

## الجزء الأول

من تفسير القرآن العظيم

للإمامين الجليلين العلامة جلال

الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال

الدين عبدالرحمن بن أبي بكر

السيوطى نفعنا الله

بعلوهمما

آمين

ولاجل تمام النفع وضع بهامش هذا التفسير كتابان جليلان  
\* أولهما كتاب لباب المنقول في أسباب النزول للجلال  
السيوطى وهو كتاب جليل المقدار مدحه موافقه في اتقائه  
بكونه كتابا حاد لا موحزا بحررالمؤراف مثله في هذا النوع  
\* وثانيهما كتاب في معرفة النامع والمنسوخ لابى عبدالله محمد  
ابن حزم نفعنا الله بالعلماء وآثارهم في الدنيا والآخرة آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة أصحابها) مصطفي البابى الحلبي وأخويه

بكرى وعيسى) بمصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل لكل  
شيء سبباً \* وأزل على عبده  
كتاباً يحيا \* فيه من كل شيء  
حكمة ونبا \* والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد  
أنسرف الطائفة بما وعربا  
وأزكاهم حسبا ونسبا  
وعلى آله وأصحابه السادة  
الطيبين (وبعد) فهذا كتاب  
مهيمته لسباب النقول في  
أسباب النزول لخصته من  
جوامع الحديث والأصول  
وحرره من تناسر أهل  
النقول والله أسأل النفع  
به فهو أكرم مسؤل  
وأعظم مأمول

(مقدمة)

لمعرفة أسباب النزول  
فوائد وأحاديث من قال  
لأفائدة لغيره يانه يجري  
النسار ينج ومن فوائده  
الوقوف على المعنى وإزالة  
الاشكال قال الواحدى  
لا يمكن معرفة تفسير الآية  
دون الوقوف على قصتها  
وبين سبب نزولها وقال  
ابن دقيق العيد بيان سبب  
النزول طريق قوى في  
فهم معاني القرآن وقال  
ابن تيمية معرفة سبب  
النزول يعين على فهم الآية  
فإن العلم بالسبب يورث  
العلم بالسبب وقد أشكل  
على جماعة من السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جدام أوقبل نعمه \* مكافئ لمزيد \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده \*  
هدا ما شدت اليه حابة الراغبين في نكلمة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق  
جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي رحمه الله وتغميمه فانه وهو من أول سورة البقرة الى آخر الامراء بنمة  
على نملة من ذكرا ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الاقوال واعراب يحتاج اليه وتبنيه على  
القرآن المختلفة المشهورة على وجه لطيف \* وتعبير وجيز \* وترك التعلو بل يذكر أقوال غير مرضية  
وأعرب بمحلها كتب العربية \* والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه  
(سورة البقرة مدنية ثمان وست وأربع وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بما رده ذلك (ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي بقى مؤمدا محمد (لاريسم)  
شك (فيه) انه من عند الله ووجه النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أي هاد  
(للمتقين) الصائرين الى التقوى باستمال الأوامر واجتناب النواهي لا تقام سم بذلك النار (الذين  
يؤمنون) بصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار (ويقيمون الصلاة) أي يأتون بها  
بحقوقها (وممارقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) أي  
القرآن (وما أنزل من قبلك) أي النوراة والانجيل وغيرهما (وبالآخره هم يوقنون) يعلمون (أو انك)  
الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم) وأولئك هم المفلحون) النازلون بالجنة الناجون من النار  
(ان الذين كفروا) كأي جهل وأجها ب ونحوهما (سواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وابدال  
الثانية ألفا وتسهيلا وادخل ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أم لم نذرهم لا يؤمنون) لعلم الله منهم  
ذلك فلا تعلم في إيمانهم والانداز اعلام مع تخويف (سنته الله على قلوبهم) طابع علمها واستنوق فلا  
يدخلها خبر (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا يفتنعون بما يسعون منه من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة)  
شطاء فلا يبصرون الحق (واهم عذاب عظيم) قوى دائم \* ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا

بأنه واليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الأيام (رباهم يؤمنين) روى فيه معنى من وفي ضمير  
يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما يبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه  
الدينيوة (ويخادعون الأنفسهم) لان وبالخداعهم راجع اليهم فيقتضون في الدنيا باطلاع الله  
نبيه على ما يبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا  
من واحد كعاقبت اللص وذ كرائه فيها تخمين وفي قراءة وما يخدعون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق  
فهو معرض قلوبهم أي يضعفها (فزادهم الله مرضا) بما أنزله من القرآن لكثيرهم به (ولهم عذاب  
أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالثبديد أي نبي الله وبالخنيف أي في قلوبهم آمننا (واذا قيل لهم)  
أي لهؤلاء (لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعوييق عن الأيمان (قالوا اتمانحن مصلحون) وليس مانحن  
فيه بفساد قال الله تعالى رداعليهم (ألا للتنبية انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (واذا قيل  
لهم آمنوا بآمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن بآمن السفهاء) الجهال أي لاننعل كفعلمهم قال تعالى  
رداعليهم (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا) أصله لقيوا واحد ذف الضمة للاستئصال ثم  
الياء لا تشقيها سا كتمع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا واذخلوا) منهم يرجعوا (الى شياطينهم) رؤسائهم  
(قالوا انامعكم) في الدين (انمانحن مستهزون) بهم باظهار الأيمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم  
(ويعدهم) يعهدهم (في طغيانهم) بجازهم الحد بالكفر (بعمهون) يترددون بحيراحال (أولئك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا به (فما ربحوا تجارتهم) أي ما ربحوا فيها بل خسروا المصيرهم الى  
النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (مثل الذي استوفد) أو قد  
(نارا) في ظلمة (فلما أضاءت) أنارت (مأجوله) فابصروا استفاء آمن بما يخادع (ذهب الله بنورهم) أطفأه  
ووجه الضمير مراعاة معنى الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) راحولهم متخبرين عن الطريق خائفين  
فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الأيمان فاذا ما تواجد لهم الخوف والعذاب هم (صم) عن الحق فلا  
يسمعونه سمع قول (بكم) خرس عن الخير فلا يقبلونه (عنى) عن طريق الهدى فلا يرويه (فهم لا يرجعون)  
عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كالحجاب مطر وأصله صيوب من صاب بصوب أي ينزل (من السماء)  
السحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (ورق) لمعان  
صوته الذي يترجده (يجعلون) أي أصحاب اصيب (أصابهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل  
(الصراخ) شدة صوت الرعد لا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سمعها كذلك هؤلاء اذا نزل  
القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون  
آذانهم لئلا يسمعوه فميبوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) علمه ووقرة فلا  
يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق يخطف ابصارهم) يأخذها بسرعة (كليا أضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوته  
(واذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تميل لزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما  
يجبون ووقفهم عما يذكرون (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بمعنى اسمعهم (وأبصارهم) الظاهرة كما  
ذهب بالباطنة (ان الله على كل شئ) شاء (قدير) ومنه اذهب ما ذكر (بأنهم الناس) أي أهل مكة  
(اعبدوا) وحدوا (ربكم الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكنوا شيئا (و) خلق (الذين من قبلكم لعلكم تتقون)  
بعبادته عقابه وعل في الأصل للترحي وفي كلامه تعالى للتحديق (الذي جعل) خلق (لكم الأرض فراشا) حال  
بساطا يفرش لثاغبته في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) ستمنا (وأول من  
السماعاء فخرج به من) أنواع (الثرات رزقا لكم) ما كونه وتعلمت به دوابكم (فلا تجعلوا لله أندادا)  
شركاء في العبادة (وأنت تعلمون) أنه الخالق ولا يتخلقون ولا يكون الهالامن يتخلق (وان كنتم في ريب)  
شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي  
هى مثله في البلاغة وحسن المنظم والخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أهلها ثلاث آيات

معاني آيات حتى وقفوا  
على أسباب نزولها فزال  
عنهم الاشكال وقد بسطت  
أمثلة ذلك في النوع  
التاسع من كتاب الانقان  
في علوم القرآن وذ كرت  
له فوائد أخر من مباحث  
وتحقيقات لا يحتملها هذا  
الكتاب قال الواحدى ولا  
يجل القول في أسباب نزول  
الكتاب الا بالرواية  
والسمع ممن شاهدوا  
التنزيل ووقفوا على  
الاسباب ومخترعان علمها  
وقد قال محمد بن سيرين  
سألت عبيدة عن آية من  
القرآن فقال اتق الله وقل  
سداد اذهب الذين يعلمون  
قيم أنزل القرآن وقال غيره  
معرفة سبب النزول أمر  
يحصل للعبادة بقراة  
تحتف بالقضايا ور بما لم  
يجزم بعضهم فقال أحبب  
هذه الآية نزلت في كذا  
قال الربير في قوله تعالى  
فلا وربك لا يؤمنون  
الا آية وقال الحاكمي في علم  
الحديث اذا أخبر الصحابي  
الذى شهد الوحي والتنزيل  
عن آية من القرآن انها  
نزلت في كذا فانه حديث  
مسند ومشي على هذا ابن  
الصلاح وغيره ومثله مما  
أخرجه مسلم عن جابر قال  
كانت اليهود تقول من أتى  
امرأته من دبرها في قبلها  
جاء الولد أحول فانزل الله  
انسأوكم حرث لكم الآية  
وقال ابن تيمية قلوبهم نزلت  
الآية في كذا يراد به تارة

العلماء في قول الصحابي  
نزلت هذه الآية في كذا  
هل يجري مجرى المسند  
لو ذكر السبب الذي أنزلت  
لاجله أو يجري مجرى  
التفسير منه الذي ليس  
بمسند فالغاري يذخره في  
المسند وغيره لا يذخره فيه  
وأكثر المسانيد على هذا  
الاصطلاح كسند أحمد  
 وغيره بتخلاف ما إذا ذكر  
سبب انزلت عقبه فانهم  
كلهم يدخلون مثل هذا في  
المسند انتهى وقال  
الزركنى في البرهان قد  
عرف من عادة الصحابة  
والتابعين ان أحدهم إذا  
قال نزلت هذه الآية في  
كذا فله بر بدلك أنها  
تضمن هذا الحكم لان  
هذا كان السبب في نزولها  
فهو من جنس الاستدلال  
على الحكم بالآية لامن  
جنس النقل لما وقع  
(قلت) والذي يخرجه في  
سبب النزول انه ما نزلت  
الآية أيام وقوعه ليخرج  
ما ذكره الواحدى في سورة  
الفيل من أن سببها قصة  
قدوم الحبشة فان ذلك  
ليس من أسباب النزول في  
شئ بل هو من باب الاستحباب  
عن الوقائع الماضية كذكر  
قصة قوم نوح وعاد وثمود  
وبناء البيت ونحو ذلك  
وكذلك ذكره في قوله واتخذ  
الله ابراهيم خالدا لا سبب  
اتخاذ خالدا لا قيس ذلك  
من أسباب نزول القرآن

(وادعوا شهداءكم) آية التي تعبدونها (من دون الله) أى غيره لتعبدكم (ان كنتم صادقين) فى أن  
تجدوا فالله من عند نفسه فاقولوا ذلك فانكم تعبدون الله وما تجزوا عن ذلك قال تعالى (فانتم تعلمون)  
دذ كر لعجزكم (وان تعلموا) ذلك أبدأ الفهور بعجزه اعترض (فانقوا) بالامكان بالله وأره ليس من كلام  
البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (واجارة) كاصنامهم منها يعنى أنهم باعترضة الحرارة تنقد بها  
ذ كر لا كنار الدنيا تنقد بها الحطب ونحوه (أعدت) حيث (لكافر من) يعذبون بها جله مستأنفة أو حال لازمة  
(وبشر) خبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والواجبات (أن) أى بان (لهم  
جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أى تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أى المياه  
فيها والنهر الموضع الذي يجرى فيه الماء لان الماء ينزه أى يحفره واسنادا لجرى إليه شجار (كبار زفوا  
منها) أطمعوا من تلك الجنات (من ثمرة زفوا لها هذا الذي) أى مثل ما (ورزقنا من قبل) أى قبله في الجنة  
لتشابه ثمارها بقرينة (واقوابه) أى جيويا لوزق (متشابهة) بينه بعضه بعضا لولا يختلف طعاما (ولهم  
فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كثرت أبدأ لا يشنون  
ولا يخرجون وتزلزل القول انه وذلما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا أو العنكبوت  
في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذلك هذه الاشياء الحسيسة (ان الله لا يستر عني أن يضرب) يجعل (مثلا)  
مضمول أول (م) نكرته ووقوعها بعد ما يعول من أى مثل كان أو زائدة لتأكيده الحسنة فبها هذا  
المنعول الثاني (موضحة) مبردا للبعوض وهو صغار البق (ذافوقها) أى أكبر منها أى لا يتركها لبيانه لها فيه من  
الحكم (فان الذين آمنوا فعملون) أى المثل (الحق) الثابت الواقع بوقوعه (من ربه) وأما الذين كفروا  
فيقولون اذا أراد الله بهم ذمهم (مثلا) تمييز أى بهذا المثل وما استفهام النكار بمتى أو ذا معنى الذي يصاحبه خبره  
أى أى فائدة فيه. قال تعالى في جوابهم (بضربه) أى بهذا المثل (كثيرا) عن الحق لكفرهم به (ويهدى به  
كثيرا) من المؤمنين لتصديقه لهم به (وما يضل به الا الفاسقين) الخارجين عن طاعة الله (الذين) نمت (بعضون  
عهد الله) ما عهد الله لهم في الكتاب من الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما هداهم) تو كيد علمهم  
(و) يقطعون ما امر الله أن يوصل) من الايمان بالتي والرحم وغير ذلك وأبطل من خبره به (ويستبدون  
في الارض) بالعامى والتعويق عن الايمان (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) ما صرهم الى  
النار المؤبد عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بأنهم) قد (كنتم أمواتا) أظلمنا في الاضلاى (فاحياكم)  
في الارحام والدينا بفتح الروح فبكم والاستنهاى للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أولئك منكم (ثم يميتكم)  
عند انتهاء آياتكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم اليه ترجعون) ترون بعد البعث فيجزى بكم بما عملتم \* وقال  
دليلنا على البعث لما أنكروه (هو الذى خلق لكم فى الارض) أى الارض وما فيها (جميعا) لثقله ما به  
وتعتبروا (ثم اوتى) بعد خلق الارض أى قدر (الى السماء فسواهن) الضمير يرجع الى السماء لانها فى  
مبنى الجمع الآية اليه أى صيرها كفى آية أخرى فقتلنا من (مسبح) وهو بكل شئ عليم) مجسلا  
ومذلا أفلاته يرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادةكم (و) اذ كر يا محمد  
(اذ قال ربك للملائكة انى جئت الى الارض خليفة) يخافنى فى تنبيه الحكاى منهم او هو آدم (قالوا) تجمع فيها  
من يفسد فيها) بالعامى (وبسفت الذر) ريقها بالقتل كالمثل بنوا الجنان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل  
الله عليهم الملائكة فطار دهم الى الجزائر والجبيل (ونحن نسبح) متسبحين (بحمده) أى نقول سبحان الله  
وبحمده (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فالدم زائفة والله تعالى أى فنحن أحق بالاستخلاف (قال)  
تعالى (ان أعلم ما تعلمون) من المتلحة فى استخلاف آدم وان ذرته فهم الملائع والعامى فيظهر العدل  
بينهم فقالوا ان يحاق ربنا خلقنا كرم عليه منا ولا أعلم لسبب تنال روقه فتلذم به فخلق الله تعالى آدم من  
أديم الارض أى وجهها بان قبض منها فبقية من جميع ألوانها وبعث بالاباء المختلفة وسواء ونفع فيه الروح  
فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جنادا (وعلم آدم الاسماء) أى أسماء المسببات (كانها) حتى القصة

أراعتضد برسلس آخر  
ونحو ذلك (الثاني) كثيرا  
مادكر المفسرون لنزول  
الآية أسبابا متعددة  
وطرقت الاعتماد في ذلك  
أن تنظر الى العبارة الواقعة  
فإن عبر أحدهم بقوله  
نزلت في كذا أو الأخر  
نزلت في كذا وكذا  
آخر فقد تقدم ان هذا يراد  
به التفسير لا كرسب  
النزول فلا منافاة بين  
قولهما اذا كان اللفظ  
يقاويلهما كما بينته في كتاب  
الاتقان وحينئذ فحق مثل  
هذا أن لا يورد في تصانيف  
أسباب النزول وإنما  
يذكر في تصانيف أحكام  
القرآن وان عبر واحدا  
بقوله نزلت في كذا وصرح  
لا يخرب كرسب خلافه  
فهو المعتمد كما قال ابن عمر في  
قوله نساؤكم حرث لكم  
انها نزلت رخصة في وطء  
النساء في أدبارهم وصرح  
حارث كرسب بخلافه  
فاعتقد حديث جابر وان  
ذكر واحد سببا أو آخر سببا  
غيره فقد تكون نزلت  
عقب ذلك الامسباب كما  
سأبأت في آية اللعان وقد  
تكون نزلت مرتين كما  
سأبأت في آية الروح وفي  
خواتيم النحل وفي قوله  
ما كان للنبي والذين آمنوا  
لاية وهم يفترون في التراجع  
النظر الى الاسناد وكون  
راوي أحد السببين حاضر  
القصة أو من علمه

والقصبة والفسوة والنسبة والمعرفة بان اتى في قلبه عليها (ثم عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلا  
(على الملائكة فقال) لهم تكلمنا (أنبؤني) تخبروني (باسمها هؤلاء) المسميات (ان كنتم صادقين) في أتى  
لأن خلق أعلم منكم أو أنكم أتق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قلوا سبحانك) تنزه مالك عن  
الاعتراض عليك (لا علم لنا إلا ما علمنا) آياه (انك أنت) تأكيد لكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن  
علمه وحكمته (قال) تعالى (يا آدم أنت) أي الملائكة (باسمهم) أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذلك  
حكمته التي خلق بها (فلسا أنبأهم باسمهم قال) تعالى لهم موخبا (ألم أقل لكم في أعلم غيب السموات  
والارض) ما غاب فيهما (وأعلم ما تبدون) تظهرون من قولكم أن تجعل فيها الخ (وما كنتم تكفون) تسرون من  
قولكم ان يخلق أكبرم عليه من أول العلم (و) اذ كر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالاعتناء  
(فسجدوا إلا إبليس) هو إبليس كان بين الملائكة (أي) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا  
خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليغطف عليه  
(وزوجك) حواء بالمرد وكان خالقيهما من ضاعه الايسر (الجنة وكلاهما) أكلا (رغدا) واسعة الاجرفيه (حيث  
شئنا ولا تقر باهذه الشجرة) بالاكل منها وهي الخنطة أو السكرم أو غيرهما (فكفونا) فتصيرا (من الظالمين)  
العاصين (فازلها الشيطان) البليس أذهبهما في قراءة فآزلهما انحاهما (عنها) أي الجنة بان قال لهما هل  
أدلكما على شجرة الخلد وقام بهما لله انه لهما لمن الناصحين فآكلهما (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم  
(وقلنا اهبطوا) الى الارض أي أنما ما شئنا لهما عليه من قدر يسكنكم (بعضكم) بعض الضريرة (لبعض عدو) من  
ظلم بعضكم بعض (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومناع) ما تمنعون به من نباتها (الى حين) وقت  
انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه آياها في قراءة نصب آدم ورفع كلك أي جاءه وهي  
رباطنا أنفسنا الآية فدعاهم (فتاب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم (قلنا  
اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرسب له يعطف عليه (فاما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما الزائدة (بأنفسكم  
منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) فآمن بي وعمل بما عني (فلا تخوف عليهم ولا هم يحزنون) في  
الآخرة بان يدنوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)  
ما كثون أبدا لا يقنون ولا يخرجون (يا بني اسرائيل) أولاد يعقوب (اذ كر وان المعنى التي أنعمت عليكم)  
أي على آباءكم من الانجاس من فرعون وبلق البحر وظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها وباطعني  
(وأوفوا بعدي) الذي عهدته اليكم من الامان بمحمد (أوف بعهدكم) الذي عهدت اليكم من الثواب عليه  
بدخول الجنة (واياي فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيري (وأمنوا بما نزلت) من القرآن (مصدقا  
لمساعكم) من التوراة بما وافقته له في التوحيد وانبوة (ولانكرونا أول كافر به) من أهل الكتاب لان  
خطاكم تباع لكم فأنهم عليكم (ولاشعروا) استبدلوا (باياتي) التي في كتابكم من نعت محمد (ثمنا قليلا) عوضا  
يسيرا من الدنيا أي لا تكتموها وتخوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (واياي فاتفون) خافون في ذلك دون  
غيري (ولاتبسوا) تخاطوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تدرونه (و) لا (تسكتوا الحق)  
نعت محمد (وأنتم تعملون) أنه حق (واقموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين  
محمد وأصحابه \* ونزل في علماتهم وكانوا يقولون لا قرأناهم المسلمين ببتوا على دين محمد فانه حق (أما مروا  
الناس بالبر) بالامان بمحمد (ونذروا أنفسكم) تتركوهن فإلنا مروا بها (وأنتم تقولون الكتاب) التوراة  
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فترجعون بجملة التسميات مجمل الاستفهام  
الانكاري (واستعيتوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) الحسب للنفس على ما تكره (والصلوة)  
أفردتها بالذكر تغليبا لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر يبادر الى الصلاة وقيل الخطاب  
لهم ولمساعهم عن الامان الشره وحب الرياضة قاصروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها  
تورث الخشوع وتنفى الكبر (وانها) أي الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (الاعلى الخاشعين) الساكنين الى الطاعة

التفسير كابن عباس وابن مسعود وربما كان في احدي القشيتين فتلافوهم الراوي فقال نزلت كسبأتي في سورة الزمر (الثالث) أشير

حوى زيادات كثيرة على ما ذكر الواحدى وقد ميزتها بصورة كثرها عليها (نالتها) عزوه كل حديث الى من خرج به من أصحاب الكتب المعتمدة كالكتب الستة والمستدرک وصحیح ابن حبان ومسنن البیهقي والدارقطنی ومسانید أحمد والبرز وأبي يعلى ومعاجم الطبرانی وتفسیر ابن جریر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وابن حبان والفسريانی وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدى فتارة يورد الحديث بإسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بخرج الحديث فلا شك ان عزوه الى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه الى تخریج الواحدى لشهرتها واعتمادها وكون الانفس الهاوتار يورده مقبولاً فلا بد من هبله اسناداً أولاً (رابعها) تمييز الصحیح من غيره والمقبول من المردود (خامسها) الجمع بين الروایات المعارضة (سادسها) تخييم تالیس من أسباب النزول وهذا آخر المقدمة ومن هنا نشرع في المقصود بعون الملك المعبود

(سورة البقرة)

أخرج الفسريانی وابن جریر عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة

(الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملائكة لهم) بالبعث (وأنهم اليه راجعون) في الآخرة فيجازيهم (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها (وإني فضل لكم) على العالمين (على زمانهم) واتقوا (والماتجزي) فيه (نفس عن نفس شياً) هو يوم القيامة (ولا تقبل) بالثأر والبياء (منها شفاعة) أي ليس لها شفاعة فتقبل لها الثامن شافع من (ولا يؤخذ منها عدل) فداه (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكروا (اذتجيناكم) أي آباءكم والخطاب به وما بعده للموجودين في زمن نبينا إنما نعم على آباءهم تذكيراً لهم بدمعة الله تعالى ليؤمنوا (من آل فرعون يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشده وبالجملة حال من ضمير تجيناكم (يذبحون) يذبحون (أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستحيون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبباً للذهب ملكك (وفي ذلكم) العذاب أو الانجاء (بلاء) ابتلاء أو عظام (من ربكم عظيم) اذ (روا) اذ فرعوناً (فلقننا) بلسانكم (البحر) حتى دخلتموه هار بين من عدوكم (فالتجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وأنتم تنظرون) الى انطباق البحر عليهم (وإذا وعدنا) بالف ودونها (موسى أربعين ليلة) نعلمه عند انقضائها (الوزاة لتهملوا بها) ثم اتخذتم العجل (الذي صنعه لكم السامري الها) (من بعده) أي بعد ذهابه الى ميعادنا (وأنتم ظالمون) بالتخاذل وضعكم العبادة في غير محلها (ثم عفونا عنكم) بحونا نوبكم (من بعد ذلك) الاتخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (وإذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسيراً (الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون) به من الضلال (وإذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) الها (فتوبوا الى بارئكم) خالقكم من عبادته (قد نزلنا أنفسكم) لئى ليقبل البرى معكم المجرم (ذالكم) القتل (خبر لكم عن آياتكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم صحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فبرجهم حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (فتاب عليكم) قبل توبتكم (انه هو التواب الرحيم) واذ أنتم (و قد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل) معتم كلامه (يا موسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جبراً) عياناً (فأخذناكم لصاعقة) الصاعقة (وأنتم تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعدهم) وتكم علىكم تشكرون (ونعلمنا انكم الغمام) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه (وأنزلنا عليكم) فيه (المن والسلوى) هما الترنجيب والعاير السامى بتخفيف الميم والقصر قلنا (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ولا تدخر واذهبوا كقروا النعمة وادخروا فاذ قطع عنهم (وما أطاؤنا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لان وبال عليهم (وإذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) واسما لا يجرفها (وادخلوا الباب) أي بابها (سجداً) متحيزين (وقولوا) مسئلتنا (حطة) أي ان تحط عنا خطايانا (نعفر) وفي قراءة بالباء والياء والهاء مبنياً للمفعول فهما (لكم خطايانا) وسعزيد المحسنين بالطاعة توباً (قبل الذين ظلموا) منهم (قولوا غير الذي قبل لهم) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا بزحوق على أستاهيم (هاتوا) الذين ظلموا) في موضع الظاهر وضع المضمر بالعفة في نقيض شأنهم (رحمنا) عذاباً طاعوناً (من السماء) بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فقولنا منهم في ساعة سبعون ألفاً وأقل (و) اذكروا (إذ استسقى موسى) أي طلب السقيا لقومه) وقد عطشوا في التيه (فتلنا ضرب بعصا الحجر) وهو الذي فر بثوبه تخفيف مريع كراس الرجل زماناً أو كذا ان قضريه فانجرت) انشقت وسالت (منه) انتنا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل أئس) سبطاً منهم (مشريهم) موضع شريهم فلا يشركهم فيه غيره (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين) حال مؤكدة لاعمالها من عثى بكسر الهمزة (وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيئاً مما أنبت الارض من) لبيان (بقليها وقتانها فقومها) حنطتها (وهدها) بصاها (قال) لهم موسى (استبدلون الذي هو أدنى) أخس (بالذي هو خير) أشرف أي تأخذونه بده والهمزة للانكار

قالوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصرا) من الامصار (فان اسكن) فيه (ماسا لثم)  
 من النبات (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أي ترالفقر من السكون والحزنى  
 فهي لازمة لهم وان كانوا أغنياء لمزوم الدرهم المضروب لسكنته (وباؤا) رجعوا (بغضب من الله ذلك) أي  
 الضرب والغضب (بانهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) كزكريا ويحيى  
 (بغير الحق) أي ظلما (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد (ان الذين  
 آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى) والصابئين (طائفة من اليهود والنصارى  
 من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وعمل صالحا) بشريعته (فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم  
 (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روي في ضمير آمن وعمل لفظا من رغب ما بعده معناها (و) إذ كرر  
 (إذا أخذنا منكم) عهدكم بالعمل (بما في التوراة) (و) قد (رفعنا قوتكم الطور) الجبل اقتله منا من أصابه  
 عليكم لما بينتم قبوله او قلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجهد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم  
 تتقون) النار والمعاصي (تم قولتم) أعرضتم (من بعد ذلك) المشاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم  
 ورحمته) لكم بالتوبة (أو تأخيرا لعداب) لكنكم من الخاسرين (الهابكين) (واقدم) لام قسم (انتم) عرفتم  
 (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم في السبت) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم  
 كونوا فرقة ثمانين) مبعدين فكانوا هو هلكوا بعد ثلاثة أيام (فعلناها) أي تلك العقوبة (نكالا) عبرة  
 مانع من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أي للامم التي في زمانها وبعدها (وموعنة للمتقين)  
 الله وخصوا بالذكور لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) إذ كرر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيلا  
 لا يدري قائله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعا (ان الله بأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوا)  
 مهز وأنا حيث نجيبنا بما نزلنا ذلك (قال عوذ) أمتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين فلما  
 علموا انه عزم (قالوا ادع لنا ربك بيمينك لئلا نمانها) أي ما سئنا (قال موسى انه) أي الله (يقول انها بقرة  
 لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به  
 من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك بيمينك لئلا نمانها) يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها) شديدا الصفرة (نسر  
 الناظرين) إليها بحسنها أي تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك بيمينك لئلا نمانها) أسأته أم عاملة (ان البقر) أي جنسه  
 المنعوت بما ذكر (تشابه علينا) لكثرته فلم نهد إلى المقصودة (وانا ان شاء الله لمهتدون) اليها في الحديث  
 لو لم يستنوا لما بينت لهم آخر الأبد (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) غير مذلة بالعمل (تثير الارض) تقاها  
 للزراعة والجلبة صفة ذلول داخل في النقي (ولانسق الحرت) الارض المهيأة للزراعة (مسلمة) من العيوب  
 وآثار العمل (لاشمية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الا ان جنت بالحق) نطقت بالبيان التام فلما برها  
 فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشترىها على مسكها ذهبيا فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها وفي  
 الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لآحزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (واذ قتلتم نفسا  
 فذارواكم) فيه ادغام التام في الاصل في الدال أي تخصمتم وذا فعمتم (فيها والله يخرج) مظهر (ما كنتم  
 تكتمون) من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة (فقلنا اضربوه) أي القتيلا (بعضها) فضرربلسانها  
 أو عجب ذنبها غي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فخر الميراث وقتل قال تعالى (كذلك) الاحياء  
 (يجي الله الموتى ويربكم آياته) دلائل قدرته (لعلكم تعقلون) تندبرون فتعلمون أن القادر على احياء نفس  
 واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم قست فلوبكم) أي باليهود وصلت عن قبول الحق (من  
 بعد ذلك) المذكور من احياء القتيلا وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة) في القسوة (أو أشد قسوة) منها  
 (وان من الحجارة لم يات بتجربته الا نهار وان منها ما يشق) فيه ادغام التام في الاصل في الشين (فتخرج منه  
 الماء وان منها ما يهبط) ينزل من علوا إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلبس ولا تتخشع (وما الله  
 بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحمانية وفيه التفات عن الخطاب (فتطمعون)

انهم انزلنا في يهود المدينة  
 \*ك\* وأخرج عن الربيع  
 ابن أنس قال آياتنا نزلنا  
 في قتال الأحزاب ان الذين  
 كفروا وساء علمهم الى قوله  
 ولهم عذاب عظيم (قوله  
 تعالى واذا لقوا الذين  
 آمنوا) أخرج الواحدى  
 والعلوي من طريق محمد  
 ابن مردان والسدي الصغير  
 عن الكلبي عن أبي صالح  
 عن ابن عباس قال نزلت  
 هذه الآية في عبد الله بن  
 أبي وأصحابه وذلك أنهم  
 خرجوا ذات يوم فاستقبلهم  
 نفر من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 عبد الله بن أبي انظر وا  
 كيف أردعنكم هؤلاء  
 السفهاء فذهب فاخذ بيد  
 أبي بكر فقال مرحبا  
 بالصديق سيدني قيم وشيخ  
 الاسلام وناني رسول الله  
 في الغار الباذل نفسه وماله  
 لرسول الله ثم أخذ بيد عمر  
 فقال مرحبا بسيدني  
 عدي بن كعب الفاروق  
 القوي في دين الله الباذل  
 نفسه وماله لرسول الله ثم  
 أخذ بيد علي فقال مرحبا  
 بابن عم رسول الله وتحتنه  
 سيدني هاشم ما خلا رسول  
 الله ثم اذرقوا فقال عبد  
 الله لا يحبه كيف رأيتموني  
 فعلت فاذا رأيتموهم  
 فافعلوا كما فعلت فانتم  
 عليه خير افرجع المسالمون  
 الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأخبروه بذلك  
 فنزلت هذه الآية هذا الإسناد  
 واهج وأبو صالح ضعيف (قوله تعالى) أو كصيب الآية \*ك\*

الصحابة قالوا كان رجلان  
 من المنافقين من أهل  
 المدينة هربا من رسول الله  
 إلى المشركين فأصابهما  
 هذا الطار الذي ذكر الله  
 فيه وعد شديد وصواعق  
 وبرق فجعلوا كلما أصابهما  
 الصواعق جعلوا أصابعهما  
 في آذانهما من الفرق أن  
 تدخل الصواعق في  
 مسامعهما فتقتلها وما إذا  
 لمع البرق مشيا إلى ضوءه  
 وإذا لم يلمع لم يبصر فأتيا  
 مكانا معا عتبا فجعلوا  
 يقولان ليتناقدا أصحابنا  
 فنأتى محمد فاضع أيدينا في  
 يده فأتياه فأسأما ووضعا  
 أيديهما في يده وحسن  
 إسلامهما فضرب الله شأن  
 هذين المنافقين الخارجين  
 مثلا للمنافقين الذين  
 بالمدينة وكان المنافقون  
 إذا حضروا مجلس النبي  
 صلى الله عليه وسلم جعلوا  
 أصابعهم في آذانهم فرقا  
 من كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن ينزل فيهم  
 شيء أو يذكروا بشيء  
 فيقتلوا كما كان ذلك  
 المنافقان الخارجين بجعلان  
 أصابعهما في آذانهما  
 وإذا أضاء لهم مشوا فيه  
 فإذا كثرت أموالهم  
 وولدهم وأصابوا غنيمة أو  
 فحما مشوا فيه وقالوا إن  
 دين محمد حينئذ صدق  
 واستقاموا عليه كما كان  
 ذلك المنافقان عشيان إذا  
 أضاء لهم البرق وإذا أظلم

أيها المؤمنون (أن يؤمنوا) أي اليهود (سكروا) أي الكفرة (منهم) أحبارهم (يسمعون كلام  
 الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عاقلوه) فهموه (وهم يعلمون) أنهم مهترون والهمزة  
 للأنكار أي لا تطامعوا فلهم سابقة في الكفر (وإذا قالوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن  
 تخداني وهو البشرب في كتابنا (وإذا خلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينافقوا  
 بل نائق (أتخذتوهم) أي المؤمنون (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (لجأجوكم)  
 اجناسهم وكم واللام لصيرورة (به عندكم) في الاستحرة وبقبوع عليكم الحجفة في ترك اتباعهم مع علمكم بصدقه  
 (أذلا تعقلون) أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فنتهم وقال تعالى (أولئك هم الكفرة) الاستهتام للتعذر برؤسائهم  
 الداخل عليها العذف (أن الله يعلم ما سررون وما يعلنون) ما يخشون وما يظهر من ذلك وغيره فبعضوا  
 عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (إلا لسكن) أي الكاذب  
 تلقوها من رؤسائهم فاعتدوها (وان) ما (هم) في جدوبة النبي وغيره مما يخدعونه (الانظنون) ظنا  
 ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي تتلقا من عندهم (ثم يقولون هذا من  
 عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود وغيره وأصنافه النبي في التوراة وآية الرجم وغيرهما  
 وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم مما كتب أيديهم) من الخلق (وويل لهم مما يكسبون) من  
 الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (إن تمسنا) نصيبنا (النار الأبدية معدودة) قليلة أو بعين مدة عبادة  
 آباءهم العجل ثم زول (قل) لهم يا محمد (أتخذتم) حذف منه همزة لوصول استغناءهم حمزة الاستفهام (عند  
 الله هذا) ميثاقا منه بذلك (فلن يخلف الله عهدا) به (أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بل) تمسك  
 وتخلدون فيها (من كسب سيئة) شرك (وأحاطت به خطيئته) بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحدثت  
 به من كل جانب بان مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روي فيه معنى من (والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) إذا ذكر (إذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل) في التوراة  
 وقلنا (لا تعبدون) بالشاء والياء (إلا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين أحسانا)  
 برا (وذى القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولنا (حسنا) من  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وكون السكينة  
 مصدر وصف به مبالغة (واقموا الصلوة وآتوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء فيه  
 التفات عن الغيبة والمراد آبؤهم (الاقابل منكم وأنتم معرضون) عنه كما بانتم (وإذا أخذنا ميثاقكم)  
 وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تريقونها بقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم  
 بعضا من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أتتم) يا هؤلاء تقتلون  
 أنفسكم) بقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادعائم التفاء في  
 الظاهر في قراءة بالتحقيق على حذفها تتعاونون (عليهم بالآثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم (وان بأفوكم  
 أسارى) وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم تفقدوهم من الأسر بالمسال أو غيره وهو مما عهد  
 اليهم (وهو) أي الشأن (محرم عليكم انراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما مترابطة أي كحرم  
 ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخرج فكان كل فريق يقابل مع حلفائه ويخرب  
 ديارهم ويخرجهم فاذا أسر وأفدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقتلواهم وتقدوهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم  
 تقتلواهم فيقولون حياء أن تستدل خلفاونا قال تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء  
 (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فما جزأ من يفعل ذلك منكم الاخرى) هو ان  
 وذل (في الحياة الدنيا) وقد خربوا بقتل قريظة ورفي النضير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون  
 إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والياء أولئك الذين اختروا الحياة الدنيا بالآخرة بان  
 آثروا عابها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعرون) يمتنعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة

عليهم قاموا وكانوا إذا هلك أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا (وقفينا)



جرير عن السدي بأسانيد  
لما ضرب الله هذين المثلين  
للمنافقين قوله مثلهم أمثل  
الذي استودعنا روقه أو  
كصبي من السماء قال  
المنافقون الله أعلى وأجل  
من أن يضرب هذه الأمثال  
فأنزل الله ان الله لا يستحي  
أن يضرب مثلالآية قوله  
هم الخاسرون \* وأخرج  
الواحدى من طريق عبد  
الغنى بن سعيد الثقفى عن  
موسى بن عبد الرحمن عن  
ابن جرير عن عطاء عن  
ابن عباس قال ان الله ذكر  
آلهة المشركين فقال وان  
بسلامهم الذباب شياؤ ذكر  
كيد الآلهة فجعله كبيت  
العنكبوت فقالوا أرأيت  
حيث ذكر الله الذباب  
والعنكبوت فيما أنزل من  
القرآن على محمد أى نبي  
كان يصنع بهذا فانزل الله  
هذه الآية \* عبد الغنى  
واه جسدوا قال عبد الرزاق  
فى تفسيره أخبرنا معمر  
عن قتادة ما ذكر الله  
العنكبوت والذباب قال  
لمشركون ما بال العنكبوت  
والذباب يذكران فانزل الله  
هذه الآية \* وأخرج ابن  
أبى ماتي عن الحسن قال  
لمازلت يأتها الناس  
ضرب مثل قال المشركون  
ما هذا من الأمثال فضرب  
أوما يشبه هذا الأمثال  
فأنزل الله ان الله لا يستحي  
أن يضرب مثلالآية قلت  
القول الاول اصح أسنادا

(وقضينا من بعده بالرسول) أى تبعناهم رسولاً فى أثر رسول (وأنت عيسى ابن مريم البينات) المعجزات  
كحياء الموقى وبراء الأكمه والابرس (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) من إضافة الموصوف الى الصفة  
أى الروح المتدسة تجبريل لها هارته يسير معه حيث سار فلم تستقموا (أنكم آجاء كرسول بما لا تهوى) تجب  
(أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كما هو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ  
(فسريفاً منهم) (كذبتم) كعيسى (وفريفاً تقتلون) المضارع للحكاية الخلال الماضية أى قتلتهم كزكريا  
ويحيى (وقالوا) لانى استهزاء (قلوبنا غلغ) جمع غلغ أى معشاة باغطية فلا تسمى ما تقول قال تعالى (بل)  
للأضراب (لعنهم الله) أبعدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قديولهم لخالفى  
قلوبهم (فقليلاً ما يؤمنون) ما زائدة لنا كيد القلة أى إيمانهم قليل جداً (وأسألهم كتاب من عند الله  
مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) قبل مجيئه (يستفتحون) يستنصرون (على الذين  
كفروا) يقولون اللهم نصرنا معهم بالنبي المبعوث آخر زمان (فلما آجاءهم ما عرفوا) من الحق وهو بعثة  
النبي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية (فلعنة الله على  
الكافرين بئسما أشفروا) باعوا (به أنفسهم) أى حفلوا من التواضع وانكسرت معنى شياؤهم بما على بس  
والمخصوص بالذم (أن يكفروا) أى كفرهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغيباً) فجعله ليكفروا أى حسداً  
على (أن ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحى (على من يشاء) للرسالة (من عباده) بما أوفى  
رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتشكيك التظيم (على غضب) مستحقوه من قبل بتضييع التوراة  
والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذراهمارة (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا  
نؤمن بما أنزل علينا) أى التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للجمال (بما ورأه) سواء أوبعده من  
القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم) لهم (فلم تقتلون) أى قتلتم (أبيناء الله  
من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا بما فعل  
آبائهم رضاهم به (ولقد جاءكم موسى بآياتنا) بالمعجزات كالعصا واليد وفاق البحر (ثم اتخذتم العجل) لها  
(من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وأنتم ظالمون) باتخاذها (وإذا أخذنا نامية أنفسكم) على العمل بما فى  
التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين استعتم من قبولها يسقط عليكم وقلنا (خذوا ما  
آتيناكم بقوة) يجتهدوا جهاداً (وامعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) امرنا  
(وأشربوا فى قلوبهم العجل) أى خالطوا حبه قلوبهم كخالطوا الشراب (بكفرهم) لهم (بئسما نبياً  
(بأمرهم بما آتاهم) بالتوراة عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) بها كزعمتم المعنى اسم مؤمنين لان الايمان  
لا يامر بعبادة العجل والمراد آبائهم أى فكذلك انتم اسم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم مجدوا ولايمان بها  
لا يامر بتكذيبه (قل) لهم (ان كانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس)  
كزعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بهتميه الشرطان على ان الاول يقيد فى الثانى أى ان صدقت  
فى زعمكم انهم لكم ومن كانت له بوثرها والموصل بها الموت فتمنوه (ولن يؤخروه ابداً باقدمات ايديهم) من  
كفرهم بالنبي المستلزم الكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (والتجدتهم) لام قسم (أحرص  
الناس على حياة) و) احرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث عليهم لعلمهم بان مصيرهم النار دون  
المشركين لانكارهم له (بود) يمتنى (أحدهم) لو يعمر الف سنة) لو مصدره بتمنى أن وهى بصاتها فى تاريل  
مصدره معول بود (وما هو) أى أحدهم (بمزحجه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مزحجه  
أى نعميره (والله بصير بما يعملون) بالباطل والثناء فيجازيهم \* وسأل ابن صوره بالنبي أو عمر عن يأتى بالوحى  
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدو يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآتمناه لانه يأتى بالخصب السليم  
فنزله (قل) لهم (من كان عدواً للجبريل) فآلمت غيظاً (فانه نزله) أى القرآن (على قلبك باذن) بأمر (الله)  
مصدقاً ما بين يديه) قبله من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين من كان عدواً لله

\* اخرج الواحدى  
والثعلبى من طريق السكبي  
عن ابي صالح عن ابن  
عباس قال نزلت هذه  
الاية في يهود اهل المدينة  
كان الرجل من يهود اهل المدينة  
اصهره ولذوى قرابته ولن  
بينه وبينهم رضاع من  
المسلمين اثبت على الدين  
الذى انت عليه وما يامر لك  
به هذا الرجل فان امره  
حق وكانوا يامرون الناس  
بذلك ولا يفعلونه (قوله  
تعالى) ان الذين آمنوا  
والذين هادوا \* اخرج  
ابن ابي حاتم والعمري في  
مسنده من طريق ابن ابي  
نجيح عن مجاهد قال قال  
سلمان سالت النبي صلى  
الله عليه وسلم عن اهل دين  
كنت معهم فذكرتهم  
صلاتهم وعبادتهم فنزلت  
ان الذين آمنوا والذين  
هادوا الاية \* واخرج  
الواحدى من طريق عبد  
الله بن كثير عن مجاهد قال  
لما قص سلمان على رسول  
الله قصة اصحابه قال هم في  
النار قال سلمان فاطمات  
على الارض فنزلت ان  
الذين آمنوا والذين هادوا  
الى قوله يعجزون قال فكأنما  
اشف عنى جبل \* واخرج  
بن جرير وابن ابي حاتم  
عن السدى قال نزلت  
هذه الاية في اصحاب  
سلمان الفارسي (قوله  
تعالى) واذ لقوا الاية  
اخرج ابن جرير عن مجاهد  
قال قام النبي عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة ويا اخوان الخنازير ويا عبدة

وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياض وودونها (وميكال) عطف على الملائكة  
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل هم مز ويا وفي اخرى بلايا (فان الله عدو للكافرين) اوقعه  
موقع لهم بيانا لحالهم (ولقد انزلنا اليك) يا محمد (آيات بينات) أى واضححات حال رد لقول ابن صور بالنبي  
ما جئت ناسيا (وما يكفر بها الا الفاسقون) كسروها (وكما ما عاهدوا) الله (عهدا) على الايمان  
بالنبي ان يخرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كلمة وهو  
محل الاستفهام الانكارى (بل) للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله  
عليه وسلم (مصدق لسانهم) نذ فريق من الذين أووا الكتاب كتاب الله أى التوراة (وراء ظهورهم)  
أى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره (كانهم لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب  
الله (واتبعوا) عطف على نذ (ما تلووا) أى تلت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان) من السحر  
وكانت دفنة تحت كرسية لما تزعم ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم اليه كاذب وتلقيه الى الكهنة  
فيسدونونه وفساد ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما ماتت دلت الشياطين  
عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا انما ملككم هذا فاعلموه ورفضوا كتب انبيائهم  
قال تعالى تبرئة لسليمان ورد على اليهودى قولهم انظر وا الى محمد يذكر سليمان فى الانبياء وما كان  
الاسحرا (وما كثر سليمان) أى لم يعمل السحر لانه كفر (ولكن) بالتشديد والتخفيف (الشياطين كفروا  
يعلمون الناس السحر) الجلة حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما أنزل على الملئكين) أى الهامهم من  
السحر وقري بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلدى سواد العراق (هاروت وماروت) بدل او عطف بيان  
للملكين قال ابن عباس هما اسحرا كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزل الله عليهما ابتلاء من الله للناس  
(وما يعلمان من) زائدة (احد حتى بقولا) له نكاح (انما نحن قننة) بليمة من الله للناس ليعتصمهم بتعليمه فن  
تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فلاتكفر) بتعليمه فان ابى الا لتعليم علماه (فيتعلمون منهما  
ما يفرقون به بين المرء وزوجه) بان يبعث كلالى الاخر (وما هم) أى السحرة (بضارين به) بالسحر  
(من) زائدة (أحد الا باذن الله) بارادته (ويتعلمون ما يضرهم) فى الاخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر  
(ولقد) لام قسم (علموا) أى اليهود (لمن) لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة (اشتراه) اختاره  
أو استبدله بكتاب الله (ماله فى الاخرة من خلاق) نصيب فى الجنة (واشعبا) شيا (شروا) باعوا (به انفسهم)  
أى الشار من أى حظها من الاخرة ان تعلموا وحيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة  
ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو انهم) أى اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عقاب  
الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لا يثبوا دل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام  
فيه للتقسيم (من عند الله خير) خبره مما شر واه انفسهم (لو كانوا يعلمون) انه خير لما آزره عليه (يا ايها  
الذين آمنوا لا تتولوا) للنبي (راعنا) امر من المراعاة وكانوا يتولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة  
فسروا بذلك وحاطبوا بالنبي فهى المؤمنون عنها (وتولوا) بدلها (انظروا) أى انظروا اليها (واسمعوا)  
ما تؤمرون به سمع قبول (وللكافرين عذاب أليم) مؤلم هو النار (ما ولد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا  
المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن لليمان (أن ينزل عليكم من) زائدة (خير) وحى (من  
ربكم) حسدا لكم (والله يختص برحمته) نبوته (بن يشاء) والله ذو الفضل العظيم \* ولما طعن  
الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بما مروى به عنى عنه عند انزل (ما) شرطية (تنسخ من آية)  
أى نزل حكمها امامهم لفظها وألا فى قراءة بعضهم النون من أنسخ أى نامرك أو جبريل يشعها (أو نساها)  
نؤخرها فلانزل حكمها ورفع تلاوتها ونؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همز من التسيان أى  
تنسكها أى تحبها من قلبك وجواب الشرط (نأت بخير منها) أنفع للعبادى السهولة أو كثرة الاجر (أو  
مثلها) فى التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله على كل شى قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام

للتقرب (لم تعلم ان الله ملك السموات والارض) يفعل فيها ما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره  
(من) زائدة (ولي) يحفظكم (ولانصير) بمن عذابه عنكم ان انا تم \* ونزل لسأله أهل مكة أن يوسعها  
ويجعل انصافا ذهبيا (أم) بل أ (تريدون أن تسألوا رسوليكم كسئل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من  
قولهم أرنا الله جهره وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر باليمان) أي ياخذهم بالله ترك النظر في الآيات  
البيانات واقتراح غيرها (فتمفضل - وراه السبيل) أخطأ الطريق الحق والسواغي في الاصل الوسط (وذكر كثير  
من أهل الكتاب ابو) مصدرية (بردونكم من بعد ايمانكم كفار احسدا) مفعول له كائنا (من عند  
انفسهم) أي حاتم عليه أنفسهم الخبيثة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا)  
عنهم أي اتركوهم (واصفعوا) اعرضوا فلا تجازوهم (حي يا خا الله بامرهم) فهم من القتال (ان الله على  
كل شيء قدير وانتموا الصلوة وآتوا الزكاة وامنوا بتقديس الانفسكم من خير) طاعة كصلاة وصدقة (تجدوه) أي  
نوابه (عند الله ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا) جمع هاند (أو  
نصاري) قال ذلك اليهود والمدينة ونصاري نجران لما تناظر وا بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود  
ان يدخلها الا اليهود وقال النصاري ان يدخلها الا النصاري (تلك) القولة (أما انهم) شعواتهم الباطلة (قل)  
لهم (ها توراها انكم) حجتكم على ذلك (ان كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله)  
أي انقاد لأمره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء فغيره أولي (وهو محسن) موحد (فله أجره عند ربه) أي  
نواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصاري على شيء) معتد  
به وكفرت بعبسى (وقالت النصاري ليست اليهود على شيء) معتد به وكفرت بموسى (وههم) أي الفريقان  
(يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصاري تصديق موسى  
والجارية حال (كذلك) كقوله هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل  
قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء (فان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه  
يختلفون) من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع مساجد  
الله أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى في خرابها) بالهدم أو التعتيل تزلت اخبارا عن الروم  
الذين خرجوا من بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم علم الحديثية عن البيت (أولئك  
ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) خبر بمعنى الامر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد أمنا (لهم في  
الدنيا خزي) هوان بالقتل والسبي والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو النار \* ونزل لما  
طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة المنافذ على الرحلة في السفر حيث اتوا جهة (ولله المشرق والمغرب)  
أي الارض كلها لانهم ما ناحيتها (فانما تولوا) وجوهكم في الصلاة بامرهم (ثم) هناك (وجه الله) قبلته  
التي رضىها (ان الله واسع) يسع فضله كل شيء (علم) بتدبير خلقه (وقالوا) تراو ودونها أي اليهود  
والنصاري ومن زعم ان الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها له عنه (بزله  
مافي السموات والارض) ما كوا خلقا وعبيدا والملكية تنفي الولادة وعبر عما تغليبها لا يغفل (كله  
قانتون) مباحون كل بما اراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) موجد همه مالا على  
مثال سبق (واذا قضى) أراد (أمرا) أي ايجاده (فانما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة  
بالنصب جوبا للامر (وقال الذين لا يعلمون) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (يكلمنا  
الله) انك رسوله (أو ما تبينا آية) مما اقرحناه على صدقتك (كذلك) كقوله هؤلاء (قال الذين من  
قبلهم) من كفار الامم الماضية لانياسهم (مثل قولهم) من التعت وتطلب الآيات (تشابهت قلوبهم)  
في الكفر والعناد فيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم (قد تبينا الآيات اقوم بوقنون) يعلمون انها آيات  
فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت (انما أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب اليه بالجنة  
(ونذيرا) من لم يجب اليه بالنار (ولانسال عن أصحاب الجحيم) النار أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما علمت

الاية وأخرج من طريق  
عكرمة عن ابن عباس قال  
كانوا اذا القوا الذين آمنوا  
قالوا آمنا ان صلحكم  
رسول الله وانما الله اليكم  
خاصة واذا خلا بعضهم الى  
بعض قالوا أحدث العرب  
بهم هذا فانكم كنتم  
تستفتون به عليهم فكان  
منهم فأنزل الله واذا القوا  
الاية \* وأخرج عن  
السدي قال تزلت في ناس  
من اليهود آمنوا ثم نافقوا  
وكانوا ياتون المؤمنين من  
العرب بما تحدثوا به فقال  
بعضهم لبعض أحدثونهم  
بما فاض الله عليكم من العذاب  
ليقولوا نحن أحب الى الله  
منكم رأ كرم على الله  
منكم (قوله تعالى) فويل  
للذين يكتبون الكتاب  
بأيدهم \* كذا أخرج  
النسائي عن ابن عباس قال  
تزلت هذه الآية في أهل  
الكتاب \* كذا وأخرج  
ابن أبي حاتم من طريق  
عكرمة عن ابن عباس قال  
تزلت في أخبار اليهود  
وجدا واصفة النبي صلى الله  
عليه وسلم مكتوبة في  
التوراة لكل أربعين  
جعدا الشعر حسن الوجه  
فمحوه حسدا وبغيا وقالوا  
نجدته طويلا أزرق سبط  
الشعر (قوله تعالى) وقالوا  
لئن تمسنا النار الاية  
\* أخرج الطبراني في  
الكبير وابن جرير وابن  
أبي حاتم من طريق ابن

اصح عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة

من عندنا الآية (قوله تعالى) قل ان كانت لكم الذر الاخرة الآية \* اخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قالت اليهود ان يدخل الجنة الامن كان هودا فانزل الله قل ان كانت لكم الذر الاخرة عندنا الله خالصة الآية (قوله تعالى) قل من كان عدوا لجبريل الآية \* كذا روى البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخرط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني يونس بن جبريل أنفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري يظهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رد على اليهود ولا يستلزم ذلك ولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد دصع في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فاخرج أحد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أبلت يهودا

ما عبدون من بعدى) بعد موتي (قالوا عبدوا هذا والله آباءنا ابراهيم واسماعيل واسحق) عداسماعيل من الآباء تغليب ولان العمرة الاب (اليها وحدا) بدل من الهنك (ونحن له مسلمون) وأم معنى همزة الانكار أي لم تحضره وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به (تلك) مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وأنت لتأنيث خبره (أمة قد خلت) خلت (لهما كسبت) من العمل أي جزاءه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تستولون عما كانوا يعملون) كذا يستولون عن عملكم والجملة تأكيديا قبلها (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) أو للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قل) لهم (بل) تتبع (وله ابراهيم حنيفا) حال من ابراهيم ما تلاعن الاديان كلها الى الدين القيم (وما كان من المشركين قولوا) خطاب للمؤمنين (آمنوا بالله وما أنزل الي ابراهيم) من الصحف العشر (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لان فرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كانوا يهودا والنصاري (ونحن له مسلمون فان آمنوا) أي اليهود والنصاري (بل) مثل رائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الاعمال به (فأنا هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكف فيكم الله) يا محمد شقاهم (وهو المسيح) لا فوالهم (العليم) بأحوالهم وقد كفاها إياهم قتل قريظة ونبي النضير وضرب الجزية عليهم (صبغة الله) مصدر مؤكداً متناوصة بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد به الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لأحد (أحسن من الله صبغة) تمييز (ونحن له عبدون) قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا آدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان من آل عمران (قل) لهم (أتحاجوننا) تخصموننا (في الله) أن اصطفى نبياً من العرب (وهو ربنا وربكم) فله أن يصنفي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازي بها (ولكم أعمالكم) تجازون بها فلا بعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فحنن أولى بالأصفياء والهمزة للانكار والجل الثلاث أحوال (أم) بل (أ تقولون) بالثناء والياء (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل) لهم (أأنتم أعلم أم الله) أي الله أعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولا مذكورا ومن تبعه له (ومن أعلم منكم) أخفى الناس (شهادة عنده) كائنة (من الله) أي لأحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم (تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تستولون عما كانوا يعملون) تقدم مثله (سيرة اول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما ولاهم) أي شئ صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبائحهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاثمان بالسبب الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات كلها تباين بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كهديناكم اليه (جعلناكم) يامة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكفونوا شهادة على الناس) يوم القيامة أن رسلكم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) لك الآن الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأفلا لليهود فصلى اليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (الاعلم) علم ظهور (من تبع الرسول) في صدقه (من ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكافي الدين ووطنان النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها مخذوف أي وانها (كانت) أي التولية اليها (لكبيرة) شاققة على الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل الخويل (ان الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم اضاعة رسول الله فقالوا يا أبا القاسم اننا سألناك عن خمسة أشياء فان أنبأتناهم عرفنا أنك نبي فذكر الحديث وفيه أنهم سأوه عما حرم اسرائيل على

من عند الله الآية (قوله تعالى) قيل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية \* أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قالت اليهودي أن يدخل الجنة الامن كان هوذا فانزل الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية (قوله تعالى) قل من كان عدوا لجبريل الآية \* لروى البخاري عن انس قال سمع عبدالله بن سلام يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخرنق فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمن الا انبياء اول اشراط الساعة وما اول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه أو الى أمه قال أخبرني جبريل أنفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقراء هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري يظهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رداعلى اليهود ولا يستلزم ذلك ولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبس الله بن سلام فأخرج أحمد وأبو يعقوب والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أقبلت يهودا الى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم اننا نسالك عن خمسة أشياء فان أنبأناهم من عرفنا نكذبني فذكر الحديث وفيه أنهم سألوه عما حرم اسرائيل على

ما عبدون من بعدى) بعد موتي (قالوا عبد الهلأ واله آياك ابراهيم واسماعيل واسحق) عداسماعيل من الآباء تغلب ولان العم بمنزلة الاب (الها واحدا) بدل من الهلك (ونحن له مسلمون) وأم معنى همزة الانكار أي لم تحضره وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به (تلك) مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنهما وانث لتأنيث خبره (أمة قد خلعت) سلفت (لهما كسبت) من العمل أي جزاءه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تستلون عما كانوا يعملون) كذا يستلون عن علمكم والجملة تأكيديا قبلها (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) أول التفصيل وقائل الاول لهم ودم المدينة والثاني نصارى نجران (قل) لهم (بل) يتبع (أمة ابراهيم حنيفا) حال من ابراهيم ما ثلثه عن الاديان كلها الى الدين القيم (وما كان من المشركين قولوا) خطاب للمؤمنين (آمننا بالله وما أنزل البنا) من القرآن (وما أنزل الى ابراهيم) من الصحف العشر (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاده (وما أتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لان فرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما هو دور النصارى (ونحن له مسلمون فان آمنوا) أي اليهود والنصارى (مثل) مثل زائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الامانة به (فانما هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكفيكم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لا فوالهم (العلم) باحوالهم وقد كفاه اياهم قتل قريظة ونبي النضير وضرب الجزية عليهم (صبغة الله) مصدر مؤكداً آمنوا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد به الذي نظر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لأحمد (أحسن من الله صبغة) تمييز (ونحن له عابدون) قال اليهود والمسلمين نحن أهل الكتاب الاول وقبلتنا آدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان من انزل (قل) لهم (أنحاجوننا) نخاصموننا (في الله) أن اصطفى نبيا من العرب (وهو ربينا وربكم) فله أن يصانفي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازي بها (ولكم أعمالكم) تجازون بها فلا بعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجل للثلاث أحوال (أم) بل (تقولون) بالتاء والياء (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل) لهم (أأنتم أعلم أم الله) أي الله أعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له (ومن أظلم ممن كنتم) أخفى الناس (شهادة عنده) كائنه (من الله) أي لأحد أظلم منه وهم اليهود كتبوا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم (تلك أمة قد خلعت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تستلون عما كانوا يعملون) تقدم مثله (سيرة قول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما ولاهم) أي شئ صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبائحهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والايان بالسنة الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات كلها تيامر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة وسطا) خبارا عدولا (لتكفونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) لك الآن الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فضلى اليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (الانعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) في صدقه (من ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شركا في الدين ووطئا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانها (كانت) أي التولية اليها (لكبيرة) شاققة على الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يشيكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحول بل (ان الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم اضاءة رسول الله فقالوا يا أبا القاسم اننا نسالك عن خمسة أشياء فان أنبأناهم من عرفنا نكذبني فذكر الحديث وفيه أنهم سألوه عما حرم اسرائيل على

صاحبك قال جبريل قالوا  
 أجبريل ذلك ينزل بالحرب  
 والقتال والعذاب عدونا  
 لو قلت ميكايل الذي ينزل  
 بالرحمة والنبات والقطر  
 لكان خيرا فنزلت \* وأخرج  
 ابن عساق بن راهويه في  
 مسنده وابن جرير من  
 طريق الشعبي عن عمر كان  
 يأتي اليهود فيسمع من  
 التوراة فيتعجب كيف  
 تصدق ما في القرآن قال فر  
 بهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقلت أشدتمكم بالله  
 أن تعملون انه رسول الله  
 فقال عليهم نعم نعم انه  
 رسول الله قلت فلم لا تتبعونه  
 قالوا سالناه من يأتيه  
 بنبوته فقال عدو جبريل  
 لانه ينزل بالعاقبة والشدة  
 والحرب والهلاك قاتفن  
 رسلكم من الملائكة قالوا  
 ميكايل ينزل بالقطر  
 والرحمة قلت وكيف  
 منزلتهما من ربهما قالوا  
 أحدهما عن يمينه والآخر  
 عن الجانب الآخر قلت  
 فانه لا يجلس لجبريل أن  
 يعادى ميكايل ولا يجلس  
 لميكايل أن يسلم عدو  
 جبريل واتفق أشهادهم ما  
 ور بهما مسلم إن سلوا  
 وحربلن حاربوا ثم أتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأنا أرى بدان أخبيرة فلما  
 لقيتنه قال ألا أخبرك  
 بآيات أنزلت على فقلت  
 بلى يا رسول الله فقرأ من  
 كان عدو الجبريل حتى بلغ

أعمالهم والرافة شدة الرحمة وقد ابلغ الفاصلة (قد) لتحقيق (نرى نقاب) تصرف (وجهك في) جهة  
 (السماء) متطعا الى الوحي ومشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبله ابراهيم ولانه ادعى الى  
 اسلام العرب (فلنولينك) نخولنك (قبلة ترضاها) تحبها (قول وجهك) استقبال في الصلاة (شمار) نحو  
 (المسجد الحرام) أى الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للامة (قولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وان الذين  
 أتوا الكتاب يعلمون انه) أى التولى الى الكعبة (الحق) الثابت (من ربههم) ما نفي كتبهم من نعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم من أنه يقول اليها (وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره  
 وبالياء أي اليهود من انكار أمر القبلة (واين) لام قسم (أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في  
 أمر القبلة (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعهم في اسلامهم وطمعهم  
 في عودهم اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أي اليهود وقبلة النصارى وبالعكس (ولئن أتعت أهواءهم)  
 التي يدعونك اليها (من بعد ما علمن العلم) لوجي (انك اذا) ان اتبعتم فرضا (من الظالمين الذين أتيناهم  
 الكتاب يعرفونه) أي نجدا (كجاءه فون أبناءهم) بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيتنه كما  
 أعرف ابنى ومعرفتى لمحمد أشد (وان فر بقاتهم ليكنون الحق) نعمة (وهم يعلمون) هذا الذي أتت عليه  
 (الحق) كأنه (من ربك فلان تكونن من المعتبرين) الشا كين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تختر  
 (ولكل) من الامم (وجهة) قبلة (هوى وليها) وجهه في صلته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخيرات) بادروا الى  
 الطاعات وقبولها (أيضا) تكونوا بات بكم الله جميعا (يجمعكم يوم القيامة فيجاز بكم بأعمالكم) ان الله على كل  
 شئ قدير ومن حيث خرجت (اسفر) قول وجهك شاهر المسجد الحرام وانه للعق من ربك وما الله بغافل عما  
 تعملون) بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك  
 شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شطره) كرهه لنا كيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو  
 المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولى الى غيره أي تنتفي بمجادلتهم لكم من قول اليهود بمجدديننا  
 وينبع قبلتنا وقول المشركين يدعى مله ابراهيم ويخالف قبليته (الالذين ظلموا منكم) بالعناد فانهم يقولون  
 ما نتحول اليها الاميل الى دين آباءه والامتناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا  
 تخشوهم) تخافوا جدالهم في التولى اليها (واخشوني) بامتثال أمرى (ولانتم) عطف على لئلا يكون  
 (نعمتي عليكم) بالهداية الى معالم دينكم (ولعلمكم تهتدون) الى الحق (كما أرسلنا) متعلق بأنتم أي انما  
 كما تمامها بارسالنا (فيكم رسولا منكم) محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا) القرآن (ويزكركم)  
 \* بغايركم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا  
 تعلمون) فاذ كروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجاز بكم وفي الحديث عن الله من ذكرني  
 في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرتني في ملاخير من ملته (واشكروا لي) نعمتي بالطاعة (ولا  
 تكفرون) بالعصية (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) على الآخرة (بالصبر) على الطاعة والابلاء (والصلاة)  
 خصها بالذ كر لتكررها وعظمتها (ان الله مع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم  
 (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك  
 (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (ولنبيلونكم بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القهط (ونقص  
 من الاموال) بالهلاك (والانفس) بالقتل والموت والامراض (والثمرات) بالجوايح أي الخبز ثمكم فننظر  
 أنصبرون أم لا) (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة هم (الذين اذا أصابهم مصيبة) بلاء (قالوا ان الله) ملكا  
 وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وانا اليه راجعون) في الآخرة فيجاز ينفي في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره  
 الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفق فاسترجع فقالت عائشة انما هذا  
 مصباح فقال كل مائة المؤمن فهو مصيبة ترواه أبوداود في مراسيله (أو انك عليهم صلوات) مغفرة (من ربههم  
 ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) الى الصواب (ان الصنوا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام

الكافرين قلت يا رسول الله والله ما أتيت من عند اليهود الا ليلك لاخبرك بما قالوا لي قلت لهم فوجدت الله

الشهيبي وأخرجه ابن جرير  
 من طريق السدي عن  
 عمرو من طريق قتادة عن  
 عمروهما أيضا منقطعان  
 \* كذا وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق آخر عن عبد  
 الرحمن بن أبي ليلى ان  
 يهوديا قال لعمر بن الخطاب  
 فقال ان جبريل الذي  
 يذكر صاحبكم عدونا  
 فقال عمرو من كان عدو الله  
 وملائكته ورسوله  
 وجبريل وميكال فان الله  
 عدوه قال فنزلت على  
 اسنان عمر فهدى طريق  
 يقوى بعضها بعضها وقد  
 نقل ابن جرير الاجماع على  
 ان سبب نزول الآية ذلك  
 (قوله تعالى) ولقد أنزلنا  
 اليك الآيتين اخرج ابن  
 أبي حاتم من طريق سعيد  
 أو كرمة عن ابن عباس  
 قال قال ابن مسعود بالنبى  
 صلى الله عليه وسلم يا محمد  
 ما جئتنا بشئ نعرفه وما  
 أنزل الله عليك من آية  
 بينة نزل الله في ذلك ولقد  
 أنزلنا اليك آيات بينات  
 الآية \* وقال مالك بن  
 النضر حين بعث رسول  
 الله صوما أخذ عليهم  
 من الميثاق وما عهد اليهم في  
 محمد والله ما عهد اليك في  
 محمد ولا أخذ عليتنا شيئا  
 فانزل الله تعالى أو كما  
 عهدوا الآية (قوله تعالى)  
 واتبعوا ما أتتوا الآية  
 \* كذا أخرج ابن جرير  
 عن شهر بن حوشب قال

دينه جمع شعيرة (فن حج البيت أو عمر) أى تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة (فلا جناح) انتم  
 (عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء (بهم) بان يسعى بينهم ما سبعا نزلت لما كره المسلمون  
 ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهم وعليهم ما صمان يسعونهم ما وعى ابن عباس أن السعى غير فرض  
 لما أفاده رفع الهمزة من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب  
 عليكم السعى رواء البيهقي وغيره وقال ابو داود بائدا الله به يعنى الصغار واهم مسلم (ومن تطوع) وفى قراءة  
 بالتحية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها (خيرا) أى تخيرا أى عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره  
 (فان الله شاكر) لعمله بالانابة عليه (عليه) به \* ونزل فى اليهود (ان الذين يكتمون) الناس ما أنزلنا من  
 البينات والهدى) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعدما بيناه للناس فى الكتاب) التوراة  
 (أولئك يلعنهم الله) بعدهم من رحمة (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون وكل شئ بالدعاء عليهم  
 باللعنة (الا الذين تابوا) رجوعا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كتبوا (فأولئك أتوا بعلينهم) أقبل  
 نوربتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين (ان الذين كفروا وما تواروا هم كمار) حال (أولئك عليهم لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين) أى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والآخره والناس قبل عام وقيل المؤمنون  
 (خالدين فيها) أى للعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عين (ولا هم ينظرون)  
 يهلون تمويه أو معذرة \* ونزل ما قاله الواصف لماريك (والوكم) المستحق للعبادة منكم (الواحد) لا  
 نظير له فى ذاته ولا فى صفاته (لا اله الا هو) هو (الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل (ان فى خالق  
 السموات والارض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهب والمجى ومازى بآية  
 والنقصان (والفلك) السفن (التي تجري فى البحر) ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات  
 والحل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر (فاحياه الارض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وبث)  
 فرق ونشر به (فيها من كل دابة) لانهم يتمون بالخصب الكائن عنسه (وتصريف الرياح) تقيها جنوبا  
 وشمالا حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بامر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء  
 والارض) بلا عاقلة (لايات) دالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من  
 يتخذ من درن الله) أى غير (أندادا) أصناما (يحبونهم) بالتعظيم والخضوع (تحب الله) أى يحبهم له  
 (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم لانه ادلائهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى  
 الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) ياخذوا الانداد (اذ يردون) بالبناء للفاعل والمنعول يبعثرون  
 (العذاب) لرأيت أمرا عظيما واذ يعنى اذا (أن) أى لان (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وان  
 الله شديد العذاب) وفى قراءة ترى يا محمد ثمانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا وهمى يعنى يعلم وان  
 وما بعد سادت مسد المنعواين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله  
 وحده وقت معانيهم له وهو يوم القيامة ما اتخذوا من دونه أندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرا) الذين اتبعوا  
 أى الرؤساء (من الذين اتبعوا) أى أنكروا ضلالهم (و) قد (رأوا العذاب) ونه سلعت (عطف على تبرا) بهم)  
 عنهم (الاسباب) الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة) رجعة  
 الى الدنيا (فتنبرأ منهم) أى المتبوعين (كأنبرؤا مننا) اليوم ولو لم نكنى وتبرأ جوابه (كذلك) أى كما أراهم شدة  
 عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (ربهم الله أعمالهم) السببة (حسرات) حال ندامت (عليهم وما هم بخارجين  
 من النار) بعد دخولها \* ونزل فى من حرم السوا تب ونحوها (يا أيها الناس كما أسمى الارض حللا) حال  
 (طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطنان) أى تزيينه (انه لكم عدو مبين) بين  
 العداوة (انما يأمر كى بالسوء) الائم (والفحشاء) القبيح شرعا (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم  
 ما لم يحرم وغيره (واذا قيل لهم) أى الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل النبيات (قالوا) لا بل  
 نتبع ما آلفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الاصنام وتحريم السوا تب والجار قال تعالى (أ) يتبعونهم

قالت اليهود انظروا الى محمد يتخطا الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أيضا كان ساحرا يركب الريح فانزل الله تعالى واتبعوا ما أتتوا

لا يسألونه عن شيء من ذلك  
الآنزل الله عليه ما سألوا  
عنه فخصمهم فلما رأوا  
ذلك قالوا هذا علم ما أنزل  
الإنسان وإنما سمع سألوه عن  
السحر وخصموه به فنزل  
الله واتهموا ما تنسوا  
الشياطين (قوله تعالى)  
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا  
رأعنا \* لا أخرج ابن  
المنذر عن السدي قال كان  
رجال من اليهود مالكا بن  
سيف ورفاعة بن زيد إذا  
لقيا النبي صلى الله عليه  
وسلم قالاه وهما يكلمانه  
رأعنا سمعك وسمع غير  
مسمع فظن المسلمون أن  
هذا شيء كان أهل الكتاب  
يعلمون به أتيناهم  
قوله النبي صلى الله عليه  
وسلم ذلك فانزل الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا  
رأعنا وقولوا انظرنا  
واسمعوا \* وأخرج أبو  
نعيم في الدلائل من طريق  
السدي الصغير عن الكوفي  
عبد أبي صالح عن ابن  
عباس قال رأعنا بلسان  
اليهود السب القبيح فلما  
سمعوا أصحابه يقولونه  
أعلنوا به الله فكانوا يقولون  
ذلك ويضحكون فيما بينهم  
فنزلت فسمعهم الله منهم سعد  
ابن معاذ فقال لليهود  
يا أعداء الله لئن سمعتم من  
رجل منكم بعد هذا المجلس  
لا ضربت عنقه \* لا  
وأخرج ابن جرير عن  
الضحاك قال كان الرجل

(ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من أمر الدين (ولا يم تدون) إلى حق والهمزة للانكار (ومثل) صفة (الذين  
كفروا) ومن يدعوهم إلى الهدى (كمثل الذي ينطق) بصوت (علا يسمع الادعاء ونداء) أي صوتا ولا يفهم  
منه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كأنها ثم تسمع صوت راعيها ولا تفهمهم (صم بكيم) فهم  
لا يعقلون (الموعظة) (يا أيها الذين آمنوا) (كلوا من طيبات) (حلالا) (ما رزقناكم) (واشكروا لله) (على ما أحل لكم)  
(إن كنتم آباء) (تعدون) (إنما حرم عليكم الميتة) (أي أكلها) (إذ السلام) (فيه) (وكذا ما بعدها) (وهي بالميتة) (شرعا) (والحق  
بها) (بالسنة) (ما بين من حرم) (وخص منها) (السمك) (والجراد) (والدم) (أي المسفوح) (كفي) (الانعام) (ولحم الخنزير)  
خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له (وما أحل به لغير الله) (أي ذبح على اسم غيره) (والاهلال) (رفع  
الصوت) (وكلوا) (يرفعونه) (عند الذبح) (لا لتهم) (فإن اضطرر) (أي الجأته) (الضرورة) (إلى) (أكل شيء مما ذكركم  
فأكله) (غير باغ) (أخرج عن المسلمين) (ولا عاد) (متعد عليهم) (بقطع الطريق) (فلا تهم عليه) (في أكله) (إن الله  
غفور) (لاولياؤه) (رحيم) (بأهل طاعته) (حيث وسع لهم) (في ذلك) (وخرج الباقى) (والعادي) (والحق) (بهما) (كل عاص  
بفسقه) (كأب) (والمكاس) (فلا يحل لهم) (أكل شيء من ذلك) (إلا ما تنبوا) (بوا) (عليه) (الشافعي) (إن الذين يكتمون  
ما أنزل الله من الكتاب) (لمستحل على نعت محمد وهم اليهود) (ويشترون به ثمنا قليلا) (من الدنيا) (ياخذونه) (بده  
من شغلهم) (فلا يفهمونه) (خوف فوته) (عليهم) (أولئك) (يا أيها الذين آمنوا) (لا تأكلوا مما أتتكم  
الله يوم القيامة) (غضبا عليهم) (ولا يزكهم) (يظهرهم) (من دنس الذنوب) (والهم عذاب أليم) (مولم هو النار  
(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) (أخذوا) (بده) (في الدنيا) (والعذاب بالغفرة) (المعدة لهم) (في الآخرة  
لولا يكتموا) (فما أصبرهم) (على النار) (أي ما أشد صبرهم) (وعر) (تجيب) (للمؤمنين) (من ارتكبا) (مهم) (موجباتهم) (غير  
مبالاة) (والإفأى) (صبرهم) (ذلك) (الذي ذكركم) (أكلهم) (النار) (وما بعده) (بان) (بسبب) (أن) (الله) (نزل) (الكتاب  
بالحق) (متعلق) (بزل) (فانختلفوا) (في) (حيث آمنوا) (بعضه) (وكفروا) (ببعضه) (بكتبه) (وان الذين اختلنوا) (في) (الكتاب)  
بذلك) (وهم اليهود) (وقيل) (المشركون) (في القرآن) (حيث قال) (بعضهم) (شعرو) (بعضهم) (سحرو) (بعضهم) (كهان) (لني  
شفاق) (خلاف) (بعيد) (عن الحق) (ليس البر) (أن تولوا) (وجوهكم) (في الصلاة) (قبل المشرق) (والمغرب) (نزلوا  
على اليهود والنصارى) (حيث زعموا) (ذلك) (ولكن البر) (أي) (البر) (وقرئ) (بفتح) (الباء) (أي) (البار) (من آمن بالله  
واليوم الآخر) (والملائكة) (والكتاب) (أي) (الكتب) (والنبيين) (أحق) (المسال) (على) (مع) (حبه) (له) (ذوي القربى)  
القربى) (واليتامى) (والمساكين) (وابن السبيل) (المسافر) (والسائلين) (الطالبين) (وفي) (ذلك) (الرقاب) (المكاتبين  
والأمرى) (وأقام) (الصلاة) (وآتى) (الزكاة) (المفروض) (وما قبله) (في التطوع) (والموفون) (بعهدهم) (إذا عاهدوا)  
الله) (والناس) (والصابرين) (نصب) (على) (المدح) (في) (البأساء) (شدة) (الفقر) (والأضراء) (المرض) (وحين) (البأس)  
وقت) (شدة) (القتال) (في) (سبيل) (الله) (أولئك) (الموفون) (بما ذكركم) (الذين عاهدوا) (في) (إيمانهم) (وأداء البر  
(وأولئك هم) (المتقون) (الله) (يا أيها الذين آمنوا) (كتب) (فرض) (عليكم) (القصاص) (المعائلة) (في القتلى) (وصفا  
وفعلا) (الحر) (بقتل) (الحر) (ولا يقتل) (بالعبد) (والعبد) (بالعبد) (والأنثى) (بالأنثى) (وبينت) (السنة) (أن) (الذكري) (يقتل  
بماوانه) (تعتبر) (المعائلة) (في) (الدين) (فلا يقتل) (مسلم) (ولو عبدا) (بكافر) (ولو حرا) (فإن عفى) (له) (من) (القاتلين) (من) (أخيه)  
المقتول (شيئ) (بان) (ترك) (القصاص) (منه) (وتنكير) (شيئ) (يفيد) (سقوط) (القصاص) (بالعفو) (عن) (بعضه) (ومن) (بعض  
الورثة) (وفي) (ذكر) (أخيه) (نعطف) (داع) (إلى) (العفو) (وإذا) (بان) (القتل) (لا) (يقطع) (أخوة) (الإيمان) (ومن) (مبتدأ) (شرطية  
أو موصولة) (والحبر) (فاتباع) (أي) (فعل) (العاقب) (اتباع) (للقاتل) (المعروف) (بان) (مطالبه) (بالدية) (بالعنف) (وترتيب  
الاتباع) (على) (العفو) (يفيد) (الواجب) (أحدهما) (وهو) (أحد) (قولي) (الشافعي) (والثاني) (الواجب) (القصاص) (والدية) (بديل  
عنه) (فلو عفا) (ولم) (يسمها) (فلا شيء) (ورج) (و) (على) (القاتل) (أداء) (الدية) (إليه) (أي) (العاقب) (وهو) (الوارث) (بالحسان)  
بلا مطلق) (ولا ينس) (ذلك) (الحكم) (المذكور) (من) (جواز) (القصاص) (والعفو) (عنه) (على) (الدية) (تخفيف) (تسهيل  
(من) (ربكم) (عليكم) (ورج) (بكم) (حيث) (وسع) (في) (ذلك) (ولم) (يحتم) (أحدا) (منهما) (كأحكام) (على) (اليهود) (القصاص) (وعلى  
النصارى) (الدية) (فإن اعتدى) (ظلم) (القاتل) (بان) (قتله) (بعد ذلك) (أي) (العفو) (فله) (عذاب) (أليم) (مولم) (في) (الآخرة)



فكان اليهودياتون فيقولون مثل ذلك فنزلت \* لُ وأخرج عن عطاء قال كانت لغة الانصار في الجاهلية فنزلت \* وأخرج عن أبي العالبيه قال ان العرب كانوا اذا حدث بعضهم بقول أحدهم لصاحبه ارعنى سمعك فهو عن ذلك (قوله تعالى) ما نسخ الآية \* لُ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ربما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسيه بالتهار ٣ فانزل الله ما نسخ الآية (قوله تعالى) أم تريدون الآية \* لُ أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن حرمة ووهب بن زيد رسول الله يا محمد ان كتابك تنزله علينا من السماء قرؤا أو بخسر لنا أنهارا تتبعك وأصدقك فنزل الله في ذلك أم تريدون أن تسألوا رسواكم الى قوله سواء السبيل \* وكان حين بن خطب وأبو ياسر من أخطب من أشدح ودحسد للعرب اذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فنزل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب الآية \* لُ وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قرين بن سعد أن

بانارأ وفي الدين بالقتل (ولم في القصاص حيوة) أي بقاء عظيم (يا أولى الالباب) ذوى العقول لان الناقابل اذ علم انه يقتل ارتدع فاحيان نفسه ومن أراد قتله فمزع (لعلكم تتقون) القتل تخافة القود (كتب) فرض (عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع يكتب ومعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان أي تلموص (للوالدين والاقربى المعروف) بالمعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يغفل الغني (حقا) مصدر مؤكد للمضمون اجله قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الميراث ومحدث لا وصية لو ارث رواه الترمذي (فمن بدله) أي الايصاء من شاهد ووصي (بعد ما سمعهم) علمه (فانما سمع) أي الايصاء المبدل (على الذين يبدلونه) ذبه اقامة الظاهر مقام المضمهر (ان الله سميع) لقول الموصى (عليه) بفعل الوصى فمجاز عليه (من خاف من موسى) مخفيا ومثقلا (جنفا) ميلا عن الحق خطأ (أو اتعنا) بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث وتخصيص غنى مالا (فاصلح بينهم) بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فلا تهم عليه) في ذلك (ان الله غفور رحيم) أي الذين آمنوا كتب (فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم لعلكم تتقون (المعاصي) فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها (أياد) نصب بالصيام أو بصوم وامتقرا (معدودات) أي تلاذلي أو مؤقتات بعد معلوم وهي رمضان كما سياتى وقوله تسهيلات على المسكفين (من كان منكم) حين شيوذه (مرضا وعلى سفر) أي مسافرا سفر التصوم وأجهد الصوم في الحالى فانظر (فمدة) فعلية عدة ما أفاطر (من أيام أخر) بصومه باذله (وعلى الذين لا يطيقونه) لكبرا ومرض لا يجر برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي فدية ما يكفه في يومه وهو مدمن غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة ذرية وهي البيان وقيل لا غير مدة وكافوا غير من في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا أفطرا تخوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما (من أطوع خيرا) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فهو) أي التطوع (خبره وأتصوما) مبتدأ خبره (خبركم) من الإفطار والفدية (ان كنتم تعلمون) انه خير لكم فافعلوه تلك الايام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدى) حال هادي من الضلالة للناس وبينات) آيات واخبات (من الهدى) بما هم رى الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منكم) الشرف فليصمه ومن كان مرضيا وعلى سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخا بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا لا امر بالصوم عطف عليه (ولتكنموا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكنموا) عندا كلفها (على ما هداكم) أرشدكم لعالم دينه (ولعلكم تتذكرون) الله على ذلك \* وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ريبا فافناجيه أم بعيد فنناديه فنزل (واذا سألك عبادى عنى فافى قريب) منهم يعلموا فاجبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بان الله ما سأل (فليستجيبوا لى) دعائى بالاناعة (وابتؤمنوا) بدوموا على الامعان (فى لعلمهم يرشدون) هم شدون (أحل لكم ليلة الصيام الرث) بمعنى الإفشاء (الى نساءكم) بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد الغشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تخافون) تخوفون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك العمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفنا عنكم فلاتن) اذا أحل لكم (بأسروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكافواوا سربوا) الليل كله (حتى يتبين) يظهر (لكم الحظ الايض من الحظ الاسود من الفجر) أي الصادق بيان للظلم الايض وبيان الاسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من العيش يخطفين أبيض وأسود فى الامتداد (تم أنتم الصيام) من الفجر (الى الليل) أي الى دخوله بغروب الشمس (ولا تبشروهن) أي نساءكم (وأنتم

عن السدي قال سألت  
العرب محمد صلى الله عليه  
وسلم ان ياتيهم بالله فيروه  
جهره فنزلت \* واخرج  
عن أبي العباس قال قال  
رجل يا رسول الله لو كانت  
كفارنا كما كفارت بنو  
اسرائيل فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ما علمناكم  
الله خير كانت بنو اسرائيل  
اذا أصاب أحدهم الخطيئة  
وجددها مكنوبة على يابه  
وكفارتها فان كفرها  
كانت له خزى في الدنيا وان  
لم يكفرها كانت له خزى في  
الآخرة وقد أعلمناكم الله  
خيرا من ذلك قال تعالى  
ومن يعمل سوا أو يظلم  
نفسه الآية والصلوات  
الطيب والجمعة الى الجمعة  
كفارات ما بينهن فانزل  
الله ام تزيدون ان تسالوا  
رسولكم الآية (قوله  
تعالى) وقالت اليهود الآية  
\* اخرج ابن أبي حاتم من  
طريق سعيد أو عكرمة  
عن ابن عباس قال ما ندم  
أهل نجران من النصارى  
على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنهم أخبروا  
بهم ودفنوا رجوعا فقال رافع  
ابن خزيمة ما أتم على شيء  
وكفر عيسى والانجيل  
فقال رجل من أهل نجران  
اليهود ما أتم على شيء وجد  
نبوة موسى وكفر  
بالنوراة فانزل الله في ذلك  
وقالت اليهود لست

عافون) مقبون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعلق بما كفون ثم هي ان كان يخرج وهو معتكف  
فيجمع امرأته ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقفوا عندها (فلا تقربوها)  
أبلغ من لا تعتدوها المعبره في آية أخرى (كذلك) كباين اسمك ما ذكر (بين الله يابه للناس لعالمهم يتقون)  
بمحارمه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أى لا يأكل كل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعا كالسرقة  
والغصب (و) لا تلووا (تلقوا) (بها) أى بحكومتها أو بالأموال رشوة (الى الحكام ائنا كوا) بالتحاكم  
(فريقا) طائفة (من أموال الناس) ملتبسين (بالأثم) وأنتم تعلمون (أنكم مبطلون) يستلونها (يا محمد) عن  
(الاهله) جمع هلال لم تبددقيقة ثم تزيد حتى تقملى نورانهم تعود كابدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس  
(قل) لهم (هى مواقيت) جمع ميقات (للناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومناجرهم وعدد نسايم  
وصيامهم وافتارهم (والحج) عطف على الناس أى علم بها وقته فلو استمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس  
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) فى الاحرام بان تنقبوا فيهم انقبأ تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب  
وكانوا يفعلون ذلك وينعونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من  
أوابها) فى الاحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تنوزون \* وما احصى الله عليه وسلم عن البيت  
عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوله مكة ثلاثة أيام ويجهز لعسرة القضاء  
وخافوا أن لا تقربس ويقابلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقالتوا فى  
سبيل الله) أى لاعلاء دينه (الذين يقابلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله  
لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث ثققتموهم)  
وجدتوهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد قتل بهم ذلك عام الفتح (والفتنة) الشرك منهم  
(أشد) أعظم (من القتل) لهم فى الحرم أو الاحرام الذى استعظمتموه (ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام)  
أى فى الحرم (حتى يقابلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بلا فى الانفال الثلاثة  
(كذلك) القتل والاخراج (جزاه السكاقر من فان انتهوا) عن الكفر وأسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم)  
بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان  
انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء يقتل أو غيره (الأعلى الظالمين) ومن  
انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكافا لولوكم فيه فاقتلوهم  
فى مثلها ردا لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بثلما اذا  
انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال فى الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى  
عليكم) سمي مقابله اعتداء لشبهها بالمقابل به فى الصورة (واقفوا الله) فى الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا  
أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (وانتقوا فى سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أى  
أنفسكم والباء زائدة (الى التهلكة) الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد وتركه لانه يقوى العدو عليكم  
(وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (ان الله يحب المحسنين) أى يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوها  
بحقوقهما (فان أحصرتم) منعتم عن اتصافهما بعدد (فما استيسر) تيسر (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا  
تعلقوا رؤسكم) أى لا تتخلوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (بحاله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند  
الشافى فيذبح فيه بنية التعلل ويقرق على مساكينه ويحلق ويحلق ويحلق (فمن كان منكم مريضا أو  
به أذى من رأسه) كتمل وصداع خلق فى الاحرام (فقدية) عليه (من صيام) لثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة  
أسع من غالب قوت البلاء على ستة مساكين (أونسل) أى ذبح شاة أو ولخخير وألحق به من حلق غير عنز  
لانه أولى بالسكارة وكذا من استمتع بغير الحاق كالإيب واللبس والدهن لعنز أو غيره (فاذا أمنتهم) العدو بان  
ذهب أولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أى بسبب فراغهم منها بمحطورات الاحرام (الى الحج) أى الى  
الاحرام به بان يكون أحرم بها فى أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد

الاحرام به والافضل يوم النحر (فن لم يجد) الهدى لفقده أو فقدت منه (فصيام) أي فعله صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكرهه صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قول الشافعي (وسبعة إذا جمعتم) التي وطنكم مكة أو غيرها أو قبل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) حجة تأكيده لما قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (ان لم يكن أهلها حضري المسجد الحرام) بأن لم يكن نوعا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلا أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليهما قبل الطواف (واتقوا الله) فيما أمركم به وبها كما عنه (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) وقته (أشهر معلومان) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كما (فن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلا رقت) جامع فيه (ولا نسوق) معاص (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي (وما فعلوا من خير) كصدقة (بعلمه الله) فيجازيكم به ويزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كالأهل على الناس (وتزودوا) ما يبلغكم أسفركم (فان خير الزاد التقوى) ما يتق به سؤال الناس وغيره (وانفقوا بالي الابواب) ذوى العقول (ليس عليكم جناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا) رزقا (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رد السكراتهم ذلك (فإذا قضيتهم) دفعتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد الميت بمزدلفة بالتلبية والتهيل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له فزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدارواه مسلم (واذكروه كهدى) لعلم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هده (لمن الضالين ثم أفضوا) بإقرئش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفه بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفع عن الوقوف معهم وتم للترتيب في الذكركر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيتهم) أديتم (مناسككم) عبادات حجاجكم بان رميتم جرة العقبة وطفتهم واستقرتم بنى (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجاجكم بالمفاخرة (أو أشد ذكرا) من ذكركم آباءهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذلو تخرعنه لكان صفة له (فن الناس من يقول ربنا آتنا) نصيبنا (في الدنيا) فيموتوا فيها (وماله في الآخرة من خلاق) نصيب (ومهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقنا ذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون والحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالشواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (من) أجل (ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سر ببع الحساب) بحساب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (واذكروا الله) بالكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فن تعجل) أي استعجل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره (فلا تم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بما احتج بان ليلة الثالث ورمى جماره (فلا تم عليه) بذلك أي هم يخبرون في ذلك ونفي الاثم (لمن اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (وانفقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخفايته لا اعتقاه (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو ألد الخصام) شديد الخصومة لك ولا تبعك بعداوتك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلوا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يخلف أنه مؤمن به ومحب له فيدعي بجمسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحرب بعض المسابن فحرقه وعقرها ميلا كما قال تعالى (واذ اتولى) انصرف عنك (عبي) مشي (في الأرض) ليبتسدها ويهاويها

الآية وأخرج ابن جرير على ابن زيد قال نزلت في مشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية (قوله تعالى) والله المشرق والمغرب \* أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا أي بما توجهت به وهو جاء من مكة الى المدينة ثم قرأ ابن عمر والله المشرق والمغرب وقال في هذا نزلت هذه الآية \* وأخرج الحاكم عنه قال أنزلت فأيما تولوا فتم وجهه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية اسنادا ووقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزلها \* فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة أمره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعه عشر شهرا وكان يجب قبله ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فان تاب في ذلك اليهود فقلوا ما ولاهم عن قبلتهم التي

كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأيما تولوا فتم وجهه الله اسناده قوي والمعنى أيضا بساعده فليعتمد \* وفي الآية روايات

عاصم بن ربيعة عن ابيه قال كالمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم يدر أين القبلة فصلى كل رجل مناصلي حباله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فابتنا قولوا فشموا وجه الله قال الترمذي غريب وأشعث يضعف في الحديث وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العريزي عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة كنت فيها فاصابتنا طلعة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا واطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما اقلنا من سفرنا سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله وتة المشرق والمغرب الآية \* وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاخذتهم ضيابة فلم يتدوا الى القبلة فصولوا ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا غير القبلة فلما جاؤا الى رسول الله حدثوه فانزل الله هذه الآية وتة المشرق والمغرب الآية

الحرب والنسل) من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى به (وإذا تبين له أن الله في فعلك) (أخذته العزة) جلته الانفة والحقية على العمل (بالإثم) الذي أمر باقتضائه (فغسبه) كافيهم (وابتس الموباد) الفراش هي (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أي يذله في طاعة الله (ابتغاه) طلب (مرضاة الله) رضاه وهو وصيه لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله (والله رؤف بالعباد) حيث أرحمهم لافيه رضاه \* ونزل في عبدالله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكسر الهمزة (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (فان زلتم) ما تم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عز وجل لا يجزئكم عن انتقامه منكم) (حكيم) في صنعه (هل) ما (ينظرون) ينظرون التاركون الدخول فيه (الآن) أي أمره كقولهم أو يأتي أمر ربك أي عذابه (في ظلم) جمع ظلمة (من الغمام) السحاب (والملائكة وقضى الامر) تم أمرهم هلا كههم (والى الله ترجع الامور) بالبناء للمفعول والفعل في الاخرة فيجازى (سل) يا محمد (بنى اسرائيل) تبيكيتا (كم آتيناكم) كم استفهامية معلقة سل عن المنعول الثاني وهي تاني مفعول آتينا ويميزها (من آية بيضاء) ظاهرة كقلق البحر وانزال المن والسوى فبدلوها كفرا (ومن بدل نعمته الله) أي ما أتم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فان الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحيوة الدنيا) بالتمويه فاجبوها (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) لفقدهم كبلال وعمار وصهيب أي يستمزقونهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي يرزقوا وساعفوا الاخرة أو الدنيا بان يملك المسخرون منهم أموال الساخرين ورفاهتهم (كان الناس أمة واحدة) على الايمان فاختلقتوا بان آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله النبيين) اليهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأُنزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بانزل (لحكيم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (الا الذين أوتوه) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (فبما) من الكافرين (بينهم) فهدى الله الذين آمنوا ما اختلفوا فيه من (البينات الحق) (بأذنه) بإرادته (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق \* ونزل في جهاد أصحاب المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم) (ب) أتاكم مثل) شبه ما أتى (الذين دخلوا من قبلكم) من المؤمنين من الممن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبلها (البأساء) شدة القفر (والضراء) المرض (ورزقوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله) الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (ألا ان نصر الله قريب) ايمانه (يستأونك) يا محمد (ماذا ينفقون) أي الذي ينفقونه والسائل عسرو بن الجوح وكان شيخا ذامال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصنف الذي هو الشق الآخر بقوله (فلو الدين والاقر بين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولي به (وما تفعلوا من خير) انفاق أو غيره (فان الله غليم) فمعجز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) فبعلمشقة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) لميل النفس الى الشهوان الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فاعمل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة أو الشهادة والاجر وفي تركه وان أحببتموه شر لان فيه الذل

والفسق وحرمان الاجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا الى ما يأمركم به  
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جعش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي  
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فغيرهم الكفار باستحلاله فنزل (يسألونك عن الشهر  
الحرام المحرم قتال فيه) بدل اشتمال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم ووزر مبتدأ وخبر (وصد)  
مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صدق (المسجد الحرام) أى مكة  
(واخرج أهلها منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزرا (عند  
الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا تزالون) أى الكفار  
(يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى) كى (يردوكم عن دينكم) الى الكفر (إن استطاعوا ومن  
يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة)  
فلا اعتداد بها ولا ثواب علمها والتقييد بالموت عليه يقيد أنه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه  
ولا يعيده كالخج مثلاً وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما طن السرية أنهم ان  
ساحوا من الاثم فلا يحصل لهم أجر نزل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في  
سبيل الله) لاعلاء دينه (وأولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (يسألونك  
عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فهما) أى فى تعاطيهما (اثم كبير) عظيم وفى قراءة  
بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاقفة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذوق والفرح فى الخمر  
وإصابة المال بلا كد فى الميسر (واثمهما) أى ما ينشأ عنهما من المنفعة (أكبر) أعظم (من  
نفعهما) وما نزلت شرهما قوم وامتنع آخرون الى أن حرمتها آية المائدة (ويسألونك ماذا ينفقون) أى  
ما قدره (قل) نفقوا (والعسفو) أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضعوا أنفسكم  
وفى قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أى كباين لكم ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتسكرون فى)  
أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذون بالاصح لكم فيهما (ويسألونك عن اليتامى) وما يلقونه من الخرج فى  
شأنهم فان واكاهم بأموالهم وان عزلوا مالهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً فاحرج (قل اصلاح لهم)  
فى أموالهم بتشجيعها وما دخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان تخالطوا هم) أى تخالطوا نفعتم بفسقتم  
(فأخوانكم) أى فهم أخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ أن يخالط أئامه أى فلكم ذلك (والله يعلم المفسد)  
لاموالهم بمخالطته (من المصلح) بها فيجازى كلامهما (ولو شاء الله لاعتنتكم) اضيق عليكم بخير المخالطة  
(ان الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) فى صنعته (ولا تنكحوا) تزوجوا (أيها المسلمون) المشركات (أى  
الكافرات) (حتى يؤمنن) ولا أمة مؤمنة خير من مشركة) حرة لان سبب تزولها العيب على من تزوج أمة  
وترغيبه فى نكاح حرة مشركة (ولو أحببتكم) لجالها وأموالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بأية  
والمحصنات من الذين أتوا الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أى الكفار المؤمنات (حتى  
يؤمنوا) ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم (سأله وجهه) (أو أهلك) أى أهل الشرك (يدعون الى النار)  
بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق منا كتبهم (والله يدعو) على لسان رسوله (الى الجنة والمغفرة) أى  
العمل الموجب لهما (بإذنه) إرادته فحجب اجابته بتزويج وإيائه (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)  
يتعظون (ويسألونك عن المحيض) أى الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قفروا وحمله  
(فاعتزلوا النساء) اتركوا وطأهن (فى الحيض) أى وقته أو مكانه (ولا تقرنوهن) بالجماع (حتى يظفرن)  
بسكون الطاء وتشديد هاء الهاء زفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء أى يغتسلن بعد انقطاعه (فاذا نظرن  
فأقرن) بالجماع (من حيث أمركم الله) يتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره (ان الله يحب) يشب  
ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الاقدار (نساء) كم حزن لكم) أى محل زرعكم الولد  
(فأنا حزنكم) أى محله وهو القبل (أى) كيف (سئتم) من قيام وعودوا وضجاع واقبال وادبار نزل ردا

من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله  
الآية قالوا فانه كان  
لاصلى الى القبلة فانزل  
الله ولله المشرق والمغرب  
الآية تغرب بجد او هو  
مرسل أو معضل \* ك  
وأخرج ابن جرير بضاعن  
بجاهد قال لما نزلت ادعوني  
استجبت لكم قالوا الى أين  
فنزلت فابشما تولوا فثم وجه  
الله (قوله تعالى) وقال  
الذين لا يعلمون الآية \*  
أخرج ابن جرير وابن أبي  
حاتم بن طريق سعيد أو  
عكرمة عن ابن عباس قال  
قال رافع بن خزيمة لرسول  
الله ان كنت رسولاً من الله  
كما تقول فقل لله ذليكمنا  
حتى نسمع كلامه فانزل  
الله فى ذلك وقال الذين  
لا يعلمون الآية (قوله  
تعالى) انا أرسلناك الآية  
قال عبد الرزاق أنبأنا  
الثوري عن موسى بن  
عبيدة عن محمد بن كعب  
القرظي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليت  
شعري ما فعل أبو اى فنزلت  
انا أرسلناك بالحق بشيرا  
ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب  
النجيم فاذكره ما حتى  
توفاه الله مرسل \* وأخرج  
ابن جرير بن طريق ابن  
جرير قال أخبرني داود بن  
ابى عاصم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ذات يوم  
أين أبو اى فنزلت مرسل  
أيضا (قوله تعالى) ولن  
ترضى الآية \* أخرج  
الثعلبي عن ابن عباس قال

انهم ود المدينة ونصارى بنجران كانوا يرجون أن يصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى قبيلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم

ابراهيم مصلى روى البخاري وغيره عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقالت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يتحصن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى به ان طلقكن ان يسهل أزواجهن كما يسهل ترككن فقلت كذلك طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي ساتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أينما ابراهيم قال نعم قال أصلا اتخذ مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا اتخذ مصلى بلى نلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله ان الآية نزلت في حجة الوداع (قوله تعالى) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الاية قال ابن عيينة روى أن عبدالله بن سلام دعا

لقول اليهود من أمي امرأتني قبلها من جهة تدبرها جاء الولد أحول (وقدموا لانفسكم) العمل الصالح كالسبية عند الجماع (واتقوا الله) في أمره ونهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوا بالله (ولا تجعلوا لله) أي الخلق به (عرضة) علة مانعة (لايمانكم) أي نصبا لهباب تكفروا الخلف به (أن) لا تبرؤوا تقوا فتكفروا الخلف به (على ذلك) ويسن فيه الخلف ويكثر بخلافها على فعل البر وتجوهر فهي طاعة (وتصطوبوا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر وتجوهر اذا حلفت عليه بل اتووه وكفروا لان سبب تزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) لافعالكم (عليكم) بأحوالكم (لا يتواخذكم الله باللغو) الساكن (في أيمانكم) وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلاثم فيه ولا كفارة (ولكن) يتواخذكم بما كسبت قلوبكم أي قصده من الايمان اذا حثتم (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لأذن يؤلون من نساءهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فان) رجعوا فيها أو بعد هاجن البين الى الوطء (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالخلف (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أي عليه بان لم يتنبروا فليوتعوه (فان الله سميع) لقلوبهم (عليهم) عزمهم المعنى ليس لهم بعد ترخص ما ذكره الا للقبلة أو الطلاق (والمطافات تربص) أي ينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تقضى من حين الطلاق جمع قروء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدلول بهن أمغايرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآية والصغيرة فعدهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدهن قرآن بالسنة (ولا يحل لهن أن يكنن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وولتن) أزواجهن (أحق بردهن) بما رجعتهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التربص (ان أرادوا اصلاحا) بينهما الاضرار المرأة وهو تحريمه على قصده لا بشرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضل فيه اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر وتجوهر ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم مساوقه من المهر والانتفاء (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في ما يدره خلقه (الطلاق) أي التطلق الذي يراجع بعده (مرتان) أي اثنتان (فامسك) أي فعليكم امساكهن بعده ما تراجعهن (بمعروف) من غير ضرار (أو تسريح) أي ارسال لهن (باحسان ولا يحل لكم) أيها الأزواج (أن تأخذوا مما آتيتنوهن) من المهور (شيئا) اذا طلقتهن (الا أن يخاف) أي الزوجان (أن لا يقيم احدود الله) أي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيم احدود الله من الضمير فيه وقري بالفوقانية في الفعلين (فان خفتن أن لا يقيم احدود الله فلا جناح عليهما فيما فتدت به) نفسها من المال بطلاقها أي لارجح على الزوج في أخذها ولا الزوجة في بذلها (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تعدها) ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تزوج (زوجا غيره) وبطأها كما في الحديث واه الشيخان (فان طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الاول (أن يتراجعا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان طنا أن يقيم احدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) بتدبرون (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بان تراجعهن (بمعروف) من غير ضرار (أو مرحوهن بمعروف) اثر كوهن حتى تنقض عدتهن (ولا تحسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مفعول له (اتعدوا عليهن) بالاجلاء الى الاقتداء والتفليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها الى عذاب الله (ولان اتخذوا آيات الله هزوا) مهزوا بها بخالفها (واذ كروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (بعظمتكم به) بان تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا أن

ابني أخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد ابيم يعيل الله

الله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) خطاب للاولياء أي تمعوهن من (أن يسكنن أزواجهن) المطلقين لهن لأن سبب تزولها أن تحت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد أن يرجعها معها معقل بن يسار كزوجها الحسام (إذا تراضوا) أي الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهي عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لأنه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أزكى) خير (لكم وأظهر) لكم وأظهر لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا أمره (والوالدان رضعن) أي يرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) سنة مؤكدة ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أي الأب (رضعهن) اطعمهم والوالدان (وكسوتهن) على الارضاع إذا كن مطلقات (بالمعروف) بقدر طاقتهم (لا تكافنفس الاوسعها) طاقتها (لا تضار والدة بولدها) بسببه بان تذكره على ارضاعه إذا امتنعت (ولا يضار) مولود له بولده) أي بسببه بان يكاف فوق طاقتهم واطافة الوالد إلى كل منهما في الموضوعين للاستعفاف (وعلى الوارث) أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الأب للوالدة من الرزق والكدوة (فان أراد) أي الوالدان (فصلا) فصلا ماله قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما وتشاور) بينهما التناهي مصلحة الصبي فيه (فلا جناح عليكم) فيه (إذا سلمتم) الهن (ما آتيتن) أي أردتم ابتاعه لهن من الأجرة (بالمعروف) بالجبل كسبب النفس (وانتوا لله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شيء منه (والذين يشوفون) يموتون (منكم ويذرون) يتركون (أزواجهن بصر) أي ليتر بصن (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدهن أن يضعن جلهن بأية اطلاق والامة على النصف من ذلك بالنسبة (فإذا بلغن أجلهن) انقضت عدة تر بصن (فلا جناح عليكم) أي الاولياء (فيما نعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهرة (ولا جناح عليكم فيما عرضتم) لو حتم (به من خطبة النساء) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك بليلة ومن بعد ذلك ورب راغب فيك (أو) كنتم (أضمرتم) في أنفسكم) من قعدنكاهن (علم الله أنكم سئذ كرونهن) بالخطبة ولا تصبرين عنهن فإباح لكم التعرض (ولو كن لاتواعدوهن سرا) أي نكاحا (الا) لكن (أن تقولوا قول المعروف) أي اعرف شرعا من التعرض فلكم ذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) أي على عدته (حتى يبلغ الكتاب) أي المكتوب من العدة (أجله) بان ينتهى (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) أن يعاقبكم إذا عزمتم (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مسختها (لأجناح عليكم) ان طلقتم النساء ما لم تسوهن وفي قراءة تسوهن أي تجامعهن (أو) لم (تفرضوا لهن فريضة) مهر أو مصدر بية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بانهم ولا مهر فطلقوهن (ومتعوهن) اعطوهن ما يتبع به (على الموسع) الغنى منكم (قدره) وعلى المقتر) الضيق الرزق (قدره) يفيدانه لا نظرا في قدر الزوجة (متاعا) متعة (بالمعروف) شرعا صفة متاعا (حقا) صفة ثانية أو مصدر مؤكدة (على المحسنين) المطيعين (وان طلقتموهن من قبل أن تسوهن) وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم (يجب لهن) ويرجع لكم النصف (الا) لكن (أن يعفون) أي الزوجان فيتركه (أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها السكك وعن ابن عباس الولي إذا كانت مجعورة فلا حرج في ذلك (وان تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتوفى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يتفضل بعضكم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجاز بكم به (حافظوا على الصلوات) الجنس بأدائها في أوقاتها (والصلوة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر وغيرها أقوال وأوردتها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلاة (فانتين) قبل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل

تعالى) وقالوا كونوا هودا \* أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وأبو بكر مة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فابعدنا ما نحن منه وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا أو نصارى تمسدا (قوله تعالى) سيقول السفهاء من الناس الآية قال ابن اسحق حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتقل أمر الله فانزل الله قدرى ثقاب وجيشك في السماء فلو رأيتك قبلة رضاهها فولد جهلك شطر المسجد الحرام فقال رجل من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا فبسل أن نصرف الى القبلة وكيف بصلتنا قبل بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله سيقول السفهاء من الناس الى آخر الآية طرق نحوه وفي الصحيحين عن البراء مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم يدر ما تقول فيهم فانزل الله عليه وسلم نحو الكعبة

الله وما كان الله ليضيع إيمانكم \* وأخرج ابن جرير عن طريق السدي بإسناده قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة

سيلا ويوشك أن يدخل في  
دينكم فنزل الله لسلا  
يكون للناس عليكم حجة  
الآية (قوله تعالى) ولا  
تقولوا لمن يقتل الآية  
أخرج ابن منده في الصحابة  
من طريق السدي الصغير  
عن السكبي عن أبي صالح  
عن ابن عباس قال قتل  
تحمير بن الحسام بسدر وفيه  
وفي غيره زلت ولا تقولوا  
لمن يقتل في سبيل الله  
أموات الآية قال أبو نعيم  
اتفقوا على أنه حمير بن  
الحسام وأن السدي صحفه  
(قوله تعالى) ان الصفا  
والمرورة الآية \* أخرج  
الشيخان وغيرهما عن  
عروة عن عائشة قال قلت  
أرأيت قول الله ان الصفا  
والمرورة من شعائر الله فمن حج  
البيت أو اعتمر فلا جناح  
عليه أن يطوف به ما شاء  
أرى على أحد شيئا أن  
لا يطوف به مما قالت  
عائشة بشئ ما نلت يا ابن  
أختي انها كانت على  
مأولتها عليه كانت فلا  
جناح عليه ان لا يطوف  
بهما ولكنهما إنما أزلت  
ان الانصار قيل أن يسلموا  
كانوا يملون لمنة العائمية  
وكان من أهل لها يعرج  
ان يطوف بالصفا والمرورة  
فسألوا عن ذلك رسول الله  
فقالوا يا رسول الله انا كما  
نخرج أن تطوف بالصفا  
والمرورة في الجاهلية فانزل  
الله ان الصفا والمرورة من

شعائر الله أن يدخل في  
دينكم فنزل الله لسلا  
يكون للناس عليكم حجة  
الآية (قوله تعالى) ولا  
تقولوا لمن يقتل الآية  
أخرج ابن منده في الصحابة  
من طريق السدي الصغير  
عن السكبي عن أبي صالح  
عن ابن عباس قال قتل  
تحمير بن الحسام بسدر وفيه  
وفي غيره زلت ولا تقولوا  
لمن يقتل في سبيل الله  
أموات الآية قال أبو نعيم  
اتفقوا على أنه حمير بن  
الحسام وأن السدي صحفه  
(قوله تعالى) ان الصفا  
والمرورة الآية \* أخرج  
الشيخان وغيرهما عن  
عروة عن عائشة قال قلت  
أرأيت قول الله ان الصفا  
والمرورة من شعائر الله فمن حج  
البيت أو اعتمر فلا جناح  
عليه أن يطوف به ما شاء  
أرى على أحد شيئا أن  
لا يطوف به مما قالت  
عائشة بشئ ما نلت يا ابن  
أختي انها كانت على  
مأولتها عليه كانت فلا  
جناح عليه ان لا يطوف  
بهما ولكنهما إنما أزلت  
ان الانصار قيل أن يسلموا  
كانوا يملون لمنة العائمية  
وكان من أهل لها يعرج  
ان يطوف بالصفا والمرورة  
فسألوا عن ذلك رسول الله  
فقالوا يا رسول الله انا كما  
نخرج أن تطوف بالصفا  
والمرورة في الجاهلية فانزل  
الله ان الصفا والمرورة من

قنوت في القرآن فهو طاعة رواد أحد وغيره وقيل ما كتبتن حديث زيد بن أرقم كان تكلم في الصلاة حتى  
تزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وراه الشيخان (فان ختمتم) من عدوا ورسول أو سبع (فرجالا)  
جمع رجال أي مشاة صلوا (أوركانا) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة أو غيرها ويومئ  
بالركوع والسجود (فاذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)  
قبل تعلمه من فرائضها وحقوقها والكافي بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم  
ويذرون أزواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطون (متاعا) ما يتمتعون  
به من النفقة والكسوة (الى) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهم تربصه (غيراخراج) حال أي غير  
مخرجت من مسكنهم (فان خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) بأولياء الميت (فما فعلن في أنفسهن من  
معروف) شرعا كالترزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزز) في ملكه (حكيم) في صنعه  
والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وترى الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في  
الزول والسكنى نابتة لها عند الشافعي رحمه الله (وللمطلقات متاع) يعطيه (المعروف) بقدر الامكان  
(حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كره لهم الممسوسة أيضا إذا الآية السابقة في غيرها  
(كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) تتدبرون (الم تر) استنعام تعجب  
ونشور يق الى استماع ما بعده أي بنته علمك (الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أربعة أو ثمانية أو  
عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا (حذر الموت) مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع  
الطاعون ببلادهم ففرروا (فقال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام أو أكثر دعاء نبينهم  
خرقيل بكسر الهمزة والقاف وسكون الراء فعاثوا وادعاهم أنثرا الموت لا يلبسون ثوبا الا عدا كالسفن  
واستمرت في أسبابهم (ان الله لذو فضل على الناس) ومنه أحياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار  
(لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل  
الله) أي لاعلاء دينه (واعلموا أن الله مهيمن) لا قوا لكم (عاجم) باحوالكم فمعجز بكم (من ذا الذي يقرض  
الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرضا حسنا) بان ينفقه الله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة  
فيضعفه بالتشديد (له أضعافا كثيرة) من عشر الى أكثر من سبع مائة كسبأتي (والله يقبض) يمسك الرزق  
عن يشاء ابتلاء (ويبدل) يوسع لمن يشاء امتحانا (واليه ترجعون) في الآخرة بآية فبما عجز بكم باسم الله  
(الم تر الى الملا) الجماعة (من بني اسرائيل من بعد) موت (موسى) أي الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا لبي  
لهم) هو شعوبيل (البعث) أقم (لنا ملكا نقاتل) معه (في سبيل الله) تنتظم به كلنا وترجع اليه (قال) النبي  
لهم (هل عسيتم) بالفخ والكسر (ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرير  
التوقع (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأولادنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم  
ذلك قوم جلولون أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وحينئذ  
(الاقبلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طلوت كسبأتي (والله عليم بالظالمين) فمعجز بهم وسأل النبي ربه  
ارسال مائت فاجابه الى ارسال طلوت (وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طلوت ملكا قالوا أفى) كيف  
(يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لانه ليس من سبط المملكت ولا النبوة وكان دماغا أوراعيا (ولم  
يؤت سعة من المال) يستعين بها على اقامة الملك (قال) النبي لهم (ان الله اصطفى) اختاره للملك (عليكم  
وراده بسطة) سعة في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجلهم وأتمهم خلقا (والله يؤتي ملكه  
من يشاء) ابتداء لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليهم) بمن هو أهل له (وقال لهم نبينهم) لمأطبلوهم  
آية على ملكه (ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر  
اليهم فعبثهم العمالة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون  
اليه كقال تعالى (فيه مسكينة) طعانية لقبولكم (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) أي



شعائر الله واخرج الحاكم  
عن ابن عباس قال كانت  
الشياطين في الجاهلية  
تطوف الليل اجمع بين  
الصفوا المرودة وكان بينهما  
اصنام لهم فلما جاء الاسلام  
قال المسلمون يا رسول الله  
لانطوف بين الصفوا المرودة  
فانه شيء كنا نعتبه في  
الجاهلية فانزل الله هذه  
الاية (قوله تعالى) ان  
الذين يكفون الاية \*  
ك اخرج ابن جرير وابن  
ابى حاتم من طريق سعيد  
او عكرمة عن ابن عباس  
قال سأل معاذ بن جبل  
وسعد بن معاذ وخارجة بن  
زيد نفسا من احوالهم رد  
عن بعض ما في التوراة  
فكتموهم اياه وابوان  
يخبروهم فانزل الله فيهم  
ان الذين يكفون ما انزلنا  
من البينات والهدى الاية  
(قوله تعالى) ان في خالق  
السموات الاية \* اخرج  
سعيد بن منصور في سننه  
والفر يابى في تفسيره  
والبيهقي في شعب اليمان  
عن ابي الضحى قال لما  
نزلت والهكم اله واحد لاله  
الا اله الرحمن الرحيم تعجب  
المشركون وقالوا الهنا  
واحد اثنى كان صدقا  
فلما تنابنا بقائل الله ان  
في خلق السموات والارض  
الى قوله لقوم يعقلون  
(قلت) هذا معضل لكن له  
شاهد اخرج ابن ابي حاتم  
وابو الشيخ في كتاب العظمة

تر كاههما وهي نعلام وهي وعصاه وعجمه هرون وقفي من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض من الالواح  
(تحمه الملائكة) حال من فاعل بآيتكم (ان في ذلك الاية اسلم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) فعملته  
الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت عند طلوت فاقروا بالكم وتساوعوا الى الجهاد  
فاختار من شبابهم سبعين ألفا (فلما فصل) خرج (طلوت بالجنود) من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا  
منه الماء (قال ان الله مبتليكم) يختبركم بنهر) ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين  
(فن شرب منه) أي من مائه (فايس مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) يذقه (فانه مني الا من اغترف  
غرفه) بالفتح والضم (بيده) فاكتم في ما ولم يزد عليه فانه مني (فشر بوا منه) لما اذره بكثرة (الا قليلا منهم)  
فاقتصر واعلى الغرفة روى أنها كفتهم لشربهم وودوا بهم وكانوا ثلثة مائة وبعضة عشر رجلا (فلما حوزوه  
هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصر واعلى الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم  
بجالوت وجنوده) أي بقناهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم بلاقوا الله) بالبعث  
وهم الذين جاوزوه (كم) خمرة بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة) غالبت فئة كثيرة باذن الله) بارادته  
والله مع الصابرين) بالعون والنصر (ولما برز والجالوت وجنوده) أي ظهروا القتال لهم وتصادفوا (قالوا  
ربنا افرغ) أصيب (علينا صبرا وثبت اقدمنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين  
فهزموهم) كسروهم (باذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طلوت (جالوت وآناه) أي داود  
(الله الملك) في بنى اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شمويل وظلوت ولم يجتمع لاحد قبله (وعلمه  
مما يشاء) كصناعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس  
(بعض لفسدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد (واسكن الله ذو فضل على  
العالمين) ذرف بعضهم ببعض (تلك) هذه الآيات (آيات الله تتنزلها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق)  
بالصدق (وانك لمن المرسلين) التأكيد بان وغيره اذ يقول الكفار له لست مرسلا (تلك) مبتدأ  
(الرسول) صفة والخبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره (منهم من كام الله)  
كوسى (ورفع بعضهم) أي حمدوا الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة  
وتفضيل أمته على سائر الامم والمعجزات كالكثرة والخصائص العديدة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات  
وأيدناه) قورناه (روح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس جميعا  
(ما قتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أنهم (من بعد ايمانهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم  
بعضا (ولكن اختلفوا) المشبهة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على ايمانه (ومنهم من كفر) كانه سارى بعد المسيح  
(ولو شاء الله ما اختلفوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخلدان من شاء (يا أيها الذين  
آمنوا انفقوا مما رزقناكم) زكاه (من قبل أن يأتي يوم لا يبغ) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة)  
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (والكافرون) بالله أو بما فرض عليهم (هم الظالمون  
لوضعهم أمر الله في غير محله (الله لاله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا هو الحى) الدائم البقاء (القوم)  
المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة) نعاس (ولا نوم له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخالقا  
وعبيدا (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده الا باذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلقهم) أي  
من أمر الدنيا والاخرة (ولا يحيطون بشئ من علمه) أي لا يعلمون شيئا من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم  
به منها ياخبار الرسل (وسع كرسية السموات والارض) قيل أحاط علمهم ما وقيل ملكه وقيل الكرسى  
نفسه مشتمل عليهم ما لعظمته لحديث السموات السبع في الكرسى الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس  
(ولا يؤده) ينقله (حفظهما) أي السموات والارض (وهو العلى) فوق خلقه بالقيوم (العظيم) الكبير  
(لا كراه في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي) أي ظهر بالآيات البينات ان اليمان رشد  
والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد أراد أن يكرههم على الاسلام (فمن يكفر بالانعامون)

يعتقون لك \* واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق جده موصول عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصناديق التي تقوى به على عدونا فانوحى الله اليه اني معطيهم ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال الرب دعني وتوحي فادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الآية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات يهرو أعظم \* (قوله تعالى) واذا قيل لهم اتبعوا الآية \* لا اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد وأكرمته عن ابن عباس قال دعا رسول الله اليهود الى الاسلام ورضيهم فيه وهدرهم عذاب الله ونقصته فقال رافع بن جريرة ومالك بن عوف بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فانزل الله في ذلك واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الآية (قوله تعالى) ان الذين يكتمون الآية \* اخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب والسنة في آل عمران ان الذين يشرون

الشیطان أو الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) بالعقد المحكم (انفصام) انقطاع (لها والله سميع) لما يقال (عليهم) بما يفعل (الله ولي) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (والذين كفروا اولادهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) ذكر الاخراج امامي مقابله قوله يخرجهم من الظلمات اوفى كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ألم ترالى الذى حاج (ابراهيم) فى ربه (لأن آتاه الله الملك) أى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم) لما قال له من ربك الذى تدعون اليه (ربى الذى يحيى ويميت) أى يخلق الحياة والموت فى الاجساد (قال) هو (أنا يحيى وأميت) بالقتل والعقوبة ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال ابراهيم) منتقلا الى حجة أو وضع منها (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأتىها) أنت (من المغرب ذهب الذى كفر) تحير ودعش (والله لا يهدى القوم الظالمين) بالكسر الى حجة الاحتجاج (أو) رأيت (كاذبي) الكاف زائدة (مر) على قرية (هى بيت المقدس راكبا على حمار ومعاه) سلمة بن وقح عسير وهو عزي (وهى حاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها لما خربها بخت نصر (قال أبى) كيف يحيى هذه الله بعد موتها) استعنا ما القدرته تعالى (فأما الله) وأبشاه (مائة عام ثم بعثه) أحياء ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت مكنت هنا) قال لبثت يوما وبعض يوم (لانه) نام أول النهار قبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال) لبثت مائة عام فانظر الى طعمتك (الذين) (ومرابتك) العصير (لم يقدسه) لم يتغير مع طول الزمان والهباء قيل أصل من ساهت وقيل للسكت من سائت وفي قراءة بتحذفها (وانظر الى حمارك) كيف هو قرأ أميتا وظلمه ييش تلوح فعلمنا ذلك لتعلم (ولتجعلك آية) على البعث للناس وانظر الى العظام) من حمارك (كيف ننسزها) تحميمها بضم النون وقرئ يفتقها من أنشروا ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والواو الزاى تحركها ورفعها (ثم نكسوها لجانا) فنظر اليها وقد تركت وكسبت لجانا ونفخ فيه الروح ونفخ (فلمسا تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شىء قدير) وفي قراءة أعلم أمر من الله (و) اذ كر (اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال) تعالى له (أولم تؤمن) بتسديق على الاحياء مسأله مع علمه بايمانه بذلك ليحييه بما سأل فيعلم السمعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سألتك (ليطامنن) يسكن (قلبي) بالمعينة المضمومة الى الاستدلال (قال) فخذأربعة من الطير فصرهن اليك) بكسر الصاد وضمها ملهن اليك وقلنهن وانلظ لهن ووريشهن (ثم اجعل على كل جبل) من جبال ارضك (منهن جزأ ثم ادعهن) اليك (يا أتيتك سعيبا) سرىعا (واعلم ان الله عزيز) لا يهجزه شىء (حكيم) فى صنعها فخذ طواوسا ونسرا وجرابا وديكا وفعل من ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتمارت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) أى ضاعته (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبل مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف سبعمائة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لئن اشاء والله واسع) فضله (عليهم) بمن يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها) على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت اليه وجبرت له (ولا اذى) له بذلك الى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم اجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له فى الحاحه (خير من صدقة يتبعها اذى) بالمن وتغييره بالسؤال (والله غنى) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى (بأبها) الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم (أى أجورها) بالمن والاذى) ابطلا (كاذبي) أى كابطال نفقة الذى (ينفق ماله رياء الناس) مرثيا لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (ففيه كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فاصابه وابل) مطر شديد (فتركه صالدا) صلبا أملس لاشئ عليه (لا يقدر) استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء الناس وجح الضمير باعتبار معنى الذى (على تى مما كسبوا) عملوا أى

منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كانتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم أخرجوها اليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي فقول الله ان الذين يكذبون ما أنزل الله من الكتاب الآية (قوله تعالى) ليس السبر الآية \* ك قال عبد الرزاق أنا ما معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فترأت ليس السبران تولوا وجوهكم الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السبر فأنزل الله هذه الآية ليس السبران تولوا فدعا الرجل فتلاه عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لاله الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجي له ويطلع له في خبير فأنزل الله ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصص الآية \* ك أخرج

ليجدون له ثوابا في الآخرة كالأبواب على الصغوان شي من الثواب الذي كان عليه لآذاه المظلمه (واته لا يهدى القوم الكافر من ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحفة الثوار عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجون لآذاه لانكارهم له ومن ابتدائية (كمثل الجنة) يستبان (ربوة) يضم الرأه وفتحها كان مرتفع مستويا (أصابها أو ابل فاست) أعطت (أكلها) يضم الكاف وسكونها ثم غرها (ضعفين) مثل ما يثر غيرهما (فان لم يصهار ابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لا يرتفعها المعنى ثمر وترتو كوتر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكوا عند الله كترت أم قلت (واته بما تعملون بصير) فيجاز بكبه (أبود) أحب (أحدكم أن تكون له الجنة) يستبان (من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار فيها) تمر (من كل الثمرات) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يتقربون عليه (فأصابها عصار) ریح شديدة (فيه نار فاحترقت) فقد هأ حوج ما كان اليها وبقي هو وأولاده بحجة متخير من لآذاه لهم وهذا تمثيل لفقة المرائي والمنان في ذهابها وعدم نفعها أوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النبي وعن ابن عباس هورجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعتبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جواد (ما كسبتم) من المال (ومن طيبات) ما أخرجنا لكم من الأرض) من الحبوب والثمار (ولا تبموا) تقصدوا (الخبث) الرديء (منه) أي من المذكور (تنفقوا) في الزكاة حال من ضمير تبموا (واستم يا خذيه) أي الخبيث لو أعطيتوه في حقوقكم (الآن تعضوا فيه) بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (جيد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا (وبأمركم بالفحشاء) الخجل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الانفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا خلقا منه (والله واسع) فضله (عليه) بالمنفق (بوتى الحكمة) أي العلم النافع المؤدى الى العمل (من يشاء من بوى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) لمصيره الى السعادة الابدية (وما يدكر) فيه انعام التام في الاصل في الذال يتعظ (الأولوا الابواب) أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة) أدبتم من زكاة أو صدقة (أو نذرت من نذر) فوفيتهم به (فان الله يعلمه) فيجاز بك عليه (وما للظالمين) يمنع الزكاة والنذر أو بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله (من أنصار) مانعين لهم من عذابه (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي النواقل (فنمأهي) أي نعم شيئا ابدؤها (وان تحفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابدئها ابتئها الاغنياء أما صدقة الفرض فلا فضل اظهارها ليقبدي به ولتأبئهم وابتأوها الفقراء متعين (ويكفر) بالياء والنون مجزوما بالناعف على محل فهو مرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سبأ) تكلم والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شئ منه ولم يمنع صلى الله وسلم عليه من التصديق على المشركين ليسلوا نزل (ليس عليكم) هداهم) أي الناس الى الدخول في الاسلام انما علمك البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا من خبير) مال (فلا تفسك) لان ثوابها (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا عسيرة من اعراض الدنيا خبير بمعنى النهي (وما تنفقوا من خبير بوف اليكم) جزاؤه (وانتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئا والجلتان تأ كيد الاولى للفقراء) خبير بمبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين أحضروا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أر بعماثة من المهاجرين أرصدوا تعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا) سقرا (في الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (بحسبهم الجاهل) بحالهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطب (بسميهاهم) علامتهم من التواضع واثرا للجهاد (لا يسألون الناس) شيئا فيلطفون (الحافا) أي لأسؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحراج (وما أنفقوا من خيرا فان الله به عليم)

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد

لا روضا حتى يقتل بالعباد  
 من الحر من سب المرأة منا  
 الرجل منهم فنزل فيهم الحر  
 بالحر والعبد بالعبد والاني  
 بالاني (قوله تعالى) وعلى  
 الذين يطيقونه الآية \*  
 أخرج ابن سعد في طبقاته  
 عن مجاهد قال هذه الآية  
 نزلت في مولاي قيس بن  
 السائب وعلى الذين  
 يطيقونه فدية طعام  
 مسكين فافطروا وأطعم لكل  
 يوم مسكنا (قوله تعالى)  
 وإذا سألك عبادي عني  
 الآية \* أخرج ابن جرير  
 وابن أبي حاتم وابن مردويه  
 وثبوته الشيخ وغيرهم من  
 طرق عن جرير بن عبد  
 الحميد عن عبد الصمدي بن  
 عن الصلت بن حكيم بن  
 معاوية بن حميد عن أبيه  
 عن جده قال جاء عرابي  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال أقر بربنا فنأجيبه  
 أم بعيد فنسأديه فسكت  
 عنه فانزل الله وإذا سألك  
 عبادي عني فاني قريب  
 الآية وأخرج عبد الرزاق  
 عن الحسن قال سألت أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النبي صلى الله عليه  
 وسلم أين ربتنا فنزل الله  
 وإذا سألك عبادي عني  
 الآية مرسل وله طرق  
 أخرى وأخرج ابن عساکر  
 عن علي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تجزوا  
 عن الدعاء فان الله أنزل  
 على ادعوني أستجب لكم  
 فقال رجل يا رسول الله بما

فمجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا) أي يأخذونه وهو الربا في المعاملة بالثبوت والمعاملة في القدر أو الاجل (لا يقومون) من قبورهم (الا قياما) كما يقوم الذي يتخبطه (بصره) (الشيطان من المس) الجنون بهم متعلق بيقومون (ذلك) الذي نزل بهم (بانهم) بسبب أنهم (قالوا انما البيع مثل الربوا) في الجواز وهذا من عكس التشبيه بالغية فقال تعالى رداع عليهم (وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه ببلغه (موعظة) وعند (من ربه فانتهى) عن أكله (فانه ما علم) قبل النهي أي لا يسترد منه (وأمره) في العفو عنه (الى الله ورسوله) الى أكله مشبهه بالبيع في الحل (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعق الله الربا) ينقصه ويذهب بركته (ويربي الصدقات) يزيد ما وينمها ويضعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بخاميل الربا (أنهم) فاجر باكله أي يعاقبه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذكروا) اتركوا (ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين) صادرة في إيمانكم فان من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت اساطيل بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل (فان لم تقبلوا) ما أمرتم به (فأذناؤا) اعلموا (بمحرب من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا بد لنا بحربه (وان نبتهم) رجعت عنهم (فلكم رؤس) أصول (أموالكم لا تظلمون) بزيادة (ولا تظلمون) بنقص (وان كان) وقع غريم (ذو عسرة فنظرة) له أي عليكم تأخير (الى يسرة) بفتح السين وضهها أي وقت يسر (وان تصدقوا) بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصادق بالتخفيف على حذفها أي تصدقوا على المعسر بالبراء (خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه في الحديث من أظلم معسرا أو وضع عنه أظلم الله في ظلمه يوم لا ظل الا ظله واه مسلم (واتقوا يوما ترجعون) بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسيرون (فيه الى الله) هو يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة (يا أيها الذين آمنوا اذا نذرتهم تعامتهم (بين) كسلم وقرض (الى أجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقا ودفعاً للنزاع (وايكتب) كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص (ولا ياب) يمتنع (كاتب) من (أن يكتب) اذا دعى اليها (كلمة الله) أي فضله بالكتابة فلا يدخل بها والكاتب متعلقة بيباب (فليكتب) ما كسب (ولامل) عمل الكتاب (الذي عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فبقوله علم ما عليه (وليتق الله ربه) في املائه (ولا يبخس) ينقص (منه) أي الحق (شيا فان كان الذي عليه الحق سفها) مبذرا (أو ضعيفا) عن الاملاء لصغرا أو كبر (أو لا يستطيع أن يعمل هو) نخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فلامل وليه) يتولى أمره من والد ووصي وقيم و مترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين) شاهدين (من رجالكم) أي بالغى المسلمين الاحرار (فان لم يكونا) أي الشهودان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (من ترضون من الشهداء) لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل (أن فضل) تنسى (احداهما) الشهادة لنقص عقولهن وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (احداهما) المذكرة (الآخرى) الناصبة ووجهة الاذكار يحمل العلة أي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية وورفع نذ كراستئناف جوابه (ولا ياب الشهداء اذا ما) زائدة (دعوا) الى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تساموا) تملوا من (أن تكتبوه) أي شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيرا) كان (أو كبيرا) قابلا أو كثيرا (الى أجله) وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أعادل (عند الله) وأقوم للشهادة) أي أعون على اقامته لانه يذ كرها (وأدنى) أقرب الى (ان لا ترابوا) تشكوا في قدر الحق والاجل (الآن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة (تدبرونها بينكم) أي تقبضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (أن لا تكتبوها)

والمراد به المخبر فيه (واشهدوا اذا تباعدتم) عليه فانه اذ دفع للاختلاف وهذا وما قبله امر نبي (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بغيره او امتناع من الشهادة او الكتابة ولا يضرحما صاحب الحق بتكليفه ما لا يملك في الكتابة والشهادة (وان تغلوا) ما تباعدتم عنه (فانه فسوف) خروج عن الطاعة لاحق (بكم وانقوا الله) في امره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنف (والله بكل شئ عليم وان كنتم على سفير) اى مسافرين وتداينتم (ولم تجدوا كتابا فزهدوا) وفي قراءة فزهدوا جمع زهد (مقبوضة) تسود وتغور بها وبينت السنة تجوز الزهد في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه اشد واذا قوله مقبوضة اشتراط القبض في الزهد والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فان آمن بعضكم بعضا) اى الدائن المدين على حقه فلم يرتحن (فليؤد الذي اتتمن) اى المدين (امانته) دينه (وليتق الله ربه) في ادائه (ولا تكتموا الشهادة) اذا دعيتم لاقامتها (ومن يكتمها فانه اثم قلبه) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره في عاقب عليه معاقبة الاثمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شئ منه (لله في السموات وما في الارض وان تبدوا) تظهروا (وما فى انفسكم) من سوء والعزم عليه (او تخفوه) تسروه (بحسابكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والاعلان الجزم عطف على جواب الشرط والرفع اى فهو (والله على كل شئ قدير) ومنه محاسبتكم بجزاؤكم (آمن) صدق (الرسول) محمد (بما انزل اليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) فتوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله ولا تكتمه وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لان فرق بين احد من رساله) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) اى ما امرنا به سمعنا قول (واطعنا) نسألك (غفرانك ربنا واليك المصير) المرجع بالبعث وما نزلت الاية قبلها شكا المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لا يكف الله نفسا الاوسعها) اى ما تسعه قدرتها (اها ما كسبت) من الخير اى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر اى وزره ولا يؤخذ احد ذنب احد ولا يجام بكسبه مما وسوسه نفسه وقولوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان نسيتا) او اخطانا (ان تركنا الصواب) لان عمدك آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كجورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تجعل علينا صرا) امرا يتقل علينا حمله (كاحملته على الذين من قبلنا) اى بنى اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع التجاسة (ربنا ولا تجعلنا ماما لاطافة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) في الرحمة زيادة على المغفرة (انت مولانا) سيدنا وامتولى امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحجية والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى الله عليه وسلم قبل له عقب كل كلمة قد فعلت

\* (سورة آل عمران مدينة مائتان أو الاية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الم) الله أعلم بمراده بذلك (الله الا هو الحى القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتسما (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدق لما بين يديه) قبله من الكتب (وانزل التوراة والانجيل من قبل) اى قبل تنزيله (هدى) حال بمعنى هادي بين من الضلالة (لناس) ممن تبعها وعبر فيها ما نزل وفي القرآن ينزل المقضى للتكرير لانها ما نزل دفعة واحدة بخلافه (وانزل الفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكرة بعد ذكر الثلاثة ليجمع اعدادها (ان الذين كفروا بايات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على امره فلامع شئ من انجاز وعدمه وعيده (ذوانتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثاها احد (ان الله لا يخفى عليه شئ) كائن (في الارض ولا في السماء) العلم بما يقع في العالم من كفى وجزئ وخصه بما لا ذكر لان الحس لا يتجاوزهما (هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء) من

سألت عبادى عنى الى قوله  
رشدون (قوله تعالى)  
أحل لكم ليلة الصيام  
الاية \* روى أحمد  
وأبو داود والحاكم من  
طريق عبد الرحمن بن ابي  
ليلى عن معاذ بن جبل قال  
كانوا يأكلون ويشربون  
ويأتون النساء ما لم يناموا  
فاذا ناموا امتنعوا ثم ان  
رجلا من الانصار يقال له  
قيس بن صرمة صلى  
العشاء ثم نام فلم يأكل ولم  
يشرب حتى أصبح فاصح  
بجهودا وكان عمر قد اصاب  
من النساء بعد ما نام فأتى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر ذلك فأنزل الله  
أحل لكم ليلة الصيام  
لرفت الى نساءكم الى قوله  
ثم اتقوا الصيام الى الليل  
هذا الحديث مشهور عن  
ابن ابي ليلى لكنه لم يسمع  
من معاذ وله شواهد  
فاخرج البخارى عن البراء  
قال كان أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا كان  
الرجل صائما فحضر الافطار  
فنام قبل أن يفطر لم يأكل  
ليلته ولا يومه حتى يمسي  
وان قيس بن صرمة  
الانصارى كان صائما فلما  
حضر الافطار أتى امرأته  
فقال هل عندك طعام  
فقالت لا ولكنى انطلق  
فاطلب اللثو كان يومه  
يعمل فغلبته عينه وجاءته  
امرأته فلما رأته قالت  
خيسة لك فلما انتصف

النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم فخرجوا بها فرحاشدوا ونزلت

صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخوضون أنفسهم فانزل الله عليكم انكم كنتم تخافون انفسكم فتاب عليكم وعنا عنكم الآية \* وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا اصام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت الآية (قوله تعالى) من الفجر روى البخاري عن سهل بن سعد قال انزلت كلاواشر بواحي تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربطوا احدى في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له ريقه فأنزل الله بعد من الفجر فعلوا عما يعني الليل والنهار (قوله تعالى) ولا تبأسوا من الفجر روى ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف

ذكرة وانوته وبياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واخصت الدلالة (هن أم الكتاب) صله الختم عليه في الاحكام (وأخر مشاهير) لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعله كما محكم في قوله أحكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومشابه في قوله كتابا مشاهير بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (فاما الذين في قلوبهم زيغ) يسئل عن الحق (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طاب (الفتنة) لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وابتغاء نأويله) تفسيره (وما يعلم نأويله) تفسيره (الا لله) وحده (والراحمون) الثابتون المتكفرون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنابه) أي بآياته من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من المحكم والمشابه (من عند ربنا وما يذكر) بادغام التاء في الاصل في الذا ل أي يتعظ (الأولوا الالباب) أصحاب العقول ويقولون أيضا اذاروا من يتبعه (ربنا لا تزغ قلوبنا) قلها عن الحق بابتغاء نأويله الذي لا يليق بنا كما أنزلت قلوب أولئك (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من ليلتك) من عندك (رحمة) تبييتا (تلك أنت الرهاب) يا (ربنا انك جامع الناس) تجمعهم (ليوم) أي في يوم (لاريب شك) فيه (هو يوم القيامة) فجازمهم بحسبهم كوعت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك إيمان ان همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية ليسألوا نوابه روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخفى على أمي الا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيما خذه المؤمن يتبعي نأويله وليس يعلم نأويله الا الله والراحمون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر الأولوا الالباب الحديث (ان الذين كفروا لن تغني) تدفع (عنهم أموالهم ولا اولادهم من الله) أي عذابه (شيئا) أولئك هم وقود النار) يفتح الواو وما تودبه دأبهم (كردأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الامم كعاد وعود (كذبوا بآياتنا فانحدهم الله) أهل كهم (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام من بعد من بدر فقالوا لله لا يغرنك ان قلت نذرنا من قریش أسرار اليعرفون القتال (قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (استعابون) بالنساء والباء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (الى جهنم) فندخلونهم (وبئس المهاد) الفراش هي (قد كان لكم آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (في فتنين) فرقين (التقتنا) يوم بدر للقتال (فتنة تقابل في سبيل الله) أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا اثنا مائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة (وأخرى كفرية يرونها) أي الكفر (مثلهم) أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف (وأى العين) أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قتلهم (والله يؤيد) يقوى (نصره من يشاء) نصره (ان في ذلك) المذكور (عبرة لاولى الابصار) لذوى البصائر أفلا يعتبرون بذلك فتمؤمنون (زين للناس حب الشهوات) ما تشبهه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء والبنين والقناطير) الاموال الكثيرة (المقنطرة) المجمع (من الذهب والفضة والخيل المسومة) الحسان (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها حتى يموت (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرضا فيه دون غيره (قل) يا محمد (ملك) أو بئسكم) أخبركم (بخير من ذاكم) المذكور من الشهوات استنهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) اذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستنقذ (ورضوان) بكسر أوله وضمة لغتان أي رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازي كلامهم بعمله (الذين) نعت أو يدل من الذين قبله (يقولون)

يا ربنا اننا آمننا صدقنا بك وبرسولك فانقر لنا ذنوبنا وناوينا عذاب النار الصابرين) على الطاعة وعن  
 المعصية نعت (والصادقين) في الايمان (والقانتين) العاطيين لله (والنافقين) المنصدين (والمستغفرين)  
 الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا (بالاسحار) أو انحر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولاة النوم (شهد  
 الله) بين خلقه بالدلائل والآيات (أنه لاله) أي لا معبود في الوجود يتحق (الاهو) شهد بذلك  
 (الملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (فانما) بتدبير مصنوعه  
 ونصبه على الحال والعامل فهما معنى الجملة أي تفرد (بالقسمة) بالعدل (لاله الاهو) كرهه ما كيدا  
 (العزى) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ن الدين) المرضي (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع  
 المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين  
 أو تووا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بان وجد بعض وكفر بعض (الامن بعد ما جاءهم العلم)  
 بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله مريبع الحساب) أي المجازاة له  
 (فان حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسلمن وجهي لله) انقذت له أنا (ومن  
 اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرقه فغيره أول (وقل للذين أو تووا الكتاب) اليهود والنصارى (والامين)  
 مشركي العرب (أسلمن) أي أسلموا (فان أسلموا فقد اعتدوا) من الضلال (وان تولوا) عن الاسلام (فانما  
 علمك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعماد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال (ان الذين  
 يكفرون بايات الله ويقتلون) وفي قراءة يقتلون (الذين يغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسمة)  
 بالعدل (من الناس) وهم اليهود وروى انهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فدناهم مائة وسبعون من عبادهم  
 فقتلواهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة منهم وودخلت القاء في  
 خبر ان لشبهه أمه بالموصول بالشرط (أولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة  
 وصله ورحم (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بهم لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب  
 (ألم تر) تنظر (الى الذين أو تووا نصيبا) حفا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله ليحكم  
 بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه نزل في اليهود وفي من انما قطعوا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليحكم عليهم بالبريم فلوا غي بالتوراة فوجد فيها فرجا فغضبوا (ذلك) التولي  
 والاعراض (بانهم قالوا) أي بسبب قولهم (ان تمسنا النار الا أيام معدودات) أربعين يوما مدة عبادة آياتهم  
 المجل ثم نزل عنهم (وغيرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف) حالهم  
 (اذا جعناهم ليوم) أي في يوم (لاريب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب  
 وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أي الناس (لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة  
 \* ونزل ما وصى صلى الله عليه وسلم أمته مملك فارس والروم فقال المنافقون هيات (قل اللهم) بالله (مالك  
 الملك توتى) تعطى (المالك من آشاء) من خلقك (وتترع المالك من آشاء) وتعلم من آياتها (وتذل من  
 آشاء) تزه منه (بيدك) بقدرتك (الخبر) أي والشرك انك على كل شيء قدير (تدخلك) تدخلك في النهار  
 وقولك النهار) تدخلك (في الليل) فيزيدك كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالانسان  
 والطائر من انطفئة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من آشاء) بغير حساب  
 أي رزقا واسعا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) والوالمهم (من دون) أي غير (المؤمنين) ومن يفعل  
 ذلك أي واليهم (فليس من دين) (الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة) مصدر تقيته أي تتخافوا وخافة ذلك  
 موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجرى فيمن هو في بلد ليس قويا فيها (ويحذركم)  
 يخوفكم (الله نفسه) أن يغضب عليكم ان واليه المصير) المرجع فيجازيكم (قل) لهم (ان  
 تتخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاتهم (أو تبدوه) تظهروه (بعلم الله هو) يعلم ما في السموات وما في  
 الارض والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب من والاهم اذ كر (يوم تجر كل نفس ما عملت) (من خير محضرا

في أرض وأراد امرؤ القيس  
 أن يحلف ففصه نزلت ولا  
 تأكلوا أموالكم بينكم  
 بالباطل \* قوله تعالى  
 يستولونك عن الاهلة \*  
 لخرج ابن أبي حاتم من  
 طريق العوفي عن ابن  
 عباس قال سأل الناس  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الاهلة فنزلت  
 هذه الآية \* وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن أبي العالبة  
 قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول  
 الله لم خلقت الاهلة فنزل  
 الله يستولونك عن الاهلة  
 \* وأخرج أبو نعيم وابن  
 عسا كوفي تاريخ مشرق  
 من طريق السدي الصغير  
 عن السكبي عن أبي صالح  
 عن ابن عباس ان معاذ بن  
 جبل ونظيرة بن غنمة قالوا  
 يا رسول الله ما بال الهلال  
 يبدو أو يظلم دقيقا مثل  
 الخيط ثم يزيد حتى يعظم  
 ويستوى ويستدير ثم  
 لا يزال ينقص ويذق حتى  
 يعود كما كان لا يكون على  
 حال واحد فنزلت يستولونك  
 عن الاهلة \* قوله تعالى  
 وليس البر الآية \* روى  
 البخاري عن البراء قال  
 كانوا اذا أجزوا في الجاهلية  
 أتوا البيت من ظهره  
 فانزل الله وليس البربان  
 تأوا البيوت من ظهورها  
 الآية \* وأخرج ابن أبي  
 حاتم والحاكم وصححه عن  
 جابر قال كانت قريش  
 تضي الجس وكانوا  
 يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتان اذ

فقال له ما حالك علي يا فعلت قال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني رجل احمى قال له فان ديني دينك فانزل الله وليس البربان تاوتوا البيوت من ظهورها الا بقوا وخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه \* وأخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابيه فترلت هذه الآية \* وأخرج عبد ابن حميد عن قيس بن حبيتر النهشلي قال كانوا اذا أحرموا لم يأوتوا بيوتهم قبل ظهره ٣ وكانت الحس يخلاف ذلك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا ثم خرج من بابيه فاتبعه رجل يقال له رفاعه بن تالوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله فاتق رفاعه فقال ما حالك علي ما صنعت قال تبعتك قال اني من الحس قال فان ديننا واحد فترلت وليس البربان تاوتوا البيوت من ظهورها (قوله تعالى) وقاتلوا في سبيل الله \* أخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ترلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عنه القابل فلما

وما علمت) (من سوء) مبتدأ خبره (تولدوا أن بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية الهمد فلا يصل اليها (ويحذر كرامة نفسه) كرر للتأكيد (والتقوى بالعباد) \* ونزل لما قالوا ما نعبد الا صنمنا الاحباش ليقر بونا اليه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بمعنى انه يبيحكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعه في ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمرهم من التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فمما اقامه الظاهر مقام المخبر أي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار (آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهما (على العالمين) يجعل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضهما من) ولد (بعض) منهم (والله ميسع عليهم) اذ كرر (اذ قالت امرأة عمران) حنة لما أسنت واستناقت للولادة فعدت الله وأحست بالخليل يا (رب اني نذرت) ان أجعل (لكم ماقى ببنى محمرا) عتيقا للصائم شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل مني انك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل (فلما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما اذ لم يكن يحرمز الا العلمان (قالت) معذرة يا (رب اني وضعتها أنثى والله أعلم) أي عالم (بما وضعت) جلة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذي طلبت (كلا نثى) التي وهبت لانه بقصد للخدمة وهي لا تصح لها الضعفاء وعورتها وما يعترجها من الحيض ونحوه (وانى سميتها مريم واني أعيد هابل وذريتها) أولادها (من الشيطان الرجيم) المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا له اسم الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنهارواه الشيطان (فتقبلها ربها) أي قبل مريم من أمها (بقبول حسن) وانبئها نبيا ما حسنا) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه الذرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتي عندى فقالوا لا حتى نقرع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن وألقوا أقلامهم على ان من ثبت قلبه في الماء وصد فهو أولى بها فنبت قلب زكريا فاخذها زكريا له غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان بابها كاهلها وشربها ودهنها فيجد عند حافا كهة الصيف في الشتاء وفا كهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وكلفها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا بمدودا ومقصورا والفاعل الله (كلم داخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عندها زكرا قال يا مريم اني) من أين (لك هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) ياتيني به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بالاتبعة (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الايمان بالشيء في غير حينه قادر على الايمان بالوعد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعا زكريا ربه) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع) مجيب (الدعاء) فنادته الملائكة (أي جبريل) وهو قائم يصلي في المحراب (أي المسجد (أن) أي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يشرك) مثقلا ومخففا (بجبي صدقا بكلمة) كائنة (من الله) أي بيهي انه روح الله ومسمى كماله نطق بكلمة كن (وسيدا) متبوعا (وحصورا) منوعا من النساء (ونبيما من الصالحين) روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها (قال رب اني) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد بلغني الكبر) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأتى عاقرا) بلغت ثمانين سنة وتسعين سنة (قال) الامر (كذلك) من خلق الله غلاما منكرا (الله يهمل ما يشاء) لا يجزئه عنه شيء ولا يظهر هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال اجاب بها ولما ناقث نفسه الى سرعة المبشر به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (أن لاتسكهم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلبالها (الارمزا) اشارة (واذ كبر ربك كبرا وسبح) صل (بالعشي والابكار) أو اخر النهار وأوائله (و) اذ كبر (اذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرتك) من مسيس الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أي أهل زمانك (يا مريم اقتني لربك) أطيعيه (واسجدى واركعى مع الراكعين) أي صلى مع



وكره أصحابه قتلهم في الشهر الحرام فانزل الله ذلك \* وأخرج بن جرير عن قتادة قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذى القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صدوهم المشركون وصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذى القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد غفروا عليه حين ردوه فقصه الله منهم فدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله الشهر الحرام والحرمات قصاص (قوله تعالى) وأنفقوا في سبيل الله ولا تلهوا بأيديكم إلى التهلكة \* روى البخاري عن حذيفة قال ترات هذه الآية في النفقة \* وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري قال ترات هذه الآية فيناه عشر الانصار لما أعتزل الله الاسلام وكثر ناصروه قال بعضنا بعض سرا ان أموالنا قد ضاعت وان الله قد أعز الاسلام فلما أعتزلنا أموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله رد

الصلين (ذلك) المذكور من أمرهم (من أنبياء الغيب) أخبرنا ما غاب عنك (فوحية اليك) يا محمد (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم) في الماء بقرعون ليقطعوا لهم (أيمهم بكفل) ربي (مرهم وما كنت لديهم إذ يختصمون) في كفالها تعرف ذلك فتخبره وانما عرفته من جهة الوحى اذ كثر (اذ قالت الملائكة) أى جبريل (يا سرى ان الله يشرك بك كلمة منه) أى ولد (اسمه المسيح عيسى بن مريم) خاطبها بنسبته اليها تنبيهها على أنها تله بالآب اذ عاده الرجال نسبتهم الى آباؤهم (وجيها) ذابها (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلا (ومن المقربين) عند الله (ويكلم الناس في المهد) أى طفلا قبل وقت الكلام (وكهلا ومن الصالحين قالت ربي) كيد (يكون لى ولد ولم عيسى بشر) تزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلقك والملك بالآب (الله يخلق ما يشاء اذ قضى أمرا) أراد خلقه (فانما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون (وفعله) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة والتوراة والانجيل) ر (رسولا) الى بنى اسرائيل (في الصبا) وبعد البلوغ فنفع جبريل في بيوتهم الخصال وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعث الله الى بنى اسرائيل قال لهم ان رسول الله اليكم (أنى) أى باني (قد جئتكم بآية) علامة على صدق (من ربكم) هو (أنى) وفي قراءة باسما كمراسمنا (أخلق) أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) مثل صرته قال كافي اسم مفسر (فانفع فيه) الضمير لا كافي (فيكون طيرا) وفي قراءة نظرا (ياذن الله) بإرادته تغلق لهم الخفاش لانه أكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينفرونه فاذا تابعتهم سقط ميتا (وأبرئ) أنسى (الأكاه) الذى وأرأى (والابصر) وخصا بالذكور لانهم مادا أعياء ركان عنه في زمن الطغابا رأتى يوم تحسب من ألقا بالدعاء بشرط الايمان (وأحبي الموتى ياذن الله) كرهه لنتى فوهم الاوهية فيه فاحيا عارصه بقله وابن العجوز وابنة العائش فاشوا ولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال (وأنتم كما ما تكون وما تدخرون) تجبون (في بيوتكم) مما أعابنه فكان يخبر الله خص بما كل وبما ياكل بعد (ان فى ذلك) المذكور (لاية) لكم ان كنتم مؤمنين (وجئتكم) صدق الماسين يدى (قبل) (من التوراة ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل أحل الجبوع فبعضه عنى كل (وجئتكم بآية من ربكم) كرهه ما كبدا وليتني عليه (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فيكذبه ولم يؤمنوا به (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأراد وقتله (قال من أنصاري) أعوانى ذابها (الى الله) لأن سردينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أسسياه عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الجور وهو البياض الخالص وقيل كانوا أقمار بن بحورون الثياب أى يبيضونها (آمننا) صدقنا (بأنه واهد) يا عيسى (بانا مسلمون ربنا آمنا بما نزلت) من الانجيل (واتبعنا لرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ورسولك بالصدق قال تعالى (ومكر وا) أى كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ وكأوا به من بقتله ثم يله (ومكر الله) بهم بان ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير المناكرين) أعلمهم به اذ كثر (اذ قال انبياء عيسى الى متوفيك) قابضك (ورافعل لى) من الذين من غير موت (ومطهرت) مبعده (من الذين كفروا ووجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بقبولك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) باليهود ويعلمونهم بالحجة والسير (الى) يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وبالهم من ناصر بن) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أى يعاتبهم روى ان الله تعالى أرسل اليه صحابة فرفته فمعلقت به أمه وكت فمقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان

ويعطون ما شاء الله  
فاصابتهم سنة فاسكوا  
فانزل الله ولا تقوا بايديكم  
الى التهاكة الآية \*  
واخرج ايضا بسند صحيح  
عن النعمان بن بشير قال  
كان الرجل يذنب الذنب  
فيقول لا يغفر لي فانزل الله  
ولا تقفوا بايديكم الى  
التهلكة وله شاهد عن  
البراء اخرج به الحاكم  
(قوله تعالى واقفوا الحج  
والعمرة لله) \* اخرج  
ابن ابي ماجة عن صفوان بن  
امية قال جئ رجل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم متضمنا  
بالزعفران عليه جبة فقال  
كيف تأمرني يا رسول الله  
في عمرة فانزل الله واقفوا  
الحج والعمرة فانه فقال ابن  
السائل عن العمرة قال  
ها اذا فاقته له القى عندك  
ثيابك ثم اغتسل واستنشق  
مالا ستلعت ثم ما كنت  
صانعا في حجتك فاصنع في  
عمرتك (قوله تعالى) فمن  
كان منكم مريضا لاية  
روى البخاري عن كعب بن  
عجرة انه سئل عن قوله  
فقدية من صيام قال جئت  
الى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم والقمل يتناثر  
على وجهي فقال ما كنت  
أرى أن الجهد بلغ بك هذا  
أما تخدشانة قلت لا قال صم  
ثلاثة ايام وأطعم ستة  
مساكين اسكن مسكين  
انصف صاع من طعام

حدث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشرية بيننا وبقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية  
وفي حديث مسلم أنه حكى سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أو بعين سنة وتوفي ويصلى  
عليه فيحتمل أن المراد مجموع ايمته في الارض قبل الردم وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (نقلوه)  
نقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الياء في نقلوه وعامله ماني للشمس معني الاشارة (والذكور  
الحكيم) المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من  
غريب وهو من تشبيه الغريب بالغريب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (خلقه) أي آدم أي قال به  
(من تراب ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير تراب فكان (الحق  
من ربك) خبره بما حذف في أي أمر عيسى (فلاتكن من الممترين) الشاكين فيه (فمن حاجك) بما ذلك  
من النصارى (فيه من بعد ما جاءك من العلم) باسمه (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم  
وأفسنا ونفسكم) فنجمعهم (ثم ننبئك) ننضرع في الدنيا (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) بان نقول  
اللهم لعن الكاذب في شأن عيسى وقد دعاه صلى الله عليه وسلم وقد نجران ذلك لما حوجوه فيه فقالوا حتى  
نظرفي أمرنا ثم ناتيك فقال ذورهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما ياهل قوم نبيا الا هلكوا واولادهم والرجال  
وانصرفوا فانوه وقد اخرج معه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامضوا فانوا ان يلاعفوا  
وصالحوه على الجزية وراء أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو اخرج الذين يباحون لرجعوا لا يجسدون مالا ولا  
أهلا وروى لو اخرجوا لاحترقوا (ان هذا) المذكور (لهو القمص) الطير (الحق) الذي لا شك فيه  
(وبمن) زائدة (الله الله وان الله لهو العزيز) في ماسكه (الحكيم) في صنعه (فان تولوا) أعرضوا عن  
الايمان (فان الله يليم بالفسدين) فيجاز بهم وفيه وضع الظاهر موضع المصغر (قل يا أهل الكتاب)  
اليهود والنصارى (تعالوا الى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستورا (بيننا وبينكم) هي (أن لا نعبد  
الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) كما اتخذتم الاحبار والرهبان (فان تولوا)  
أعرضوا عن التوحيد (فقرولوا) أتم لهم (اشهدوا باننا مسلمون) موحدون \* ونزل لما قال اليهود ابراهيم  
يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (في ابراهيم)  
برزخكم انه على دينكم (وما آتت التوراة والانجيل الا من بعده) بزمن طويل وبعده ولهما حدثت  
اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتشبيه (أنتم) مبتدأ (هؤلاء) والخبر  
(ما حججتم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحاجون فيما ليس لكم  
به علم) من شأن ابراهيم (والله يعلم) شأنه (وأنتم لا تعلمون) قال تعالى تبرأ ابراهيم (ما كان ابراهيم  
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفيا) ما لا عن الايمان كافة الى الدين القيم مسلما موحدا (وما كان  
من المشركين ان أولى الناس) أحقهم (ابراهيم) لانهم اتبعوه (في زمانه) (وهذا النبي) محمد لما وافقته له  
في أكثر شريعته (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (والله ولي  
المؤمنين) ناصرهم وحافظهم \* ونزل لسداع اليهود معه اذا وحذيفة وعمرار الى دينهم (ودت طائفة من  
أهل الكتاب لو يذنبونكم وما يضلون الا أنفسهم) لان اسم الله لاهم عالمهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه  
(وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد (وأنتم  
تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخلطون (الحق بالباطل) بالتحريف  
والتزوير (وتكنون الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب)  
اليهود لبعضهم (امنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به  
(آخره لعلمهم) أي المؤمنون (رجعون) عن دينهم اذ يقولون ما رجح هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه  
وهم أولو علم لاهلهم بطلانه وقالوا أيضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الان) اللام زائد (تبع) وافق  
(دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجهل اعراض

(أن) أي بان (يؤتى أحد مثل ما أو تيمم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مقبول تؤمنوا والمستثنى  
منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان أحد أي يؤتى ذلك لأن من تبع دينكم (أو) بان (بحاجوكم)  
أي المؤمنون يغلبوكم (عندكم) يوم القيمة لأنكم أصبح ديناً وفي قراءة أن من حزة التوراة أي أيتها  
أحدمه تقرأون به قال تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل  
ما أو تيمم (والله وواع) كثير الفضل (عليهم) ممن هو أجله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار (أي بمال كثير) (وؤده اليك) لإمانته كعبده الله بن سلام أودعه  
رجل ألقاها أتت أوقه ذهباً فادها اليه (ومتهم من إن تأمنه بيدنا لا يؤده اليك) لحياتته (الإمامت  
عليه قائماً) لا تفارقه فتر فارقته أنكروه ككعب بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فبعده (ذلك) أي  
ترك الأداء (بانهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الاميين) أي العسرب (سبيل) أي اثم الاستحلالهم  
ظلم من خالف دينهم وأسبوه اليه تعالى قال تعالى (و يقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك اليه (وهم  
بما همون) انهم كاذبون (بلى) عليهم ذمهم سبيل (من أوفى به عهد) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله  
اليه من أداء الامانة وتغييره (واتق) الله بترك المعاصي وعلى الطاعات (فان الله يحب المتقين) فيه  
وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحبه بمعنى يشيهم وتزل في اليه وتسايدوا نعت النبي وعهد الله اليهم في  
التوراة وأوفى من حلف كاذباً في دعوى أوفى ببيع سلعة (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) اليهم  
في الامانة بالنبي وأداء الامانة (وإيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمنا قليلاً) من الدنيا (أولئك لا خلاق)  
نصيب لهم في الآخرة ولا يكافهم الله بغضبا عليهم (ولا ينار اليهم) رجسهم (يوم القيمة) ولا يتركهم  
يظفروهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وان منهم) أي أهل الكتاب (لقريناً) ما تارة ككعب بن الأشرف  
(يلوون أسنتهم بالكتاب) أي يعطونونها قراءة عن المنزل الى ما حذروهم من نعت النبي ونحوه (النسوة)  
أي المحرف (من الكتاب) الذي آثره الله (وما همون الكتاب) يقولون همون عند الله وما همون عند الله  
و يقولون على الله الكذب وهم يعملون) انهم كاذبون \* وتزل لساقا ل نصارى بخيران ان عيسى أمرهم أن  
يتخذوه باباً وما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (ابشر أن يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أي الفهم للشريعة (والتبوة) يقول للناس كوفوا عبادي من دون الله (ولكن) يقول  
(كوفوا بانين) علماء عالمين منسوب الى الرب بزيادة ألف وتون فتعجبوا (بما كنتم تعلمون) بالتحذيف  
والتشديد (الكتاب) بما كنتم تدرسون) أي بسبب ذلك فان فائدة أن تعملوا (ولا يأمركم) برفع استنفا  
أي الله والنصب عطف على يقول أي البشر (أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) كما اتخذت الصابئة  
الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى (أيا مكرم بالسكفر بعد إذا كنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا (و) اذكر  
(اذ) حين (أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) دفع اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ  
الميثاق وكسرها متعلقة بأخذوا موصولة على الوجهين أي للذي (آتينكم) آياه وفي قراءة آتينكم (من  
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن  
ولتنصرنه) جواب القسم ان أنركتموه وأئيمهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتن) بذلك  
(وأخذتم) قبلتم (على ذلك صرى) عهدي (قالوا أقررتنا قال فاستبدوا) على أنفسكم واتباعكم بذلك (وأنا  
معكم من الشاهدين) عليكم وعليهم (من تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) أفغير دين  
الله يبعون) بالباء أي المتولون والباء (وله أسلم) انقاد (من في السموات والارض طوعاً) بلاياء (وكرهاً)  
بالسينف ومعينة ما يلحق اليه (واليه ترجعون) بالباء والياء والهزرة للانكار (قل) لهم يا محمد (آمننا بالله وما  
أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واممبيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى  
والنبيون من ربهم لان فرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون في العبادة  
وتزل فبين ارتدوا خلق بالكفار (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

الله عليه وسلم فقال أبو ذؤيب  
هوام رأسك قامره أن  
يخلق قال وزلت هذه  
الآية فمن كان منكم  
مريضاً أو به أذى من رأسه  
ففد به من صلباً أو صدقة  
أو نسك وأخرج الواحدى  
من طريق عطاء عن ابن  
عباس قال لما نزلنا الحديبية  
جاء كعب بن عسرة فتر  
هوام رأسه على وجهه  
فقال يا رسول الله هذا  
القمع قد كفى فانزل الله  
في ذلك الموقف فن كان  
منكم مريضاً الآية (قوله  
تعالى) وتزودوا الآية  
روى البخارى وغيره عن  
ابن عباس قال كان أسهل  
الذين يحجون ولا يتزودون  
و يقولون نحن متوكون  
فانزل الله تزودوا فان خير  
الزاد التقوى \* (قوله  
تعالى) ليس عليكم جناح  
الآية روى البخارى عن  
ابن عباس قال كانت  
عكاظ ومجنة وذو الحجاز  
أسواقا في جاهلية فأتوا  
أن ينجروا في الموسم فسالوا  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن ذلك فنزلت  
ليس عليكم جناح  
أن تبتغوا فضلا من ربكم  
في مساكن الحج وأخرج  
أحمد وابن أبي حاتم وابن  
حريروا الحاء وغيرهم من  
خرق عن أبي امامة التيمي  
قال قلت لابن عمر انك ترى  
فهل لنا من فقال ابن  
عمر جاء رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل به هذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فدعا النبي

بعرفة وكانت قریش تفت  
دون ذلك بالمزدلفة فنزل  
الله ثم افيضوا من حيث  
افاض الناس \* واخرج  
ابن المنذر عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت كانت قریش  
يقفون بالمزدلفة ويقف  
الناس بعرفة الاشبعية بن  
ربيعه فانزل الله ثم افيضوا  
من حيث افاض الناس  
(قوله تعالى) فاذا قضيتم  
الآية \* اخرج ابن أبي  
حاتم عن ابن عباس قال  
كان أهل الجاهلية يقفون  
في الموسم بقول الرجل  
منهم كان أبي يعلم ويحمل  
الجلسات ويحمل الديار  
ابن لومذ كرسير فعال  
آياتهم فانزل الله فاذا قضيتم  
مناسككم فاذكروا الله  
الآية \* واخرج ابن  
حريز عن مجاهد قال كانوا  
اذا فضا ومناسكهم وقتوا  
عند الجرة وذكروا  
آبائهم في الجاهلية وفعال  
آياتهم فنزلت هذه الآية  
\* واخرج ابن أبي حاتم عن  
ابن عباس قال كان قوم  
من الاعراب يجيئون الى  
الموقف فيقولون اللهم  
اجعلني (١) عام غيب  
وعام خصب وعام ولاء  
وحسن لا يذكرون من أمر  
الاشخرة شيئا فانزل الله فيهم  
فمن الناس من يقول بنا  
آنا في الدنيا وماه في  
الآخرة فمن خلاف ويحى  
بعدهم آخرون من  
المؤمنين فيقولون ربنا

لصبره الى النار المؤبدة عليه (كيف) أي لا يمدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أي وشهادتهم  
(أن رسول حق) نذ (جاءهم البيان) الخبيج الظاهرات على صدق النبي (والله لا يمدي القوم الظالمين)  
أي الكافرين (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثلاثين فيها) أي اللعنة أو  
النار المدلول على أهلها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يملكون (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا)  
عملهم (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم \* ونزل في اليهود (ان الذين كفروا) يعيسى (بعد ايمانهم) بموسى  
(ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن نقبل توبتهم) اذا غرغروا أو تواتقروا (وأولئك هم الضالون ان الذين  
كفروا وتوابعهم كفارون يقبل من أحدهم ملء الارض) مقدار ما ملأوها (ذهبوا ولو اذتري به) أدخل  
القضاء في خبر ان أشبه الذين بالشرط وايدانا بنسب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب  
أليم) مؤلم (ومالهم من ناصر من) مانعين منه (لن تنالوا البر) أي توابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا  
(مما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) فيجازي عابيه \* ونزل لما قال اليهود انك تزعم  
أنك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبنى اسرائيل الا  
ما حرم اسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الابل لما حصل له مرق النسب الفصح والقصير فنذر ان شفي لا يأكلها  
لغير علمهم (من قبل أن نزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كزعموا (قل) لهم (فالوا  
بالتوراة فانالوها) ليتبين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فهتوا ولي باقواهم اقال تعالى (من اذتري على  
الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجية بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم  
(فالولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحق الى الباطل (قل صدق الله) في هذا كما سمع ما أخبر به (فاتبعوا  
ملة ابراهيم) التي أمأ عليها (حينئذ) ما تلاحن كل دين الى الاسلام (وما كل من المشركين) \* ونزل لما قالوا  
قبلتنا قبل قبلكم ان أول بيت وضع) متعبدا (للناس) في الارض (للاذي بيكة) بالباء لغة في مكة مبيت  
بذلك لانها نبيك أعناق الجبارة أي تدفها بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما أربعون  
سنة كفي حديث الصححين وفي حديث انه أول ما ظهر على وجه السماء عند خلق السموات والارض زينة  
بيضاء فحدثت الارض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذا بركة (وهدي للعالمين) لانه قبلتم (فيه آيات  
بينات) منها (مقام ابراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فانزلهما فيه وبقي الى الآن مع تطاول  
الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطائر لا يعلوه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض  
اليه يقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكسر الحاء وفتحها العنان في مصدر حج بمعنى  
قصدوا وبدل من الناس (من استطاع اليه سبيلا) طريقا فاسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والرحلة رواه الحاكم  
 وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فان الله غنى عن العالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم  
 (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه (قل يا أهل  
الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه (من آمن) بتكذيبكم النبي وكنتم نعمته (تبغونها)  
أي تطالبون السبيل (عوجا) مصدر بمعنى عوج أي مائله عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بان الدين المرضي  
القيم دين الاسلام كفي كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم  
 ليجازيكم ونزل لما بعرض الهم ود على الاوس والخزرج فغاطه بالفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية  
 من الفتن فتشاحروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم  
 بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون) استنهام تعجب وتوبيخ (وأنتم تنهون عنكم آيات الله وفيكم رسوله  
 ومن يعتصم) يتمسك (بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) أيها الذين آمنوا انفقوا الله حتى تقانه) بان يطاع  
 فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكروا لا ينسى فقلوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فضع بقوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تخونوا الاوأتم مسلمون) موحدون (واعصوا) تمسكوا (بجبل الله) أي دينه  
 (جميعا لا تفرقوا) بعد الاسلام (واذكروا نعمت الله) انعامه (عليكم) بامعشر الاوس والخزرج (اذ كنتم)

قبل

قوله اجعلني كذابا لصل ولعله اجعل لي أو اجعل عاى ليحمر اه

قبل الاسلام (أعداء فالف) جمع (بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بعمته اخوانا) في الدين والولاية  
(وكنتم على شئنا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا أن تموتوا كمنارا (فانقذكم منها)  
بالايمان (كذلك) كإيمان لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى  
الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الداعون الآخرون الناهون (هم  
المفلحون) الفاترون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا ياتى بكل أحد كالجاهل  
وقيل زائدة أي تسكنون أمة (ولانكوتوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم  
البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي يوم  
القيامة (فالذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فياقفون في النار ويقال لهم توبوا (أكثرتم بعد  
إيمانكم) يوم أخذ الميثاق (فذكروا العذاب بما كنتم تكفرون وأد الذين ابغضت وجوههم) وهم  
المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنهه (هم فيها خالدون تلك) أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليك)  
يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين) بأن يأخذهم بغير جرم (ولله ما في السموات والارض)  
ملكوا خلقا وعبيدا (والى الله ترجع) نصير (الامور كنتم) بأمة محمد في علم الله تعالى (خير أمة  
أخرجت) أظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وأؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب  
لكان الايمان (خير لهم منهم المؤمنون) كعباد الله من سلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثرهم  
الفاسقون) الكافرون (لن يضروكم) أي اليهود يامعشر المسلمين بشئ (الأذى) باللسان من سب  
ووعيد (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم  
(ضربت عليهم الذلة أينما تنفقوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (الا) كائنين (يجعل من الله  
وحيبل من الناس) المؤمنون وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية أي لا عصية لهم غير ذلك (وبأولئك  
رجعوا) بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم) أي بسبب انهم (كأنوا يكفرون) بآيات الله  
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكأنوا يعدون) يتجاوزون الحلال  
الى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستويين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة  
على الحق كعباد الله من سلام رضى الله عنه وأصحابه (يتلون آيات الله آناء الليل) أي في ساعاته (وهم  
يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
ويسارعون في الخيرات وأولئك) الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا  
من الصالحين (ودتعلموا) بالنساء أي ائمتنا واليه أي الامة القائمة (من خير فان تكفروه) بالوجهين أي  
تعدوا وتواهب بل تجاوزوا عليه (والله عليهم بالمؤمنين ان الذين كفروا لن يعنى) تدفع (عنهم أموالهم  
ولأولادهم من الله) أي من عذابه (شيا) وخصهما بالذكور لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال  
وتارة بالاستعانة بالاولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (مانفقون) أي الكفار  
(في هذه الحيرة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (كمثل ربح فيهماصر) حرأر برد شديد (أصاب  
حرق) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهلكته) فليزنتعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة  
لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضائع نفقاتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب لشيءاعها  
(يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا بطانة) أصنياء تطالعونهم على سرهم (من دونكم) أي غيركم من اليهود  
والنصارى والمنافقين (لا يالونكم خبيلا) نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تخنوا  
(ماعنتم) أي عنتم (وهو شدة الضرر) قد بدت (ظهور) البغضاء (العداوة لكم) (من أفواهم) بالوقعة  
فيكم واطلاع المشركين على سرهم (وما تخفى صدورهم) من العداوة (أكثر فديننا لكم الآيات) على  
عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تجوبونهم)  
لقرايتهم منكم وصدقتهم (ولا يحبونكم) لخالفتم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب

يعجبك الآية \* أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أوعكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها أصعب ومرئذ قال رجلان من المنافقين يا رب هزلنا المتسوقين الذين هلكوا هكذا لا هم قد وافي أهليهم ولا هم أدوار سالة صاحبهم فانزل الله ومن الناس من يعجبك قوله الآية \* وأخرج ابن جرير عن السدي قال زلت في الأحنس بن سريق أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهره الاسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فربزع لقسوم من المسلمين وحسر فأحرق الزرع وعقر الحجر فانزل الله الآية (قوله تعالى) ومن الناس من يشري نفسه الآية \* أخرج الحارث بن أبي اسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أنبل صهيب مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتشل ما في كائته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من أركانكم رجلا وابع الله لانصلون الى حتى أرى كل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي مايق في يدي منه مني ثم افضوا ماشتم وان شتمت دللتكم على مالي بمكة ونخايتم سيدي قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أيا يجي ربح أيا يجي وزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة

قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أيا يجي ربح أيا يجي وزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة

أضاحوه من مرسل  
عكرمة وأخرجه أيضاً من  
طريق جابر بن سلمة عن  
نابت عن أنس وفيه  
التصريح بسقوط الآية  
وقال صحیح علی شرط مسلم  
\* وأخرج ابن جرير عن  
عكرمة قال نزلت في صهيب  
وأبي ذر وجندب بن  
السكن أحد أهل أبي ذر  
(قوله تعالى) \* يا أيها  
الذين آمنوا ادخلوا في  
السلام الآية \* أخرج ابن  
جرير عن عكرمة قال قال  
عبدالله بن سلام ونعيسة  
وابن يامين وأمدؤاسيد  
ابنا كعب وسعيد بن عمرو  
وقيس بن زيد كلهم من  
يهود يارسول الله يوم  
السبت يوم نعامة فدعنا  
فلنسب فيه وإن التوراة  
كتاب الله فدعنا فلنقم بها  
بالليل فنزلت يا أيها الذين  
آمنوا ادخلوا في السلم كافة  
الآية \* (قوله تعالى)  
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة  
الآية قال عبد الرزاق  
أبنا مامعمر عن قتادة قال  
نزلت هذه الآية في يوم  
الاحزاب أصاب النبي صلى  
الله عليه وسلم يومئذ بلاء  
وحصر \* (قوله تعالى) \*  
يسألونك ماذا ينفقون  
الآية أخرج ابن جرير  
عن ابن جرير قال سأل  
المؤمنون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أين  
يتعون أموالهم فنزلت  
يسألونك ماذا ينفقون

كيا ولا يؤمنون بكتاكم (وإذا التفتون قالوا آمنوا إذا دخلوا عضوا عليكم الانامل) أطراف الاصابع (من  
الغيف) شدة الغضب لما روي من اختلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل بما روي لم يكن ثم عض  
(قل موقوا بعينكم) أي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله علم بذات الصدور) بما في  
القلوب ومنه ما يظن به هؤلاء (ان تحسبكم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم  
(وان تصبكم سيئة) كهنئة وجذب (بفرحوا بها) ووجه الشرط متصل بالشرط قبل وما بينهما اعتراض  
والمعنى أنهم يستنهبون في عدائتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على اذاهم (وتتقوا) الله في  
سوالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمتها وتشديدها (كيدهم شيان الله بما يعملون)  
بأبيه والثناء (محيط) عالم فيجازيهم به (و) اذ كرايهم (اذندون من أهلك) من المدينة (تبعي) تنزل  
(المؤمنين مقاعد) مرا كز يفنون فيها (للقفال والله سميع) لا قوالكم (علم) باحوالكم وهو يوم أحد  
خرج صلى الله عليه وسلم بالف أو الاخيرين وجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت صباح  
شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة  
وأمر عليهم عبدالله بن جبير بسفح الجبل وقال انضجوا عنا بالنبل لا يا نوانن ورائنا ولا تبرحوا غابنا وانصرنا  
(إذا) بدل من اذ قبله (همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جناح العسكر (أن تفتشلا) تجتنبان عن  
القتال وترجعان الى جرح عبدالله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر  
السلمي القائل له أنشدكم الله في ايكم وأنفسكم لو علم قتالا تبعناكم فنبتهم الله ولم ينصرفا (والله  
رأيهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دون غيره \* ونزل ساهز مواتذ كبر الهمم  
بعمعة الله (ولقد نصركم الله بيدر) موضع بين مكة والمدينة (وأتم اذلة) بقلة العدد والسلاح (فاتقوا  
الله لعلكم تشكرون) نعمه (اذ) طرق لتصرركم (تقول للمؤمنين) فوعدكم تطمينا (أن يكفبكم  
أن عدكم) يعينكم (ربكم) ثلاثة آلاف من الملائكة متزايين بالتخفيف والتشديد (بل) يكفبكم ذلك  
وفي الانفال بالف لانه أمدهم أو لا بهائم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة (ان تصبروا) على لقاء  
العدو (وتتقوا) الله في المخالفة (وبأنوكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا عددكم ربكم  
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحه أي معلمين وقد صبروا وأوتجز الله وعددهم بأن  
قالت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عما تم صفراً وبيضاً وأرجوا بين الكاذب (وما جعله الله) أي  
الامداد (الابشري لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلوبكم) فلا تجزع عن كثرة العدو وقتلكم  
(وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتية من يشاء وليس بكثرة الجند (ليقطع) متعلق بنصركم  
أي ليهلك (طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) يذاهم بالهزيمة (فبينما هم) يرجعوا  
(ضالين) لم ينالوا اراموه \* ونزل لما كسرت باعيتة صلى الله عليه وسلم ونجح وجهه يوم أحد وقال  
كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بيهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو) بمعنى الى أن  
(يتوب عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا  
وخلقا وعبيدا (يعفون يشاء) المعفرة (ويعذب من يشاء) تعذبه (والله غفور) لا وليائه (رحيم)  
بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا الا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) بالف وودونها بان تزيدوا في المال  
عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون) تفوزون (واتقوا النار التي  
أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون وسارعوا) بواو وودونها (الى  
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) أي كعرضهما لو وصلت احداهما بالآخرى والعرض  
السعة (أعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء  
والضراء) اليسر والعسر (والسكاطين الغنيظ) الكافرين عن امضاءهم مع القدرة (والعاقبين عن الناس)  
من ظلمهم أي النار كين عقوبته (والله يحب المحسنين) بهذه الافعال أي ينههم (والذين إذا فعلوا فحشة)

ابن جرير وابن أبي حاتم  
والطبراني في الكبير  
والبيهقي في سننه عن جندب  
ابن عبد الله أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعث  
رحمًا وبعث عليهم عبد الله  
ابن يحيى فلقسوا ابن  
الحضري فقتلوه ولم يدروا  
أن ذلك اليوم من رجب أو  
من جادى فقال المشركون  
للمسلمين قتلتهم في الشهر  
الحرام فانزل الله تعالى  
يسألونك عن الشهر  
الحرام قتال فيه الآية  
فقال بعضهم إن لم يكونوا  
أصابوا ورزافليس لهم  
أجر فانزل الله أن الذين  
آمَنوا والذين هاجروا  
وحاهدوا في سبيل الله  
أو لئلك يرجون رحمة الله  
والله غفور رحيم وأخرجه  
ابن منده في الصحابة من  
طريق عثمان بن عطاء  
عن أبيه عن ابن عباس  
(قوله تعالى) يسألونك  
عن الخمر يأتي حد يثاقي  
سورة المائدة (قوله  
تعالى) ويسألونك ماذا  
ينفقون \* أخرج ابن  
أبي حاتم من طريق سعيد  
أو كريمة عن ابن عباس  
أن نفي من الصحابة حين  
أمر وبالنفقة في سبيل الله  
أقول النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا إننا لا ندري  
ما هذه النفقة التي أمرنا  
بها فقالوا ما نفقنا منها فانزل  
الله ويسألونك ماذا  
ينفقون قل العفو \*  
وأخرج أبيض بن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن لنا

ذنبًا قبيحًا كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكر والله) أي وعيده (فاستغفروا والذنوبهم  
ومن أي لا) يغفر الذنوب الا انتم ولم يصروا) يدعوا (على ما فعلوا) بل ألقوا عنه (وهم يعلمون)  
أن الذي أتوهم عصية (أو لئلك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة تجري من تحتها الأنهار خالد بن فيها) حال  
متدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها (ونعم أجر العاملين) بالساعة هذا الجرح \* ونزل في هزيمة  
أحد (قد دخلت) مضت (من قبلكم - من) طرائق في الكفار بما هاهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها  
المؤمنون (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهالك فلا تحزنوا  
لغلبتهم فإنا أمهلهم لوقتهم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدي) من الضلالة (وموعظة  
للمتقين) منهم (ولانهم) تضاعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم  
الاعلون) بالعبادة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان عسى) يصيبكم بأحد  
(قرح) بفتح القاف وضوء هاجه من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) بيد (وتلك الأيام  
نداولها) نصرتها (بين الناس) يوم الفرقة يوم الأخرى ليعتزلوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا)  
أخلصوا في إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) بكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين  
أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدرج (وليعص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم  
(ويتحقق) بهلك (الكافرين) بل (أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم  
ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (الموت من  
قبل أن تلقوه) حيث قاتم لئلا نوما كيوم يدركنا ما نال شداؤه (فقد رأيتموه) أي سببه الحرب (وأنتم  
تنظرون) أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم أنتم ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم  
المتناقضون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم (ومحمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل  
كعبه) انقلبتم على أعقابكم) رجعت الى الكفر والجملة الاخيرة بحمل الاستفهام الانكارى أي ما كان  
معبودا فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين)  
نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلا)  
مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم أنتم ونزل في هزيمتهم والهمز لانه لا يندفع الموت والنيات لا يقطع الحياة (ومن رز) بعمله (نواب  
الدينا) أي جزاءه منها (نوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد نواب الآخرة نوته منها) أي من  
نوابها (وسيجزي الشاكرين وكأين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والشاعر ضميره (معه) خبر مبتدؤه  
(ربيون كثير) جوع كثيرة (فما هونوا) جنبوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أسيانهم  
وأصحابهم (وما ضعفوا) عن الجهاد (ومالست كانوا) خضعوا العدوهم (فعلتم حين قيل قتل النبي) والله يحب  
الصابرين (على البلاء أي يثيبهم) وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الآن قالوا ربنا اغفر  
لنا ذنوبنا واسرفنا) تجاوزنا الحد (في أمرنا) إذا نابان ما أصابهم أسوء فعلهم وهضمنا لانفسهم (وثبت  
أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرا على القوم الكافر بن فات) تاهم الله نواب الدنيا النصر والغنمة  
(وحسن نواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) أيها الذين آمنوا  
ان تطيعوا الذين كفروا) فيما يأمرونكم به (يردونكم على أعقابكم) الى الكفر (فتنقلبوا) من دين الله  
مولاكم) ناصركم (وهو خير الناصر بن) فاطمعه ودونهم (سئل في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون  
العين وضعتها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المسلمين فزعوا ولم يرجعوا (بما  
أشركوا) بسبب أشركهم (بالله ما لم ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الاصنام (وما أوهام النار) وبس  
مشوى) ماوى (الظالمين) الكافر بن هي (ولقد صدقكم الله وعده) اياكم بالنصر (اذ تحسبونهم) تقتلونهم  
(بأذنه) بارادته (حتى اذا قتلتم) جبتهم عن القتال (وتنازعتم) اختلفتم (في الأمر) أي أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمقام في سجع الجبل للرعى فقال بعضكم ذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا تخالف أمر النبي صلى  
وأخرج أبيض بن يحيى أنه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة أتيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن لنا

ابن عباس قال لما نزلت  
ولا تقربوا مال اليتيم  
إلى آية فأنزل الله هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا  
لا تأكلوا أموالكم  
بينكم ففضل طعامه  
من شرابه من شرابه  
فجعل يفضل له الشيء  
من طعامه فيجيب له حتى  
ياكله أو يفسد فاستد  
ذلك عليهم فذكروا ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأنزل الله ويسئلو نك  
عن اليتامى الآية (قوله  
تعالى) ولا تنكحوا  
المشركات حتى يؤمن  
\* أخرج ابن المنذر وابن  
أبي حاتم والواحدى عن  
مقاتل قال نزلت هذه  
الآية في ابن أبي مرثد  
الغزوى استأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم في عتاق ابن  
يسر وجهاهى مشركة  
وكانت ذات حفا وحمال  
فزلت (قوله تعالى) ولا تأكلوا  
مؤمنه الآية \* أخرج  
الواحدى من طريق  
السدى عن أبي مالك عن  
ابن عباس قال نزلت هذه  
الآية في عبد الله بن زوجه  
كانت له أمة سوداء وأنه  
غضب عليها فاطمها ثم انه  
فزع فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فأنخبره وقال  
لاعتقها ولا تزوجها ففعل  
فباع عن عليه ناس وقالوا  
ينكح أمة فانزل الله هذه  
الآية \* وأخرج ابن  
جرير عن السدى منقطعا

الله عليه وسلم (وعصيتهم) أمره فتر كنتم المركز لطاب الغنيمة (من بعد ما أراكم) الله (ما يحبون) من النصر  
وجواب إذا دل عليه ما قبله أى سنعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) فترك المركز للغنيمة (ومنكم من يريد  
الآخرة) فثبت حتى قتل كعبد الله ن جبير وأصحابه (ثم صرفكم) عطف على جواب إذا المقدور ردكم  
للوزنة (عنهم) أى الكفار (ليبتليكم) ليبتحنكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا عنكم) ما ارتكبتموه  
(والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو إذ تصعدون) تبعدون في الأرض هاربين (ولا تلوون)  
تعرجون (على أحد الرسول يدعوكم في أحوالكم) أى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله (فأباكم)  
لجأكم (غما) بالهزيمة (ينم) بسبب غمكم للرسول بالخالفه وقيل الباء بمعنى على أى شاعفا على غم فوت  
الغنيمة (لكيلا) يتعلق بعفاؤنا بكم فلا زادة (تخرجوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولما أصابكم) من  
القتل والهزيمة (والله يخبر بما تعملون) ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة (أمننا) نعاسا (بدل) (يعنى) بالياء  
والثناء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يؤمنون تحت الحنف وتسقط السيوف منهم (وطائفة قد  
أهملتهم أنفسهم) أى حلتهم على الهم فلا رغبة لهم الانجائهم ادون النبي وأصحابه فلم ينموا وهم المنافقون  
(يقتلون بالله) ظنا (غير) الظن (الحق ظن) أى كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر  
(يقولون هل) ما لنا من الامر (أى النصر الذى وعدناه) (من) زائدة (حتى قل) لهم (ان الامر كله) بالنصب  
توكيد والرفع مبتدأ خبره (له) أى القضاء له يفعل ما يشاء (يخفون في أنفسهم) لا يبدون (يظهرون) لك  
يقولون (بيان سابقه) (لو كان لنا من الامر شئ ماقتلناهمنا) أى لو كان الاختيار بيننا لم نخرج فلم نقتل  
لكن أخرجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لبرن) خرج (الذين  
كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينجم قعودهم لان قضاءه تعالى  
كان لا محالة (و) فعل ما فعل (ليبتلى) يختبر (الله ما في صدوركم) تلو بكم من الاخلاص والشفاق  
(وليعحص) يميز (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بمائى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليفظهر  
للناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم النقي الجعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون  
الاثنى عشر رجلا (انما استراهم) أزالهم (الشيطان) بوسوسه (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة  
أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور) للمؤمنين (حليم) لا يحجل على العصاة (يا أيها الذين آمنوا  
لا تذكروا كالذين كفروا) أى المنافقين (وقالوا لاخوانهم) أى في شأنهم (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض)  
فقاتوا (أو كافرنا) جمع غارقنا (لو كانوا عذرا ما ماتوا وما قتلوا) أى لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك)  
القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (والله بما تعملون)  
بالتاء والياء (بصير) فيجاز بكم به (ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أى الجهاد (أو تم) بضم الميم  
وكسرها من مات عوت ويمت أى انا كم الموت فيه (لمغفرة) كأنة (من الله) لذنوبكم (ورجوة) منه لكم على  
ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تحمعون) من الدنيا بالتاء  
والياء (ولئن) لام قسم (تم) بالوجهين (أو قتلتهم) في الجهاد أو غيره (لأى الله) لال غيره (تحشرون)  
في الآخرة فيجاز بكم (فيما) بازائدة (رجوة من الله انت) بالحمد (لهم) أى سهلت أخلاقك اذا قولك (ولو  
كنت ظفرا) سبي الخاق (غايظ القلب) جافيا فاغفلت لهم (لانفسوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز  
(عنهم) ما أوتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الامر) أى شأنك من  
الحرب وغيره تطيب بالقلوبهم (ولئن بك فكان صلى الله عليه وسلم كبير المشاورة لهم) فاذا عزمت على  
امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به بالمشاورة (ان الله يحب للمتوكلين) عليه (ان ينصركم  
الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم) بترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذى  
ينصركم من بعده) أى بعد ذلك لأنه أى لاناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليشق (المؤمنون) ونزل لما  
فقدت قطيعة تجراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان) ما بينه في (النبي أن يغفل) يخون في



الآية فقال اصنعوا كل  
شيء الا السكاج \* وأخرج  
الباوردي في الصحابة من  
طريق ابن اسحق عن  
محمد بن أبي محمد عن عكرمة  
أوسيد عن ابن عباس ان  
نابت بن الدحداح سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فنزلت واستأذنتكم عن  
المحيض الآية \* وأخرج  
ابن جرير عن السدي نحوه  
(قوله تعالى) نسأؤكم  
حرف لكم الآية روى  
الشيخون وأبو داود  
والترمذي عن جابر قال  
كانت اليهود تقول اذا  
جامعهم ان وراثتها جاء  
نولد أحول فنزلت نسأؤكم  
حرف لكم فانوا حرفكم  
أني شئتم \* وأخرج  
أحمد والترمذي عن ابن  
عباس قال جاء عمر الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله  
هلكت قال وما أهلكك  
قال حولت رحلي لليلة فلم  
يرد عليه شيئا فانزل الله  
هذه الآية نسأؤكم حرف  
لكم فانوا حرفكم أني شئتم  
أقبل وأدبر واقع الدبر  
والحيضة \* وأخرج ابن  
جرير وأبو يعلى وابن  
مردويه من طريق يزيد بن  
أسلم عن عطاء بن يسار  
عن أبي سعيد الخدري ان  
رجلا أصاب امرأته في  
دبرها فأنكر الناس عليه  
ذلك فانزلت نسأؤكم حرف  
لكم الآية \* وأخرج

الغنية فلا تظنوا به ذلك وفي قرأة بالنساء للمفعول أي ينسب الى الغلول (ومن يغفل بات بما غفل يوم القيامة)  
حامل على عنقه (ثم توفي كل نفس) الغال وغيره جراه (ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئا (أثنى اتبع  
رضوان الله) فاطاع ولم يغفل (كمن به) رجوع (بسخط من الله) لمعصيته وغلو به (بما أراه) فهم وبئس المصير  
المرجع هي (لا هم درجات) أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفوا المنازل فلما اتبع رضوانه الثواب  
ولن ياب بسخط العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا  
من أنفسهم) أي عربيا مثلهم ليفهموا معناه وبشر فوا به لامله كالواجب (بتلو عليهم آياته) القرآن  
(ويزكهم) يظهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان نخفة أي انهم  
كانوا من قبل) أي قبل بعثه (لن ضلال من) بين (أول ما أصابكم صيبة) باحد يقتل سبعين  
منكم (قد أصبتم مثلها) بيدل يقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم) متعجبين (أنى) من أين لنا (هذا)  
الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله نينا والجملة الاخيرة تجعل الاستفهام الانكساري (قل) لهم (هو  
من عند أنفسكم) لانكم تركتم المركز فذلتكم (ان الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد  
جازاكم بخلافكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) باحد (فبأذن الله) بأمره (وليعلم) الله علم ظهور  
(المؤمنين) حقا (وليعلم الذين نافقوا) الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه  
(تعالوا فانلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عننا الفوم يتكبر سوادكم ان لم تقاؤوا (قالوا لو نعلم)  
نحسب (قدالاتبعناكم) قال تعالى تكذيبهم (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) بما أظهر وامن  
ندلائهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب الى الايمان من حيث الظاهر (يقولون باذواهم باليس في ثلوجهم) ولو  
علموا قد لا يبعثوكم (والله علم ما تكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبله ونعت (قالوا اخوانهم)  
في الدين (و) قد (قدعدوا) عن الجهاد (لو طاعونا) أي شهداء أحدوا واخواننا في الفعود (ما فتلوا قتل) لهم  
(فادروا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) في أن القمود ينجي منه \* ونزل في الشهداء (ولا  
تحسبن الذين قتلوا) بالتعريف والتشديد (في سبيل الله) أي لاجل دينه (أمواتا بل هم) أحياء عند ربهم  
أرواحهم في حواصل طيور خضرت سرخ في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث (برزقون) يأكلون من  
ثمار الجنة (فرحين) حال من ضمير برزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهم (يستبشرون) بفرحون  
(بالذين لم يلقوا منهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين وبدل من الذين (أن) أي بان (لاخوف عليهم)  
أي الذين لم يلقوا منهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى بفرحون بامتهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة)  
نواب (من الله وفضل) زيادته عليه (وان) بانفض عطف على نعمة الكفر استثناء (الله لا يضيع حر  
المؤمنين) بل يأجرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاهم بالخروج للقتال ما أراد أبو سفيان  
وأصابه العود وقواعد وامع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد  
ما أصابهم القرح) باحد وخبر المبتدأ (الذين أحسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة  
(الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم من مسعود الامجعي (ان الناس) أباسفيان  
وأصحابه (قد جعوا لكم) الجوع ليس تأصلوكم (فأخشوهم) ولانوا نوسم (فزادهم) ذلك القول (اعانة)  
تصديقا بالله وبقينا (وقالوا حسبنا الله) كافينا أسرهم (ونعم أو كيل) الفوض اليه الامر هو وخرجوا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا وسوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم  
تجارات فباعوا ورحووا قال تعالى (فانقلبوا) رجوعا ومن بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة ورجع (لم  
يحسبهم سوء) من قتل أو جرح (وانهم وارضوان الله) بطاعته ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم)  
على أهل طاعته (انما ذلك لكم) أي القائل لكم ان الناس الخ (الشيطان يخوف) لكم (أولياؤه) الكفار فلا  
تخافوهم وخافون) في تولد أسرى (ان كنتم مؤمنين) حقا (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها  
وضم الزاي من حزنه لغنى أخزته (الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه سرعيا نصرته وهم أهل مكة أو

الذبر \* وأخرج أيضا عنه ان رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم حوث لكم \* وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له وهم انما كان أهل هذا الحى من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهودهم أهل كتاب كانوا روى لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يفتقدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب انهم لا ياقون النساء الاعلى حرف وذلك استرمان كون المرأة وكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرما وبتلك ذون منهن قبلات ومديرات ومسننات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كانوا على حرف فسرى أمرهما تبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حوث لكم فانوا حوثكم انى شتمت أى قبلات ومديرات ومسننات يعنى بذلك موضع الوالد قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى السبب الذى ذكره ابن عمر فى نزول الآية مشهور وكان

المنافقون أى لا تهم لكفرهم (انهم ان يضروا الله شيئا) يفعلهم وانما يضررون أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حقا) نصيبا (فى الآخرة) أى الجنة فلذلك خذاهم (ولهم عذاب عظيم) فى النار (أن الذين اشتروا الكفر بالايمان) أى أخذوه بده (لن يضروا الله) ككفرهم (شيئا ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين كفروا انما اتى) أى املاءنا (لهم) بتطويل الاعمار وتأخيرهم (خيرا لانفسهم) وان ومعهم ولا هاسدت مسد المفعولين فى قراءة التختانية ومسد الثاني فى الاخرى (انما اتى) غمهل (لهم ليزدادوا انما) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذواهانة فى الآخرة (ما كان الله ليزر) ليرتك (المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد بفصل (الحيث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة الميينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطاعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسوله من يشاء) فيطلع على غيبه كما مطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فاثمروا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتوقوا) النفاق (فلكم اجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين يخفون بما آتاهم الله من فضله) أى بركانه (هو) أى يخفونهم (خيرا لهم) مفعول ثان والضمير للمصل والاول يخفونهم قدر اقبل الموصول على الفرقانية وقبل الضمير على التختانية (بل هو شر لهم سيطوقون ما خلوها به) أى بركانه من المال (يوم القيامة) بان يجعل حية فى عنقه تنشه كما ورد فى الحديث (ولله ميراث السموات والارض) برهنما بعد دفن أهلهما (والله بما يعملون) بالياء والتاء (خبير) فيجاز بكه (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وهم اليهود وقوله لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا (سكتب) نامر بكتب (ما قالوا) فى صحائف أعمالهم ليجاز واعليه وفى قراءة بالياء بيننا للمفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب وازفع (الانبياء بغير حق) ونقول) بالبنون والياء أى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار ويقال لهم اذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (عما قدمت أيديكم) عر بهن عن الانسان لان أكثر الافعال نزول بها (وان الله ليس بظالم) أى بذى ظلم (للعبيد) فيمذهبهم بغير ذنب (الذين) نعمت للذين قبله (قالوا) لخمدر (ان الله) قد (عبد البنا) فى التوراه (ألا تؤمن لرسول) قدفه (حتى ياتينا بقربان تاكله النار) فلان تؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضاء من السماء فاحرقته والابى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبوا (قد جاءكم رسلى من قبلى بالبينات) بالمعجزات (وبالذى قلتم) كزكريا يحيى فقتلتموه وهم ان كنتم صادقين) فى انكم تؤمنون عند عليه وسلم وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به (فلم تلتزموهم) ان كنتم صادقين) فى انكم تؤمنون عند الاتيان به (فان كذبوا فقد كذبوا عن رسلى من قبلنا جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كخبر ابراهيم (والكتاب) وفى قراءة باثبات الباء فهما (المنبر) الواضع هو التوراة والانجيل فاستبرصروا (كل نفس ذائقة الموت) وانما توفون أجوركم (جزاء أعمالكم) يوم القيامة فى زخرج) بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نال غايته ما يلو به (وما الحياة الدنيا) أى العيش فيها (الامتاع العرور) الباطل يفتحه به فليس لائم رضى (لنيلون) حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواضع بالجرع لالتقاء الساكنين لتختبرون (فى أموالكم) بالفرائض فيها والجوايح (وانفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والظعن والتشيب بنسائهم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها (و) اذكر (اذ أخذتم ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى العهد عليهم فى التوراة (ليبيننه) أى الكتاب (لنناس ولا يكتمونه) أى الكتاب بالياء والتاء فى الفلمين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراه ظهروهم) فلم يملوا به (واشترواه) أخذوا بده (فما قليلا) من الذين امن حقتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فونه عليهم (فبئس ما يشرون) شروهم هذا (لأنحسبن) بالياء والتاء (الذين يفرحون بما آتوا) فعلوا

من اضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تعسبهم) لوجهين تأكيد (بمفارقة) يمكن بنجون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو وجههم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فها هو يفعلوا بحسب الأولى دل عليهم ما فعلوا الثانية على قراءة الثانية وعلى العوقانية حذف الثاني فقد (ولله ملك السموات والأرض) خزائن المطر الرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (ان في خلق السموات والأرض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالجمي والذهب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرته تعالى (لأولى الأياد) لذوى العقول (الذين) نعمت سابقه أو بدل (بذكروا) الله قديما أو قودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطائفة (ويتسكرون في خلق السموات والأرض) استدلوا به على قدرة صانعها يبولون (ربنا ما خلقنا هذا) الخالق الذي تراه (باطلا) حال عينا بل دليله على كمال قدرته (سبحانك) تزيه الله عن البهائم (فقد عذاب النار بنا نارا من تدخل النار) لخلود فيها (فقد أخزيتهم) أهنتهم (والظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمرة اعجازا بخصيص الخزي بهم (من) زائدة (أنصار) عنونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا كنا ناديا ناديا) يدعو الناس (لإيمان) أي إليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بان (آمنوا) بك كما (مننا) به (ربنا فاعف عننا وكن لنا) وكفر (غيا) عناسيا (تنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (وفوفنا) قبض أو واحد (مع) في جملة (الابرار) الأتية والالحين (ربنا أو آتينا) أعطينا (ما وعدتنا) به (على) السنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤلهم ذلك وان كان وعدة تعالى لا يخاف سؤال أن يجعلهم من مستحقه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا بالغة في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) لوعده بالبعث والجزاء (فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أن) أي باني (لا أضيع) على عامل منكم من ذكر أو أنثى (بعضكم) كائن (من بعض) أي الذكور من الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله اني لأسمع ذكر النساء في العجوة بشئ (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأذوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والشديد وفي قراءة بتقديمه (لا كفرن عنهم سيئاتهم) أسرتهم بالمعصية (ولا دخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار نوابا) مصدر من معنى لا كفرن مؤكدة (من عند الله) فيه التفاوت عن التسليم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء ووزل لما قال المسألون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقاب الذين كفروا) أصرفهم (في البلاد) بالعبارة والكسب هو (متاع قليل) يفتنون به يسير في الدنيا ويهتني (ثم ما أوامهم جهنم وبئس المهاد) القراش هي (الكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) نزلوا هو ما بعد الضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الفارق (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتابان يؤمن بالله) كعبد الله من سلام وأصحابه والتجانسي (وما أنزلنا لبيك) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والإنجيل (عاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين (لله لا يشتركون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعم النبي (تمنا قليلا) من الدنيا بان يكتبوها خوفا على الرياسة كعمل غيرهم من اليهود (أولئك لهم أجرهم) نواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كفي القصص (ان الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدرته نصف ثم من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الصعاب والمصائب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا تسكنوا أشد صبر منكم (ورابطوا) أقموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار (سورة النساء دنية مائة وخمس أوست وأربع وسبعون آية)

الله عرضة لإيمانكم الآية نزلت في أبي بكر في شأن مطع (قوله تعالى) والمطالقات بربصن الآية \* أخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلق علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطالقة عدة فانزل الله العدة للطلاق والمطالقات بستر بصره بأنه سهن ثلاثة قسوة وذكر الثعالي وهبة الله ابن سلامة في النامع عن السكبي ومقاتل ان اسم علي ابن عبد الله الغفاري طلق امرأته فقبله علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت ثمانت ومات ولدها فزات والمطالقات بستر بصره بأنه سهن ثلاثة قسوة (قوله تعالى) العسلق سمرتان الآية \* أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن ثثة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينتني مني ولا أولئك أبدأ قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكما همت عدتلك ان تنقضى راجعتك فذهبت المرأة فأنسرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بجمع وفي أو تسريح باحسان (قوله تعالى) ولا يجعل لكم الآية \* أخرج أبو

(بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي تقايه بان تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بجمع وفي أو تسريح باحسان (قوله تعالى) ولا يجعل لكم الآية \* أخرج أبو

جناحا فانزل الله ولا يحل  
للكم ان تأخذوا مما  
آتيتوهن شيئا \* أخرج  
ابن جرير عن ابن جريج  
قال نزلت هذه الآية في  
نابت بن قيس وفي حبيسة  
وكانت اشتكتك الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال آتدين عايبه حديثه  
قالت نعم فدعاها فذكر  
ذلك له قال وتذبل بذلك  
قال نعم قال فدنعت فنزلت  
ولا يحل لكم ان تأخذوا  
مما آتيتوهن شيئا الا  
أن يعافوا الآية \* (قوله  
تعافى) فان طاقيا الآية  
\* أخرج ابن المنذر عن  
مقاتل بن حبان قال نزلت  
هذه الآية في عائشة بنت  
عبد الرحمن بن عتيك  
كانت عند رافة بن وهب  
ابن عتيك وهو ابن عها  
فطلقها طلاقا بائنا  
فتزوجت بعده عبد الرحمن  
ابن الزبير القرظي فطلقها  
فانت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالت انه طلقني  
قبل أن يمسي فأرجع  
الى الاول قال لا حتى يمسي  
ونزل فيها فان طلقها فلا  
تحل له من بعد حتى تنكح  
زوجا غيره فيجامعها فان  
طلقها بعد ما جامعها فلا  
جناح عليهما ان يتراجعا  
\* (قوله تعافى) واذا طلقتم  
النساء فبلغن أجلهن  
فامسكوهن بمعروف  
الآية \* أخرج ابن جرير  
من طريق العوفي عن ابن

(ويخلق منها زوجها) حواء بالمد من ضلع من أضلعه اليسرى (وبث) فرق وأشر (منهما) من آدم وحواء  
(رجالا كثيرا ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذي تساءلون) فيه اذ نام التام في الاصل في السين وفي قراءة  
بالتحفيف بحذفها أي تساءلون (به) فيها بينكم حيث يقول بعضكم امض أسألك بالله وأنت شاك بالله  
(و) اتقوا (الارحام) أن تقربوا وها وفي قراءة بالجر عدا فاعلى الضمير في يدوكا فلو اتقوا تشادون بالرحم (ان الله  
كان عليكم رفيقا) حافظا لا يترككم في حالهم (كم فيجوز لكم بها أي لم يزل مستغفرا بذلك \* ونزل في يتيم طلب من وليه ماله  
فدفعه (وأقوا اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم (أموالهم) اذا بلغوا (ولا تبسولوا الخبيث) الحرام بالغيب  
الحلال أي تأخذوه بغيره \* ففعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه (ولانا كلوا  
أموالهم) مضمومة (الى أموالكم انه) أي أكلها (كان - وما) ذنبا (كبيرا) عقابا وما نزلت نحر جوا  
من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحتهم العشر أو ثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم فنزل (وان خفتن ألا  
تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) ففقر - تم من أمرهم ففوا أيضا أن لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتنوهن  
(فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طلب لكم من النساء مني وثلاث ورباع) أي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا  
وأربعاً رباعاً ولا تزيدوا على ذلك (فان خفتن ألا تعدلوا) فيهن - بالفتة والقسم (فواحدة) انكحوها  
(أو) اقتصر واعلى (ما ملكت أي ما نكحتكم) من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أي نكاح  
الاربع فقط أو الواحدة أو نسرى (أدنى) أقرب الى (ألا تعدلوا) تجوروا (وأقوا) أعطوا (النساء  
صدقاتهن) جمع صدقة مهورهن (نخله) مصدر عطية عن طيب نفس (فان طبلن لكم عن شيء منه نفسا) تميز  
بمحول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصدق فوهبهنكم (فكلوه هنيئا طيبا (مرثيا)  
تحمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردا على من كره ذلك (ولا تقولوا) أيها الاولياء (السفهاء)  
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم (التي جعل الله لكم قياما)  
مصدر قام أي تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيعونها في غير وجهها وفي قراءة فيما جمع قسمة ما تقوم به  
الامتعة (وازرزقوهن فيها) أضعموهن منها (واستسودم) وقولوا لهم قول المعروف (عدوهم عدة جيلة  
باعتطاهم أموالهم اذ ارشدوا) (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم  
(حتى اذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا بالاحتمام والسن وهو استكمال حمر عشرة سنة عند الشافعي  
(فان آتستم) أبصرتهم (منهم مرشدا) صلاحا في دينهم ومالهم (فادفعوا اليهم أموالهم ولانما كلوها) أيها  
الاولياء (امسروا) بغير حق حال (ويداروا) أي يبدلون الى انفاقتها مخافة (أن يكفروا) رشدا فيلزمكم تسليمها  
اليهم (ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمنع من أكله (ومن كان فقيرا  
فليأكل منه) (بالعرف) بقدر حاجة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أي الى اليتامى (أموالهم فانهووا عليهم) أنهم  
نسلوها ورتتم ائلا يقع اختلاف فترجعوا الى البيعة وهذا أمر ارشاد (وكفى بالله) الباعز ائدة (حسيبا)  
حافظا لعمال خلة ومحاسنهم \* ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والمغار (للرجل  
الاولاد والاقرباء) (نصيب) حقا مما ترك الوالدان والاقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان  
والاقربون مما قل منه) أي المال (أو أكثر) جعله الله نصيبا مفروضا) مقابلا على تسليمه اليهم (واذا حضر  
القسم) للميراث (أولو القربى) ذوو القرابة بمن لا يرث (واليتامى والمساكين) قارزقوهن منه) شيئا قبل  
القسم (وقولوا) أيها الاولياء (لهم) اذا كان الورثة صغارا (قولوا معروف) جيلان تعذر واليهم انكم  
لا تملكونه وانه لغار وهذا قيل انه منسوخ وقيل لا ولكن تم اوان الناس في تركه وعليه فهو يندب وعن  
ابن عباس واجب (والغش) أي يخف على اليتامى (الذين لو تركوا) أي قار بوا أن يتركوا (من خلفهم)  
أي بعد موتهم (ذرية ضعفا) أولاد صغارا (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر اليتامى وليأترا  
اليهم ما يحبون أن يفعل بنو يتيم من بعدهم (وايقولوا) لا حيت (قولوا سيدا) صوابا بان يأمروه أن يصدق  
بدون ثلثة ويدع الباقي لورثته ولا يترأهم عالة (ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما) بغير حق (انما

ياكلون في بطونهم) أي ملاءها (نارا) لأنه يؤهل لها (وسيصلون) بالبناء للمفعول يدخلون (سعيها)  
 نارا شديدة بحرقون فيها (يوصيكم) يامركم (انتهى) شأن (أولادكم) بما يذكر (لذ كرم) منهم (مثل حفظ)  
 نصيب (الاثنتين) إذا اجتمعتا مع فله نصف المأكل ولهما النصف من كل ما كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان  
 وان انفردت المأكل (فان كان) أي الأولاد (نساء) فقط (فوق) انتميز فلهن ثلثا ما ترك (الميت وكذا  
 الاثنتان لان الاثنتين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فيهما أولى ولان الميت تستحق الثلث مع الذي كرم مع الاثني  
 أولى وفوق قبيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البننتين الثلثين من جعل  
 الثلث للواحدة مع الذكر (وان كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فكانت تامة (فالها النصف  
 ولا يوبه) أي الميت ويبدل منهما (الكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى ونسكتة  
 البديل لإفادة انها لا يشتر كان فيه وألق بالولد ولد الابن وبالاب الجد (فلم يكن له ولد وورثه ابواه) فقط  
 أو مع زوج (فلامه) يضم الهمزة وكسرها فرار من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين  
 (الثلث) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فان كان له اخوة) أي اثنتان فصاعدا ذكر أو  
 انثى (فلامه السدس) والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية  
 يوصي) بالبناء للمفعول والمعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخره  
 عنه في الوفاء للاهتمام بها (أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لانهم أقرب إليهم قربكم نفعا) في الدنيا  
 والاخرة فظان ان ابنه أنفع له فبطل عليه الميراث فيكون الاب أنفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض  
 لكم الميراث (فريضة من الله ان الله كان عليما) بحكمته (حكيميا) في ما يورثهم أي لم يزل متصفا بذلك  
 (ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) منكم ومن غيركم (فان كان لهن ولد فلكم الربع  
 مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (وله من) أي  
 الزوجان تعددن أولا (الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن  
 (فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن في ذلك كأولاد اجناعا (وان كان  
 رجل يورث) صفة وانما سير (كلالة) أي لا ولد له ولا ولد (أو امرأة) يورث كلالة (وله) أي لا حوروث  
 كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرابة ابن مسه ود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك (فان  
 كانوا) أي الاخوة والاشقوان من الام (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي  
 فيه ذكروهم وأنثاهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر  
 على الورثة بن يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكل أي يوصيكم (من الله والله عليم) بما يورثه من خلقه  
 من الفرائض (حاشم) بتأخير العقوبة عن خلفه وخصت السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه ما تم من  
 قتل أو اختلاف دين أو فرق (تلك) الاحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي  
 حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما يحكم به (يدخله) باليه والنون التثنية  
 (جنات تجري من تحتها الانهار لا يدخل فيها اولئك الفجور العظام ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله  
 بالوجهين) نار انه لا يدخلها (فيها) عذاب مهين (ذواهنه) ووعي في الضمير في الايتين الفطام وفي ظلاله  
 معناها (واللاقي ياتين الفاحشة) الزنا (من نسائكم فانشهدوا عليهن أو بعه منكم) أي من رجالكم  
 المسلمين (فان شهدوا) عليهن بها (فامسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس  
 (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) الى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا الى الخروج منها أمروا  
 بذلك أول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجهد البكر مائة وغمر بهن ما ورجم المحصنة وفي الحديث لسابن الحد  
 قال نذوا عني خذوا عني فاجعل الله لهن سبيلا ورواه مسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديد هاء (ياتينها)  
 أي الفاحشة لزنا أو اللواط (منكم) أي الرجل (فأذرها) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها  
 (وأصلها) العمل (فأعزوا عنها) ولا تؤذوها (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيما) به وهذا سنوخ

انقضت عليها الا يومين أو  
 ثلاثة راجعيا ثم طلقها  
 مضارة فأقر الله ولا  
 تمسكوهن ضرارا لتعدوا  
 (قوله تعالى) ولا تقضوا  
 آيات الله فزوا \* أخرج  
 ابن أبي عمير في سننه وابن  
 مردويه عن أبي الدرداء  
 قال كان الرجل يطلق ثم  
 يقول لعيت وبعثت ثم  
 يقول لعيت فأقر الله ولا  
 تقضوا آيات الله هزوا  
 وأخرج ابن المنذر عن  
 عبادة بن الصامت نحوه  
 وأخرج ابن مردويه نحوه  
 عن ابن عباس وأخرج ابن  
 جرير نحوه من مرسل  
 الحسن (قوله تعالى) واذا  
 طلقتم النساء الآية \*  
 روى البخاري وأبو داود  
 والترمذي وغيرهم عن  
 معقل بن يسار انه زوج  
 أخته رجلا من المسلمين  
 فكانت عنده ثم طلقها  
 تطليقة ولم يراجعها حتى  
 انقضت العدة بهوجها  
 وهويتها فخطبها مع الخطاب  
 فقال له بالكع أكرمتك  
 بها وزوجتكم فما لقتها  
 والله لا ترجع اليك أبدا  
 فلم الله حاجته اليها وحاجتها  
 اليه فأقر الله واذا طلقتم  
 النساء فبلغن الى قسوة  
 وأتم لا تعلمن فلما معها  
 معقل قال سمع لربي وطاعة  
 ثم دعاه وقال أزوجتكم  
 وأكرمتك وأخرج  
 ابن مردويه من طريق  
 كثيرة \* ثم أخرج عن

السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري وكانته ابنته فطلقها وزوجها تطليقة فنهت عن نكاحها ثم رجعت اليه فبارقها

أقوى (قوله تعالى) حافظوا  
 على الصلوات الآية \*  
 أخرج أحمد والبخاري في  
 تاريخه وأبو داود والبيهقي  
 وابن جرير عن زيد بن  
 ثابت ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يصلي الظهر  
 بالهجرة وكانت أم كلثوم  
 الصلاة على أصحابه فنزلت  
 حافظوا على الصلوات  
 والصلاة الوسطى \* وأخرج  
 أحمد والنسائي وابن جرير  
 عن زيد بن ثابت ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يصلي الظهر بالهجرة فلا  
 يكون وراءه الا الصنف  
 والصفين والناس في  
 قائلتهم وتجارتهم فانزل الله  
 حافظوا على الصلوات  
 والصلاة الوسطى \*  
 وأخرج الأئمة الستة  
 وغيرهم عن زيد بن أرقم  
 قال كنا نكلم على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الصلاة يكلم  
 الرجل مناصحيه وهو الى  
 جنبه في الصلاة حتى نزلت  
 وقوموا لله فانتبهن فامرنا  
 بالسكوت ونهينا عن  
 الكلام \* وأخرج ابن  
 جرير عن مجاهد قال كانوا  
 ينكحون في الصلاة وكان  
 الرجل يامر أخاه بالحاجة  
 فانزل الله وقوموا لله فانتبهن  
 (قوله تعالى) والذين  
 يتوفون منكم ويذرون  
 أزواجا الآية \* أخرج  
 اسحق بن راهويه في  
 تفسيره عن مقاتل بن

الجدان أريد بها الزنا وكذا ان أريد بها اللواط عند الشافعي لكن المعول به لا يرجع عنده وان كان  
 خصصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط أظهر بدليل تشبيه الضمير والاول قال أراد الزاني والزانية ويرد  
 تشبيها بين المتصلة بضمير الرجال وان ترا كهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما  
 تقدم في النساء من الحبس (انما التوبة على الله) أي التي كتب على نفسه قبولها بقضائه (للذين يعملون  
 السوء) المعصية (بجهالة) حال أي جاهلين اذا عصارهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن  
 يغفروا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليا) بخلقهم (حكما) في صنعهم (ولاست  
 التوبة للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى اذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في التزنع (قال) عند  
 مشاهدته ما هو فيه (ان ثبت الا ان) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يموتون وهم كفار) اذا ماتوا في  
 الآخرة عند معاناة العذاب لا تقبل منهم (وأولئك أعدنا) لهم عذابا أليما (مؤلما) يا أيها الذين  
 آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أي ذواتهن (كرها) بالقبض والضم لغتان أي مكرهين على ذلك كانوا في  
 الجاهلية يرثون نساء أقربا بهم فان شأوا تزوجوا بالصدق أو زوجوها أو أخذوا صداقها أو عضواها  
 حتى تقضى بمأورتها أو يموت فيرثوها فنهوا عن ذلك (ولا ان) (تعضلوهن) أي تمنعهن أو تزواجكم عن نكاح  
 غيركم بما مسكنهن ولا رغبة لكم فيهن ضررا (لنفسهن) (والأبنا) (من المهر) (الأبنا) ياتين بفاحشة  
 بينة) بفتح الهمزة وكسر هاء أي بنت أوهي بيعة أي زنا أو شوز فلكم ان تشاروهن حتى يفترقن منكم  
 ويختلن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالاجمال في القول والنفقة والميثاق (فان كرهتموهن) فاصبروا  
 (فعمى) أن تذكر هو شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) واعلمه يجعل فبين ذلك بان يرتدكم فمن ولد صالحا  
 (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذها لغيرها بان طلقته (و) (قد آتيتن أحداهن) أي  
 الزوجات (قد تمارا) مالا كثيرا صداقا (فلا تأخذوا منه شيئا) تأخذونه بهتانا (ظلمنا) (وإنما ميثاقنا) بيننا  
 ونصمنا على الحد والاستفهام للتوبيخ وللانكار في (وكيف تأخذونه) أي باى وجه (وقد أفضى) وصل  
 (بعضكم الى بعض) بالجماع المقرر للمهر (وأخذن منكم ميثاقا) عهدا (غليظا) شديدا وهو أمر الله به  
 من أمساكنهن بمعروف أو تسريحهن باحسان (ولا تنكحوا ما) بمعنى من (نكح آبائكم من النساء الا) انكن  
 (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه (انه) أي نكاحهن (كان فاحشة) فبيحا (ومقتنا) سببا للمقت  
 من الله وهو أشد البغض (وساء) بس (سبيلا) طريقا ذلك (حرمت عليكم أمهاتكم) أن تنكحوهن  
 وشهات الجدات من قبل الاب أو الام (وبناتكم) ومملت بنات الاولاد وان سغان (وأخواتكم) من جهة  
 الاب أو الام (وعمتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (ونلاتكم) أي أخوات أمهاتكم رجدا نكح  
 (وبنات الاخ وبنات الاخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم) الا في أرضعنكم (قبل استكمال الحولين  
 خمس رضعات) كبنه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من  
 أرضعنهن موطوءة والعسمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم  
 من النسب واه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائبكم) جمع ربيبة وهي بنت لزوجته من غيره  
 (الا في نكحواكم) تربيتها صفة موافقة للغالب فلا يفهم لها (من نسائكم الا في نكحتمهن) أي  
 جامعتموهن (فان لم تكونوا دخلتمهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن اذا فارقتوهن (وحلائل) أزواج  
 (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من نكحتموهم فلم يكن نكاح حلائلهم (وان تجمعوا بين الاثنتين) من  
 نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين عمتهما وأصلتها ويجوز نكاح كل واحدة على  
 الافراد وملكهما معا وبأ واحدة (الا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا  
 جناح عليكم فيه (ان الله كان عفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحيما) بكم في ذلك (وحرمت عليكم  
 المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن  
 أولارا الاما ملكت أي ما نكحتم) من الاما بالسبي فلكم وطوهن وان كان لهن أزواج في دار الحرب بعد

ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الخول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية (تسوله تعالى) وللمطلقات متاع بالمعروف الاية \* اخرج ابن جرير عن ابن زيد قال انزلت وتبعوه من على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم تفعل فانزل الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين (قوله تعالى) من الذي يقرض الله الاية \* روى ابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون امرهم في سبيل الله كمثل حبة الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رزق الله مني من الذي يقرض الله فرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة (قوله تعالى) لا كراه في الدين \* روى ابو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تسكون مقلدة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تموده فلما اجليت بنوا النضير كان فيهم من ابناه الاصاب فقالوا لا ندع ابنا ما فانزل الله لا كراه في الدين اخرج ابن جرير عن

الاستبراء (كتاب الله) نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل) بالبناء للفاعل والمفعول (لكم ما وراء ذلك) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (أن يتفوا) تطلبوا النساء (بأموالكم) بصدقات أو من (محصنين) متزوجين (غير مسافرين) زانين (فما) فمن استمتعتم فمتعتم (بهمهن) ممن تزوجتم بالوطء (فأتوهن أجورهن) مهرهن التي فرضتم لهن (فربضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن) أنتم وهن (بهن) بعد الفريضة من حطها أو بعضها أو زيادة عليها (ان الله كان عليما) بخاقه (حكيميا) فيما دبره لهم (ومن لم يستطع منكم طولا) أي غنى (ان ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هو حرمي على الغالب فلا مفهوم له (فما ملكت أيمانكم) ينكح (من قدامكم المؤمنات) والله أعلم بما عندكم) فاكتفوا بظاهره وكأوال السرائر اليه فإنه العالم بتفصيلها وربامة تفصل الحررة فيه وهذا انما ينسب نكاح الاماء (بعضكم من بعض) أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستنكحن وامن نكاحهن (فانكحوهن باذن أهلهن) مواليهن (وأتوهن) اعطوهن (أجورهن) مهرهن (بالمعروف) من غير مطلق ونقص (محصنات) عفاف حال (غير مسافرات) زانيات (بهر) (ولامتنعذات أحدان) اخلاء زونهن سرا (فاذا أحسن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فان أتبن بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على المحصنات) الحرائر الابكار اذا زنن (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويقرين نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرط لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي نكاح المملوك كان عند عدم الطول (ان خشى) خاف (العنت) الزنا وأوله المشقة سمى به الزنا لانه سبها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يجزاه من الاحرار فلا يجعل له نكاحها ولو كان من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من قبتناكم المؤمنات الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم ونافى (وأن تصبروا) عن نكاح المملوك (خبر لكم) للتبصير والهدى قبيحا (وانته غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرايع دينكم ومصالح أمركم (ويهدىكم سبيلكم) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتعريم فتتبعوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عليم) بكم (حكيم) فيما دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره اي يني عليه (يريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو المجوس أو الزنا (أن يملوا ميلا عنكم) تغدوا عن الحق يار نكاح ما حرم عليكم فتسكنوا مثلهم (يريد الله أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (ونخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم يديكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (أن تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أي كان في الدنيا أو الآخرة قريبة (ان الله كان بكم رحيميا) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما نهي عنه (عدوانا) تجاوزا للحد حال (وظلما) تاكيدا (فصوف أصله) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (ان تحببوا كبار ما تنهون عنه) وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبع مائة أقرب (نكفر عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (ويزدخلكم مدخلا) يضم الميم وفتحها أي ادخلا أو موضعا (كرهيا) هو الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا أو الدين للثابودي الى العاصم والنباض (للرجال نصيب) نواب (بما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (والنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة لئن كنا كنا رجلا لجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (واسئلوا) بهمزة ودونها (الله من فضله) ما احتجتم اليه بعبادكم (ان الله كان بكل نبي عليما) ومنه محل الفضل وسؤلكم (والسكل) من الرجال والنساء (جعلنا موالى) عصبة يعقلون (بما ترك الوالدان والاقرابون) لهم من المال (والذين عاهدت) بالف ودونها (اعمانكم) جمع عمن بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث (فأتوهن) الا أن (نصيهم)

لم يبق سعيدا وعكرمة عن ابن عباس قال نزلت الا كراه في الدين في رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان

\* (قوله تعالى) الله ولي  
الذين آمنوا \* أخرج  
ابن جرير عن عبدة بن أبي  
لبابة في قوله الله ولي الذين  
آمنوا قال هم الذين كانوا  
آمنوا بعيسى فلما جاءهم  
محمد صلى الله عليه وسلم  
آمنوا به وأتزلت بهم  
هذه الآية وأخرج عن  
سجادة قال كان قوم آمنوا  
بعيسى وقوم كفروا به فلما  
بعث محمد صلى الله عليه  
وسلم آمن به الذين كفروا  
بعيسى وكفروا به الذين  
آمنوا بعيسى فانزل الله  
هذه الآية \* (قوله  
تعالى) يا أيها الذين آمنوا  
أنفقوا من طيبات ما كسبتم  
الآية روى الحاكم  
والترمذي وابن ماجه  
وغبرهم عن البراء قال  
نزلت هذه الآية فينا  
معشر الانصار كنا أصحاب  
نخل وكان الرجل يأتي من  
نخله على قدر كثرته وقلته  
وكان ناس من لا يرغب في  
الخير يأتي الرجل بالنخل  
فيه الصيص والحشف  
وبالقر قد انكسر فعلقه  
فانزل الله يا أيها الذين آمنوا  
انفقوا من طيبات ما كسبتم  
الآية \* وروى أبو  
داود والنسائي والحاكم  
عن سهل بن حنيف قال  
كان الناس يتيممون شرا  
ثم ارحم يجر جوفه في  
الصدقة فنزلت ولا تبموا  
الحبث منه تنفقون  
وروى الحاكم عن جابر قال  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم

حظوظهم من الميراث وهو السادس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) مطلعاً ومنه حالكم وهذا منسوخ  
بقوله رأوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون على النساء) يؤدبونهن وياخذون  
على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي تفضيله لهم عاين بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك (وبما  
أنفقوا) عليهم (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لازواجهن (حافظات للغيب) أي  
لغير وجهن وغيرهات في غيبة أزواجهن (بما حفظ) من (الله) حيث أوصى عليهم الزواج (واللاتي يخافون  
نشرهن) عصبانتهن كما بان ظهيرة أمارته (ففظوهن) فغفوهن الله (واشعر وهن في المضاجع)  
اعتزلوا الى فراش آخر ان أظهرت النشوز (واضربوهن) ضرباً يبرح ان لم يرجعوا بالله بمران  
(فان طعنكم) فبما براد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (عليهن سبيلا) لم يبقالي ضربهن ظالماً (ان الله كان  
عليها كبيرا) فاحذروها ان عاقبكم ان ظلمتوهن (وان خفتن) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين  
والاضافة للاسراع أي شقاقاً بينهما (فابعثوا اليهما) رضاعماً (حكماً) رجلاً عادلاً (من أهله) أهله (وحكماً  
من أهله) ووكيل الزوج حكماً من طلاق وقبول عرض عليه وتوكل هي حكمته في الاختلاف فبحرمان  
ويامر ان الظالم بالرجوع أو يفرق ان رأى ما قال تعالى (ان يريد) أي الحكيم (اصلاحاً لوقوف الله بينهما)  
بين الزوجين أي بقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح أو فراق (ان الله كان عليهما) بكل شيء (خبيراً)  
بالبواطن كالفواجر (واعبدوا الله) وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً) أحسنوا (بالوالدين احساناً) بر اولين  
جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى) والمساكين والجار ذى القربى (الغريب) بمنك في الجوار أو  
النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة  
وقبل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وبما ملكت أيمانكم) من الارقاء (ان الله لا يحب من كان  
مختلاً) متكبراً (تخورا) على الناس بما أنت (الذين) مبتدأ (تخولون) بما يجب عليهم (ويامرؤن الناس  
بالخيل) به (ويكفون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتداهم وعبيد  
شديد (وأعدنا) كافرين (بذلك) وبغيره (عذاباً مهيناً) ذاهباً (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون  
أموالهم رياءً للناس) مراقبين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالنافقين وأهل مكة (ومن يكن  
الشیطان له قريناً) صاحباً يحمل بأسه كقرينه (فساء) بئس (قريناً) هو (ويأذاعلهم لو آمنوا بالله  
واليوم الآخر وأنفقوا مآثرهم لقيم الله) أي شيء ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للذكار ولو مصدر به أي  
لا ضرر فيه وإنما نشر فيهم عليهم (وكان الله بهم عليماً) فجاز بهم عما عملوا (ان الله لا يظلم) أحداً  
(مئقلاً) وزن (ذرة) أصغر غلة بأن بقعها من حسنة أو تزيد في سيئة (وان تلك) الذرة (حسنة)  
من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان نامة (بضاعفها) من عشر الى أكثر من سبع مائة وفي قراءة بضاعفها بالتشديد  
ويؤت من لذة) من عند مع المضاعفة (أجرها عظيماً) لا يقدره أحد (فكيف) حال الكسار (اذا جئنا من  
كل أمة بشهيد) يشهد عليها بعملها وهيئها (وجئنا بك) بالحمد (على هؤلاء شهداء يومئذ) يوم المحي (وود  
الذين كفروا وعصوا الرسول) أي ان (تسوى) بالبناء لا فعول والفاعل مع حذف إحدى النساء في  
الأصل ومع ادغامها في السين أي تسوى (بهم الأرض) بان يكونوا تراباً مثلها العظم هو له كذا آية أخرى  
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً (ولا يكتمون الله حديثاً) بما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله  
ربنا ما كنا مشركين (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة) أي لا تصلوا (وأنتم سكارى) من الشراب لان  
سبب نزولها صلاة جمعة في حال لسكر (حتى نعلموا ما نقولون) بان تصحوا (ولاجنبنا) بإبلاج أو انزال  
ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره (الاعاري) بجمازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى  
تغتسلوا) فلكم أن تصلوا استثناء المسافر لان له حكماً آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع  
الصلاة أي المساجد الاعبر ورهمن غير مكث (وان كنتم مرضى) مرضاً يضرة المساء (أو على سفر) أي  
مسافرين وأنتم جنباً وتحدثون (أو جاء أحد منكم من الغائط) هو المكان المعد لغضاه الحائض أي أحدث

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكافة الفطر يصاع من تمر جناه رجل يفر رديء فنزل القرآن بالجمع الذين



(أولاً منهم النساء) وفي قراءة بلاء أنف كلاهما جمع الماعس وهو الجلس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي  
والحق به الجلس في البشارة وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجردوا ماء) تنظرون به للصلاة بعد الطلب  
والنفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى (فتبعوا) أقصدوا بعد دخول الوقت (صعدوا طيباً) تراطوا طاهراً  
فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع الرفق من موهبته ومسح بتعدي بنفسه وبالخرف (إن الله  
كان عفواً غفوراً ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً) حظاً (من الكتاب) وهم اليهود (يشترون الضلالة) بالهدى  
(ويريدون أن تضلوا السبيل) تخلوا الطريق الحق لتكروا ثوابهم (والله أعلم بما كنتم تكتمون) منكم فيخبركم بهم  
لغيبهم (وكنى بالله ربه) فقطالكم منهم (وكنى بالله نصيراً) ما علمكم من كيدهم (من الذين نادوا قوماً  
بمحرزون) يعبرون (السلام) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التي  
وضع عليها (ويقولون) النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشئ سمعنا) قولنا (وعينا) أسرك (واسمع  
غير مسمع) حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت (و) يقولون له (راعنا) وقد نهي عن ذلك لأنه أوهى كلمة سب لغتهم  
(لينا) تحريفاً (بالسنتهم وطعننا) فدحا (في الدين) الإسلام (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا  
(واسمع) فقط (وانظرونا) انظروا بنا بدل راعنا (الكان خيراً لهم) مما قالوا (وأقوم) أعدد منه (واسكن اعنهم  
الله) أي بعدهم عن رحمة (بكرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا  
الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقاً لكم) من التوراة (من قبل أن تلمس وجوهاً) فمحو  
ما فيها من العين والآنف والحاجب (فتردها على أديارها) فتجعلها كالآفة لوجوه واحد (أو ناعنهم) فمسخهم  
قردة (كراعنا) محسناً (أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) قضاءه (مفعولاً) وما نزلت أسلم عبد الله بن  
سلام فقيل كان وعيداً بشرطاً أسلم بعنهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة (إن الله لا يغفر  
أن يشركه) أي الأمر (به ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له بأن يدخله  
الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد أفرى إثماً) ذنباً  
(عظيماً) كبيراً (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه أي  
ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يظهر (من يشاء) بالإيمان (ولا يعلمون) ينقصون من  
أعمالهم (فتبلى) قدر قشرة النواة (انظر) متعبداً (كيف يفترون على الله الكذب) ذلك (وكنى  
به أمعابيينا) بينا \* ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود أساءة وما مكروا وشاهدوا قتلى بدر  
وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من  
الكتاب يؤمنون بالجحيت والطاغوت) صفات لقريش (ويقولون للذين كفروا) أي سفهاء وأصحابه  
حين قالوا لهم أئمنن أهدى سبيلاً ونحن ولادة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونملك العاني ونفعل أم محمد  
وقد خالف دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أئمن (أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) أقوم  
طريقاً (أولئك الذين اعنهم الله من بعد) (الله فإن تجده نصيراً) ما نعلم من عذابه (أم) بل (أ) لهم  
نصيب من المالك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فألا يؤمنون أناس نقيرا) أي شيئاً إذا قدر النقرة  
في ظهر النواة فمطبخهم (أم) بل (أ) بحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من  
فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون وكان نبياً لا شغل عن النساء (فقد آتينا آل  
إبراهيم) جده كوسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان  
لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألفاً مابين حرة وسرية (فهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم  
(ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكنى بجهنم سعيراً) عذاب لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا  
بآياتنا سوف نصليهم) نذخيم (نارا) يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم  
جلوداً غيرها) بأن تعاد إلى حالها الأولى غير محترقة (ليذوقوا العذاب) يقاسوا شدة (إن الله كان عزيزاً  
لا يهزمه شيء) (حكياً) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

وسلم يشترتون الطعام  
الرخيص ويتصدقون به  
فأنزل الله هذه الآية (قوله  
تعالى) ليس عليكم هداهم  
\* روى النسائي والحاكم  
والزار والطيبراني وغيرهم  
عن ابن عباس قال كانوا  
بكرهم - سون أن يرضخوا  
لأنسابهم من المشركين  
فسالوا فرخص لهم فنزلت  
هذه الآية ليس عليكم  
هداهم إلى قوله وأنتم  
لا تعلمون \* وأخرج ابن  
أبي حاتم عن ابن عباس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يامر أن لا تصدق إلا  
على أهل الإسلام فنزلت  
ليس عليكم هداهم الآية  
فامر بالصدق على كل من  
سال من كل دين \* (قوله  
تعالى) الذين ينفقون  
أموالهم بالليل والنهار  
الآية \* أخرج الطبراني  
وابن أبي حاتم عن يزيد بن  
عبد الله بن عمرو بن عيينة  
أبيه عن جده عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
نزلت هذه الآية الذين  
ينفقون أموالهم بالليل  
والنهار سرا وعلانية فلهم  
أجرهم في أصحاب الجحيل  
يزيدوا أبوهم حججاً ولأن  
عبد الرزاق وابن جرير  
وابن أبي حاتم والطبراني  
يسند ضعف عن ابن  
عباس قال نزلت هذه  
الآية في علي بن أبي طالب  
كانت معه أربعة مائة درهم  
فانفق بالليل درهماً

آمنوا اتقوا الله وذروا  
الآية \* أخرجه أبو يعلى  
في مسنده وابن منبج  
طريق الكوفي عن أبي  
صالح عن ابن عباس قال  
بلغنا أن هذه الآية نزلت  
في بني عمرو بن عوف من  
تخيف وفي بني المغيرة  
وكانت بنو المغيرة يربون  
لثقيف فلما أظهروا الله  
رسوله على مكة وضع يوسن  
الرباكة فأتى بنو عمرو  
وبنو المغيرة إلى عتاب بن  
أسيد وهو على مكة فقال  
بنو المغيرة أجمعنا أشقى  
الناس بالرباكة وضع عس  
الناس غيرنا فقال بنو عمرو  
صالحنا إننا ربنا ما كتب  
كتاب في ذلك إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فزلت  
هذه الآية والتي بعدها  
\* وأخرج ابن جرير عن  
عكرمة قال نزلت هذه  
الآية في ثقيف منهم  
مسعود بن ببيعة  
وعبد البليل بنو عمرو بنو  
عمير \* (قوله تعالى)  
آمن الرسول \* روى  
أحمد ومسلم وغيرهما عن  
أبي هريرة قال لما نزلت  
وان تبدوا ما في أنفسكم أو  
تخفوه بحسابكم به الله اشتد  
ذلك على الصحابة فاتوا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم جثوا على الركب  
فقالوا قد أنزل عليك هذه  
الآية وتولنا نطقها فقال  
أتر يدون أن تقولوا كقول

خالد بن ذريح أبا عبد الله فها أزوج معلومة) من الحيض وكل قذر (وتدخلهم طلا طابلا) دائما لا تسخه  
شمس هو ظل الجنة (ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات) أي ما تمنن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت  
لما أخذ على رضى الله عنه من الكعبة من عثمان بن طلحة الحبشي - إذ نزلت بقصر الساقم النبي صلى الله عليه  
وسلم مكة عام الفتح ومعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أؤمن به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة اليه وقال  
هناك خلافة تامة فوجب من ذلك فقرأه على الآية فاسلم وأعطاها عند موته لانه شديدة فبقي في ولده والآية  
وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقراءة الجمع (وإذا حكمتم بين الناس) يا سركم (أن تحكموا  
بالعدل ان الله نعم) فيه ادغام بهم نعم في ما التذكرة الموصوفة أي نعم شيا (يعظكم به) تادية الامانة  
والحكم بالعدل (ان الله كان عابدا) لمسايق (بصيرا) بما يفطن (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأطيعوا) أصحاب (الامر) أي الولد (منكم) إذا أمرتكم بطاعة الله ورسوله (فان تنازعتكم) اختلفتم  
(في شئ) فردوه إلى الله) أي إلى كتابه (والرسول) مدته حياته - بعده إلى سنة أي اكتشفوا عليه منها (ان  
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي الرذيلة (الخير) لكم من التنازع والقول بالرأى (وأحسن  
نأربلا) ما سلا \* ونزل ما اخذتم يهودى ومنافق فدعا إلى كعب بن الاشرف ليحكم بينهم وودعا اليهودى  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه يهودى فمريض المنافق وتبى عمر فذكره اليهودى ذلك فقال  
للمنافق كذلك فقال نعم فقتله (لم تزل الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك  
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف (وقد أمروا أن  
يكفروا به) ولا يولوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى  
ما أنزل الله في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بكم (رأيت المنافقين يصدون) يعرضون  
(عنك) إلى غيرك (صدودا كيف) يصدون (إذا أصابتم معي) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من  
من الكفر والمعاصي أي يصدون على الأعراض الفراض منها (ثم ماؤن) معطوف على يصدون  
(يحافون بالله ان) ما (أردنا) بالحاكمة إلى غيرك (الاحسانا) صلحا (ويوفينا) ما يقابلون الخمين بالتقريب  
في الحكم دون الخلق على مراحل (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكنهم في قدرهم  
(فأعرض عنهم) بالصفيح (وعظهم) خذوهم الله (وقل لهم في) شأن (أنفسهم قولوا بليغا) مؤثرا فيهم  
أي أزرهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) فيما أمر به ويحكم (بإذن الله)  
بامر لا يعصى ويخالف (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) يتحاكمهم إلى الطاغوت (جاؤنك) تائبين  
(فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفتان من التلمذ فغضبوا له (ووجدوا الله توابا) عليهم  
(رحيما) بهم (فلو ركبنا لارادة) لا يؤمنون حتى يحكموا (فبما ننجح) اختلط (بينهم ثم لا يجسدوا في  
أنفسهم حرجا) ضيقا (وأشكا) مما ضقت به (ويسلموا) يفتقدوا الحكمك (تسليبا) من غير معارضة  
(ولو أننا كتبنا عليهم ان) مفسرة (اقبلوا أنفسكم وأخرجوا من دياركم) كما كتبت على بنى اسرائيل (ما فعلوه)  
أي المكتوب عليهم (القليل) بالرفع على البدل والصب على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون  
به) من طاعة الرسول (لكان خير لهم وأشد تبيها) تحقية الإيمانهم (وإذا) أي لو ثبتوا (لا تبناهم  
من لدنا) من عندنا (أجرنا طيبا) هو الجنة (وله يدنا عزم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة للنبي  
صلى الله عليه وسلم كيف نزلت في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يعط الله  
والرسول) فيما أمر به (فألتك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الانبياء  
لمبالغتهم في الصدق والتصدق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن  
أولئك رفيقا) رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في  
الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أي كونه مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) فضل به  
عليهم لا أنهم نالوه طاعتهم (وكفى بالله عابدا) بثواب الآخرة أي تتقوا بما أحسبكم به ولا ينبتك مثل خبر

(يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم) من عداؤكم أي احترزوا منه وتيقظوا له (فانفروا) انهم ضرا الى قتاله  
 (ثبات) متفرقين مرة بعد أخرى (أو انفروا جعها) مجتهدين (وان منكم من كان ليبدنتم) ليتأخرون عن القتال  
 كما بد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للفهم (فان أصابتكم  
 مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم شهيدا) حاضر فأصاب (ولئن) لام قسم  
 (أصابكم فضل من الله) كفتح وغنيمه (ايقولون) نادما (كأن) تخفة وامه محذوف أي كأنه (لم يكن)  
 بالياء والنه (بينكم وبينه مودة) معرفة موصدة وهذارجع الى قوله قد أنعم الله على اعترضه بين  
 القول ومقوله وهو (يا) للتنبية (ليتني) كنت معهم فانفوز فوزا عظيما) أخذ حظا وافرا من الغنيمه قال  
 تعالى (فليقاتل في سبيل الله) لاعلاء دينه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل  
 في سبيل الله فيقتل) يشهد (أو يغاب) يفتقر بعدوه (وسوف نؤتيه أجرا عظيما) فوابا جزيل (ومالكم  
 لا تقاتلون) استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) في تخليص (المستضعفين من  
 الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 كنت أنا وأبي منهم (الذين يقولون) داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية (مكة) (النالم أهلها) بالكفر  
 (واجعل لنا من لدنك) من عندك (ديارا) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) بمنعمنا ثم وقد اعجاب  
 الله دعاهم فيسرا بعضهم الخروج وبقي بعضهم الى أن فحمت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد  
 فانصف مقالهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)  
 الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أصاد دينه تغلبوه لم تقوتكم بالله (ان كد الشيطان بالمومنين  
 كان ضعيفا) واهبلا يعاوم كبد الله بالكافرين (أم ترالى الذين قبيل لهم أنهم كفوا أيديكم) عن قتال  
 الكفار اساطيرهم بكفة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (واقبلوا الصلوة وآتوا الزكاة فلما  
 كتب) فرض (عليهم القتال اذ فرق بينهم يتخشون) يخافون (الناس) الكفار رأى عذابهم بالقتل  
 (تكشيتهم عذاب الله أو أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه  
 اذا وما بعد -دها أي فاجتسم الخشية (وقالوا) جزع من الموت (ربنا لم كتبنا عيننا القتال لولا) خلا  
 (أخرتنا الى أجل قريب) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع فيها أو الا متاعهم (القليل) آبل الى الغناء  
 (والآخرة) أي الجنة (خبرنا انق) عذاب الله ترك معصيته (ولا تظلمون) بالتمام والياء تنقصون من  
 أعمالكم (فتبلا) قدر قشرة المرأة في هروا (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (متينة)  
 مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصبهم) أي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه  
 من عند الله وان تصبهم سيئة) جرب وبلاء كحصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
 (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤلك (قل) لهم (كل) من الحسنه والسنة (من عند الله) من قبله  
 (فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لانه لا يعرفون أن يفهموا (حديثنا) ما نلقى لنبيهم وما استفهام تعجب  
 من فرط جهلهم ونفى مقارنة الفعل أشد من نفيه (ما أصابكم) أي الانسان (من حسنة) خير (فن  
 الله) أنتك فضلامه (وما أصابكم من سيئة) باية (فن نفسك) أنتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من  
 الذنوب (وأرسلناك) يا محمد (لننار رسولا) حله مؤكدة (وكنى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعتك فلا يهمنك (فما أرسلناك عليهم خفيقا) حافظا  
 لا عساهم بل نذيرا والبناء مرهم فجاز بهم ره هذا قبل الامر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون اذا جاؤك  
 أمرنا (طاعة) لك (فاذبروا) خرجوا (من عندك) بيت طاعة منهم) بادعائهم في الطاعة وتركه أي  
 أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من العلاء أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبشرون)  
 في حسابهم ايجاز واعليه (فاعرض عنهم) بالصق (وقول كل على الله) توبه به كافيك (وكنى بالله وكبلا)  
 مفوضا اليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وفيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله

وسعه الى آخرها \*  
 وروى مسلم وغيره عن ابن  
 عباس نحوه  
 \* (سورة آل عمران) \*  
 أخرج ابن أبي حاتم عن  
 الربيع بن الانصاري أنوا  
 الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم لغاصه - ووفى عيسى  
 فانزل الله الم الله لاله الا هو  
 الحى القيوم الى بضع  
 وعشرين آية منها وقال ابن  
 امحق - حدثني محمد بن  
 سهل بن أبي أمامة قال لما  
 قدم أهل بجران على  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسألونه عن عيسى بن  
 مريم ثارت ذمهم فاتحة آل  
 عمران الى رأس النازين  
 منها أخرجه البيهقي في  
 الدلائل (قوله تعالى) قل  
 للذين كفروا ستغلبون  
 \* روى أبو داود في سننه  
 والبيهقي في الدلائل من  
 طريق ابن امحق عن  
 محمد بن أبي محمد عن سعيد  
 أو عكرمة عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما أصاب من أهل  
 بدر ما أصاب ورجع الى  
 المدينة جمع اليهود في  
 سوق بني قينقاع وقال  
 يا معشر يهود أسلموا قبل  
 أن يصيبكم الله بما أصاب  
 قريشاة لو ايا محمد لا يغرنك  
 من نفسك ان قتلت نفرا  
 من قريش كانوا أشمرا  
 لا يعرفون القتال انك  
 والله لو قاتلتنا لعرفت انا  
 نحن الناس وانك لم تلتق

مبائنا نزل الله قل الذين كفروا استعملون الى قوله لاولى الابصار \* وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فخص اليهود يوم بدر لا يغرن

أخرج ابن أبي حاتم وابن  
 المنذر عن عكرمة عن ابن  
 عباس قال دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيت  
 المدراس على جماعة من  
 اليهود فدعاهم الى الله فقال  
 له نعيم بن عمرو والحرب بن  
 زيد على أي دين أنت  
 يا محمد قال على ملة ابراهيم  
 ودينه قال فان ابراهيم كان  
 يهوديا فقال لوسمار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فهما  
 الى التوراة فهوى بيننا  
 وبينكم فايدعاهما فانزل الله  
 ألم تر الى الذين أتوا  
 نصيبا من الكتاب يدعون  
 الى قوله يفترون (قوله  
 تعالى قل اللهم مالك الملك  
 الآية) \* أخرج ابن  
 أبي حاتم عن قتادة قال  
 ذكر لنا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سأله أن  
 يجعل مالك الروم وفارس  
 في أمته فانزل الله قل اللهم  
 مالك الملك الآية (قوله  
 تعالى لا تخذوا الآية)  
 أخرج ابن جرير عن طريق  
 سعيد وأبو بكر عن ابن  
 عباس قال كل الجاحين  
 همسرو حليف كعب بن  
 الأشرف وابن أبي الحقيق  
 وقيس بن زيد قد باطنوا  
 بنفوسهم الا نصارى فقتلهم  
 عن دينهم فقال رفاعه بن  
 المنذر وعبد الله بن جبير  
 وسعد بن حنيفة لا والله  
 القرابتة واهولاء النفر  
 من يهود واحدوا  
 مبايعتهم لا يفتنوك عن

لو جردوا فيه اختلافا كثيرا) تنافى في معانيه وتباين في نظمه (واذا جاءهم أمر) عن سرايا الى صلى الله  
 عليه وسلم بما حصل لهم (من الأمر) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة (أعياه) أفشوه وتزل في جماعة  
 المتنافسين أو في ضعفاء المؤمنين يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولو رده) أي الخبر  
 (الى الرسول والى أولى الأمر منهم) أي ذوى الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به (أعلمه)  
 هل هو ما ينبغي أن يذاع (ولا الذين يمتبطونه) يمتبطونه ويمايونه وهم المذيعون منهم من الرسول  
 وأولى الأمر (ولو لا فضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لا تبعتم الشيطان) فيما يامركم  
 به من الفواحش (الا قليلا فقاتل يا محمد) في سبيل الله لا تكف الا نفسك) فلا تهمم بقتلهم عنك المعنى  
 قاتل ولو وحده ذلك ذلك وعود يا نصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورضهم فيه (عسى الله أن  
 يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأسا) منهم (وأشد تسكيلا) عذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لا يخرجن ولو وحدي فخرج سبعين راكب الى بدر الصغرى فكفك الله بأس الكفار بالقائه  
 الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (من يشق) بين الناس (شفاعة  
 حسنة) موافقة للشرع (يكن له ذيب) من الأجر (منها) بسببها (ومن يشق شفاعته سيئة) مخالفة له  
 (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا فيجازي كل أحد بما  
 عمل (واذا حيايتن نحية) كان قيل لكم سلام عليكم (خبروا) المحي (يا حسن منها) بان تقولوا له عليك السلام  
 ورحمة الله وبركاته (أوردوها) بان تقولوا له قال نى الواجب أحدهما والاول فضل (ان الله كان على  
 كل شئ حديبا) محاسب فيجازي علمه ومنه رد السلام ونصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على  
 قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب رد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك  
 (الله الا هو) والله (يجمعنكم) من قبوركم (الى) في (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) أي لأحد  
 (أصدق من الله حديثا) قولوا \* وإسارجه ناس من أحد اختلاف الناس فيهم فقل فر يق اقلهم وقال فر يق  
 لا تنزل (فما لكم) أي ما شأنكم صرتم (في المنافقين فتمين) فرقين (والله أركسوم) ردهم (بما كسبوا) من  
 الكفر والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل) الله (أي تعدوهم من جملة المهتدين والاساتغهام في  
 الموضوعين للانكار) ومن يضلل) الله فلن تجده سبيلا) طر بقا الى الهدى (ودوا) تمنوا لو تكفروا كما  
 كفروا (فتكونون) أنتم وهم (سواء) في الكفر (فلا تخذوا منهم أو اياه) توالونهم وان أظهروا الايمان  
 (حتى يجرى امر في سبيل الله) هجرة مجهزة لتحقيق الايمانهم (فان تولوا) وأقاموا على ما هم عليه (تخذوهم)  
 بالاسر (واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تخذوا منهم وايا) توالونه (ولا نصيرا) تنصرون به على عدوكم (الا  
 الذين يصلون) بالموت (الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) هذا الايمان لهم وان وصل اليهم كما عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمى (أو) الذين (جروكم) وقد (حصرت) ضقت (صدورهم) تن (أن  
 يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي مسكين عن قتالكم وقتلهم فلا تعرضوا اليهم باخذ  
 ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله) تسلط عليهم عليكم (لسلطهم عليكم) بان يفوز  
 قلوبهم (فانكروكم) ولكنه لم يشأ فالتقى في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم)  
 الصلح أي انقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) طر يقا بالانخذ والقتل (سجدون آخرون يريدون أن  
 يامنوكم) باظهار الايمان عندكم (ويامنوا قومهم) بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم أسد وغطفان (كلمار دوا  
 الى الفتنة) دعوا الى الشرك (أركسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فان لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم يلقوا  
 اليكم السلم (و) (كفوا أيديهم) عنكم (تخذوهم) بالاسر (واقتلوهم حيث ثقتهموهم) وجدتموهم  
 (وأرسلتكم جاء لنا لكم عليهم سلطانا مبينا) برهاننا بما ظهر اعلى قتلهم وسببهم غدوهم (وما كان لمؤمن أن  
 يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصد منه قتل له (الا خطأ) خطأ في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمنا خطأ) بان  
 قصده غير كسيدا وشجرة فاصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا (فخبر) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه

دينكم فابوا انزل الله فيهم لا يتخذ المؤمنون الى قوله والله على كل شئ قدير (قوله تعالى) قل ان كنتم تحبون الله \* أخرج ابن (ودية

(قوله تعالى) ذلك نتلوه عليك \* أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا بنجران فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمل حتى يؤمر به فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات ولذا كره الحكيم الى من الممتزين . وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان رهطاً من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله فقال أجل فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو ابنت به ثم خرجوا من عنده فراهب جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند انه كمثل آدم الى قوله من الممتزين \* كذا وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد شوع عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب الى أهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فبعثوا اليه شرحبيل ابن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصمعي وجبارا الحرثي فانطلقوا

(ودية مسلمة) مؤداة (الى أهله) أي ورثة المقتول (الا أن صدقوا) يتصدقوا عليهم بابان يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الابل عشر من بنت مخاض وكذا بنت لبون وبشولبون وحفان وجزاء وانما على عاقلة القتيل وهم عديته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على العتي منهم نصف دينار والمتوسطا ربع كل سنة فان يفوا من بيت المال فان تعذر على الجاني (فان كان) للمقتول (من قوم عدو) حرب (الكم وهو مؤمن فحجر برقة مؤمنة) على قتله كفره وولادته تسلم الى أهله لحرابتهم (وان كان) للمقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كاهل الذمة (قدية) له (مسلمة الى أهله) وهي ثابتة للمؤمن ان كان يهوديا أو نصرانيا أو ثلثا عشره ان كان مجوسيا (وتحجر برقة مؤمنة) على قتله (فمن لم يجد) لرقبة بان فقدها وما بمحصاهيه (فصيام شهر من متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالتهاجر وبه أخذ الشافعي في أصح قوايه (نوبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليا) بخلقه (حكيميا) فيبادره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بان يقصد قتله بما يقتل غابا عما يبالي به (بجزوه جهنم خالد فيها رخصا لله عليه واعنه) أبعده من رحمة (وأعدله عذابا عظيما) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويعفوا ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنهم على ظاهرها وانما مائة من البقره من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الذم ان عفى عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتل يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالباً فلا قصاص فيه بل ذم كالعمد في النية والخطأ في التأجيل والحل وهو العمد أولى بالكفارة من الخطأ \* ونزل الامر نقر من العصابة برجل من بني سليم وهو يسوق عنهما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا نعية فقتلوه واستاقوا غنمه (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) سافرتم للجهاد (في سبيل الله فتبينوا) وفي قراءة بالثلثة في الموضوعين (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) بالف ودونها أي التحية أو الاقبياد بقوله كلمة الشهادة التي هي أمار على الاسلام (است مؤمنا) وانما قلت هذا نعية لنفسك وما لك فقتلوه (تبتغون) تطلبون ذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من العنينة (فعند الله غنم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لاساله (كذلك كنتم من قبل) تعصم دماؤكم وأموالكم بغير دق قولكم الشهادة (فمن الله ليكم) بالاشتهار بالابحان والاستقامة (فتبينوا) ان تقتلوا مؤمنا فاعلوا بالداخل في الاسلام كقولكم (ان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة وانصب استثناء من زمانة أو عي أو نحوه (والجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) لضرر (درجة) فضيلة لاستوائهم في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعا الله الحسنى) الجنة (وفضل الله للمجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجر أعليما) ويبدل منه (درجاته) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعالهما المقدر (وكان الله عفورا) لا وليائته (رحيما) باهل طاعته \* ونزل في جماعة أسلوا ولم يجروا فاقبلوا يوم بدر مع الكفار (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم ويخين (فيم كنتم) أي في أي شئ كنتم في أمر دينكم (قالوا) معتذرين (كننا مستضعفين) عاجزين عن إقامة الدين (في الارض) أرض مكة (قالوا) لهم توبعوا (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر الى بلاد آخر كما فعل غيركم قال تعالى (فأولئك ما أوهم جهنم وساءت مصيرا) هي (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يجدون سبيلا) طريقا الى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفورا غفورا) ومن هاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعيا مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله لم يجد في سبيل الله في النار بق كالأوتار جندع عن ضمرة الليثي (فقد وقع) ثبت (أجره) على الله وكان الله عفورا رحيمًا واذا ضربتم) سافرتم (في الارض فليس عليكم جناح) في (ان تقصروا من الصلاة)

قاله فساء لهم وسألوه فلم يزل به وجههم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي فيه شئ يوجب هذا فهو احدى أخبار كفاح الغدوق

عن الازرق بن ميس قال  
 قدم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم اسقف نجران  
 والعاقب عرض عليه ما  
 الاسلام فقال انا كنا  
 مسلمين قبلنا قال كذبتما  
 انه منع منكم الاسلام  
 ثلاث قواكب اتخذ الله ولدا  
 واكاسكم باسم الخنزير  
 ومعبود كالمصنم فلا ين تو  
 عيسى فسادى رسول الله  
 من رد عايبها حتى انزل الله  
 ان مثل عيسى عند الله الى  
 قوله وان الله له العزيز  
 الحكيم فدعاها ما الى  
 الملاعة ذيبا وقراب الجزية  
 ورجعا (قوله تعالى) يا اهل  
 الكتاب لم تحاجون  
 الاية \* روى ابن اسحق  
 بسنده المتكرر الى ابن  
 عباس قال اجتمعت نصارى  
 نجران واجبارهم عند  
 رسول الله فتنازعا وهذه  
 فقالت الاجبار ما كان  
 ابراهيم الامم وديا وقالت  
 النصارى ما كان ابراهيم  
 الا نصرا نيا فانزل الله اهل  
 الكتاب لم تحاجون الاية  
 اخرجها البيهقي في الدلائل  
 \* (قوله تعالى) وقالت  
 طائفة الاية \* روى  
 ابن اسحق عن ابن عباس  
 قال قال عبد الله بن الصيف  
 وعدى بن زيد والحرب بن  
 عوف بعضهم لبعض  
 تعالوا تؤمنوا بما انزل على  
 محمد واصحابه فذوقوا نكفر  
 به عيشة حتى يابس عايبهم  
 دينهم لعابهم يصنعون كما  
 تمنع فبرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل

بان تردوها من اربع الى اثنين (ان شغتم ان يفتنكم) أي بنا السكم بكموه (الذين كفروا) بيان  
 لواقع اذ ذلك فلا يفهم له وبيئت السنة ان المراد بالاسفرا الموريل ووار يعبرود وهي مرحلتان ويؤخذ  
 من قوله نلبس عليكم - جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي (ان الكافر ين كالوا السكم عدو امينا) بين  
 العداوة (واذا كنت) يا محمد حاضرا (فيهم) وانتم تخافون اعدو (فانت لهم الصلاة) وهذا جرى على  
 عادة القرآن في الحساب فلا يفهم له (فانتم طائفة منهم معك) وتناظر طائفة (وايات ذوا) أى الطائفة  
 التى قامت معك (اسلمتم) معهم فاذا معجروا) أى صلوا (فليكونوا) أى الطائفة الاخرى (من دناكم)  
 يرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (وانت طائفة اخرى لم يصلوا فليدعوا معك  
 ولا تأخذوا حذرهم واسلمتم) معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببعين نخل  
 رواء الشحان (والذين كفروا لو تعلمون) اذا نتم الى الصلاة (عن سلمتكم وامنتكم فيم يكون عليكم  
 ميلة واحدة) بان يحملوا عليكم بما أخذوا وهذا على الامر باخذ السلاح (ولا جناح عليكم ان كان  
 من مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) فلا تعلموها وهذا يفيد اي يجب حملها عند عدم العذر وهو واحد  
 قواين للشافعي والثاني انه سنة ررح (وتخذوا حذركم) من العدو أى احترزوا منه ما استطعتم (ان الله اعد  
 للكافرين عذابا مهينا) ذاهامة (فاذا قضيت الصلاة) فرستم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والسبوح (قياما  
 وقعودا وعلى جنوبكم) مضطجعين أى فى كل حال (فاذا اطمانتم) امنتم (دفعوا الصلاة) ادوها  
 بحدوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أى مضر وضا (موقوتا) أى مقدر او قتها فلا  
 تؤخر عنه \* ونزل ما بعت صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احدث فسكروا  
 الجراحات (ولانتموا) تضعفوا (فى ابتغاه) طاب (القوم) الكفار لان قنا بلوهم (ان تكونوا آمنون)  
 تجدون ألم الجراح (فانهم بالمون كما نلمون) أى مناسكم ولا يجبنوا عن قتالكم (وترجون) انتم (من الله)  
 من النصر والنعاب عليه (ملا رجون) هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فيبغى ان تكونوا ارضب منهم فيه  
 (وكان الله عليا) بكل نبي (حكيبا) فى صنعه \* وسرق طعمة بن ابيرق درعا ونسبها عند يهودى فوجدت  
 عنده فرماه طعمة بهم او حالف انه مسرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يبادل عنه ويرثه فنزل  
 (ما انزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بانزل (لتحسبكم بين الناس بما اراد) أى الملك (الله)  
 فيه (ولانكن للغانئين) كجامعة (خصميا) بخصم عاينهم (واستغفر الله) ما هممت به (ان الله كان  
 غفورا رحاما ولا تجادل عن الذين يخفون انهم) يخونونها بالمعاصى لان وما لخبائثهم عليهم (ان  
 الله لا يحب من كان خوانا) كثير الخيانة (انهم) أى بعائنه (يستخفون) أى طعمة وقومه حياء (من  
 الناس ولا يستخفون من الله وهم معهم) بعلمه (اذ يبيتون) يضمرون (ملا رضى من القول) من  
 عزيمهم على الخلف على نفي السرقة قورى اليهودى (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (هانتم) يا هؤلاء  
 خطاب بقوم طعمة (جادتكم) خاصتهم (عنهم) أى عن طعمة وذويه وقري عنه (فى الحياة الدنيا فبئس  
 يبادل الله عنهم يوم القيامة) اذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيلا) يتولى امرهم ويذب عنهم أى لا أحد  
 يفعل ذلك (ومن يعمل سوا) ذنبا سوية غيره كرمى طعمة اليهودى (أو يظلم نفسه) يعمل ذنبا قاصرا  
 عليه (ثم يستغفر الله) منه أى يتب (بيد الله عفوورا) له (رحميا) به (ومن يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه  
 على نفسه) لان وبالها عليها ولا يضر غيره (وكان الله عليا حكيبا) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا  
 صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به برثما) منه (فقد احتل) نحمل (بهنا) برميه (وانما مينا) مينا  
 يكسبه (ولو لا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصاة (اهمت) طائفة منهم (من قوم طعمة  
 ان يضلوك) عن القضاء بالحق بتليبهم عليك (وما يضلون الا انفسهم وما يضر منك من زائدة شئ) لان  
 وبال اضلالهم عليهم (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) بما فيه من الاحكام (وعلمك ما لم  
 تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظما لا يخبر فى كثير من نجواهم)

انزل الله هذه الايات ان مثل عيسى عند الله الى قوله فجعل لعنة الله على الكاذبين \* وانشرح ابن سعيد في العاقبات

دينكم فانزل الله قسلا ان  
الهودى هدى الله  
(قوله تعالى) ان الذين  
يشركون الآية روى  
الشيخان وغيرهم ان  
الاشعث قال كان بيني وبين  
رجل من اليهود أرض  
فجعدني فقد دمت الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
ألك بينة قلت لا فقال  
للموذي احاف فتالت  
بارس رسول الله اذن يحلف  
فيذهب مالي فانزل الله ان  
الذين يشركون بهو الله  
وأيمانهم ثم قليلا الى آخر  
لاية وأخرج البخاري عن  
عبد الله بن أبي أوفى ان  
رجلا أقام سلعة له في  
السوق خلف بالله لقد  
أعطى هامام بعطه ابوقم  
فيها رجلا من المسلمين  
فتركت هذه الآية ان  
الذين يشركون بهو الله  
وأيمانهم ثم قليلا فقال  
الخفاف ابن حجر في شرح  
البخاري لامانة بين  
الحريين بل يحمل على ان  
النزول كان بالسبين معا  
وأخرج ابن جرير عن  
عكرمة بن الابرة تزلت في  
حي بن أخطب وكعب بن  
الاشرف وغيرهم ان  
اليهود والذين كتموا  
ما أنزل الله في التوراة  
وبدلوه وحلفوا أنه من  
عند الله قال الخفاف ابن حجر  
والآية تحت حمل لكن  
العمدة في ذلك ما ثبت في  
الصحيح (قوله تعالى ما كان

أى الناس أى ما يتساجون فيه ويتحدثون (الا) نجوى (من أمر بسدقة أو معروف) يحمل بر (أو اصلاح بين  
الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (البنفاء) طلب (مرضان الله) لاشير من أمور الدنيا (فوف  
نؤبسه) بالنون والياء أى الله (أحراة فلما ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من  
بعدهما تيزله الهوى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويذبح) طريفا (غير سبيل المؤمنين) أى يضر بهم الذى  
هم عليه من الدين بان يكفر (قوله ما قول) نجوهه واليهما تولاه من الضلال بان تغلبي بينه وبينه في الدنيا  
(وصله) نذله في الآخرة (جهنم) يفتقر فيها (وسامت مصبرا) مرجعها (ان الله لا يغفر ان يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ومن يشرك بالله فقد ضل سلالا بعيدا (ان) ما (يدعون) يعبد  
المشركون (من دونه) أى الله أى غيره (الانانا) أصله ما مؤنثة كاللائات والعزى ومناة (وان) ما (يدعون)  
يعبدون يعبدونها (لا شيطانا مریدا) خاز جاعن الطاعة لاطاعتهم له نهب او هو ابليس (لعله الله) أبعد عن  
رحمته (وقال) أى الشيطان (لا تخزن) لا جعل لي (من عبادة نصيبا) حظا (مفروض) مقفورا  
أدعوهم الى طاعتى (ونذرتهم) عن الحق بالوسوسة (ولام بينهم) ألقى في قلوبهم طول الحياة وأن لا يعث  
ولا حساب (ولا آمنهم) فليبتككن (يشاعن) آذان الانعام) وقد فعل ذلك بالجائر (ولا آمنهم  
فليغيرن خلق الله) دينه بالكفر واحلال ما حرم وتغيير ما أحل (ومن اتخذ الشيطان وليا) بتولاه  
ويطيعه (من دون الله) أى غيره (فقد خسر خسرا مبينا) بانما صبره الى النار المؤبد عليه (يعدهم) طول  
العمر (وعينهم) نيل الآمال في الدنيا وأن لا يعث ولا يخزاه (وما يعدهم الشيطان) بذلك (الافرورا)  
باطلا (وأولئك راوهم جهنم) لا يجردون عنها محصا) معدلا (والذين آمنوا و عملوا الصالحات) سددوا لهم جنات  
نجوى من تحتها الأنهار الذين فيها أبدا وادع الله حقا) أى وعدهم الله ذلك وحقا (ومن) أى لا أحد  
(أصدق من الله قبيلا) أى قولاه ونزل لما أفقر المسلمون وأهل الكتاب (لبس) الامر منوطا (بأما بكم  
ولا أماني أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءا يجز به) امانى الآخرة وفى الدنيا بالبلاء والخمن  
كما ورد في الحديث (ولا يجده من دون الله) أى غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنع منه (ومن يعمل  
سوءا) من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون) بالبئس المفعول والغافل (الجنة ولا  
يقامون فيها) نذر نفرة الزواة (يعن) أى لا أحد (أحسن ديننا من أسلم وجهه) أى نقاد وأشخاص له  
(لله وهو محسن) موحد (وتبع ملة ابراهيم) الموافقة لملة الاسلام (حنيفا) حال أى رائعا من الأديان كلها  
الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) سفيا صالحا المحبة له (وتنه ما فى السموات وما فى الارض) ملكا  
وخلفا وعبدا (وكان الله بكل شئ محيطا) عالما وقدره شئ لم يزل متصفا بذلك (وستفتونك) بالمؤمن منك  
الفتوى (فى) شأن (النساء) ومبرائهن (فى) أهم (الله يغتبيكم تبين وما بتلى) عليكم فى الكتاب (القرآن من  
آية المبرات) وبنتيكم أيضا (فى) بنائى النساء اللاتى لا تزوننهما (كتب) فرض (لهن) من المبرات  
(وترغبون) أيها الاولياء عن (أن تنكحوهن) لمداهن وتعضوهن أن ينز وجن طه ما فى مبرائهن أى  
يفتبيكم أن لا تعلقوا ذلك (و) فى (المستضعفين) الصغار (من الودان) أن تعملوهم حقوقهم (و) بأسركم  
(أن تقوموا لليتامى بالقد) بالعدل فى المبرات والمهر (وما تفعلا من خير فان الله كانه عليها) فيجازيكم  
به (وان امرأة) مرفوع بفعل بفسره (خافت) توقعت (من بعها) زوجها (نشوزا) ترفعها عليها بترك  
مضاجعتها والتقصير فى نفقتها بفضها وطموح عينه الى أجل منها (أو اعراضا) عنها بوجه (دلاخاخ  
عالمه أن يصالحا) فيه ادغم التام فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصالحها أصلح (بينهما صلحا) فى القسم  
واللغة بان تترك له شىءا طالبا لبقاء الصبر فان رضيت بذلك والاعلى الزوج أن يوثقها حقها أو يفارقها  
(والصلح خير) من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما يجب عليه الانسان (وأضرت النفس  
الشح) شدة البخل أى جبلت عليه فزكاتها حاضرة لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمع بنصيحة من  
زوجها والرجل لا يكاد يسمع عليها بنفسه اذا أحب غيرها (وان تحسنوا) عشرة النساء (وتنقوا) الجور

لشهر) أخرجه ابن سعد والبيهقى عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظي حين اجتمعوا للإحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران

الله في ذلك ما كان لبشر  
ال قوله بعد اذ انتم مسلمون  
\* واخرج عبد الرزاق في  
تفسيره عن الحسن قال  
بلغني ان رجلا قال يا رسول  
الله نسلم عليك كما يسلم  
بعضنا على بعض افلا  
تسجد لك قال لا ولكن  
اكرموا نبيكم واعرفوا  
الحق لانه لانه لا ينبغي ان  
يسجد لاحد من دون الله  
فانزل الله ما كان ابشر الى  
قوله بعد اذ انتم مسلمون  
(قوله تعالى كيف يهدي  
الله قوما الايات) روى  
النسائي وابن حبان والحاكم  
عن ابن عباس قال كان  
رجل من الانصار اسلم ثم  
ندم فارسل الى قومه  
ارسلوا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هل لي من  
قوية فنزلت كيف يهدي  
الله قوما كفروا الى قوله  
فان الله تنفور رحيم فارسل  
اليه قومه فاسلم \* واخرج  
مسدد في مسنده وعبد  
الرزاق عن مجاهد قال قال جاء  
الحرث بن سويد فاسلم مع  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
كفر فرجع الى قومه  
فانزل الله فيه القرآن كيف  
يهدي الله قوما كفروا الى  
قوله غفور رحيم فعملها  
اليه رجل من قومه فقراها  
عليه فقال الحرث انك  
والله ما علمت لصدوق ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لاصدق منك وان  
الله لاصدق الثلاثة فارجع فاسلم وحسن اسلامه لك (قوله تعالى ومن كفر فان الله غفار للآية) \* اخرج

عالمين (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (وان تستعليوا ان تعدلوا) تسوا (بين النساء) في  
الجمية (ولو حرصتم) على ذلك (بلاغيا لاكل الميل) الى التي تحوزن في القوم والنقمة (فتنزلوها) أي  
تتركوا المال عنها (كالمعلمة) التي لا هي أم ولا ذات عمل (وان تعلموا) العدل بالقسم (وتنقوا) الجور  
(فان الله كان عفورا) لما في قلوبكم من الميل (رحيما) بكم في ذلك (وان يتصرفوا) أي الزوجان بالطلاق (بغير الله  
كلا) عن صاحبه (من سعته) أي فضله ان يرزقها زوجها ويغنيها (وكان الله واسعا) لخلقته في  
الفضل (حكيم) فبما دبره لهم (ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب) يعني  
الكتب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى (واياكم) يا أهل القرآن (أن) أي بأن (اتقوا الله) خافوا عقابه  
بان تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (ان تكفروا) بما وصيتم به (فان الله ما في السموات وما في الارض) خلقا  
وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله غنيا) عن خلقه وعبادتهم (حيدا) محوذا في صنعهم (ولله ما في  
السموات وما في الارض) كرره تاكيدا للتقوى (وكني بأنه وكريلا) شهيدا بان ما ذمهم الله  
(ان يشأ يذهبكم) يارأيهم الناس وبان ما تخبرن بكم (وكان الله على ذلك قديرا) من كان يريد بعمله  
(ثواب الدنيا) فعزاه ثواب الدنيا والاخرة (من اراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهم الا الحسن) وهلا طلب  
الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده (وكان الله سميعا بصيرا) أي الذين آمنوا كانوا  
قوامين) فآمنين (بالقسمة) بالعدل (شهداء) بالحق (لله ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فأنه هدى واعلمها بان  
تقروا بالحق ولا تنكثوه (أو) على (الوالدين والاقربين ان يكن) المشهود عليه (غنيا) وفقيرا لله أولى  
بهما) منكم وأعلم بمصالحهما (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه أو الفقير رحمة له (ان  
لا تعدلوا) تملوا عن الحق (وان تلووا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا (أو تعرضوا)  
عن آياتها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (يا أيها الذين آمنوا) داوموا على الايمان  
(بأنه ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من  
قبل) على الرسل يعني الكتاب وفي قراءة بالسنة للفاعل في الفعلين (ومن يكفر بالله وسلائكته وكتبه ورسوله  
واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا) عن الحق (ان الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة  
المحل (ثم آمنوا) بعبده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليعزبنهم) ما قاموا عليه  
(وللاهدى بهم سبيلا) طريقا الى الحق (بشر) أخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا أليما مؤلما وعذاب النار  
(الذين) بدل أو نعت للمنفقين (يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين) لما يترحمونهم من القرة  
(أيتنون) يطابون (عندهم العزة) استفهام انكار أي لا يجازونهم عندهم (فان عزته تتجمع) في الدنيا  
والآخرة ولا ينالها لأوليائهم (وقد نزل) بالبيناه للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة  
الانعام (ان) مخفية واسمها محذوف أي انه (اذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفروا ويستعزبونهم) فلا تعدوا  
معهم أي الكافرين والمستعزبين (حتى يخوضوا في حديث غيره انكم) ان تعدتم معهم (مما هم) في الاثم  
(ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) كما جمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء (الذين)  
بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فسخ) ظفر وغزيمة (من الله قالوا)  
لكم (ألم تكن معكم) في الدين والجهاد دفاعا ونامن الغزيمة (وان كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم  
(قالوا) لوم (ألم تستغوذ) تستول (عليكم) ونقدر على أخذكم وتقلكم فابقينا عليكم (و) لم (تغفركم من  
انؤمنين) أن يظفروا بكم بخديهم ومراسلكم ياخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى (فان الله يحكم بينكم)  
ويدينهم (يوم القيامة) بان يدينكم الجنة ويدينهم النار (وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)  
طريقا بالاستئصال (ان المنفعة ينخدعون الله) باظهارهم خلاف ما بطنوا ومن الكفر ليدفعوا عنهم  
أحكامه الذنبية (وهو خدعهم) بما جازهم على خداعهم فيقتضعون في الدنيا باطلاع الله نبيه على  
ما بطنوا وبعاقبون في الآخرة (واذا قاموا الى الصلوة) مع المؤمنين (قاموا كسالى) متشاغلين (يرأون



صلى الله عليه وسلم ان الله  
فرس عن المسلمين  
ليت نقالوا لم يكتب علينا  
و يوان يحجوا فانزل الله  
ومن كفر فان الله غني عن  
العالمين (قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا ان تعبدوا  
الذي يخرج الفريسي وابن  
أبي حاتم عن ابن عباس  
قال كانت الاوس والخزرج  
في الجاهلية بينهم شر  
فيهمناهم جالوس ذكروا  
ما بينهم حتى غضبوا وتم  
بعضهم الى بعض بالسلاح  
فنزلت وكفى تكفرون  
الآية والآيات بعدها  
\* وأخرج ابن اسحق  
وبوالشيخ عن زيد بن أسلم  
قال مرشاس بن قيس وكان  
يهوديا على نفر من الاوس  
والخزرج يتحدون نفاظه  
مارأى من نألفهم بعد  
العداوة فامر شابا معه من  
يهود أن يجس بينهم  
فيذكروهم يوم بعث  
فنزل فتنازعوا وتفاخروا  
حتى وثب جيلان أوس  
ابن قسطنطي من الاوس  
جبار بن صخر من الخزرج  
فتقاولوا وغضب الفريقان  
وتواثبوا للقتال فبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجاء حتى وعظهم  
وأصغ بينهم فسمعوا  
وأطاعوا فانزل الله في أوس  
وجبار ومن كان معهما  
يا أيها الذين آمنوا ان  
تعبدوا فسر بقا من الذين  
أوتوا الكتاب الآية وفي

الناس يصلاتهم ولا يدكرون الله يصلون (الاقليل) رياء (مذبذبين) مترددين (بين ذلك) الكفر  
والإيمان (منسويين) (الى هؤلاء) أي الكفار (ولالى هؤلاء) أي المؤمنين (ومن أخلا) (الله فان تجرد  
له سبلا) ثم يقال الیهدي (يا أيهم الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أترددون أن  
تجعلوا لله عليكم بما لاتحكم (سلطانا بيننا) برهاننا يباع على نفاقكم (ان المذاهبين في الدر) المكان (الاسفل  
من النار) وهو رقعها (ولن تجد لهم نصيرا) ما نمانم العذاب (الذين تابوا) من النفاق (وأصلحو) عملهم  
(واعصموا) وثقوا (بأنه وأخلصوا) وادبهم (الله) من رياء (فلا والله مع المزمعين) فيما يؤتونه (وسوف يدع  
الله المؤمنين أحرارا عظيما) في الآخرة هو الجنة (يا يفعل الله بعد ذكركم ان شكرتم) نعمه (وأمنتم) به  
والاستغفار بمعنى النفي أي لا يعذبكم (وكان الله شاكرا) لأعمال المؤمنين الآية (عليها) تخلفه (لا يحب الله  
الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقبه عليه (الامن ظلم) فلا يؤاخذ به بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظانه  
ويدعو عليه (وكان الله سميعا) لما يقال (عليها) بما فعل (ان تدرأ) تظفروا (خيرا) من أعمال البر (أو  
تحنوه) تعملوه سرا (أو تفرغوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا غفورا) الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون  
أن يفرقوا بين الله ورسوله (بان يؤمنوا به دونهم) ويعتقدون نؤمن ببعض) من الرسل (وكفركم بعض)  
منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والإيمان (سبلا) طريقا يذهبون اليه (أو لئلا يكفروا  
الكافرون حقا) مدمروا كذا لضمون الجمله قبله (وأعدنا للكافرين عذابا مهينا) ذاهبا فهو عذاب  
النار (والذين آمنوا بالله ورسوله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أو لئلا سوف تؤتوهم) بالنون  
والياء (أجورهم) ثوب أعمالهم (وكان الله غفورا) لاوليائه (رحيما) باهل طاعته (استلث)  
يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كتابا تنزل على موسى تعنتان  
استكبرت ذلك (فقد سألوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك) فقالوا أنزلنا الله جهرة)  
عينا (فأخذتهم الساعة) الموت عقابا لهم (ظلمهم) حيث تعنتوا في السؤال (ثم اتخذوا الحجن)  
الها) (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فغفوا عن ذلك) ولم يستأصلهم (وآتيننا  
موسى سلطانا مبينا) سلطانا يبنا ظاهر اعطيهم حيث أمرهم يقتل أنفسهم ثوب طاعته (ورفعنا فوقهم  
الطور) الجبل (عينا ففهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلدنا لهم) وهو مطل عليهم  
(ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجودا تخناه (وقلدنا لهم لا تعبدوا) وفي قراءة يتبع العين  
وتشديد الدال وفيه ادغام التاني في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (في السبت) باصطفاة الحمتان فيه  
(وأنزلنا منهم ميثاقا غامضا) على ذلك فنعوه (فيما تفضهم) ما زادوا والباء السببية متعلقة بمحذوف أي  
لعلناهم بسبب تفضهم (ميتافهم) كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم (لنبي صلى الله  
عليه وسلم) قولوه غلف) (نبي كلامك) بل طبع) ختم) الله عليها بكفرهم) فلا تفي وعظنا) (فلا يؤمنون الا  
قليل) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وكفروهم) نانيا بعيسى وكررا الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه  
(وقولهم على مريم) ميتا عظيما) حيث رموها لولنا (وقولهم) مفقورين (اننا قلنا المسيح عيسى ابن مريم  
رسول الله) في زعمهم أي مجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذبه لهم في قوله (وما قلناه وما صلوه ولكن  
شبه لهم) المقتول والمصاب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهة فظنوه آية (وان الذين اختلجوا  
فيه) أي في عيسى (لني شك منه) من قتله حيث قال بعضهم اسأروا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد  
ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو (مالهم به) يقتله (من علم الاتباع الفان) استثناء منقطع أي  
لكن يتبعون فيه العطن الذي تخيلوه (وما قلناه يقينا) حال مؤكدة لنفي القتل (بل رفعه الله اليه وكان  
الله عز) في ملكه (حكيم) في صنعه (وان) ما (من أهل الكتاب) أحد (الايهونين به) بعيسى (تبل  
موته) أي الكفاي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما  
ورد في حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بما فعلوه لما جت اليهم (تظلم) أي فيسبب

وأسيدين سعبة وأسد بن عبد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام قالت أخبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الأشرا رنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آباؤهم وذهبوا إلى غيره فانزل الله في ذلك يسوا يسوا من أهل الكتاب الآية وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينظرون الصلاة فقال أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يدكر الله هذه الساعة غيركم وانزلت هذه الآية ليسوا يسوا من أهل الكتاب أمة قائمة حتى يبلغ والله عليهم بالنتقين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من يهود لما كان بينهم من الجوار والخلق في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مبايحتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا أيماناً من دونكم الآية (قوله تعالى واذا غدوت) \* أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف تخبرني

عظم (من الذين هادوا) هم اليهود (جرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرمتنا كل ذي ظفر الآية (ويصد لهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا واتخذهم الرابوا وقد نزع عنه) في التوراة (يا أيهاكم أموال الناس الباطل) بالرشا في الحكم (وأعدنا للكاثرين منهم عذابا أليما) مؤلما (سكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمون الصلوة) نصب على المدح وقري بالرفع (والمؤمنون الزكوة) والمؤمنون بالله واليوم الآخر (وأولئك نسؤتهم) بالذنوب واليأس (أحرا عظيما) هو الجنة (أنا أو حينئذ اليك كما أو حينئذ إلى نوح والذبيبتين من بعده) كما (أو حينئذ إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق) ابنيه (ويعقوب) بن اسحق (والاسباط) أولاده (يعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآلنا) آباء (داود وزورا) بالفتح اسم للكتاب الموثق والضم مصدر يعني من يوزر أي مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا) قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلما الله موسى) بلا واسطة (تسكيا رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومندرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) يقال (بعد) إرسال (الرسول) اليهم فيقولوا ربنا لو أرسلت الدينار سولا فتبيع آياتك ونكون من المؤمنين فيعنتنا لقطع عذرهم (وكان الله عزز) في ملكه (حكما) في صنعه \* ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن المعجز (أنزله) ملتبسا (بعلمه) أي علمنا به أو وفيه علمه (والملائكة يشهدون) لك أيضا (وكفى بالله شهيدا) على ذلك (ان الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام (كنتمهم) نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الحق (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) بيه بكتمان نعتهم (لم يكن الله ليغير لهم ولا ليهديهم طريقا) من الطرق (الاطريق جهنم) أي الطريق المؤدى إليها (خالدين) مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (أبدوا) وكان ذلك على الله يسيرا (هينا) يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به (واقصدوا) خيرا لكم (مما أنتم فيه) وان تكفروا به (فان لله ما في السموات والارض) ملكا وحلقا وعبيدا فلا يضروكم كفركم (وكان الله عليما) خلقه (حكما) في صنعه بهم (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تغفلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا) القول (الحق) من تزييم عن الشريك ولولد (عما الشيخ عيسى ابن مريم رسول الله وكنيته ألقاها) أرسلها الله (إلى مريم وروح) أي ذوروح (منه) أضيف اليه تعالى تشر به فله وليس كازعم ابن الله أو الهامعة أو نالت ثلاثة لان ذالروح مركب والاله منزعه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا) الا لهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتهرا) عن ذلك واتوا (خيرا لكم) منه وهو التوحيد (انما الله واحد سبحانه) تزيها له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا وعبيدا والملائكة تنافي النبوة (وكفى بالله وكيفا) شهيدا على ذلك (ان يستكف) يتكبر ويأنف (المسبح) الذي زعمتم انه اله عن (أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون) عند الله لا يستكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كإدعاء قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود بخطابهم (ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) في الآخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فيوفهم أجورهم) ثواب أعمالهم (ومرزهم من فضله) مالا غير رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما وعذاب النار (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (وليا) يدفع عنهم (ولانصار) بمنعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (واترنا اليكم نور اميينا) بينا وهو

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقد آتاكموه قال هو متنى المؤمن من لقاء العدو الى قوله اذ همت طائفتان من المشركين الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله ان يكفيكم ان يدرككم الى قوله مسومين بلغت كرز بن جابر عظيم المشركين ولم يمد المسومين بالخسفة (قوله تعالى) ليس لك من الامر شيء \* روى احمد ومسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباخيته يوم احد وشجق وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم الى ربهم وتزل الله ليس لك من الامر شيء الاية \* وروى احمد والبخاري عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا اللهم العن الحرف بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم

القرآن (فاد الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ونضل ويم لهم اليه صراطا) طريفا (مستقيما) هودين الاسلام (يستفتونك) في الكلالة (قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره (هالك) مات (ليس له ولد) أي ولا ولد وهو الكلالة (وله أخت) من ابي بن اوب (فاهانصف ما ترك وهو) أي الاخ كذلك (بربها) جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا تسمى له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السادس كما تقدم أول السورة (فان كانت) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعد الاثنتان في جابر وقدمات ٧ عن اخوان (فاهما الثلثان مما ترك) الاخ (وان كانوا) أي الورثة (ان ورتب جلا ونساء فلا ذكر) منهم (مثل - ظ الاثني عشر بين الله لكم) شرائع دينكم (ان لا) (تضلوا) والله بكل شئ عليم) ومنه الميراث وروى الشيخان عن البراء انه بالآخرة تركت أي من الفرائض (سورة المائدة مدنية ثمانية وعشرون آيات وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس (أحل الله لكم بيعته الانعام) الاصل والبقر والغنم (الامر بالمسئلة عليكم) تحريمها في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (شريح على الصيد وانتم حرم) أي محرمون ونصب غيره على الحد من ضمير لكم (ان الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لاعتراض عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تجاروا بيعتكم بالله) جمع شعيرة أي مع ما دينه بالصيد في الاحرام (ولا اشهر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدي) ما هدى الى الحرم من النعم بما تعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان يتقده من شجر الحرم لئلا يمان أي فلا تعرضوا لها ولا اصحابها (ولا تحلوا) (أعين) قاصدين (البيت الحرام) بان تقبلوههم (يتبعون فضلا) رزقا (من ربه) باقتبارة (ورضوانا) منه بقصد به رضوخ القاصد وهذا ما نسخ باية برائة (واذا حلتم) من الاحرام (فاصعدوا) أمر بالاحسة (ولا يجز منكم) يكسب منكم (شئان) يتبع النون وسكونها بغير (قوم) لاجل (ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما أمرتم به (والنقوى) بترك ما نهيتهم عنه (ولا تعاونوا) فيه حتى احسدى التاءين في الاصل (على الاثم) المعاصي (والعدوان) التعدى في حدود الله (واتقوا الله) فواعقابه بان تطيعوه (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح كفي الانعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بان ذبح على اسمه غيره (والمنخقة) المتخنقة (والموقوذة) المقتولة ضربة (والتردية) الساقطة من علو الى سفلى فانت (والنطيحة) المقتولة بفتح أخرى لها (وما كل السبع) منه (الاماذ كيتهم) أي أدركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه (وما ذبح على اسم) (المنصب) جمع نصب وهي الاصنام (وان تبتغوا) يطلبوا (القسم والحكم) بالازلام) جمع زلفق الزاي وهو ما مع فتح اللام قدح يكسر القاف صغير لا يرش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها السلام وكانوا يحكمون بها فان أمرتهم انتم واولادكم انتم و (ذلك فسوق) خروج عن الطاعة ووزل يوم عرفة عام حجة الوداع (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) ان تردوا عنه بعد طمعه في ذلك المأزق وامن قوته (فلا تحشوهم) وانحشون اليوم أكلت لكم دينكم (أحكامه) وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وأتممت عليكم نعمتي) باكمله وتقبل بدخول مكة أمسين (ورضيت) أي اخترت (الحكم الاسلام) دينا فان اضار في محضه) مجاهدة الى أكل شئ مما حرم عليه فأكله (غير متجانف) ماثل (لاثم) معصية (فان الله شفيق) لهما أكل (رحيم) به في باحته له بخلاف المسائل لاثم أي الملتبس به كقطع الطريق والباقى مثلا فلا يجعل له الاكل (يسئلونك) يا محمد (ماذا أحل لهم) من الانعام (قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد (ما علكتم من الجوارح) الكواصب من الكلاب والسيباع والطيور (مكابين) حال من كابت الكلب بالشد يد أي أرسلته على الصيد (تعالون) حال من ضمير

العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شيء الى آخرها فنبه عليهم كاهم \* وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قال

المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الامر بن معاوية وقع له وفيه انشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رعا واذنهم وعصية حتى انزل الله عليه ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذلك وان بعد هاتم ظهرت لي علة الخبر وان فيه ادراج فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغيه ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل ان يقال ان تصتمم كانت عقب ذلك وانما نزلت الآية عن سبها فليلا تم نزلت في جميع ذلك فالت ورود في سبب نزولها ايضا أخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب ثم تحول لقول ففاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودا عليه فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية ثم أسلم الرجل فحسن اسلامه مرسل غريب (قوله تعالى) يا ايها الذين آمنوا اخرج القرياني

مكاتب من أي تؤذونهم (مما علمكم الله) من آداب الصيد (فكلا وما أسكن عليكم) وان قتلان بان لم يكن منه بخلاف غير العلة ولا يحل صيدها ولا يملكها ان تسترسل اذا أرست وتزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس مما أسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحابين وفيه أن صيد السهم اذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد العلم من الجوارح (واذ كروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب) يوم أحل لكم الطيبات (المستلذات) ووطعم الذين أوتوا الكتاب) أي ذبايح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم ووطعاهم) أي اياهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الخراز (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم ان تشكوهن (اذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) مترجحين (غير مسافحين) معلنين بالزناهن (ولا تخذني أحدان) منهن تسرون (لزناهن) (ومن يكفر بالايمان) أي يرد (فقد ضبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه (ودوفي الآخرة من الخاسرين) اذا مات عليه (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم) أي أردتم القيام (الى الصلوة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أي معها كبيتته السنة (واسحوا برؤسكم) الياء للالتفات أي الصلوة المسح بها من غير رسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب معا على أيديكم وبالجر على الجوارح (الى السكعين) أي معهما كبيتته السنة وهما العظامان الغائتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والنصل بين الايدي والارجل المغسولة بالرأس المسح بغيره وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب التيمم فيه كغيره من العبادات (وان كنتم جنبا فاطهروا) فافسحوا (وان كنتم مرضى) مرضا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرا من (أوجاء أحدكم منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتمسحوا) اقصوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا (فامسحوا برؤسكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضر بتين والياء للالتفات وبيت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (واكن يرد ليطهركم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لكم تشكرون) نعمه (واذكر وانعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي وانقضكم به) عاهدكم عليه (اذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما أمر به وتنهى مما تنهى (واتقوا الله) في ميثاقه ان تقضوه (ان الله تبارك ذات الصدور) بمافي القلوب بغيره أو (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمكم) يحملكم (شئنا) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تعدلوا) فتناولوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) في العذر والولو (دو) أي العدل (أقرب للثقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيجاء بكم به (وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة (والذين كفروا وكذبوا) يا آياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم (هم قريش) (أن يسطوا) يمدوا (اليكم أيديهم) ليفسكوا بكم فكف أيديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل (ما يذكركم بعد) (وبعثنا) فيه التفات عن الغيبة أي بعنا (منهم اثني عشر نقيباً) من كل سبط نقيب يكون قبلا على قومه لو فاء بالهدى ثقة عليهم (وقال) لهم (الله افي معكم) بالنعون والنعرة (لئن لام قسم أقمت الصلوة وآتيتم الزكوة وآتيتم برسلي وعزمتهم) نذرتمهم (وأرضتم الله فراضنا) بالانفاق في سبيله (لا كفرن عنكم سبيلنا) تكلم ولا دخلتمكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك (الميثاق) منكم فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسطا ففرضوا الميثاق قال تعالى (فبما نقضهم مازاندة) ميثاقهم اعنادهم (أبعدهم عن رحمتنا) (وجعلنا نواجهم قاسية) لانهم لم يقبلوا الايمان (يخرفون الكلام) الذي في التوراة من نعم محمد وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله عليها أي بدلوه (ونسوا)

تر كوا (حظنا) نصيبا (مما ذكروا) أمر وا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خاتمة) أي خيالة (منهم) بقض العهد وغيره (الاقتيلامهم) من أسلم (فأعف عنهم) واصفح ان الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا انا نصارى) - تعاقب بقوله (أخذنا منياتهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسدوا فماذا نكروا به) في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فأغري بنا) أو تعنا (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وسوف ينبتهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فبحاز بهم عليه (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) كنتم تون (من الكتاب) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (ويغفون كثير) من ذلك فلا يبينه اذ لم يكن فيه مصلحة الا فتضحكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب قرآن مبين) بين ظاهر (يهدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبيل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بأذنه) بإرادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) حيث جعلوه الها وهم يعقوبية فرقة من النصارى (قل فن علك) أن يدفع (من) - عذاب (الله شيئا) أن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه مريم في الارض جميعا) أي لأحد تلك ذلك ولو كان المسيح الهيا فقدر عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) ما يحاق ما يشاء والله على كل شيء شام (قدر) وقالت اليهود والنصارى (أي كل من ساء) نحن أبناء الله) أي كما بنائه في القربى والمنزلة وهو كائنا في الرحمة والشفقة (وأحبواؤه قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم بذنوبكم) ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب والله ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون (بل أنتم بشر من) من جنس من (خاق) من البشر لكم مالهم وعاليكم ما عليهم (يعفون ان يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذبه لا اعتراض عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما ما واليه المصير) المرجع (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمس مائة وتسع وستون سنة (ان) لا (تقولوا) اذا عذبتم (ما جاءنا من) رائدة (بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذبتكم ان لم تتبعوه (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم) أي منكم (أبياسم) عليكم ملكا (لو كان) أحباب خدم وحشم (وآنا) كم كالم يوت أحد من العالمين) من امان والسلوى وفاق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة (التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا تردوا على أدياركم) تنهزموا خوف العدو (فتقبلوا نصرته) في سبعكم (قلوا يا موسى ان فيها قوم اجبارين) من بقايا عاد طوا الاذوى قوة (وانا) لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فادخلون) لها (قال) لهم (رجال من الذين يخافون) مخالفة أمر الله وهم ايا نوح وكالب من النقباء الذي بعثهم موسى في كشف أحوال الجبارية (أنتم الله عليهما) بالعصية فكتموا اطاعوا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فاشوة فبغفوا (ادخلوا عليهم الباب) باب القرية ولا تخشوهم فانهم أجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) فالاذك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده (وعلى الله فتوكوا) ان كنتم مؤمنين قلوا يا موسى انان ندخلها ابدام ادمانها فاذهب أنت ووربك فقاتلا) هم (اناهيها فاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب اني لأملك الانفسى) والا (أنى) ولأملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة (فافرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) قال تعالى له (فانها) أي الارض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أر بعين سنة يتبنون) يتخبرون (في الارض) رهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي أنهم كانوا يسرون الليل جادين فاذا أصبحوا اذاهم في الموضع الذي ابتدأ منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كاهم الامن لم يبلغ العشرين قبل وكانوا سائة ألف ومات هر وون وموسى في التيه وكان رحا لهم اعدا بالاولئك وسأل مرمرى

فاذا جاء الاجل قالوا ان ربكم وتؤخرون عنا فنزلت لانا كلوا الربا اضعافا مضاعفة (قوله تعالى) ويتخذ منكم شهداء) \* اخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سألت ابا علي النساء ان يخرجن ليستخبرن فاذا رحلان مقبلان على بعير فقالت امرأتهما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى قالت فلا أبلى يتخذ الله من عبادة الشهداء ونزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء (قوله تعالى) واقد كنتم \* اخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجالا من الصحابة كانوا يقولون لينا نقتل كذا قتل أصحاب بدر أوليت لنا يوما كيووم بدر نقاتل فيه المشركين ونبل فيه خيرا أو نلتس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فاشهدهم الله أحدا فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فانزل الله واتخذ كنتم ممنون الموت الآية (قوله تعالى) وما محمد الا رسول) \* اخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول قتل محمد فقلت لأسمع أحدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فنزلت وما محمد الا رسول الآية \* واخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال سألت أصحاب يوم أحد ما أصابهم

عليكم أو لطفوا به فانزل  
الله وما محمد الا رسول الآتية  
وأخرج البيهقي في الدلائل  
عن أبي نجیح أن رجلا من  
المهاجرين مر على رجل من  
الانصار وهو يتشخصا  
في دمه فقال أشعرت أن  
محمد اذ قتل فقال ان كان  
محمد اذ قتل فقد بلغ  
فقاتلوا عن دينكم فزانت  
\* وأخرج ابن راهويه  
في مسنده عن الزهري ان  
الشیطان صاح يوم أحد  
ان محمد اذ قتل قال كعب  
ابن مالك وأنا أول من  
عرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأيت عينيه  
من تحت المغفر فتأدبت  
بأعلى صوت هذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانزل  
الله وما محمد الا رسول  
الآتية (قوله تعالى ثم أنزل  
عليك الآيات) أخرج ابن  
راهويه عن الزبير قال اقد  
رأيتني يوم أحد حين اشتد  
علينا الخوف وأرسل علينا  
القوم فامنا أحد الاذنته  
في صدره فوالله اني لاصح  
كالحلم قول معتب بن قشير  
لو كان لنا من الامر نبي  
ما قاتلناهمنا فقتلناهم فانزل  
الله في ذلك ثم أنزل عليكم  
من بعد انتم آية نعالى  
قوله والله عليكم بذات  
الصدر (قوله تعالى وما  
كان لنبي أن يغفل) \*  
أخرج ابرودا والترمذي  
وحسنه عن ابن عباس  
قال نزلت هذه الآية في

ربه عنده وانه أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه في الحديد ونبي نوح بعد الاربعين وأمر  
بقتل الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة وقتفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم  
وروى أحمد في مسنده حديث ان الغم لم تجس على بشر الا ليوشع ليلى سار الى بيت المقدس (واقول)  
يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق باقل (اذفر باقر بانا) الى الله  
وهو كبش هابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكتت قربانه  
(ولم يقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأهمل الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قال) له (لاقتلتك) قال  
لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يقبل الله من المتقين لمن) لام قسم (بسطت) مددت (الى يدك) لتقتلني  
ما أنا بساط يدي اليك لاقتلك اني أخاف الله رب العالمين) في قتلك (انني أريد أن تبوء) ترجع (بانمي) بانم  
قتلي (وانك) الذي ارتكبه من قبل (فتكون من أصحاب النار) ولا أريد أن أوبى بانك اذا قتلتك فاكون  
منهم قال تعالى (وذلك جزاء الظالمين فطوعت) زينت (له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح) فصار (من الخاسرين)  
بقتله ولم يدري ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من بني آدم فعمله على ظهره (فبعث الله غرا يابحث  
في الارض) يبتس التراب يتقاربه ويرجله ويثيره على غراب ميت معه حتى وازاه (ليريه كيف لواري) يستر  
(سواء) جيفة (أخيه قال يا واني أبعزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب ذأ واري سواء) أحي فاصبح  
من النادمين) على حمله وحفره وواراه (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل (كذبنا على نبي اسرائيل أنه)  
أى الشان (من قتل نفسا بغير نفس) فتأمر أو) بغير (فساد) آناه (في الارض) من كفر أو زنا أو قطع  
طريق أو نحوه (فكأنما ساقطت الناس جميعا ومن أحيادنا) بان امتنع من قتلها (فكأنما أحيانا الناس جميعا)  
قال ابن عباس من حيث انتهالك حرمها ووصونها (ولقد جاءهم) أى نبي اسرائيل (رسلا بالبينات) المعجزات  
(ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك \* ونزل في  
الغريبين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى الابل وبشروا  
من أبوالها والبنات فامساها فقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (انما جزاء الذين يحاربون  
الله ورسوله) بمعاربة المسلم بيز (ويدمعون في الارض فسادا) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصابوا أو تقطع  
أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) أول ترتيب  
الاحوال فالقتل لمن قتل قطة والعاب ان قتل وأخذ المال والقطع بان أخذ المال ولم يقتل والنبي ان أخاف  
فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوايه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويطق بالنبي  
ما أشبهه في التشكيل من الجبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم جزى) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم) هو عذاب النار (الالذين نالوا) من المحاربين والقطع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن  
الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحسدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الا  
حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع  
ولا يصل وهو أصح قول الشافعي ولا تفيد توبته بعد القسرة عليه شيئا وهو أصح قوايه أيضا (يا أيها  
الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته  
(وجاهدوا في سبيله) لا تلاعبه دينه (اعلمكم تطعون) تصوزون (ان الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم  
م في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون)  
يتنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عقيم) دائم (والسارق والسارقة) أل  
فيهما موصولة مبتدأ وأشبهه بالشرط دخلت الفاعلي خبره وهو (فاقطعوا أيديهما) أي يمين كل منهما  
من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه اذا عا د قطع عشر جسده اليسرى  
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك بعز (جزء) نصب على المصدر (عسا كسبا  
نكالا) عقوبة لهم (من الله والله عزير) غاب على أمره (حكيم) في خلقه (من ما ب من بعد

قطيعة تجرأ افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله وما كان

ظلمه

عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت وما كان لنبي أن يغفل (قوله تعالى أولم أصابكم مصيبة الآية) \* أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم أحد بمصائبنا فغضبوا ثم أخذهم الغداة فقتل منهم سبعون وفرا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رايته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله أولم أصابكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحسبن) \* روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في اجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كانهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينسكوا عن الحرب فقال الله انما بلغهم عنكم فانزل الله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها \* وروى الترمذي عن جابر نحوه (قوله تعالى الذين

ظلموا) رجع عن المارقة (وأصلح) عملة (فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) في التعبير به ذماتة قدم فلا يسقط بوبته حتى لا يدمى من القطع ورد المال نعم بنت السنة أنه ان عفا عنه قبل الزرع الى الامام سقطا القطع وعليه الشافعي (أم تعلم الاستفهام فيه للتقرير) ان الله ملك السموات والارض بعذب من يشاء تعذيبه (ويغفر لمن يشاء) المغفرة (والله على كل شئ قدير) ومن التعذيب والمغفرة (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يتعرون فيه بسرعة أي يظهره اذا وجدوا فرصة (من الذين قالوا آمنا بما فواهم) بالسنتهم متعلق بقولوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي افتره أحبارهم (سماعون) منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم ياتوك) وهم أهل خيبر في ذمهم بحصان فكر هو ارجحهما فبعثوا قرظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (بحرفون الكلم) الذي في التوراة كآية الرجم (من بعد مواضعه) التي وضعه الله عليها أي بدلونه (يقولون) لمن أرسلوهم (ان أوتيتهم هذا) الحكم المحرف أي الجلد أي أقتاكم به محمد (تفذه) فاتبلوه (وان لم تؤمنوا) بل افتنا كخلافه (فاحذروا) ان تقبلوه (ومن يرد الله فننته) اضلاله (فان تمالك له من الله شيا) في دفعها (أولئك الذين لم يرد الله ان يطلع قلوبهم) من الكفر ولو أراد له كان لهم في الدنيا خزي) ذل بالفضيحة والجزية (والمهم في الآخرة عذاب عظيم) هم (سماعون للكذب) كانوا للصحاح يضم الحاء وسكونها أي الحرام كل شئ (فان جاؤك) لتعصم بينهم (فاحكم بينهم) وأعرض عنهم) هذا التغيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا تراءفوا والينا وهو أصح قول الشافعي فلو تراءفوا لينا مع مسلم وجب اجماعا (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (ان الله يحب المتقنين) العادلين في الحكم أي بينهم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله) بارجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم المرافق لكتابهم (من بعد ذلك) الحكيم (وما أولئك بال مؤمنين انما أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للاحكام (بحكمها النبيون) من بني اسرائيل (الذين آمنوا) انقادوا لله (للذين هادوا والرايينون) العلماء منهم (والاحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي استحققوا) استودعوه أي استخفظهم الله اياه (من كتاب الله) أن يدلوه (وكأنواعه شهداء انه حق) فلا تخشوا الناس) أي اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما (واخشوني) في كتمانهم (ولا تشعروا) تستبدلوا (بآياتي ثمنا قليلا) من الدنيا ما أخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) به (وكتبنا) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن النفس تقتل بالنفس) اذا قتلتها (والعين) تعقا (بالعين والاذن) يجوز (بالاذن والاذن) تقطع (بالاذن والسن) تقطع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتص فيها اذا أمكن كاليد والرجل والذي كرم نحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكمة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقر في شرعنا (فن تصدق به) أي بالقصاص بان يمكن من نفسه (فهو كمناره) اسأناه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) في القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون وقعينا) أتبعنا (على آناهم) أي النبيين (بميسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه) قبله (من التوراة) وآتينا الانجيل فيه هدى) من الضلالة (ونور) بيان للاحكام (ومصدقا) حال (لما بين يديه من التوراة) لما فيها من الاحكام (وهدى) وسوسة للمتقين (وقلنا) ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطف على معمول آتياه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) وأنزلنا اليك (يا محمد) الكتاب (القرآن) (بالحق) متعلق بانزلنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب) ومهمنا) شهدا (عليه) والكتاب بمعنى الكتب (فاحكم بينهم) بين أهل الكتاب اذا تراءفوا اليك (بما أنزل الله) اليك (ولا تتبع أهواءهم) عادل (عما جاءك من الحق لسلك جعلنا منكم) أي الامم (سرعة) سريعة (ومنهاجا) طريقا واضحا في الدين بمشون عليه (ولو شاء

استجابوا \* أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه

وكانت وقعة أحد في شوال وكان الجاهلي يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون بسدر الصغرى وانهم قدموا بعد وقعة أحد وكان اصاب المؤمنين القرع واشتكتوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه يخاف الشيطان يخوف أوليائه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابي عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطهمة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية \* ثم أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجح المشركون من أحد قالوا لا نجد قتلتهم ولا الكواكب أردفتهم بشما صنعتهم ارجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ خراء الاسد أو بئر أبي عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أحبا لنا فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فاختأه القنال والجهارة فاتوه فلم يجدوا به أحد وانسوقوا

الله لجهلكم أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقكم فرقا (ليلوكم) ليخبركم (فبما آتاكم) من الشرائع المختلفة ليُنظر المطيع منكم والعاصي (فاتبوا الحيات) سارعوا اليها (الى الله مرجعكم جميعا) بالبعث (فنبشكم بما كنتم فيه تختلفون) من أسرار الدين ويجزي كل منكم بعمله (وأن احكم بدينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) (أن) لا (يستنوك) يضلوك (عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا) عن الحكم لمتولوا وأرادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم) بالهزيمة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها لتولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة (وان كثيرا من الناس لفاستقون أن يحكم الجاهلية يبعثون) بالبلاء والثناء يطلبون من المداينة والميل اذا تولوا استفهام انكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (توقفون) به خصوصا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) أوليائهم وقوادتهم (بعضهم أولياء بعض) لا تتخذهم في الكفر (ومن يتولهم منهم فانه منهم) من جلاتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) بما والاهم الكفار (فزي الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فبهم) في الإلهم (وقولون) معتذر من عندها (تخشى أن تصيدناثرة) يدور به الدهر على ما من جدب أو غلبة ولا يتم أمرهم فلا يبرونا قال تعالى (فسمى الله أن يأتي بالفزع) بانعمر نبيه باطهار دينه (أو أمر من عند) به تلك سائر المنافقين واقتضاهم (فيصحبوا على ما أمروا في أنفسهم) من الشك وموالات الكفار (فانهم يقولون) بالفرع استثنافا ووردونها (وبالنصب عطف على يأتي) الذين آمنوا (لبعضهم اذا هتكت سترهم نجيبا) أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهود أيمانهم (غاية اجتهادهم فيها) انهم لمعكم في الذين قال تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فاصبحوا) صاروا (خاسرين) الذين بالفتنة والاسخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد) بالفتك والادغام يرجع (منكم عن دينه) الى الكفر اخبار ما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بدلهم) بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعزاة) أشداء (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) نية كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الاوصاف (نزل الله يؤتية من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليهم) بمن هو أهله \* ونزل لساق ابن سلام يارسل الله ان قومنا فجرنا (انما وليكم الله وسوله) والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (ومن يتول الله وسوله) والذين آمنوا (فيعينهم وينصرهم) فان حرب الله هم الغالبون (لنصره اياهم أو وقع موقع فاتهم بيانا لانهم من خزبه أى أتباعه) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) مهزوا به (وايمانهم) اللين الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بتلكم والالهم (ان كنتم مؤمنين) صادقين في ايمانكم (و) الذين (اذناذيتهم) دعوتهم (الى الصلوة) بالاذان (اتخذوها) أى الصلوة (هزوا واعيا) بان يستهزوا بها ويتضحكوا (ذلك) الاتخاذ (بانهم) أى بسبب انهم (قوم لا يعقلون) \* ونزل لساق اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن نؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل لنا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا تعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنعمون) تنكرون (مننا الا ان آمننا بالله وما أنزل لنا وما أنزل من قبل) الى الانبياء (وأن أكثركم فاسقون) عاصف على ان آمننا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا بما ينسركر (قل هل أنبئكم) أخبركم (بشرا من) أهل (ذلك) الذي تنعمونه (مشوية) نوابيا بمعنى خراء (عند الله) هو (من اعنه الله) أبعد من رحمة (وغضب عليه) وجعل منهم القردة والحنازير (بالمسح) (و) (من عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بعضهم يا عبدوا وضافته الى ما بعده اسم جمع لعبدوا ونصبه بالعطف على القردة (أولئك شر مكانا) تمييز لان ما وهم النار (يراضل



في نفر معه في طلب أبي  
سفيان فلتهم اعرابي من  
خزاعة فقال ان القوم قد  
جمعوا لكم قارا احسبنا الله  
ونعم الوكيل فنزلت فيهم  
هذه الآية (قوله تعالى  
لقد سمع الله) \* أخرج  
ابن اسحق وابن أبي حاتم  
عن ابن عباس قال دخل  
أبو بكر بيت المدراس  
فوجد فيه يهود قد اجتمعوا  
المرجل منهم يقال له  
فخاص فقال له والله نأبأ  
بكر ما بانالي الله من فقرر  
وانه النالف خير ولو كان  
غنيا عننا ما استقرض منا  
رغم صاحبكم فغضب أبو  
بكر فضرب وجهه فذهب  
فخاص الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد انظر ما صنع  
صاحبك فقال يا أبا بكر  
ما جعلت على ما صنعت قال  
يا رسول الله قال تولا  
عظيم ازعم ان الله فقير  
وانهم عنه أغنياء فحمد  
فخاص فأزل الله اقد سمع  
الله قول الذين قالوا الآية  
\* وأخرج ابن أبي حاتم  
عن ابن عباس قال أتت  
اليهود النبي صلى الله عليه  
وسلم حين أزل الله من ذا  
الذي يقرض الله قرضا  
حسنا فقالوا يا محمد افتقر  
ربك بسأل عبادة فانزل  
الله لقد سمع الله قول الذين  
قالوا ان الله فقير الآية  
(قوله تعالى ولستم عن) \*  
روى ابن أبي حاتم وابن

عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وذ كر شرا بأصل في مقابلة قولهم لا تعلم ديننا شرا  
من دينكم (واذا جازوكم) أي منافع اليهود (قالوا آمنوا وقد دخلوا) اليكم متلابين (بالكفر وهم قد خرجوا)  
من عندكم متلابين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثيرا منهم) أي  
اليهود (يسارعون) يتعجلون سرع (في الاثم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السمحت) الحرام  
كل شرا لئسما كانوا يعملون) عملهم هذا (لولا) فلا (يهاهم الربايون والاحبار) منهم (عن قولهم  
الاثم) الكذب (وأكلهم السمحت) لئسما كانوا يصنعون (ه تركتهم) (يقال لليهود) لما غيب عليهم  
بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس ما لا (بد الله مغلوله) مقبوضة عن ادرار  
الرزق علينا كذوا به عن الخلق تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الحيات  
دعاهم عليهم (ولعنوا بما قالوا بل يدها بسوطان) مبالغة في الوصف الجور وثني اليد لا فائدة الكثرة إذ  
غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطى بيديه (ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه  
(وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) الكفر هم به (وألقينا بينهم  
العداء والبغضاء الى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كلما أوردوا نارا للهرب) أي  
لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطعها الله) أي كما أراذوه وردهم (ويسعون في الارض فسادا) أي  
مفسدين بالعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعادتهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بعمد صلى الله  
عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنتنا لعمري ولو أنهم أقاموا التوراة  
والانجيل) بالعمل بما فيها وما منه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) من الكتاب (من ربه  
لا تكاومن فوقهم ومن تحت أرجلكم) بان توسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة) جماعة  
(مقتصدرة) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كبدل الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم  
سوء بشر) (ما شئ) (يعملون) (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتمن شيئا منه خوفا  
أن تقال تكروه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فنابلغك رسالتنا) بالافراد والجمع لان كتمان  
بعضها كتمان كلها (والله يعلم من الناس) أن يقتلوا وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت  
فقال انصرفوا فقد سمعني الله واهل الحياكم (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) بل يأهل الكتاب لستم على  
شيء من الدين معتد به (حتى تقبلوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان  
بي (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) الكفر هم به (فلا تأس) تحزن  
(على القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) دسم اليهودي بنبدأ  
(والصابئون) فرقة منهم (النصارى) وبديل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) وعمل صالحا  
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبران (أقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل)  
على الايمان بالله ورسوله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول) منهم (بما لا تحوى أنفسهم) من الحق كذبوه  
(فريقا) منهم (كذبوا فريقا) منهم (يقتلون) كركر يابو يحيى والتعبير به دون قولوا احكامه للعالم  
الماضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (أن لا تكون) بالرفع فان شذفت والنصب فيسى ناصبة أي تقع (فتنة)  
عذاب بهم على تكذيب الرسل وقبائحهم (فجاء) عن الحق فلم يبصروه (وصحوا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم)  
لما تابوا (ثم صحوا وصحوا) تابوا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد كفر الذين  
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) سبق مثله (وقال) لهم (المسيح يابني اسرائيل عبد الله العربي وربكم) فاني عبد  
ولست باله (انه من يشرك بالله) في العبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها (وما وراء النار وما  
للظالمين من) زائدة (أنصار) يتبعونهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أي  
أحد هاء الاخران عيسى وأمهم وهم فرقة من النصارى (ومامن اله الا الله الواحد ولم ينتهوا عما يقولون)  
من التثليث ويوحدا (ليمن الذين كفروا) أي ينتهوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم وهو النار (أذلا

كعب بن الاشرف فيما كان  
 به جوبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه من  
 الشعر (قوله تعالى  
 لا تحسبن الذين يفرحون  
 الآية) \* روى الشيخان  
 وغيرهما من طريق جيد  
 ابن عبد الرحمن بن عوف  
 ان مروان قال لبوابه اذهب  
 يارافع الى ابن عباس فقل  
 لئن كان كل امرئ منا  
 فرح بما آتى وأحب أن  
 يحمد بما لم يفعل معذبا  
 لعذبنا أجعون فقال ابن  
 عباس مالك وهذه انما  
 نزلت هذه الآية في أهل  
 الكتاب سألهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن شيء  
 فكتموه اياه وأخبروه  
 بغيره فخرجوا قد أروه  
 انهم قد أخبروه بما سألهم  
 عنه واستخروا بذلك اليه  
 وفرحوا بما آتوا من كتبه  
 ما سألهم عنه \* وأخرج  
 الشيخان عن أبي سعيد  
 الخدري ان رجلا من  
 المنافقين كانوا اذا خرج  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى الغزوة تخلفوا عنه  
 وفرحوا بجمعة منهم خلاف  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاداهم اعتذروا اليه  
 وحلفوا وأجسوا أن  
 يمدوا بعالم يفعلوا فزلت  
 لا تحسبن الذين يفرحون  
 بما آتوا الآية \* وأخرج  
 عبد بن عبيد عن زيد بن  
 أسلم ان رافع بن خديج  
 وزيد بن ثابت كانا عند

يتوبون الى الله ويستغفرونه) مما قالوه استغفام تو بيج (والله عفور) ابن تاب (رحيم) به (المسح) ابن مريم  
 (الارسل قد خلقت) مضت (من قبله الرسل) فهو بمعنى مثلهم ولا يباله كما عمو والاماضى (وأما صديقه)  
 مبالغه في الصدق (كانا بايا كلان الساعام) كغيره مامن الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الهالتر كيبه  
 وضعه وما ينشأ منه من البول والغائنا (انظر) متعجبا (كيف بين لهم الآيات) على وحدانية ربنا (ثم انظر انى)  
 كيف (يؤفكون) يصفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعدون من دون الله) أى غيره (ملا لا لك لسم  
 ضروا لانفعا والله هو السميع) لا قوال (العليم) باحوالكم والاستغفام للانكار (قل يا أهل الكتاب)  
 اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (فى دينكم) غلوا (غير الحق) بان تضعوا عيسى أو ترفعه فوق  
 حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) غلوا هم أسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن  
 سواء السبيل) طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود)  
 بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب يله (وعيسى ابن مريم) بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب  
 المسائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون) كانوا لا يتناهون) أى لا ينهون بعضهم بعضا (عن) معاودة  
 (منكر فعلوه لم يسما كانوا يفعلون) فعلهم هذا (ترى) يا محمد (كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل  
 مكة بغضالك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) من العمل لمعادهم الموجب لهم (أن سخط الله عليهم وفى  
 العذاب هم خالدون) لو كانوا يؤمنون بالله وانى) محمد (وبأنزل اليه ما اتخذوهم) أى لكفار (أولياءه ولكن  
 كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الايمان (التجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ولذين  
 أمر كوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانما كهم فى اتباع الهوى (ولتجدن أقر بهم مودة  
 للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك) أى تريب ودينهم للمؤمنين (بان) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء  
 (ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت فى وفد النجاشى  
 لقائه من عاهلهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأحلموا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل  
 على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تقيض من الدمع معارفوا  
 من الحق يقولون بنا أنما) صدقنا بنبينا وكتابتك (فاكتبنا مع الشاهدين) المغيرين بتصديقهما (و) قالوا  
 فى جراب من عيرهم بالاسلام من اليهود (مالة الاؤمن بالله وجاهدنا من الحق) القرآن أى لا مانع الا لمن  
 الايمان مع وجود مقتضيه (ونسمع) عطف على نؤمن (أن يدخلنا) بنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة  
 قال تعالى (فانا بهم الله بما قالوا الجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالايمان  
 (والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ونزل لمسلم قوم من الصحابة أن يلزموا الصوم  
 والقيام ولا يترىوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
 طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا) تجاوزوا أمر الله (ان الله لا يحب الممتدين وكارهم زكك الله حاله  
 طيبا) مفعول والجار والمجرور قوله حال متعلق به (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو)  
 الكائن (فى إيمانكم) هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الخلف كقول الانسان لا والله بلى والله (ولكن  
 يؤاخذكم بما عقدتم) بالتخفيف والشديد (وقرأه عافتم) الايمان (عليه بان حالفتم عن قصد) فكفارته  
 أى اليمين ادا حنتم فيه (طعام عشرة سكاكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون) منه (أهل بيكم) أى  
 أنفسه وأغلبه لأعلاه ولأدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكتفى دفع ما ذكر  
 الى مسكين واحد وعليه اشافى (أو تحرى) عتق (رقبة) أى مؤمنة كفى كفارة القتل والظهار حلا  
 للمدائق على المنعبد (فمن لم يجد) واحدا مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وطاعه رأه لا يشترط التتابع  
 وعليه اشافى (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلفتم) وحشتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم  
 تكن على فعل بر أو اصلاح بين الناس كفى سورة البقرة (كذلك) أى مثل ما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم  
 آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) المسكر الذى يخامر العقل (واليسر) القمار

مروان فقال مروان يارافع فى أى شئ نزلت هذه الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا قالوا رافع أنزلت

(والانصاب) الاصنام (والازلام) قراح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي  
 ترينه (فاجتنبوه) أي الرجس المبره عن هذه الانبياء أن تفعلوه (اعلمكم تفعلون انما يريد الشيطان أن  
 يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا أتيتوه هذا الماحصل فيهما من الشر والفتن (ويصدكم)  
 بالاشتغال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيها (فهل أنتم منتهون) عن اتيانها ما  
 أتتموا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان تولىتم) عن الطاعة (فأعلموا انما على رسولنا  
 البلاغ المبين) الابلاغ اليقين وخزاقكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا  
 من الخمر والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا) لمحرمت (وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على  
 التقوى والامعان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى انه يشيهم (يا أيها الذين آمنوا  
 ليبلونكم) ليختبرنكم (الله بشئ) يرسله لكم (من الصيد تناله) أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) الكبار منه  
 وكان ذلك بالحديبة وهم محررون فكانت الوحش والمير تعشاهم فرحاهم (ليعلم الله) علم ظهور (من  
 يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيجانب الصيد (فن اعتدى بذلك) انتهى عن فاصطاده (فله عذاب أليم  
 يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) محررون بحج وعمرة (ومن ناله منكم) متعمدا الجراء بالتسوين  
 ورفع ما بعده أي فعلية جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أي شبه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (يحكم به) أي  
 بالمثل رجلا (ذو عدل منكم) لهم ما فطنة يميزان بها أشبه الاشياء وقد حكم ابن عباس وعمر وعلى رضي الله  
 عنهم في النعامة بيدنقوا بن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره بيقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي  
 بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهه في العيب (هديا) حل من جزاء (بالغ الكعبة)  
 أي يبلغه الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لقلبه وان  
 أضيف لان اضفته لفظية لا تعيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كما يحفظه الجراد فعليه قيمة (أو)  
 عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجدته على (طعام مساكين) من غالب قوت البلديا مساوي قيمة الجزاء لكل  
 مسكين مدونة في قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما)  
 يصومه عن كل مدني وما وان وجدته وجب ذلك عليه (المذوق وبال) نقل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما  
 سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) اليه (فدينتم الله منه والله عزز) غاب على أمره (ذوانتقام)  
 من عصاه وألحق بقتله متعمدا فمأذ كر الخطأ (أهل لكم) أي الناس حلالاتكم أو محرمين (تبدأ البحر)  
 أن تأكلوه وهو لا يعي بشئ الا فيه كالمسك بخلاف ما يعي فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه  
 ميتا (متاعا) تمتيع (لكم) تا كآونه (والسيارة) المسفرين منكم بقرقونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو  
 ما يعي فيه من الوحش المأكول أن تصيده (مادمتم حرما) فلو صاده للال فلا يحرم أكله كما بينته السنة  
 (واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام) لمحرمة (فيما للناس) يقوم به أمر دينهم  
 بالحج اليه ودينهم بامن داخله وعدم التعرض له وحج ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قبا بالألف مصدر قام غير  
 محل (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب قياد لهم بامنهم من القتال  
 فيها (والهدى والقلائد) قياد لهم بامن صاحبهما من التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (اتعلموا أن الله  
 يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شئ عليم) فان جهه لذلك جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم  
 قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لادانته (وأن الله  
 غفور) لاوليائه (رحيم) بهم (مأعلى الرسول الابلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل  
 (وما أنسكتون) تخفون منه فيجاز بكم به (قل لا يستوي الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبتكم)  
 أي سرلكم (كثرة الخبيث فاتقوا الله) في تركه (يا أولي الابواب لعلمكم تفعلون) تفوزون \* ونزل لما كثروا  
 سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تأسوا على ما أساءتكم الله في أنفسكم من شيء) لما أساءتكم  
 المنسفة (وان تسألوا عن احاديث ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدل لكم) التي اذا سأتم

معكم فانزل الله فيهم هذه  
 الآية وكان مروان أنكر  
 ذلك فجزعراف من ذلك  
 فقال زيد بن ثابت أنشدك  
 بالله هل تعلم ما أقول قال  
 نعم قال الحافظ بن حجر  
 يجمع بين هذا وبين قول  
 ابن عباس بأنه يمكن أن  
 تكون نزلت في الغريتين  
 معاقلة وحكي الفراء انها  
 نزلت في قول اليهود نحن  
 أهل الكتاب الاول  
 والصلاة والصاعقة ومع  
 ذلك لا يقرون بمحمد \*  
 وروى ابن أبي حاتم من  
 طرق عن جماعة من  
 التابعين نحو ذلك وروحه  
 ابن جرير ولا مانع أن  
 تكون نزلت في كل ذلك  
 انتهى (قوله تعالى ان في  
 خلق السموات) أخرج  
 الطبراني وابن أبي حاتم عن  
 ابن عباس قال أتت قريش  
 اليهود فقولوا لهم ما  
 موسى من الآيات قالوا  
 عصاه و يده بيضاء لناظرين  
 وأنوا النصراري فقالوا  
 كيف كان عيسى قالوا كان  
 يبرئ الاكبة والابصر  
 ويحيي الموتى قالوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 ادع لنا ربنا يسئلكم  
 الصفاذهما فدعاه ففرزات  
 هذه الآية ان في خلق  
 السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار  
 لا آيات لآل في الالباب  
 فليستعكروا فيها (قوله  
 تعالى فاستجاب لهم) أخرج  
 بكر النساء في الهجرة بشئ

عبدالرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله لا أسمع الله

الكتاب \* روى النسائي  
عن انس قال لما جئنا نبي  
النجاشي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلوا  
عليه قالوا يا رسول الله صلى  
علي عبد حبشي فانزل الله  
وان من أهل الكتاب لمن  
يؤمن بالله وروى ابن جرير  
نحوه عن جابر وفي المستدرک  
عن عبد الله بن الزبير  
قال نزلت في النجاشي وان  
من أهل الكتاب لمن  
يؤمن بالله الآية

\* (سورة النساء) \*

(قوله تعالى وآتوا النساء  
صدقاتهن نحلة \* أخرج  
ابن أبي حاتم عن أبي صالح  
قال كان الرجل اذا زوج  
ابنته أخذ صداقها دونها  
فنهاهم الله عن ذلك فانزل  
وآتوا النساء صدقاتهن  
نحلة (قوله تعالى للرجال  
نصيب) \* أخرج أبو  
الشيخ وابن حبان في كتاب  
الفسر ائض من طريق  
البيهقي عن أبي صالح عن  
ابن عباس قال كان أهل  
الجاهلية لا يورثون البنات  
ولا الصغار الذكور حتى  
يدركوا فمات رجل من  
الانصار يقال له أوس بن  
نابت وترك ابنتين وابنا  
صغيرا فجاء ابناعه خالد  
وعرقلة وهما عصابة  
فأخذوا ميراثه كله فأتت  
امرأته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكرت له ذلك  
فقال ما أدري ما أقول  
فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية

عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بآياتها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها) عن مسندناكم  
فلا تعودوا (والله يغفر رحيم قدسأهلها) أي الأشياء (قوم من قبلكم) أي نبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها ثم  
أصبحوا صاروا (بها كافر بن) بتر كهم العمل بها (ما جعل) شرع الله من بحيرة ولا مائتة ولا وصيلة ولا  
حلم) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للظواغيت  
فلا يجملها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لا لهم ثم فلا يعمل عليها نسي والوصيلة النافقة  
البكر تكبر في أول نتاج الأبل بانثى ثم تنثى بعد بانثى وكانوا يسيبون الطواغيتهم ان وصلت احداها ما بخري  
ليس بينهما ذكر والحمام على الأبل يضرب اضراب المعدود فاذا قضى ضربه ودعوه للطواغيت وأغفوه من  
الحل عليه فلا يجمل عليه شيء وهو الخاني (ولكن الذين كفروا يفتروا على الله الكذب) في ذلك وفي  
تسبته اليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لانهم قلدوا واقعاً بأههم (واذا قيل لهم تأملوا الى ما أنزل الله  
والى الرسول) أي الى حكمه من تحليل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين  
والشريعة قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آتوهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الى الحق والاستفهام  
للاسكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل اذا  
اهتديتم) قبل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم الحديث أبي ثعلبة الخشني سألت  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت منكم مطاعا  
وهوى متبعوا ودينا مؤثرة وبالعجب كل ذي رأي رآه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا  
فينبؤكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه  
(حين الوصية اثنتان ذوات عدل منكم) خبر بمعنى الامر أي يشهدوا بصفة شهادة بين على الاتساع وحين يدل  
من اذا أو طرف الحضر (أو آخران من غيركم) أي غير ملتصقكم (ان أتمت ضربتم) سافرتهم في الارض فاصابتكم  
مصيبة لموت تجسسونها) فقتلونهم ما صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان)  
يخلفان (بالله ان ربيتم) شككتهم فيها ليقولان (لا نشترى به) بالله (ثمنا) عوضا نأخذ منه بدل من الدنيا بان  
نخلف به ونشهد كاذبا لاجله (ولو كان) المقسم له والمشهود له (ذاقربي) قرابة معنا (ولانتم شهادة الله)  
التي أمرنا بها (انا اذا) ان كتمناها لمن الا تخمين فان عمر) اطلع بعد حلقهما (على انهما مستحقا ثمنا)  
أي فعلا ما لوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلما اتهماه وادعيا انهما ما اتعاه من  
الميت أو وصى لهما به (فآخران يقومان مقامهما) في توجه اليه من عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية  
وهم الورثة ويبدل من آخران (الاوليان) المييت أي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أو  
بدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين (ويقولان لشهادتنا) عينا (أحق) أصدق (من  
شهادتهما) بينهما (وما عندنا) تجاوزنا الحق في اليقين (انا ذالم الظالمين) المعنى ايشهدها المحضر على  
وصيته اثنتين أو يوصي الهمام من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيما فادعوا  
انهم ما خانا باخذ نبي أو دفعه الى شخص زعم ان الميت أوصى له به فليخلفنا الى آخره فان اطاع على أمارة  
تكذبهما فادعيا فاعله حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما دعوه والحكم نابت في الوصيين منسوخ  
في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الخلف في الآية  
بأثنين من أقرب الورثة لتخصيص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع  
تيم الداري وعدى بن بدهاء أي وهما من صرانيان فمات السهمي بمرض ليس فيها مسلم فأساقدا بتر كنه فقدموا  
جاما من فئسة مخصوصا بالذهب فرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأخذت هاتم وجد الحمام بكة فقالوا  
انبعثنا من تيم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فلفدا وفي رواية الترمذي فقام  
عمر بن العاصي ورجل آخر منهم فلفدا وكانا أقرب اليه وفي رواية غرض فأوصى اليهما وأمرهما أن  
يبلعا ما ترك أهلهم فلما مات أخذ الحمام ودفعها الى أهلها باقى (ذلك) الحكم المذكور من رد اليقين على الورثة

فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله) \* أخرج الإئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول ادنى

(أدنى) أقرب إلى (أن يأتي) أي الشهادة أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحمله لوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (و) أقرب إلى أن يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الرثة المذمومين الخلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتنخون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واصبروا) ما تؤمرون به بمساع قبول (والله لا يهدي القوم الذاسقين) الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير إذ كر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم قوبمنا القومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين دعوتهم إلى التوحيد (قالوا لعلم لنا) بذلك (انك) أنت علام الغيوب (ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفضوعهم ثم يشهدون على أنهم لم يأسسكون إذ كر) (أذ قال الله يا عيسى ابن مريم إذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك) شكرها (إذا يدتك) قويتك (بروح القدس) جبريل (نصكم الناس) حال من المكاف في أيديك (في اليد) أي طفلا (وكهلا) يفيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة يسبق في آل عمران (وإذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل واذتخا من الطين كهينة) كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بأذني فتفتخ فيها فتكون ميرا بأذني) بارادتي (وتبرئ الأكمه والأبرص بأذني واذ تخرج الموتى) من قبورهم أحياء (بأذني واذ اكتفت بني اسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (اذ جننتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هكذا) الذي جنته (الاصحرميين) وفي قراءة ساحر أي عيسى (وإذا وحيت إلى الحوارين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (أمنا وبني رسولنا) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واشهد باننا مسلمون) إذ كر (أذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل نستطيع) أي بفعل (ربك) وفي قراءة بالقافية ونصب ما بعده أي تقسدران نساله (أن ينزل علينا مائدة من السماء) قال لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا نريد) سؤالا من أجل (أن تأكل منها ولو نامن) نسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نردا على (أن) تخففة أي أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة (ونكون عابها من الشاهدين) قال عيسى ابن مريم اللهم بنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا من أي يوم تزولها (عبدا) نعظمه ونشرفه (لا واننا) بدل من لنا بأعادة الجار (وأخرنا) ممن يأتي بعدنا (وآية منك) على قدرتك ونبوتك (وارقنا) آياها (وأنت خير الرازقين) قال الله مستجيبا له (اني منزلها) بالتخفيف والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أي بعد تزولها (منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فنزلت الملائكة بهامن السماء سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء شبرا وخافأمرؤا أن لا يتخونوا ولا يدخروا الغد فخونوا ودخروا فمسخوا قردة ونمازير (و) إذ كر (أذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة توبمنا القومسه (يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأبي الهين من دون الله قال) عيسى وقد أردد (سجالتك) تزيمها لك عملا يليق بك من الشريك وغيره (ما يكون) ما ينبغي (لأن) أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي للتيبين (ان كنت فانه فقد علمته تعلم) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه من معلوماتك (انك أنت علام الغيوب) قلت لهم الامأمرتني به) وهو (أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا) رقيبا منهم مما يقولون (مادمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع إلى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شئ) من قولي لهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شاهد) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فانهم عبادك) وأنت مالكمهم تنصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لأنه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم) بمناجته (ورضوانه) بشوايه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا بصدقهم فيه كالكفار لمساؤون عند رؤية العذاب (لهمك السموات والأرض) خزائن المطر والنبات والرزق

رش على فاذا قلت  
 ما تأمرني أن أصنع في مالي  
 منزلت بوصيكم الله في  
 أولادكم للذ كر مثل حفا  
 الاثنيين \* وأخرج أحمد  
 وأبو داود والسترمذي  
 والحاكم عن جابر قال جاءت  
 امرأة سعد بن الربيع  
 إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت يا رسول الله  
 هاتان ابنتاه من الربيع  
 قتل أبوهما معك في أحد  
 شهيدا وان معهما أخذ  
 مالهما فلم يدع لهما مالا ولا  
 نسكحان الا ولهما مال  
 فقال يقضى الله في ذلك  
 فنزلت آية الميراث قال  
 الحافظ بن حجر تمسك بهذا  
 من قال ان الآية نزلت في  
 قصة ابنتي سعد ولم تنزل في  
 قصة جابر خصوصا ان جابرا  
 لم يكن له يومئذ ولد قال  
 والجواب أنها نزلت في  
 الامرين معا ويحتمل أن  
 يكون نزول أولها في قصة  
 البنيتين وآخرها وهو قوله  
 وان كان رجل يورث  
 كلاله في قصة جبريل يكون  
 مراد جابر بقوله انزلت  
 بوصيكم الله في أولادكم أي  
 ذكر الكلاله المتصل بهذه  
 الآية انتهى \* وقد  
 ورد بسببنا ما أخرج ابن  
 جرير عن السدي قال كان  
 أهل الجاهلية لا يورثون  
 الجوارى ولا الضعفاء من  
 الغلمان لا يورث الرجل من  
 ولده الا من أطاق القتال  
 فسألت عبد الرحمن أخو

حسن الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة ونحس بنات فجاء الورثة يأخذون ماله فنسكت أم كة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الله

كانت لكم ولد فلهن الثمن  
 \* لوقد ورد في قصة  
 سعد بن الربيع وجه آخر  
 فانخرج القاضي امساعيل  
 في أحكام القسرة ان من  
 طريق عبد الملك بن محمد  
 ابن حزم ان عسرة بنت  
 حرام كانت تحت سعد بن  
 الربيع فقتل عنها باحد  
 وكان له منها ابنة فانت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 تعاتب ميراث ابنتها فقها  
 تزات بسنة فتقولك في  
 النساء الآية (قوله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تسئل  
 لكم ان تزوا نساء كرها)  
 \* روى البخاري وأبو  
 داود والنسائي عن ابن  
 عباس قال كانوا اذا مات  
 الرجل كان اولياؤه أحق  
 بامرأته ان شاء بعضهم  
 تزوجها وان شؤ زوجها  
 فهم أحق بهامن أهلها  
 فنزلت هذه الآية \*  
 وخرج ابن جرير وابن  
 أبي عمير بسند حسن عن  
 أبي أمامة بن سهل بن  
 حنيف قال لما توفي أبو  
 قيس بن الاسلت أراد ابنة  
 أن يتزوج امرأته وكان  
 لهم ذلك في الجاهلية فانزل  
 الله لا يجلس لكم أن تزوا  
 النساء كرها وله شاهد عن  
 عكرمة عند ابن جرير  
 \* وأخرج ابن أبي عمير  
 والغريبي والطبراني عن  
 عسدي بن ثابت عن رجل  
 من الانصار قال توفي أبو  
 قيس بن الاسلت وكان من

غيرها (وما فهن) أي بما تغلبا بالغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه انابة الصادق وتعذيب الكاذب  
 وخص العقل ذاته فليس عاها بقادر

(سورة الانعام مكية الا وبقدر والله الآيات الثلاث والاقول تعالوا الآيات

الثلاث وهي مائة وخمسة وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الحمد) وهو الوصف بالجليل نابت (لله) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أوهما احتمالات أفدها  
 الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات والارض) خصه بالذ كر لانهم أعظم المخلوقات  
 للناظرين (وجعل) خالق (النملات والنور) أي كل ظلمه ونور وجهه اذ هو له لكثرة أسماهم او هذا من دلائل  
 وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (بربهم يعولون) يسوون غيره في العبادة (هو الذي  
 خلقكم من طين) بحاق أيكم آدم منه ثم قضى أجلا لكم فتوفون عند انتهائه (وأجسل مسمى) بضر وب  
 (عنده) أبعثكم (ثم أنتم) أيها الكفار (تترون) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على  
 الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وهو الله) مستحق للعبادة (في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجهرهم)  
 ماتسرون وما تجرون به بينهم (ويعلم ما تكسبون) تعملون من خير وشر (وما تاتونهم) أي أهل مكة  
 (من) زائدة (آية من آيات ربهم) من القرآن (الا كانوا عنهم معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما علمهم  
 فسوف يأتيهم آية) عواقب (ما كانوا يستهزؤن أمروا) في أسفارهم الى الشام وغيرها (كم) خبر بـ (بـ  
 بمعنى كثيرا) (أهلكنا من قبلهم من قرن) أمة من الامم الماضية (مكناهم) أعليناهم مكانا (في الارض)  
 بالقوة والسعة (مالم نمسك) نعط (السم) فيه التفات عن الغيبة (وأرسلنا السماء المطر عليهم مدرارا)  
 متتابعا (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) تحت مسكناهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء  
 (وأنا انما من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا) مكتوبا (في قرطاس) رق كذا فترحوه (فلمسوه  
 بأيديهم) أبلغ من عابنوه لانه أنفي لاشك (لعل الذين كفروا ان) ما (هذا الامعربين) تعنتوا عندنا  
 (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) بصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما  
 اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضى الامر) بهلا كهم (ثم لا ينظرون) يعيولون اتونه أو معذرة كعادة الله فيمن  
 قبلهم من اهلا كهم عند وجود مقتصرهم اذ لم يؤمنوا (ولو جعلناهم) ملكا لعلمناهم أي  
 الملك (رجلا) أي على صورته ليمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للشر على رؤية الملك (ولو أنزلناهم رجلا  
 (البنيا) شبهنا (لهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا الا بشر منكم (ولقد استهزؤا برسول من  
 قبلك) في تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم (خفاق) نزل (الذين خسروا منهم ما كانوا يستهزؤن) وهو العذاب  
 فكذا يقيق عن استهزؤك (قل) لهم (سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المسكدين) الرسل من  
 هلا كهم بالعذاب ليعتبروا (قل لمن ماني السموات والارض قل لله) ان لم يقوله لاجواب غيره (كتب) قضى  
 (على نفسه الرحا) فضلا منه وفيه تلعطف في دعائهم الى الايمان (ليجمعنكم لي يوم القيامة) ايجازكم بأعمالكم  
 (لاريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعرضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ما  
 سكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العايم) بما يفعل  
 (قل) لهم (أغبر الله أخذوليا) أعبدته (فاطر السموات والارض) مبدعهما (وهو بطعم) برزق (ولا يطعم)  
 برزق لا (قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الامة (و) تيل لي (لانكوتن من المشركين) به  
 (قل اني أخاف ان عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبناء للعفول  
 أي العذاب والفاعل أي الله والعايد محذوف (عنه) يومئذ قد رجسه (تعالى أي أراد له الخير) وذلك الفوز  
 المبين (النجاة الظاهرة) وان عسلك الله بضر) بلاء تكرض وقر (فلا كاشف) رافع (له الا هو وان عسلك  
 بغير) كصحة وغنى (فهو على كل شيء قدير) ومنه مسك به ولا يقدر على رده عندك غيره (وهو القاهر) القادر

الذي لا يجزه نبي مستعلبا (فوق عباده وهو الحكيم) فخلقته (الحبيرة) بيواطهم كظواهرهم ونزل ما قالوا  
لنبي صلى الله عليه وسلم اثنتان يشهدك بالبرية فان أهل الكتاب أنكروا (قل) لهم (أى شئ أكبر شهادة)  
تبريتموه عن المبدأ (قل الله) ان لم يتولوه لاجواب غيره (شبهه بى و بينكم) على صدقى (وأوحى الى  
هذا القرآن تذكركم) أذوفكم بأهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمير أذكركم أى بلغه القرآن من الانس  
والجن (انتم تشهدون ان مع الله آلهة أخرى) استقهاهم انكار (قل) لهم (لا أشهد) بذلك (قل انما هو اله  
واحد وانى يرى مما تشركون) مع من الاصنام (الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه) أى محمد ابنته فى  
كتابهم (كجا عرفون ابناهم الذين خسروا أنفسهم) منهم (فهم لا يؤمنون) به (ومن) أى لأحد (أظلم  
من افترى على الله كذبا) بنسبة الشرك اليه (أو كذب بآياته) القرآن (انه) أى الشان (لا يفلح  
الظالمون) بذلك (و) اذ كر (يوم نحمرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا) قوبخا (أين شركاؤكم الذين  
كنتم تزعمون) انهم شركاء الله (ثم لم تكن) بالثناء والثناء (فكنتم) بالنصب والرفع أى معزيتهم (الآن  
قالوا) أى قولهم (وانه ربنا) بالجورعت والنصب نداء (ما كنا مشركين) قال تعالى (انفلر) يا محمد  
(كيف كذبوا على أنفسهم) بنفى الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يزعمون (على الله  
من الشركاء) وهم من يستمع البك) اذ قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغلقت (أن) لا  
(يفقهوه) بفهموا القرآن (وفى آذانهم) قرا (صمما فلا يسمعون) سمع تدول (وان يروا كل  
آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلوك بقول الذين كفروا) ما (هذا) القرآن (الأساطير)  
أ كاذب (الارابن) كالأضاحيل والأعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم يهتدون) الناس (عنه) عن اتباع  
النبي صلى الله عليه وسلم (ونأمنون) يتبعون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى أبى طالب كان يهتدى عن  
أذاه ولا يؤمن به (وان) (به) لكونه بالنأى عنه (الانفسهم) لان ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك  
(ولوترى) يا محمد (اذ وقعوا) عرضوا (على النار فقالوا) للتنبيه (اي تناروا) الى الدنيا (ولا تنكروا بآيات ربنا  
ونكفون من المؤمنين) برفع الفعلين استنفاوا وضعه فى جواب التمنى ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو  
ل رأيت أمرا عظيما قال تعالى (بل) للأضرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمنى (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا  
يتخفون من قبل) يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتم واذلك (ولوردوا) الى  
الدنيا فرفضوا (للعادو المسانر) راعه) من الشرك (راهم) لكاذبون) فى وعدهم بالايمان (وقالوا) أى منكروا  
البعث (ان) ما (هى) أى الحياة (الاحياء الدنيا وما نحن بعبودين ولوترى اذ وقفوا) عرضوا (على ربهم)  
ل رأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة نوبخا (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا)  
بلى وربنا) انه لحق (قال) ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به فى الدنيا (فخسر الذين كذبوا بآيات الله)  
باجعت (حتى) غاية للتكذيب (اذ جاءتهم الساعة) الغيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هى شدة التأم  
ونداؤها مجاز أى هذا أوانك فاحضرى (على ما فرطت) نصرنا (فيها) فى الدنيا (وهم يحملون) أوزارهم على  
ظهورهم) بان تأذيتهم عند البعث فى أقبح شئ صورة وأنتهم يرحم ذر كهم (الاساء) بسر (ما يرون)  
يحملونه جلهم ذلك (وما الحسوة الدنيا) أى الاشتهاء (اللاعبوا به) وأما الطاعة وما يعين عليها فن  
أمور الاسخرة (والدار الاسخرة) وفى قراءة (والدار الاسخرة) أى الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أذلا  
يعقلون) بالياء والنام ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نعلم انه) أى الشان (يجزئك الذى يقولون) لأن من  
التكذيب (فانهم لا يكذبونك) فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة (بالتحفيف أى لا ينسبونك الى الكذب  
(ولكن الظالمين) وضمه موضع المنبر (آيات الله) القرآن (يجحدون) يكذبون (ولقد كذبت رسال من  
قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) باهلاك قومهم  
فاصبر حتى يأتيتك النصر باهلاك قومك (ولا مبدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبي المرسلين)  
ما يسكن به قلبك (وان كان كبير) عظيم (عليك اعراضهم) عن الاسلام لحرسك عليهم (فان استطعت أن

• وأخرج ابن سعد عن  
محمد بن كعب القرظى قال  
كان الرجل يحل اذا توفي عن  
امرأته كان ابنه أحق بها  
أن ينكحها ان شاء ان لم  
تكن أمه أو ينكحها من  
شاء فلما مات أبو قيس بن  
الاسلم قام ابنه محسن  
فورث نكاح امرأته ولم  
يورثها من المال شيئا فأتت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكرت ذلك له فقال  
ارجعي لعل الله ينزل فيك  
شأ فنزلت هذه الآية ولا  
تنكحوا ما نكح آبؤكم  
من النساء ونزلت ليجعل  
لكم أن تزوا النساء كرها  
الآية • وأخرج أيضا  
عن الزهري قال نزلت  
هذه الآية فى ناس من  
الانصار كان أذلمات الرجل  
منهم كل تلك الناس  
بامرأة وليه فيمسكها  
حتى تموت • وأخرج  
ابن جرير عن ابن جريج  
قال قلت لعطاء وحلائل  
أبناءكم الذين من أصلابكم  
قال كذا تحدثت أنهن نزلت  
فى محمد صلى الله عليه وسلم  
حين نكح امرأة زيد بن  
حارثة قال المشركون فى  
ذلك فنزلت وحلائل  
أبناءكم الذين من أصلابكم  
ونزلت وما جعل أديعياكم  
أبناءكم ونزلت ما كان محمد  
أبا أحد من رجالكم (قوله  
تعالى والمحصنات) •  
روى مسلم وأبو داود  
والترمذى والنسائى عن

أبي سعيد الخدرى قال قال صبا سبأ يامن سبى أو طاس لهن أزواج فذكره ان تقع عليهن ولهن أزواج فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت

ابن عباس قال نزلت يوم  
حين لما فزع الله حينما أصاب  
المسلمون نساء من نساء  
أهل الكتاب لهن أزواج  
وكان الرجل اذا أراد ان  
ياتي المرأة قالت ان لي زواجا  
فستل صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك فانزلت والحصنات  
من النساء الآية (قوله  
تعالى) ولا جناح \* اخرج  
ابن جرير عن معمر بن  
سليمان عن ابيه قال زعم  
حضري أن رجلا كانوا  
يفرضون المهر ثم عسى أن  
تترك أحدهم العسرة  
فسترات ولا جناح عليكم  
فيما تراضيت به من بعد  
الغريضة (قوله تعالى ولا  
تتهنوا) \* روى الترمذي  
والحاكم عن أم سلمة أنها  
قالت يغزو الرجال ولا يغزو  
النساء وانما لنا نصف  
الميراث فانزل الله ولا  
تمنوا ما فضل الله به  
بعضكم على بعض وانزل  
فيها من المسلمين والمسلمات  
\* واخرج ابن أبي حاتم  
عن ابن عباس قال أنت  
امرأة النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا نبي الله  
لذكري مثل حظ الأنثيين  
وشهادة امرأتين برجل  
أفخن في العمل هكذا ان  
عملت المرأة حسنة كتبت  
لها نصف حسنة فانزل الله  
ولا تمنوا الآية (قوله  
تعالى) والذين عاهدت  
أيمانكم الآية \*  
أخرج أبو داود في سننه

تبتغي نفقا) سر يا (في الأرض أو مسلما) معسرا (في السماء نبتا بهم بآية) مما أقرحوا فافعل المعنى انك  
لا تستدعي ذلك فاصبر حتى يحكم الله (وإرشاء الله) هدايتهم (لجمهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك فلم  
يؤمنوا (فلا تكون من الجاهلين) بذلك (انما يستجيب) دعاءك الى الايمان (الذين يسمعون) سمعوا تفهم  
واعتبار (والموتى) أى الكفار شبههم هم في عدم السماع (ببعثهم الله) في الآخرة (ثم اليه يرجعون)  
يردون فيجازيهم بما عملهم (وقالوا) أى كما رمكوا (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالنقطة والعصا والمائدة  
(قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل بالشديد والتخفيف) آية) مما أقرحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
أن نزلوا بها بلا عليهم لوجوب هلاكهم ان يحذروها (وما من) رائدة (ذابة) تمنى (في الأرض ولا طائر يطير)  
في الهواء (بجناحيه الا أم أمثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (في الكتاب)  
اللوح المحفوظ (من) رائدة (سوى) فلم يكتبه (ثم الى ربهم يحشرون) فيقضى بينهم وبقتض للجما من  
القرناء ثم يقول لهم كونيوا تريا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سمعها سمع قول (وبكم) عن  
النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) اضلاله (يضله ومن يشأ الله) يجعله على صراط  
طريق (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا من دلهل مكة (أرأيتكم) أخبروني (ان أنا كم عذاب الله) في الدنيا  
(أو أتتكم الساعة) القيامة المشتملة عليه بغتة (أغير الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في ان الاصلنام  
تفعلكم فادعوا (بل اياه) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف ما تدعون اليه) أن يكشفه عنكم من  
الضرو ونحوه (ان شاء) كشفه (وتنسون) تتركون (ما تذكرون) معه من الاصلنام فلا تدعونه (ولقد أرسلنا  
الى أمم من) رائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فاخذناهم بالأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم  
يتضرعون) يتدللون فيؤمنون (فولوا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أى لم يفعلوا ذلك مع قيام  
المقتضى له (ولكن تستقلبوهم) فلم تكن للايمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي  
فاصروا عليها (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظما وخوفوا (به) من الباساء والضراء فلم يتعظوا (فخفنا)  
بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء) من النعم استدرجالهم (حتى اذا فرحوا بما أنزلنا) فرح بطر  
(أخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقلع دابر القوم الذين ظلموا)  
أى آخرهم بان استوصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل واهلاك الكافرين (قل) لا هلك مكة  
(أرأيتكم) أخبروني (ان أخذنا الله سمعكم) وأبصاركم) أعماكم (وختم) طبع (على قلوبكم) فلا  
تعرفون شيئا (من الله غير الله يا أيكم به) بما أخذنا منكم منكم (أنظركم كيف نصرف) نبين (الآيات) الدلالات  
على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أرأيتكم ان أنا كم عذاب الله بغتة  
أو جهرة) ليلا أو نهارا (هل يهلك القوم الظالمون) الكافرون أى ما هلك الا لهم (وما نرسل المرسلين الا  
مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالدار (فن آمن) بهم (وأصلح) عمله (فلا تخوف عليهم ولا هم  
يجزون) في الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا) سمعهم العذاب بما كانوا يفسقون (يخرجون عن الطاعة) (قل)  
لهم (لا أقول لكم عندى خزان الله) التى منها رزق (ولا) انى (أعلم الغيب) ما غاب عنى ولو نوح الى (ولا أقول  
لكم انى ملك) من الملائكة (ان) ما (اتبع الاما موسى الى قل هل يستوى الاعشى) الكافر (والبصير)  
المؤمن (لا أفلا تتفكرون) في ذلك تتؤمنون (وأندر) خوف (به) أى بالقرآن (الذين يخافون أن  
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه) أى غيره (ولى) ينصروهم (ولاشفيع) يشفع لهم وجاهه اننى حال من  
ضعير يحشروا وهى محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (اعلمهم يتقون) الله باقلاهم عما هم فيه  
وعمل الطاعات (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيأ من  
اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى  
الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم (ما علمنا من حسابهم من) رائدة (سوى) ان كان باطنهم غير مرضى  
(وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم) (جواب النبي) فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك (وكذلك فعلنا

من طريق ابن ابي عمير عن داود بن الحصين قال كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة في حجر ابنتينا



استلمنا (بعضهم ببعض) أي الشريف الوضيع والغني باله ير بان قدمناه بالسبق الى الامكان (ليقولوا) أي الشرفاء والاغنياء متكررين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ماسدة واليه قال تعالى (أليس الله اعلم بما شاكرين) له بهم منكم من (راذاجانك الذين ومنون باياتنا نقل) لهم (سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الزجة نه) أي الشأن وفي قراءة بالقبح دل من الزجة (من عمل منكم وأبجها له) منه حيث ارتكبه (ثم ناب) رجع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فانه) أي الله (غفر له) (رحم) به وفي قراءة بالقبح أي فاعفوه له (وكذلك) كما فينا ما ذكر (تفصل) نبين (الآيات) لقرآن ليفاخر الحق فيعمل به (والمتدين) تظهر (مبيل) طريق (المجرمين) فتجنب وفي قراءة بالتحمانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قل اني نهيتم ان أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في عبادتهم (قد ضللت اذا) ان اتبعتها (وما أنا من المهتدين قل اني على بينة) بيان (من ربي) قد (كذبتم) ربي حيث أشركتم (ما عندي ما تستجولون به) من العذاب (ان) ما (الحكم) في ذلك وغيره (الانه يقضى) القضاء (الحق وهو خير الفاصلين) الحاكمين وفي قراءة يقضى أي يقول (قل) لهم (لو أن عندي ما تستجولون به انقضى الامر بيني وبينكم) بان أعجل لكم واستريح ولكنه عند الله (والله اعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى (مفاتيح الغيب) خزائنه أو الطرق الموصلة الى علمه (لا يعلمها الا هو) وهي الخسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (ويعلم ما) يحدث (في البر) القفار (والبحر) القرى التي على الانهار (وما تسقط من زايدة) ورقة الإبل والواجبة في ظلمات الارض ولا تطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما حرمتم) كسبتم (بالتهازيم) بعبادتهم (أي النهار برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم اليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينفيكم عما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) مستعليا (فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلون يقبض الارواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما أمرون به (ثم ردوا) أي الخلق (الى الله مولاهم) مالكمهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (الاله الحكم) القضاء الناذر فيهم (وهو أسرع الحاسبين) بحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا حديث بذلك (قل) يا بحر لاهل مكة (من نجيكم من ظلمات البر والبحر) أهو الهما في أسفاركم حين (تدعونوه تضرعا) علانية (وخفية) سرا تقولون (لئن) لام قسم (أنجينا) وفي قراءة أنجانا أي الله (من هذه) الظلمات والشدادات (لنكونن من الشاكرين) المؤمنون (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم انتم تشركون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عبدا من فوقكم) من السماء (كالجوارق والسحرة) أو من تحت أرجلكم (كالخسف) أو يلبسكم بخلسكم (شيعا) نرفقا بخلفه الا هواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر وما نزل ما قبله أعوذ بوجهك واه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فنعينها وفي حديث لما نزلت قال أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف تصرف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يفتقرون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب) بالقرآن (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فاجازيكم انما أنا منذر وأمركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نيا (خبر) مستقر (وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم) وسوف تعلمون) تهدد لهم (واذ آيات الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فتعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) رايه ادغام نون ان الشرطية في ما لمز بدة (بنسبتك) بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشیطان) ففعلت معهم (فلا تنعبد بعد الذكري) أي

لغات أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره أن يؤذيه نصيبه (قوله تعالى الرجال قوامون) \* شرح ابن أبي حاتم عن الحسن قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها فبها انه لعطما فاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فانزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص وأخرج ابن جرير عن طريق عن الحسن وفي بعضها ان رجلا من الانصار لعطم امرأته فخامت تلمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينهاها عن القصاص فنزلت ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وتزات الرجال قوامون على النساء وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي \* وأخرج ابن مردويه عن علي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار بامرأة فقالت يارسول الله انه ضربني فآثر في وجهي فنزل رسول الله ليس له ذلك فانزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فهذه شواهد بقوى بعضها بعضا (قوله تعالى) الذين يخولون الآية \* أخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن جبير قال كان علماء بني اسرائيل يخولون

حليف كعب بن الأشرف  
 وأبنة بن حبيب ونافع بن  
 أبي نافع وجرير بن عمرو  
 وحبي بن أخيط ورفاعة  
 ابن زيد بن الثابت يأتون  
 رجالا من الأنصار يتبعون  
 لهم فيقولون لا تنفقوا  
 أموالكم فإنما نخشى عليكم  
 الفسق فزدها هاولا  
 تسارعوا في النفقة فإنكم  
 لا تدرون ما يكون فإنزل الله  
 فيهم الذين يخشون  
 ويأمرون الناس بالعدل  
 إلى قوله وكان الله بهم  
 عالما (قوله تعالى) يا أيها  
 الذين آمنوا لا تقربوا \*  
 روى أبو داود والترمذي  
 والنسائي والحاكم عن علي  
 قال صنع لنا عبد الرحمن بن  
 عوف طع ما فدعانا وسقانا  
 من الخمر فآخذت الخمر منا  
 وحضرت الصلاة فقدموني  
 فقرأت قل يا أيها الكافرون  
 لا أعبد ما تعبدون ونحن  
 نعبد ما تعبدون فإنزل  
 الله يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم  
 سكارى حتى تعلموا  
 ما تقولون \* وأخرج  
 النسائي وابن أبي حاتم  
 وابن المنذر عن علي قال  
 نزلت هذه الآية قوله ولا  
 جنباني المسافر نصيبه  
 الجنابة فيتيهم ويصلي  
 وأخرج ابن مردويه عن  
 الأسلم بن شريك قال  
 كنت أرحل ناقة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاصابتني  
 جنبابة في ليلة باردة فغشيت ان اغتسل بالماء البارد فاموت أو مرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمحل وقال المسلمون ان تقنا كما ما خاضوا لم نستطع  
 أن نجلس في المسجد ونطوف بفزل (وساعلى الذين يتقون) الله (من حسابهم) أى الخائضين (من)  
 زائدة (شيء) إذا جالسوهم (ولكن) عاهم (ذكرى) تذكرة لهم وسوعلة (لعلهم يمتدرون) الخوض  
 (وذر) أترك (الذين اتخذوا دينهم) الذى كانوا (لعبوا ولها) باسمهم به (وغرتهم الحياة الدنيا)  
 فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال (وذكر) عطا (به) بالقرآن الناس (أن) لا (تسل نفس) تسلم  
 إلى الهلاك (بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أى غيره (ولى) ناصر (ولاشفيع) يمنع  
 عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) تفد كل فداء (لا يؤخذ منها) بالهدى به (أولئك الذين أساءوا بما  
 كسبوا) والهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل  
 ادعوا) أتعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) بعبادته (ولا يضرننا) بتركها وهو الاصنام (وزد على أعقابنا)  
 نرجع مشركين (بعدا هذا نالنا الله) إلى الاسلام (كالذى استهوت) أضلته (الشياطين في الارض حيران)  
 مخير لا يدري أين يذهب حال من الهاد (له أصحاب) فئة (يدعون إلى الهدى) أى يهدوه الطريق يقولون  
 له (انبتنا) فلا يجيبهم فيهلك والاستهتام للانسكار وجملة التشبيه حال من ضمير نزل (قل ان هدى الله) الذى  
 هو الاسلام (هو الهدى) وسعادته ضلال (وأمر بالنسليم) أى بان تسلم (لرب العالمين وان) أى بان (تقيموا  
 الصلوة واتقوا) تعالى (وهو الذى إليه تحشرون) تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق  
 السموات والارض بالحق) أى بحق (و) اذ كر (يوم يقول) للشيء (كن فيكون) هر يوم القيامة  
 يقول الحقن قوموا فيقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينطق فى الصور) القرن  
 المنفخة الثانية من اسرافيل لملك فيه غير من الملك اليوم ته (علم النبي ر لشهادة) غاب واشوه د  
 (وهو الحكيم) فى خلقه (الخبير) بباطن الاشياء كظاهرها (و) ذكر (ذقل ابراهيم لابيه آزر) هو  
 لقبه وامه تاريخ (اتخذ أصناما آلهة) تعبدوا استهتام توبخ انى أراك وتتركها (باتخاذها) (ضلال)  
 عن الحق (مبين) بين (وكذلك) كما أرى بناه اضلال أبيه وقومه (نرى ابراهيم ماسكوت) ملك (السموات  
 والارض) ليستدل به على وحدانيتها (وليكون من الموقنين) هاو جملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف  
 على قال (فلم اجن) أطم (عليه) ليسل رأى كوكبا) قيل هو الزهرة (قال) أقومه وكونوا نجما من (هدنا  
 ربى) فى ربكم (فلما أفل) غاب (قال لأحب الأفلين) أن اتخذهم أربابا لان الرب لا يجوز عليه التغيير  
 والانتقال لانهم ما من شأن الحوادث فلم ينجح فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازعا) طالعاً (قال) لهم (هذا  
 ربى فلما أفل) قال لمن لم يدرى (يشتت على الهدى) (لا كون من القوم الضالين) تعريض لقومه  
 بأنهم على ضلال فلم ينجح فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازعة قال هذا) ذكره ابن كثير خبره (ربى هذا  
 أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقوت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم انى يرى مما  
 تشركون) بالله من الاصنام والاجرام الحديثة المحتاجة الى محذ فقالوا له ما تعبدون (انى وجهت وجهى)  
 قصدت بعبادتي (لذى فطر) خلق (السموات والارض) أى الله (حنيفا) ما نلانى الدين القيم (وما أمان  
 المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام أن تصيبه بسوء ان تركها (قال أتجاجونى)  
 تشديد النون وتخفيفها محذق احدى النون وهى نون الرفع عند النجاة ونون الوقاية عند الفراء  
 أتجادلونى (فى) وحدانية (الله) وقد هذان) تعالى اليها (ولأحاف ما تشركون) (به) من الاصنام أن تصيبنى  
 بسوء عدم قدرتها على شئ (الا) لكن (أن يشاء ربى شيئا) من المكروه يصيبنى فيكون (وسع ربى كل شئ)  
 علما) أى وسع علمه كل شئ (أفلا تتذكرون) هذنا فتؤمنون (وكيف أحاف ما تشركنتم) بالله وهى لا تضر  
 ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم تشركنتم بالله) فى العبادة (مالم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطانا)  
 حجة ورها ناهو القادر على كل شئ (فأى الفريقين أحق بالامن) أعين أم أنتم (ان كنتم تعلمون) من  
 الأحق به أى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) بخلطوا (إيمانهم بظلم) أى شرك كما

فسر بذلك في حديث الصحين (اولئك لهم الامن) من العذاب (وهم مهتدون وتلك) مستداً ويهدى منه  
 (حجتها) التي اخرجها ابراهيم على وحدانية الله من اذول الكوكب وما بعد والخبر (آتيهاها ابراهيم)  
 ارشادها لها حتى (على قومه) نرفع درجات من انشاء) بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة (ان ربك حكيم)  
 في صنعه (علم) بخلقه (وهو الله اسحق ويعقوب) ابنه (كلا) منهم (هدينا نوراً هدينا من قبل)  
 اى قبل ابراهيم (ومن ذريته) اى نوح (داود وسليمان) ابنه (ياقوب ويوسف) بن يعقوب (وموسى)  
 وهرون وكذلك) كاخريتهم (نجزي لمحسنيين وزكريا ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم فيدان  
 القرية تناول اولاد البنت والياس ابن اخی هارون اخی موسى (كل) منهم (من الصالحين واسماعيل) بن  
 ابراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطا) بن هاران اخی ابراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين)  
 بالنبوة (ومن آياتهم وذرآياتهم وانخوانهم) عطف على كلا ونحوها من التبعية لان بعضهم لم يكن له ولد  
 وبعضهم كان في اوله كافر (واجتبيناهم) اخترناهم (وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك) الدين الذي  
 هدوا اليه (هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشر كرا) فرضاً لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك  
 الذين آتيناهم الكتاب) يعنى الكتاب (والحكم) الحكمة (والنبوة فان يكفر بها) اى بهذه الثلاثة  
 (هؤلاء) اى اهل مكة (فقدوا كتابها) ارضدناها (وقول السواها بكافرين) هم المهاجرون والانصار  
 (اولئك الذين هدى) هم (الله يهداهم) طريقهم من التوحيد والاصبر (اقتده) بهاء السكت وقفا  
 ووصلا وفي قراءته بتذنها وصلا (قل) لاهل مكة (لااسئلكم عليه) اى القرآن (اجرا) تعطونه  
 (ان هو) ما القرآن (الاذكرى) عطفاً للعالمين (الانسر والجن) وما قدروا) اى اليهود (لله حق قدره)  
 اى ما علموه حق علمته او ما عرفوه حق معرفته (اذقوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خصصوه في  
 القرآن (ما انزل الله على بشر من شئ قر) لهم (من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس  
 يجعلونه) بالياء والفاء في المواضع الثلاثة (قراطيس) اى بكتوبونه في قفار سبعة (يسدونها) اى  
 ما يحبون ابداءه منها (ويخفون كثيرا) مما فيها كنعث محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) اى اليهود  
 في القرآن (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) من التوراة يبدان ما التيس عليكم واختلقت فيه (قل الله) ان  
 لم يقوله لاجواب غيره (ثم ذرهم في حوضهم) باطلهم (يعبون وهذا) القرآن (كتاب نزلناه مباركاً  
 مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتندروا) بالياء والياء عطف على معنى ما قبله اى نزلناه للبركة  
 والتصديق ولتندروا (أم البرى ومن حواها) اى اهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالاخرة  
 يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون) خوفاً من عقابها (ومن) اى لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً)  
 يادعاه النبوة ولم ينبا (أوقال اوحى الى ولده روح اليه شئ) نزلت في مسيلة (و) (من قال سا نزل مثل ما نزل  
 الله) وهم المستهزون قال الوشاء لقلمنا مثل هذا (ولوترى) يا محمد (اذ الظالمون) المذكورون (في عجمات)  
 سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعذبا (أخرجوا  
 أنفسكم) اليها لتقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (عما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى  
 النبوة والايحاء كذباً (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الايمان بها و جواب لولوا آيات أمرا  
 فطبعاً (و) يقال لهم اذ بعثوا (لقد جئتمونا فرادى) منفردين عن الاهل والمسال والولد (كئلفناكم اول  
 مرة) اى حماة عراقرعلا (وتركتم اخوانكم) اعطيناكم من الاموال (وراء ظهوركم) في الدنيا بغير  
 اختياركم (و) يقال لهم فوبخنا (ما ترى معكم شفعاكم) الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم) اى في استحقاق  
 عبادتكم (شركاء) لله (لقد تقطع بينكم) وصلكم اى تشبعت جمعكم وفي قراءته بالنصب ظرف اى وصلكم  
 بينكم (وضل) ذهب (عنكم كما كنتم تزعمون) في الدنيا من شفاعتها (ان الله فالحق) شاق (الحب) عن النبات  
 (والنوى) عن الفحل (يخرج الحى من الميت) كالانساز والطار من النطفة والبيضة (ويخرج الميت)  
 النطفة والبيضة (من الحى ذلكم) الفالح المخرج (الله فاقى تؤفكون) فكيف تصرفون عن الايمان مع

صلى الله عليه وسلم وأرجل  
 له فقال لى ذات يوم يا أسلع  
 فتم فارحل فقلت يا رسول  
 الله أصابتى جنباً فسكت  
 رسول الله وأباه جبريل  
 يا يعقوب الصعيد فقال رسول  
 الله قم يا أسلع فتيهم فارانى  
 التيمم ضربة للوجه  
 وضربة لليدن الى المرفقين  
 فقامت فتيمت ثم رحلت  
 له \* ك وأخرج ابن  
 جرير عن يزيد بن أبي  
 حبيب ان رجلاً من الانصار  
 كانت ابوابهم في المسجد  
 فسكنت تصبهم جنباً ولا  
 ماء عندهم فيريدون الماء  
 ولا يجسدون ممرا الا في  
 المسجد فانزل الله قوله ولا  
 جنباً الا عابري سبيل \*  
 وأخرج ابن أبي حاتم عن  
 مجاهد قال نزلت هذه  
 الآية في رجل من الانصار  
 كان مريضاً فلم يستطع أن  
 يقسم فيتوضأ ولم يكن له  
 خادم ينار له فذكر ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأنزل الله وان كنتم  
 مرضى الآية \* وأخرج  
 ابن جرير عن ابراهيم  
 الخفي قال نال أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم حراحة  
 فقصت فيهم ثم ابتلوا  
 بالجنباء فشكوا ذلك الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فزلت وان كنتم مرضى  
 الآية كلها (قوله تعالى  
 ألم تر) \* أخرج ابن  
 اسحق عن ابن عباس قال  
 كان رفاع بن زيد بن

التابون من عظماء اليهود واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارضنا معك يا محمد حتى ننهلك ثم طعن في الاسلام

\* أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسأوا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جنتكم به لاق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فنزل الله فيهم يا أيها الذين أوثوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (تسوله تعالى ان الله لا يغير أن بشرته) \* أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الانصاري قال ساء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارى ابن أخ لا ينتهى عن الحرام قال وما دينه قال يصلى ويوحى الله قال استوهب منه دينه فان أبي فاتمه منه فغلب الرجل ذلك منه فابى عليه فابى النبي صلى الله عليه وسلم فخر به فقال وجدته شحصا على دينه فنزلت ان الله لا يغير أن يشرك به ويغفر لادون ذلك لمن يشاء (قوله تعالى) ألم ترالى الذين يزكون \* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهود يتدعون صيبانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم وزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فانزل الله ألم ترالى الذين

قيام البرهان (فالق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق عمود الصبح وهو أول ما يدوم من نور النهار من ظلمة الليل (وجعل الليل سكنا) تمكن فيه الخلق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب على ما على محل الليل (حسبنا) حسب بالادوات أو الاء معذونة وهو حال من مقدر أى يجريان بحسبان كفى آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدر العزيز) فى ملكه (العليم) بخلقهم وهو الذى جعل لكم نجوم لتدوهم فى ظلمات البر والبحر (فى الأسفار) قد فصلنا بيننا (الآيات) للدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون (وهو الذى أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هى آدم (فستقر) منكم فى الرحم (ومستودع) منكم فى الصاب وفى قراءة بفتح القاف أى مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم (وهو الذى أنزل من السماء ماء فخرجننا) فيه التفات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شئ) ينبت (فأخرجنا منه) أى النبات شيا (خضرا) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الخضر (حباتا كبا) يركب بعضه بعضا كسنبال الحنطة ونحوها (ون الخلل) خبر ويبدل منه (من طاعها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراقين (دانية) قريب بعضها من بعض (و) أخرجنا به (جذث) بساتين (من أعصاب والزيتون والرمان مشتها) ورثهما حال (وغير متشابه) ثمهما (انظر وا) يا أيها من نظر اعتبار (الى ثمره) بفتح الاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة ونخلة ونخشب (إذا أثمر) أول ما يبدو كيف هو (و) الى (ينعه) نضجه إذا أدرك كيف يعود (ان فى ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (اقوم يؤمنون) خصوصا بالذكر لانهم المنتفعون به فى الايمان بخلاف الكافرين (وجعلوا الله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم فى عبادة الاوثان (و) قد خلقهم فكيف يكونون شركاءه (وخرقوا) بالتحفيف والتشديد أى اختلقوا (له بنين وبنات غير علم) حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تزييمه (وتعالى عما يصفون) ما له ولد هو (يدع السموات والارض) مبدعها من غير مثال سبق (أنى) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شئ) من شأنه أن يخلق (وهو بكل شئ عالم) ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وحدوه (وهو على كل شئ وكيل) حفيظ (لا تدركه الابصار) أى لا تراها وهذا مخصوص لروية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى وجوب يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أى يراها ولا تراها ولا يجوز فى غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وهو لا يذيق) بأولياته (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فن أبصر) ما فآمن (فلفسه) أبصر لان ثواب ابصاره (ومن عى) عنها فضل (فعلها) وبان اضلاله (وما أنا عليه بحفيظ) رقيب لاعمالكم انما أنا نذير (وكذلك) كما ينماذا كر (انصرف) نبين (الآيات) ليعتبروا (وابتقلوا) أى المكفارى عاقبة الامر (دارست) ذا كرت أهل الكتاب وفى قراءة درست أى كتب الماضين وجنتهم فذامنها (ولينيه لقوم يعلمون اتبع ما أوحى اليك من ربك) أى القرآن (لا اله الا هو وأعرض عن الشركين ولو شاء الله ما أشركوا ولا جعلناك عليهم حفيظا) رقيباً فحجاز بهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فخيرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال (ولا تسبوا الذين يدعونهم) (من دون الله) أى الاصنام (فيسبوا الله عدوا) اعتداء وظلما (بغير علم) أى جهلا منهم بالله (كذلك) كجزئنا لهم ولا مرداهم عليه (زينا لكل أمة عملهم) من الخير والشر فآووه (ثم الحرجهم مرجهم) فى الآخرة (فينبئهم بما كانوا يعملون) فيصازيهم به (واقصوا) أى كفار مكة (بالله جهدا أيمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقتربحوا (ليؤمنن بها قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير (وما أشعركم) يدرككم بأيمانهم اذا جاءت أى أنهم لا تدرون ذلك (أنها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق فى علمى وفى قراءة بالثناء خطايا بالكفار وفى أخرى بفتح ان بمعنى اعمل أو معموله لما قبلها (وتقلب أفئدتهم) تحول قلوبهم من الحق فلا يثبتون به (وأبصارهم)

عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كلم يؤمنوا به) أي بما أتوا من الآيات (أول مرة ونذرهم) نذر كهم  
 (في طغيانهم) ضلالهم (بعمهون) يترددون متحيرين (ولوأنتنازلنا إليهم الملائكة وكلهم الموقن)  
 كما فترحو (وحشرنا) جمعنا (عابهم كل شيء قبله) أي أوجافوا بما يكسر القاف وفتح  
 الباء أي معانية فشهدوا بصدقك (ما كانوا يؤمنوا) لما سبق في علم الله (الا) لكن (أن يشاء الله) إيمانهم  
 فيؤمنون (ولكن أكرمهم بجهلون) ذلك (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) كجعلنا هؤلاء أعداءك وبيد  
 منه (شياطين) مردة (الانس والجن يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) موجه من الباطل  
 (شرو را) أي ليغروهم (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي الإيهام المذكور (فذرهم) دع الكفار (وما  
 يفترون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ولتصفي) تطرف على غرور أي قبل (البه)  
 أي الزخرف (أفئدة) فلور (الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يرؤوه وابتغوا) يكتسبوا (ما هم مقترفون) من  
 الذنوب فبعاقبوا عليه ونزل المسألبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حجاب (أنغير الله  
 أبتغي) أطلب (حكما) قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلا) بيننا وبينه الحق  
 من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) النوراة كعبدا لله من سلام وأصحابه (بعلون أنه منزل) بالتخفيف  
 والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين) لما كين فيه والمراد بذلك التفرير للكفران حق  
 (ومت كلمات ربك) بالأحكام والموايد (مسدقا وعدلا) تميز (لا تبدل لكأمانه) بنقض أو خلف (وهو  
 السميع) لما يقال (العالم) بما يفعل (وان تطع أكرم من في الأرض) أي الكفار (بضلوك عن سبيل الله)  
 دينه (ان) ما (اتبعون الاغان) في مجادلتم لك في أمر الميتة اذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم  
 (وان) ما (هم الا يخرسون) يكذبون في ذلك (ان ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو  
 أعلم بالمهتدين) فيجازي كل منهم (فكأول ما ساذ كرام الله عليه) أي ذبح على اسمه (ان كنتم باياته  
 مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا مما ساذ كرام الله عليه) من الذبايح (وقد فصل) بالبناء للمفعول ولا فاعل  
 في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الاما اضطررتم اليه) منه فهو أيضا حلال لكم  
 المعنى لا مانع لكم من كل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وان كثير البضلون) بفتح  
 الياء وضحاها (باهوائهم) بما تهاووا أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتمدون في ذلك (ان ربك  
 هو أعلم بانه عدين) اتبعوا زين الحلال الى الحرام (وذروا) اتركوا (ظاهرا لاثم وباطنه) علانيته وسره  
 والاثم قبل الزنا وقبل كل معصية (ان الذين يكسبون الاثم سيحزون) في الآخرة (بما كانوا يقتربون)  
 يكسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بان من أذبح على اسم غيره والافاضلحه المسلم ولم  
 يسم فيه عدا أو نسيما فاقبح وحلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وانه) أي الاكل منه (افسوق) خروج  
 عما يحل (وان الشياطين ليوحون يوسوسون) الى أولياتهم) الكفار (ليجادلوكم) في تحليل الميتة (وان  
 أطعمتموهم) فيه (انكم لم تشركون) وتزل في أبي جهل وغيره (أو من كان ميتا) بالكفر (فأحييناه) بالهدى  
 (وجعلناه نوراً يمشي به في الناس) يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان (كن مثله) مثل زائدة أي  
 كن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) كجز من المؤمنين الايمان (زين  
 للكافرين ما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كجعلنا فساق مكة أكارها (جعلنا  
 في كل قرية) أكار مجرميها بالمكر واذنباها) بالصد عن الايمان (وما نمكرون الا بانفسهم) لان وبالعلمهم  
 (وما يشعرون) بذلك (واذابناهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا لن  
 نؤمن به) حتى نوثق مثل ما وثق رسول الله) من الرسالة والوحى البنلانا كثر ما أوأ كبرنا فقال تعالى (الله  
 أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضوع الصالح  
 لوضعها فيه فضعها وهو هؤلاء ايسوا اهلها (سبب الذين أجزوا) بقولهم ذلك (صغار) ذل (عند الله  
 وعذاب شديد بما كانوا يكفرون) أي بسبب مكروهم (من يرد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام) بان

من قومه يزعم أنه خير منا  
 ونحن أهل الحج وأهل  
 السدانة وأهل السقاية  
 قال أنتم خير فنزلت فيهم  
 ان شائسك هو الا بتر  
 ونزلت ألم ترالى الذين أتوا  
 نصيبا من الكتاب الى  
 نصيرا \* وأخرج ابن  
 اسحق عن ابن عباس قال  
 كان الذين حزبوا الاحزاب  
 من قريش وغطفان وبقى  
 قريظة حبي من أخطب  
 وسلام بن أبي الحقيق  
 وأبوزافع والربيع بن  
 أبي الحقيق وأبو عمار  
 وهوذة بن قيس وكان  
 سائرهم من بني النضير فلما  
 قدموا على قريش قالوا  
 هؤلاء أجبارهم ود وأهل  
 العلم بالكتب الاولى  
 فاسألوهم ادينكم خير أم  
 دين محمد فسألوهم فقالوا  
 دينكم خير من دينه وانتم  
 أهدي منه ومن اتبعه  
 فانزل الله ألم ترالى الذين  
 أو تانصيبا من الكتاب  
 الى قوله ما لكافيا \*  
 ك وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق العوفي عن ابن  
 عباس قال قال أهل الكتاب  
 زعم محمد انه أوثى ما أوثى في  
 تواضع وله تسع نسوة  
 وائس همه الا التكاخ  
 فأى ملك أفضل من هذا  
 فانزل الله أم يحسدون  
 الناس الآية \* وأخرج  
 ابن سعد عن عمر مولى  
 عفرة نحوه أبسط منه  
 (قوله تعالى) ان الله

يامركم \* أخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال ليا نخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن

السقاية فبصق عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هت المفتاح يا عثمان فقال هذا أمانة الله فقام ففزع الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها حتى تفرغ من الآية \* وأخرج شعبة في تفسيره عن جريح عن ابن جريح قال نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فنأوله المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الآية ففداه أبي ربي ماسمعه يتلوها قبل ذلك قالت طاهر هذا انها نزلت في جوف الكعبة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله الآية) روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبيد الله بن حذافة بن قيس اذ بهته النبي صلى الله عليه وسلم في سرية كذا أخرجه مختصرا وقال الداودي هذا وهم يعني الاشراف على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على بيش فغضب فاوقد نار اوقال اقتحموا فامتنع بهض وهم بعض أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف والبخاري

يقذف في قلبه نورافين فضع له وبقبله كما ورد في حديث (ومن يرد) لله (أن يضله يجعل صدره ضيقا) بالتخفيف والتشديد عن قوله (رحما) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغه (كما يصدق) في قراءة يصعد وفيها ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء) اذا كانت الاعيان لشدة عليه (كذلك) الجعر (يجعل الله الرحمن) العذاب والشيطان أي يسلمه (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذي أنت عليه يا محمد (صراط) طريق (ربك) مستقيما لا عوج فيه وأصبه على الحال المؤكدة كالمحلاة والعامل فيها معنى الاشارة (قد فصلنا) بيننا (الآيات لقوم يذكرون) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي يتعظون وخصوصا بالذكرا لانهم المنتفعون (لهم دار السلام) أي السلامة وهي الجنة (عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) اذ كرم (يوم نحشرهم) بالنون والياء أي الله الخلق جميعا ويقال لهم (يا معشر الجن قد اذعنتم من الانس) بأغوائكم (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم (من الانس ربنا استمتع بعضهم بعضا) انتفع الانس بترين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم (وبلغنا أجننا الذي أجبنا لنا) وهو يوم القيامة وهذا اسم منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة (النار وشواكم) ما أواكم (خالدين فيها الا ما شاء الله) من الاوقات التي يخرجون فيها الشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان من جمعهم لالي الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فاجعني من (ان ربك حكيم) في صنعه (عليهم) بخلقه (وكذلك) كمتعنا صااة الانس والجن بعضهم ببعض (نولي) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالانس أو رسل الجن نذروهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهونا على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى (وغيرتهم الحياء الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك) أي ارسال الرسل (أن) اللام مقدره وهي مخفية أي لانه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون) لم يرسل اليهم رسول يبين (ولكل) من العاملين (درجات) جزاء (مما عملوا) من خير وشر (ومار بك بغافل عما يعملون) بالياء والهاء (وربك الغني) عن خلقه وعبادتهم (ذوالرحمة ان يشاء يذهبكم) يا أهل مكة بادهلاك (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الخلق (أنتما كنتم من قوم آخرين) أذهبهم ولكنه أبقاكم درجة لكم (انما وعدون) من الساعة والعذاب (لا آت) لاجل حالكم (وما أنتم بعجزين) فأتين عذابنا (قل) لهم (يا قوم اعملوا على مكاتبتكم) حالتكم (اني عامل) على حالتكم (فسوف تعلمون من) موصولة منفعول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة (نحن أم أنتم) انه لا يفلح (بسعدي الظالمون) الكافرون (وجعلوا) أي كفارة (لله مما ذرأ) خلق (من الحرب) الزرع (والانعام نصيبا) بصرفونه الى الضعيفان والمساكين واشركائهم نصيبا بصرفونه الى سدنتها (فقالوا هدا الله نزعهم) بالفخ والضم (وهذا الشرك آتينا) فكافروا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه وفي نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غفني عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله) أي لجهته (وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء) بئس (ما يكفون) حكمهم هذا (وكذلك) كزين لهم ما ذكروا (كزين كثير من المشركين قتل أولادهم) بالوآد (شركائهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بيناؤه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه العصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتل الى الشرك كلامهم به (يردوهم) مهاكؤهم (ويأبساوا) يخلطوا (علمهم دينهم ولو شاء الله ما تملأوه فذرهم وما يفترون) وقالوا هذه أنعام وحرب حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء) من خدمة الاوثان وغيرهم (يرعهم) أي لا حجة لهم فيه (وأنعام حرمت ظهورها) غلات ككب كالسوايب والحوامي (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها ليدكروا اسم أصنامهم ونسبوا ذلك الى الله (افتراء عليهم سيجزيهم بما كانوا يفترون) عليه (وقالوا ما في بناون هذه الانعام) المحرمة وهي السوايب

خرج على بيش فغضب فاوقد نار اوقال اقتحموا فامتنع بهض وهم بعض أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف والبخاري

والبحار (خالصة) خلال (لذ كورناو محرم على أزواجنا) أي النساء (وان يكن ميتة) بالرغم  
والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سبحانه) الله (وصفهم) ذلك بالتخليل والتحرير  
أي جزاءه (الملكيم في صنعه) أي (عالم) بخلقه (قد خسر الذين قتلوا) بالخصيف والتشديد (أولادهم)  
بالوآد (سببا) جهلا (بغير علم حرم وما رزقهم الله) مما ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين  
وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات على الأرض كالبطيخ (وغير معروشات)  
بان ارتفعت على ساق كالتخل (و) أنشأ (التخل والزرع مختلفا) كاه) ثمه وحب في الهيئة والطعم  
(ولزيتون والرمان منسبا) ورقهم حال (وغير مثابه) طعمهما (كوا من ثمرة انا أثمر) قبل النضج  
(وأفواحقه) زكاته (يوم حصاده) بالفتح والكسر من العشر أو نصفه (ولأنسرفوا) باعطائه كاه فلا يبقى  
لعمالكم شيء (انه لا يحب المسرفين) المتجاوزين ما حذر لهم (و) أنشأ (من الانعام حولة) صالحة للحمل  
عليها كابل الكبار (وفرشا) لا تصلح له كابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للأرض لدونها  
منها) كوا وما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان (طرائقه في التحريم والتخليل) انه لم يرد من بين  
بين العداوة (ثمانية أزواج) أصناف بدل من حولة وفرشا (من الضان) زوجين (الثنين) ذكروا ثني  
(ومن المنز) بالفتح والسكون (الثنين) بل (بما حذر من حرم ذكورا لانعام نارة وانما غيرها) ونسب ذلك الى  
الله (الذ كرين) من الضان والمعز (حرم) الله عليكم (أم الاثنيين) منهما (أما شملت عليه أرحام  
الاثنيين) ذكرا كان أو أنثى (ببؤن بعلم) عن كيفية تحريم ذلك (ان كنتم صادقين) فيه المعنى من  
أين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فميسر الذكورة حرام أو الاثنيين فميسر الاناث أو احتمال  
الرحم فالزوجان من الخصيب والاستتاهم للانكار (ومن الايل اثنين ومن البقر اثنين) قول  
الذ كرين حرم أم الاثنيين أما شملت عليه أرحام الاثنيين أم) بل (كنتم شهداء) حضورا (اذوصا) كم الله  
بهذا) التحريم فاعندتم ذلك لابل أتم كاذبون فيسه (فن) أي لا أحد (أظلم من أقرى على الله كذبا) بذلك  
(ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يجد فيها أو وحى الى) شيئا (محرم على طاعة  
يطعمه الآن يكون) بالياء والتاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التعتانية (أو دما سفوحا) سائلا  
بغلاف غيره كالكبدة واللحال (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام (أو) الآن يكون (فسقأ أهل الغيبة الله  
به) أي ذبح على اسم غيره (فن اضطر) الى شيء مما ذكر فاه (غير باع ولا عاقبان بك غفور) له ما أكل  
(رجم) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ونخل من الطير (وعلى الذين هادوا) أي اليهود  
(حرمنا كل ذي ظمر) وهو ما لم تفرق أصابعه كابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعورهما)  
التر وبوشم الكلى (الاماحلت ظهورهما) أي راعا قهما منه (أو) جلته (الحوايا) الامعاء جمع  
حاوية أو حاوية (أو ما اختلط بعظم) منه وهو شعور الالية فإنه أحل لهم (ذلك) التحريم (جزئناهم) به  
(ببغهم) بسبب ظلمهم عباس بن قتيب في سورة النساء (وانما الصادقون) في أخبارنا وواعيدنا (فان كذبوا) فيما  
جئت به (فقل) لهم (ربكم ذور حرة واسعة) حيث لم يعاجلكم بالعبودية وفيه تلاف بدعائهم الى الامانة  
(ولا يرد بأسه) عذابه اذا جاء (عن القوم المجرمين) سيقول الذين أسروا لو شاء الله ما أسركنا) نحن (ولا ياؤنا  
ولا حرمنا من شيء) فاشرا كنا وتحررنا بمناشيتهم فهو راض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب  
الذين من قبلهم) رسالهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل هل عندكم من علم) بان الله راض بذلك (فتخروه  
لنا) أي لا علم عندكم (ان) ما (ذبحون) في ذلك (الا الظن وان) ما (انتم الا تخرون) تكذبون فيه (قل ان  
لم تكن لكم حجة) فنته الحجة البالغة (النامة) ذلوشاء) هدايتكم (لهذا) كما أجمعين قل لهم) احضروا (شهداء) ك  
الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذي حرمتموه (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا  
بآياتنا الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون) يشركون (قل تعالوا أتدل) اقرأ (ما حرم ربكم  
عليكم ان) مفسرة (لا تشركوا به شيئا) أحسنوا (بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم) بالوآد (من) أجل

تطوعوه \* وأجاب الحافظ  
ابن حجر بان المقصود في  
قصته فان تنازعتم في شئ  
فانهم تنازعوا في امتهال  
الامر بالطاعة والتوقف  
قرار من النار فاسب أن  
ينزل في ذلك ما يرددهم  
الى ما يفعلونه عند التنازع  
وهو الراد الى الله والرسول  
وقد أخرج ابن جرير انها  
نزلت في قصة حرت لعمار  
ابن ياسر مع خالد بن الوليد  
وكان خالد أمير قبا وعمار  
رجلا بغير أمره فتخاصما  
فتزلت (قوله تعالى ألم نر  
الى الذين يزعمون) \*  
أخرج ابن أبي حاتم  
والبراني بسند صحيح عن  
ابن عباس قال كان أبو رزة  
الاسلمى كاهنا يقضى بين  
اليهود فيما يتنافرون فيه  
فتناظر اليه ناس من  
المسلمين فانزل الله ألم نرالى  
الذين يزعمون انهم آمنوا  
الى قوله الاحسانا وتوفيقا  
\* وأخرج ابن أبي حاتم  
من طريق عكرمة أو سعيد  
عن ابن عباس قال كان  
الجلساس بن الصامت  
ومعتب بن قشير ورافع  
ابن زيد وشريد عدون  
الاسلام فدعاهم رجال من  
قومهم من المسلمين في  
خصومة كانت بينهم الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدعاهم الى الكهان  
حكاهم الجاهلية فانزل الله  
فيهم ألم نرالى الذين يزعمون  
الاسلمة وأخرج ابن جرير

عن الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي أما سمكت الى أهل دينك أو قال النبي لانه قد علم أنه

الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلان الانصاري في سراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يازبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتولون وجهه ثم قال اسق يازبير احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشار عليهما بما امرهما فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم \* وأخرج الطبراني في الكبير والجدي في مسنده عن أم سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضي للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمه فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وعاطب ابن أبي بلتعة اختلفا في ماء ففضي النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقى الاعلى ثم الأسفل \* وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الاسود قال اختلف رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضي

(املاق) ففر تخافونه (نحن نرزقكم وماياهم ولا تقر بوا النواحش) الكبار كازنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانيتها و سرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) كالكفر وودح الردة ورجم المحسن (ذلكم) المذكور (وصاكم به لعلكم تهابون) تتدبرون (ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالحق التي هي) أحسن (وهي ما فيه صلاحه) حتى يبلغ أشده (وأوفوا السكيل والميزان بالقسط) بالعدل وترك الخس (لانكف نفسا الاوسعها) طاقته في ذلك فان أخطأ في السكيل والوزن والله يعلم صحة نية فلا مؤاخذه عليه كما ورد في حديث (واذا قتلتم) فحكم أو غيره (فاعدلوا) بالصدق (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقربي) قرابة (وبعهداته) وفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) بالشديد تتعظون والسكون (وان) بالغخ على تقدير اللام والكسر استئنافا (هذا) الذي وصيتكم به (صراطى مستقيما) حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الطرق الخالفاته (فتفرق) فيه حذف احدى التاءين تيسل (بكم عن سبيله) دينه (ذلكم) وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب (التوراة) و ترتيب الاخبار (تماما) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلا) بيانا (للكل شئ) يحتاج اليه في الدين (وهدي ورحمة لعلهم) أي بني اسرائيل (يلقاهم بهم) بالبعث (يؤمنون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واتقوا) الكفر (لعلكم ترجون) أنزلناه (الان) لا تقولوا انما نزل الكتاب على طائفتين (اليهود والنصارى) من قبلنا وان (تخفوا وسمها محذوف أي ما) كنعان دراستهم (قراءتهم) لغافلين) لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا (أو تقولوا لو انما نزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم وهدي ورحمة) لمن اتبعه (فمن) أي أحد (أظلم ممن كذب آيات الله وصدف) أعرض (عنها) تجزى الذين يصدفون عن آياتنا واء العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون هل ينظرون) ما ينتظر المكذبون (الآن تأتيهم) بالتاء والياء (الملائكة) لقبض أو واحدهم (أو يأتى ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتى بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كافي حديث الصحيحين (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجلة صفة نفس (أو) نفسا لم تكن (كسبت في ايمانها خيرا) طاعة أي لا تنفعها أو تبها كافي الحديث (قل انتظروا) أحذر هذه الاشياء (انما ينتظرون) ذلك (ان الذين فرقوا دينهم) باختلاف فهم فيه (فأخذوا بعضه وتركوا بعضه) وكانوا شيعا) فرقا في ذلك وفي قراءة فارقا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم في شئ) أي فلا تتعرض لهم (انما أمرهم الى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف (من جاء بالحسنة) أي لاله الا الله (فله عشر أمثالها) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسنة فلا يجزي الامثلها) أي جزاءه (وهم لا يظلمون) ينقصون من جزائهم شيئا (قل اننى هدى الى صراط مستقيم) ويريد من محله (ديننا قريبا) مستقيما (مله) ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسبى عبادتى من حوج وغيره (ومحمدى) حياى (ومحمدى) موقى (تغرب العالمين لاشربك له) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الامة (قل اغير الله أغيرى) الها أي لأطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شئ ولا تكسب كل نفس) ذنبا الاعلها ولا ترز) تحمل نفس (وازره) آفة (وزر) نفس (أخرى) ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الارض) جمع خلقية أي يخلف بعصم بعضها فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالمسال والجاه وغير ذلك (ليبلوكم) لختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم ليلظهر المطيع منكم والعامى (ان ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وانه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم \* (سورة الاعراف مكية الاواس الهيم عن القرية ايمان أو الخس آيات مائتان وخمس أوست آيات) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(المص) الله أعلم بما عراده بذلك هذا (كتاب أنزل اليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدورك) بينهما فقال الذى قضى عليه مردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم



خرج ضيق منه ان تبلمه مخافة ان تكذب (لتنذر) متعلق بانزل اى اللانذار (به وذ كرمه) نذكرة  
(للمؤمنين) به قل لهم (انبعوا منكم من ربكم) اى القرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه) اى الله  
اى غيره (اولياءه) تطيعونهم في معصية تعالى (قليل الاما تذكرون) بالتناء والياء تتعظون وفيه ادغام التناء في  
الاصل في الذال وفي قراءه يسكونه وما زاد لتأ كيدا لقلة (وكم) خبرية معفعول (من قرية) اربداهاها  
(اهل كنها) اوردنا اهلا كها (بغاة عابسا) عذابنا (ببانا) ليللا (اوهم قائلون) ناعون بالقاهرة والقبيلة  
استراحة نصف النار وان لم يكن معها نوم اى مرعباه باليلا ومرقنها ارا (فما كان دعواهم) قولهم (اذ  
جاءهم باسنا الا ان قالوا اننا كذالمين فلما سأل الذين ارسلا اليهم) اى الامم عن اجابتهم ارسلا وعلمهم فيما  
بلغهم (ولنسا ان المرسلين) عن الابلاغ (فلنقن عليهم بعلم) نخبزهم عن علم عافوا (وما كنا غائبين) عن  
ابلاغ الرسل والامم الحالصة فيما علموا (والوزن) للاعمال (والصالحات) لسانه لسانه وكنتم انما ورد في  
حديث كائن (يومئذ) اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة لوزن (فمن ثقلت  
موازينه) بالחסنات (فانزلناهم المظنون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فانزلنا الذين  
خسروا انفسهم) تصيرها الى النار (بما كانوا ياتينا الظالمون) يمجرون (ولقد مكناكم) يا بني آدم  
(في الارض) وجعلنا لكم فيها معاش (بالياء) اى باياتي شربها اجمع معبثة (قليل الاما) لتأ كيدا لقلة  
(تشكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) اى اباكم آدم (ثم صورناكم) اى صورناه وانتم في ظهوره (ثم قلنا  
للملائكة اسجدوا لادم) معبود تحبوه بالانحناء (فسجدوا الا ابليس) ابا الجن كان بين الملائكة  
(لم يكن من الساجدين) قال تعالى (ما منعك ان لا) زايرة (تسجد) حين (امرتك) قال انا خير منه  
(خالقتني من نار وخلقته من طين) قال فاهبط منها (اى من الجنة) وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي  
(لك ان تمكبر فيها فخرج) منها (انك من الصاغرين) الذليلين (قال انظرني) اخرجني (الى يوم  
يبعثون) اى الناس (قال انك من المنظرين) وفي آية اخرى الى يوم وقت المعلوم اى وقت النعمة الاولى  
(قال فيما نعوذ بنبي) اى باغوائك الى ربك للقسم وجوابه (لا قدر لهم) اى لبي آدم (صراطك المستقيم)  
اى على الطريق الموصل اليك (ثم لا تبينهم من بين ايديهم) ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمسهم اى  
من كل جهة فانعهم عن سبوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين  
رحمة الله تعالى (ولا تجدوا كثيرهم شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها مذموما) بالهمز معيبا او مذمونا  
(مدحورا) مبعدا عن الرحمة (لمن يعمل منهم) من الناس واللام للابتداء او رطبة للقسم وهو (لاملان  
جهنم منكم) اى منكم بذرتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء  
من الشرطية اى من تبعك اعذبه (و) قال (يا آدم اسكن انا) اى كيدا للخير في اسكن ليعطف عليه  
(وزوجك) حواء بلاد (الجنة) فكل من حيث شئتم ولا تقر باهذه الشجرة) بالاكل منها وهى  
الحنطة (فتكونانم الظالمين فوسوس لهما الشيطان) ابليس (يبدى) يظهر (اهما ما وورى) فوعل من  
المواراة (عنهما من سواتهما وقال ما نها كبريكما عن هذه الشجرة الا) كرامة (ان تكونا مملكين)  
وقرى بكسر اللام (او تكونانم الخالدين) اى وذلك لازم عن الاكل منها كفى آية اخرى هل اذلك على  
شجرة الخلد وملك لا يبلى (وقاسمهما) اى اقسام لهما بالله (انى اكل من الناهجين) في ذلك (فلاهما)  
حطهما عن مرتزتهما (بغور) منه (فلما اذا قال الشجرة) اى اكلتها (بدت لهما سواتهما) اى  
ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودره وسمى كل منهما سواة لان انكشافه بسوء صاحبه (وظفقا  
بخصفان) اأخذوا المرقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترابه (وناداهما ربهما ألم اأنهيكما عن تاكل الشجرة  
وأقل ليكما ان الشيطان اعدو مبين) بين العداوة والاستغفام للتقرب (فلاربنا ظلمنا انفسنا)  
بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) قال اهبطوا) اى آدم وحواء بما اشتلما عليه  
من ذريتهما (بعضكم) بعض الذرية (ابعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (واكل من الارض مستقر) مكان

البها مشملا على سيفه  
فضرب الذي قال ردنا الى  
عمر فقتله فانزل الله فلا  
وربك لا يؤمنون الا بآية  
مرسل غريب في امناه  
ابن لهيعة وله شاهد  
أخرج حريم في تفسيره  
من طريق عتبة بن خزيمة  
عن ابيه \* ك وأخرج  
ابن جرير عن السدي قال  
لمنازلة ولو انا كتبنا عليهم  
ان اقتلوا انفسكم او  
اخرجوا من دياركم ما فعلوه  
الا قبل منهم افتخر  
نابت بن قيس بن شماس  
ورجل من اليهود فقال  
اليهودى والله لقد كتب  
الله علمنا ان اقتلوا انفسكم  
فقتلنا انفسنا فقال نابت  
والله لو كتب الله علمنا ان  
اقتلوا انفسكم لقتلنا  
انفسنا فانزل الله ولو انهم  
فعلوا ما يوعدون به لكان  
نحسرا لهم واشد شدينا  
(قوله تعالى ومن يطع الله)  
\* أخرج الطبراني وابن  
مردويه بسند لا بأس به  
عن عائشة قالت جاء رجل  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله  
انك لاحب الى من نفسى  
وانك لاحب الى من ولدى  
وانى لا يكون فى البيت  
فاذ كرك فما أصبر حتى  
أتى فاطمرا اليك واذا  
ذ كرت موق وموتك  
عرفت انك اذا دخلت  
الجنة رفعت مع النبيين  
وانى اذا دخلت الجنة

يارسول الله ما ينبغي لنا ان نمارقك فانك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نترك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية \* وأخرج ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لانراك فانك في الجنة في الدرجات العلى فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة ان شاء الله \* وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبيرة ومسروق والربيع وقادة والسدي قوله تعالى ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم \* أخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كفى عز ونحن مشركون فلما أمنا صرنا أذلة قال انى أمرت بالعز ولا نقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فانزل الله ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية \* ك (قوله تعالى واذا جاءهم) \* روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساء دخلت المسجد اذا الناس ينسكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء فتمت على باب المسجد فتأديت باعلى صوتي لم يطلق نساء

استقرار (ومتاع) تمتع (الى حين) تمتعنى فيه آجالكم (قال فيها) أى الارض (تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) بالبعث والبناء للقاء والجمعول (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أى خلقنا لكم (برادى) يستر (سواكم وربشا) هو ما يتجمل به من الثياب (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالانصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنون فيه انقذت عن الخطاب (يا بني آدم لا يفتنكم) يضلنكم (الشيطان) أى لا يتبعوه فتفتنوا (كأخرج أبو بكر) بفتنته (من الجنة ينزع) حال (عنه ما لباسه ما ليربهما سواهما انه) أى الشيطان (راكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) للطاقة أجسادهم أو عدم أروانهم (ان جعلنا الشياطين اولياء) أعوانا وقرناء (الذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة) كما شرك وطوافهم بالميت عرارة قائمان لا يطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها آباءنا) فاقتدينا بهم (والله أمرنا بها) أيضا (قل) لهم (ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) أنه قاله استفهام انكار (قل أمر ربي بالقسط) العدل (وأقبحوا) معطوف على معنى بالقسط أى قال اقسطوا وأقبحوا أو قبله فاقبلوا مقدر (ووجهكم) الله (عند كل مسجد) أى اخلصوا له سجودكم (وادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (كابدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعودون) أى يعبدكم أحياء يوم القيامة (فريقا) منكم (هدى وفرقا) يحاقد عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله أى غيره (ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم مما استرعتورنكم) عند كل مسجد (خذوا الصلاة والطوافى) وكلوا واشربوا) ما شئتم (ولا تسرفوا) لا يحب المسرفين (قل) انكارا عليهم (من حم زينة الله لى أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل) هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا (بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم) خاصة بهم بل رفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك (فضل الآيات) نبيها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قل انما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما طهر منها وما باطن) أى جهرها ومرها (والانتم) المعصية (والبقي) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وان تشركوا بالله ما ليقبله) بأشراكه (سلطانا) حجة (وان تة ولوا على الله ما تعلمون) من تحريم ما يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (يا بني آدم اما) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزبدة (يا أيديكم) رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى (الشرك) (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة (والذين كذبوا باياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) أى لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والولد اليه (أو كذب باياته) القرآن (أولئك ينالهم) بصيهم (نصيهم) حظهم (من الكتاب) مما كتب لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك (حتى اذا جاءتهم رسالتنا) أى الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكيتا (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرههم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت (أنهم كانوا كافرين قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا فى) جملة (أمم قد دخلت من قبلكم من الجن والانس فى النار) متعلق بادخلوا (كما دخلت أمة) النار (لمنت أختها) التى قبلها الضلالها بها (حتى اذا ادركوا) تلاحقوا (فهاجبعها قالت أنحرهم) وهم الاتباع (لاولاهم) أى لا لهم وهم المتبوعون (ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا ضعفا) مضعفا (من النار قال) تعالى (لكل منكم) منهم (ضعف) عذاب مضعف (ولكن لا يعلمون) بالياء والتاء ما لكل فريق (وقالت أولاهم لاخرهم فما كان لكم علينا من فضل) لانكم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (لانفخ لهم أبواب السماء) اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيبسطهم الى سجين بخلاف المؤمن فتفخله ويصعد بروحه الى السماء السابعة

ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو روده إلى الرسول (٨٣) وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم فكانت انما استنطت ذلك الامر (قوله تعالى فما لكم في المنافقين) \* روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احدى قريظ من ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقلتهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين ففتين \* كذا وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ ان كان من اخواننا من اخرج امرنا فاطعنك فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عرفتمناه هو منكم فقام أسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا أيها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأمرنا فننقل امره فانزل الله فما لكم في المنافقين ففتين الآية \* وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف

كجور في حديث (ولا يدنون الجنة حتى يبلغ) يدخل (الجل في سم الخياط) ثقب الابرة وهو غير مكن فكذلك دخولهم (وكذلك) الجزاء تجزي المجرمين) بالكفر (لهم من جنتهم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) غطاية من الخارج غاشية وتؤثر به عوض من الماء المحذوفة (وكذلك تجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله (لا تكاف نفس الا وسعها) ط. ق. ت. من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزلنا ما في صدورهم من غل) حقه كان بينهم في الدنيا (تجزي من تحتهم) تحت قصورهم (الانهار) وقالوا) عند الاستقرار في منازلهم (الجنة الذي هدا لنا لهذا) العمل الذي هدانا لهذا (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) حذف جواب لولا للدلالة مقبله عليه (لقد جاءت رسلنا بالحق ونودوا ان يخففه أي انه أو مفسر في المواضع الخمسة (لكم والجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقر براوتكيتنا (ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) قول وجدتم ما وعد (ك) (ربكم) من العذاب (حقا) قالوا انهم فاذن (وذن) نادى مناد (بينهم) بين الفريقين أسمعتهم (ان اعنة الله على الظالمين الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويغوونها) أي يلبسون السبيل (حوجا) عوجا (وهم بالآخرة كافرين وبيئنا) أي أصحاب الجنة والنار (حجاب) حازقيل هو سور الاعراف (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسنتهم وسياهم كفي الحديث (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسيماهم) بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال (ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) أي أصحاب الاعراف الجنة (وهم يطعمون) في دخولها قال الحسن لم يطعمهم الا لكرامة يريد بها هم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذا طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم (واذا صرفت ابعادهم) أي أصحاب الاعراف (تلقاه) جهة (أصحاب النار) قالوا ربنا لا تجعلنا في النار (مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالا) من أصحاب النار (يعرفونهم بسيماهم) قالوا ما نغني عنكم) من النار (جمعكم) المال أو كثر نسككم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكبار عن الاعان ويتولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين (أهلؤا الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) قد قبل لهم (ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا أنتم تجزنون) وقرئ دخلوا بالبناء المفعول ودخلوا المفعلة التي في حال أي مقولوا لهم ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان أفوضوا علينا من الماء أو مشارقكم الله) من الطعام (قالوا ان الله حرمهما) منعهما (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا قال يوم نساهاهم) تركهم في النار (كأنسوا القاه يومهم هذا) تركهم العمل له (وما كانوا يأتينا بمجدون) أي وكذبوا (واقدم جنتناهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بيناه بالانخبار والوعد والوعيد (على علم) حال أي عالين بما فصل فيه (هدى) حال من الهوا (ورحمة لقوم يؤمنون) به (هل ينظرون) ما ينتظرون (الاتاويله) عاقبة ما فيه (يوم تأتي تأويله) هو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبل) تركوا الايمان به (قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو) هل (نرد) الى الدنيا (فنعمل غير الذي كنا نعمل) نوحده الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى (قد خسروا أنفسهم) اذ صاروا الى الهلاك (وضل) ذهب (عنهم) ما كانوا يفترون) من دعوى الشريك (ان ربكم الله الذي خالق السموات والارض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدره لانهم لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) هو في اللغة ستر بالمال استواء يابق به (بشمس الليل النهار) مخففا ومشددا أي يعطى كلامهما بالاسحر (يطالبه) يطالب كل منهما الاستحطابا (حذيتا) سر بها (والشمس والقمر والنجوم) بالنصب على ما على السموات والرفع مبتدأ خبره (مسخرات) مذلات (بامرهم) بقدرته (الاله الخلق) جميعا (والامر) كاه (تبارك) تعاطم (الندوب) مالاث (العلمين ادعوا ربكم تضرعا) حال تدلا (وخفية) سرا (انه لا يحب المعتدين) في الدعاء بالتشدد ورفع الصوت (ولا تفسدوا في الارض) بالشرك والمعاصي (بعد اصلاحها)

ان قوما من العرب أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وأصابهم وباء المدينة فماتوا كسوا خروا من المدينة فاصحابهم

نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فانزل الله فيكم في المنافقين ذمتين الآية في اسناده تدريس وانقطاع \* ك (قوله تعالى الا الذين يصلون الآية) \* اخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن ان سراقه بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اهل بدر واحد وأسلم من حولهم قال سراقه بلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فاقبته فقلت أشدك النعمة يا غيبي انك تريد ان تبعث الى قومي وأنا أريد ان توادعهم فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا يحسن غلب قومك عليهم فانذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسلمت قريش أسلموا معهم وانزل الله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فلكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم \* واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق في هلال بن عويمر الاسدي ومراقه بن مالك

بعث الرسل (وادعوه خوفا) من عقابه (وطمعا) في رحته (انزج الله نوره من المحسنين) المطيعين وتذ كبر قريش المحبر به عن رحمة لاضافتها الى الله (وهو الذي يرسل الرياح اشرابا بين يدي رحمة) أي متفرقة قدام المعار وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونه وفتح النون مصدرا وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة قبل النون أي بشر او مفرد الاولي نشور كرسول والاخيرة بشير (-تي اذا أقلت) حلت لرياح (سحابا ثقلا) بالاطر (سقناه) أي السحاب وفيه التفتت عن الغيبة (لبلاميت) لانبات به أي لاحتياها (فانزلنا به) بالبلد (الماء فخر جناه) بالمااء (من كل الثمران كذلك) الاخراج (نخرج الموت) من قبورهم بالاحياء (اعلمكم نذ كرون) يتؤمنون (والبلد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسنا (باذن ربه) هذا مثل المؤمن يسبح الموحدة فينتفع بها (والذي نبئت) تربته (لا يخرج) نباته (لانكدا) عسرا مشقة وهذام مثل للكافر (كذلك) كئيبا ما ذكر (انصرف) بين (الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون (لقد) جواب قسم محذوف (أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله (انى أخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب يوم القيامة) هو يوم القيامة (قال الملا) الاشراف (من قومه) انما انزل في ضلاله بين بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعم من الضلال فتقها بأبلغ من نفيه (ولكني رسول من رب العالمين) أبلغكم (بالتخفيف) والتشديد (رسالاتي وانصح) أريد الخير (لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) كذبتم (وعجبتم ان جاءكم) كذ كبر (موعظة) من ربكم (على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب ان لم تؤمنوا (وانتقوا) الله (واعلمكم ترجون) بها (فكذبوه) وتخبئوا (والذين معه) من الغرق (في الغلغلة) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (انهم كانوا قوما عاصين) عن الحق (و) أرسلنا (الى عاد) الاوول (أخاهم) هو دا قال يا قوم اعبدوا الله وحده (مالكم من اله غيره) أفلا تتقون (تخافونه) فتؤمنون (قال الملا) الذين كذبوا من قومه انما انزل في سفاهة (جهالة) (واما الذين نزلت من السكاذبين) في رسالتك (قال يا قوم ليس بي سفاهة) ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالاتي (و) أما لكم ناصح أمين (مأمون على الرسالة) (أو عجبتم ان جاءكم) كذ كبر (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) واذكروا اذ جعلكم خلائف في الارض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) قوة وطولا وكان طويابهم مائة ذراع وقصيرهم ستمين (فادكروا آلاء الله) نعمه (لعلكم تفلحون) تفوزون (قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ونذر) بترك (ما كان يعبد آباؤنا) أتينا بتعدنا) به من العذاب (ان كنت من الصادقين) في قولك (قال قد وقع) ووجب (عليكم من ربكم جرس) عذاب (وغضب أجدادنا) في أسماء سميت بها (و) أي سببتهم بها (أنتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما نزل الله بها) أي بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العذاب (الذي معكم من المنتظرين) ذلكم يتكذبكم كي فارسلت عليهم الريح العقيم (فانجيتناه) أي هوذا (والذين معه) من المؤمنين (رحمة منا) وفاقنا (ادار) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (الى نوح) بترك (الصرف مراد اياه) القبيلة (أصنام صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من اله غيره قد جاءكم بآية (مجزئة) (من ربكم) على صدقي (هذه) فاق الله لكم آية) حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عبيدوها (فذر وهنا كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) بعقر أو ضرب (فياخذكم عذاب أليم) واذكروا اذ جعلكم خلائف في الارض (من بعد عاد وبواكم) أسكتكم (في الارض) تغذون من سهولها قصورا) تسكنونها في الصيف (وتختفون الجبال بيوتا) تسكنونها في الشتاء وتصبه على الخيال المقدرة (فادكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض ففسدين قال الملا) الذين استكبروا من قومه) تكبروا عن الايمان به (للذين استضعفوا) من آمن منهم) أي من قومه بدل مما سابقا بآعادة الجار (أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا) نعم (انا بما أرسل به مؤمنون) قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرين) وكانت الناقاة لها يوم في المساء ولهم يوم فلو اذ ذلك (فعلقوا ناقاة) عقرها فدار بأمرهم بان قتها بالسيوف (وعتوا عن أمر ربهم) وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا) به من العذاب على

قوله) ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة) الرزلة الشديدة من الارض والسجعة من السماء (فأصبحوا في  
دارهم جائعين) باركين على الركبتين (فتولى) عرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي  
وأنهت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) اذ كثر (لوطا) ويبدل منه (اذ قال قومه أتأتونا الضحى) أى  
أدبار الرجال (ما سبقكم من أحد من العالمين) الانس والجن (أتئمنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية  
وادخال الالف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أتم قوم مسرفون) تجاوزون  
الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم) أى لوطا وأتباعه (من قريبكم انهم أناس  
يتطهرون) من أدبار الرجال (فأنجيناه وأهلنا من الغابرين) كانت من الغابرين) الباقيين في العذاب (وأما طرنا  
عليهم مطرا) هو حجارة السجيل فاحلكتهم (فانظر كيف كان عقوبة المجرمين) أرسلنا (الى مدائن أخاهم شعيبا  
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الشريك من قبله قد جاءكم بآية عظيمة) معجزة (من ربكم) على صدق (فاوفوا) أتوا  
(المكيل والميزان ولا تجسوا) تنقصوا (الناس أسياءهم ولا تقصدوا في الارض) بالكفر والمعاصي (بعد  
اصلاحها) يبعث الرسل (ذلكم) المذكور (خبركم ان كنتم مؤمنين) مرادى الايمان فبادروا اليه (ولا  
تقدموا بكل صراط) طريق (توقدون) تحرقون الناس بأخذت انبياءهم (والكافرين منهم) (وتصدقون)  
نصفون (عن سيد الله) ينسبه (من آمن به) يتوعدكم اياه بالقتل (وتبعونهم) تطالبون الطريق (عوجا)  
معوجة (واذكروا اذ كنتم قليلافكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) قبلكم بتكذيبهم  
رسلم أى آخر أمرهم من الهلاك (وان كان طائفة منهم آمنوا) الذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا  
به (فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بانجاء الحق واهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين)  
أعدلهم (قال الملا الذين استكبروا من قومه) عن الاعمال (انظر جملتك يا شعيب والذين آمنوا معك  
من قريتنا واتبعون) ترجعون (في ملتنا) ديننا وغايرنا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيب لم يكن في  
ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قال) نعوذ فيها (ولو كنا كارهين) لها استغفنا من انكار (قد افترى بنا على الله  
كذبا ان عدنانا ملتكم بعد اذ نحن ان الله منها وما يكون) ينبغي (لنا ان نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا) ذلك  
فخذلنا (وسعربنا كل شئ علما) أى وسع علمه كل شئ ومنه حالى وحالك (على الله توكلنا ربنا افضع  
احكم) بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين (وقال الملا الذين كفروا من قومه) أى  
قال بعضهم لبعض (لئن لآم قسم) اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة) الرزلة الشديدة  
(فأصبحوا في دارهم جائعين) باركين على الركبتين (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كان) مخففة  
واسمها محذوف أى كذبهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها) في ديارهم (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)  
التأكيد باعادة الموصول وغيره اللار دعاهم في قولهم السابق (فتولى) عرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم  
رسالات ربي وأنهت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) استغفنا منى النبي  
(وما أرسلنا في قبلة من نبي) فكذبوه (الا أخذنا عاقبتنا) أهليا بالاسماء) شدة القر (والغراء) المرض  
(اعلمهم بضرعون) يتداولون فيؤمنون (ثم بدلنا) علمناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) الغنى  
والصحة (حتى حقوا) كثروا (وقالوا) كسر النعمة (قدس آياتنا اضراء والسراء) كاستنا وهذا  
عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكفونا على ما أنتم عليه قال تعالى (فأخذناهم) بالعذاب (بغثة) جفاء  
(وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولو أن أهل القرى) المكذبين (آمنوا) بالله ورسالم (واتقوا)  
الكفر والمعاصي (لغصنا) بالضعيف والتشديد) عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات  
(واسكن كروبا) الرسل (فأخذناهم) عاقبتناهم (بما كانوا يكسبون) فأنامن أهل القرى) المكذبون (أن  
يأتيهم بأسنا) عذابنا (بنا) ليل (وهم نائمون) غافلون عنه (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى)  
نهارا (وهم يلعبون) أفأمنوا مكر الله) استدراجهم بالنعمة وأخذهم بغثة (فلا يأمن مكر الله الا  
القوم الخاسرون أولم يهد) يتبين (للذين يرون الارض) بالسكنى (من بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل

تعالى (وما كان لمؤمن \*  
أخرج ابن جرير عن عكرمة  
قال كان الحرب بن زيد  
من بنى عامر بن لؤي يعذب  
عباس بن أبي ربيعة مع  
أبي جهل ثم خرج الحرب  
مهاجرا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فلقبه عباس  
بالحرة فعلاه بالسيف وهو  
يحسب أنه كافر ثم جاء الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبره فترثت وما كان  
لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا  
خطأ الآية وأخرج نحوه  
عن مجاهد والسدي \*  
وأخرج ابن اسحق وأبو  
يعلى والحرب بن أبي  
أسامة وأبو مسلم السجعي  
عن النعمان بن محمد نحوه  
وأخرج ابن أبي حاتم عن  
طريق سعيد بن جبير عن  
ابن عباس نحوه (قوله  
تعالى) ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا \* أخرج ابن  
جرير عن طريق ابن جريج  
عن عكرمة أن رجلا من  
الانصار قتل أخا مقيس بن  
صباة فأعطاه النبي صلى  
الله عليه وسلم الدية فقبلها  
ثم وثب على قاتل أخيه  
فقتله فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لأومنه في حل  
ولاحرام فقتل يوم الغض  
قال ابن جريج وفيه ثلث  
هذه الآية وقمن يقتل  
مؤمنا متعمدا الآية (قوله  
تعالى) يا أيها الذين آمنوا  
إذا ضربتم \* روى  
البخارى والترمذى

والحاكم وغيره عن ابن عباس قال مر رجل من بنى ساهم بنجر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو سوق فمناه فلم عليهم فقالوا اسلم

البراز من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بإله الا الله غددا وأزل الله هذه الآية \* وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حدراد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة وصالح بن جشامة فربنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله الآية وأخرج ابن جرير بن حديد بن ابن عمر نحوه \* وروى الثعالبي من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نهشل من أهل فدك وإن اسم القاتل أسامة بن زيد وإن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وإن قوم مرداس لما هزموا بقي هو وحده وكان الجأضمة يجعل فلما لحقوه قال لا إله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية \* وأخرج ابن جرير

مخفية واسمها محذوف أي أنه (لونها صبغاهم) بالعذاب (بذوبهم) كما صبغنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو والداخله عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفها بالواو (و) نحن (نطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سمع تدبر (تلك القرى) التي مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد من أنبيائها أخبار أهلها (واقدمهم رسلكم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فما كانوا يؤمنوا) عند سبيهم (بما كانوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل أسفروا على الكفر (كذلك) النبوع (يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا كثرهم) أي الناس (من عهد) أي وفاء به هدم يوم أخذ الميثاق (وان) مخفية (وجدنا كثرهم لفاستقن ثم بعثناهم بعهدهم) أي الرسل المذكورين (موسى بايثان) التسع (الفرعون وملئه) قومه (فقالوا) كفروا (بها) فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (بالكفر من اهلاكهم) وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين (الملك) فكذبته فقال أنا (حقيق) جدير (على أن) أي بان (لا أول على الله الا الحق) وفي قراءة بتشديد الياء حقيق مبتدأ خبره أن وما بعده (قد) شكك بينة من ربكم فارسل معي (إلى الشام) (بنو اسرائيل) وكان استعبدتهم (قال) فرعون له (ان كنت جئت بآية) على دعواك (فأت بها ان كنت من الصادقين) فيها (فأتني عصا فاذا هي ثعبان مبين) حية عنقاية (وتزعجده) أخرجهما من جيبه (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع (للساطرين) خلاف ما كانت عليه من الادمية (قال) للملائكة قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه ذكأ منهم قالوه معه على سبيل التشاور (يريد أن يخرجكم من أرضكم) فاذا تأمرونا قالوا أرجعه وأخاه) أخرجهما (وأرسل في المداين حاشرين) جامعين (بأوتوك بكل ساحر) وفي قراءة معيار (عالم) بفضل موسى في علم السحر فجمعوا (وجاء السحرة فرعون قالوا أئن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لم نأمر بيننا الا ما أمرنا به) عسالك (واما ان نكون ممن المايقين) مامعنا (قال) ألقوا) أمر للاذن بتقديم القاتم توسلا به الى اطهار الحق (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (سحروا أعين الناس) صرفوها عن حقيقة ادراكها (واسترهبوهم) خوفوهم حيث خيلوا حيايات تسي (وجأوا بسحر عظام وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف) بحذف احدى التين في الاصل تبتلع (ما يافكون) يقبلون بتمويههم (فوقع الحق) ثبت وظهير (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا) أي فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلا (وألقى السحرة ساجدين قالوا اننا رب العالمين رب موسى وهرون) لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا تأتي بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (به) بموسى (قبل أن آذن) أما (لكم ان هذا) الذي صنعتوه (لمكر مكرتوه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما نالكم مني (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يد كل واحد ابي ورجله اليسرى (ثم لاصلبنكم أجمعين قالوا اننا الى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (وما ننقم) ننكر (مما لأن آمننا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا ففرغ علينا صبرنا) عند فعل ما وعدنا به من الآيات (ووفونا مسلمين وقال الملائكة قوم فرعون له) أئذ) تترك (موسى وقومه ليفسدوا في الارض) بالدعاء الى مخالفتك (وبنرك وآلهتك) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنار بكم وربها ولذا قال أنار بكم الاعلى (قال سمقتل) بالتشديد والخصيف أبناءهم المولودين (ونسجني) نسجني (نساءهم) كغلبناهم من قبل (وانافوهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك ففسدوا اسرائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على أذاهم (ان الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) الحمودة (للمتقين) الله (قالوا) أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد اجتمنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون) فيها (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقمح (ونقص من الممرات) لعلمهم بذكورهم) يتعانون فيؤمنون (فاذا جاءتهم الحسنة) الحسنة (الغنى) قالوا لنا هذه) أي نستحقها ولم

يشكر واعياها (وان تصبهم سبيته) جذب وبلاء (يطيروا) يتشاءموا (بوسى ومن معه) من المؤمنين  
 (الانما طأرتهم) شويم (عند الله) بأنهم به (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا)  
 لموسى (مهملاتنا تنالنا من آية لتعزناهم) فأنحن لك بمؤمنين (فداعاهم) فأرسلنا عليهم الطوفان (وهو  
 ما دخل بيوتهم) ووصل إلى خلوق الجناسين سبعة أيام (والجراد) فاكل زرعهم وغمارهم كذلك (والقمل)  
 لسوس أو هو نوع من القراد فتبع ما تركه الجراد (والضفادع) ثلاث بيوتهم وطعامهم (والدم)  
 في مباحهم (آيات مفصلات) مبينان (فاستكبروا) عن الايمان بها (وكانوا قوم ماجرمين) ولما وقع عليهم  
 لرحل العذاب (قارأ يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا ان آمننا (لئن) لام قسم  
 (كشفت عننا لرحل مؤمن لك وترسل معك بنى اسرائيل ذابا كشفنا) بدعاء موسى (عنه الرحا إلى  
 أجلهم بالغوا اذاهم يشكون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (فانتم نعمناهم فأنقر قناتهم في  
 اليم) البحر الملح (بانهم) بسبب أنهم (كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين) لا يتدبرونها (وأورثنا القوم  
 الذين كانوا يستعجبون) بالاستعبادهم بنوا اسرائيل (مشارك الارض ومغاربها التي باركنا فيها) بالماء  
 والشجر صفة للارض وهي الشام (وقت كان ذلك الحسنى) وهي قوله وتري بدان نحن على الذين استضعفوا  
 في الارض الخ (على بنى اسرائيل بما صبروا) على أذى عدوهم (ودرنا) أعلمنا (ما كان يصنع فرعون  
 وقومه) من العمارة (وما كان يعرشون) بكسر الراء وخضها فرعون من البنين (وجاوزنا) عبرنا (بنى  
 اسرائيل البحر فأتوا) ذروا (على قوم يعكفون) يضم الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يعقبون على عبادتها  
 (قالوا يا موسى اجعل لنا الهة) صمنا عبده (كلهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) حيث قابلتم نعمة الله  
 عليكم بما قلتموه (ان هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه وبال ما كانوا يعملون قال أعير الله أبعيكم الهة)  
 معبودا وأصله أبعيكم (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله (و) اذ كروا (اذ  
 انجيناكم) وفي قراءة أنجياكم (من آل فرعون يسومونكم) يكافونكم ويذيقونكم (سوء العذاب)  
 أشده وهو (يقتلون أبناءكم ويستحيون) يستبقون (تساءكم في ذلكم) الانجاء والعذاب (بلاء) انعام  
 أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تتعظون فنتهوا عما كنتم (وواعدنا) بألف ودونها (موسى ثلاثين  
 ليلة) نكاهم عند انتم ان يصوموها وهي ذوالقعدة وصامها فلما تمت تسكر خلوفا في فاستاك فأمره الله  
 بعشرة أخرى ليكاهم بخلوفا في كمال تعالى (وأتممتها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) وقت  
 وعده بكلامه اياه (أربعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى لانيه هر ون) عند ذهابه إلى الجبل للعبادة  
 (أخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلي) أمرهم (ولاتتبع سبيل المفسدين) بما وفقهم على المعاصي  
 (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه (وكلمه) بلا واسطة كلاما سمعه من  
 كل جهة (قال رب أنى) ننسك (أنظر اليك قال لن تراني) أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون ان أرى  
 يفيد ان كان رؤيته تعالى (واكن انظر إلى الجبل) الذي هو أقوى منك (فان استقر) ثبت (كناه  
 فسوف تراني) أي تثبت لرؤيتي والافلاطاة لك (فلما تجلى ربه) أي ظهر من نوره قدر نصف آتلة  
 انظر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله ذكرا) بالقصر والمدى مذكر كما ستوي بالارض (وخر موسى  
 صعقا) مغشيا عليه لهول ما رأى (فلمّا أتاه قال سبحانه) نزلها لك (تبت اليك) من سؤال بالأم وأمر به  
 (وأما أول المؤمنين) في زمانى (قال) تعالى له (يا موسى انى اصطفتك) اخترتك (على الناس) أهمل  
 زمانك (بوسلاتي) بالجمع والافراد (وبكلامى) أى تكلمي اياك (فغدا آتيتك) من الفضل (وكن من  
 الشاكرين) لانعمى (وكتبنا) في الاواح) أى ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أوز برجد  
 أوز مردسبعة وأ عشرة (من كل شئ) يحتاج اليه في الدين (موعظة وتفصيلا) تبيننا (لكل شئ)  
 بدل من الجار والمجرور قبله (فغدا) قبله فلهذا مقدرا (بقوة) يجود واجتهاد (وأمره) بأنخذوا  
 باحسنا (أرىكم دار الفاسقين) فرعون وأتباعه وهي مدبر اعتبارواهم (سأصرف عن آياتي) دلائل

جاء قال أنزلت هذه الآية  
 ولا تقولوا لمن أتى اليكم  
 السلام في مرداس وهو  
 شاهد حسن \* وأخرج  
 ابن منزه عن جزي بن  
 الحدري قال وفد أخى  
 قراد إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم من اليمن فلقبته  
 سرية النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال لهم أئامؤن فلم  
 يقبلوا منه وقتلوه فبلغني  
 ذلك فخرجت إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 فبذلت بأبيها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم في سبيل الله  
 فتبينوا فاعطاني النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذبة أحمى  
 (قوله تعالى لا يستوى  
 القاعدون) روى البخارى  
 عن البراء قال لما نزلت  
 لا يستوى القاعدون من  
 المؤمنين قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ادع فلانا  
 فجاء معه الدوا واللوح  
 والكتف فقال اكتب  
 لا يستوى القاعدون من  
 المؤمنين والمجاهدون في  
 سبيل الله وخلف النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابن أم  
 مكتوم فقال يا رسول الله  
 أما ضربت من نزلت مكانها  
 لا يستوى القاعدون من  
 المؤمنين غير أولى الضرر  
 \* وروى البخارى وغيره  
 من حديث يزيد بن ثابت  
 والطبرانى من حديث زيد  
 ابن أرقم وابن حبان من  
 حديث الفلتن بن عامر  
 نحوه \* وروى الترمذى

نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم انما عميان و - دسقت أحاديثهم في ترجمان القرآن وعهد ابن جرير

مع المشركين وكثروا سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرى به فيصيب ادهم فيقتله ويضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم واخرج ابن مردويه وصحى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وابي قيس بن الفكاك ابن المغيرة والوايد بن حنيفة بن ربيعة وعمر بن أمية بن صفوان وعلي بن أمية بن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فبارأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا فتر هؤلاء دينهم نقتلوا بيدر \* وأخرج ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرب بن زعبة ابن الاسود والعاص بن منبه بن الجراح \* وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قومه بمكة قد أسلموا فإساهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله الا المستضعفين \* وأخرج ابن المنذر وابن جرير بن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فانوجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال أسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم

قدرتي من المصنوعات وغيرها (الذين يشكرون في الارض بغير الحق) بان أخذوا لهم فلا يتكبرون فيها (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا بين يدي طريق (الرشد) الهدى الذي هم عنده لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وان يروا سبيل التي) الضلال (تخذوه سبيلا لذلك) الصريف (بأنهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله (الذين كذبوا باياتنا ولقاءه الاخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوه في الدنيا من خير كصله رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصي (واتخذ قوم مرمي من بعده) أي بعد ذهابه الى المناجاة (من حلهم) الذي استعاروه من قوم فرعون بعمه عرس فبقى عندهم (عجلا) صاغه لهم منه السامري (جسدا) بدل لحا ودما (له خوار) أي صوت يسمع انقلاب كذلك بوضع التراب الذي أخذوه من مافر فرس جبريل في فمه فان أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذوا شئى مخذرف أي الها (ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يسمع منهم سبيلا) فكيف يتخذها (اتخذوه) الها (وكانوا ظالمين) باتخاذهم (ولماسة ما في أيديهم) أي أيديهم وعلى عبادة (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بما هو ذلك بعد رجوع موسى (قالوا لنمات برحمتنا ونؤفقرنا) بالياء والياء فهما (لنموتن من الظالمين) ولما رجع موسى الى قومه غنمنا (من جهتهم) (سفا) شديد الحزن (قال) لهم (بئسما) أي بئس خلافة (خلقتوني) ها (من بعدى) خلافتكم منذ حيث أشركتم (أنجلتم أمر ربكم وألقى الألواح) الألواح التوراة غضبا ليه فذكرتم (وأخذ برأس أخيه) أي شعره بيمينه وحيثه بشماله (بجره اليه) غضبا (قال يا بن أم) بكسر الميم فتحه أراد أي وذكرها أعطف لقلبه (ان القوم استضعفوني وكادوا) قاربوا (بقتلوني فلا تشمت) تفرح (بى الاعداء) باها انك اباي (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) بعبادة العجل في المؤاخذه (قال رب اغفرنا) ما صنعت بنا حتى (ولاشئ) أشركه في الدعاء ارضاه ودفعا للشبهة به (وأدخنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين) قال تعالى (ان الذين اتخذوا العجل) الها (سينالهم غضب) عذاب (من ربهم) وذلك في الحياة الدنيا (فعدوا باي امر بقره) مثل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة (وكذلك) كجزئناهم (نجزي المهترين) على الله بالاشراك وغيره (والذين عملوا السيئات ثم تابوا) رجعوا عنها (من بعدها وآمنوا) بالله ان ربك من بعدها) أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولماسكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح) التي أقمنا (وفي نسختها) أي ما نسخ فيها أي كتب (هدى) من الضلالة (ورحمة للذين هم لربهم رهبون) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلا) ممن لم يعبد العجل بامرهم تعالى (لميقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه بايمانهم فيه ليعتذروا من عبادة الأصنام العجل نخرج بهم (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا قومه حين عبدوا العجل قال وهم غير الذي سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني (واياي) أهلكتنا بما فعل السفهاء (مننا) استغفام استعطاف أي لا تعذبنا بديننا (ان) ما (هى) أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء (الافتنتك) ابتلاؤك (تضلهم ان تشاء) اضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فانقرضوا ورحمتنا) أنت خير الغافرين واكتب) أوجب (لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) حسنة (انها دننا) تبنا (الملك قال) تعالى (عذابى أصيب به من تشاء) تعذيبه (ورحمتى وسعت) عمت (كل شئ) في الدنيا (فسأ كتبها) في الآخرة (للاذين يتقون ويؤتون الزكوة) والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامى (تجدوا صلى الله عليه وسلم) الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) باسمه وصدفته (بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر) ويجعل لهم الطيبات) محاسنهم في شرعهم (ويحرم عليهم الخبائث) من الميتة ونحوها (واضع عنهم اصرهم) ثقاهم (والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر التجارة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) وقروه (وانصروه) واتبعوا (النور الذي أنزل معه) أي القرآن (أولئك هم المقطعون) قول

مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فبقية مكة منهم وأنه لا عذر لهم خطاب



كعذاب الله فكذب الهم  
المسلمون بذلك فتمسزوا  
فتنرات ثم ان ربك للذين  
هاجروا من بعد ما فتنوا  
الاية فكذبوا الهم  
بذلك فجر جوارحهم  
فتجاملن نجوا وقتل من قتل  
\* واخرج ابن جرير من  
طرق كثيرة نحووه (قوله  
تعالي ومن يخرج من بيته)  
\* اخرج ابن جرير عن ابى  
يعلى بسند جيد عن ابن  
عباس قال خرج ضمرة بن  
حذاف بن بنه مهاجرا فقال  
لا اله الا الله فخرجوني  
من ارض المشركين الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت في العاريق قيل  
ان يصل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فنزل الوحي ومن  
يخرج من بيته مهاجرا  
الاية \* واخرج ابن ابي  
حاتم عن سعيد بن جبيرة عن  
ابى ضمرة لزرقي وكان بمكة  
فلما نزلت الاية ضعف  
من الرجال والنساء  
والولدان لا يستطيعون  
حمله فقال انى لغسنى وانى  
لذوجيلة فتجهز بربد النبي  
صلى الله عليه وسلم فاركه  
الموت بالتنعيم فنزلت هذه  
الاية ومن يخرج من بيته  
مهاجرا الى الله ورسوله  
\* واخرج ابن جرير نحو  
ذلك من طريق عن سعيد  
ابن جبيرة وعكرمة وقادة  
والسدي والشمك  
وغيرهم وهمى في بعضها

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض  
لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه اهلكم  
ثم تدون) ترشدون (ومن قوم موسى امة) جماعة (يهودون) الناس (بالحق وبه يعدلون) فى الحكم  
(ونعلمهم) فرقنا بنى اسرائيل (اثنى عشرة) حاء (اسباطا) بدل منه لى تباين (الامم) بدل مما قبله  
(واوحينا الى موسى اذ استسقاء قومه) فى التيه (ان اضرب بعصا الحجر) فضر به (فانجست) تفجرت  
(منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الاسباط (وقدم كل اناس) سبط منهم (مشرهم وظلنا عليهم الغمام) فى التيه  
من حر الشمس (واثرنا عليهم المن والسلوى) هما الترنجيبين والطار السمانى بتخفيف الميم والفاء عسر وقتلنا لهم  
(كلوا من طبيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اذ كره (اذ قبل لهم اسكنوا هذه  
القرية) بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا) امرنا (حلمة وادخلوا الباب) اى باب القرية (سجدا)  
سجودا تحناه (غفر) بالذنوب والناه سببا للمفعول (لكم حلماياكم من زيد المحسنين) بالطاء ثوبا (فبدل  
الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم) فقالوا حجة فى شجرة ودخلوا ترحفون على استاهم (فارسلنا عليهم  
رجزا) عذابا (من السماء) ما كانوا يظلمون (واسألهم) يا محمد نوبخا (عن القرية التى كانت حاضرة البحر) مجاورة  
بحر القلزم وهى ايلة ما وقع بالهيا (اذ يعدون) يعدون (فى السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذ)  
طرف ليعدون (نائبهم حينئذ) يوم سبتهم (ثمرا) طاهرة على الماء (ويوم لا يبستون) لا يعظمون السبت  
اى سائر الايام (لانائهم) ابتلاء من الله (كذلك نبههم عما كانوا يفعلون) ولما صادوا السمك افرقت  
القرية اثنا عشر صادا ومعهم وثلاثهم وهم والسا مسكوا عن الصيد والهنى (واذ) عطف على اذ قبله  
(فانت امة منهم) لم تصد ولم تمنع منى (لم تعفون قوما الله مهلكهم اومعذبهم عذابا شديدا قولوا) وعظمتنا  
(معذرة) نعتذرها (الى ربكم) لئلا نسب الى تقصير فى ترك النهى (ولعلمهم بقدر) الصيد (فلما سوا)  
تركوا (ما ذكروا) وعظرا (به) فلم يرجعوا (تجيبه الذين يهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء  
(بعذاب ببس) شديد (بما كانوا يفعلون) فلما اعتوا تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه فلناله) كونه اقرده  
خاسرين صاغرين فكأنها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكنة وقال  
عكرمة لم تمم لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعفون الخ زورى الحاكم عن ابن عباس ما رجع اليه واخبره  
(واذ تأذن) اعد (ربك ايعن عليهم) اى اليهود (الى يوم القيامة) من يسوهم سوء العذاب) بالذم واخذ  
الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يذوقونها الى  
الجحوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم (ان ربك لسريع العقاب) لمن عساه (وانه  
لغفور) لاهل طاعته (رحيم) هم (وقنعناهم) فرقتناهم (فى الارض ائما) فرقا (منهم الصالحون ومنهم)  
ناس (دون ذلك) الكفار والناسوت (وبلوناهم بالحسنات) بالنعم (والسيئات) النقم (لعلهم يرجعون)  
عن فسقهم (نخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آباؤهم (يا حذر عرض هذا الاذى)  
اى عظام هذا الشئ الذى اى الدينامن حلال وحرام (ويقولون سيغفر لنا) رافعلناه (وان ياتهم عرض  
مثله ياخذوه) الجلة حال اى برحون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصر ون عليه ولبس فى التوراة وعد  
المغفرة مع الاصرار (لم يؤخذ) استفهام تقرير (لهم ميثاق الكتاب) الاذفة بمعنى فى (ان لا يقولوا على  
الله الا الحق ودرسوا) عطف على يؤخذنقروا (ما فيه) فلم كذبوا عليه نسبة المغفرة اليه مع الاصرار (والدار  
الآخر نخير للذين يتقون) الحرام (أدبا علقون) بالباء والتاء انها خبر فيؤثرونها على الدنيا (والذين  
مسكون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (واقاموا الصلوة) كعبدة الله بن سلام واصحابه (ان لا تضيع  
أجر المصلحين) الجلة خبر الذين وفيه وضع الفظهر موضع المشمر اى اجهم (و) اذ كره (اذ نتقنا الجبل) فعناه  
من أصله (ذوقهم) انه طلة وظنوا) ايقنوا (انه واقعهم) ساقط عليهم بوعده الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا  
أحكام التوراة فكونوا ابوها الشقاها فقبلوا وقلنا يوم (نخذو اما آتينكم بقوة) بجد واجتهاد (واذ كروا

من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر \* وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قيس عن جندب بن صفرة الصمري كان بمكة ففرض فقال لبنيه انخرجوني من مكة فقد قتلتني فيها فقالوا الى أين فأوما بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرج جوابه فلما بلغوا اضاة بنى غفار مات فأثرل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية \* ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن منسدة والباقر بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام الى أرض الحبشة فتهشمته حبة في الطريق فمات فتركت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية \* وأخرج الامري في مغاربه عن عبد الملك بن عمير قال سألنا بلغاً كثر من صبي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه قال فمات من يبلغه عنى ويبلغني عنه فاندب له رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن نرسل أكثربن صبي وهو يسألك من أنت وما أنت ورم جنت قال أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم انتم امرائنا لوالا احسان الآية فأتياكم فقال له ذلك قال أي قوم انه يأمر بكارم الاخلاق وينهى عن ملامها

مافية) بالعمل به (لعلكم تتقون) اذ ذكر (اذ) حين (أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) بدل استعمال مما قبله باعادة الجار (ذرياتهم) بان أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم فلا بد من نسل كقول ما يتوالدون كالذر بن ذرمان يوم عرفة وصاحبهم دلائل على ربوبية وربك فهم عقلا (وأشهدهم على أنفسهم) قال (أستبرئكم قالوا بل) أنت ربنا (شهدنا) ذلك والشهادا (ان) لا (يقولوا) باليه والثناء في الموضوعين أي الكفار (يوم القيامة) انما كان هذا (التوحيد) غافلين لا يعرفه (أو يقولوا انما أمرك) أي بآياتنا من قبل (أي قبلنا) وكاذب بغيرهم (فأقتديناهم) (أقتدينا) (بما فعل المبتلون) من آياتنا بتأسيس الشرك المعنى لا بدكمم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس (وكذلك فصل الآيات) نبيهم مثل ما بيننا الميثاق ابتدروها (ولعلمهم يرجعون) عن كفرهم (واتل) يا محمد (عابهم) أي اليهود (بأ) خبر (الذي آتيناها آياتنا فانسخ منها) خرج بكفره كما يخرج الحية من جلدها وهو يلعن باعورا ومن علماء بني اسرائيل مثل أن يدعوا على موسى وأهدى اليه منى فدعاها فقلب عليه وانداع اسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) فأدرجه فصار قبرينه (فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناهم) الى منازل العلماء (بها) بأن نؤفقه للعمل (ولو كننا) أخذ) سكن الى الأرض أي الدنيا وما فيها (واتبع هواه) في دعائه اليه فوضعناه (نخله) صفة (كمثل الكلبان تحمل عليه) بالطرود والحر (بلهث) يداع اسانه (أو) ان (تتركه بلهث) وليس غيره من الحيوان كذلك وجلتا الشرط حال أي لا هذان بل بكل حال والصد الثبوت في الوضع والحسنة بقرينة الذم المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله (ذلك) لمثل (مثل القوم الذين كذبوا آياتنا فاصص القاصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنون (بها) بئس (مثلا القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا آياتنا) وأنفسهم كانوا يظلمون بالتركيب (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فألئك هم الخاسرون ولقد ذرانا) خلفنا (لجهنم كثيرا) من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم آيات لا يبصرون بها) دلائل قدرة الله بصراعتبار (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواعظ سمعوا تذبذبا (أو لم يكفوا) في عدم الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الانعام لانهم انقلب منافعها وشرب من مضارها وهو لا يقدرمون على النار معاندة (أولئك هم الغافلون وثمة الامساء الحسن) التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنت الاحسن (فادعوه) مموه (بها وذرنا) اتركوا (الذين يهدون) من الهدى والحدود يميلون عن الحق (في أمماتهم) حيث اشتقوا منها اسماء لانهم كالات من الله والزمي من العز يزومون من المنان (سيجزون) في الاستحرة جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الامر بالقتال (ومن خلقنا أممته يهدون بالحق وبه يعدلون) هم أممته محمد صلى الله عليه وسلم كفي حديث (والذين كذبوا آياتنا) القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأمل لهم) أمهاتهم (ان كيدى) متين شديد لا يثنى (أو لم يتفكروا) فعملوا (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه) جنون (ان) ما (هو الانذار) بين الانذار (أو لم ينظروا في ما يملكون) ملك (السموات والأرض و) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما أقسمتدلو به عن قدرة صانعه ووجدانية (و) في (ان) أي انه (عسى أن يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فبهوتوا كفارا فاصيروا الى النار فيبادروا الى الامعان (فبأى حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون من ضل الله فلا هادي له ويذرهم) باليه والنون مع الرفع استغناء فالواجزم عطفها على محل ما بعد الفاء (في غيغابهم بعمهون) يترددون تحيرا (يسئلونك) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أيان) متى (مرساها تل) لهم (انما عملها) متى تكون (عندي لا يجلبها) ظهرها (لوقتها) اللام بمعنى في (الاهو نقلت) عقلت (في السموات والأرض) على أهلها حالها (لأننا نيكم الابغثة) فناء (بسنلونك كأنك حفي) مبالغ في السؤال (عنها) حتى لمنها (قل انما عملها عند الله) تأكيد (ولكن

يخرج من بيته مهاجرا  
الآية مرسل اسناده  
ضعيف \* وأخرج أبو  
حاتم في كتاب المعمرين  
من طريقين عن ابن  
عباس انه سئل عن هذه  
الآية فقال نزلت في أكرم  
ابن صيفي قبل فابن النبي  
قال هذا قبل النبي بزمان  
وهي خاصة عامة (قوله  
تعالى واذا ضربتم في الارض  
فكيف نصلي فانزل الله  
واذا ضربتم في الارض فليس  
عليكم جناح ان تقصروا  
من صلاة ثم انقطع الوحي  
فما كان بعد ذلك بحول  
غزا النبي صلى الله عليه  
وسلم فعلى اظهر فقال  
المشركون انفسا مكمكم  
مجدوا صحبه من ظهورهم  
هلا نسددتم عليهم فقال  
قائل منهم ان لهم اخرى  
مثلا في اترها فانزل الله  
بين الصلاتين ان خفتن ان  
يعتقد الذين كفروا الى  
قوله ذابا مهينا فترات  
صلاة الخوف \* وأخرج  
أحمد والحاكم وصححه  
والبيهقي في الدلائل عن  
ابن عباس الزرق قال كنا  
مع رسول الله بعسفان  
فالتفت لنا مشركون عليهم  
خالد بن الوليد وهم بيننا  
وبين القبلة فصلى بنا

أكثر الناس لا يعاون) أن عامها عنده تعلى (قل لا أملك نفسي نفعا) أجلبه (ولا ضرا) أدفعه (الاماشاء  
الله لو كنت أعلم الغيب) انما يعني (لا استكثرت من الخير وما مسني السوء) من فقر وغيره لا حتراني عنه  
ما احتساب المضار (ان) ما (أما لا تذير) بالتنازل للكافرين (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون هو) أي الله  
(الذي انقذكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خالق (منها زوجها) حواء (ليسكن اليها) بالثقة (فلما  
تغشاهما) جامعها (حلت حلائقها) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت لحفته (فلما أنزلت) كبر الولد  
في بطنها وأشفقنا أن يكون بهيمة (دعوا اللهم جاملني آتيتنا) ولدا (صالحا) سويا (لنكونن من  
الشاكرين) لك عليه (فلما آتاهما) ولدا (صالحا جعله لهما شركا) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي  
شريكا (فما آتاهما) بتسميته عبدالمطرب ولا ينبغي أن يكون عبدا لله وليس بشرك في العبودية  
لعنمة آدم وروى سمرق عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لساولت حواء طاف بها ليس وكان لا يعش لها  
ولد فقال سمع عبدالمطرب فيه يعش فسمته فمش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره واه الحاكم وقال  
صحيح وترى في وقال حسن غريب (فتعالى الله عما يشركون) أي أهل مكة به من الاصنام والجملة  
مسبية عرف على شلتكم ورايتهم ما اعترض (أي يشركون) به في العبادة (ولا ياتق شيئا وهم يخلقون  
ولا يبست عليهم لوم) أي لعابدهم (صرا ولا انفسهم ينصرون) بمعناه من أرادهم سواء من كسر أو  
غيره والاستقيام للتوبيخ (وان تدعوهم) أي الاصنام (الى الهدى لا يتبعوكم) بالتحفيف والتشديد (سواء  
عليكم ادعوتهم) اليه (م أتم صامتون) من دعوتهم لا يتبعوكم لعدم سماعهم (ان الذين تدعون) تعبدون  
(من دون الله عباد) مخلوقة (أشراككم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) في ثنائهم لله ثم بين  
غاية عجزهم وفضل عابدهم عليهم فقال (ألهم أرجل عذونهم أتم ابل أراهم أيد) جمع يد (يعاشون بهم أتم)  
بل أراهم أيدن يبصرون بهم أتم) بل أراهم أذان يسمعون بهم) استفهام استكرا أي ليد لهم شيء من ذلك  
مما حولكم فكيف تبهدونهم وأتم أتم حلالهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى هلاككم (ثم كيدون  
فلا تنفرون) تمهلون فإلا بأبالي بكم (ان ولي الله) يتولى أمورهم (الذي نزل الكتاب) القرآن (ودو  
يتولى الصالحين) يحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستلبيعون نصرته ولا انفسهم ينصرون) فكيف  
أبالي بهم (وان تدعوهم) أي الاصنام (الى الهدى لا يسمعوا وقرأهم) أي الاصنام يا محمد (ينظرون  
اليك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لا يبصرون خذ العفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تعث عنها  
(وأمر بالعرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلین) فلا تقابلهم بسفههم (وأما) فيه ادغام فون ان  
الشرعية في ما المزيد (ينزلك من الشيطان نزيغ) أي ان يبصر فلك عما أمرت به صارف (فاستعذ بالله)  
جواب الشرط وجواب الامر محذوف أي يدفعه عنك (انه مسمع) للقول (عليهم) بالذم (ان الذين  
تفوا اذامهم) أصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أي شئ لهم (من الشيطان تذكروا) تقاب  
الله وتوابعه (فاذا هم مبصرون) الحق من غيره يرجعوا (واخوانهم) أي اخوان الشياطين من الكفار  
(يدعونهم) أي الشياطين (في انتم) هم (لا يبصرون) يكفون عنه بالتصركم نصرا المتفقون (واذالم  
تأبهم) أي عمل مكة تأبهم فترجوا (قالوا لولا) هـ (استببنا) نشأنا من قبل نفسك (قل) لهم  
(انما أتبع ما يوحى الى من ربي) وليس لي أن أتق من عند نفسي شئ (هذا) لسر أن (بصائر) عجم  
(من ربيكم) وهدي ورجسة قوه يؤمنون واذا قرئ لقرآن فاسمعوا له وانصتوا) عن الكلام لهلك  
ترجون) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وغيره بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن منالفا  
(واذ كروا بك في نفسك) أي سرا (انصره) نذلا (وحيقه) خوفه (وفوق السر) دون الجهر من  
القول أي قصد بينهما (بالعقد والاتصال) أو اثل النهار وأواخره (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله  
(ان الذين عند ربك) أي الملائكة (لا يستكبرون) يتكبرون (عن عبادته) بسجوديه (ينزهونه عما  
لا يابيه) (وله يسجدون) أي يحضون بالخشوع والعبادة فكرونا ماتهم

النبي صلى الله عليه وسلم اظهر فقالوا ان كانوا على حال لو أصبنا فترتهم ثم قالوا يا أيها عليهم الان صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل

أبي هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس \* كقوله تعالى ولا جناح عليكم \* أخرج البخاري عن ابن عباس قال قلت إن كان بكم ذى من مطر أو كنتم مرضى في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا قوله تعالى أنزلنا \* روى الترمذي والحكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت من بيتنا يقال لهم بنو أبيرق بشرو بشير وبشر وكان بشير رجلا منقفا يقول الشعر يمجوه به أصحاب رسول الله ثم ينخله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكذا أهل بيت حاجة وفاة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما يطعمهم بالمدينة القر والشعير فابتاع عمر رفاة ابن زيد حلا من الدرهم فخله في مشربة له فيها سلاح وذرعوسيف فعد عليه من تحت فقبت المشربة وأخذ الطعامة والسلاح فلما أصبح أتاني عمر رفاة فقال يا ابن أخي انه قد عدى علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشرتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فحسبنا في الدار وسأنا نقتيل لنا قد رأينا بنى أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا ترى فيها ترى الاعلى بهض طعامكم فقال بنو أبيرق ونحن نسال في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن ربيعة

(سورة الانفال مدنية والاواذيع كبرك الايات السبع فبكية خمس أوست وأربع وسبعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لذلانا ثم ما التمثال وقال الشيوخ كناردا لكم تحت الرايات ولو انك شفتهم لغنم اليه فلا تستأمر وابع انزل (يستلونك) يا محمد (عن الانفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الانفال لله والرسول) يجعلان ما حيث شاء الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء وراه الحاك في المستدرک (فاتقوا الله وأصلحو ذات بينكم) أي حقيقة بما بينكم بالوعدة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) حقا (انما المؤمنون) الكاملون الايمان (الذين اذا ذكروا الله وبعيدته (وجات) خافت (نواهم) واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا) تصديقا (وعلى رجبهم يتوكلون) به يتقون لا بغيره (الذين يقولون الصلوة) بأدبها بحجة وثباتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم (منفقون) في طاعة الله (أو تلك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقا) صدقا بلا شك (اهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) ومغفرة وورزق كريم) في الجنة (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعلق بالخروج (وان فريقان من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة من كفى أخرجهما وكذا بهر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لقيام مثل اشرايك في حال كراهتهم وقد كان شيرا لهم فكذلك أرض وذلك ان أباسفيان قدم بهير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغتموها فعمت قرش فخرج أبو جهل ومقاتلوا مكة ليدبوا عنها وهم النفيرو وأخذ أبو سفيان بالعير طربق الساحل فقتل لابي جهل ارجح نأجي وسر والي بدر فشرور صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافوه على قتل النفيرو وكره بعضهم ذلك وقد لو لم نستعده كقوله تعالى (يجادلونك في الحق) القتل (بعديا تبين) يظهرهم (كأنما يساءلون الى الموت وهم يظنون) اليه عيانا في كراهتهم له (و) اذكر (اذ بعدكم الله احادي الطائفتين) العير أو النفيرو (أنهم لكم وتودون) تريدون (ان غير ذات الشوكة) أي البأس والسلاح وهي العير (نكون لكم) اقله عددها وعددها بخلاف النفيرو (ويريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بنه ور الاسلا (ويقطع دابر الكافرين) أخرجهم لاستئصال قاصركم بقتال النفيرو (لحق الحق ويعل) يحق (الباطل) الكافر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك اذ كره (اذ استغيثون ربكم) تطالبون منه الغوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أنى) أي بانى (عندكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين يرف بعضهم بعضا وهدمها ولانهم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة كفي آل عمران وقرى بالالف كالف جمع (وما جعله الله) أي الاسداد (الابشري وانطامن به قلوبكم) وما النصر الامن عند الله ان الله عز وجل (يذكر) اذ كره (اذ يغشاكم النعاس أمنة) أمننا محصل لكم من الخوف (منه) تعالى (وينزله عليكم من السماء ماء ليلطويكم) من الاحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم تطعم أي محدثين ومشركين على الماء (وليربط) يحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الاقدام) ان تسوخ في لمل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الذين أمدهم المسلمين (انى) أي في (معكم) بالعون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا) بالاعانة والتبشير (سألقى قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فاضر بواذوق الاعناق) أي الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل بقصد ضرب رقبة الكافر فسد قط قبل أن يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينه منها حتى نفوسوا (ذلك) العذاب الواقع بهم (بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله) ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب (له) ذلكم (العذاب) فذوقوه أيها الكفار في الدنيا (وان للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) بأبها لدين آمنوا اذ اقيمت الذين كفروا رزقنا أي مجتمه عين كانتهم لكفرتهم يرحنون (فلا تولوهم الاذيار) مهزمين (ومن يولهم يومئذ) أي يوم لقاءهم (دبره الا متحرفا معطفا لقتال) بان يربهم القرة

ميكيدة

سأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن ربيعة صلح واسلام فلما سمع لبيد اخبره سيفه

في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فال ل عمى يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فأتيت فقلت أهل بيت منسأ أهل جفاء عمدوا الى عمى فقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعماه فليردوا علينا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن هريرة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أماس من أهل الدار فذكروا لرسول الله ان قتادة بن النعمان وعمره عمدا الى أهل بيت منسأ أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا عمدا الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة فرجعت فاجبرت عمى فقال الله المستعان فلم تأت ان نزل اقران أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لنحكم بين الناس بما أوالك الله ولا تكن للغائبين خصيما بنى أبيرق واستغفر الله أى مما قلت لقتادة الى قوله عظيم ما فلما نزل القرآن أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاة ولحق بشير بالمشير كين فنزل على سلافة بنت سعد فنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضللابعا قال

مكيدة وهو يريد الكرة (أو خصيرا) متضمنا (الرفقة) جماعة من المسلمين يستجدها (فقد بقاء) رجوع (بغضب من الله وما وجههم وبشر المسير) المرجع هي وهذا لخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف (فلم تقتلواهم) يسد بقوتكم (ولكن الله قتالهم) بنصره اياكم (وماريت) يا محمد عين القوم (اذ رميت) بالهصى لان كتمان الحصى لاعلا عيون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمى) بإصبع ذلك الهم فعل ذلك ليظهر الكافرين (وليبلى المؤمن من بلاء) عذابه (حسنا) هو الغنيمة (ان الله ميسر) لا قوا لهم (عالم) باحوالهم (ذاسم) الابلاء حق (وان الله موهن) مضعف (كيد الكافرين ان تستفتخوا) أيها الكفار أي تعالوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهم منكم الهم أبا كذا أذفع للرحم وأمانا بما لا تعرف دونه الغداة أي أهلكه (فقد جاءكم الفتح) القضاء لك من هو كذلك وهو أبو جهم ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وان أتتوا) من الكفر والحرب (فهو خير لكم وان تعودوا) لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (اعد) لنصره اياكم (ولن تقفي) تدفع (عنكم فتسكم) جاءكم (شيا ولو كثرت) وأن الله مع المؤمنين) بسران سنننا فاقضها على قدر الادم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا تعرضوا عنه) بخالفة أمره (وانتم تهيمون) القرآن والمواظ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) سمع تدبروا وتعاطوا وهم المذنبون أو المشركون (ان شر الدراب عند الله الصم) عن سماع الحق (البيكم) عن الحق به (الذين لا يعقلون) ولوعده الله فهم خيرا (صاحبا سماع الحق) لا سمعهم (سماع تفهم) (ولو أسمعهم) فرضوا وقد علم أن لا خير فيهم (لتولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عند اوجودا (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (اذ ادعاكم الى صيحتكم) من أمر الدين لانه سبب الحياة الابدية (واعلموا أن الله يقول بين المره وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر الا بإرادته (وانه اليه تتخشرون) فيجزئكم بما علمكم (وانتوا فافتنه) ان أصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل نعمهم وغيرهم وانتقروا بانكار موجبها من المنكر (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض) أرض مكة (تخافون أي يخافكم الناس) بأخذكم الكفار بسرعة (فأتاكم) الى المدينة (وأيدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه \* ونزل في أبي لبيبة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة ليرتدوا على حكمه فاستشاروه فأشار اليهم أنه الذي لان عباده ومله فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول) لا تخفوا أما اناسكم) ما انتم تم عليه من الدين وغيره (وانتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم كنسنة) لكم صادة عن أمور الآخرة (وان الله عنده أجر عظيم) فلا تقوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والحيثانة لاجلهم ونزل في بنه (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) بالانابة وغيرها (يعمل لكم ذرقانا) بينكم وبين مستخافون فتنجون (ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذوالفضل العظيم) اذ كرا يا محمد (اذ يكثر بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا المشاورة فشا ملك مدار الذروة (ليبتولك) يوتفوك ويحبسوك (أو يقتلوك) كهم قلة نزل احد (أو يخرجوك) من مكة (ويكفرون) بك (ويكفر الله) بهم بتدبير أمرك بان أوحى اليك ما يدبروه وأمرك بالخروج (والله خصير المساكين) أعلمهم به (واذا نلتى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لنساء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث لانه كان ياتي الخبره يعجز فيشترى كتب أخبار الاعاجيب ويحدث بها أهل مكة (ان) ما (هذا) القرآن (اذ أساطير) أكاذيب (الاولين) واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك) فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بعدد آليم) مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استرأوا بها ما أنه على بصيرة وجزم يبطلانه قال تعالى (وما كان الله ليهذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم تذب أمة الا بعد شروخ نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله ليهذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طواغيم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم كما قال تعالى لتزاولوا لعذبنا الذين كفروا منهم

الى رفاة ولحق بشير بالمشير كين فنزل على سلافة بنت سعد فنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضللابعا قال

عليه رفاعة بن زيد صم قتادة بن النعمان فذمها من ظهرها وأخذ طهارة ودرعين بأدانتهم ما فأتى قتادة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فأنكر وروى بذلك لبينين سهل رجلا من أهل الدار ذاحب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبينانا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعنه عليه هرب إلى مكة مرثدا فنزل على سلامة بنت سعد ففعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل فيه ومن يشاق الرسول الآية وهما ابن حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة قوله تعالى ليس بأمانيتكم \* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش اننا نبعث فانزل الله ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب \* وأخرج ابن جرير عن مسروق قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فانزل الله ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب \*

عذابا أليما (ومالهم أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد شروجه والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره (وهم يصدون) ممنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أو يساءه) كما زعموا (ان) ما أولياؤه الا المتقون وانما كنتم لا تعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه) صفيرا (وتصدية) تصفيا ما أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (فذوقوا العذاب) ببدر (بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله فسد نفقون ما تم تكون) في عاباة الامر (عليهم حسرة) ندامة لغوايم وفوات ما قصدوه (ثم يغابون) في الدنيا (والذين كفروا) منهم (إلى جهنم) في الآخرة (يحشرون) يساقون (لبين) متهلق يتكفرون بالتحقير والتشديد أي بفصل (الله الخبيث) الكافر (من الطيب) المؤمن (ومن) هل الخبيث بعضهم على بعض فتركه جميعا) بمعه مترا كما بعضه على بعض (فجاءه في جهنم أولئك هم الخاسرون) الذين كفروا (كأبي سفيان وأحجبه) (ان ينتهوا) عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم (يعقر لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وان يعودوا) إلى قتاله (فقد مضت سنة لاولين) أي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذلك ان فعلهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) قويد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله لله) رجاء ولا يعذب غيره (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجاز بهم به (وان قولوا) عن الايمان (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم ومتولى موركم (نعم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم (واعلموا انما نحن منكم) أخذتم من الكفار قهرا (من نبي فان الله تحسه) أمر فيه بما شاء (والرسول ولذي القربى) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المذق في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاربع الباقي للعامة (ان كنتم آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما) عطف على بالله (أترانا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي يوم بدر (لنارق بين الحق والباطل) (يوم النبي الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شئ قدير) ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم (اذ) بدل من يوم (أنتم) كائنون (بالعدوة الدنيا) القربى من المدينة وهي ضم العين وكسر هاء جانب الوادي (وهم بالعدوة القصوى) البعدى منها (والركب) العير كائنون (بمكان) أفضل منكم (يا بلى العير) (ولو نواعدم) أنتم والنفير للقتال (لاختلفت في المعاد ولكن) جمعكم بغير معاد (ليقض الله أمرا كان مقصولا) في علمه وهو نصر الاسلام ومحقق الكفر فعل ذلك (المالك) يكفر (من هالك) عن بيته) أي بعد حجة طاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير (ويجي) يؤمن (من) حرم عن بيته (وان الله اسمع عليهم) اذ كرم (اذير) يكفهم الله في مناديه) أي تؤمك (قليل) فأخبرته به (صحاك فسر) (ولو أراكم كثير المشتم) جيتهم (وتنازعتهم) اختلفتم (في الامر) أمر القتال (ولكن الله سلككم من الفشل والتنازع) (انه عليهم بدات الصدور) بماتى الغلوب (واذير يكموهم) أي المؤمنون (اذ التقيتم في أعينكم قليلا) نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم (ويقللكم في أعينهم) ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التمام الحرب لما التزم راسهم ياهم مشاهم كفى آل عمران (ليقض الله أمرا كان مفعولا إلى الله ترجع) نصير الامور يا أيها الذين آمنوا اذ لقيتم فئة) جماعة كافرة (فأثبتوا) لقتالهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيرا) ادعوه بالنصر (لعلكم تعلمون) تفوزون (وأطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا) تختلفوا في ما بينكم (فتنسلوا) تجنبوا (وتذهب ريحكم) قوتكم ودولتكم (واصبروا ان الله مع الصابرين) بالنصر والعون (ولا تكونوا ك الذين خرجوا من ديارهم) لينعوا عليهم ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطار ورثاء الناس) حيث قالوا ان يرجع حتى تشرب الخمر وتجر الجزور وتضرب علينا لقيان يسد رقبته مع بذلك الناس (ويصدون)

الناس (عن سبيل الله والله بما يعملون) بالياء والتاء (محيط) علماً فبجاء بهم به (و) اذ كر (اذن لهم  
الشیطان) البس (أعمالهم) بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر  
(وقال) لهم (لأنه ألكم اليوم من الناس وافي جاء لکم) من كثرة وكان أناهم في صورة سراقية من مالك  
سيدناك الناحية (فلما ترامت) النقت (الفتنان) المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرت  
ابن هشام (نكص) رجوع (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له أنتخذ لنا على هذا الحال (انى يرى منكم)  
من جوارك (انى أرى مالاً ترون) من الملائكة (انى أضاف الله) أن جعل لکنى (والله شديد العقاب اذ يقول  
المدفقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (غير هؤلاء) أى المسلمين (ديهم) اذخر جوامع قلوبهم  
يقاتلون الجمع الكثير فوجه أنهم ينعرون بسببه قال تعالى فى جوارهم (ومن يتوكل على الله) يتوكل به  
يعاقب (فان الله عز وجل) نال على أمره (حكيم) فى صنعه (ولوترى) يا محمد (اذ يتوفى) بالياء والتاء (الذين  
كفروا الملائكة يضر بون) حال (وجوههم وأدبارهم) يتقاع من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا  
عذاب الحريق) أى النار وجواب اول آيت أمر اعطيا (ذلك) التعذيب (عما قدمت أيدىكم) عبرها  
دو غير هاد ان أكثر الافعال تراول بها (وأن الله ليس بظلام) أى بذى ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب  
دأب هؤلاء (كذاب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بأيات الله أخذهم الله) بالعقاب  
(لذنبهم) جلة كفر واولا بعدها فسر لما تبلى (ان الله قوى) على ما يريد (شديد العقاب ذلك) أى  
تعذيب الكفرة (بان) أى بسبب ان (لله ملك مقبر انعمه أجمع على قومه) مبدل لها بالنقمة (حتى  
يعبر واما أنفسهم) بدلو انعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وأمهم من خوف وبعث  
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والفساد عن سبيل الله وقتال المؤمنين (وان الله صبيح عليهم كذاب آل  
فرعون والذين من قبلهم كذبوا ما آياتهم فاهلكهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) تومعه معه (وكل) من  
الأمم المكذبة (كفوا ظلمن) ونزل فى قرينة (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وهم لا يؤمنون الذين  
عادى منكم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله فى  
عهدهم (فاد) فيه ادغام نون ان الشرطية فى الماز يده (تتقنهم) نجدتهم (فى الحرب فتترد) فرق (ممن من  
خالقهم) من الحار بين التذكيل هم والعقوبة (لهم) أى الذين خلفهم (يدكرون) يتفقون بهم (واما  
تخافن من قوم) عاهدوك (خيانة) فى عهد يماراة تلوح لك (فابتد) اطرح عهدهم (اليهم على سواء) حال أى  
مستويا أنت وهم فى العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغير (ان الله لا يحب الخائنين) \* ونزل  
فحين قلت يوم بدر (ولا تحبون) يا محمد (الذين كفروا سبوا) الله أى فاقوه (أنهم لا يهزون) لا يفوتونه  
وفى قراءة بالتحتمية قائم على الاؤل محذوف أى أنفسهم وفى أخرى بفتح ان على تقدير اللام (وأعدوا لهم)  
لقتلهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هى الرمح واه مسلم (ومن زباط الخيل) مصدر يعنى  
حبسها فى سبيل الله (ترهبون) تتخوفون (به صدق الله وعدوكم) أى كفار مكة (وأخريين من دونهم) أى  
غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونم الله يعلمهم وما تنفقوا من فى سبيل الله لئن ألبمكم) جزاؤ  
(وأنتم لا تعلمون) تنقصون من غيباً (وان جنحوا) دلوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجتعلبا)  
وعادهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف وبجاهد خصوص بأهل الكتاب اذ تراى فى بنى قريظة  
(وقول على الله) ثوبه (انه هو السميع) للقول (العلم) بالفعل (وان يريدوا أن يحسدوك) بالصلح  
لا يتعدوا لك (فان حسبك) كاذبك الله هو الذى أيدك بعصره وبالؤمنين وألف) جمع (بين قلوبهم) بعد  
الاحن (لو أنه قت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولو كن الله أنب بينهم) بقدرته (انه عز وجل) غالب  
على أمره (حكيم) لا يخرج شئ عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله) حسبك (من اتبعك من المؤمنين  
يا أيها النبي حرص) حث (المؤمنين على القتال) للكمبار (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة من  
منهم) (وان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يغلبوا ألفان) الذين كفروا بأنهم (م) أى بسبب أنهم (قوم  
كبرا أو غيره فاراد الاقها فقالت لا تطلقنى واقسم لى ما بد لك فانزل الله وان اسرأت خانت الآية قوله شاهد وموصول أخرجه الحماكم من طريق

انما نزلت ابس ماد انكم ولا  
أمانى أهل الكتاب قال  
أهل الكتاب نحن وأنتم  
سواء فنزلت هذه الآية  
ومن يعمل من الصالحات  
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن  
(قوله تعالى ويستفتونك  
فى النساء) \* روى البخارى  
عن عائشة فى هذه الآية  
قالت هو الرجل تكون  
عنده البتة هو ولها  
ورزقه قد سرته فى دلها  
حتى فى العزق فيرغب أن  
تتكلمها ويكره أن يزجها  
رجلا فبشره فى مالها  
فعضلها فنزلت \* وأخرج  
بن أبي حاتم عن السدى كان  
الجرب بنت عم دميمة ولها  
مال وورثته عن أبيها وكان  
جار رغب عن نسكاجها  
ولا ينسكها خشية أن  
يذهب الزوج بماله فأنسأل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك فنزلت \* (قوله  
تعالى وان امرأة) روى  
أبو داود والحاكم عن  
عائشة قالت فرقت سودة  
ان يفارقها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذ حن أسنت  
فقالت لوى عائشة فانزل  
الله وان امرأة فانزلت من  
بهاها شورا الآية \*  
وروى الترمذى مثله  
عن ابن عباس \* وأخرج  
سعيد بن منصور عن سعيد  
ابن المسيب ان ابنة محمد بن  
مسلة كانت عند رافع بن  
خديج ففكره منها أمرا اما

فجته امرأة قد ولدت منه  
 أولاداً فأراد أن يستبدل  
 بهما فراضته على أن تفر  
 عنده ولاية سم لها \* ك  
 وأخرج ابن جرير عن سعيد  
 ابن جبير قال جاءت امرأة  
 حين نزلت هذه الآية وان  
 امرأة خافت من بعلها نشوزاً  
 أو أعراساً قالت اني أريد  
 أن تقسم لي من نفسك  
 وقد كانت رضية أن يدها  
 فلا يطلقها ولا يأتها فانزل  
 الله وأحضرت الانفس الشبع  
 قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا كونوا قسوامين \*  
 \* أخرج ابن أبي حاتم عن  
 السدي قال لما نزلت هذه  
 الآية في النبي صلى الله  
 عليه وسلم اختصم اليه  
 رجلان غسني وفقير وكان  
 صلى الله عليه وسلم مع  
 الفقير يرى ان الفقير  
 لا يظلم الغني فابى الله الا أن  
 يقوم بالقسط في الغسني  
 والفقير قوله تعالى لا يجب  
 الله الجهر \* \* أخرج  
 هناد بن السري في كتاب  
 الزهد عن مجاهد قال  
 أتت لا يجب الله الجهر  
 بالسوء من القول الا من  
 ظلم في رجل أضاف رجلاً  
 بالمدينة فساءه فقرأه فحول  
 عنه فجعل يشي عليه بما  
 أولاه فسرخص له أن يشي  
 عليه بما أولاه قوله تعالى  
 يستلک أهل الكتاب \*  
 \* أخرج ابن جرير عن محمد  
 ابن كعب القرظي قال جاء

لا يفقهون) وهذا خبره في الامر أي ليقا تل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويشتوا لهم ثم نسخ  
 لما كثروا بقوله (الآن خفف الله منكم وعلى أن فيكم ضيقاً) بضم الضاد وفجها عن قتال عشرة أمثالكم  
 (فان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة نصارة يلدوا مائة نين) منهم (وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن  
 الله) بارادته وهو خبر عن الامر أي لتفانوا لواءكم وتثبتوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه \* وروى لما  
 أخذوا الفداء من أسرى بدر (ما كان انبي أن يكون) بالتاء والياء (له أسرى حتى يثخن في الارض)  
 يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله يريد) اسم  
 (الآخرة) أي نوابها بقتلهم (والله عز رحيمكم) وهذا منسوخ بقوله فاما من بعد وما فداء (لولا كتاب من  
 الله سبق) باحلال الغنائم والأسرى لكم (لمسكم بما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فلكوا مما سمعتم حلالاً  
 طيباً واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى) وفي قراءة الاسرى (ان يعلم  
 الله في قلوبكم خيراً) ايما واخلاصاً (بؤنكم خيراً مما أخذ منكم) من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا  
 ويثيبكم في الآخرة (وبغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور رحيم وان يريدوا) أي الاسرى (خيانتك) بما  
 أظهر وامن القول (فقد خاوا الله من قبل) قبل بدر بالكفر (فان كان منهم) بيد قتلوا وأسرا فليتوقوا  
 مثل ذلك ان عادوا (والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم  
 وأنفسهم في سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) لنبي صلى الله عليه وسلم (ونصروا) وهم الانصار  
 (أولئك بعضهم أولياء بعض) في النصرة والارث (والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكم من ولايتهم) بكسر  
 الواو وفجها (من شيء) فلا رث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنمة (حتى يهاجروا) وهذا منسوخ بالآخرة  
 السورة (وان استنصروكم في الدين فعليكم لنصر) لهم على الكفار (الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)  
 عهد فلا تنصروهم عليهم وتقتضوا عهدهم (والله بما تعملون بصير) وكفر وابعضهم أولياء بعض)  
 في نصرة والارث فلا رث بينكم وبينهم (الانفكوا) أي تولى المسلمين وقطع الكفار (تكن نعمة في الارض  
 وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا  
 ونصروا أولئك هم المؤمنون حقالهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين  
 الى الايمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم بأموالكم) أي المهاجرون والانصار (وأولوا  
 الارحام) ذوا القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الآية  
 السابقة (في كتاب الله) اللوح المحفوظ (ان الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة الميراث

(سورة التوبة مدنية أو اذ لا يتبين آخرها مائة وثلاثون والآية)

ولم تكتب فيها البسمة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في  
 معناه عن علي أن البسمة آمان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة أنكم سمعتموها سورة التوبة وهي  
 سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت \* هذه (رأى من الله رسوله) واصلة  
 (الى الذين عاهدتم من المشركين) عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو ثوقها وتقص العهد بما ذكر في قوله  
 (فسبحوا) سبوا آمنين أي المشركون (في الارض أربعة أشهر) نزلها اشوال بدليل ما سبأني ولا أمان لكم  
 بعدها (واعلموا أنكم غير معجزى الله) أي فائق عذابه (وأن الله يجزي الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل  
 والآخرى بالنار (وأذن) اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن) أي بان (الله  
 يرى من المشركين) وعهودهم (ورسوله) يرى ما يشاء وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنغوهي  
 سنة تسع فأذن يوم النحر بمضى هذه الآيات وأن لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواء  
 البخاري (فان تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن الاعيان (فاعلموا أنكم غير معجزى الله  
 وبشر) الذين كفروا بعد ذاب ايمهم مؤلم وهو القتل والاسرى في الدنيا والنار في الآخرة (الا الذين  
 عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً من شروط العهد (ولم يظاهاوا) يعاونوا (عليكم أحداً) من الكفار



(فأتوا بهم - هدهم الى) انقضاه (مدتهم) التي عاهدتم (عليها ان الله يحب المتقين) باتعام اليهود (فاذا  
انسحج) خرج (الاشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم  
(وخذوهم) بالاسر (واحصروهم) في الفلأع والحصون حتى يضطروا الى القتل أو الاسلام (واقعدوا لهم  
كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فان تابوا) من الكفر (واقاموا الصلوة  
وأقروا الزكوة فقلوا سيئ لهم) ولا تتعرضوا لهم (ان الله غفور رحيم) لمن تاب (وان أحد من المشركين)  
مرفوع بفعل بفسره (استجارك) استأمنك من القتل (فاجره) أمنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم  
أبلغه مأمنه) أي موضع أمنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بانهم قوم  
لا يعلمون) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند  
رسوله) وهم كافرون به ما نادون (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش  
المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية  
ان الله يحب المتقين) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة  
(كيف) يكون لهم عهد (وان يظهر واعليكم) يظفروا بكم (لا يرتبوا) يراعوا (فيكم الا) قرابة (ولا ذمة)  
عهد بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال (برضونكم باقواهم) بكلامهم الحسن (وتاب قلوبهم)  
الوفاء به) وأكثرهم فاسقون (ناقضون للعهد) اشترىوا آيات الله (القرآن) ثمنًا قليلًا من الدنيا أي تركوا  
اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (انهم ساء) بش (ما كانوا يعملون) عملهم هذا  
لا يرتبون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فآخوانكم  
أي فهم آخوانكم (في الدين ونفصل) تبين (الايات لقوم يعلمون) يتدبرون (وان نكثوا) نقضوا  
(أيمانهم) موافقتهم (من بعد عهدهم) وضعوا في دينكم (عابوه) فقاتلوا أمة الكفر) رؤساءه فيه  
وضع الظاهر موضع المضمرة (انهم لايمان) عهد (لهم) وفي قراءة بالكسر (العلمهم ينتهون) عن  
الكفر (الا) للتحضيض (تقاتلون قوما نكثوا) نقضوا (أيمانهم) عهدهم (وهو ما يخرج الرسول)  
من مكة لما نشأ ورؤا فيه بدار الندوة (وهو بدوكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم  
مع بني بكر فبما منعكم أن تقتلوهم (أنتخفونهم) أنتخفونهم (فالله أحق أن نخشوه) في ترك قتالهم  
(ان كنتم مؤمنين قاتلوهم بعد ذلك) يقتلهم (بأيديكم ويخزهم) يذلهم بالامر والقهر (وبنصركم  
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) بما فعل بهم هم بنو خزاعة (ويذهب غيظ قلوبهم) كرهها  
(ويتوب الله على من يشاء) بالر جوع الى الاسلام كابي سفيان (والله عليهم حكيم أم) بمعنى همزة  
الانكار (حسبتم أن تتركوا ولما) لم (يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهاوا منكم) بالاخلاص (ولم يتخذوا  
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطنانه وأولياءه المعنى ولم يظهر المخاصون وهم الموصوفون بما  
ذكروا من غيرهم (والله يخبر بما تعملون ما كان للمشركين أن يعبروا بمسجد الله) بالافراد والجمع بدخوله  
والقعود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر) بطلت (بطلت) أعمالهم لعدم شرطها (وفي النارهم  
خالدون اثمًا) بمر ما سجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش) أحدًا  
(الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) أي أهل ذلك  
(كن آمن بالله واليوم الآخر) وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم  
الظالمين) الكافرين \* نزلت رداعلى من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في  
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاترون) الظافرون  
بالتحريم (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) وجماداتهم فيها عيم مقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (فما أبدا  
ان الله عنده أرحم عظيم) \* ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل أهله وتجاراته (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم  
وأخوانكم أولياء ان استحبوا) اختاروا (الآقر على الايمان) ومن يتوالاهم منكم فاولئك هم الظالمون

موسى ولا على عيسى ولا  
على أحد شيئاً فانزل الله  
وما قدر والله حق قدره  
الآية \* (قوله تعالى  
انا أوحيانا اليك) \*  
روى ابن ابي حنيفة عن ابن  
عباس قال قال عدي بن  
زيد ما علم ان الله أنزل على  
بشر من نبي من بعد موسى  
فأنزل الله الآية (قوله  
تعالى لکن الله يشهد)  
\* روى ابن اسحق عن  
ابن عباس قال دخل  
جماعة من اليهود على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لهم انى والله  
أعلم انكم تعلمون انى  
رسول الله فقالوا ما تعلم ذلك  
فأنزل الله لکن الله يشهد  
\* (قوله تعالى يستفتونك  
قل الله يفتيكم في الكلاله)  
\* روى النسائي من  
طريق أبي الزبير عن جابر  
قال استفتيت فدخل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت يا رسول الله  
أوصى الاحوائى بالثلث  
قال أحسن قلت بالشرط  
قال أحسن ثم خرج ثم دخل  
على قال لأراك تموت في  
وجعك هذا ان الله أنزل  
وبين ما لاخوانك وهو  
الثلثان فكان جابر يقول  
تراءت هذه الآية في  
يستفتونك قل الله يفتيكم  
في الكلاله قال الحافظ ابن  
عمر هذه قصة أخرى لجابر  
غير التي تقدمت في أول  
السورة \* (قوله تعالى  
ابن مردويه عن عروانه قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلاله

آيات هذه السورة عرفت  
 الرعد على من قال بانها مكية  
 (سورة المائدة)  
 (قوله تعالى) لا تحلوا شعائر  
 الله الآية \* أخرج ابن  
 جرير عن عكرمة قال قدم  
 الحظم بن هند البكري  
 المدينة في عبره يحمل  
 طعاما فباعه ثم دخل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فباعه وأسلم فلما ولي  
 خارجا نظر اليه فقال لمن  
 عنده لقد دخل على بوجه  
 فأخروني بقفا غادر فلما  
 قدم اليمامة ارتد عن  
 الاسلام وخرج في عبره  
 يحمل الطعام في ذي  
 القعدة بمكة فلما سمع  
 به أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم تهبوا للخروج  
 اليه نفر من المهاجرين  
 والانصار ليقطعوه في  
 عبره فأنزل الله يا أيها الذين  
 آمنوا لا تحلوا شعائر الله  
 الآية فانتفى القوم  
 وأخرج عن السدي نحوه  
 (قوله تعالى) ولا يجرم منكم  
 \* أخرج ابن أبي حاتم عن  
 زيد بن أسلم قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالحدبية وأصحابه  
 حين صدمهم المشركون عن  
 البيت وقد راشد ذلك  
 عليهم فربهم أناس من  
 المشركين من أهل المشرق  
 يريدون العمرة فقال  
 أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم تصد هؤلاء كعدوا  
 أي باننا نزل الله ولا يجرم منكم

قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم  
 وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم  
 أقرباؤكم وفي قرابة عشيرتكم  
 (وأموال  
 اقرقتهموها) اكتسبتموها  
 (تجارة تخشون كسادها)  
 عدم نفقاتها (ومساكن  
 ترضونها أحب اليكم من  
 الله ورسوله وجهاد في سبيله)  
 فقد عدم لاجله عن الهجرة  
 والجهاد (فتر بصوا)  
 انتظروا (حتى يأتي الله  
 بأمره) ثم يدليهم  
 (والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين لقد نصركم الله  
 في مواطن كثيرة) كيدر  
 وقربظة والنضير (و)  
 اذكر (يوم حنين) واديين  
 مكة والطائف أي يوم قتالكم  
 فيه هو اذن وذلك في  
 شوال سنة ثمان (اذ)  
 بدل من يوم (أنجيتكم  
 كثيرتم) فعلمت ان تغلب  
 اليوم من قلة وكفوا  
 اثني عشر ألفا والكفار  
 أربعة آلاف (فلم تكن  
 عنكم شيئا وضاعت عليكم  
 الارض بما رحبت) ما صدر  
 به أي مع رحبها أي  
 سعتها فلم تجدوا مكانا  
 تقيمون اليه لشدة ما لحقكم  
 من الخوف (ثم وليتم  
 مدبرين) من مزمنين وثبت النبي  
 صلى الله عليه وسلم على  
 بغلته البيضاء وليس معه  
 غير العباس وأبو سفيان  
 أخ ذر كاه (ثم أنزل الله  
 سكينته) طعنا بينته  
 (على رسوله وعلى المؤمنين)  
 فردوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما ناداهم  
 العباس بآذنه وقتلوا  
 (وأنزل جنودا لم تروها)  
 ملائكة (وعذب الذين  
 كفروا) بالقتل والامر  
 (وذلك جزاء الكافرين  
 ثم يتوب الله من بعد  
 ذلك على من يشاء) منهم  
 بالاسلام (والله عفو  
 رحيم يا أيها الذين آمنوا  
 انما المشركون نجس)  
 فنزلت بطنهم (فلا يقربوا  
 المسجد الحرام) أي لا يدخلوا  
 الحرم (بعد عامهم هذا)  
 عام تسع من الهجرة  
 (وان خفتهم عيلة) فقرا  
 بانقطاع تجارتهم عنكم  
 (فسيق يغنيكم الله من فضله  
 ان شاء) وقد أغناهم  
 بالفتوح والجزية (ان الله  
 يعلم حكيم قاتلوا الذين  
 لا يؤمنون بآيته ولا باليوم  
 الآخر) والا لا آمنوا بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم (ولا  
 يجرمون ما حرم الله ورسوله)  
 الحرام (ولا يدينون الحق)  
 الثابت الناصح الغيبه من  
 الاديان وهودين الاسلام  
 (من) بيانا للذين (الذين  
 أوتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى  
 (حتى يعطوا الجزية)  
 الخراج المضروب عليهم كل  
 عام (عن يد) حال أي منقادين  
 أو يديهم لا يلوكون بها  
 (وهم صاغرون) اذلاء  
 منقادون لحكم لاسلام (وقالت  
 اليهود عزير بن الله وقال  
 النصارى المسيح) عيسى (ابن  
 الله ذلك قولهم بافوا  
 بهم) لاستندادهم عليه بل  
 (يضاهون) يشابهون به  
 (قول الذين كفروا من آياتهم  
 تقليد لهم) قائلهم (اعنهم  
 الله أي) كذب (يؤفكون)  
 عرفت عن الحق مع قيام  
 الدليل (اتخذوا أجبازهم)  
 علماء اليهود (ورهبانهم)  
 عباد النصارى (أربابا من  
 دون الله) حيث اتبعوه في  
 تحليل ما حرم وتحرير ما  
 حل (والمسيح بن مريم وما  
 أمروا) في التوراة والانجيل  
 (الا يعبدون) أي بان يبدوا  
 (الها واحدا لا اله الا هو  
 سبحانه) تنزيها له (عما  
 يشركون يريدون أن يطفئوا  
 نور الله) شرعه وراهينه  
 (بافواهم) باقوالهم فيه  
 (ويدي الله الا أن يتم)  
 يظهر (نوره ولو كره الكافرون)  
 ذلك (هو الذي أرسل  
 رسوله) محمد صلى الله  
 عليه وسلم (بالحق ليظهره)  
 بليم (على الدين كله)  
 جميع الاديان المخالفة  
 له (ولو كره المشركون)  
 ذلك (يا أيها الذين آمنوا  
 ان كثير من الاجباز والرهبان  
 لا يملأونكم) أموال الناس  
 بالباطل (كارشافي الحكم)  
 (ويصدون) الناس (عن سبيل  
 الله) دينه (والذين مبدأ  
 ربكزون الذهب والفضة  
 ولا ينفقونها) أي الكنوز  
 (في سبيل الله) أي لا يؤدون  
 منها حقها من لزكاة  
 والخير (فبشرهم) أخبرهم  
 (ببئذ أليم) مؤلم (يوم  
 يحصى عليهم ما نارجهم  
 فتسكوى) تحرق (بها  
 جباههم وجنوبهم  
 وظهورهم) لتوسع جلودهم  
 حتى توضع عليها كلها  
 ويقال لهم (هذاما كنزتم  
 لانفسكم فذوقوا ما كنتم  
 تسكنون) أي جزاءه (ان  
 عدة الشهور) المعتديها  
 السنة (عند الله ثمان  
 عشر شهرا في كتاب الله)  
 اللوح المحفوظ (يوم خلق  
 السموات والارض منها) أي  
 الشهر (أربعة حرم) محرمة  
 ذوالقعدة وذوالحجة  
 والمحرم ورجب (ذلك) أي  
 تحريمها (الدين القيم)  
 المستقيم (فلا تظلموا  
 فيها) أي الاشهر الحرام  
 (أنفسكم) بالمعاصي  
 فانها فيها أعظم وزرا  
 وقيل في الاشهر كلها  
 (وقاتلوا المشركين كافة)  
 في كل الشهر (يقاتلوا  
 منكم كافة واعلموا أن الله  
 مع المتقين) بالعمون  
 والنصر (انما النسيء) أي  
 التأخير لحرمه شهره الى  
 آخر كما كانت الجاهلية  
 تفعله من تأخير حرمة  
 الحرم اذا هزل وهم في  
 القتال الى صفر (زيادة  
 في الكفر)

لكفرهم بحكم الله فيه (يضل) بضم الياء وفتحها (به الذين كفروا بحلوه) أي النسي (علما ويحرمونه علما  
 لبواطوا) يوافقوا بفتح الهمزة وتحرير آخره (عدة) عدد (ما حرم الله) من الأشهر فلا يزيدون على تحريم  
 أربعة ولا ينقصون ولا ينتظرون إلى أعينها (فعلوا ما حرم الله من لهم سوء أعمالهم) فظنوه حسنا (والله  
 لا يهدي القوم الكافرين) \* ونزل المساء صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عشرة وشددة  
 حرقوا عليهم (بأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أن تقولوا ما كنا نقاتل في الأصل في  
 المثلثة والثلثة حمزة الوصل أي تباطؤكم وماتم عن الجهاد (إلى الأرض) والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ  
 (أرضيتم بالحياة الدنيا) ولذاتها (من الآخرة) أي بدلتم بها (فما متاع الحياة الدنيا) جنب متاع  
 (الآخرة الأقاليل) حقيق (إلا) إذ غم لاني فون ان الشرطية في الموضعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذابا أليما) مؤلما (ويستبدل قومنا غيركم) أي يات بهم بدلكم (ولا تضروه) أي  
 الله أو النبي صلى الله عليه وسلم (شيئا) يترك نصره فإن الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه  
 ونبيه (الآنضروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله إذ) حين (أخرجوه الذين كفروا) من مكة  
 أي الجوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أي أحدا اثنين  
 والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (إذ) بدل من إذ قبله (هما في الغار) نقب  
 في جبل نور (إذ) بدل ثان (بقول لصاحبه) أي بكر وقد قال له ما زلت أقدام المشركين لو أنظر أحدهم تحت  
 قدميه لا يبصرنا (لا تحزن إن الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأيدته) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجود لم تروها) ملائكة في الغار  
 ومواطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أي دعوة الشرك (السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) أي كلمة  
 الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه (انفروا خفا وتقالا)  
 نشاطا وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء (وجاهدوا  
 بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم خير لكم أن كنتم تعلمون) انه خير لكم فلا تشاقبوا ونزل في المنافقين الذين  
 تخلفوا (لو كان) مادعوتهم إليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سبيل المأخذ (وسفرافا صدا) وسطا  
 (لا تبعوا) طلبا للغنيمة (والكن بعدت عليهم الشقة) المسافة تخلفوا (وسيجلقون بالله) إذا رجعت بهم (لو  
 استملعنا) الخروج (الحرب) نمامكم يهلكون أنفسهم) بالخلف الكاذب (والله يعلم انهم لكاذبون) في قولهم  
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة في الخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقد علمنا قلبه (عفا  
 الله عنكم أذنت لهم) في الخلف وهلاتر كتهم (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين)  
 فيه (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في الخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم  
 والله يعلم بالمتقين انما يستأذنك) في الخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت) شكت  
 (قلوبهم) في الدين (فهم في ريبهم يترددون) يتخبرون (ولو أرادوا الخروج) معك (لأعدوا له  
 عدة) أهبة من الآلة والزراد (ولكن كره الله ان يعاينهم) أي لم يدخروا وجوههم (فتبطلهم) كسلهم  
 (وقيل) لهم (اقعدوا مع القاعد) المرضى والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك (لخرجوا فيكم  
 ما زادوكم الانحلال) فسادا بتخذيذ المؤمنين (ولا وضعوا خلالكم) أي أمرعوا بياضكم بالمشي بالنعمة  
 (ببغونكم) يطلبون لكم (الفتنة) بالقاء العداوة (وفيكم) ساعون لهم) ما يقولون ساع قبول (والله  
 عليهم الظالمين لقد استغفروا) لك (الفتنة من قبل) أول مرة قدمت المدينة (وقلبوا لك الأمور) أي أجلوا  
 الفسك في كيدك وإبطال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عز (أمر الله) دينه (وهم كارهون) له  
 فدخلوا فيه ظاهرا (وممنهم من يقول أئذني) في الخلف (ولا تسنتي) وهو الجدين فيس قال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم هل لك في جلاذني الأصفر فقال اني مغرم بالنساء وأخشى ان رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر  
 عنهم فاقمتن قال تعالى (آل في الفتنة سقطوا) بالخلف وقرئ سقط (وان جهنم لمحيطة بالكافرين) لا يحصى

ورسول وأنا وقد تحت قدر  
 فيها لحم مئة فانزل تحريم  
 الميتة فاكفأت القدر  
 (قوله تعالى يسئلونك ماذا  
 أحل لهم) \* روى  
 الطبراني والحاكم والبيهقي  
 وغيرهم عن أبي رافع قال  
 جاء جبريل إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاستأذن  
 عليه فاذن له فابطأ فأخذ  
 رداءه فخرج إليه وهو قائم  
 بالباب فقال فذا ذلك  
 قال اجلس ولكنا لا ندخل  
 بيتا فيه صورة ولا كتاب  
 فنظر وأفاض في بعض بيوتهم  
 حرقا فمرا بأرافع لا تدع  
 كلبا بالمدينة الا قتلته فاتاه  
 ناس فقالوا يا رسول الله ماذا  
 يحل لنا من هذه الأمة التي  
 أمرت بقتلها فنزلت  
 يسئلونك ماذا أحل لهم  
 الآية \* وروى ابن  
 جرير عن عكرمة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث أبارافع في قتل  
 الكلاب حتى بلغ العوالي  
 فدخل عامر بن عدي  
 وسعد بن حنمة وعورع بن  
 ساعدة فقالوا ماذا أحل  
 لنا يا رسول الله فنزلت  
 يسئلونك ماذا أحل لهم  
 الآية \* وأخرج عن  
 محمد بن كعب القرظي قال  
 لما أمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتل الكلاب قالوا  
 يا رسول الله ماذا يحل لنا من  
 هذه الأمة فنزلت \*  
 وأخرج من طريق  
 الشعبي ان عدي بن حاتم

الطائي قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدري ما يقول له حتى نزلت هذه الآية تعلمون من مما علمكم

عليه وسلم فتلا رسول الله أنا قوم تصيد بالكلاب والسبوات وأن كلاب آل ذريح تصيد البقر والجرير والقطيع وتدحرم الله الميتة فإذا يحمل لنا منها فترتل استلو نك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة \* روى البخاري من طريق عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فانا خر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فتى رأسه في حجرى راقد أو قبل أبو بكر فلكرنى لكررة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتس المساء فلم يوجد فترتيا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعالمكم تشكرون فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر \* وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عدى ما كان وقال أهل الأقل ما قالوا أخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عدى حتى حبس الناس على

لهم عنها (ان تصبك حسنة) كنصر وغنيمة (تسوهوم وان تصبك مصيبة) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه المصيبة (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل) لهم (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فاستوكل المؤمنون لاهل تبصون) فيه حذف إحدى التاءين من الاصل أى تنتظرون أن يقع (بنا الاحدى) العاقبة (من الحسينين) تثنية حسنى ثابت أحسن النصر والشهادة (وتحن نتر بص) تنتظر (لكم أن يصيبكم الله بعداب من عنده) بقارعة من السماء (أو يديننا) بان يؤذن لنا فى قتالكم (فتر بصوا) بنا ذلك (نامعكم تر بصون) عاقبتكم (قل أنفقوا) فى طاعة الله (طوعا أو كرها) لا يتقبل منكم (ما أنفقتموه) انكم كنتم قوما فاسقين (والامر هنا معنى الخبر) (وما منعهم أن تقبل) بالباء والتاء (منهم) نفقاتهم الا أنهم (فأعل وان تقبل مقبول) كنفروا بالله ورسوله ولا ياتون الا صلوة الا وهم كسالى (متشققون) ولا ينفقون الا وهم كارهون (النفقة لانهم يعدونهم مغرما) فلا تجيبك أموالهم ولا اولادهم (أى لا تستحسن نعمتنا عليهم فهى استدرج) انما يريد الله ليعذبهم (أى ان يعذبهم) (بما فى الحياة الدنيا) بما ياتون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وتترحق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم فى الآخرة أشد العذاب (ويخلفون بالله انهم لمنكم) أى مؤمنون (ولهم منكم) والكنهم يوم يفرقون) يخافون أن يعزلوا بهم كالمشركين فيخلفون تقية (لويحذون ملجأ) يلجئون اليه (أو مغارات) سرايب (أو مدخلا) موضعا يخلون به (لولا اليه وهم يحضون) يسرعون فى دخوله والانصراف منكم اسرا عالا برده شئ كالفرس الجوح (وممن من يترك) يعيبك (فى) قسم (الصدقات) فان أعطوا من ارضوا وان لم يعطوا من اذاهم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنيمة أخرى ما يكفيننا (انالى الله راغبون) أن يغنيننا وجواب لو ان كان خير اللهم (انما الصدقات) الزكوات مصروفة للفقراء) الذين لا يجدون ما يقع وقفا من كفائهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفيهم (والعاملين عليها) أى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاسر (والمؤلفة قلوبهم) أيلموا أو ثبت اسلامهم أو يسلم نظر اؤهم أو يذوا عن المسلمين أقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى رض الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح (وقى) فك (الرقاب) أى المسكاتبين (والغارمين) أهل الدين ان استفادوا الغير معصية أو تابوا أو ايس لهم وفاة أو اصلاح ذات البين ولو أغنياء (وقى سبيل الله) أى القاطنين بالجهاد من لاقى اؤهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع فى سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلفه (حكيم) فى صنعه فلا يجوز صرفها لغيره ولا يمنع صنف منهم اذا وجد فيقسها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفى اعطائه ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كأفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (وممنهم) أى المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعينه وينقل حديثه (ويقولون) اذ انهم وان ذلك للثالبغة (هو اذن) أى يسع كل قبل ويقبله فاذا حلفنا له ان لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خبرك) لا مستمع شر (بؤمن بالله يؤمن) بصدق (للمؤمنين) فيما أخبر به ولا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التماسيم وغيره (ورجحة) بالرفع عطف على اذن والجر عطف على خير (لذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يخلفون بالله لكم) أيها المؤمنون فيما يبلغكم عنهم من أذى الرسول انهم ما أتوه (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة ان كانوا مؤمنين (حقا وتوحيد الضمير التزام الرضاء بن أو خبر الله ورسوله محذوف (لم يعلموا انه) أى الشأن (من محادد) يشاقق (الله ورسوله فان له نار جهنم) جزاء (خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر) يخاف (المنافقون أن تنزل عليهم) أى المؤمنين (سورة تنبئهم بما فى قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن (قل استهزؤا) أمرتم بريد (ان الله يخرج) مظهر (ما تحذرون) اخراجه من نفاقكم

والتماسه فقال أبو بكر بنية فى كل سفر فيكونين عناهو بلا على الناس فانزل الله الرخصة فى التيمم فقال (والت)

(ولئن لام قسم) سألتهم عن استزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك (ليقولن) معتذرين  
 انما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لتقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (أبا الله وآياته) رسول  
 كتمت استهزؤنا لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بعد ايمانكم) أي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان (ان يعف)  
 بالياء مبني للمفعول والنون مبني للفاعل (عن طائفة منكم) باخلاصها وتبرئتها بحسب بن جبر (تعذب)  
 بالتاء والنون (طائفة بانهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق والاستهزاء (المنافقون والمنافقات بعضهم  
 من بعض) أي متشابهون في الدين كإعراض الشيء الواحد (بأمرون بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينهون  
 عن المعروف) الايمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته  
 (فتسبهم) تركهم من لطفه (ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم  
 التي هي فيها هي حسبهم) جزاء وعقابا (ولعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم أتم أيها  
 المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتموا) تمتعوا (بخلاقهم)  
 نصيبهم من الدنيا (فاستمتم) أيها المنافقون (بخلافكم) كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم  
 في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خاضوا) أي تخوضهم (أولئك حبات أعمالهم في  
 الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم بأنهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود  
 وثمود) قوم صالح (وقوم ابراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (والمؤتفة مكات) تسمى قوم لوط أي أهلها  
 (أنتم رسلهم بالبينات) بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بان يعذبهم بغير ذنب  
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) بأمرون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم  
 الله ان الله عزير) لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيدته (حكيم) لا يضيع شيئا الا في محله (وعدا الله  
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يومئذ ما كان طيبة في جنات عدن) اقامة  
 (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم) أيها النبي جاهدا الكفار  
 بالسيف (والمناققين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهاز والمقت (وما أوهام جهنم ونس المصير)  
 المرجع هي (يخافون) أي المنافقون (بالله ما قالوا) بالغلغلة عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر  
 وكفروا بعد اسلامهم) أظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام (وهو بما لم ينلوا) من الفتنك بالنبي  
 ليلة العقبة عند عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الزواجل المسافرة  
 فردوا (وما تقموا) أنكروا (الآن أعانهم الله ورسوله من فضله) بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم  
 ينلهم منه الا هذا وليس مما ينتم (فان يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (بك خير اللهم وان يتوبوا)  
 عن الايمان (يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (وما لهم في الارض من  
 ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) يتعهم (وممنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فيه ادغام التاء  
 في الاصل في الصاد (ولنكفرن من الصالحين) وهو ثعلبة بن حاطب سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يدعوه ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعاه فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع  
 الزكاة كما قال تعالى (فلما آتاهم من فضله تجلوا به وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون فاعقبهم) أي فصير  
 عاقبتهم (نفاقا) نابتا (في قلوبهم سم الى يوم ياقونه) أي الله هو يوم القيامة (عما خلقوا الله ما وعدوه وما  
 كانوا يكذبون) فيه بقاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله معني أن أقبل منك ففعل  
 يحثوا التراب على رأسه ثم جاء بها الى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومان في زمانه  
 (ألم يعلموا) أي المنافقون (ان الله يعلم سرهم) ما أسروا في أنفسهم (ونحوهم) ما تناجوا به بينهم (وان الله  
 علام الغيوب) ما غاب عن العيان \* وما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرأه  
 وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فتزل (الذين) مبتدأ (يلزون) يعيرون

بان آية التيمم المذكورة في  
 رواية غسبه هي آية  
 المساندة وأكثر الروايات  
 فنزلت آية التيمم ولم  
 يبينوها وقد قال ابن عبد  
 البر هذه معضلة ما وجدت  
 لذاتها دواء لاننا لا نعلم أي  
 الآيتين عنت عائشة  
 وقد قال ابن بطال هي آية  
 النساء ووجهه بان آية  
 المساندة تسمى آية الوضوء  
 وآية النساء لا ذكر  
 للوضوء فيها فيجوز تخصيصها  
 بآية التيمم وأورد  
 الواحدى هذا الحديث في  
 أسباب النزول عند ذكر  
 آية النساء أيضا ولا شك  
 ان الذي مال اليه  
 البخاري من أنها آية  
 المساندة هو الصواب  
 للتصريح بها في الطريق  
 المذكور (الثاني) دل  
 الحديث على ان الوضوء  
 كان واجبا عليهم قبل نزول  
 الآية ولهذا استعظموا  
 نزولهم على غير ما وقع  
 من أبي بكر في حق عائشة  
 ما وقع قال ابن عبد البر  
 معلوم عند جميع أهل  
 المغازي أنه صلى الله عليه  
 وسلم لم يصل منذ فرضت  
 عليه الصلاة الا بوضوء ولا  
 يدع ذلك الا جاهل أو معاند  
 قال والحكمة في نزول آية  
 الوضوء مع تقدم العمل به  
 ليكون فرضه متلويا  
 بالترجيل وقال غيره يحتمل  
 أن يكون أول الآية نزل  
 مقدا مع فرض الوضوء

ثم نزل بقتيلها وهو ذكر التيمم في هذه العصمة (قلت) الاول أصوب بان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة لا بكتبة والاية بمدينة (قوله تعالى

(المطوعين) المتنفذين (من المؤمنين) في الصدقات والذين لا يجردون الاجهدهم طاعتهم فيما توتون به  
 (فيستغفرون منهم) والخير (سخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب أليم استغفر) يا محمد لهم  
 أولات استغفراهم تخييرهم في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار  
 رواه البخاري (ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) قبل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار  
 وفي البخاري حديث لو أعلم اني لوزدت على السبعين غفرت لزين عليا وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه  
 أيضا وسأز يد على السبعين فين له حسم المغفرة بآية سواء عابهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك  
 بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخالفون) عن تبولك (بمعددهم) أي بقعودهم  
 (خلاف) أي بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بآبائهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أي قال بعضهم  
 لبعض (لا تنفروا) تخرجوا إلى الجهاد (في الحرق ناز جهنم أشد حرا) من تبولك فالأولى أن يتقوها بترك  
 الخلف (لو كانوا يفتقرون) يعامون ذلك بالتخافوا (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبتكوا) في الآخرة  
 (كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بصيغة الامر (فان رجعتك) ردك (الله) من تبولك (إلى  
 طائفة منهم) ممن تخلف بالدينه من المنافقين (فاستأذنوك للخروج) معك إلى غزوة أخرى (فقل) لهم (ان  
 تخرجوا معي أباؤن تماتوا معي عدوا انكم كرضيتم بالتعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين) المخالفين عن  
 الغزوة من النساء والصبيان وغيرهم \* وما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل (ولا تصل على أحد  
 منهم مات أبدا ولا تم على قبره) لدفن أوزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتوا وهم فاسقون) ككافرون  
 (ولا تنجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم مبهما في الدنيا وترهق) تخرج (أنفسهم وهم  
 كافرون واذا أنزلت سورة) أي طائفة من القرآن (أن) أي بان (آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله  
 استأذنتك أولو الطول) ذروا الغني (منهم وقالوا ذرنا نكف مع القاعد رضى بان يكونوا مع الخوالم) جمع  
 خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الخير (لكن الرسول والذين  
 آمنوا معه جاهدوا بآبائهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات) في الدنيا والآخرة (وأولئك هم المقطون)  
 أي الفائزون (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون)  
 بادغام التاء في الاصل في الذال أي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به (من الاعراب) إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لعذرهم فاذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الاعيان من  
 منافق الاعراب عن المحي للاعتذار (سبب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء) كالشيوخ  
 (ولا على المرضى) كالعمى والزمنى (ولا على الذين لا يجردون ما ينفقون) في الجهاد (خرج) انهم في الخلف  
 عنه (اذ انصروا الله ورسوله) في حال قعودهم بعدم الراجف والتثييط والطاعة (ماعلى المحسنين) بذلك  
 سبيل) طريق بالمواخذة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين اذا ما أتوك  
 فتحملهم) معك إلى الغزوة سبعة من الانصار وقيل بنومقرن (قلت لأجد ما أحلكم عليه) حال (تولوا)  
 جواب اذا أي انصرفوا (وأعينهم نقيض) تسبيل (من) للبيان (الدمع حزنا) لا جمل (الايجد واما ينفقون)  
 في الجهاد (انما السبيل على الذين يستأذنونك) في الخلف (وهم أفتنار رضوان يكونوا مع الخوالم  
 وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يعتذرون اليكم) في الخلف (اذا رجعت اليهم) من الغزوة  
 (قل) لهم (لا تعتذروا لن نؤمن لكم) ضدكم (قد نبأنا الله من أخباركم) أي أخبرنا بأحوالكم (وسيرى  
 الله عملكم ورسوله ثم تردون) بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة) أي الله (فنبئكم بما كنتم تعملون)  
 فيجازيكم عليه (سحاقون بالله اسم اذا انقلبتم) رجعتهم (اليهم) من تبولك انهم معذرون في الخلف  
 (لترضوا عنهم) بترك المعاتبة (فأعرضوا عنهم انهم رضى) قدر تحبب باطنهم (وما واهم جهنم جزاء بما  
 كانوا يكسبون يخلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لارضى عن القوم الفاسقين) أي عنهم  
 ولا ينفع رضاكم مع حفظ الله (الاعراب) أهل البدو (أشد كرا وناقا) من أهل المدن لجهلهم وغلظ

وسلم خرج معه أبو بكر  
 وعمر وعثمان وعلي وطهفة  
 وعبد الرحمن بن عوف حتى  
 دخلوا على كعب بن  
 الأشرف وهم وبنو النضير  
 يستغيثهم في عقل أصابه  
 فقالوا نعم اجلس حتى  
 نطعمك ونعطيك الذي  
 تسألنا فجلس فقال يحيى بن  
 أخطب لأصحابه لا ترويه  
 أقرب منه الا أن اطرحوا  
 عليه حجارة وقتلوه ولا  
 ترون سرا أبدا فجاءوا إلى  
 رضى عظيمه ليطرحوها  
 عليه فامسك الله عنها  
 أيديهم حتى جاءه جبريل  
 فأقامه من تحت فانزل الله  
 بأيها الذين آمنوا اذكروا  
 نعمة الله عليكم اذ هم قوم  
 الآية \* وأخرج نحوه  
 عن عبد الله بن أبي بكر  
 وعاصم بن عمير بن  
 قتادة ومجاهد وعبد الله بن  
 كثير وأبي مالك وأخرج  
 عن قتادة قال ذكرك لنان  
 هذه الآية أنزلت على  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بطن نخل في  
 الغزوة السابعة فازاد  
 بنو نعلبة وبنو مجاز بأن  
 يفتكوا بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم فأرسلوا إليه  
 الاعرابي يعني الذي جاءه  
 وهو نائم في بعض المنازل  
 فأخذ سلاحه وقال من  
 يحول بيني وبينك فقل  
 الله فشمم السيف ولم  
 يعاقبه وأخرج أبو نعيم في

دلائل النبوة من طريق الحسن بن جابر بن عبد الله ان رجلا من مجازي يقال له شورث بن الحرث قال

طباعهم

سيفك هذا قال نعم فاخذته فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكتبه الله تعالى فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني والسيف في يدي قال لا معني الله منك ثم غمد السيف وورده الى رسول الله فانزل الله الآية (قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية) اخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم انا اليهود يسألونه عن الرجم فقال ابيكم اعلم فاشاروا الى ابن صوريا فنادوه بالذي انزل التوراة على موسى والذي رشح الطور والمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذوا فكل فقال انهما كثر في اجارنا ما نمت وحلقنا الرؤس فحكهم عليهم بالرجم فانزل الله يا اهل الكتاب الى قوله صراط مستقيم قوله تعالى وقالت اليهود (الآيات) \* روى ابن اسحق عن ابن عباس قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قيس وبحر بن عمرو وساس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نعمته فقالوا ما نخشوننا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الآية \* وروى عنه قال دعا

طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن (وأجلد) أولى (ان) أي بان (لا يعلموا) ودعا انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع (والله عليم) بخلقهم (حكيم) في صنعهم بهم (ومن الاعراب من يتخذنا ينفق) في سبيل الله (مغرما) غراما ونحسرا لانه لا ير جوارا به بل ينفقه خوفا وهم بنوا سدوة وطلقان (ويتر بص) ينتظر (بكم الدوائر) دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيخلص (عليهم دائرة السوء) بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم (والله سميع) لا قول عباده (عليم) بافعالهم (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجهنم ومزينة (ويتخذنا ينفق) في سبيله (قربات) تقربه (عند الله) وسيدا الى (صلوات) دعوات (الرسول) له (الأنها) أي نفقتهم (قربة) بضم الراء وسكونها (لهم) عنده (سيدخلهم الله في رحمته) جنته (ان الله غفور) لاهل طاعته (رحيم) بهم (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) وهم من شهد بدر أو جيع الصحابة (والذين اتبعوهم) الى يوم القيامة (باحسان) في العمل (رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوانه) بثوابه (وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار) وفي قراة زيادة من (خالدين فيها) ابد ذلك النور والعظيم (ومن حواصم) بأهل المدينة (من الاعراب منافقون) كاسلم وأمنجوع وغفار (ومن اهل المدينة) منافقون أيضا (مردوا على النفاق) لجوافيه واستمر (ولا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم) معذبهم مرتين (بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون) في الآخرة (الى عذاب عظيم) هو النار (و) قوم (آخرون) بسدا (اعترفوا بذنوبهم) من الخلف نعمة والخبر خلطوا عملا صالحا) وهو جهادهم قبل ذلك (واعترفوا بذنوبهم) وغير ذلك (وأخربا) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) نزلت في أبي لبابة وجاعة أو نفقوا أنفسهم في واري المحجدين لمبالغتهم ما نزل في المخلفين ولفوا لا يعلمهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت (خلفن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها) من ذنوبهم فاخذت أموالهم وأصدق بها (وعل عليهم) أي ادع لهم (ان يملونك سكن) رجة (لهم) وقيل طمأنينة بقبول توبتهم (والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ) يقبل (الصدقات وأن الله غفور التواب) على عباده بقبول توبتهم (الرحيم) بهم والاستنهام للتعزير والقصدية تهيجهم الى التوبة والصدقة (وقل) لهم أول الناس (اعلموا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون) بالبعث (الى عالم الغيب والشهادة) أي الله (فبينناكم بما كنتم تعملون) يجازيكم به (وآخرون) من المخلفين (مرجون) بالهمزة تركه مؤخرون عن التوبة (الامر الله) فيهم بما يشاء (اما بعد) بان يعيهم بلاتوبة (واما يتوب عليهم) والله عليم بخلقهم (حكيم) في صنعهم بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا أكسلا وميلا الى الدنيا لانفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد (و) منهم (الذين اتخذوا مسجدا) وهم اثنا عشر من المنافقين (ضرارا) مضادة لاهل مسجد قباء (وكفرا) لانهم بنوه بامر أبي عامر الراهب ليكون معتقلا به يقدم فيه من يأمن عنده وكان ذهب لياثي بجنود من قيس لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (وقفر بقاين المؤمنين) الذين يصلون بقباء بسلامة بعضهم في مسجدهم (وارصادا) تريبا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) أي قبيل بنائه وهو أبو عامر المذكور (ولخلفن ان) ما (أردنا) بيننا (الا) الفعلة (المستنى) من الرفق بالمسكين في المطر والحروا التوسعة على المسلمين (والله يشهد انهم لكانون) في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل (لا تقوم) تصل (فيه أبدا) فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كنانة نالقي فيها الجيف (لمسجد أس) بنيت قواعده (على التقوى من أول يوم) وضح يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء ككمانى البخارى (أحق) منه (أن) أي بان (تقوم) تصلى (فيه) فيه رجال هم الانصار (ب) بون أن يتطهر واو الله يجب المطهرين) أي يتطهروا فيه ادغام التاء في الاصل في الطاهر روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اناهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد أحسن اليكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ورضيهم فيه فاقبلوا عليه فقال لهم معاذين جبل وسعد بن عبادا معاشر جود اتقوا الله ذر الله

يهم وهذا ما قلنا لكم هذا وما  
 انزل الله من كتاب من بعد  
 موسى ولا ارسل بشيرا ولا  
 نذرا بعده فانزل الله يا اهل  
 الكتاب قتلوا محمد بن رسولنا  
 يبين لكم الآية (قوله)  
 تعالى انما جزاء الذين  
 يجارون \* اخرج  
 ابن جرير عن يزيد بن ابي  
 حبيب ان عبد الملك بن  
 مروان كتب الى انس  
 يسأله عن هذه الآية انما  
 جزاء الذين يجارون الله  
 ورسوله فكتب اليه  
 انس يخبره ان هذه الآية  
 نزلت في العربيين ارتدوا  
 عن الاسلام وقتلوا الراعي  
 واستاقوا الابل الحديث  
 ثم اخرج عن جرير مثله  
 واخرج عبد الرزاق نحوه  
 عن ابي هريرة (قوله)  
 تعالى والسارق والسارقة)  
 \* كذا اخرج احمد وغيره  
 عن عبد الله بن عمرو ان  
 امرأة مرفت على عهد  
 رسول الله فقتلت يدها  
 اليمنى فقالت هل لي من  
 توبة يا رسول الله فانزل الله  
 في سورة المائدة فن تاب  
 من بعد ظلمه واصبح الآية  
 (قوله تعالى يا ايها الرسول)  
 \* كذا روى احمد وابو  
 داود وعن ابن عباس قال  
 انزلها الله في طائفتين من  
 اليهود قهرت احدهما  
 الاخرى في الجاهلية حتى  
 ارتضوا فاصطالحوا على ان  
 كل قبيل قتلته العزيزة من

الثناء في الطهور وفي قصة مسجدكم فها هذا الطهور الذي تنهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه  
 كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون اديارهم من الغائط فغسلنا كيتسلا وفي حديث رواه البزار  
 فقالوا يتبع الجارة بالماء فقال هو ذلك فعليك موه (ان من أسس بنيانه على تقوى) تخافة (من الله) رجا  
 (رضوان) منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) طرف (حرف) بضم الراء وسكونه اجاب (هار) مشرف  
 على السقوط (فانهار به) سقط مع بانيه (في نار جهنم) خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه  
 والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار (والله لا يهدي  
 القوم الظالمين لا زال بنيانهم الذي بنوا ربه) شكا (في قلوبهم الا ان تقطع) تنفصل (قلوبهم) بان يموتوا  
 (والله اعلم) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) بان يدلوهما في  
 طاعته كالجهد (بان لهم الجنة فيقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) جلة استثنافى بيان للمشراة في قراءة  
 بتقديم المبني للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقال الباقى (وعدا عليه حقا) معدون منصوبان بفعلهما  
 المحذوف (في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله) اى لا حد اوفى به (فاستبشروا) فيه  
 التفات عن الغيبة (بيدكم الذي بايعتم به وذلك) البيع (هو الفوز العظيم) المنزل ناية المطلوب (التائبون)  
 رجع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والفتاق (العاقدون) المحضون العبادة لله (الحامدون) له على كل  
 حال (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) اى المصلون (الآمرين بالمعروف والناهون عن  
 المنكر والحافظون لحدود الله) لاحكامه بالعمل بها (وبشر المؤمنين) بالجنة \* ونزل في استغفاره صلى الله  
 عليه وسلم لعنه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين (ما كان للنبي والذين آمنوا ان  
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى) ذوى قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) النار بان  
 ماتوا على الكفر (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه) بقوله سأستغفرك ربى رجا  
 ان يسلم (فلما تبين له انه عدو لله) بموته على الكفر (نبرأ منه) وترك الاستغفاره (ان ابراهيم لاواه) كثير  
 التضرع والدعاء (حليم) صبور على الاذى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم) للاسلام (حتى بين لهم  
 ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال (ان الله بكل شئ عليم) ومنه مستحق الاضلال  
 والهداية (ان الله ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم) ايها الناس (من دون الله) اى غيره (من  
 ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) يمنعكم عن ضرره (لقد تاب الله) اى ادام توبته (على النبي والمهاجرين  
 والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) اى وقتها وهى حالهم في غزوة تبوك كان الرجال يقسمون قمره  
 والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشد الحرج شربوا الفربث (من بعد ما كانت ريح) بالنساء والبيات تيميل  
 (قلوب فريق منهم) عن اتباعه الى الخلف ساهم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انهم هم رؤوف  
 رحيم) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقربنة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما  
 رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمعون اليه) وضاق عليهم انفسهم (قلوبهم للغم  
 والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس) (وظنوا) ايقنوا (ان) تخففة (لاملجأ من الله الا اليه ثم  
 تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه  
 (وكونوا مع الصادقين) في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من  
 الاعراب ان يخلفوا عن رسول الله) اذا غزا (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه) بان يصونوها مما رضيه لنفسه  
 من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر (ذلك) اى النهى عن الخلف (بانهم) بسبب انهم (لا يصيبهم ظمأ)  
 عطش (ولا نصب) تعب (ولا نخصة) جوع (في سبيل الله ولا يطؤون موطئا) مصدر بمعنى وطأ (بغضا)  
 يغضب (الكفار ولا ينالون من عدو) لله (نيلا) قتلا أو أسرا أو غيرها (الا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا  
 عليه (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) اى اجرهم بل يشيهم (ولا ينفقون) فيه (نفقة صغيرة) ولو غرة  
 (ولا كبيرة ولا مقطعون وادبا) بالسبيل (الا كتب لهم) ذلك (يجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون) اى

الدليلة فديته جسون وسقا وكل قبيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاؤهم



حزاه \* ولما وبخوا على التخاف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفر وجميعا فنزل (وما كان  
 لنؤمنون لينشروا) إلى العزوة (كاتبه قلوبا) فهلا (نفر من كل فرقة) تبيلا (منهم طائفة) جماعة ومكث  
 الباقون (ليبتغوها) أي الماء كثون (في الدين وليذروهم) إذا رجعوا إليهم (من العزوة) يعلمهم ما تعلموه  
 من الأحكام (لعلهم يحذرون) عقاب الله بما مثال أمره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرابط والبيداء  
 قبلها بالنهي عن تخلف واحد فيما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم (بأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يؤمنونكم  
 من الكفار) أي الأترب فالأقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أي غلظت أعينهم (واعلموا أن الله مع  
 المتقين) بالاعون والنصر (وإذا ما أتت سورة من القرآن (منهم) أي المنافقين (من يقول) لا صحابه  
 استهزاء (أو يكفر زادته) أي ما نانا تصديقنا قال تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) لتصدية بهم بها (وهم  
 يستبشرون) يفرحون بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (فزادتهم رجسا إلى رجسهم)  
 كفر إلى كفرهم لكفرهم بها (وما توأموهم كافرين أو لا يرون) البقاء أي المنافقون والقاء أي المؤمنون  
 (أنهم يفتنون) يدلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالقطط والأمراض (ثم لا يتوبون) من ذنوبهم (ولاهم  
 يذكرون) يتعاقبون (وإذا ما أتت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم إلى  
 بعض) يريدون الهرب بقلوبهم (هل يراكم من تحت) إذا قتمت فلم يرههم أحد قاموا والابتداء (ثم انصرفوا)  
 على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بأنهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول  
 من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم) أي عنتم أي مشقتكم ولقاؤكم  
 المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (بالمؤمنين رؤوف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فان تولوا)  
 عن الإيمان بك (فقل حسبي) كافي (الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وثقت لا غيره (وهو رب العرش  
 الكرمي العظيم) خصه بالذكور لانه أعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال  
 آخر آية نزلت بعد جاءكم رسول إلى آخر السورة

(سورة يونس مكية الايات كنت في شك الايتين والثلاث أو ومنهم من يؤمن

به الايمان تسع أو عشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم براده بذلك (تلك) أي هذه الايات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (الحكيم)  
 المحكم (أكل للناس) أي أكل مكة استهفام انكار والجار والمجرور حال من قوله (عجبا) بالنصب خبر كان  
 وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى (أن أو حيناً) أي يجوزنا (الذي رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم  
 (أن) مفسرة (أنذر) خوف (الناس) الكافرين بالذاب (وبشر الذين آمنوا أن) أي بان (لهم قدم) سلف  
 (صدق عند ربهم) أي أجزا حسنا بما قدموه من الاعمال (قال الكافرون ان هذا) القرآن المشتمل على ذلك  
 (السحرة بين) بين وفي قراءة اسحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم لله الذي خلق السموات  
 والارض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها انه لم يكن ثم شمس ولا نمر ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدول  
 عنه لتعلم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (بدر الامر) بين الخلائق (ما من) زائدة  
 (شفيع) يشفع لاحد (الامن بعد اذنه) رذيق ولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذاسم) الخالق المدبر (الله ربكم  
 فاعبدوه) وحده (أفلا تدرون) بادغام التاء في الاصل في اللذال (إليه) تعالى (مرجعكم جميعا وعند الله حقا)  
 مصدران منصوبان بفعلهما المقدر (انه) بالكسرة تشاؤوا والقعع على تقدير اللام (يدروا الخالق) أي بدأه  
 بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (الجزى) يشيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) والذين كفروا وهم شراب  
 من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم (هو الذي جعل  
 الشمس ضياء) ذات ضياء أي نور (والقمر نورا وقدره) من حيث بره (منازن) ثمانية وعشرون منزلا في ثمان  
 وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما أو ليلة ان كان تسعة وعشرين يوما

ذلك في حين قط دينهما  
 واحد ونسبتهما واحدة  
 وبارهما واحدة  
 بعضهم نصف ذرية بعض  
 انا علينا كم هذا ضيها  
 منكم لنا ونحوها وفرقانا ما  
 اذا قدم محمد فلا تعابكم  
 فكادت الحرب تهيج  
 بينهم ما ارتضوا على أن  
 جعلوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بينهم افارسا  
 اليه ناسا من المنافقين  
 لختبروا رأيه فانزل الله  
 بإيها الرسول لا يجزئك  
 الذين يسارعون في الكفر  
 الآية \* وروى أحمد  
 ومسلم وغيرهما عن البراء  
 ابن عازب قال مر على النبي  
 صلى الله عليه وسلم يهودي  
 يحجم بجلود ذراعهم فقال  
 هكذا تجدون حد الزاني  
 في كتابكم فقالوا نعم فدعا  
 رجلا من علمائهم فقال  
 أنشدك الله الذي أنزل  
 التوراة على موسى هكذا  
 تجدون حد الزاني في كتابكم  
 فقال لا والله ولولا أنك  
 نشدتني بهذا لم أحسبك  
 نحد حد الزاني في كتابنا  
 الرجم ولكنه كثر في  
 أسرافنا فدكنا اذ زاني  
 الشريف تركناه واذا  
 زنى الضعيف قمنا عليه  
 الحد فقلنا نعالوا حتى  
 نجعل شيئا نقيم على  
 الشريف ولو ضامع  
 فاجتمعنا على التعميم والحد  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اللهم اني أول من أحيا

فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما ازل الله فاولئك هم الظالمون \* واخرج الجدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من اهل فداك فكتب اهل فداك الى ناس من اليهود بالمدينة ان اسالوا محمدا عن ذلك فان امر بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسالوه عن ذلك فذكروا ما تقدم فامر به فرجم فترأت فان جاؤك فاحكم بينهم الآية واخرج البيهقي في الدلائل من حديث ابي هريرة نحوه (قوله تعالى وان احكم بينهم بما ازل الله) \* روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن اسيد وعبد الله بن مسعود وشاس بن قيس اذهبوا بشالي محمد لعنا نغتنمه عن دينه بخاوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا احبارهم وودوا امرهم وصاداتهم وانا ان اتبعناك اتبعناهم وودولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة ففخناكم اليك ففرض لنا عليهم وثمن بك ذمبي ذلك واتزل الله فيهم وان احكم بينهم بما ازل الله الى قوله لقوم يوقنون (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا) \* اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي

(لتعلموا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك) المذكور (الابالحق) لاعتباته تعالى عن ذلك (بفصل) بالبناء والنون بين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون (ان في اختلاف الليل والنهار) بالذهب والمجى والزيادة والنقصان (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الارض) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لايات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يتقون) فيؤمنون خصوم بالذكرياتهم المتشغون بهم (ان الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة لانكارهم لها (واطمأننوا بها) سكنوا اليها (والذين هم عن آياتنا) دلائل وحدانيتنا (غافلون) تاركون للنظر فيها (اولئك مساوهم النار بما كانوا يكسبون) من الشرك والمعاصي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بهم (يرشدهم) ربهم بما يحبونهم به بان يجعل لهم نوراً يمشون به يوم القيامة (تجرى من تحتهم الانهار في جنات) الذي يدعوهم فيها (طلبهم لما يشتهون في الجنة) ان يقولوا (سبحانك اللهم) أي بالله فاذا ما طابوه بين أيديهم (وتحتهم) فيما يبنيهم (فيها سلام) وآخر دعواهم ان (مفسرة) الحمد لله رب العالمين \* ونزل لما استجبل المشركون العذاب (ولو يجعل الله للناس الشراستجبالهم) أي كاستجبالهم (بالخير لقضى) بالبناء للمفعول وللفاعل (اليهم) أجلهم (بالرفع) والنصب بان يمسكهم ولكن يهملهم (فذنر) نترك (الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) يترددون متحيرين (واذا مس الانسان) الكافر (الضر) المرض والفقر (دعانا لجنبه) أي من طبعنا (أوقاعداً أو قائماً) أي في كل حال (فما كشفنا عنه ضره) من) على كفره (كأن) مخفية واسمها كحذوف أي كأنه (لم يدعنا الى ضره) كذلك (كزين له) الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون) ولقد اهلكنا القرون) الامم (من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (و) قد جاءتهم رسالهم بالبينات) الدالات على صديقتهم (وما كانوا يؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما اهلكنا اولئك (تجرى القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم) لنظر كيف تعملون) فيها وهل تعتبرونهم فتصدقوا رسلنا (واذا اتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (انت بقرآن غير هذا) ايس فيه عيب آلهتنا (أو يبدله) من تلقاء نفسك (قل) لهم (ما يكون) ينبغى (لي أن أبدله من تلقاء) قبل (نفسى) ان) ما (أتبع الامم الى انى اتخاف ان عصيت ربي) بتبدله (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قل لو شاء الله ما تولى عليكم ولا أدراكم) أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى لا أعلمكم به على لسان غيرى (فقد اذنت) مكثت (فيكم عمراً) سنيناً أو بعين (من قبله) لا أحد ثم بشئ (أفلا تعقلون) أنه ليس من قبلى (فمن) أى لا أحد (ظلم من افترى على الله كذباً) بنسبة الشرك اليه (أو كذب باياته) القرآن (انه) أى الشان (لا يفلح) يسعد (المشركون) ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالا يضرهم) ان لم يعبدوه (ولا ينفعهم) ان عبدوه وهو الاصل منهم (ويقولون) عنها (هو لا شفاعة عند الله) قل لهم (ان يؤمنوا بالله) تخبرونه (بما لا يعلم في السموات ولا في الارض) استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلم اذ لا يخفى عليه شئ (سبحانه) تزيهه (وتعالى عما يشركون) معه (وما كان الناس الا امة واحدة) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقبل من عهد ابراهيم الى عروبين حتى (فالتلقوا) بان ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة (لقضى بينهم) أى الناس في الدنيا (فيما فيه يختلفون) من الدين بتعذيب الكافرين (ويوقنون) أى اهل مكة (لولا) هلا (أترل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للانبيا من الناقة والعصا واليد (فقل) لهم (انما الغيب) ما غاب عن العباد أى أمره (الله) ومنه الايات فلا يأتى بها الا هو وانما على التبليغ (فانظروا) العذاب ان لم تؤمنوا (انى) معكم من المنتظرين (واذا أذقنا الناس) أى كفار مكة (رحمة) مطر او نوح (من بعد ضراء) مؤس وجذب (مستهم) اذ لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والكذب (قل) لهم (الله أسرع مكرراً) مجازاة (ان رسلنا)

ومشي عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله (١٠٧) من خلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج

وله من خلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي خلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من حلف الكفار ولايتهم قال فبني وفي عبد الله بن أي تزلت القصة في المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية (قوله تعالى إنما وليكم الله) \* أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهد عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع ففرغ خاتمه فأعطاه السائل فنزلت إنما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال تزلت في علي بن أبي طالب \* وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضا عن علي مثله وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) \* وروى أبو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن ثابت وسويد بن الحارث

الحفظة (يكتبون ما تكفرون) بالانما واليه (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك) السفن (وحرين بهم) فيه التفات عن الخطاب (بريح طيبة) ائمة (وفرحوا بما جاءهم من ربهم) عاصف) شديدة الهبوب تكسر كل نبي (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم) أي أهلكتوا (دعوا الله فأنزل عليهم الرزق) الدعاء (المن) لام قسم (انجيئنا من هذه) الاحوال (انكسرت من الشاكرين) الموحدين (فما أتباعهم اذا هم يعفون في الارض بغير الحق) بالشرك (يا أيها الناس انما بعثناكم على أنفسكم) لان ائمة دلتها هو (منافع الحياة الدنيا) تمتعون فيه قليلا (ثم اليانما رجعتكم) بعد الموت (فنتبئكم بما كنتم تعملون) فنجاز بكم عابيه وفي قراءة بنصب متاع أي تمتعون (انما مثل) صفة (الحياة الدنيا كما) مطر (أترانا من السماء فاخناطه) بسببه (نبات الارض) وانبتك بعضه ببعض (مما يأكل الناس) من البر والشجر وغيره (والانعام) من الكلال (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) بهجتها من النبات (وازمنت) بالزهر وأصله تزمنت أبلت التامر زايا وأدتمت في الرزق (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من تحصيل ثمارها (أناها مرنا) قضاؤنا أو عذابنا (ليلأ ونهارا فجعلناها) أي زرعها (حصيدا) كالحصود بالمناجسل (كان) مخففة أي كأنها (لم نغن) نكسنا (بالامس كذلك نفضل) نبيين (الآيات لقوم يتفكرون) والله يدعوا الى دار السلام) أي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان (ويمدني من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) دين الاسلام (للذين أحسنوا) بالايمان (الحسنى) الجنة (وزيادة) هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم (ولا يرق) يعشى (وجوههم قتر) سواد (ولذلك) كآبة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) عاصف على الذين أحسنوا أي وللذين (كسبوا السيئات) عملوا الشرك (جزاء سيئة) بمثلها وترهقهم ذلما لهم من الله من زيادة (عاصم) منع (كأنما أقمشت) البست (وجوههم قطعاً) بفتح الطاء جمع قطعة واسكنها أي جزأ (من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) اذكر (يوم نحشرهم) أي الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا ما كانوا يفتخرون) نصب بالزعموا مقدر (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعتصم عابيه (ومركاؤكم) أي الاصنام (فربنا ما بيننا وبينهم وبين المؤمنين) كفي آية وامتازوا اليوم أي المجرمون (وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون) مانافية وقدم المفعول للفاصلة (فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان) مخففة أي انا (كننا عن عبادتكم لغافلين هنالك) أي ذلك اليوم (تبلو) من البلوى وفي قراءة بقاء من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا الى الله مولاهم الحق) الثابت الدائم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يعفرون) عليه من الشركاء (أول) لهم (من برزقكم من السماء) بالمطار (والارض) بالنبات (أمن ذلك السمع) بمعنى الامساع أي خلقها (والابصار) ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر) بين الخلائق (فسيق ولون) هو (الله) فقل (لهم) (أفلات تتقونه) فتؤمنون (فذلكم) الفعل لهذه الاشياء (الله بكم الحق) الثابت (فما اذا بعد الحق الا الضلال) استغفهم تفر برأى ليس بعده غيره فن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال (فاني) كيف (تصرفون) عن الايمان مع قيام البرهان (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الايمان (حققت كلمة ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي لاملان جزم الآية وهي (انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يدعون الخلق ثم يعبدون قل الله يبدؤ الخلق ثم يعبدون فاني تؤفكون) تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يدعون الى الحق) بنصب الحجج ونواق الهدى (قل الله يدعي الى الحق أفمن يدعي الى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يدعي) يدعي (الآن يدعي) أحق أن يتبع استغفهم تفر برزق أي الاول أحق (فنا لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الصادر من اتباع ما لا يحق اتباعه (ويا يتبع أكثرهم) في عبادة الاصنام (الاطن) حيث قد وافيه آباءهم (ان الظن لا يغني عن الحق شيئا) فيما المطلوب منه العلم (ان الله عالم بما يفعلون) فيجاز بهم عابيه (وما كان هذا القرآن أن يسرى) أي افتراء (من دون الله) أي غير (واسكن) أنزل (اصديق الذي بين يديه) من الكتب (وقضيل الكتاب) يبين ما كتبه الله من

قد أظهر الاسلام وناقوا وكان رسول من المسلمين يوادهم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا دينكم الى قوله بما ينكرون وبه

من الرسل قال أو من بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أتى موسى وعيسى وما أتى النبيون من ربهم لا تغرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بحجود نبوته وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بن آمن به ما أنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الآية \* (قوله تعالى وقالت اليهود) \* أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش ابن قيس ان ربك تخيل لا ينطق فانزل الله وقالت اليهود يدي الله معلولة الآية \* وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال زلت وقالت اليهود يدي الله معلولة في فخصاص رأس يهود فينتقع (قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ) \* أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي فوجدني لا بلغن أو لبعثني فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك \* وأخرج ابن أبي حاتم عن جاهد قال لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قال يارب كيف أصنع وأنا وحدي

الاحكام وغيرها (لا ريب) شك (فيه من رب العالمين) متعاق بتصديق أو بانزل المحذوف وقرئ رذع تصديق وتفصيل بتقدير هو (أم) بل (أ) يقولون افتراه) اختلقه محمد (قل فأتوا بسورة مثله) في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عبر بيون فصحاء مثلي (وادعوا) للاعانة عليه (من استطاعت من دون الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في انه افتراه فلم يقدر واعلى ذلك قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي القرآن ولم يتدبروه (ولما لم) بأنهم تأويله) عاقبة ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كذب الذين من قبلهم) رسالهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء (ومنهم) أي أهل مكة (من يؤمن به) اعلم الله ذلك منه (ومنهم من لا يؤمن به) أبدا (وربك أعلم بالمفسدين) تهديد لهم (وان كذبوك فقل) له \* (لو عني وإني أعلمكم) أي لكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما عمل وأنا بريء مما تعملون) وهذا منسوخ بآية السيف (ومنهم من يستمعون اليك) اذا قرأت القرآن (أفانت تسمع الصم) شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم (ولو كانوا) مع الصم (لا يعقلون) يتدبرون (ومنهم من ينظر اليك أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون) شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (ان الله لا يقلم الناس شيئا) ولكن الناس أنفسهم يظلمون (يوم نحشرهم كما ن) أي كأنهم (لم يلبثوا) في الدنيا أو القبور (الاساعة من النهار) ليول ما رأوا أو جملة التشبيه حال من الضمير (بتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة ومتعاق الطرف (قد نحشر الذين كذبوا بآيات الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) واما فيه ادغام نون ان الشرطية في المازية (و ربك بعث الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أو تتوفينك) قبل تعذيبهم (فلينارم رجوعهم ثم الله شهيد) متعلق (على ما يفعلون) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب (ولكل أمة) من الامم (رسول فاذا جاء رسولهم) اليهم فكذبوه (نضى بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبوا ويحجى الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك تفعل هؤلاء (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل لا أمالك لنفسي ضرا) أدفعه (ولانفعا) تجلبه (الامانة الله) أن يقدر في عليه فكيف أمالك لكم حلول العذاب (لكل أمة أجل) مدة معلومة لهلاكهم (اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا يسئتمون) يتقدمون عليه (قل أرأيتم) أخبروني (ان أناكم ذاب) أي الله (بيانا) ليلا (أو نهارا ماذا) أي سئ (يستجمل منه) أي العذاب (المجرمون) اشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمرة وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك اذا أتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهور بل أي ما أعظم ما استجملوه (ثم اذا وقع) حل بكم (آمنتهم) أي الله أو العذاب عند نزوله والهجرة لانكار التأكيد فلا يقبل منكم (آلان) تؤمنون (وقد كنتم به تستجلبون) استهزاء (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أي الذي تخلدون فيه (هل) ما (تجزون الا) جزء (بما كنتم تكسبون) يستبزونك) يستخبرونك (أحق ذو) أي ما وعدتكم به من العذاب والبعث (قل أي) نعم (وربي انه لحق وما أنتم بمحجزين) فانتين العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) كقرت (ما في الارض) جميعا من الاموال (لا فتدت به) من العذاب يوم القيامة (وأمر والندامة) على ترك الايمان (لما رأوا العذاب) أي أخفها ر و سأوهم عن الضعفاء الذين أضلوهم بخافة التعبير (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ألان لله ما في السموات والارض ألان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيى ويميت واليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بما عملتم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاء نكم موعظة من ربكم) كتاب فيه لكم وعليكم وهو القرآن (وشفاء) دواء (لسان الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدي) من الضلال (ورجعة للمؤمنين) به (قل بفضل الله) الاسلام (ورجته) القرآن (فبذلك) الفضل والرجعة (فليفرحوا) هو خير مما يجمعون (من الدنيا بالياء والتاء) أخبروني (ما أنزل الله) خلق (لكم من رزق فجعلته من غير ما وحدها)

كالبحيرة والسائبة والميتة (قل الله أذن لكم) في ذلك التعليل والتحريم لا (أم) بل (على الله تغفرون) تكذبون بنسبه ذلك اليه (وما من الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة) أي يحسبون أنه لا يعاقبهم لا (إن الله لذو فضل على الناس) بامهالهم والانعام عليهم (ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تلو منه) أي من الشأن أو الله (من قرآن) أنزله عليك (ولا تعملون) خاطبه وأمه (من عمل الآيات) أي شهودا ببقاء (اذتغيضون) تأخذون (فيه) أي العمل (وما يعزب) يغيب (عن ربك) من مقال (وزن) (ذرة) أصغر مثله (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) ولا (أكبر) إلا في كتاب مبين (بين هرا الوح المحفوظ) (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بمثال أمره وخيبه (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فسرت في حديث صححه الحاكم بالرقيا الصالحة رهاها الرجل أذرت له (وفي الآخرة) بالجنة والثواب (لا تبدل لكلمات الله) لأنه اغفلوا عيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم) لك استمرسلا وغيره (إن استناب) العزة (القوة) لله جميعا هو السميع (للقول) (العليم) بالفعل فيجازيهم وينصر لك (ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض) عبيدا وملكوا وخلقوا (وما يتبع الذين يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (إن) ما (يتبعون) في ذلك (الافان) أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم (وان) ما (هم الا يخرسون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا) اسناد الابصار اليه مجازا لأنه يبصر فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) سمع تدبر واتعاط (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى لهم (سبحانه) تزيه الله عن الولد (هو الغنى) عن كل أحد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه (له في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذي تقولونه (أتقولون على الله ما لا تعلمون) استهواهم توبخ (قل إن الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد اليه (لا يفلحون) لا يسعدون لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به مدة حياتهم (ثم اليتم رجوعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون وانزل) عليهم (أي كفار مكة) (نبأ) خبر (نوح) وبيد منه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) شق (عليكم مقامى) لبيث فيكم (وتذ كبرى) وعاقبى اياكم (بآيات الله فمضى الله تو كات فاجعوا أمركم) اعزموا على أمرتتمعلون بنى (وشركاءكم) الوارثين مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غم) مستورا بل أظهره ووجاهه وبنى به (ثم اقضوا الى) امضوا في ما أردتموه (ولا تظنوا) تظنوا فاني استمباليا بكم (ذات قولتم) عن تذ كبرى (فاسألتكم من أحر) ثواب عليه فتولوا (إن) ما (أحرى) ثوابي (الاعلى الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فخصمناه ومن معه في الفاك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلائف) في الأرض (وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا) بالظوفان (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) من اهلاكم فكذلك نفع لمن كذبك (ثم بعثنا من بعده) أي نوح (رسلا الى قومهم) كإبراهيم وهود وصالح (بخوانهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل) أي قبل بعث الرسل اليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون ومائه) قومه (بآياتنا) التسع (فاستكبروا) عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين) بين ظاهر (قال موسى أتقولون للحق ما جاءكم) انه اسحر (أسحر هذا) وقد ألق من آتبه وأبطال محر السحرة (ولا يفعل الساحرون) والاستفهام في الموضوعين للانسكار (قالوا أجتئنا لتلقننا) لتردنا (عما وجدنا عليه اباة نارتكون لكنا الكبرياء) الملك (في الأرض) أرض مصر (وما نحن لكنا بوثنين) مصدقين (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليهم) ذوق في علم السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعد ما قالوا له امان تلقى واما أن تكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون فلما القوا) جبالهم وعصيهم (قال موسى ما

فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله في هذا الحديث انه ليلة قراشية \* وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين يحرسه فلما نزلت والله بعصمك من الناس ترك الحرس \* ك وأخرج أيضا عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله بعصمك من الناس فترك الحرس \* ك وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا اذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركناه أعظم شجرة وأظلمها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيقه فيها فجاء رجل فاحذوه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله بمعنى منكضع السيف فوضعه فنزلت والله بعصمك من الناس \* ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنما نزل ذات الربيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجلبيه فقال الوارث من بني النجار لا تقتل محمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له اصحابي سيفك فاذا اعطانيه قتيته فاياه فقال يا محمد اعطني سيفك أتيه فاعطاه اياه فرعدت يده فقال رسول

سبب نزلها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجال من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية والله بعصمك من الناس فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله عصمني من الجن والانس وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي ان الآية مكية والظاهر خلافه \* ك قوله تعالى قل يا أهل الكتاب وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاعل وسلام ابن مسعود ومالك بن الصيف فقالوا يا محمد ألسنتك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا قال بلى ولكنكم أحدثتم وحدثتم بما فيها وكنتم ما أمرتم أن تدينوا للناس قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق فانزل الله قل يا أهل الكتاب استم على شئ الآية قوله تعالى واتخذتم أقرابهم مؤذنة \* أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب معه

استهامية مبتدأ خبره (جئتم به السحر) بدل وفي قراءة به حزة واحدة اخبار فاصول مبتدأ (ان الله سيدنا) أي سيحمة (ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق) يشهد ويظهر (الله الحق بكلماته) بما وعده (ولو كره المجرمون فيما آمن لموسى الاذرية) طائفة (من) اولاد (قوم) أي فرعون (على خوف من فرعون وملئهم أن يغتفمهم) يصرفهم عن دينه بتعذيبه (وان فرعون لعال) متكبر (في الارض) أرض مصر (وانه لمان المسرفين) المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيقتنوا بنا (ونحن ابرحناك من القوم الكافرين) وأوحينا إلى موسى وأخيه أن يتوبا) اتخذوا (القوم يكلمهم بيوتوا وجاهلوا بيوتكم قبله) صلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منهم من الصلاة) وأقمو الصلاة) أي هاهنا (واشركوا بالذين آمنوا) بالانصر والجنة (وقال مزمرى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة وأموا في الحياة الدنيا ربنا) آتيتهم ذلك (ليضلوا) في عاقبته (عن سيدك) دينك (ربما اطمس على أمواهم) امسحها (واشده على الجوهيم) اطبع عليها واستوثق (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) المؤلم دعاء عليهم وأمرهون على دعائه (قال) تعالى (قد أجيبت دعوتكم) فمسخت أمواهم بحجارة ولم يؤمن فرعون حتى أذركه الغرق (فاستقيما) على الرسالة والدعوة الى أن يأتيهم العذاب (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) في استجمال قضائى روى أنه مكث بعدها ربعين سنة (وجاؤنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) مفعول له (حتى اذا أذركه الغرق قال آمنت أنه) أي بأنه وفق قراءة بالكسر استنفا (لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وأمان المسلمين) كرره ليقبل منه فلم يقبل ودرس جبريل في فيه من حجارة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (آلآئن) تؤمن (و قد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضلالك واضلالك عن الايمان (فاليوم نجيبك) نخزجك من البحر (بيدك) بحسدك الذى لا رحمة (لتكون لمن خالفتك) بعدك (آية) عبرة في عرف قواعب ودينك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بنى اسرائيل شكروا في مؤنة فخرج لهم لبروه (وان كثير من الناس) أى أهل مكة (عن آياتنا لغافلون) لا يعتبرون بها (ولقد برأنا) أنزلنا (بنى اسرائيل مبعوثا) منزل كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بان آمن بعض وكفر بعض (حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين (فان كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) من القدس فرضا (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه نابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من المعترين) الشاكين فيه (ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله فيكون من الخاسرين ان الذين حققت وجبت عليهم كرامة بك) بالعذاب (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم) فلا ينفعهم حينئذ (فالولا) فهلا (كانت قرية) أريد أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (فنفخها إيمانها الا) لكن (قوم يؤمنوا آمنوا) عند رؤية أماراة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) انقضاء آجالهم (ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس) بما لم يشأه الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله (قل) لكفار مكة (انظروا ماذا آتى الذى فى السموات والارض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تغنى الآيات والنذر) جمع نذر أى الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله أى ما نفخهم (فهل) فإنا ينتظرون) بتكذيبك (الامثل أيام الذين خلو من قبلهم) من الامم أى مثل وقائعهم من العذاب (قل فانظروا) ذلك (الى معكم من المنتظرين ثم نجى) المضارع لحكاية الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانجاء (حقا علينا ننجى المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أى اهل

مكة (ان كنتم في شك من ديني) انه حق (فلا عبد الذين تعبدون من دون الله) أي شريكه وهو الاصنام لشرككم فيه (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) بقض أرواحكم (وأمرت أن) أي بان (أكون من المؤمنين) وقيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفا) ما تلا إليه (ولا تكون من المشركين ولا تدع) تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) ان عبدته (ولا يضرك) لم تعبد (فان نعمت) ذلك فرضا (فانك اذا من الظالمين وان عيسيتك) يصبك (الله بضر) كسفر ومرض (فلا كأنف) رافع (له الا هو وان ردك بخير فلا راد) دافع (افضل) الذي أرادك به (يصب به) أي بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه) لان ثواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليها) لان وبال ضلاله عليها (وما أنا عليكم بوكيل) فاجبركم على الهدى (واتبع ما يوحى اليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحكم الله) فيهم باسمه (وهو خير الحاكمين) عدلهم وقد برحتي حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

\* (سورة هود مكية الأقم الصلوة الآتية أو اطلقك تارك الآتية وأولئك

يؤمنون به الآتية مائة واثنان وثلاث وعشرون آية)\*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الر) الله أعلم بما مراد بذلك هذا (كتاب أحكمت آياته) بحجج النظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بيئت بالأحكام والفصص والمواعظ (من لدن حكيم خبير) أي الله (أن) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني احكم منه) نذير (بالعذاب ان كفرتم) (وبشير) بالثواب ان آمنتم (وأن استعففوا) من الشرك (ثم تلووا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (عنتكم) في الدنيا (متاع حسنا) بطيب عيش وسعة رزق (الاجل مسمى) هو الموت (ويؤتون) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (فضله) جزاءه (وان تلووا) فيه حذف احد ردي التان أي تعرضوا (فان أضاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة (الى الله مرجعكم) وهو على كل شيء قدير (ومنه الثواب والعذاب ونزل كباراه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخلى أو يجامح فيفضي الى السماء وقيل في المناقبة (الأنهم ينزلون صدورهم ليستخفوا منه) أي انه (الاحين يستعشون نياهم) يتغطون بها (يعلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يخفى استخفاؤهم (انه عليهم ذات احدور) أي بما في القلوب (وما من) زائدة (دابة في الارض) هي مادب عليها (الاعلى الله رزقها) تكفل به فضلا عنه تعالى (ويعلم مستقرها) مسكنها في الدنيا أو الصلب (ومستودعها) بعد الموت والرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أولها الاحد وأخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على من الريح (ليبلوكم) متعاقب يخلق أي خلقهما وما بينهما منافع لكم ومصالح لتخبركم (أيكم أحسن عملا) أي أطوع لله (وان قلت) يا محمد لهم (انكم بعرون من بعد الموت ليقولوا ان الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث والذي نقوله (الاحمر مبین) بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى) محبي (أمة) أوقات (معدودة ليقولن) استهزاء (ما يحبسهم) ما يمنعهم من النزول قال تعالى (الايوم يأتيهم ايس مصروفا) مدفوعا عنهم وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب (وان أذقنا الانسان) الكافر من نار جهنم وعقوبة (ثم نزعناها منه انه ليؤس) فنوط من رجة الله (كفور) شديد الكفر به (وان أذقناه نعماء بعد ضراء) فخر وشدة (مسته ليقولن ذهب السموات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه لفرح) بطر (نخور) على الناس بما أوتى (الا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (رجعوا الصالحات) في النعماء (أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) هو الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك) بعض ما يوحى اليك (فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به) وضائق به صدرك (بتلاوته) عليهم (لاجل (أن يقولوا لولا هلا) أنزل عليه كثر أوجاهه معك) بصدقة (اقترحنا) انما أنت نذير) فلا عليك الا البلاغ فلا الايمان بما اقترحوه (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فيجازيهم (أم) بل (يقولون

من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم وانجدهم أقرهم سم مودة الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين \* وروى ابن أبي ساتم عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيار أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم الآية \* وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه (قوله) تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تجرموا \* روى الترمذي وغيره عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوة فحزمت على اللحم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم \* وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مآذا كبيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت

\* وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة منهم

مولي ابي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مفلحون وعبدالله بن عمر \* وأخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وعثمان بن مفلحون والمقداد بن الاسود وسلم مولی ابي حذيفة توافقوا أن يجبروا أنفسهم وبعتروا النساء ولا يأكلوا الحمار ولا دما ويلبسوا المسوح ولا يأكلوا من الطعام الا قوتاً وأن يسبحوا في الارض كهيئة الرهبان فنزلت \* وروى ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظاره فقال لا امرأته حبست ضيفي من أجل هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام فقال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كانوا بسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله ما أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم \* (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما

افترأه) أي القرآن (قل فأنا بعبادتي سورته) في الفصاحة والبلاغة (مفتريات) فأنكم عبر بيوت فصحاء مثلي تحداهم بها ولا تم بسورة (وآدعوا) للمعونة على ذلك (من استطعتم من دين الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في أنه افترأه (فان لم يستجيبوا لكم) أي من دعوتهم للمعونة (فاعلموا) خطاب للمؤمنين (انما أنزل) ما لبس (بعلم الله) وليس افترأه عليه (وان تخشعوا لله) (لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الجملة القاطعة أي الموالوا (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بان أصرع على الشرك وقيل هي في المرأتين (نوف اليهم أعمالهم) أي جزاء أعمالهم من خير كصدقة وصله رحمها (بان نوسع عليهم رزقهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يبخسون) بتقصون شيئاً (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط) بطل (ما صنعوا) (فيها) أي لا آخرة فلانوابله (وواظل ما كانوا يعملون أفن كان على بينة) بيان من ربه وهو الذي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهي القرآن (ويتلون) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهده أيضاً (أما بورجة) حال كان ليس كذلك (أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (فالنار موعده فلانك في مرية) شك (منه) من القرآن (انه الحق من ربك ولكن أنكر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون ومن) أي لأحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشرك والولاد اليه (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جهنم الخالق (ويقولوا اشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) ألعنة الله على الظالمين (المشركين) الذين يصدون عن سبيل الله (دين الاسلام) ويغونها (يطلبون السبيل) (عوجاً) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون) وأولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الارض وما كان لهم من دون الله) أي غيره (من أولياء) أنصار ينعونهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب) باضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للعق (وما كانوا يبصرون) أي لفرط كراهتهم له كانوا لم يستطيعوا ذلك (أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترون) على الله من دعوى الشرك (الاجرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الاخسررون) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانجبتوا) سكنوا واطمأنوا أو أتوا (الى ربهم) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صدقة (الفرقيين) الكفار والمؤمنين (كأعمى والاصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلاً) لا (أفلا تدكرون) فيه ادغام التام في الاصل في الذال تتعظون (ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه اني) أي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين الانذار (ان) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني تخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب يوم اليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملا الذين كفروا من قومه) وهم الانسراف (دائرنا ابشر مثلنا) ولا فضل لك علينا (ومازالا تبعك الا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالحاكمة والاسا كفة (بادى الرأي) بالهمز وتر كة أي ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أولدائهم (وما ترى لكم علينا من فضل) قد تتحقون به الاتباع منا (بل فظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة أدركوا قومه معه في الخطاب (قال يا قوم أرايتم) اخبروني (ان كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني رحمة) نبوة (من عنده فعميت) خفيت (عليكم) في قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أنزلكم معها) أنجبركم على قبولها (وأنت لها كارهون) لانقدر على ذلك (ويا قوم لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالاً) تعطونه (ان) ما (أجرى) نوبى (الاعلى الله وما تابطار الذين آمنوا) كما مرغوفى (انهم هم ملاقوا ربهم) بالبعث فيجازيهم ويأخذلهم ممن ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم وما تنجبون) عاقبة أسركم (ويا قوم من ينصرني) بمعنى (من الله) أي عذابه (ان طردتهم) أي لا ناصر لي (أفلا تدكرون) بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون (ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا) اني (أعلم الغيب ولا أقول اني ملك) بل أما بشر مثلكم (ولا أقول للذين تردى) تحقروا (أعينكم ان يؤفهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم) قلوبهم



علينا انما قال اثم كبير  
وكانوا يشربون الخمر حتى  
كان يوم من الايام صلى رجل  
من المهاجرين من أم سحابة في  
المغرب فخلط في قراءته  
فأنزل الله آية أغلظ منها  
يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا  
الصلاة وأنتم سكارى حتى  
تعلموا ما تقولون ثم نزلت  
آية أغلظ من ذلك يا أيها  
الذين آمنوا انما الخمر  
والمبسر الى قوله فهل أنتم  
منتهون قالوا انتهينا وربما  
فقال الناس يا رسول الله  
ناس قتلوا في سبيل الله  
وماتوا على فراشهم وكانوا  
يشربون الخمر وبأكون  
المبسر وقد جله الله رجسا  
من عمل الشيطان فأنزل  
الله ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح  
فيما طعموا الى آخر الآية  
\* وروى النسائي والبيهقي  
عن ابن عباس قال انما  
نزل تحريم الخمر في قبيلتين  
من قبائل الأنصار شربوا  
فلما أن عمل القوم عبت  
بعضهم ببعض فلما سحوا  
جعل الرجل يرى الأثر في  
وجهه ورأسه وحليته  
فيقول صنع بي هذا أخي  
فلان وكانوا نخوة ليس في  
قلوبهم ضغائن فيقول  
والله لو كان بيني وبينك  
ما صنع بي هذا حتى وقعت  
الضغائن في قلوبهم فأنزل  
الله هذه الآية يا أيها الذين  
آمنوا انما الخمر والمبسر

(اني اذا) ان قلت ذلك (ان الظالمين قالوا يا نوح قد جاء لنتنا) خاصمتنا (فأكثر جد النافا ننا ما بعدنا) به من  
العذاب (ان كنت من السادقين) فيه (قال انما يا أيكم به الله ان شاء) نجعله لكم فان أمره اليه لا الى (وما أنتم  
بمجزين) بقاتين الله (ولا ينفعكم نهي ان أردت أن أصح لكم ان كان الله يريد أن يعو بكم) أي اغراءكم  
وجواب الشرط دل عليه لانه معكم أي (هو ربكم واليه ترجعون) قال تعالى (أم) بل أي (بقولون) أي كفار  
مكة (افتراه) اختلق مجاز القرآن (قل ان افتريته تعلى أحرابي) اني أي عقوبته (وأنا بريء مما تجرمون)  
من احرامكم في نسبة الافتراء الى (وأوحى الى نوح انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس) تحزن  
(بما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب انذر على الارض الخ فاجاب الله تعلى دعاهم وقال  
(واصنع الفلث) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا  
بترك اهلاكهم (انهم مغرورون واصنع الفلث) حكاية حال ماضية (وكلم امر عليه ملا) جماعة (من قومه  
مخبر وامنه) استهزؤ به (قال ان تسخر وامانا يا انسخر منكم كما تسخرون) اذا نجونا وغرقتم (فسوف  
تعلمون من) موصولة مفعول العلم (بأنية عذاب يخزيه ويحول) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم (حتى) غاية  
للمصنع (اذا جاء أمرنا) باهلاكهم (وفار التنور) الخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا اجل فيها) في  
السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما (الذين) ذكر أو أنثى وهو مفعول وفي القصة  
ان الله حشر لنوح السباع والطيور وغيرها ما جعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر  
واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة (وأهلك) أي زوجته وأولاده (الامن سبق عليه القول) أي  
منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام، يابث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن  
وما آمن معه الا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال  
ونصفهم نساء (وقال) نوح (اركبوا فيها اسم الله بحراها و امر ساها) بفتح الميمين وضمهم احدان أي حربيها  
ورسوها أي منتهى سيرها (ان ربي لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا (وعى تجرى بهم في موج كالجبال) في  
الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة (يا بني اركب معنا ولا تكن مع  
الكافرين قال ساوى الى جبل يعصين) بمعنى (من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله) عذابه (الا) لكن  
(من رحم) الله فهو المعصوم قال تعالى (وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابالي ماءك) الذي  
تبع منك فشر به دون ما تزل من السماء فصار أمها راو بحارا (ويا سماء اقلبي) امسكي عن المطر فامسكت  
(وغيض) نقص (الماء وقضى الامر) تم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) ووقت السفينة (على الجودي)  
جبل الجوزية بقرب الموصل (وقيل بعدا) هلاك (للقوم الظالمين) الكافرين (ونادى نوح ربه فقال رب  
ان ابني) كنعان (من أهلي) وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لا تخلف فيه (وأنت أحكم  
الحاكين) أعلمهم وأعد لهم (قال) تعالى (يا نوح انه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (انه) أي  
سؤالك اياي بنجائه (عل غير صالح) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعيل ونصب غير  
فالضهير لانه (فلا تسألن) بالتشديد والتخفيف (ماليس لك به علم) من انجاء انك (اني أعظك ان تكون من  
الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم (قال رب انى أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي به علم والاتعقر لي) ما فرط مني  
(وترجنى) أكن من الخاسرين قبل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) سلامة أو بنجاة (منا وبركات)  
خيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأمم) بالرفع ممن  
معك (سنتعهم) في الدنيا (ثم عسهم منا عذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار (ذلك) أي هذه الآيات  
المتضمنة قصة نوح (من أبناء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحها اليك) يا محمد (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك  
من قبل هذا) القرآن (فاصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (ان العاقبة) الحمودة (للمتقين  
و) أرسلنا (الى عاد أنهم) من القبيلة (هودا) قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا (مالسكم من) زائدة (اله غيره ان)  
ما (أنتم) في عبادتكم الا أنان (الامفرون) كاذبون على الله (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (أجرا

الترغيب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم الخمر فقام أعرابي فقال انى كنت رجلا كانت هذه تجارى فاعتقت منها مالا فهل ينفع ذلك المال ان عملت بطاعة الله تعالى فقال انبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل الا الطيب فانزل الله تعالى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا) \* روى البخارى عن انس ابن مالك قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة فقال رجل من ابي قال فلان ففترت هذه الآية لاتسألوا عن أشباهه \* وروى أيضا عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تفضل فانتبه منى فأتى فانزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشباه حتى فرغ من الآية كلها وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة \* وروى أحمد والترمذي والحاكم عن علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت قالوا يا رسول الله فى

ان ما أجرى الاعلى الذي فطرني) خلقني (أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعه (عليكم مدارا) كثير اللدور (ويزيدكم قوة) لى مع (قوتكم) بالمسال والواد (ولا تتولوا الجحيم) من مشركين (فأولياهم وما جاءتنا ببينة) برهان على قولك (وما نحن بتاركى الهتاعن قرائن) لى لة ذلك (وما نحن لك بمؤمنين ان) ما (نقول) فى شأنك (الاعتراف) أصابك (بعض آلهتنا بسوء) فذلك لسبك اياه فأنت تهذى (قال انى شهد الله على) (واشهدوا انى برى) مما تشركون) به (من دونه فكيدونى) احتلوا فى هلاكى (جميعا) أنتم وأوانكم (ثم لا تنظرون) تمهلون (انى) توكلت على الله ربى وربكم ما من زائدة (دابه) نعمة تدب على الارض (الاهوا أخذ بناصيتها) أى ما لسبها وقاهرها فلانفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذ كر لان من أخذ بناصيته يكون فى غاية الذل (ان ربى على صراط مستقيم) أى طريق الحق والعدل (فان تولوا) فيه حذفت احدى التاء من أى تعرضوا (فقد) أبلغتكم ما أرسلت به اليكم وسخطفربى قوم ما يركم ولا ضرورته شيا) بانرا ككم (ان ربى على كل شى حفيظ) رقيب (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) هداية (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وذلك عاد) اشارة الى آمارهم أى فيجوا فى الارض وانظر وا الهائم وصف احوالهم فقال (جحدوا بايات ربهم ووعوا ورسله) جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى أصل ماجاؤبه وهو التوحيد (واقبوا) أى السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) اعنت على رؤس الخلائق (ألان عادا كفر وا) جحدوا (ربهم ألا بعدا) من رحمة الله (لعداد قوم هود) أرسلنا (النبى نوحا معهم) من القبيلة (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه) ما لكم من اله غيره هو أنشأكم (ابتدأ خلقكم) من الارض) بخلق (أبيكم آدم منها) واستمركم فيها جعلكم عمارة تسكنون بها (فاستغفروه) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (ان ربى قريب) من خلقه بعلم (محبب) لمن سأل (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوا ان تكون سيدا (قبل هذا) الذى صدر منك (أنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (وانا فى شك مما تدعوننا اليه) من التوحيد (مررب) موقع فى الرب (قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة) بيان (من ربى وآمان منه رحمة) نبوة (فمن ينصرفنى) يتبعنى (من الله) أى عذابه (ان عصيته فأتريدوننى) بامر كلى بذلك (غير تخير) تضليل (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملة الاشارة (فذرناها ناكلا فى ارض الله ولا تمسوها بسوء) عقر (فياخذكم عذاب قريب) ان عقرتموها (فعقروها) عقرها فدار بامرهم (فقال) صالح (تمتعوا) عيشوا (فى دياركم ثلاثة أيام) ثم نهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (فلما جاء أمرنا) باهلا كهم (نجينا صالحا والذين آمنوا معه) وهم أربعة آلاف (برحمة منا) نجيناهم (من خزى يومئذ) بكسر الميم اعرا باوقتها ابتداء لاضافته الى مبنى وهو الاكثر (ان ربك هو القوى العزيز) الغالب (وأخذ الذين ظلموا العصب) فاصبحوا فى ديارهم سائمين باركين على الركب مبيتين (كأن) تخففة واممها محذوف أى كأنهم (لديغفوا) بقموا (فيها) فى دارهم (ألان هودا كفر وارجمهم الأبعدا) بالسرقة على معنى الحى والقبيلة (ولقد جاءنا برأيهما بالبشرى) بالحق وبعقوب بعده (قالوا سلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فما لبث ان جاء بهجل حنيدا) مشوى (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نسكروهم) بمعنى أسكروهم (وأوجس) أضمر فى نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط) انهلكمهم (وامرأته) أى امرأته ابراهيم سارة (فأعنت) تخدعهم (فحكمت) استبشارا بهلاكهم (فبشرنا قبا بالحق ومن وراءه) بعد (اصحى بعتوب) وادعته نعيش الى ان تراه (فالت يا ويلتا) كلمة تقال عند أمر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة (ألدوا ما يحوز) لى تسع وتسعون سنة (وهذا يعلى شيخنا) لهائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعمل فى معانى ذامن الاشارة (ان هذا لشى عجيب) ان يولد ولد اهر من (قالوا اننجين من أمر الله) قدرته (رحمة الله وبركاته عليكم) يا (أهل البيت) بيت ابراهيم (اله حديد) محمود (محبب) كرم (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) بالولد أخذ (بجاد لنا)

يجادل رمانا في شأن قوم لوط ان ابراهيم طليم كثير لاناة (او اومنيب) رجاع فقال لوم أنهم لكون قرية  
 فيه ناسا مة مؤمن قالوا الا قال أفتلكون قرية قبي سامتنا. ومن قالوا الا قال أفتلكون قرية قبيسأر بعون  
 مؤمنه قالوا الا قال أفتلكون قرية قبيسأر بعون مؤمنه قالوا الا قال أفتلكون قرية قبيسأر بعون مؤمنه  
 قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم من فيها الخ فلما أطال مجادتهم قالوا يا ابراهيم أعرض عن هذا الحدال (انه  
 قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وانتم آتيتهم عذاب غير مردود وابلجأت رسلنا لوطا بي بهم) حزن بسببهم  
 (وضاق بهم ذرعا) صدر الانهم حسان الوجوه في صورة أضياف تغاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصب)  
 شديد (وجاءه قومه) الماعلو اجم (بهرعون) يسرعون (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يعملون السيات)  
 وهي اثبان الرحل في الادبار (قال لوط) يا قوم هؤلاء بناتي فتر وجوهن (هن أظهر لكم فأتقوا الله ولا  
 تخزون) تفضصوني (في ضيق) أضيافى (أليس منكم رجل رشيد) يا مبر بالمعروف وينهى عن  
 المنكر (قالوا لقد علمت ما لناتى بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما تريد) من اثبان الرحل  
 (قال لوط اني لكم قوة) طاقة (وأوى الى ركن شديد) شديدة تنصرفى لبطشتكم فلما رأى الملائكة  
 ذلك (قالوا لوط اننا نرسل ربك ان يصلوا اليك) بسوء (فاسر باهلك بقطع) مائة (من الليل  
 ولا يلتفت منكم أحد) للاربرى عظيم ما ينزل بهم (الامر انك) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب  
 استثناء من الأهل أى فلا تسربها (انه مصيها ما أصابهم) فقيل لم يخرج بهما قيل خرجت والتفت فقالت  
 واقوماه فجاهها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (ان موعدهم الصبح) فقال أريد أن عمل من ذلك  
 قالوا (أليس الصبح يقرب فلما جاء أمرنا) باهلاكهم (جعلنا عاليها) أى قراهم (سافلها) أى بان رفعا  
 جبريل الى السماء وأسقطها مقلوبة الى الأرض (وأما رنا عليا بحجارة من سجيل) طين طنج بالنار  
 (منشود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من يرى بها (عند ربك) ظرف لها (وماهى) الحجارة أو بلادهم  
 (من الفالين) أى أهل مكة (يبعدون) أرضنا (الى مدن أعاصم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده  
 مالكم من الاغيرة ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أرا كمن يخبر) نعمة تغنيكم عن التطفيف (واى أخاف  
 عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم يحسب) بكم هلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه (ويا قوم أوفوا  
 المكيال والميزان) أتموهما (بالقسط) بالعدل (ولا تبغضوا الناس أشياءهم) لانتقدهم من حقهم شيئا  
 (ولا تمشوا فى الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عنى بكسر المثناة أفسدو مفسدين حال مؤكدة فى عاملها  
 تعثوا (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن (خبر لكم) من الخس (ان كنتم مؤمنين وما أمانا  
 عليكم بحفظ) رقيب أجاز بكم يا عمالكم انما بعثت نذرا (قلوا) له استهزاء (يا نبي أصلوا نك تارك)  
 بتكليف (أن تترك ما يعبدون) من الاصنام (أو) تترك (أن تفعل فى أموالنا ما نشاء) المعنى هذا أمر  
 باطل لا يبدو اليه داع يخبر (انك لانت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء (قال يا قوم رأيت ان كنت على بيته  
 من ربي ورزق منه رزقا حسنا) حلالا فأشوبه بالحرام من الخس والتطفيف (وما أريد أن أخالفكم)  
 وأذهب (الى ما أنتما كمنه) فارتكبه (ان) ما (أريد الا اصلاح) لكم بالعدل (ما استعنت وما توفى)  
 قدضى على ذلك وغيره من الطاعات (الابالله عليه توكلت واليه أنيب) أرجع (ويا قوم لا يجرمكم)  
 بكم بنكم (شقاى) خلافى فاعل بجرم والضمير مفعول أول وانشأ (ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو  
 قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أى عمار لهم أوزمن هلاكهم (منكم ببعيد) اعتبروا  
 واستغفروا ربكم توبوا اليه ان يرحمهم) بالمؤمنين (ودود) محبا لهم (قالوا) ابدانا بقلة المبالاة  
 (يا شعيب ما نطقه) نفهم (كثيرا مما تقول وانا لترك فينا ضعيفا) ذليلا (ولو لار هملك) عشيرتك (لرجلك)  
 بالحجارة (وما أنت عاينا بعزى) كريم عن الرجيم وانما ذلك هم العزة (قال يا قوم أرطى أعز عليكم من  
 الله) فتر كوا قتل لاجلهم ولا تظفون لله (وانتخذتموه) أى الله (وراءكم ظهر يا) متبوا وخلف ظهركم  
 لا تراقبونه (ان ربي بما تعملون محيط) علما فيجاز بكم (ويا قوم عملوا على مكاتكم) حالكم (انى عامل)

وحدث ابن عباس في ذلك  
 أصع اسنادا (قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا شهادة  
 بينكم) روى الترمذى  
 وضعفه وغيره عن ابن  
 عباس عن تميم الدارى في  
 هذه الآية يا أيها الذين  
 آمنوا شهادة بينكم إذا  
 حضر أحدكم الموت قال  
 برئ الناس منها غيبى  
 وغير عدى بن بدء وكما  
 نصرانيتين تحتان الى  
 الشام قبل الاسلام فأتيا  
 الشام لتجارتهما وقدم  
 عليهم مولى لبنى سهم يقال  
 له بديل بن أبى مريم تجارة  
 ومعها جام من فضة ففرض  
 فأوصى اليها وأمرهما  
 ان يبلغا ما ترك أهله قال  
 تميم فلما دأت أخذنا ذلك  
 الجام فبعناه بالف درهم  
 ثم اقتسمناه أنا وعدي بن  
 بدء فلما قدمنا الى أهله  
 دفعنا اليهم ما كان معنا  
 وقدوا الجام فسألونا عنه  
 فقلنا ما ترك غير هذا وما  
 دفع الينا غيره فلما أسالت  
 تأمت من ذلك فأنبت أله  
 فغيرتهم الخبر ودفعت  
 اليهم خمسمائة درهم  
 وأخبرتهم ان عند صاحبى  
 مثلها فأتوا به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسألهم  
 البيهة فلم يجدوا فرحمهم  
 أن يستلقوه فخاف فآزل  
 الله يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة بينكم كفى قوله ان  
 ترد ايمان بعد ايمانهم  
 فقام عمرو بن العاص

ورجل آخر خلفا فترعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدء (تنبيه) حزم الذهبي بان تميمه النازل فيه غير تميم الدارى وغيره المقاتل

(قوله تعالى قل أي شيء  
 أكبر شهادة الآية) \*  
 أخرجه ابن اسحق وابن  
 جرير من طريق سعيد بن  
 عكرمة عن ابن عباس قال  
 جاء الخيام بن زيد وقرئ  
 ابن كعب وبصري بن  
 عمر وقالوا يا محمد ما علم مع  
 الله اله غيره فقال لا اله الا  
 الله بذلك بعثت والي ذلك  
 ادعوا فنزل الله في قوله - م  
 قل أي شيء أكبر شهادة  
 الآية (قوله تعالى وهم  
 ينهون عنه وبناتون عنه)  
 \* روى الحاكم وغيره  
 عن ابن عباس قال نزلت  
 هذه الآية في أبي طالب  
 كان ينهى المشركين ان  
 يؤذوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويتبعوا عياله  
 جاء به \* لـ وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن سعيد بن  
 أبي هلال قال نزلت في  
 عمومة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكانوا عشرة فكانوا  
 أشد الناس معه في  
 العلانية وأشد الناس  
 عليه في السر (قوله تعالى)  
 قد تعلم انه ليجزئك \*  
 روى الترمذي والحاكم  
 عن علي ان أباهم قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 انانا نكذبك وانك  
 نكذب بما جئت به فانزل  
 الله فانهم لا يكذبونك  
 ولكن الظالمين بآيات الله  
 يجهلون (قوله تعالى ولا  
 تطرد) \* روى ابن  
 حبان والحاكم عن سعيد

على حالي (سوف تعلم من من) موصولة منفعول العلم (أنت عذاب يخزيه ومن هو كاذب وار تقبوا)  
 انتظروا عاقبة أمركم (انني معكم رقيب) منتقار (ولما جاء أمرنا) باهلا كهم (فحينئذ ينادون الذين آمنوا معه  
 برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيعة) صاح بهم جبريل (فاصبحروا في ديارهم جاثمين) باركين على الركب  
 مبتئين (كأن) مخففة أي كأنهم (لم يغنوا) بقبوا (فها الأبعدا) لمدن بعدت عود ولقد أرسلنا موسى  
 بآياتنا واساطين مبين (برهان بين ظاهر) (الفرعون وسامته فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد)  
 شديد (يقدم) يتقدم (قومه يوم القيامة) فيتبعونه كما تبعوه في الدنيا (فاوردتهم) أدخلهم (النار وبئس  
 الورد المورود) هي (وأتبعوا في هذا) أي الدنيا (لعنة ويوم القيامة) لعنة (بئس الرشد) العون  
 (الرفود) ردهم (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من آتياه القرى نقصه عليك) يا محمد (منها) أي القرى  
 (قائم) هلك أهله دونه (و) منها (حصيد) هلك أهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمنجل (وما طمأنتهم)  
 باهلا كهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أغنت) دفعت (عنهم آلهتهم التي يدعون)  
 يعبدون (من دون الله) أي غيره (من زائدة) نهي لما جاء أمر ربك عذابه (وما زادوهم) بعبادتهم لها  
 (غير تبيين) تخسير (وكذلك) مثل ذلك الاخذ (أخذ ربك اذا أخذ القرى) أريد أهلها (وهي ظلمة)  
 بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذهم شيء (ان أخذهم أليم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله أجلي للناالم حتى اذا أخذتم يقلت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك أخذ ربك الآية (ان في ذلك) المذكور من القصص (لاية) لعلبة (لمن خاف عذاب الآخرة  
 ذلك) أي يوم القيامة (يوم مجموع له) فيه (الناس وذلك يوم مشهود) يشهده جميع الخلائق (وما يؤخره الا  
 لاجل معدود) لوقت معلوم عند الله (يوميات) ذلك اليوم (لانكم) فيه حذف إحدى التامين (نفس الا  
 ماذنه) تعالى (فيهم) أي الخلق (شقو) منهم (سعيد) كتب كل في الازل (فما الذين شقوا) في علمه تعالى (ففي  
 النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (خالدين فيها ما دامت السموات والارض) أي  
 مدة دوامهما في الدنيا (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتهم مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا  
 (ان ربك فعال لما يريد) وأما الذين سعدوا) بفتح السين وضمها (ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات  
 والارض الا) غير (ما شاء ربك) كقوله ودل عليه فهم قوله (عطاء غير مجدوذ) مقطوع وابتدأ من  
 التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكليف والله أعلم بمراده (فلا تترك) يا محمد (في حربة) تلك (ما يعبد  
 هؤلاء) من الاصنام انانهم كعبتهم وهذا اسمية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون الا كعبتهم  
 آباؤهم) أي كعبادتهم (من قبل) وقد عذبناهم (وانالوفوهم) مناهم (نصيبهم) حظهم من العذاب (غير  
 منقوص) أي تايأ (ولقد اتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب  
 كما قرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة (انقضى بينهم)  
 في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أي المكذبين به (ان في شك منه ريب) مرفوع الريبة (وان)  
 بالتخفيف والتشديد (كلا) أي كل الخلائق (انما) ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو بارقة وفي قراءة  
 بتشديد ما بمعنى الا فان ثمانية (ليوفينهم ربك أعمالهم) أي جزاءها (انه بما يعملون خبير) عالم بمواطنه  
 كظواهره (فاستقم) على العمل بأمر ربك والدعاء اليه (كأمرت و) ليستقم (من تاب) أمر (معك ولا  
 تنغوا) تجاوزوا وحدود الله (انه بما يعملون بصير) فيجازيكم (ولا تتركوا) قتلوا (الى الذين ظلموا)  
 بموادة أو مهادنة أو رضا بما عملهم (فتمسك) تصيبكم (النار والسك من دون الله) أي غيره (من زائدة  
 أو ولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه (وأقم الصلاة طري النهار) الغداة والعشي  
 أي الصبح والظهر والعصر (وزلفا) جمع زلفة أي طائفة (من الليل) أي المغرب والعشاء (ان الحسنات)  
 كالصالحات الخس (يذهبن السيئات) الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاحبره صلى الله عليه وسلم  
 فقال لي هذا فقال لجميع أمي كهم واه الشيخان (ذلك ذكرى للذين كرم) علة للمتعتلين (واصبر)

ابن أبي رقاد قال لقد نزلت هذه الآية في ستة آباؤ عبد الله بن مسعود وأربعة قالوا رسول الله صلى الله

الله ولا تعارذ الذين يدعون  
رجيم الى قوله اليس الله  
بأعلم بالشاكرين \*  
وروي أحمد والظاهراني  
وابن ابي حاتم عن ابن  
مسعود قال مر الملائكة  
فريش على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعنده  
نجباء بن الارث وصهيب  
وبلال وعمار فقاروا يا محمد  
أرضيت بجم هؤلاء هؤلاء  
الله عليهم من بيننا لو طردت  
هؤلاء لا تبعناك فانزل الله  
فيهم القرآن وتذريه  
الذين يخافون أن يحشروا  
الى قوله سبيل الجرمين \*

يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الناعة (فلولا) فهلا (كان  
من القرون) الامم الماضية (من قبلكم أولو بقية) أصحاب دين وفضل (ينهون عن الفساد في الارض)  
المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك (الا) لكن (فليلا يمن أتعينامهم) فهو فنجوا ومن الليان (واتسع الذين  
طأوا) بالفساد وترك النهي (مأترفوا) نعموا (فيه) وكانوا حرمين وما كان ربك ليهلك القرى بقلهم) منه  
لها (وأعلمها مصطون) مؤمنون (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) اهل دين واحد (ولا زالون  
مختلفين) في الدين (الامن رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذات خلقهم) أي أهل الاختلاف  
له وأهل الرحمة لها (ومتت كلمة ربك) وهي (لاملائك جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين وكلا)  
نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه أي كل ما يحتاج اليه (نقص عليك من أبناء الرسل) ما  
بدل من كلا (ثبت) نفا من (به فؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الانباء والآيات (الحق وموعظة  
وذكري للمؤمنين) خصوصاً لذكرا لتتبعهم في الايمان بخلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون  
اعملوا على مكانتكم) حالكم (اناء ملون) على حالنتم سديهم (وانظروا عاقبة أمركم) انما منتظرون  
ذلك (ولله غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيهما (واليه يرجع) بالانباء للقاء يعود ولا يفعلون  
الامر كله) فينتقم ممن عصى (فعبده) وحده (وتوكل عليه) ثوبة فانه كافيك (ومار ربك بغافل عما تعملون)  
وانما يوترهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

\* (سورة يوسف مكية مائة وحدى عشرة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الر) الله أعلم براده بذلك (ذلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (المبين) المظهر  
للحق من الباطل (انما أنزلناه قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه (نحن  
نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) يا محاسنا (ايك هذا القرآن وان) تخففه أي وانه (كنت من  
قبله لمن الغافلين) اذ كر (اذ قال يوسف لايه) يعقوب (يا أبت) بالكسر دلالة على اياه الاضافة المحذوفة  
والفتح دلالة على الفصحى ذوفة قلبت عن الياء (اذ رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر  
رأيتهم) تا كيد (لى ساجدين) جمع بابياء وانون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء (قال  
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) يختمون في هلاكك حسدا عليهم يتأولونها من  
أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أولك (ان الشيطان للانسان عدومين) طاهر العداوة (وكذلك)  
كل رأيت (بجيتيك) يتبارك (ربك) ويعلمك من تأويل الاحاديث (تعبير الرؤيا) وبتعمته عليك (بانبوة  
وعلى آل يعقوب) أولاده (كآتهم) بالنبوة (على أبوهم) من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليهم) بخلقه  
(حكيم) في صنعه بهم (لقد كان في) خبر (يوسف واخوته) وهم أحد عشر (آيات) عبر (للسائلين) عن  
خبرهم اذ كر (اذ قالوا) أي بعض اخوة يوسف ليهضهم (ل يوسف) ميتدا (وأخوه) شقيقه بنيامين  
(أحب) خبر (الى آية) انا ونحن عصابة (جماعة) ان أبانا في ضلال (خطا) بين) يا يشارهما علينا (اقتلوا  
يوسف وأطرحوه أرضا) أي بارض بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم  
(وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف وأطرحه (قوم صالحين) بان تتوبوا (قال قائل منهم) هو يهودا  
(لا تقتلوا يوسف وأخوه) أطرحوه (في غيايب الجب) مظالم البر وفي قراءة بالجمع (يلتقطه بعض السيارة)  
الساخرين (ان كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك (قالوا يا أبا نالمك لا تأمننا على يوسف وانا  
له لنا حنون) لقاغون بمصالحه (أرسله معنا غدا) الى الصحراء (ترتع وتلعب) بالنون والياء فيه ما نشط  
وتنسع (واناله لحافظون) قال اني اجزني أن تذهبوا) أي ذهابكم (به) لفراقه (وأخاف أن يأكله الذئب)  
المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئب (أنتم عنه) فقلون) مشغولون (قالوا المن) لام قسم (أكله الذئب  
ونحن عصابة) جماعة (انما الذئب) عاجزون فارسله معهم (فلا تذهبوا به وأجمعوا) عزمو (أن يجعلوه

واشبهاهم فقبل عمر فاعتذر من مقالته فنزل واداءه الذي يؤمنون بآياتنا الآية \* واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما عن

وحجاب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقر وهم فاتوه فقالوا به فقالوا انا نريد أن نجعل لنا منك بجاسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فستحبي أن ترانا العريب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاقم معنا فاذا نحن فرغنا فاقم معهم ان شئت قال نعم فترأت ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية ثم ذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذلك فتننا بعضهم ببعض الاية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاس معنا فاذا اراد أن يقسوم قام وترى منا فنزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية قال ابن كثير هذا حديث غير بيان الاية مكية والاقصرع وعيينة انما هما بعد الهجرة بدهر \* واخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ماهان قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصينا ذنوبا عظيما فارد عليهم شيئا فنزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الاية \* كقوله تعالى قل هو القادر الايات) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال لما ترأت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

في غيابة الجب) وجواب لما حذف أي فعلوا ذلك بان ترعوا قيصه بعد ضربه واهانتها واردة قتله وألوه فإنا وصل الى نصف البئر أقوم له يموت فسقط في الماء ثم أوى الى صخرة فتداهوه فاجابهم بظن رحمتهم فأرادوا رخصه بصخرة فنهضهم يهودا (وأوحينا له) في الجب وحي حقا قية وله سبع عشرة سنة أو دونها انطمينا لقلبه (لتمينهم) بعد اليوم (بأمرهم) بعينهم (هذا وهم لا يشعرون) بك حال الانباء (وجاؤا أباهم عشاء) وقت المساء (ببكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستيق نومي (وتركنا يوسف عندنا) ثيابنا (وأكله الذئب وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا صادقين) عندك لا تهتمنا في هذه القصة لحمبة يوسف فكيف وأنت تسمى الظن به (وجاؤا على قيصه) محله نصب على الظرفية أي فوقه (يدم كذب) أي ذى كذب بان ذبحوا مختلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقة وقالوا انه دمه (قال) يعقوب لما رآه صحيا وعلم كذبهم (بل سوات) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جبل) لاجز فيه وهو خير مبتدأ محذوف أي امرى (والله المستعان) المطالب منه العون (على ما تصفون) تذكرون من أمر يوسف (وجاءت سبيارة) مسافرون من مدين الى مصر فغزلو قريبا من جب يوسف (فأرسلوا واردهم) الذي برد الماء ليستقي منه (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر تعلق بهم يوسف فاخرجه فلما رآه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى ونداؤها جازى أي احضرى هذا وقتك (هذا سلام) فعلم به اخوته فاتوهم (وأسروه) أي أخذوا أمره جعله (بضاعة) بان قالوا هذا عبدنا أتى وسكت يوسف خوفا فان يقتلوه (والله عالم بما يعملون وشروه) باعوه منهم (بن نخس) ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنين وعشرين (وكانوا) أي اخوته (فبع من الزاهدين) جاءته به السبيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا ووزج نعل وثوبين (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو قطفبير العزيز (لامرأته) زليخا (أكرمي مثواه) مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكان حصوار (وكذلك) كالتجنيته من القتل والجب وعطفه عليه قلب العزيز (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر حتى اغربنا بلع (ولنعلم من تأويل الاحاديث) تمييز الزوايا عطف على مقدمته ملق بكننا أي لتملكه أولوا وزائدة (والله غالب على أمره) تعالى لا يعجزه شيء (واسكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعاون) ذلك (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (آييناه حكما) حكمة (وعلمنا) فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك) كالجزي بناء (نجزي المحسنين) لانفسهم (ورأودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الابواب) للبيت (وقالت له) هيت لك أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهمزة أخرى بضم التاء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (انه) أي الذي اشترا في (ربي) سيدي (أحسن مشاوي) مقامي فلا أخوته في أهله (انه) أي الشأن (لا يطلع الظالمون) الزناة (ولقد همت به) قصدت منه الجماع (وهيها) قصدت ذلك (لولا أن رأى برهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها (كذلك) أي بناه البرهان (انه عرف عن السوء) الخيانة (والفحشاء) الزنا (الهنن) عبادنا الخالصين (في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين) واستبقا الباب) بادر اليه يوسف للقرار وهي للثبته فأمسكت ثوبه وحبذته اليها (وقدت) شقت (قيصه من دبر وأقينا) وجدا (سيدها) زوجها (لدى الباب) فنزعت نفسها ثم (قالت لما جازا من أراد بأهلك سوء) زنا (الا أن يسجن) يجس أي يسجن (أو عذاب أليم) مؤلم بان يضرب (قال) يوسف متبردا (هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عها روى انه كان في المهسد فقال (ان كان قيصه قد من قبل) قدام (فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصه قد من دبر) خاف (فلكذبت وهو من الصادقين لما رأى) زوجها (قيصه قد من دبر قال انه) أي قولك ما جازا من أراد الخ (من كيدك ان كيدك) أيها النساء (عظيم) ثم قال يا يونس أعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشنع (واستغفرى) يا زليخا (الذئب انك كنت من الخاطئين) الاثمين واشتهر الخبر وشاع (وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امرأة العزيز راودتها) عبدها (عن نفسه فندسفتها حجابا) فميرأى دخل حبه شعاف قلبها أي غلافه (انما التراه في ضلال) خطا (مبين) بين حجابها (يا) فلما سمعت بكبرهن

مسلمون فنزلت انظر كيف  
انصرف الآيات اعلمهم  
بمفهومه وكذب به قومك  
وهو الحق قل لست عليكم  
بوكيل لعل بيا مسـتقر  
وسوف تعلمون \* لك  
(قوله تعالى الذين آمنوا  
الآية) \* أخرج ابن  
أبي حاتم عن عبيد الله  
ابن زحر عن بكر بن سوادة  
قال جل رجل من العدو  
على المسلمين فقتل رجلاً ثم  
جل فقتل آخر ثم جل  
فقتل آخر ثم قال ان يفتني  
الاسلام بعد هذا فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم فضرب فرسه  
فدخل فيهم ثم جل على  
أصحابه فقتل رجلاً ثم  
آخر ثم قتل قال يرون  
ان هذه الآية نزلت فيه  
الذين آمنوا ولم يأسوا  
بإيمانهم بظلم الآية (قوله  
تعالى وما قدروا الله  
الآية) \* أخرج ابن  
أبي حاتم عن سعيد بن جبير  
قال جاء رجل من اليهود  
بقاله مالك بن الصنف  
فخاصم النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له النبي أنشدك  
بالذي أنزل التوراة على  
موسى هل تجد في التوراة  
ان الله يبعث الخرافة  
وكان حبراً سمياً فغضب  
وقال ما أنزل الله على بشر  
من شيء فقال له أصحابه  
ويحك ولا على موسى  
فأنزل الله وما قدروا الله

غيبتهن لهما (رسلت اليهن وأعدت) أعدت (الهن متكاف) طعاماً يقطع بالسكين للاتكاء عنده ووعو  
الانرج (وأت) أعطت كل واحدة منهن سكيناً وقات) ليوسف (أخرج علي بن فضال رأيت أياً كبرته)  
أعظامه (وقطعن أيديهن) بالسكاكين ولم يشعرن بالالم اشغل قاهن بيوسف (وقلن حاش الله) تنزيهه  
(ما هذا) أي يوسف (بشر ان) يا (هذا الاملك كريم) لما حوا ومن الحسن الذي لا يكون عادة في  
التسمية البشرية وفي الصحيح انه أعطى شطر الحسن (قالت) امرأة العز زمارأت ما حل بهن (فذلكن)  
فهذا هو (الذي لم تنني فيه) في حبه بيان لعذرها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل  
ما أمره) به (ليسجن وليكونا من الصافرين) الذين يذبحون لاله أطعم ولاتك (قال رب السجن أحب الي  
مما يدعونني اليه والانصرف عني كيدهن أصب) امل (اليهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد  
بذلك الدعاء فلذا قال تعالى (فاستجاب له ربه) دعاه (فصرف عنه كيدهن انه هو المسيح) للقول (العليم)  
بالفعل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على برائة يوسف أن يسجنوه دل على هذا  
(ليسجنه حتى) الى (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للمالك  
أحدهما ساقية والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الزوياً فقالا لختبرته (قال أحدهما) وهو الساق  
(اني أراي أعمر خيراً) أي عبنا (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (اني أراي أحل فوق رأسي خبزاً  
تاكل البائير منه نبشاً) خبزنا (بأويله) بتعبيره (اننا نراك من المسنين قال) لهما تخبرنا أنه عالم بتعبير الرؤيا  
(لا يأتيك طعام ترزقانه) في سنامك (الانبياء تكلموا بآويله) في اليقظة (قبل أن يأتيك) تأويله (ذلكما  
مما علمني ربي) فيه حدث على إيمانهم ما هم قوامه بقوله (انني تركت ملة) دين (قوم لا يؤمنون بالله وهم  
بالآخرة هم) تأكيد (كافرون واقبعت لآبائهم واسحق ويعقوب ما كان) ينبغي (لنا أن نشرك  
بالله من) زائدة (شيء) له صمتنا (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس  
وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بدعائهم الى الايمان فقال (يا صاحبي) ساكني  
(السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خبر استنهم تقرير (ما تعبدون من دونه) أي  
غيره (الأسماء سميتوها) سميتهم بأصنامنا (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) عبادتها (من سلطان) حجة  
وبرهان (ان) ما (الحكم) القضاء (الله) وحده (أمر ألا تعبدوا الاياه ذلك) التوحيد (الدين القيم)  
المستقيم (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يسرون اليه من العذاب فيشركون (يا صاحبي  
السجن أم أحدك) أي الساق فيخرج بعد ثلاث (يسقي ربه) سيده (خيراً) على عادته (وأما الآخر)  
(فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل البائير من رأسه) هذا تأويل روي في كتابنا قال ما رأينا شيئاً أفقال (قضى) تم  
(الامر الذي فيه تستفتيان) ألم تسمع صدقته أم كذبتهما (وقال الذي ظن) أي يقن (أنه ناج منهما) وهو  
السقي (أذكرني عندك) سيده فقل له ان في السجن غلاماً مجوساً طامعاً فخرج (فانساه) أي الساق  
(الشیطان ذكر) يوسف عند (ربه قلبت) مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة  
(وقال الملك) مالك مصر الريان بن الوليد (اني أرى) أي رأيت (سبع بقرات سمان يأكلهن) يتلعبن  
(سبع) من البقر (بجفاف) جمع بقر (وسبع سنبلات خضر وأخر) أي سبع سنبلات (بابسات) قد  
التوت على الخضرة وعلت عليها (بأبها الملائكة فتون في رؤياي) يندو الى تعبها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)  
فاعبروها (قالوا) هذه (أصغاث) أخلاط (أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين وقال الذي نجا منهما) أي  
من الفتيين وهو الساق (وادكر) فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال أي تذكر (بعامة) حين  
يوسف قال (أنا أنبئكم بتأويله فارسلون) فارسلوا فاتي يوسف فقال يا (يوسف أي الصديق) الأكثر الصدق  
(أفتناني سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات لعلني أرجع الى الناس)  
أي الملك وأصحابه (لعلهم يعلمون) تعبيرا (قال ترعون) أي ازرعوا (سبع سنين دأباً) متتابعة وهي  
تأويل السبع السمات (فاحصدتم فذروه) أي تركوه (في سنبله) الثلا بفسد (الاقلياً ما تأكلون) فادرسوه

حق قدره الآية مرسل وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء \* وأخرج ابن جرير عن طريق ابن

أبي طلحة عن ابن عباس قال قالت (١٢٠) اليهود والله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت قوله تعالى ومن أظلم إلا به) أخرجه ابن جرير

عن عكرمة في قوله ومن  
أظلم من افترى على الله  
كذبا أو قال أوحى الي ولم  
يوح اليه مني قال نزلت في  
مسيلة ومسن قال سأ نزل  
مثل ما أنزل الله قال نزلت  
في عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح كان يكتب للنبي  
صلى الله عليه وسلم فيعلمي  
عليه عزير حكيم فيكتب  
تغفور رحيم ثم يقرأ عليه  
فيقول نعم سواء فرجع  
عن الاسلام ولحق بقر يش  
وأخرج عن السدي نحوه  
وزاد قال ان كان محمد يوحى  
اليه فقد أوحى الي وان  
كان الله ينزله فقد أنزلت  
مثل ما أنزل الله قال محمد  
مبيعا عليا فقالت أما  
عليما حكيميا (قوله تعالى  
ولقد جئتمونا فرادى  
الآية) \* أخرجه ابن  
جرير وغيره عن عكرمة  
قال قال النضر بن الحرث  
سوف تشق على اللات  
والعزى فنزلت هذه  
الآية ولقد جئتمونا  
فرادى الى قوله شركاء  
(قوله تعالى ولا تسبوا)  
\* قال عبد الرزاق أنبأنا  
معمر عن قتادة قال كان  
المسلمون يسبون أصنام  
البيكنار فيسب الكفار  
الله فانزل الله ولا تسبوا  
الذين دعون من دون الله  
الآية (قوله تعالى  
واقسموا) أخرجه ابن  
جرير عن محمد بن كعب  
القرظي قال كلم رسول الله

(ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المنصبات (سبع شداد) مجربات معاب وهي تأويل السبع الجفاف  
(بأكلهن ما فدمتم لهن) من الحب المزروع في السنين المنصبات أي نأكلونه فيهن (الاقليلا لما تحسنون)  
تذخرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المجربات (عام فيه يبعث الناس) بالملأ (وفيه يعصرون) الاعذاب  
وغيرها لخصبه (وقال الملك) لساجاه الرسول وأخبره بتأويلها (اثتوني به) أي بالذي يبرها (فلما جاءه) أي  
يوسف (الرسول) وطلبه للخروج (قال) قاصدا لظهور براءته (ارجع الى ربك فاسأله) أن يسأل (بأبال) حال  
(النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي) سيدي (بكيدهن عليم) فرجع فاجبر الملك فجمعهن (قال ما خطبكم)  
شأنكم (اذراود بن يوسف عن نفسه) هل وحدثن منه ميلا ليكن (قلن ما شئ الله بالمتاع عليه من سوء قالت  
امرأت العزيز الا تنحصر) وضع (الحق أثاراودته عن نفسه) وانهلن الصادقين في قوله هي راودتني  
عن نفسي فاجبر يوسف بذلك فقال (ذلك) أي طلب البراءة (ليعلم) العزيز (في أمي أخنوخ) في أهله (بالغيب)  
حال (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم تواضع لله فقال (وما أبرئ نفسي) من الزلل (ان النفس) الجنس  
(لامارة) كثيرة الامر (بالسوء الاما) يعني من (رحم ربي) فعممه (ان ربي غفور رحيم وقال الملك اثتوني به  
استخاضه لنفسه) أجعله خالصا دون سرك فجاهه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا  
لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه (فلما كلمه قال) له (انك اليوم لذيتنا مكيين أميين) ذوم كانه وأمانة  
على أمرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعاً كبيراً في هذه السنين المنصبة وادخرا الطعام في  
سنبله فتأني اليك الخلق ليمتار وامنك فقال ومن لي بهذا (قال) يوسف (اجعلني على خزانة الارض) أرض  
مصر (اني حفيظ عليم) ذو حفظ وعلم بما رها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كانهما ناعليه بالخلاص من  
السجن (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر (بتبوا) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والحبس وفي  
القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزل له ومان بعد فزوج امرته فوجدها عذراء وولدت له  
واديث وأقام العدل بمصر وادانت له الرقاب (نصيب رحمتنا من نساء ولا نضيع أجر المحسنين ولا جارا آخر خير)  
من آخر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنو الفمخط وأصاب أرض كنعان والشام (وجاء اخوة  
يوسف) الانبياء من ليمتار والمسا لبعهم أن عزير مصر يعطى الطعام بمئة (فدخلوا عليه فعر فهم) انهم اخوته  
(وهسم له منكرتون) لا يعرفونه بعد عهد هسم به وظنهم هلا كه فكلموه بالعبرانية فقال كلن شكر عليهم  
ماؤدكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلمكم عيون قالوا معاذ الله قال فن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا  
يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كذا اتنى عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا اليه وبقى  
شقيقه فاحتسه ليتسلى به عنه فامر بائزاهم واكرامهم (ولما جهزهم بجهازهم) وفي لهم كيداهم (قال اثتوني  
ياخ ليكم من أييكم) أي بنيامين لاعلم عدتكم فيما قلتم (الأترون أي أوفى السكيل) أتم من غير بخس (وأنا  
خير المتزايين فانم تأتوني به فلا كيل ليكم عندى) أي ميرة (ولا تغربون) نهى أو عطف على محل فلا كيل أي  
تخرموا ولا تغربوا (قالوا استرأودعنه أباه) سنجتد في طلبه منه (وانا لفاعلون) ذلك (وقال لفتيته) وفي قراءة  
لفتيته غلامه (اجعلوا بينناهم) التي أتواهم اثن الميرة وكانت ذراهم (في رحالهم) أو عيتهم (لعلهم يعرفونها  
اذا انقلبوا الى أهلهم) وفرغوا أو عيتهم (لعلهم يرجعون) اليئالانهم لا يستعجلون امساكها (فلما رجعوا  
الى أبيهم قالوا يا أبا منعم من السكيل) ان لم ترسل أنا ناليه (فارسل معنا أنا ناسكتل) بالنون والياء (واناله  
لحافظون قال هل) ما (أمك عليه الا كما أمنتكم على أخيه) يوسف (من قبل) ودفعتهم به ما فعلتم (فانته  
خير حفظا) وفي قراءة حافظا عمير كقولهم لله زره فارسا (وهو أرحم الراحمين) فأرجوا أن يحفظه (ولما  
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبا منعم) ما استفهامية أي أي شئ نطلب من اكرام الملك  
أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت الينا وغير  
أعلننا) ناتي بالميرة لهم وهي الطعام (وحفظ أنا نأوزداد كيل بعير) لاخينا (ذلك كيل يسير) سهل على  
الملك لسفائه (قال ان أرسله معكم حتى تؤتون موثقا) عهدا (من الله) بان تحلفوا (تأنتوني به الا أن يحاط

بهم

بشاقفوا يا محمد نأنا نأنا موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وأن يسي



أن آتيتكم به قالوا نجعل انما  
الصفا ذهباً قال فافعلت  
تصدقوني قالوا نعم والله  
فقام رسول الله يدعو فغناه  
جبريل فقال له ان شئت  
اصح ذهباً فان لم يصدقوا  
عند ذلك انه ذهبهم وان  
شئت فامرهم حتى يتوب  
ناهبهم فانزل الله وقسموا  
بالله جهداًيمانهم الى  
قوله يجهلون (قوله تعالى  
وكلوا) \* روى يوداود  
وانهم ذى عن ابن عباس  
قال اني ناس اني صلى الله  
عليه وسلم فقالوا يا رسول  
الله انما كل ما نقتل ولانما كل  
ما يقتل الله فانزل الله  
فكروا بماذا كرام الله  
عليه ان كنتم باياته  
مؤمنين الى قوله وان  
أطعمتمهم انكم لمشركون  
\* واخرج يوداود والحاكم  
وغيره ما عن ابن عباس  
في قوله وان الشياطين  
ليوحون الى اولياتهم  
لجانبواكم قالوا وما ذبح  
الله لانا كلون وما ذبحتم  
انتم ناكلون فانزل الله  
الاية \* واخرج الطبري  
وغيره عن ابن عباس قال  
ما نزلت ولانا كلوا وما  
لم يذ كرام الله عليه  
أرسلت فارس الى قريش  
أن خاصم رايجدا فقوله  
ما ذبح أنت بيدك بسكن  
فهو حلال وما ذبح الله  
بشمار من ذهب بعني  
الميتة فهو حرام فنزلت  
هذه الاية وان الشياطين

يكن بان تروا تغلبوا فلا تطيعوا الايمان به فاجابوه الى ذلك (فلما آتوه موثقهم) بذلك (قال الله على  
سانقول) نحن وانتم (وكيل) شهيداً ورسولاً معهم (وقال يابني لاندخلوا) مصر (من باب واحد واندخلوا  
من أبواب متفرقة) للثلاثينكم العين (وما أغنى) أذفع (عنكم) بقولي ذلك (من الله من) زائدة (شيء) قدره  
عليكم وانما ذلك شفقة (ان) ما (الحكم الله) وحده (عليه نوكت) به وثقت (وعلية فليستوكل  
المشركون) قال تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي متفرقين (ما كان يعني عنهم من  
الله) أي قضائه (من) زائدة (شيء الا) لكن (حاجة في نفس يعقوب قضاه) وهي ارادة دفع  
العين شفقة (وانه لذنوعلم لساعناه) لتعلمنا اياه (ولكن أكر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) الهام  
الله لاصفياته (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (اليه أخاه قال في) أنا خوك فلا تبشس) تحزن (بما كلوا  
يعلمون) من حسد لانه أو امره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتمل على أن يبقه عنده (فما جهزهم  
بجهازهم جعل السقاية) هي صاع من ذهب مرسع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) نادى  
منادياً بعد انصافهم عن مجلس يوسف (أيتها العير) القافلة (انكم لسارقون قالوا) قد (أقبلوا عليهم ماذا  
ما الذي (تفقدون) قالوا نفقة صواع) صاع (الملك لمن جاء به حل يعير) من الطعام (وأياه) بالحل (زعيم)  
كشيل (قالوا ناله) نسم في معنى التعجب (لقد علمنا ما جئنا لنفقد في الارض وما كاسارقين) ما سرقة فقط  
(قالوا) أي المؤذن وأصحابه (فما جزأوه) أي السارق (ان كنتم كاذبين) في قوالكم ما كنا سارقين ووجد فيكم  
(قالوا جزأوه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم (كذبوا) أي السارق (جزأوه) أي  
المسروق لا يعبر وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (نجزي الظالمين) بالسرقة فسرحو يوسف لتعش  
أوعيتهم (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (فبلى وأخيه) لثلاثيتهم (ثم استخرجهما) أي السقاية (من وراء أخيه)  
قال تعالى (كذلك) الكيد (كردنا يوسف) علمناه الاحتيال في أخذ أخيه (ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه)  
رفيقاً عن السرقة (فدين الملك) حكم ملك مصر لان خزامه عند الضرب وتغريمه على المسروق لا الاسترقاق  
(الا أن يشاء الله) أخذ به بحكم يبه أي لم يتسكن من أخذه الا بعيشة الله بالهامة سؤال اخوته وجوابهم  
بسنهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين  
(عليم) أعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى (قالوا ان يسرق قد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لابي  
أمه صثمان ذهب فكسره لئلا يعبره (فامرها يوسف في نفسه ولم يبد لها) يظهرها (لهم) والضمير لا الكامة  
التي في قوله (قال) في نفسه (انتم فرم كانا) من يوسف وأخيه لسرقتكم أحاكم من أيكم وظلمكم له (والله أعلم)  
عالم (بما تصفون) نذ كرون في أمره (قالوا يا أيها العزيز وزن له أباشجنا كبيراً) بجة أ كثر مناو يتسلى به عن  
ولده الهالك ويجزئه فراقه (فخذ أدرنا) استعبدته (مكاه) بدلامنه (انارنا من الحسنين) في أفعالك (قال  
معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أي نعد ذباقمه من (أن تأخذ الامن وجدنا متاعنا  
عنده) لم يقل من سرق تحوز من الكذب (انا اذا) ان أخذنا غيره (لظالمون فلما استأسرا) (بشوا) منه  
خلصوا) اعتزلوا (نجياً) مصدر يصلح للواحد وغيره أن يناجى بعضهم بعضاً (قال كبيرهم) سزارو بيل أو راي  
يهودا (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا) عهداً (من الله) في أخيك (ومن قبل ما) زائدة (فرطم في  
يوسف) وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (فلن أبرح) أفاق (الارض) أرض مصر (حتى ياذن لي أبي)  
بالعود اليه (أويحك الله لي) بخلص أسي (وهو خير الحاكمين) أعد لهم (ارجعوا الى أبيكم فقولا يا أبا نان  
ابنك سرق وما شهدنا) عليه (الإعلاءنا) تبعنا من مشاهدة الصاع في رحله (وما كنا للغيب) لمساغب عنا  
حين اعشاء الموتى (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذوه (واشل القرية التي كنا فيها) هي مصر رأى أرسل  
الى أهلها فاسألهم (والعير) أي أصحاب العير (التي أقبلت فيها) وهم قوم من كنعان (وانا صادقون) في  
قولنا فارجعوا اليه وقالوا له ذلك (قال بل سوات) زينت (لكم أنفسكم أسرا) ففعلنا وهانهم لم سابق  
منهم من أمر يوسف (فصبر جميل) صبري (عسى الله أن يأتي نبيهم) بيوسف وأخويه (جبعاله هو العالم)

وأبي جهل \* وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حسابه ولا تسرفوا الآية) \* أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسرفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فاطم حتى أمسى وليست له ثمرة

(سورة الاعراف) (قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقه وهي تقول اليوم بدو بعضه أو كله وابدأ منه فلا أحله فنزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد ونزلت قل من حرم زينة الله الآياتين له (قوله تعالى أولم يتفكروا الآية) \* أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذوا زينتكم فلان يابني فلان يحذروهم بأس الله وقابله فقال قائلهم إن صاحبكم هذا لمجنون باتت سمواتنا الصبح فانزل الله أولم يتفكروا وما يصاحبهم من حجة إن هو إلا نذير بين (قوله تعالى يستلون من الساعة) \* أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس أو

بحالي (الحكيم) في صنعه (وتولى عنهم) نارا كما خطبهم (وقال يا سفي) الالف بدل من ياء الاضافة أي يا حزيني (علي يوسف وابيض عيناه) انحق سوادهما وبدا بيضا من بكائه (من الحزن) عليه (فهو وكظيم) مغموم مكروب لا يظهر كربه (قالوا ان الله لا يفتننا) نزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى (قال لهم) انما أنشكو (بني) هرعظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبت إلى الناس (وحزني إلى الله) لاني غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حقي ثم قال (يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تبأسوا) تفنظوا (من روح الله) رحمة (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف (فلم ندخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز من سنا وأهلنا الضرع الجوع) وجئنا بيضاة منرجات) مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداء ثم أوردت دراهم زيوفا وغيرها (فاوقف) أم (لنا السكيل) وصدق علينا) بالمساحة عن رداءه بضاعتنا (ان الله يجزي المتصدقين) يذهبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الخراب بينه وبينهم ثم (قال لهم) توبوا (هل علمتم ما فعلتم بيوسف) من الضرب والبسع وغير ذلك (وأخيه) من هضمكم له بعد فراق أخيه (اذ أنتم جاهلون) ما يؤول اليه أمر يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه لما طهر من فمائله متبئين (أنتك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين (لانت يوسف قال أما يوسف وهذا أخى قد من) أنعم (الله علينا) بالاجتماع (انه من يتق) يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المفعول (قالوا ان الله لقد آتاك فضلك) (الله علينا) بالملك وغيره (وان) مخففة أي انا (كذالحالطين) آتيتني في أمرك فاذلنا لك (قال لا تخرب) عتب (عليكم اليوم) خسه بالذكرا له مظنة التثنية بغيره أولى (بغفر الله) هو وأرحم الراحمين) وسألهم عن أبيه فقالوا ذقت عيناه فقال (اذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين ألقى في النار كان في عنقه في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفى (فاقوه على وجه أبي يابني) يصبر (يصبروا وتتوبوا باهلكم أجودين) وما فصلت العير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (التي لا جدرج يوسف) أوصلته اليه الصبا بآذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن نذكرون) نسيهمون لصدقتوني (قالوا) له (ناله انك لفي ضلالك) خطئك (القديم) من افراطك في محبته ورجاه لقائه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب أن يفرحه كما أحزنه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارند) رجح (يصبر) قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أيها المستغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سرف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) أخر ذلك الى السحر ليكون أقرب الى الاجابة أو الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف (فلم ندخلوا على يوسف) في مضربه (أوى) ضم (اليه أبو به) أباه وأمه وأخواته (وقال لهم) اذ خلوا مصر ان شاء الله آمنين) فدخلوا وجلس يوسف على سريره (ورفع أبو به) أجلسهما معه (على العرش) السرير (وخروا) أي أبواه وأخوته (له سجدا) مجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيته في ذلك الزمان (وقال يا أيها النبي هذا ما رؤيت من قبل قد جعله ربي حقا وقد أحسن بي) الى (اذ أخرجني من السجن) لم يقل من الحب فكرا لئلا يتعجل أخوته (وجاء بهم من البدو) البادية (من بعد أن تزغ) أقسد (الشیطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) بخلقه (الحكيم) في صنعه وأقام عنده أبوه أربعين سنة وأربع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمانين سنة أو أربعين أو أربعين سنة وحضر الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه ففسي بشفه ودفنه ثم عمده عادلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم نأفت نفسه الى الملك اذ أم فقال (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث) تعبيرا لرؤيا (فاطر) خالق (السموات والارض أنت ولي) متولى مصالحى (في الدنيا والآخرة) توفاى مسلمانا ولحقنى بالصالحين) من آباءى فغاش بعد ذلك أسبوعا

فانا نعلم ما هي فاتزل الله  
سئلونك عن الساعة  
أبان مرساها الآية \*  
وأخرج أيضاً عن قتادة  
قال قالت فريش فذكر  
نحوه (قوله تعالى وإذا  
قرئ القرآن) \* أخرج  
ابن أبي حاتم وغيره عن  
أبي هريرة قال نزلت وإذا  
قرئ القرآن فاستمعوا له  
وأصغوا في رفع الاصوات  
في الصلاة خلف النبي صلى  
الله عليه وسلم وأخرج  
أضاعفه قال كانوا  
يتكلمون في الصلاة  
فنزلت وإذا قرئ القرآن  
الآية وأخرج عن عبد  
الله بن مغفل نحوه وأخرج  
ابن جرير عن ابن مسعود  
مشله \* وأخرج عن  
الزهري قال نزلت هذه  
الآية في نبي من الانتصار  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما قرأ شيئاً  
قرأه وقال سعيد بن منصور  
في سننه حدثنا أبو يعقوب  
عن محمد بن كعب قال كانوا  
يتلقفون من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا قرأ  
شيئاً قرؤا معه حتى نزلت  
هذه الآية التي في الاعراف  
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا  
له وأنصتوا (قلت) ظاهر  
ذلك ان الآية تمدنية  
\* (سورة الانفال) \*  
روي أبو داود والنسائي  
وابن حبان والحاكم عن  
ابن عباس قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من

أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فغلبوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى  
النيل لتتم البركة جانبه فسبحان من لا انقض ملكه (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أبناء الغيب)  
أخبار ما عابك يا محمد (فوجه الملك وما كنت لديهم) لذي اخوة يوسف (أذ جمعوا أمرهم) في كيد أي  
عزموا عليه (وهم يكرون) به أي لم تحضرهم لتعرف قوتهم فتخبرهم او انما حصل لك لهم من جهة الوحي  
(وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (بمؤمنين وما نسلمك) أي القرآن (من  
أخر) تأخذه (ان) ما (هو) أي القرآن (الاذكر) عظة (للغليظ وكاين) وك (من آية) دالة على وحدانية  
الله (في السموات والارض يرون علمها) يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يتفكرون فيها (وما يؤمن  
أكثرهم بالله) حيث يقولون بأنه الخالق الرزق (الوهم مشركون) به عبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في  
تأييدهم لبنيك لا شريك لك الا شريكنا هو لك تملكه وما ملكا يعنونها (أفلمن) وان تأتيتهم غاشية) نعمة  
تغشاهم (من عذاب الله أو أتاهم الساعة بغتة) غفأة (وهم لا يشعرون) بوقت آتياها تبسله (قل) لهم  
(هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أدعو الى دين (الله على بهيرة) واضحة (أما من اتبعني) آمن بي عطف  
على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيهاً عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جملة سبيله  
أيضا (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لاملأشكة (من أهل  
القرى) الامصار لانهم أعلم وأحد يتخلف أهل البوادي لحفاهم وجولهم (أفليس يروا) أي أهل مكة (في  
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلكم (ولدار  
الآخرة) أي الجنة (خير للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) بالباء والتاء أي بأهل مكة هذا فتؤمنون (حتى)  
غاية لمبادل عليه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا أي فترأى نصرهم حين (إذا استأمن) ينس (الرسول  
وظنوا) أي ين الرسل (انهم قد كذبوا) بالتشديد تكذيباً لا ايمان بعدهم والافتخار أي ظن الامم أن الرسل  
أخلفوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا فتخفى) بنون مشدداً وتخفوا بنون مشدداً ما مضى (من نشاء  
ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لاولي الالباب)  
أصحاب العقول (ما كان) هذا القرآن (حديثاً يفترى) يخترق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه)  
قبله من الكتب (وتفصيل) تبين (كل شيء) يحتاج اليه في الدين (وهدي) من الضلالة (ورجوة لقوم  
يؤمنون) خصوصاً بالذكريات فتعاقبهم به دون غيرهم

\* (سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلنا  
الآية أو مدنية الا ولوا أن قرأنا الايتين ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً بعون آية) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(المر) الله أعلم بمراده بذلك (ثلاث) هذه الآيات (آيات السحاب) القرآن والاضافة بمعنى من (والذي أنزل  
اليك من ذلك) أي القرآن مبتدأ خبره (الحق) لاشك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا  
يؤمنون) بأنه من عنده تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة  
وهو صادق بان لا عمد أصلاً (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (ومضج) ذلل (الشمس والقمر كل  
منهما) يجرى (في فلكه) لاجل مسمى (يوم القيامة) يدبر الامر) يقضى أمر ملكه (يفصل) بين  
(الآيات) دلالات قدرته (لعلكم) بأهل مكة (بلقاءكم) بالبعث (توقنون وهو الذي مد) بسط (الارض  
وجعل) خلق (فيها روائع) جبالاً وتوابت (وأنها رايون كل الثمرات جعل فيها رويحاً) اثنين (من كل نوع  
يعشى) يعطى (الليل) بغائته (النهاران في ذلك) المذكور (لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم  
يتشكرون) في صنع الله (وفي الارض قطع) بشاق مختلفة (متعاورات) متلاصقات فنها طيب وسخ وقيل  
الرابع وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى (وجنات) بساتين (من أعصاب وزرع) بالرفع عطف على جنات  
والجر على أعصاب وكذا قوله (وتجسس صنوان) جمع صنو وهي الخلات يجمعها أصل واحد وتثعب

قتل فتبلا فله كذا وكذا ومن أسير أسيراه كذا وكذا فاما المشيئة فتبنا تحت الرايات وأما الشيطان فسار عوا الى القتل والغنائم فقالت

فنزلت بسئلك عن  
الانفال قل الانفال لله  
والرسول \* وروى  
أحمد عن سعد بن أبي  
وقاص قال لما كان يوم بدر  
قتل أخى عبيد بن نفثة  
سعيد بن العاص وأخذت  
سيفه فآتته النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال اذهب  
فاطرحه في القبر فرجعت  
وبى ما لا يعلمه الا الله من  
قتل أخى وأخذ سبي فما  
جاوزت الا يسير احسني  
نزلت سورة الانفال فقال  
لى النبي صلى الله عليه وسلم  
اذهب فذسيبك \*  
وروى أبو داود والترمذي  
والنسائي عن سعد قال لما  
كان يوم بدر جئت بسيف  
فقلت يا رسول الله ان الله  
قد شفى صدورى من  
المشركين هبلى هذا  
السيف فمال هذا ليس لى  
ولالك فقلت عسى ان  
يعطى هذا من لا يبلى بلانى  
فجاءنى الرسول صلى الله  
عليه وسلم فقال انك  
سألتنى وليس لى وانه قد  
صار لى وهولك قال فنزلت  
بسئلك عن الانفال  
الآية \* كذا وأخرج ابن  
جرير عن مجاهد أنهم سألوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الخس بعد الاربعة  
الاخماس فنزلت بسئلك  
عن الانفال الآية \* كذا  
(قوله تعالى كما أخرجك)  
أخرج ابن أبي حاتم وابن  
مردويه عن أبي أيوب

فروعها (وغير صنوان) منفردة (تسقى) بالتاء أى الجنات وفيها والياء أى المذكور (بمعناه واحد ونفضل)  
بالتون والياء (بعضها على بعض فى الاكل) يضم الكاف وسكونه فى حـ لـ و حـ و ماض وهو من دلائل قدرته  
تعالى (ان فى ذات) المذكور (لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار  
لك (فيعجب) - حقيق بالحجب (قولهم) منكر من البعث (أثدا) كاثرا بأثدا لنى خاق حديد) لان القادر على  
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي البحر تيز فى الموضوعين التحقيق وتحقيق الاولى  
وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركها فى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى  
وأخرى عاكسة (اولئك الذين كفروا برهـ م وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها  
خالدون) \* ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء (ويستجيبونك بالسيئة) العذاب (قبل الحسنه) الرحمة (وقد  
خلت من قباهم المثالات) جمع المثالة بوزن السمرة أى عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعترفون بها (وان  
ربك لذو مغفرة للناس على) مع (طلبهم) واللام تترك على ظهرها دابة (وان ربك لشديد العقاب) لمن عصاه  
(و يقول الذين كفروا لولا هلا) (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقعة قال تعالى (انما  
أتى منذر) يخوف الكافر من واس عايك اتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم الى ربهم بما  
يعطيه من الآيات لا بما يترحون (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) من ذكر وأنثى وواحد وتعدد وغير ذلك  
(وما تعييض) تنقص (الأرحم) من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل نبي عندنا بقدار) بقدر وحسب  
لا يتجاوز (علم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (الكبير) العظيم (المتعل) على خلقه بالقبر بياء  
ودونها (سرا منكم) فى علمه تعالى (من أمر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه  
(وسارب) يظهر بذهابه فى سره أى طريقه (بالتنهاره) للانسان (معبقات) ملائكة تعقبه (من بين  
يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يخفونه من أمر الله) أى بامرهم من الجن وغيرهم (ان الله لا يغير  
ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الحالة الجيدة بالمعصية (واذا أراد الله بقوم سوءاً)  
عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات لا يغيرها (ومالهم) لمن أراد الله بهم سوءاً (من دونه) أى غير الله (من زائدة  
وال) ينعمهم (هو الذى يريكم البرق خوفاً) للمسافرين من الصواعق (وطعماً) للمقيم فى المناسر  
(وبئسئى) يخاف (السحاب الثقيل) بالمطر (وسبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا  
(بحمده) أى يقول سبحان الله وبحمده (و) يسبح (الملائكة من خيفته) أى الله (ويرسل الصواعق)  
وشى فارتخرج من السحاب (فيصيب بها من يشاء) فتحرقه نزل فى رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من  
يدعوه فقال من رسول الله وما الله من ذهب هو أم فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت يعحف  
رأسه (وهم) أى الكفار (بجادلون) يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (فى الله وهو شديد المحال) القوة  
أو الاخذ (له) تعالى (دعوة الحق) أى كلمته وهى لاله الا الله (والذين يدعون) بالياء والياء يعبدون (من  
دونه) أى غيره وهم الاصنام (لا ينجيهم لهم بشئ) مما يطلبونه (الا) استجابة (كباسط) أى كاستجابة  
بأسط (كفيه الى السماء) على شفير البرى يدعو (ليلقاه) بارتفاعه من البرى ليه (وما هو ببالغه) أى فاه  
أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين لهم (ومادعاء الكافرين) عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء (الافى ضلال)  
ضياح (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعاً) كالؤمنين (وكرهاً) كالمنافقين ومن أكره بالسيف  
(و) يسجد (ظلالهم بالغسود) البكر (والأصايل) العشايا (قل) يا محمد اقموا (من رب السموات  
والارض قل الله) ان لم يقولوا لاجواب غيره (قل) لهم (أفأخذتم من دونه) أى غيره (أولياء) صنما  
تعبدونها (لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً) وتركتم مالكمها استفهام تزيغ (قل هل يستوى الاعمى  
والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الايمان لا (أم جعلوا لله شركاء  
خالقوا كالمقله فنشابه الخلق) أى خلق الشركاء بخاق الله (عليهم) فاعتقدوا استحقات عبادتهم بخالقهم  
استفهام انكار أى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق (قل الله خالق كل شئ) لا شريك له فيه

طاقة يقتال القوم انما  
خرجنا للغير فقل المقداد  
لا تقولوا كما قال قوم  
موسى اذهب أنت وربك  
فقاتلا انا ههنا فاعدون  
فانزل الله كما اخرجك  
ربك من بيتك بالحق  
وان فر يقامن المؤمنين  
لكارهون واخرج ابن  
جرير عن ابن عباس نحوه  
\* ك (قوله تعالى) اذ  
تستغيثون روى الترمذي  
عن عمر بن الخطاب قال  
نظر نبي الله صلى الله عليه  
وسلم الى المشركين وهم  
الفسق واصحابه ثلثائة  
وبضعة عشر رجلاً فاستقبل  
القبلة ثم مديده وجعل  
يهتف بربه اللهم ان تجزلي  
ما وعدتني اللهم ان تم لك  
هذه العصابة من أهل  
الاسلام لا تعبد في الارض  
فما زال يهتف بربه ما دا  
يديه مستقبلاً القبلة حتى  
سقط رداءه فانه أبو بكر  
فاحذر ذرداه والقائه على  
منكبيه ثم التزمه من  
ورائه وقال يا بني الله كفك  
من شئت ربك فانه  
سيخزلك ما وعدك فانزل  
الله اذ استغاثون ربكم  
فاستجاب لكم في محمدكم  
بالف من الملائكة مردفين  
فادهم الله بالملائكة  
(قوله تعالى) وما رميت  
\* روى الحاكم عن سعيد  
ابن المسيب عن أبيه قال  
أقبل أبي بن خلف يوم  
أجد الى النبي صلى الله عليه

فلا شريك له في العباد (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مثلاً لعلق والباطل فقال (أنزل) تعالى (من  
السماء ماء) معاراً (فسال أودية بقدرها) بمقدار مثلها (فاحمل السيل زبدارياً) عاليه عليه هو ماء على  
وجهه من قدر ونحوه (ومما توفدون) بالثناء والياء (عليه في النار) من جواهر الارض كالذهب والفضة  
والخمس (ابتغاه) طاب (حلية) زينة (أو متاع) يتفجع به كالأواني اذا أذيت (زبد مثله) أي مثل زبد  
السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكبير (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أي مثلهما (فاما  
الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاء) باطلاً مريباً (وأما ما ينفع الناس)  
من الماء والجواهر (فيبقى) يبقى (في الارض) زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق  
في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الامثال للذين استجابوا  
لربهم) أجابوه بالطاعة (الحسنى) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لأن لهم ما في الارض جميعاً  
ومثله معه لا فدرابه) من العذاب (أو اهلك لهم سوء الحساب) وهو المؤاندة بكل ما عملوه لا يعقر منه شيء  
(وما أواهم جهنم وبئس المهاد) الفرائش هي وتزل في حزة وأبي جهل (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك  
الحق) فأن به (كين هو أعمى) لا يعلم ولا يؤمر به لا (انما يتذكر) يتعنت (أو لولا الباب) أصحاب العتول  
(الذين يوفون بهد الله) المتأخوذ عنهم وهم في عالم لذراً وكل عابد (ولا ينقضون الميثاق) بترك الايمان  
أو الفرائض (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أي  
وعبده (ويخافون سوء الحساب) تقدم مثله (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن المعصية (ابتغاه)  
طلب (وجه ربهم) لاغيره من أعراض الدنيا (وأقاموا الصلاة) وانهقوا (في الطاعة) فمما زفناهم سرا  
وعلائية ويدرؤن (يدفعون) بالحسنة السيئة (كالجمل بالحلم والاذى بالصبر) (أو اهلك لهم عقبي الدار)  
أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي (جنات عدن) اقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آباؤهم  
وأزواجهم وذرياتهم) وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمهم لهم (والملائكة يدخلون عليهم  
من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أو لدخولهم للتهنئة يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (عما  
صبرتم) بصبركم في الدنيا (فنعم عقبي الدار) عقباكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون  
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض) بالكفر والمعاصي (أو اهلك لهم للعنة) البعد من رحمة الله  
(ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يسعها الرزق) يوسعها (لمن يشاء  
ويقدر) يضيق لمن يشاء (وفرحوا) أي أهل مكة فرح بطر (بالحيوة الدنيا) أي بما نالوه فيها (وما الحيوة  
الدنيا) جنب حياة (الآخرة الامتاع) شيء قليل يتفجع به ويذهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة  
(لولا) علا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (ان الله يضل من يشاء) اضلاله  
فلا تغني عنه الايات شياً (ويهدى) يرد (اليه) الى دينه (من اناب) رجوع اليه ويبدل من من (الذين  
آمنوا وقطعتن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أي وعده (الابد كره الله تعاضت القلوب) أي قلوب المؤمنين  
(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ أخبره (طوبى) مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب في  
ظلمتها مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن ما تب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قبلك (أرسلنا في أمة قد  
خلت من قبلها أمة لتتلوا) نقرأ (عليهم الذي أوحينا اليك) أي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما  
أسروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هور بي لاله الا هو عليه توكلت واليه متاب) \* ونزل لما قالوا له  
ان كنت نبياً فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فم أنهاراً وعبقراً وانغرس ونزرع وابعث لنا بانه الموتي يكاهونا  
أنك نبى (ولان قرأنا سيرت به الجبل) نقلت عن أما كتبها (أو قطعت) شققت (به الارض) أو كلم به الموتي  
بان يحيوا لما آمنوا (بل لله الامر جيعاً) لاغيره فلا يؤمن الا من شاء اعلمه دون غيره وان أو تواما فترحوا  
\* ونزل لما أراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعه في ايمانهم (أفلم يأس) يعلم (الذين آمنوا أن) يخفقه أي  
انه (لو يشاء الله اهدي الناس جميعاً) الى الايمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة (عبيهم

وسلم فخلوا سيده فاستقبله مصعب بن عمرو وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقرقه أي من فرجة بين سابعة الذراع والبيضة قطعته يحربته

ما أعجزك انما هو خدش  
فذكر لهم قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بل  
أنا قتلت أباي ثم قال والذي  
نفسى بيده لو كان هذا  
الذي بي باهل ذى الجواز  
لأتوا أجمعون فأتى أبي  
قبل أن يقدم مكة فأنزل الله  
ومر ميت اذ رميت ولكن  
الله رمى صحيح الاسناد  
لكنه غريب \* وأخرج  
ابن جرير عن عبد الرحمن  
ابن جبير ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم  
خيبر رعد عقبه قوس فرمى  
الحصن فاقبل السهم  
بهموى حتى قتل ابن أبي  
الحقيق وهو في فراشه  
فأنزل الله وماريت اذ رميت  
الاية مرسل جيد الاسناد  
لكنه غريب والمشهور  
انها نزلت في ربه يوم بدر  
بالقبضة من الحصاة وروى  
ابن جرير وابن أبي حاتم  
والطبراني عن حكيم بن  
حزام قال لما كان يوم بدر  
سمعنا صوتا وقع من  
السماء الى الارض كأنه  
صوت حصاة وقعت في  
طست ورمى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بتلك  
الحصاة فانهم زنا فذلك  
قوله وماريت اذ رميت  
الاية وأخرج أبو الشيخ  
نحوه عن جابر بن عباس  
ولابن جرير من وجه آخر  
مرسل نحوه (قوله تعالى)  
ان تسمعون صوتا من السماء

بما صنعوا) بصنعهم أى كفرهم (قارعة) داهية تقرعهم بصنوف البلا من القتل والاسر والحرب  
والجذب (أو تحل) يا محمد بجيشك (قري بيا من دارهم) مكة (حتى أتى وعد الله) بالنصر عليهم (ان الله لا يخلف  
الميعاد) وقد حل بالجديبة حتى أتى ففج مكة (ولقد استهزئ برسل من قبلك) كما استهزئ بك وهذا تسلية  
لذي صلى الله عليه وسلم (فاملت) أمهلت (لذمن كفر واتم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أى  
هو واقع موثقه فكذلك أن فعل بمن استهزأ بك (أئن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) علمت من  
خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (وجعلوا لله شركاء قتل معوهم) لهم من هم  
(أم) بل (أنتبؤنه) تخبرون الله (بما) أى بشريك (لا يعلم) (في الارض) استفهام انكار أى لا شريك  
له إذ لو كان لعابه تعالى عن ذلك (أم) بل نعمونهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لاحقيقة له في  
الباطن (بل زين للذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فإله  
من هاداهم عذاب في الحيموة الدنيا) بالقتل والاسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه (ومالهم من الله) أى  
عذابه (من واثق) مانع (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبر محذوف أى فيما نقص عليكم  
(تجرى من تحتها الأنهار) كلها ما يوافق فيها (دائم) لا ينفى (وظلها) دائم لا تتسحقه شمس لعدم هاتها  
(تلك) أى الجنة (عقبى) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقبى الكافر من النار) والذين آتيناهم الكتاب  
كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود (يفرحون بما أنزل اليك) لموافقته ما عندهم (ومن الأحزاب)  
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود (من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل  
انما أمرت) فيما أنزل الى (أن) أى بان (أعبد الله ولا شريك له) أى بالله ما أب (مرجى) وكذلك  
الانزال (أنزلناه) أى القرآن (حكيم) أى بالغة العرب تحكم به بين الناس (وائن اتبعتم أهواءهم) أى  
الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا (بعظا جاءك من العلم) بالتحديد (مالل من الله من) زائدة  
(ولى) ناصر (ولا واثق) مانع من عذابه \* ونزل لساعة وبكثرة النساء (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا  
لهم أزواجا وذرية) أولادا وأنت مثلهم (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بأية الا باذن الله) لانهم عبيد  
مربوبون (لكل أجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده (وعو الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف  
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذى لا يتغير منه فنى وهو ما كتبه في  
الازل (واما) فيه ادغام نون ان الشرطية في المزيدة (تربيتك) بعض الذى نعدهم) به من العذاب في حياتك  
وجواب الشرط محذوف أى فذلك (أو توفينك) قبل تعذيبهم (فانما عليك البلاغ) لاعلمك الا التبليغ  
(وعليها الحساب) اذا صار والينا فنجازهم (أولم يروا) أى أهل مكة (أنا أنأتى الارض) نقصد أرضهم  
(ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لامعقب)  
لاراد (لحكمه وهو سر) مع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم) من الامم باتباعهم كمكر وابتك (فله المكر  
جميعا) وليس مكرهم كسكره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعدها جزاء وهذا هو المكر كله لانه  
ياتيهم به من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لمن عقبى الدار)  
أى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ويقول الذين كفروا)  
لأن (لست مرسل) لهم (كفى بآنته شهيد ابني ويدينكم) على صدق (ومن عنده علم الكتاب) من  
مؤمنى اليهود والنصارى

(سورة ابراهيم مكية الاالم ترى الى الذين بدلوا الايتين احدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ال) الله أعلم بما اراده بذلك هذا القرآن (كتاب أنزلناه اليك) يا محمد (لتخرج الناس من الظلمات) الكفر  
(الى النور) الايمان (ياذن) باسم (رحيم) و يبدل من الى النور (الى صراط) طريق (العزيز) العالب  
(الحمد) الم محمود (الله) بالجربد أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الذى له ما فى السموات

عن بدائه بن ثعلبة بن صعير قال كان المستفتح أبو جليل فانه قال حين التقى القوم اللهم أبنا كان أقطع للرحم وأبى بما وما

وما في الارض) ملكا وحقا وعبيدا (وويل للكافرين من عذاب شديد الذين) نعت (يستحيون) يختارون  
 (الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام (ويبغونها) أي السبيل  
 (عوجا) معوجة (أو اولى في ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا بلسان) بلغة (قومه لينبئهم)  
 لينبئهم بأقبحه (فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ولقد  
 أرسلنا موسى بآياتنا) السبع وقتلناه (أن أخرج ترمك) بنى اسرائيل (من الظلمات) الكفر (الى النور)  
 الايمان (وذكرهم بأيام الله) بنعمه (ان في ذلك) التذكير (لايات لكل صبار) على الطاعة (شكور)  
 للنعم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمه ان الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء  
 العذاب ويذبحون أبناءكم) والمولودين (ويستحيون) يستحيون (نساءكم) تقول بعض الكهنة ان ولدوا  
 يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وفي ذلكم) الانحاء أو العذاب (بلاء) انعام أو ابتلاء  
 (من ربكم عظيم واذ تآذون) أعلم (ربكم انن شكرتم) نعمتي بالوحدو والطاعة (لا يزيدكم) ولكن كفرتم) بحدتم  
 النعمة بالكفر والمعصية (لا عذبناكم دل عليه) ان عذابي لشديد وقال موسى) لقرمه (ان تكفروا انتم  
 ومن في الارض جميعا فان الله لعن) عن خلقه (جيد) محمدي في صنعه بهم (الم يأتكم) استغفهم تقرير (نبأ)  
 (خبر) الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود (وعود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله)  
 لكثرتهم (جاءتهم رسالهم بالبينات) بالهجوم الواضحة على صدوقهم (فردوا) أي الأعم (أيديهم في أفواههم)  
 أي الهياكل وعضوا عليها من شدة الغيظ (وقالوا انا كرمنا بما أرسلتم به) في زعمكم (وانا في شك مما تدعوننا اليه  
 مرئيب) موقع في الريبة (فالتسليم أي الله شك) استغفهم انكار أي لا شك في توحيدهم للدلائل الظاهرة  
 عليه (فاطر) خالق (السموات والارض دعوكم) الى طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من الأئمة فان الاسلام  
 يغفر به ما قبله أو تبعيته لانه لا يخرج حق العباد (ويؤخركم) بلاعذاب (الى أجل مسمى) أجل الموت  
 (قالوا ان) ما (أنتم الا بشر مثلنا نريدون أن تصدقنا عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأنا نؤمن بالسلطان  
 مبين) حجة ظاهرة على صدقكم (قالت لهم رسالهم ان) ما (نحن الا بشر مثلكم) كقلتم (ولم يكن الله بين  
 على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان) ما ينبغي (لنأن أن أنتم بسلطان الا باذن الله) بأمر الأمام بعد  
 مر بوبون (وعلى الله فليتموكل المؤمنون) يشقوا به (وبالنساء أن لا تتوكل على الله) أي الامان (انسان من ذلك  
 وقدره انما سلبنا ولنصبرن على ما آذيتونا) على أذاكم (وعلى الله فليتموكل المتوكلون) وقال الذين كفروا  
 لرسالهم اخرجناكم من ارضنا أولتعودن) التبعين (في ملتنا) ديننا (فأوحى اليهم ربهم لهن لكن الظالمين)  
 الكافرين (ولنسكننكم الارض) أرضهم (من بعدهم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر واثبات الارض (لمن  
 خاف مقامى) أي مقامه بين يدي (وخاف وعبد) بالعذاب (واستغفروا) استنصر الرسل بانته على قومهم  
 (وناب) وخسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عزيب) معاذ الحق (من ورائه) أي أمامه (جهنم)  
 يدخلها (ويسقى) فيها (من ماء عذيق) هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم (ينجرعه)  
 يشلعه مرة بعد مر غلزارته (ولا يكاد يسيغه) يزدده لقمحه وكرهته (ويأتيه الموت) أي أسبابه المقنضية  
 له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو محبت ومن ورائه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوى متصل  
 (مثل) صفة (الذين كفروا برهم) مبتدأ أو يبدل منه (أعمالهم) الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع  
 بها (كرما) استندت به الريح في يوم عاصف) شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور  
 خبر المبتدأ (لا يقدر) أي الكفار (مما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شيء) أي لا يجدون له ثوابا لعدم  
 شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد) تفرقوا عما غاب استغفهم تقرير (أن الله خلق السموات  
 والارض بالحق) متعلق بخلق (ان يشاء يذهبكم) أي الناس (ويأت بخلق جديد) بدلكم (وما ذلك على الله  
 بعزيز) شديد (وبرزوا) أي الخلاق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقيق وقوعه (لله جميعا فقال  
 الضعفاء) الاتباع (الذين استكبروا) المتبوعين (انما كالكلمة) جمع تابع (فهل أتم مغنون) دافعون

أبي حاتم عن عطية قال قال  
 أبو جهل اللهم انصر أعز  
 الفنتين وأكرم الفرقتين  
 فنزلت (قوله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا لا تخونوا الله)  
 \* روى سعيد بن منصور  
 وغيره عن عبد الله بن أبي  
 قنادة قال نزلت هذه الآية  
 لا تخونوا الله والرسول في  
 أبي لباية بن عبد المنذر سأله  
 بنو قريظة يوم قريظة  
 ما هذا الأمر فأشار الى  
 حلقه يقول المذبح فنزلت  
 قال أبو لباية ما زالت قريظة  
 حستى حلت أنى خنت الله  
 ورسوله \* ك وروى  
 ابن جرير وغيره عن جابر  
 ابن عبد الله ان أباسفيا بن  
 خرج من مكة فأتى جبريل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ان أباسفيا بن كان  
 كذا وكذا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان أباسفيا  
 بن كان كذا وكذا  
 فاحرجوا اليه واكتموا  
 فكاتب رجل من المنافقين  
 الى أبي سفيا بن أن محمدا  
 يريدكم فخذوا حذركم فزل  
 الله لا تخونوا الله والرسول  
 الآية فغضب جدا في  
 سده وسبهاه نظر  
 \* واخرج ابن جرير عن  
 السدي قال كانوا يسمعون  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 الحديث فيغشونه حتى  
 يدافع المشركين فنزلت  
 \* ك (قوله تعالى واذبحكم)  
 اخرج ابن أبي حاتم عن ابن  
 ايل فلما أرادوا قالوا من أنت

عباس أن نفر من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ

فقال انظروا في شأن هذا الرجل فقال قائل احبسوه في وناق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كذا ذلك من كان قبله من الشعراء هير وبابغة فانما هو كأحدكم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخسر جن رائد من محبته الى أصحابه فليوشكن أن ينزعوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم ينعوه منكم فما آمن عليكم أن يجر جوكم من بلادكم فانظر وانظر بهذا الرأي فقال قائل اخر جوه من بين أظهركم واستر بجوامه فانه اذا خرج لن يضرك ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلوة قوله وطلانة لسانه وأخذته للقراب بما يستمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب اجتمعن عليه ثم يسيرون اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لا شيرن عليكم برأي سأراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة وسبطا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربا رجل واحد فإذا قتله وتفرق دمه في القبائل كلها فلا تظن هذا الحى من بني هاشم يفترون على حبيبي قريش كلهم وانهم اذا رأوا

(عنا من عذاب الله من شيء) من الاولى للبين والثانية للتبعيض (قالوا) أى المنبوعين (لوهذا والله لهديناكم) لهدوناكم الى الهدى (سواء علمنا أم صبرنا بالانمان) زائدة (محبص) ملجأ (وقال الشيطان) ابليس (لما قضى الامر) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (ان الله وعدكم وعد الحق) بالبهمة والجزاء فنصدقكم (ووعدهم) أنه غير كائن (فأخذتكم وما كان لي عليكم من) زائدة (سلطان) قوة وقدرة أفقركم على متابعتي (الا) لكن (أن دعوتكم باستجبتكم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) على اجابتي (ما أنا بمرشدكم) بمغيثكم (وما أنتم بعسرى) بفتح الباء وكسر هاء (انى كشرت بما أمرتكم وفى) بأمركم (كم اياي مع الله) من قبل (في الدنيا قال تعالى (ان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار من الذهب) حال مقدرة (فيها ياذن ربهم يحببهم فيها) من الله ومن الملائكة وفيما بينهم (سلام ألم تر) تنظر (كيف صرنا لله مثلا) وبسبب منه (كلمة طيبة) أى لاله الا الله (كشجرة طيبة) هى النخلة (أصلها نبات) فى الارض (وفروعها) أغصانها (فى السماء تنوتى) تعطى (أكلها) غيرها (كل حين ياذن ربها) بارادته كذلك كلمة الايمان نابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت (ويضرب) يبين (الله الامثلة للناس لعلهم يتذكرون) يعظون فيؤمنون (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) هى الخنظل (اجتث) استؤصلت (من فوق الارض ما لها من قرار) مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا تثبت لها ولا فرع ولا بركة (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هى كلمة التوحيد (فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) أى القبر لما يسألهم الملائكة عن ربهم ودينهم وينبهم فيجبون بالصواب كفى حديث الشيخين (ويضل الله الظالمين) الكفار فلا يهدونهم الجواب بالجواب بل يقولون لا ندري كفى الحديث (ويضل الله ما يشاء) تنظر (الى الذين بدلوا نعمت الله) أى شكرها (كفرا) هم كفار قريش (وأحلوا) أتروا (قومهم) بأضلالهم اياهم (دار البوار) الهلاك (جهنم) عطف بيان (صلواتها) يدخلونها (وبش القرار) المقرهى (وجعلوا لله أندادا) شركاء (ايضلوا) بفتح الباء وضمها (عن سبيله) دين الاسلام (قل) لهم (اعتنوا) بدنياكم قليلا (فان مصيركم) مرجعكم (الى النار قل) عبادى الذين آمنوا بآياتى وبنفقوا بما رزقناهم سرا وعلاية من قبل أن يأتى يوم لا يسع) فداء (فيه ولا خلال) مخالفة أى صداقة تنفع هو يوم القيامة (الله الذى خلق السموات والارض وأزول من السماء ما فأنخرج به من الثمرات رزقا لكم وخبركم الفلك) السسغن (تجرى فى البحر) بالركوب والجل (بأمره) بأذنه (وسخر لكم النهار وسخر لكم الشمس والقمر داتيين) جاريتين فى فلكهما لا يفتران (وسخر لكم الليل) تسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله (وأتاكم من كل ما سألتموه) على حسب مصالحكم (وان تعدوا نعمت الله) بمعنى انعامه (لا تحصوها) لانطاقها وعادها (ان الانسان) الكافر (لظلم كنفار) كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لعنة تربه (و) اذكر (اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرم لا يسلط فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصان صيده ولا يحتل خلاه (واجنبتى) بعدنى (وبنى) عن (أن تعبد الاصنام رب انهن) أى الاصنام (أضلن كثير من الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعنى) على التوحيد (فانه منى) من أهل دينى (ومن عصانى فانك غفور رحيم) هذا قبل علمه أنه تعالى لا يفتقر الشرك (ربنا انى أسكنت من ذريتى) أى بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر (بواغيب رضى زرع) هو مكة (عند بيتك المحرم) الذى كان قبل الطوفان (ربنا ليقبوا الصلوة فأجعل أفئدة) قلوبا (من الناس تهوى) تميل ونحن (الهمم) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقد فعل بنقل الطائف اليه (ربنا انك تعلم ما نخفى) نسر (وما نعلن وما نخفى على الله من) زائدة (شئ فى الارض ولا فى السماء) يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام ابراهيم (الحمد لله الذى وهب لى) أعطانى (على) مع (الكبر اسمعيل) ولد له تسع وتسعون سنة (واسحق) ولد له مائة واثناعشرة سنة (ان ربى لسميع الدعاء) رب



اجعاني مقيم الصلاة) اجعل (من ذريتي) من بغيره أرى بن للاحلام الله تعالى له ان منهم كما اراد ربنا وتقبل دعاء) المذكور (ربنا غفر لي ولوالدي) عدا قبل ان يتبين له عداوتهم الله عز وجل وقبل أسألت أسه وقرئ والدي مفردا وولدي (ولامه مزين يوم يقوم) بيت (الحساب) قال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الكافرون من أهل مكة (انما يذخروهم) بلا عذاب (ليوم تشخص فيه الابصار) لهول ما ترى يقال مخص بصرف لان أى فضعه فلم يغمضه (مهذعين) مسرعين حال (مقنعي) رافعي (رؤسهم) الى السماء (لا ترد اليهم طرفهم) بعمرهم (وأقربتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لفرغهم (وأندز) خوف يا محمد (الناس) للكفار (يوم ياتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا آخونا) بان تردنا الى الدنيا (الى أجل قريب تجسد دعوتك) بالتحديد (وتبوع الرسل) فيقال لهم توبينا (أولم تكفونوا أنفسكم) حلفتكم (من قبل) في الدنيا (مالكم من) زائدة (زوال) عنها الى الاخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الاسم السابقة (ربن لكم) كيف فعلنا بهم (من العقوبة فلم يترجروا) (وضربنا) بيننا (لكم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا (وقدمكروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو اخراجه (وعند الله مكرهم) أى علمه أو جزاؤه (وان) ما (كان مكرهم) وان عظم (الترول منه الجبال) المعنى لا يعابيه ولا يضر الأنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والنبات وفي قراءة بفتح لام لتزول رفوع النور فان تخففت والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وبناصبه على الثانية تكاد السموات ينظرون منه وتشق الارض وتخر الجبال عدا وعلى الاول ما قرئ وما كان (فلا تحسبن الله مخلف وعده) بالنصر (ان الله عزيز) غالب لا يعجزه شئ (ذوا انتقام) بمن عصاه اذ كرم (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية يخفى حديث الصحيبين وروى مسلم حديث سنن النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (وبرزوا) خرجوا من القبور (لله الواحد القهار وترى) يا محمد تبصر (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الاصفاة) القيود أو الاغلال (سرايلهم) نخسهم (من قطران) لانه أبلغ لاشتعال النار (وتعشى) تعول (وجوههم النار ليجزى) متعلق ببرزوا (الله كل نفس ما كسبت) من خير وشر (ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدره ثم ينهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (هذا) القرآن (بلاغ للناس) أى أنزل لتبليغهم (واينذروا به وليعلموا) بما فيه من الحجج (انما هو) أى الله (الواحد وليد كرم) بإدغام التاء في الاصل في الذال يعظ (أولو الاباب) أصحاب المقول

\* (سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(ال) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (وقرآن مبين) مظهر للعق من الباطل عطف بزيادة صفة (ربما) بالتشديد والتخفيف (يود) بمعنى (الذين كفروا) يوم القيامة اذا غابوا واحلهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) ورب لكثير فانه يكثر منهم غنى ذلك وقيل للتقليل فان الاحوال تدهشهم فلا يقبضون حتى يتعنوا ذلك الانى احيان قائله (ذرهم) اترك الكفار يا محمد (ياكلوا) ويتجمعوا (بديانهم) وبابهم (يشغلهم) بالامل) بطول العمر وغيره عن الايمان (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وما أهلكنا من) زائدة (قرية) أريد أهلها (الاولها كتاب) أحل (معلوم) محدودا لا حلاكمه (مانسب من) زائدة (أمة) أهلها وياستأخرون) يتأخرون عنه (وقالوا) أى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكرك) القرآن في زعمه (انك تشنون لوما) فلا (نأتينا بالملائكة ان كنتم من الصادقين) في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (مانزل) فيه حذف إحدى التاء من (الملائكة الابالحق) بالعذاب (وما كانوا اذا) أى حين نزول الملائكة بالعذاب (منظرين)

فتفرقوا على ذلك وهم  
بجمعون له فأتى جبريل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
دأمره ان لا يبيت في مصعبه  
الذي كان بيت وأخبره  
بمكر القوم فلم يبت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
بيته تلك الليلة وأذن الله  
له عند ذلك في الخروج  
وأنزل عليه بعد قدره  
المدينة يذكر نعمته عليه  
واذ عكر بك الذين كفروا  
الآية \* وأخرج ابن  
جرير من طريق عبيد بن  
عمير عن المطاب بن أبي  
وداعة ان أبا طالب قال  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
يا أتربك قوة لك قال  
يريدون ان يستخفوني أو  
يقتلوني أو يخرجوني قال  
من حدثك بهذا قال ربي  
قال نعم الرب بك فاستوص  
به خيرا قال أما استوصي  
به بل هو يستوصي بي  
فتركت واذا عكر بك الذين  
كفروا الآية قال ابن كثير  
ذكر أبا طالب فيه غريب  
بل منكر لان القصة ليله  
الهجرة وذلك بعد موت  
أبي طالب بثلاث سنين  
\* (قوله تعالى واذا  
تنسلى) أخرج ابن جرير  
عن سعيد بن جبير قال قتل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم بدر صبرا عقبه بن أبي  
معيط وطع بسمه بن عدى  
والنضر بن الحرث وكان  
المقداد أسرا النصر فلما أمر  
بقتله قال المقداد يا رسول  
الله أسبرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله

أخرج ابن جرير عن سعيد  
ابن جبلة في قوله واذ قالوا  
اللهم ان كان هذا هو الحق  
الآية قال نزلت في النضر  
ابن الحرث وروى البخاري  
عن أنس قال قال أبو جهل  
ابن هشام اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك  
فأمطر علينا حجارة من  
السماء أو اتنا بعذاب آثم  
فتزات وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم الآية  
\* ك وأخرج ابن أبي  
حاتم عن ابن عباس قال  
كان المشركون يعطوفون  
باليبيت ويقولون غفرانك  
غفرانك فأنزل الله وما كان  
الله ليعذبهم الآية \*  
وأخرج ابن جرير عن  
يزيد بن رومان ومحمد بن  
قيس قال قالت قريش  
بعضها لبعض محمداً كرمه  
الله من بيننا اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك  
فأمطر علينا حجارة من  
السماء الآية فلما أسوا  
ندموا على ما قالوا فقلوا  
غفرانك اللهم فأنزل الله  
وما كان الله معذبهم وهم  
يستغفرون الى قوله  
لا يعلمون \* ك وأخرج  
ابن جرير أيضاً عن ابن ابري  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عكة فأنزل  
الله وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم فخرج الى  
المدينة فأنزل الله وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون  
وكان أولئك البقية من

مؤخرين (ان نحن) نا كيداً لم ان أو فصل (نزلنا لذكر) القرآن (واناله لحافظون) من التبديل  
والتحريف والزيادة والنقص (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلاً (في شيع) فرق (الاولين و) كان (ياتيهم من  
رسول الا كآزابه يستهزون) كما تنزهه قومك بك وهذا نسليه له صلى الله عليه وسلم (كذلك نسلكه) أي  
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب أولئك ندخله (في قلوب لجر من) أي كغارة كة (لا يؤمنون به) بالنبي صلى  
الله عليه وسلم (وتدخلت سنة الاولين) أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهو لا مثلهم  
(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه) في الباب (يعرجون) يصعدون (ان قالوا انما سكرت) سرت  
(أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) يخيل اليك ذلك (ولقد جردنا في السماء رويحاً) انني عشر الجمل والثور  
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت  
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة والمرج وله الحمل والعقرب والزهره وله الثور والميزان وعطار دوله  
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله  
الجدى والدلو (وزينها) بالكواكب (للناظرين وحفظها) بالشهب (من كل شيطان رجيم)  
مرجوم (الا) لكن (من استرق السمع) تخلفه (فأبعه شهاب من) كوكب بضئ أو بحرقه أو بثقبه أو  
يخبله (والارض مددناها) بسنناها (والقينا فيها رويحاً) جبالاً ثوابت لئلا تتحرك بأهلها (وأنبأنا فيها من  
كل شيء موزون) معلوم مقدر (وجعلنا لكم فيها معايش) باليمن والثمار والحبوب (و) جعلنا لكم (من  
استم له برازقين) من العبيد والدواب والانعام فانما رزقهم الله (وان) سا (من) زائدة (من) الاعداً خزائنه  
مغاثخ خزائنه (وانزله الا بقدر معلوم) على حسب المالح (وأرسلنا الرياح لواقح) تلعق السحاب فيتلقي ماء  
(فأنزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطراً (فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) أي يستخزائنه بأيديكم (وانا  
لنحسب نحبي ونحسب نحن الوارثون) الباقون نزلت جميع الخلق (ولقد علمنا المستهزئين) أي من تقدم  
من الخلق من لدن آدم (ولقد علمنا المستهزئين) المتأخرين الى يوم القيامة (وان ربك هو يحشرهم انه حكيم)  
في صنعه (علم) تخلفه (ولقد خلقنا الانسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صاعده أي صوت اذا نقر  
(من جأ) طين سود (مسنون) متغير (والجان) بالجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أي قبل خلق آدم  
(من نار السموم) هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام (و) اذ كر (اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من  
صلصال من جام مسنون فاذا سويتهم) أتمته (ونفخت) أحرث (فيهم من رويح) فصاير حيا واطافة الروح  
اليه نشر بن لا آدم (فقولوا لساجدن) سجوداً تخبة بالانحناء (فسجد للملائكة) كلهم أجمعون (فيه  
نا كيدان) (الابليس) هو ابولجن كان بين الملائكة (أبي) امتنع من (أن يكون مع الساجدين قال)  
تعالى (يا ابليس مالك) مامنك (ان لا) زائدة (تكون مع الساجدين قال لم أكن لاسجد) لا ينبغي لي أن  
أسجد (لشئ خلقه من صلصال من جام مسنون قال فخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فانك  
رجيم) مطرود (وان عليك لعنة الى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظرني الى يوم يشعون) أي الناس (قال)  
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) وقت النسخة الاولى (قال رب بما أعوذ بنبي) أي بأعوائلتي والباء  
للقسم وجوابه (لازيتن لهم في الارض) المعاصي (ولا غوبهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين  
(قال) تعالى (هذا صراط على مستقيم) وهو (ان عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (الا)  
لكين (من اتبعك من الغاوين) الكافرين (وان جهنم لوعدهم أجمعين) أي من اتبعك معك (لهاسبعة  
أبواب) أطباق (لكل باب) منها (منهم جزء) نصيب (مقسوم ان المنفقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري  
فيها ويقال لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (آمنين) من كل  
فزع (وترزنا ما في صدورهم من غل) حقد (اخوانا) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضاً أي لا ينظر  
بعضهم الى تقابض لدوران الاسرة بهم (لا يسمعون فيها نصب) تعب (وما هم منها بخارجين) أبداً (نبي) خبر  
يا محمد (عبادي) أي أنا العفرون (للمؤمنين) (الرحيم) بهم (وان عذابي) للعصاة (هو العذاب الاليم) المولم

المسلمين الذين يقو فيها يستغفرون فيلما يخرجوا أنزل الله عليهم أن لا يعذبهم الله الآية فاذن في فجع مكة

(ونبئهم)

ويصغفون ويصغفون  
فنزلت هذه الآية \*  
وأخرج ابن جرير عن  
سعيد قال كانت قريش  
يعارضون النبي صلى الله  
عليه وسلم في الطواف  
ببسترون به يصغفون  
ويصغفون فنزلت (قوله  
تعالى ان الذين كفروا)  
قال ابن اسحق حسدنى  
الزهرى وشهد بن يحيى بن  
حيان وعاصم بن عمير بن  
قتادة والحسين بن عبد  
الرحمن قالوا لما أصيبت  
قريش يوم بدر ورجعوا  
الى مكة مشى عبد الله بن  
أبى بيعة وعكرمة بن أبى  
جهل وصفوان بن أمية فى  
رجال من قريش أصيب  
آباؤهم وأبناؤهم فكلما  
أبأسفيا ومن كان له فى  
ذلك العير من قريش  
تجارة فقتلوا يا معشر  
قريش ان محمد قد تروكم  
وقتل خياركم فاعينونا بهذا  
المال على حربه فلعننا ان  
نذكر منه نارا ففعلوا ففهم  
كذلك عن ابن عباس أنزل  
الله ان الذين كفروا ينفقون  
أموالهم الى قوله يمشرون  
وأخرج ابن أبى حاتم عن  
الحكم بن عتيبة قال نزلت  
فى أبى سفيان انفق على  
المشركين أربعين أوقية  
من ذهب \* وأخرج ابن جرير  
عن ابن ابي عمير بن  
جبير قال نزلت فى أبى سفيان  
استأجروم أحد آلن من

(ونبئهم عن ضيف ابراهيم) هم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (أذخلوا عليه فقالوا  
سلاما) أى هذا اللفظ (قال) ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا (ناشكركم رجلاون) خائفون (قالوا  
لا توجل) تخفت (ان) رسل ربك (بشرك بعلام عليهم) ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود (قال أبى بكر  
بالولد) على ان معنى الكبر) حال أى مع مسه اباى (فبم) فبأى نبي (تبشرون) استفهام تعجب (قالوا  
بشرك بالحق) بالصدق (فلا تسكن من القاطنين) الآسسين (قال ومن) أى لا (يقنط) يكسر النون  
وفتحها (من رجعت به الا الضالون) الكافرون (قال فما خطبكم) شأنكم (أياها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى  
قوم مجرمين) كافرين أى قوم لوط لاهلاكهم (الا لوط انا نجوهم أجمعين) لايمانهم (الامرأته  
قدرنا انهم الممن الغابرين) الباقين فى العذاب لكفرها (فما جاء آل لوط) أى لوط (المرسلون قال) لهم (انكم  
قوم منكفرون) لا تعرفكم (قالوا بل جئناك بما كانوا) أى قومك (فيه يمشرون) يشكون وهو العذاب  
(وأنتناك بالحق وانا الصادقون) فى قولنا (فما ساء ما فعلك قطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا  
يلتفت منكم أحد) لتلا رى عقابهم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام (وقبينا) أو قبينا (اليه)  
ذلك الامر وهو (ان دارهؤلاء مقاموع مصبحين) حال أى يتم استئصالهم فى الصباح (وجاء أهل المدينة)  
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن فى بيت لوط مرداحا سانا وهم الملائكة (يستشرون) حال طمعانى  
فعل الفاحشة بهم (قال) لوط (ان هؤلاء مضى فلا تمضون واتقوا الله ولا تخزون) بقصدكم يا عجم بفعل  
الفاحشة بهم (قالوا أولم ننبئك عن العالمين) عن افعالهم (قال هؤلاء ينافون ان كنتم فعلمين) ما تريدون من  
قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى (المرءك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى وجباتك (انهم لى سكرتهم  
يعمدون) يترددون (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا عليها) أى  
قراهم (سافها) بان رفعوا جبريل الى السماء وأسقطها مة لوبه الى الارض (وأمرنا ناعا لهم حجارة من سجيل)  
طين طبع بالنار (ان فى ذلك) المذكور (لايات) دلالات على وحدانية الله (للمتوسمين) لاناظر من المعتبرين  
(وانها) أى قري قوم لوط (لبسبيل مقبم) طريق قريش الى الشام لم تدرس أولادهم يتبرون بهم (ان فى ذلك  
لاية) لعبرة (للمؤمنين وان) منخفة أى انه (كان أصحاب الايكة) هى غيضة فنجبر بقر بعد من وهم قوم  
شعيب (اطفالين) بتكذيبهم شعيبا (فأنته منامهم) بان أهاسكناهم بشدة الحر (وانها) أى قري قوم لوط  
والايكة (لبالمام) طريق (مبين) واضح أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة (واقدم كذب أصحاب الحجر) واديين  
المدينة والشام وهم عمود (المسلمين) تكذيبهم صالحا لانه تكذيب لما فى الرسل لا شرا لهم فى الهى بما لتوحيد  
(وأنتناهم آياتنا) فى المناقاة (فكانوا عنهم معرضين) لا يتفكرون فيها (وكانوا ينجحون من الجبال بيوتا  
آمنين فأخذتهم الصيحة معجبن) وقت الصباح (فما أغنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من بناء  
الحصون وجيع الاموال (وما خلقت السموات والارض وابينهما الا بالحق وان الساعة لآتية) لا محالة  
فيجازى كل أحد بعمله (فصمغ) يامجد عن قومك (الصمغ الجبل) اعرض عنهم اعراضا لخرع فيه وهو ذا  
منسوخ باية السيف (ان ربك هو الخلاق) السكلى نبي (العاليم) بكل نبي (واقدم أنتناك سبعامن الثمانى)  
قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة واه الشيخان لانها تشفى فى كل ركعة (والقرآن العظيم لا تمدن عينيك  
الى دامت عناه أزواج) أصنافا (منهم ولا تحزن عليهم) ان لم يؤمنوا (واخفض جناحك) ألن جانبك  
(للمؤمنين) وقل انى أنا النذير (من عذاب الله ان ينزل عليكم) المبين (المبين) الانذار (كما أنزلنا) العذاب (على  
المقتسمين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أى كتبهم المنزلة عليهم (عصين) أجزاع حيث امنوا  
ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة تصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم  
فى القرآن منخر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر (فوز بك انستهم أجمعين) سؤال توبيخ (ما كانوا يعملون)  
(فاصدع) يامجد (بما تؤمر) به أى اجهر به وأمضه (وأعرض عن المشركين) هذا قبل الامر بالجهاد (انا  
كفيناك المشركين) بك باعلا كمالا منهم بأفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل وعدى بن قيس

ديارهم بطرا الآية (قوله تعالى اذ يقول المنافقون \* روى العياشي في الاوسط بسند ضعيف عن ابي هريرة قال لما انزل الله على نبيه بمكة سهرزم الجمع ويولون الدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله أي جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانتم سزمت قريش فارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصائب بالسيف يقول سهرزم الجمع ويولون الدر فكانت اليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا أخذنا مفرقهم بالعذاب الآية وانزل ألم ترى الذين بدلوا نعممة الله كفر الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملائت أعينهم وأذواهم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذف عينه وفاه فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانزل في ابليس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه الآية وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فانزل الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم \* لئلا قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا الآية \* اخرج ابو الشيخ عن معبد بن جبير قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين

والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث (الذين يجعلون مع الله لها آخر) صفة وقيل مبتدأ وانضمته معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد) للتحقيق (نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب (فسبح) ملتبساً (بمحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصليين (واعبد ربك حتى تأتيك اليقين) الموت (سورة النحل مكية الاوان عاينتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما استنبطاً المشركون العذاب نزل (أي أمر الله) أي الساعة وآتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه أي قرب (فلا تستجلوه) تطلبوه قبل حينه فان واقع لاحتماله (سبحانه) تنزيهاً له (وتمالي عما يشركون) به غيره (ينزل الملائكة) أي جنريل (بالروح) بالوحى (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (ان) مفسرة (أندروا) خوفوا الكافرين بالعذاب والعلم بهم (أهل الله الانافقون) خافون (خاق السموات والارض بالحق) أي محققاً (تعالى عما يشركون) به من الاصنام (خلق الانسان من نطفة) منى الى أن صيره قويا شديداً (فاذا هو خصيم) شديد الخصومة (مبين) بينها في البعث قائلاً من يحيى العظام وهو رميم (والانعام) الابل والبقر والغنم ونحوه بفعل مقدر يقسره (خالقها لكم) في جملة الناس (فبهادفء) ما تستدفون به من الاكسية والارديفة من أشعارها وأصوافها (ومناذم) من النسل والبر والركوب (ومنها) نأكلون (قدم الظرف للفاصلة) (ولكم فيها جمال) زينة (حين تريحون) تردون على مراحيبها العشي (وحين تسرحون) تخرجون الى المرعى بالعادة (وتحمل أثقالكم) أعمالكم (الى بلدكم تكونوا بالغيه) واصلين اليه على غير الابل (الابشق الانفس) بجهدها (ان ربكم لكرؤوف رحيم) بكم حيث خلقها لكم (و) خالق (الخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة) مفعول له والتعليل بمحالته يف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيجين (ويخلق ما لا تعلمون) من الاشياء العجيبة الغربية (وعلى الله قصد السبيل) أي يمان الطريق المستقيم (ومنها) أي السبيل (جائر) حائذ عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهذا كم) الى قصد السبيل (أجمعين) فتهتدون اليه باختيار منكم (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشر بونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسبون) ترعون دوابكم (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور (لاية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في منعه فيؤمنون (ومخر لکم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطف على ما قبله والرفع مبتدأ (والقمر والنجوم) بالوجهين (مسخرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره) بإرادته (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (و) مخر لکم (مادراً) خالق (لكم في الارض) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مختلفاً ألوانه) كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها (ان في ذلك لاية لقوم يذكرون) يتعظون (وهو الذي مخر البحر) ذلك لركوبه والنوص فيه (انما كالأمانه لحاطريا) هو السمك (وتسخر جوامع حلية تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخر فيه) الماء أي تشقه تمخر بحريمه فيه مقبلة ومدبرة برح واحدة (ولتبغوا) عطف على لنا كواثمنا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلمكم تشكرون) الله على ذلك (وألقى في الارض رءوس) جبالاً ثابتة لسان) (تجيد) تحرك (بكم) (و) جعل فيها (أنهاراً) كالنيل (وسبلاً) طرقاً (لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم (وعلامات) تستدلون بها على انطرق كالجبال بالنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهتدون) الى الطرق والقبلة بالليل (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق) وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة (أدلائد كرون) هذا فتؤمنون (وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها) تضبطوها فضلاً أن تطبقوا شكرها (ان الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (والله يعلم من تسرون وما تعلنون والذين تدعون) بالتاء والياء تعبدون (من دون الله) وهم الاصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح

فيهم خبرتان (غير آية) تأكيد (وما يشعرون) أي الاصنام (أيان) وقت (يعثون) أي الخلق فكيف  
يعبرون إذ لا يكون لها إلا الخلق الحي العالم بالغيب (الهكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لانظيره  
في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) جاحدة للوحدانية (وهم  
مستكبرون) مستكبرون عن الإيمان بها (لا حرم) حقا (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)  
فيجازيهم بذلك (إنه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم \* ونزل في النضر بن الحرث (وإذا قيل لهم ما  
استفهامية (ذا) موصولة (أنزل بكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) كاذب (الاولين) اضلالا للناس  
(اجعلوا) في عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفر منها شي (يوم القيامة ومن) بعض (أوزار  
الذين يضلونهم بغير علم) لانهم دعواهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتر كوافي الأثم (الأساء) بش (ما زرور)  
بجملونه جلهم هذا (قدمكر الذين من قبلهم) وهو غير وذيق صراطوا لا يصعد منه الى السماء ليقاتل  
أهلها (فأتى الله) تصد (بذاتهم من القواعد) الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدهم (فغرعاهم السقف  
من فوقهم) أي رهم تحت (وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخاطبهم وقيل هذا تمثيل  
لافساد ما أرموه من المكر بالرسول (يوم القيامة يخزيهم) يذاهم (ويقول) الله لهم على لسان الملائكة  
توبخا (أين شركائكم الذين كنتم تشقون) تخالفون المؤمنين (فهم) في شأنهم (قال) أي يقول  
(لذين أتوا العلم) من الانبياء والمؤمنين (إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شماتة بهم  
(الذين تتوفاهم) بالتاء والياء (الملائكة طمأنتهم) بالكفر (فالقوا السلم) اتقادوا واستسلموا عند  
لموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء) شرك فنقول الملائكة (إلى إن الله علم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به  
ويقال لهم (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبس ثوى) ماوى (المستكبرين وقيل للذين اتقوا) الشرك  
(ماذا أترار بكم قالوا خير الذين آمنوا) بالاعمال (في هذه الدنيا حسنة) حياة طيبة (ولدار الآخرة)  
أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار للمتقين) هي (جنات عدن) إقامة مبتدأ خبره  
(يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك) الجزاء (يجزي الله المتقين الذين) نعت  
(تتوفاهم الملائكة طمئين) ظاهر من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في  
الآخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل) ما (يدنارون) ينتظر الكفار (الآن تاتتهم) بالتاء والياء  
(الملائكة) القبض أرواحهم (أورأى أمر ربك) العذاب والقيامة المشتملة عليه (كذلك) كإفعل هؤلاء  
(فعل الذين من قباهم) من الامم كذبوراسلهم فاهلكوا (وما ظلمهم الله) باهلاكم بغير ذنب (ولكن كانوا  
أنفسهم يظلمون) بالكفر (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي - زاوها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزؤن)  
أي العذاب (وقال الذين أمرتوا) من أهل مكة (لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبؤنا ولا حرمنا  
من دونه من شيء) من الحياتر والسواثب فانترا كنا ونحر بمناب مشيته فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل  
الذين من قبلهم) أي كذبوراسلهم فيما جاؤا به (فهل) فما (على الرسل الابلاغ المبين) الابلاغ البين وليس  
عليهم هداية (واقدمعشاني كل أمة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أي بان (اعبدوا الله) وحدوه  
(واجتنبوا الطاعات) الاوتان أن تعبدوها (فمنهم من هدى الله) فأمن (ومنهم من حقت) وجبت (عليه  
الضلالة) في علم الله فلم يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة (في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) رسلهم  
من الهلاك (إن تحرص) بالمجد (على هدايتهم) وقد أضلهم الله لا تفرد على ذلك (فإن الله لا يهدي) بالبناء  
للمنعول وللفاعل (من يضل) من ريد اضلاله (ومالهم من ناصر من) مانعين من عذاب الله (وأفسهوا بالله  
جهداً يمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بلى) يبعثهم (وعدا عليه حقا)  
مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقا (ولكن أ كثر الناس) أي أهل  
مكة (لا يعلمون) ذلك (لبين) متعلق ببعثهم المقدر (لهم الذي يختلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر  
الدين بتعديدهم وانابة المؤمنين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في انكار البعث (انما قولنا

فقال قد وضعت السلاح  
وما زلت في طلب القوم  
فاخرج فان الله قد اذنتك  
في قريظة وأنزل فيهم واما  
تخافن من قوم خيانة  
الآية (قوله تعالى يا أيها  
النبي حسبك الله) \* كذا  
روى البراز بسند ضعيف  
من طريق عكرمة عن ابن  
عباس قال لما أسلم عمر قال  
المشركون قد انتصف  
القوم منا اليوم وأنزل الله  
يا أيها النبي حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين  
وله شواهد \* كذا فخرج  
الطبراني وغيره من طريق  
سعيد بن جبير عن ابن  
عباس قال لما أسلم مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
تسعة وثلاثون رجلا  
وامرأة ثم إن عمر أسلم  
فكانوا أربعين نزل يا أيها  
النبي حسبك الله ومن  
اتبعك من المؤمنين \*  
كذا وأخرج ابن أبي حاتم  
بسند صحيح عن سعيد بن  
جبير قال لما أسلم مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
وثلاثون رجلا وست نسوة  
ثم أسلم عمر نزلت يا أيها  
النبي حسبك الله الآية  
\* وأخرج أبو الشيخ عن  
سعيد بن المسيب قال لما  
أسلم عمر أنزل الله في اسلامه  
يا أيها النبي حسبك الله  
الآية (قوله تعالى إن يكن  
منكم عشرون صابرون)  
\* أخرج اسحق بن  
راهويه في مسنده عن ابن

عباس قال لما افترض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة نفل ذلك عليهم وشق فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد رجلين فانزل الله ان

أنس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد أمكنكم منهم فقام عزم الخيل فقال يا رسول الله أضرب أعناقهم فاعرض عنه فقام أبو بكر فقال ترى ان تغفوا عنهم وان تقبل منهم الفداء فغفوا عنهم وقبل منهم الفداء فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية \* وروى أحمد والترمذي والحارث بن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عزم ما كان نبي ان تكون له اسرى الى آخر الآيات \* وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لم تحل لاحد سود الروس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم) \* روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في والله نزلت حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلاي وسالته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي وجدت معي فاعطاني بها عشرين عبدا كما هم ناجر عمالي في يده مع ما أرجو

لشيء اذا أردناه) أي اردنا ليجاده وقولنا مبتدأ خبره (أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطف على نقول والاية لتقرر القدرة على البعث (والذين هاجروا في الله لاقامة دينه (من بعد ما ظلموا) بالاذن من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (انزبوا عنهم) نزلهم (في الدنيا) دارا (حسنة) هي المدينة (ولاجرا الآخرة) أي الجنة (أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) أي انهم لم يعلموا (المختلفون عن الهجرة) ماله مهاجرين من الكرام توافقه وهم هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى رءوسهم يتوكلون) فيبرؤة من حيث لا يحتسبون (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم) لا ملائكة (فاسألوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) متعاقب محذوف أي أرسلناهم بالجميع الواضحة (والزبر) الكتب (وانزلنا اليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) فيه من الحلال والحرام (ولهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون (أفأمن الذين مكروا) المكرات (البيئات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجة كذا كرفي الانفال (أن يحسف الله بهم الارض) كفارون (أو يأثمهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا يتخبر بها لهم وقد أهلكوا بدر ولم يكونوا يقدروا ذلك (أو يأخذهم في نقابهم) في أسفارهم لا تجارة (فما هم بمحجرين) بفاتنين العذاب (أو يأخذهم على تخوف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المنعول (فانزبكم لرفوف رحيم) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء) له نزل كشجر وجبل (تنقيوا) تمثيل (طلاله من اليبز والشمازل) جمع شمائل أي عن جانبيه ما أول النهار وآخره (سجد الله) حال أي خاضع بعبادتهم (وهم) أي لظلال (داخرون) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء (ولله سبحانه في السموات وما في الارض من دابة) أي نسمة تدب عليها أي يخضع له بما اراد منه وغلب في الاتيان عملا لا بعقل لكفرته (والملائكة) خصهم بالذكور تفضيلا (وهم لا يستكبرون) يستكبرون عن عبادته (محافظون) أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون (رهم من فوقهم) حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر (ويغفلون ما يؤمرون) به (وقال الله لاتخذوا الهين اثنين) تأكيدا (انما هو الواحد) في تبيين ان الالهية والوحدانية (فاياي فارهبون) خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة (ولله ما في السموات والارض) ملكا وخلقا وعبادا (وله الدين) الطاعة (واصبا) دائما حال من الدين والعمل فيه معنى الظرف (أفغير الله تنقون) وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ (وما بكم من نعمه في الله) لا يأتى بها غيره وما شرطية أو موصولة (ثم اذامسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فاليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولان دعوتهم غيره (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرجوا منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (فتمتعوا) باجتماعكم على عبادة الاصنام (فدوف تعلمون) عاقبة ذلك (ويجعلون) أي المشركون (لما لا يعلمون) أنهم اضر ولا تنفع وهي الاصنام (انصبا بما رزقناهم) من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (فان الله نسئل) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تغفرون) على الله من أنه أمر كذلك (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها بالعمارة (ولهم دين يستهون به) أي البنون والبنات في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهونها عن الولد ويجعلون لهم البنات الذين يخشونها ويحفظون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون (وذا بشرنا أحدهم بالانثى) قوله (طل) صار (وجهه مسودا) متغيرا بغيره (هو كظلم) ممتلئ بخفا كيف تنسب البنات الى تعالى (بتواري) يحتفي (من القوم) أي قومه (من سوء ما بشره) خوفا من التعبير مترددا فيما يفعل به (أعسكه) يتركه بالقتل (على هون) هوان وذل (أم يدسه في التراب) بان يثده (ألساء) بس (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث نسبوا الخالق لهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أي الكفار (مثل السوء) أي الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع

احتياجهم

قال رجل نورث أرحامنا  
المشركين فزلات والذين  
كفروا بعضهم أولياء  
بعض \* ك (قوله تعالى  
وأولو الأرحام الآية) \*  
أخرج ابن جرير عن ابن  
الزبير قال كان الرجل  
يعاقد لرجل ثمنين وأرنك  
فمزلت وأولو الأرحام  
بعضهم أولى ببعض في  
كتاب الله \* وأخرج ابن  
سعود من طريق هشام بن  
عروة عن أبيه قال آخى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين الزبير بن العوام  
وبين كعب بن مالك قال  
الزبير لم تدرا بيت كعب  
أصابته الجراحة بأحد  
فقلت لومات فأنقاع عن  
الدنيا وأدخلها لوزنته  
فزلات هذه الآية وأولو  
الأرحام بعضهم أولى ببعض  
في كتاب الله فصار  
الموارث بعد للأرحام  
والقربات وانقطع تلك  
الموارث في المواخاة

\* (سورة براءة) \*

\* ك (قوله تعالى)  
فاتلوهم بعدهم الله \*  
أخرج أبو الشيخ عن قتادة  
قال ذكر لنا هذه الآية  
نزلت في خزاعة حين جعلوا  
يقتلون بني بكر بركة \*  
وأخرج عن عكرمة قال  
نزلت هذه الآية في خزاعة  
\* وأخرج عن السدي  
ويشفس صدور قوم  
مؤمنين قال هم خزاعة

احتياجهم البين للنكاح (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا وهو الهالاهو (وهو العزيز) في ملكه  
(الحكيم) في خلقه (ولو يؤاخذ الله الناس فآلهم) بالمعاصي (ماترك عليها) أي الأرض (من دابة) نسبة  
تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون)  
عليه (ويجعلون لله أكبر هوون) لأنفسهم من النيات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل (وتصف)  
تقول (أأستنهم) مع ذلك (الكذب) وهو (إن لهم الحسنى) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي  
إن لي عنده للحسنى قال تعالى (لا حرم) حقا (إن لهم النار) وأنهم مفراطون) متر وكون فيها أو مقدمون  
الها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوز الحد (ناله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) رسلا (فزين لهم الشيطان  
أعمالهم) السينة قرأوها حسنة فكذبوا الرسل (فهو ولهم) متولى أمورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم  
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره  
وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم (وما أنزلنا عليك) بالحمد (الكتاب) القرآن (اللتين لهم)  
للناس (الذي اختلفوا فيه) من أمر الدين (وهدي) عطف على لتين (ورحمة لقوم يؤمنون) به  
(والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض) بالنبات (بعدهم وثما) يسها (إن في ذلك) المذكور (لاية)  
دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر (وان لكم في الآعام لعبرة) اعتبارا (نسقيكم) بيان العبرة  
(بمافي بطون) أي الآعام (من) للابتداء متعلقة بنسقيكم (بين فرث) نقل السكرش (ودم لبنا  
خالصا) لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أوريح أولون وهو بينهما (سائغا للشاربين) سهل المردي  
في حاقم لا يغص به (ومن تمرات النخيل والأعناب) تمر (تغذون منه سكرا) خرايا سكر سميت بالمصدر وهذا  
قبل تحريمها (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والنخل والحبس (إن في ذلك) المذكور (لاية) دالة على  
قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك إلى النحل) وحى الهام (أن) مفسرة أو مصدرية  
(اتخذى من الجبال بيوتا) تأوين إليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يجرشون) أي الناس يبتنون للشمس  
الاماكن والامها (ثم كفى من كل الثمرات فإلسكى) أخلى (سبل ربك) طرفه في طلب المرعى (ذالك)  
جمع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن فوعرت ولا تضل عن العود منها وإن عدت  
وقيل من الضمير في اسلكى أي منقادا لما اراد منك (يخرج من بطونهم شرابا) هو العسل (يختلف ألوانه  
فيه شفاء للناس) من الأوجاع قيل لبعضها كحل عليه تنكير شفاء أول كاهها بضميمته إلى غيره أقول  
وبدونها بنية وقد مر به صلى الله عليه وسلم من استلق عليه بطنعه واه الشيطان (إن في ذلك لاية لقوم  
يتفكرون) في صنعه تعالى (والله خالقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم يتوفاكم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من  
يرد إلى أرذل العمر) أي أخس من الهرم والخرف (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم  
يعر به هذه الحالة (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدر) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)  
فكم كفى وفقير والمثلون (بما الذين فضلوا) أي لمواالي (يرادى زرعهم على ما ملكت أيانهم) أي  
يجاعلى ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالئكمهم (فهم) أي الممالئ والمواالي (فيه سواء)  
شركاء المعنى ليس لهم شركاء من ممالئكمهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض ممالئكم الله شركاء له (أفبنعمة  
الله يجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) تخلق حواء من ضلع  
آدم وسائر النساء من نطفة الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد الأولاد (ورزقكم  
من الغيبات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل) الصنم (يؤمنون) وينعمت الله هم  
يكفرون) بأشراكهم (ويعبدون من دون الله) أي غيره (مالا يملك لهم رزقا من السموات) بالمطر  
(والأرض) بالنبات (شيئا) بدل من رزقا (ولا يستطيعون) يقدرون على شيء وهو الأصنام (فلا تعربوا الله  
الامثال) لا تيمعوا الله أشباهها تشركوهم به (إن الله يعلم) أن لا مثل له (وأنتم لاتعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا)  
ويبدل منه (عبدا مملوكا) صفة تميز من الحر فإنه عبدا لله (لا يقدر على شيء) لعدم ملكه (ومن) تكرة، وسوفة

يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر (قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) \* أخرج ابن أبي حاتم من طريق

كنا نعم المسجد الحرام ونسقى الحاج ونسكى العاني فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية \* واخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منسبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما بالي ان لا أعمل تدعوا بعد الاسلام الا ان نسقى الحاج وقال آخر بل عبارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة وانكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله لا يهدى القوم الظالمين \* واخرج القريابي عن ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعباس أي عم الاتم احرأ فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر المسجد وأحب البيت فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سماهم الاتم احرأ ألا تطهقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله قل

أي حرا (رزقناه منازقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا) أي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاضنام والثاني مثله تعالى (هل يستون) أي العبيد العجزة والحر المنصرف لا (الجدثة) أي (بل أكثر عـم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصرون اليه من العذاب يشركون (وضرب الله مثلا) ويعدل منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لا يقدر على شيء) لانه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاه) ولي أمره (أي بما يوجهه) يعرفه (لايات) منه (بخير) ينسخ وهذا مثل الكافر (هل يستوي هو) الابكم المذكور (ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو فاطمـق نافع للناس حيث بأسره ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاضنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (وقه غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيهما (وما أمر الساع الا كما سمع البصر أو عو أقرب) منه لانه بلفظ كن فيكون (ان الله على كل شيء قدير) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا (الجملة حال) (وجعل لكم السم) بمعنى الاسماع (والابصار والاذن) القلوب (لعلكم تشكرون) مع على ذلك فتؤمنون (ألم يروا الى الطير مسخرات) مذللات للطيران (في جوار السماء) أي الهراء بين السماء والارض (ما يمكنهن) عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن (الا الله) بقدرته (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وما ساكنها (وان الله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضع تأسكنون فيه (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) كالخيام والقباب (تستخفونها) للعمل (يوم ظعنكم) سفركم (ويوم اقامتكم) ومن أصوافها) أي الغنم (وأوبارها) أي الابل (وأشعارها) أي المعز (نانا) متاع البيوتكم كسطرأ كسبية (ومتاعا) تتمتعون به (الى حين) يبدى فيه (والله جعل لكم ما خلق من البيوت والاشجار والنعيم) (ظلالا) جمع ظل تقيم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا) جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب (وجعل لكم سراويل) قضا (تقيم الحر) أي والبرد (وسراويل تقيمكم بأسكم) حر أي الطعن والضرب فيها كالدرع والجراسن (كذلك) كخلق هذه الاشياء (بتم نعمته) في الدنيا (عليكم) بخلق ما تحتاجون اليه (لعلكم) بأهل مكة (تسلمون) فوحدونه (فان قولوا) أعرضوا عن الاسلام (فانما عليكم) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمت الله) أي يقررون بانها من عنده (ثم ينكرونها) بانسرا كههم (وأكثرهم الكافرون) واذا كثر (يوم نبعث من كل أمة شهيدا) هو نبيه اشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعجبون) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع الى ما رضى الله (واذا رأى الذين ظلموا) كعروا (العذاب) النار (فلا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يملكون عنه اذا رآوه (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك فاقولوا اليهم القول) أي قالوا لهم (انكم الكاذبون) في قولكم انكم عبدتمونا كقبي آية أخرى ما كانوا يابعدون سيكفرون بعبادتهم (واقولوا الى الله يومئذ اسلم) أي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يعترفون) من أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرتهم قال ابن مسعود عا قرب أي سبها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) يصدون الناس عن الايمان (و) اذ كثر (يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم) هو نبيهم (وجنابك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) أي قومك (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (اسكل شيء) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورجوة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدون (ان الله يأمر بالعدل) التوحيد والانصاف (والاحسان) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كقبي الحديث (وابتداء) اعطاء (ذى القربى) القرابة خصه بالذكرا هتماله (ودهنى عن الفحشاء) الزنا (والمنكر) شرعاً من الكفر والمعاصى (والبغى) الظلم للناس خصه بالذكرا هتماما كقبي بالفتح شاء كذلك (يعظكم) بالامر وانتهى (لعلكم تذكرون) تعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المسند كقبي عن ابن مسعود وهذه



كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة انما صاحب (١٣٧) البيت معنى مفتاحه وقال العباس انما

صاحب السقاية والقائم  
عليها فقال على لقد صليت  
الى القبلة قبل الناس وانما  
صاحب الجهاد فانزل الله  
اجعلتم سقاية الحاج الآية  
كلها (قرله تعالى) ويوم  
حزني الآية \* اخرج  
البيهقي في الدلائل عن  
الربيع بن انس ان رجلا  
قال يوم حزني لن تغلب من  
قلته وكانوا اثني عشر الفا  
فشق ذلك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانزل  
الله ويوم حزني اذ عجزتكم  
كثرتكم الآية \* ل  
(قوله تعالى) وان خفتهم  
عيلة اخرج ابن ابي حاتم  
عن ابن عباس قال كان  
المشركون يجيئون الى  
البيت ويجيبون معهم  
بالطعام يجرون فيه فلما  
نم وعسن ان ياتوا البيت  
قال المسلمون من اين لنا  
الطعام فانزل الله وان خفتهم  
عيلة تفسوف يغنيكم الله  
من فضله \* واخرج ابن  
جرير وابو الشيخ عن سعيد  
ابن جبيرة قال سارت انما  
المشركون نجس فلا يقربوا  
المسجد الحرام بعد عامهم  
هذ شق ذلك على المسلمين  
وقالوا من ياتنا بالطعام  
وبالمتاع فانزل الله وان  
خفتهم عيلة فوف يغنيكم  
الله من فضله واخرج مثله  
عن عكرمة وعناية العوفي  
والضحاك وقناد وغيرهم  
\* (قوله تعالى وقالت

اجمع آية في القرآن للغير والشر (واذ ذابوا بعد الله) من البيعة والايمان وغيرها (اذا عاهدتم ولا تنقضوا  
الايمان بعد توكلوها) توثيقها (وقدمت الله عليكم كقبلا) بالوفاء بيت حلفتكم به وبالجملة حال (ان الله  
يعلم ما تنقلون) تهديد لهم (ولا تكونوا كالتى نقضت) انسدت (غزوها) ما غزته (من بعد قوة) احكام  
له ويرم (انكنا) حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل احكامه وهي امرأة حقاء من مكة كانت تنزل  
طول يومها ثم تنقضه (تخزون) حال من ضمير تكونوا أي لا تسكونوا ما لم ياتي في اتخاذكم (ايما نكم  
دخلا) هو ما يدخل في الذي وليس منه أي فسادا وخديعة (بينكم) ان تنقضوها (ان أي لان) تسكون  
أمة) جماعة (هي أربي) أكثر (من أمة) وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وعز نقضوا  
حلفا وأولئك وما لهم (انما بلوكة) بختبركم (الله) أي بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم  
والعاصي أو يكون أمة أربي لينظر أتقون أم لا (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا  
من أمر العهد وغيره (يعذبنا كث وبثت الوافي) (ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة) أهل دين واحد  
(ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيامة سؤال تبيكث) عما كنتم تعملون) اعجازوا  
عليه (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرده تا كيد (انزل قدم) أي أقدمكم عن صحبة الاسلام (بعد  
ثبوتها) استقامتها عليها (وتذوقوا السوء) أي العذاب بما صدقتم عن سبيل الله) أي صدقتم من الوفاء  
بالعهد أو صدقتم غيركم لانه يستن بكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولانتم شريكة لعلكم تتقون) في الدنيا  
من الدنيا بان تنقضوا ولا جله (انما عند الله) من الثواب (هو شريككم) مما في الدنيا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلا  
تنقضوا (ما عندكم) من الدنيا (ينقد) يقضي (وما عند الله باق) دائم (وايجز بن) بالياء والنون (الذين صبروا)  
على الوفاء بالعهود (أجرهم باحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمعنى حسن (من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى  
وهو مؤمن فلنجينه حياطة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال (وانجز ينهم  
أجرهم باحسن ما كانوا يعملون) فاذا قرأت القرآن) أي أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)  
أي قل أو ذاب الله من الشيطان الرجيم (انه ايسر له سلطان) تسلطا (على الذين آمنوا وعلى رجم يتوكلون  
انما اطاعناه على الذين يتولونه) بطاعته (والذين هم به) أي الله (مشركون) واذا بدلنا آية مكان آية) بنسخها  
وانزال غيرها لمصلحة العباد (والله أعلم بما تنزل قالوا) أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (انما أنت فتر)  
كذاب تقول من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة النسخ (قل) لهم (تزل روح  
القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (لثبت الذين آمنوا) بايمانهم به (وهدى وبشرى للمسلمين  
واقعد) لتحقيق (علم أنهم يقولون انما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلدون) يعلمون (اليه) انه يعلمه (أجمعى) وهذا) القرآن  
(لسان عربي مبين) ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أجمعى (ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهتد بهم الله  
والهم عذاب أليم) مؤلم (انما يفترى الكاذبون) الذين لا يؤمنون بايات الله) القرآن قولهم هذا من قول  
البشر (وأولئك هم الكاذبون) والتأكيد بالتكرار (واغيرهم اذ لقواهم انما أنت منتر) من كفر بالله  
من بعد اعماه الامن أكره) على التلقا بالكفر فتلطف به (وقلبه مما مئمن بالايمان) ومن مبتدا أو شرطية  
والجواب لهم وعيد شديد على هذا (ولكن من شرع بالكفر صارا) له أي فقهه وسعه بمعنى طابت  
به نفسه (فعلهم غضيب من الله وهم عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها  
(على الآخرة) وأن الله لا يهدي القوم الكافرين (وأولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنعهم) وأبصارهم  
وأولئك هم الغافلون) عما برادهم (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) نصبرهم الى النار  
ان يؤيدوا عليهم (ثم ان ربك للذئ هاجروا) الى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفوا بالكفر وفي قراءة  
بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن ايمانهم (تمجاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ربك من  
بعدها) أي الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاولي دل عليه خبر الثانية اذ ذكر (يوم تأتي كل نفس

ترعم ان عزرا بن الله  
فانزل الله في ذلك وقالت  
اليهود الاية \* ك (قوله  
تعالى انما النسيء) الاية  
أخرج ابن جرير عن ابي  
مالك قال كانوا يجعلون  
السنة ثلاثة عشر شهرا  
فيجعلون الحرم صفرا  
فيستحلون فيه المحرمات  
فانزل الله انما النسيء  
زيادة في الكفر \* (قوله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا  
مالككم اذا قيل لكم الاية)  
أخرج ابن جرير عن مجاهد  
في هذه الاية قال هذا  
حين أمروا بمزوة تبوك  
بعد الفتح وحين أمرهم  
بالنزير في الصيف حين  
طابت الثمار واشتهر  
الظلال وشق عليهم المخرج  
فانزل الله انفسوا خفافا  
وثقالا \* ك (قوله  
تعالى الانفسوا الاية)  
\* أخرج ابن ابي حاتم  
عن نجدة بن نبيع قال  
سألت ابن عباس عن هذه  
الاية فقال استنفر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أحياء من العرب فتشاقفوا  
عنه فانزل الله الانفسوا  
يعذبكم عذابا باليا فامسك  
عنهم المطرف فكان عذابهم  
\* (قوله تعالى انفسوا  
خفافا وثقالا الاية)  
أخرج ابن جرير عن  
ضمرى انه ذكر له أن  
أناسا كانوا عسى أن يكون  
أحدهم عليلا أو كبيرا

تجادل) تحاج (عن نفسها) لا يجرها غير هار هو يوم القيامة (وقوف كل نفس) جزاء (ما هلت وهم لا يظالمون)  
شبا (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (قرية) هي مكة والمرد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لانهاج  
(مطامنة) لا يحتاج الى الانتقال عنها الضيق أو خوف (يا أيها رزقها رغدا) واسعا (من كل مكان فكفرت  
بانتم الله) بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا قها لله باس الجوع) تقطعوا سبع سنين (والخوف  
يسرا يا النبي صلى الله عليه وسلم) بما كانوا يصنعون واتدجاءهم برسولهم (محمد صلى الله عليه وسلم) (وكذبوه  
فاخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون فسكروا) أي المؤمنون (بمما رزقكم الله حلالا طيبا  
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن  
اضطر غير باغ ولا عدوان فقل الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أي لوصف ألسنتكم (الكذب هذا  
حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم يحرمه (لتنفروا على الله الكذب) بنسبة ذلك اليه (ان الذين يفترون  
على الله الكذب لا يفلحون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين  
هادوا) أي اليهود (حرمنا ذصناعا عليكم من قبل) في آية وعلى الذين هادوا وحرمنا كل ذى ظفر الى آخرها  
(وما ظلمناهم) بتحريم ذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك (ثم ان ربك  
لاذنب عملوا السوء) الشرك (بجهالهم تابوا) رجعوا (من عند ذلك وأصلحو) عملهم (ان ربك من بعدها)  
أي الجهالة أو التوبة (الغفور) لهم (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) امداد قدوة جامعها لحاصل الخير  
(فانتا) مطية (الله حنيفا) مثلا الى الدين القيم (ولربك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه) اصطفاه  
(وهده الى صراط مستقيم وآتيناه) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل أهل  
الاديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا اليك) يا محمد (أن اتبع ملة)  
دين (ابراهيم حنيفا) ما كان من المشركين) كرر داعي زعم اليهود والنصارى انهم على دينه (انما جعل  
السبب) فرض تعظيهم (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة  
فقلوا لا يزيدوا واختاروا السبت فشد دعائهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)  
من أمرهم بان يثبت الطائع ويعذب العاصي بانتهالك حرمة (ادع) الناس يا محمد (الى سبيله وهو أعلم  
بالحكمة) بأقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرفيع (وجاداهم بالنبي) أي المجادلة التي (هي  
أحسن) كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حجه (ان ربك هو أعلم) أي عالم (بمن ضل عن سبيله وهو أعلم  
بالمهتدين) فيجازيهم (وهذا قبل الامر بالقتال \* ونزل لما قتل حنزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه  
لامثلن اسمه من منم مكانك (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم بولئن سببتهم) عن الانتقام (لهو) أي الصبر  
(خير للصبرين) فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه واه البزار (واصبر واصبرك الابالله) بتوفيقه  
(ولا تحزن عليهم) أي الكفار ان لم يؤمنوا بالحرف صلى الله عليه وسلم (ولا تلت في ضيق مما يذكرون) أي لا تنتم  
بكرهم فاننا ناصر لكم عليهم (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم بحسنون) بالطاعة والصبر  
بالمعون والنصر

(سورة الاسراء مكية الاوان كذا واليقترنك الايات الثمان مائة وعشر آيات أو واحد عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان) أي تنزيها (الذي أمرى به بده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) نصب على الظرف والاسراء سير الليل  
وقائدة ذكره الاشارة بتكبيره الى تقابل مسدنه (من المسجد الحرام) أي مكة (الى المسجد الأقصى) بيت  
القدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والانهار (لنرى من آياتنا) عجائب قدرتنا (انه هو السميع  
الخبير) أي العالم بقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه  
بالانبياء ووجهه الى السماء ورؤية عجائب المسكوت ومناجاته تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال أتيت  
بالبران وهو دابة أبيض فوق الجمار ودون البعل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت

من الاسارى فانزل الله عفا  
الله عنك لم اذنت لهم  
\* قوله تعالى ومنهم من  
يقول ائذنى \* اخرج  
الطبراني وابونعيم وابن  
مردويه عن ابن عباس  
قال لسأراد النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يخرج الى  
غزوة تبولك قال للجد ابن  
قيس يا جد بن قيس ما تقول  
في مجاهدة بنى الاصفر  
فقال يا رسول الله انى امرؤ  
صاحب نساء ومسى ارى  
نساء بنى الاصفر افتن  
فاذنى ولا تفتنى فانزل الله  
ومنهم من يقول ائذنى  
ولا تفتنى الاية واخرج  
ابن ابي حاتم وابن مردويه  
من حديث جابر بن عبد  
الله مثله واخرج الطبراني  
من وجه آخر عن ابن  
عباس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اغزوا  
بنات بنى الاصفر فقال ناس  
من المنافقين انه ليفتنكم  
بالنساء فانزل الله ومنهم من  
يقول ائذنى ولا تفتنى  
\* لئ \* قوله تعالى ان  
تصيبك حسنة \* اخرج  
ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد  
الله قال جعل المنافقون  
الذين تخلفوا بالدينسة  
يخبرون عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أخبار السوء  
يقولون ان محمدا وأصحابه  
قد جهدوا في سفرهم  
وهلكوا فبلغهم تكذيب  
حديثهم وعافية النبي

بيت المقدس فرأيت الدابة بالحاقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت في ركعتين ثم خرجت فراءى  
جبريل بانام من خمر وانام من لبن فاخبرت اللبن قال جبريل أصبت الفغار فقال ثم عرج بي الى السماء الدنيا  
فاستفتح جبريل قبيل من أنت قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح  
لنا فاذا أنا بما دم فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قبيل من أنت فقال  
جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابي الخلاء يحيى وعيسى  
فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قبيل من أنت قال جبريل قبيل ومن  
معك قال محمد قبيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بسيف واذ هو قد أعطى شارب الحسن  
فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قبيل من أنت قال جبريل قبيل ومن  
معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بداريس فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا  
الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبيل من أنت فقال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث  
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة  
فاستفتح جبريل قبيل من أنت قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه  
ففتح لنا فاذا أنا موسى فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبيل من أنت  
فقال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا براهيم فاذا هو  
مستند الى البيت المعمور واذ هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة  
المنتهى فاذا أوراقها كاذان الفيلة واذ ثمرها كالقلال فلما غشها من أمر الله ما غشها تغيرت فأتى احد  
من خلق الله تعالى يستطيع وصفها من حسناتها قال فأوحى الله الى ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة تسعين  
صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال افرس ربك على أمك فأت تسعين صلاة في كل يوم وليلة قال  
ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فان أمك لا تطيق ذلك واني قد بعثت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت  
الى ربي فقلت أرى بخفف عن أمي فخط عنى خسا فرجعت الى موسى قال ما علمت فقلت قد خط عنى خسا  
قال ان أمك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فأسأله التخفيف لا أمك قال فلم أرزل ارجع بين ربي وبين  
موسى ويحنا عنى خسا حتى قال يا محمد هدى خمس صلوات في كل يوم ليلة بكل صلاة عشر فقلت خسون  
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعاملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بسنة ولم يعاملها كتبت  
فان عملها كتبت له سنة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فأسأله  
التخفيف لا أمك فان أمك لا تطيق ذلك فدرجعت الى ربي حتى استحييت رواء الشيخان واللفظ لمسلم  
وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال  
تعالى (وأنت يا موسى السكاب) التوراة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) (أن لا يتخذوا من دونى وكيل)  
يفوضون اليه أمرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفتاناً دن زائدة والقول مضمر (ذرية من جعلنا مع  
نوح في السفينة) انه كان عبدا شكورا) كثير الشكر لنا سدا في جميع أحواله (وقضينا) وحينا) الى  
بنى اسرائيل في السكاب) التوراة (لتفسدن في الارض) أرض الشام بالعامى (مرتين وتعلن علوا  
كبرا) تبغون بغية عظيمة) فاذا جاء وعد أولاهما) أولى مرتى الفساد) بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد)  
أصحاب قوة في الحرب والبغش (فجاسوا) ترددوا اعلمكم (خلال الديار) وسط دياركم ليقتلواكم ويسبواكم  
(وكان وعدا منغولا) وقد أفسدوا الاولي يقتل ذكر يا بعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم  
ونحر بوايت المقدس) ثم ردناكم الكفرة) الدولة والغاية) عليهم) بعد ما ثمة يقتل جالوت) وأمدناكم  
بأموال ونسبنا وجعلناكم أكثر نفيرا) عشيرة وقتلنا) ان أحسنتم) بالاطاعة) أحسنتم لأنفسكم) لأن نوابه  
لها) وان أسأتم) بالفساد) قلها) اساءتكم) فاذا جاء وعد) المرة) الآخرة) بعثناهم) بسوقا وجوهكم)  
يخزئوكم بالقتل والسبي خزنا فلهم في وجوهكم) وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه) كذا نحو)

صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسأهم ذلك فانزل الله ان تصيبك حسنة تسوهم الآية \* (قوله تعالى قل أنفقوا الآية) \* اخرج ابن حري

او كرها لن يتقبل منكم  
قال قوله اعينك بما \*  
(قوله تعالى ومنهم من  
يلزك) \* روى البخاري  
عن ابي سعيد الخدري قال  
بينما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقسم قسما  
اذ جاءه ذوالخويصرة فقال  
اعدل فقال ويلك من يعدل  
اذ لم اعدل فنزلت ومنهم  
من يلزك في الصدقات  
الاية واخرج ابن ابي حاتم  
عن جابر نحوه \* قوله  
تعالى ومنهم الذين يؤذون  
النبي) اخرج ابن ابي حاتم  
عن ابن عباس قال كان  
ينزل من الحرف يا نبى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فيجاس اليه فيسمع منه  
وينقل حديثه الى المنافقين  
فانزل الله ومنهم الذين  
يؤذون النبي الاية \*  
(قوله تعالى ولئن سألتهم  
الآيات) \* اخرج ابن  
ابى حاتم عن ابن عمر قال قال  
وجل في غزوة تبوك في  
يجلس يوما مارا ينام مثل  
قرآن هؤلاء ولا ارضب  
بطونا ولا اكدب السنة  
ولا اجبن عند اللقاء منهم  
فقال له رجل كذبت  
واسكنك منافق لا تخبرن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونزل  
القرآن قال ابن عمر فانا  
رأيت متعلقا بحقب ناقه  
رسول الله صلى الله عليه

وخربوه (أول مرة وايتبروا) هم الكوا (اعلموا) غلبوا عليه (تقبيرا) هلا كلوا قد نفسد راننا يا بقتل يحيى  
فبعثناهم بختصر فقتل منهم ألوفا وسي ذريتهم ونوب بيت المقدس وقلنا في الكتاب (عسى ربكم أن  
يرحمكم) بعد المرة الثانية ان تبتم (وان هدمتم) الى الفساد (عدنا) الى العقوبة وقد عادوا بشكذب محمد صلى  
الله عليه وسلم فساط عليهم بقتل قرينة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم (وجعنا جهنم للكافرين  
حصيرا) محبسا وسجنا (ان هذا القرآن يهدي للتي التي للطريقة التي (هي أقوم) أعدل وأصوب) ويبيشر  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) يخبر (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا  
لهم عذابا أليما) مؤلما هو النار (ويدع الانسان بالنار) على نفسه وأهله اذا خسر (دعاه) أي كدعائه  
(بالخسیر وكان الانسان) الجنس (محو لا) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبه (وجعلنا الليل والنهار  
آيتين) دالتين على قدرتنا (فمعونا آية الليل) لم نستأنرورها بافلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان (وجعلنا  
آية النهار مبصرة) أي مبصر فيها بالضوء (التي بغوا) فيه (فضلا من ربكم) بالكسب (ولعلموا) هم بما (عدد  
السنين والحساب) للآوقات (وكل شئ) يحتاج اليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تبينا (وكل انسان أزمانه  
طوره) عليه بحمله (في عنقه) خص بالذكور لان الارزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة  
مكتوب فيها شئ أو سعيد (وتخرج له يوم القيامة كتابا) مكتوب بافيه عمله (يلتناه منشورا) صفتان لسكنا  
ويقال له (اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسينا) محاسبا (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) لان  
نواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليها) لان انعم عليها (ولا تزور) نفس (وازره) آثمه أي لا تحمل  
(وزر) نفس (أخرى وما كلف عذابين) أحدا (حتى نبعث رسولا) بين له لما يجب عليه (واذا أردنا أن نمات  
قرية أمرنا مترفها) منعها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسالنا (ففسدوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (خلق  
عليها القول) بالعذاب (فدمرنا هاتين) أهلكنا هاتين أهلهما وتخربها (وكم) أي كثيرا (أهلكنا من  
القرون) الامم (من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) عالميا بواطنها وظواهرها وبه يتعلق  
بذنوب (من كان يريد) بعمله (العاجلة) أي الدنيا (مجانا) فيها ما نشاء لمن نريد (التجمل) به بدل من له باعادة  
الجار (ثم جعلناه) في الآخرة (جهنم بصلها) يدخلها (مذموما) مالموما (مدحورا) مطرودا عن الرحمة  
(ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها للآخرة (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم  
مشكورا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كل) من الفريقين (نعمت) نعطي (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من)  
متعلق بفتح (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (مخطورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا  
بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (وللاخرة أكبر) أعظم (درجات) وأكبر تفضيلا (من الدنيا فيمنعني  
الاعتناء بهادونها) لا تجعل مع الله لها آخر فتعدهم وما أخذوا (لا ناصر لك) (وقضى) أمر (ربك أن)  
أي بأن (لا تعبدوا الاياه) وان تحسنوا (بالوالدين احسانا) بان تبروهما (اما بلغن عندك الكبير  
أحدهما) فاعل (أو كلاهما) وفي قراءة يبالغن فأحدهما بدل من ألفه (فلا تقل لهما أف) بفتح الفاء  
وكسرهما منقوا وغير منقون مصدر بمعنى تبا وقبحا (ولا تنهرهما) تزجرهما (وقل لهما اقولا كريما) جبالنا  
(وانتفض لهما جناح الذل) ألن لهما جناح الذليل (من الرحمة) أي لرحمتك عليهما (وقل ربني ارحهما كما)  
رحماني حين (ريما في صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم) من اضممار البر والعقوق (ان تكونوا صالحين)  
طائعين لله (فاه) كان للآيتين (الرجاعين الى طاعته) (غفورا) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم  
لا يضررون عقوقا (وات) اعط (ذا القرني) القرابة (حقه) من البر والصلاة (والمسكين وابن السبيل ولا  
تبدؤا بذيبرا) بالانفاق في غير طاعة الله (ان المبذرين كانوا اخوانا للشیاطين) أي على طريق يقتهم (وكان  
الشیطان لربه كفورا) شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر (واما تعرض عنهم) أي المذكورين من  
ذی القرني وما بعده فلم تعظهم (ابتغاهم من ربك ترجوها) أي لطلب رزق تنتظره بأنيك فتعابها منهم  
(فقل لهم قول ما بسورا) لينا هلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)

أى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك (ولا تبسطها) في الانفاق (كل البسط فتقع معلوما) راجع للاول (سجده ورا) منقعا لاشئ عندك راجع الثاني (ان ربك بسط الرزق) يوسعة (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (انه كان بعداده خيرا بصيرا) عالما بواطنهم وظواهرهم غير زفهم على حسب مصالحهم (ولا تقتنوا اولادكم) بالواد (خشية) مخافة (املاق) فقر (نحن نرزقهم وياكم ان قتلهم كان خطئا) انما (كبير) عظيما (ولا تقر بوا الزنا) ابلغ من لانتاؤه (انه كان فاحشة) قبيحا (وساء) بس (سبيلا) طريقا هو (ولا تقتنوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل ظلوما فقد جعله لوليه) لوارثه (سلطانا) تباطا على القاتل (فلا يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتله به (انه كان منصورا ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالاتي هي احسن حتى يباغ اشده وافر بوا العهد) اذا عاهدتم الله والناس (ان العهد كان مسؤلا) عنه (واوفر السبيل) اتموه (اذا كنتم وزنوا بالقسط اس المستقيم) الميزان السوي (ذالك خير واحسن تاويل) ما لا (ولا تقف) تتبع (مالا ليس للبه) لم ان السمع والبصر والفؤاد) القلب (كل او انك كان عنه مسؤلا) صاحبه ما اذا فعل به (ولا تمس في الارض مرحا) أى ذامر ح بالهبر والخيلاه (انك لن تحرق الارض) تثقبها حتى تباغ آخرها بكبرك (وان تبالغ الجبال طولا) المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تحتال (كل ذلك المذكور) كان سببه عند ربك مكر وهذا ذاك مما أوحى اليك يا محمد (ربك من الحكمة) الموعظة (ولا تجعل مع الله الها آخر فتاقي في جهنم ملوما مدحورا) مطر وداعن رجة الله (أفأصفاكم) أدخلكم يا أهل مكة (ربكم بالبين واتخذن الملائكة فانا) بنات أنفسهن بزعمكم (انكم لتقولون) بذلك (قولا عظيما ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) من امثال والوعود والوعيد (لذكروا) يتعظوا (وماز يدعهم) ذلك (الا نفورا) عن الحق (قل) لهم (لو كان معي) أى الله (آلهة كما تقولون اذا لا تبغوا) طلبوا (الى ذى العرش) أى الله (سبيلا) ليقا تلوه (سبحانه) تنزيهه (وتع لى عما يقولون) من الشركاء (علاوا كبيرا تسبحه) تنزهه (السموات السبع والارض ومن فيهن وان) ما (من شئ) من المخلوقات (الا يسبح) ملتبسا (بحمده) أى يقول سبحان الله وبحمده (ولكن لا تفقهون) تفهمون (تسبحهم) لانه ليس بلمتسك (انه كان حلما غفورا) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) أى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطية (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرا) نقلا فلا يسمعون (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا) عنه (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهزء (اذ يستمعون اليك) قراءتك (واذ هم نجوى) يتناجون بينهم أى يتحدثون (اذ يدل من اذ قبله) يقول الفالمون (في تناجهم ان) ما (يتبعون الارجال مسحورا) خذوا عما علوا على عقله قال تعالى (أنظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر) فضلا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا اليه (وقالوا) منكرين للبعث (أنذا كنا ظالمورا فانا أنما لمبعوثون خلقتا جديدا) لهم (كوفوا سجارة أو حديدا) وخالقا مما يكبر في صدوركم) يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والزفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم (فسيقولون من بعدنا) الى الحياة (قل الذى فى لركم) خلقتكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هى أهون (فسيبغضون) يحركون (اليك رؤسهم) تعجبا (ويقولون) استهزاء (متى هو) أى البعث (قل عسى أن يكون قريبا ليوم يدعو) يناديكم من القبور على لسان اسرافيل (فتسجيبون) فتجيبون دعوتهم من القبور (بحمده) بأمره وقيل وله الخلد (وتظنون ان) ما (لبئتم) في الدنيا (الاقبلا) لهول ما ترون (وقل اعبادى) المؤمنون (يقولوا) للكفار الكلمة (التي هى احسن ان الشيطان يترغ) يفسد (بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) بين العداوة والكلمة التي هى احسن هى (ربكم أعلم بكم ان يشاء ربكم) بالتوبة والايمان (وان يشاء) تعذيبكم (بعذبكم) بالموت على الكفر (وما أرسلناك عليهم وكبيلا) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال (وربك أعلم بمن في

وأخرج عن كعب بن مالك قال نحشى بن جبر لوددت انى أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن نتجوز من أن ينزل علينا قرآن فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤا بعسذرون فأترل الله لأنعذروا الا بة فكان الذى عفا الله عنه نحشى ابن جبر فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم مقتله فقتل يوم الهمامة لا يعلم مقتله الا من قتله \* وأخرج ابن جرير عن قتادة ان ناسا من المنافقين قالوا في غزوة تبوك رجوه هذا الرجل ان تقع قصور الشام وحصونها هبها فاطم الله نبيسه صلى الله عليه وسلم على ذلك فاناهم فقال قاتم كذا وكذا قالوا انما كنا نخوض ونلعب فنزلت قوله تعالى يخلفون بالله ما قالوا \* كذا أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس ابن سويد بن الصامت ممن تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال من كان هذا الرجل صادقا نحن شر من الجبر فرقع عمر بن سعيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بالله ما قلت فأترل الله يخلفون بالله ما قالوا الآية فرجعوا انه تاب ورحست توبته \* كذا

ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم في عدد لثائل فانزل الله يخلفون بالله ما قالوا الاية كذا واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في ظل شجرة فقتل انه سياتيك انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام نشيتي أنت وأصحابك فانطأق الرجل فجاء بأصحابه فخلعوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يخلفون بالله ما قالوا الاية \* واخرج عن قتادة قال ان رجلا قتل أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقتل عبد الله بن أبي للاوس انصروا أحاكم فوالله ما نلنا مثل محمد الا كفال القائل من كلبك يا كلك لئن رجعتنا الى أدينية ليخرجن الاعز منها الاذل فسبح رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم اليه فسأله فجعل يخلف بالله ما قال فانزل الله يخلفون بالله ما قالوا الاية \* واخرج الطبراني عن ابن عباس قال هم رجل يقال له الاسود قتل النبي صلى الله عليه وسلم فزنت وهموا

السماوات والارض) فيخسبهم بما شاء على قدر أحوالهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كوسى بالكلام و ابراهيم بالخلافة ومحمد بالاسراء (وأي نادا وادز نور اقل) لهم (ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة (من دبره) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) له الى غيركم (أرسلنا الذين يدعونهم آلهة) يتبعون (يطلبون) لهم الوسيلة) القرينة بالطاعة (أهم) بدل من واو يتبعون أي يتبعها الذي هو (أقرب) اليه فكيف بغيره (و برجون رحمتي ويخافون عذابي) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة (ان عذاب ربك كان محذورا وان) ما (من قرية) أريد أهلها (الا تخن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت (أرمعذبوها عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) الموح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا (وما نمعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحتها أهل مكة (الا أن كذبها لاولون) لما أرسلناها اذ لم يكن لهم أولاد (ولما أرسلناك الي هؤلاء لئلا يكونوا من المستحقين للاهلاك) وقد حكمنا بما هم لاهلهم لا نعلم أمر محمد (وأي نيناود الناقة) آية (مبصرة) بينة واضحة (فقلوا) كفروا (بها) فاهلكوا (وما نرسل بالآيات) المعجزات (الا تخويها) للعباد فيؤمنوا (و) اذ كبر (اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) عايناهم قدرتهم في قبضته فباغتهم ولا تخف أحد فهو بعلمك منهم (وما جاءنا لرويا لئلا يرى لك عيانا لئلا الاسراء) (الا فتنة للناس) أهل مكة اذ كذبوا به او ائذ بهم لما أخبرهم بها (والشجرة الملامون في القرآن) وهي الزقوم التي نبتت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قلوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت (وتخوفهم) بها (فما يزيدهم تخويفا) الاطغيانا كعبير او (اذكرا للملائكة امجدوا الا دم) سجدت تحية بالاعتناء (فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خالق طينا) نصب بقرع الخفاف أي من طين (قال أأرى أنك أي أخبرني) هذا الذي كرمت (فضلت) علي) بالامر بالسجود له وانما خبر من خالق طين من نار (انما) لام قسم (آخرين الى يوم القيامة لا تحتملكن) لاستعانتك (فزيته) بالاغواء (الا ذليل) منهم من علمته (قال) تعالى له (اذهب) منقرا الى وقت النسخة الاولى (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاؤهم فوروا) وافرا كالملا (واستفرز) استخف (من استطعت منهم بصوتك) بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية (وأجلب) صعب (عليهم بخيلك ورجلك) وهم الركب والمشاة في المعاصي (وشاركهم في الاموال) المحرمة كالزنا والغصب (والاولاد) من الزنا (وعندهم) بان لا يعث ولا جزاء (وما يعدهم الشيطان) بذلك (الا غرورا) باطلا (ان عبادي) المزمنين (ابس لك عليهم لعلهم يسلطوا) وكفى بربك وكيل (حافظا لهم منك) ربكم الذي يرحم (يبحري) السك القائل (السنن في البحر لتبتغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (انه كان يرحم رحيماً) في تسخيرها اليكم (واذ امسك الضر) الشدة (في البحر) خوف الغرق (ضل) غاب عنكم (من تدعون) تعبدون من الآلهة فلاندعونه (الاياه) تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا تكشفها الا هو (فلما نجاكم) من الغرق وأوصلكم (الى البر) عرضتم عن التوحيد (وكان الانسان كفورا) بحجود النعم (اقامتم أن تخسف بكم جانب البر) أي الارض كفارون (أو نرسل عليكم حاصبا) أي قوم بكم بالحصاة كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيفا) حافظا لعمه (أم أمتم أن تعبدكم فيه) أي البحر (نارة) مرة (أخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح) أي ريحا شديدة لا تمر بشئ الا قصفته فتكسر فلكم (فنغرقكم بما كفرتم) بكفركم (ثم لا تجدوا لكم عليما به تبعا) ناصر او تابع ايضا بالبناء فاعلمنا بكم (ولقد كرمنا) فضانا (بني آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات) وفضلناهم على كثير من خلقنا) كانهم اثم والوحوش (تفضيلا) فمن معنى ما وعلى بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم أفضل من البشر غير الانبياء اذ كرم (يوم ندعو كل اناس بأدينتهم) نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فمن أوفى) منهم (كتابه بيمينه) وهم السعداء أولوا البصائر في الدنيا (فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظنون) ينقصون من أعمالهم (فتيلا) قدر فتمرة النواة (ومن كان في هذه)

يسألون \* واخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة ان مولى بني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار أي

أى الدنيا (أعنى) عن الحق (فهو فى الاخرة أعنى) عن طريفة النجاة وقراءة القرآن (وأضل سبيلا) أبعد  
 طر يقاعه ونزل فى تقيف وقدا سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم وادبهم وألحوا عليه (وان تخففة كانوا)  
 قاربوا (ليفتنونك) يستنزلونك (عن الذى أوحينا اليك ان تترى علينا غيره واذا لوفعت ذلك لا تخذوك  
 تخليلا ولو لأن تبسلك) على الحق بالعمية (انكركت) قاربت (تركن) تمل (المهم شيأ) ركونا (قايلا)  
 لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب (اذا) لوركنت (لاذقتك  
 ضعف) عذاب (الحياة رضعف) عذاب (الممات) أى ملى ما بعد نبغيرك فى الدنيا والاخرة (ثم لا نجدك  
 علينا نصيرا) ما علمناه \* ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها أرض الانبياء (وان) تخففة  
 (كادوا يستفزونك من الارض) أرض المدينة (ليجزجوك منها واذا) وأخرجوك (لا يلبسون خلفك)  
 فيها (الاقايلا) ثم بها يكون (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أى كسنة نفاهم من اهلنا من أخرجهم  
 (ولا تجدنا نتناجويلا) تبديلا (أقم الصلاة ليل ليلك الشمس) أى من وقت زوالها (الى غسق الليل) اقبال  
 ظلمته أى الظهر والعصر والغروب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (ان قرآن الفجر كان مشهودا)  
 تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد) قيل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة  
 لك دون أمثلك وفضيلة على الصلوات المفروضة (عنى ان يبعثك) يعقبك (ربك) فى الاخرة  
 (مقاما محمودا) يحسدك فيه الاولين والاخرين وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء ونزل لما أمر  
 بالهجرة (وقل رب ادخاني) المدينة (مدخل صدق) اخلا مرضيا لأرى فيها ما أكره (وأخرجني)  
 من مكة (مخرج صدق) اخرجنا لانتفت بقاى اليها (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) قوة تنصرنى  
 بها على أعدائك (وقل) عذر دخول مكة (جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (ان  
 الباطل كان زهوقا) مضجعا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل  
 يطعنها به ودفق يده ويقول ذلك حتى سقطت رءوس النجفان (ونزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاه) من  
 الضلالة (ورحمة للمؤمنين) به (ولا يزيد الظالمين) الكافرين (الا خسارا) اكفرهم به (واذا أنعمنا على  
 الانسان) الكافر (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) نأى عنه متبخترا (واذامسه الشر) الفقر  
 والشدة (كان يؤسا) قنوطا من رحمة الله (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكته) طريقته (فربكم أعلم بمن  
 هو أهدى سبيلا) طريقته بقائنيه (ويستلونك) أى اليهود (عن الروح) الذى يجهل به البدن (قل) اسم  
 (الروح من أمرى) أى لعله لا تعلمونه (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) النسبة الى علمه تعالى (وائن) لام قسم  
 (شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) أى القرآن بأن نعوهم من الصاور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا  
 وكيلا الا) لكن أبقيناه (رحمة من ربك ان فضله كان عابك كبيرا) عفا عما حدث تزله عليك وأعدنا لك  
 المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت ادناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن)  
 فى الفصاحة والبالغة (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معيننا نزل رد القول لهم لئن نشاء لقلنا مثل  
 هذا (ولقد صرفنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) صفة لمخزوف أى مثلا من جنس كل مثل  
 ليتعلموا (فأبى أكثر الناس) أى أهل مكة (الا كفورا) بجود الحق (وقالوا) عطف على أبى (لئن أو من لك  
 حتى تفرغنا من الارض يذوبوا) عينا ينبع منها الماء (أو تكون لك الجنة) بسستان (من نخيل وعنق  
 فتعبر الانهار خيلا لها) وسطها (وتعبر أوتسقا السماء كما زعمت علينا كسفا) تطعا (أوتأى بالله والملائكة  
 قبيلا) مقابلة وعيانا فتراهم (أو يكون لك بيت من زخرف) ذهب (أوترى) تصعد (فى السماء) اسم (ولئن  
 أو من لربك) لورقت فيها (حتى تنزل علينا) منها (كتابا) فيه تصديقك (نقرؤه) لهم (جحان ربى)  
 تعجب (هل) ما (كنت الا بشرارسولا) كسائر الرسل ولم يكونوا بأنبياء (الابادن) الله (وما منع الناس أن  
 يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا) أى قولهم منكبرين (أبعت الله بشرارسولا) ولم يبعث ملكا (قل) لهم  
 (لو كان فى الارض) بدل البشر (ملائكة يمشون مطحنيين لفرزنا عابهم من السماء ملكا رسولا) اذ لا يرسل الى

تعالى (ومنهم من عاهد الله)  
 \* أخرج الطبرانى وابن  
 مردويه وابن أبى حاتم  
 والبيهقى فى الدلائل بسند  
 ضعيف عن أبى امامة ان  
 ثعلبة بن حاطب قال  
 يا رسول الله ادع الله أن  
 يرزقنى ما لا قال ويحك  
 بأعلاء قليل تؤدى شكره  
 خير من كثير لا تطيقه قال  
 والله لئن آتانى الله ما لا  
 لأوتين كل ذى حق حقه  
 فدعاه فاتخذ غنما فاشت  
 حتى ضقت عليه أروقة  
 المدينة فتخرجهم ساو كان  
 يشهد الصلاة ثم يخرج اليها  
 ثم تمت حتى تعذرت عليه  
 مراعى المدينة فتخرجيها  
 فكان شهيدا بدمه ثم  
 يتخرج اليها ثم تمت  
 بهما فترك الجدة والجماعات  
 ثم أنزل الله على رسوله نذ  
 من أموالهم صدقة تطهرهم  
 وترزقهم بها فاستعمل  
 على الصدقات رجلين  
 وكتب لهما كتابا فأتيا  
 ثعلبة فأتراه كتاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال انطلقا الى الناس فاذا  
 فرغتم فروا بى ففعلوا فقال  
 ما هذه الا تحت الجزية  
 فانطلقا فأنزل الله ومنهم من  
 عاهد الله لئن آتانا من  
 فضله الى قوله يكذبون  
 الحديث \* وأخرج  
 ابن جرير وابن مردويه  
 من طريق العوفى عن ابن  
 عباس نحوه (قوله تعالى  
 الذين يلزون الحق عين)  
 كثير فقاموا امرأوا جمل

\* روى الشيخان عن أبى مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نجاهل على ظهورنا فاجار جمل فتصدق بشئ كثير فقاموا امرأوا جمل

هريرة وأبي عبيد بن عمير  
سعيد الخدرى وابن عباس  
وعمر بن الخطاب بن مرفوع  
أخرجها كاهن مردويه  
\* ك ( قوله تعالى فرسح  
المخالفون الآية ) \*  
أخرج ابن جرير عن ابن  
عباس قال أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس  
أن يذبحوا معه وذلك في  
الصبيح فقال رجال  
يا رسول الله الحرس يدولا  
نستطيع الخروج فلا  
تنفر في الحر فأمر الله  
فأخرجهم أشد حر الآية  
وأخرج ابن عبد بن كعب  
القرظي قال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
حرس يد إلى تبوك فقال  
رجل من بني سلمة لا تنفروا  
في الحر عازل الله قل نار  
جهنم أشد حرا الآية \*  
وأخرج البيهقي في الدلائل  
من طريق ابن اسحاق عن  
عاصم بن عمرو بن قتادة  
وعبد الله بن أبي بكر بن  
حزم قال قال رجل من  
المذاهب لا تنفروا في الحر  
فنزلت ( قوله تعالى ولا  
تصل على أحد منهم ) \*  
روى الشيخان عن ابن  
عمر قال سألت أبا عبد الله بن  
أبي جبه بنه إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نسأله  
أن يعطيه قبضه يكن  
فيه أباء فأذن ثم سأله أن  
يصلى عليه فقام ليصلي  
عليه فقام عمر بن الخطاب  
فاخذ بثوبه وقال يا رسول الله

فود رسول الامن جنسهم لم يكنهم مخالطة والغهم عنه ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ) على صدق ( انه  
كان عباده تجبر اصبوا ) عالميا واطنهم وطواهرهم ( ومنهم بالله فهو والمهد ومن يضلل فان تجدلهم  
أولياءهم دونهم ) من دونه ونحشرهم يوم القيامة ) ماشين ( على وجوههم عيا وبكار صعا أو اوعهم جهنم  
كلما خبت ) سكن لهمها ( زدناهم سعيرا ) تلها واشتعالا ( ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بما آتاهم آياتنا ولو كانوا  
للبعث ( أنذا كنا عظما مورفا تأسا ليعوثون خلقا جديدا أولبروا ) يعلموا ( أن الله الذي خلق السموات  
والارض ) مع عنانها ( قادر على أن يخاق مثلهم ) أى الامام في الصغر ( وجعل لهم أجلا للموت  
والبعث ( لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كذورا ) بحوداله ( قل ) لهم ( لو أنتم تعلمون خزانة رحمة ربي  
من الرزق والمطر ( اذا لامستكم ) لبحاتم ( خشية الاتفاق ) خوف نقاده بالاتفاق فنفقوا ( وكان الانسان  
قتورا ) بخيلا ( واقعدا ) يناموسى تسع آيات بينات ) وانحلت وهى اليدوالعسا والطفوف والجراد والقمل  
وانضاضع والدم والطمس والسنين ) نقص الثمرات ( فاسئل ) يا محمد ( بنى اسرائيل ) عنه - سؤال تقرير  
للمشركين على صدقك أو فقلناه أسأل وفي قراءة بلفظ الماضى ( اذ جاءهم فقال له فرعون انى لأظنك  
يا موسى مسحورا ) مخدوعا مغلوبا على عقلك ( قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء ) الآيات ( الارب السموات  
والارض بصائر ) عبرا ولكنك تعادى فى قراءة بضم التاء ( وانى لأظنك يا فرعون مشورا ) هالكا ومصر وفا  
عن الحير ( فأراد ) فرعون ( أن يستقرهم ) يخرج موسى وقومه ( من الارض ) أرض مصر ( فافترقناهم  
معهجا ووفناهم بعده لئنى اسرائيل سكنوا الارض فاذا جاء وعد الساعة ( أى الساعة ) جئناكم ليقينا )  
جميعا وهم ( وبالخلق أنزلناه ) أى القرآن ( وبالخلق ) المشتمل عليه ( نزل ) كما أنزل ليعتره بتدليل  
وما أرسلناك ) يا محمد ( الا مبشرا ) من آمن بالجنة ( ونذيرا ) من كفر بالنار ( وترآنا ) منصوب بفعل يفهمه  
فرقناه ) نزلناه مفترقا فى عشرين سنة أو ثلاث ( لتقرأ على الناس على مكث ) مهل وتؤدة ليفهموه  
( ونزلناه تنزيلا ) شيئا بعد شئ على حسب المصالح ( قل ) لكفار مكة ( آمنوا به ولا تؤمنوا ) تمديد لهم ( ان  
الذين ارتدوا العلم من قبله ) قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب ( اذ أتى عليهم يخرون للاذقان سعدا  
ويتولون سبحان ربنا ) تنزيها له عن خلف الوعد ( ان ) محققة ( كان وعد ربنا ) بنزوله وبعث النبي صلى  
الله عليه وسلم ( لمفعولا يخرون للاذقان يكون ) عطف بزيادة صفة ( وتريدهم ) القرآن ( خشوعا ) تواضعا  
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا بينها ما نعبدهم الهين وهو يدعوها آخره فنزل  
( قل ) لهم ( ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ) أى سموه بأسماءه وانادوه بان تمولوا يا الله يا رحمن ( يا ) شرطية ( ما )  
زائدة أى أى هذين ( تدعوا ) فهو وحسن دل على هذا ( فله ) أى اسمها ( الا - اسم الحسنى ) وهذان منها  
فانها كفى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار التبار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط  
الخالق الرافع المعز المذل السميع العليم الحكيم العدل اللطيف الخبير العظيم  
الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب  
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد  
المحصى المبدي المعيد المحي المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد  
القادر المقدر المقدم المؤخر الازل الاخر القاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب  
المتقم العفو الرؤف ملك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المعنى المانع  
الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى  
( ولا تجهر بصلاتك ) بقراءتك فيها - معك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله ( ولا تنفث )  
تسرب ) لا تنفث أصحابك ( وابتنغ ) قصد ( بين ذلك ) الجهر والخفاة ( سبيلا ) طريقا وسطا ( وقل الحمد لله  
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ) فى الألوهية ( ولم يكن له ولي ) ينصره ( من ) أجل ( الذل ) أى

فاخذ بثوبه وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلناك بلك أن تصلى على المنافقين قال انما يخبرني الله فقال



تصلی علی أحد منهم مات  
أبدوا لتقم علی قبره فترك  
الصلاة علیهم وورد ذلك  
من حدیث عمر وأمس  
وجابر وغيرهم \* ك ( قوله  
تعالی لیس علی الصغفاء )  
\* أخرج ابن أبي حاتم عن  
زيد بن ثابت قال كنت  
أكتب لرسول الله صلی  
الله علیه وسلم فكنت أكتب  
براءة فانی لوضع القلم علی  
أذنی اذا أمرنا بالقتال فجعل  
رسول الله صلی الله علیه  
وسلم ينظر ما ينزل علیه اذ  
جاءه أعمی فقال کیف بی  
یا رسول الله وأنا أعمی فنزلت  
لیس علی الضعفاء الا آية  
\* وأخرج من طریق  
العوفی عن ابن عباس قال  
أمر رسول الله صلی الله علیه  
وسلم الناس أن ینبغوا  
غارز من معه بغضات عصابة  
من أحببوا فبهم عبد الله بن  
معقل المزنی فقال یا رسول  
الله اجاننا فقال والله لأجر  
ما أحلكم علیه فقولوا لهم  
بكاء وعز عليهم ان یحبسوا  
عن الجهاد ولا یجدون نفقة  
ولاحج لا فانزل الله عزهم  
ولاعلی الذین اذا ما أتوك  
لتحملهم الا آية وقد ذكرت  
أسماءهم فی المہمات  
( قوله تعالی ومن الاعراب  
من یؤمن بالله الا آية ) \*  
أخرج بن جریر عن مجاهد  
انها نزلت فی بنی مقرن الذین  
نزلت فبهم ولا علی الذین اذا  
ما أتوك لتحملهم \* وأخرج

لم یذل فاحتاج الی ناصر ( وكبره تكبیرا ) عظمه عظمة نامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما یالیق  
به وترتیب الحد علی ذلك للدلالة علی انه المستحق لجیوع المحامد لکمال ذاته وتفرد فی صفاته وری الامام أحد  
فی مسنده عن معاذ الجهنی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه كان یقول آية العز المحمدیة الذی لم یخذولدا  
ولم یکن له شریک فی الملك الی آخر السورة والله تعالی أعلم \* قال مؤلفه هذا آخر ما كتبت به تفسیر القرآن  
السكریم الذی ألفه الشیخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدین المحلی الشافعی رضی الله عنه وقد أفرغت  
فیه جهدی وبذلت فکری فیسف فی نقائس أراها ان شاء الله تعالی تجدی وألفته فی مدة قدر مبعاد الکبیم  
وجعلته وسیلة للفوز بجنات النعیم وهو فی الحقیقة مستفاد من الکتب المکمل وعلیه فی الآسی المتشابهة  
الاعتماد والمعلول فرحم الله امرأً نظر بعین الانصاف الیه ووقف فیہ علی خطأ فاطلعتنی علیه وقد قامت

حمدت الله ربی اذهبانی \* لما أبدیت مع عجزی وضعفی

فن لی بالخطا فاردعنه \* ومن لی بالقبول ولو بحرف

هذا ولم یکن قط فی خلدی ان أعرض لذلك لعلی بالعجز عن الخوض فی هذه المسائل وعسى الله أن ینفع به  
فعا جاو یفزع به قلوبا غافرا وأعینا عیما واذنا صما وكان یمن اعتماد المطولات وقد أضرب عن هذه التکملة  
وأصلها حاسما وورد الی صریح العناد ولم یوجه الی دقائق تفهها فها ومن كان فی هذه أعمی فهو فی الآخرة أعمی  
رزقنا الله به هداية الی سبیل الحق ونوفیقا واطلا علی دقائق کلماته ونحقیقا وجعلنا به مع الذین نتم الله  
علیهم من الذیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن أولادهم وذریعتهم ( وفرغ ) من تألیفه یوم الاحد عاشر  
شوال سنة سبعین وثمانمائة ( وكان ) الابتداء فی یوم الاربعاء ستمثل رمضان من السنة المذکورة وفرغ من  
تدبیر یوم الاربعاء سادس ستمائة احدى وسبعین وثمانمائة والله أعلم \* قال الشیخ شمس الذین یجدون فی  
بکر الخطیب الطوسی أخبر فی صدیقی الشیخ العلامة کمال الدین المحلی آخر شیخنا الشیخ الامام جلال الدین  
المحلی رحمهما الله تعالی انه رأى أخواه الشیخ جلال الدین المذکور فی الذم وین یديه صدیقنا الشیخ العلامة  
المحقق جلال الدین السیوطی مصنف هذه التکملة وقد أخذ الشیخ هذه التکملة فی یده وتصفحها  
و یقول لمصنفها المذکور أنهم أحسن وضعی أو وضعک فقال وضعی فقال انظر واعرض علیه مواضع فیها  
وكانه یشیر الی اعتراض فیها باطلف ومصنف هذه التکملة کلاما أورد علیه شیأ یجیبه والشیخ یبسم و یصلح  
قال شیخنا الامام العلامة جلال الدین عبدالرحمن بن أبی بکر السیوطی مصنف هذه التکملة الذی اعتقده  
وأجزم به أن الوضع الذی وضعه الشیخ جلال الدین المحلی رحمه الله تعالی فی طاعته أحسن من وضعی أما  
بعایقبات كثيرة کیف وغالب ما وضعته هنا مقبیس من وضعه ومستفاد من لامر یة عندی فی ذلك وأما الذی  
رؤی فی المنام المذکور أعلاه ففعل الشیخ أشار به الی المواضع القلیلة الی خالفت وضعه فیها النکته وهی  
یسيرة جدام أظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشیخ قال فی سورة ص والروح جسم لطیف یحیایه الانسان  
بنفوه فیہ وکنت تبعته أولافذ کرت هذا الحد فی سورة الحجر ثم ضربت علیه لقوله تعالی ویسئلونک عن  
الروح قل الروح من أمر ربی الا آية فهی صریحة أو کالصریحة فی أن الروح من علم الله تعالی لانعله  
فلا مسالك عن تعریفها ولی ولذا قال الشیخ تاج الذین بن السبکی فی جمع الجوامع والروح لم یتکلم علیها  
محمد صلی الله علیه وسلم ففسلک عنها ومنها ان الشیخ قال فی سورة الحج الصابئون فرقة من الیهود فذکرت ذلك  
فی سورة البقرة وزدت أو انصاری بیانا لقولنا ان ذنه المعروفی خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء و فی المنهاج  
وان خالفت السامرة الیهود والصابئة النصراری فی أصل دینهم حرمون فی شروحه ان الشافعی رضی الله  
عنه نص علی ان الصابئین فرقة من النصراری ولا تستحضر الا آن موضعنا الشافکی ان الشیخ رحمه الله تعالی  
یشیر الی مثل هذا والله أعلم بالصواب والیه المرجع والمآب

( تم الجزء الاول و یلیه الجزء الثاني أوله سورة الكهف )

( فهرست الجزء الاول من تفسير الجلالين )

صفحة

٢	سورة البقرة
٢٩	سورة آل عمران
٤٣	سورة النساء
٥٩	سورة المائدة
٧٠	سورة الانعام
٨٠	سورة الاعراف
٩٢	سورة الانفال
٩٦	سورة التوبة
١٠٥	سورة يونس
١١١	سورة هود
١١٧	سورة يوسف
١٢٣	سورة الرعد
٣٢٦	سورة ابراهيم
١٢٩	سورة الحجر
١٣٢	سورة النحل
١٣٨	سورة الاسراء

( تمت )

( فهرست ما جاء من اجزاء الاول من ابواب النقول في اسباب النزول )

صفحة

٢	مقدمة لمعرفة اسباب النزول في ائد الخ
٦	سورة البقرة
٥١	سورة آل عمران
٦٨	سورة النساء
٩٨	سورة المائدة
١١٦	سورة الانعام
١٢٢	سورة الاعراف
١٢٢	سورة الانفال
١٣٥	سورة براءة

( تمت )

## الجزء الثاني

من تفسير القرآن العظيم  
للامامين الجليلين العلامة جلال  
الدين محمد بن أحمد المحلي والشيخ المتبحر جلال  
الدين عبدالرحمن بن أبي بكر  
السيوطي نفعنا الله  
بعلوهمما  
آمين

(وهمامشه باقي كتاب لباب النقول في أسباب النزول  
للجلال السيوطي و إليه كتاب في معرفة الناصح والمنسوخ  
لابي عبدالله محمد بن حزم نفعنا الله بالعلماء وآثارهم في الدنيا  
والآخرة آمين)

(طبع بالمطبعة الميمنية)  
(على نفقة أصحابها) مصطفى الباني الحلبي وأخوه  
بكري وعيسى بمصر)

\* قوله تعالى وآخرون  
 اعترفوا \* أخرج ابن  
 مردويه وابن أبي حاتم من  
 طريق العوفي عن ابن  
 عباس قال غزا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتخاف  
 أبوابه وخسة معه ثم ان  
 أبوابه ورجلين معه  
 تفكروا واندموا وأيقنوا  
 بالهلاك وقالوا نحن في  
 الظلال والناما نينة مع  
 النساء ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنون  
 معه في الجهاد والله لنوثقن  
 أنفسنا بالسوازي فلا  
 نطالقا حتى يكون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو  
 الذي يطلقها ففعلوا في  
 ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم  
 فرجع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من غزوته  
 فقال من هؤلاء الموثقون  
 يا سوازي فقال رجل هذا  
 أبوابه وأصحابه تخافوا  
 فعاهدوا الله أن لا يملقوا  
 أنفسهم حتى تكون أنت  
 الذي تطلقهم فقال  
 لا أطلقهم حتى أمر  
 بإطلاقهم فانزل الله  
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم  
 الآية فلما نزلت أطلقهم  
 وعذرهم وبقى الثلاثة  
 الذين لم يوثقوا أنفسهم لم  
 يدكروا بشئ وهم الذين

## بسم الله الرحمن الرحيم

\* سورة الكهف مكية الاوصاف نفسك الاية مائة وعشر آيات وواحد عشر آية \*

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد) هو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الاعلام ذلك للايمان به أو  
 اثناء به أو هما احتمالات أفيد بها الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (لم يجعل له) أي  
 فيه (عوجا) اختلافاً. ثم قضا والجله حال من لكتاب (فيها) مستقيمة ساحل ثانية مؤكدة (لينذر) يخوف  
 بالكتاب الكافرين (بأسا) عذاب (شديد من لدنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن  
 لهم أجرا حسنا ما أشين فيه أبدا) هو الجنة (وينذر) من جهة الكافرين (الذين قالوا اتخذ الله ولدا لهم به)  
 بهذا القول (من علم ولا آياتهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة تخرج من فواهم) كلمة  
 تميز مفسر للضمير اليهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالهم المذكورة (ان) ما (يقولون) في ذلك (الا)  
 مقولا (كذبا فاعلنا نعم) بذلك (نفسك على آياتهم) بعدهم أي بعد قواهم عنك (ان لم يؤمنوا بما  
 الحديث) القرآن (أسف) غيظا وحرمانك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول (ناجما لنا على  
 الارض) من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زينتها لتبديهم) لختبر الناس ناظرين الى  
 ذلك (أهم أحسن عملا) فيه أي أزهده (واما الجماعلون ما علمها عبدا) فتناجروا يا بسا لا يثبت (أم  
 حسب) أي أظننت (أن أصحاب الكهف) الغار في الجبل (والرقيم) اللوح المكتوب فيه أسماءهم  
 وأسمائهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا) في قصتهم (من) جملة (آياتنا عجايبا) خبر كان وما قبله  
 حال أي كانوا عبادون باقي الآيات وأسمائهم الامر كذلك اذكر (اذا وى الفتية الى الكهف) جمع فتى  
 وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار (فقلوا ربنا آتنا من لدنك) من قبلك (رحمة  
 وهي) أصح (لنا من أمرنا رشد) هداية (فضر بنا على آذانهم) أي أغناهم (في الكهف سبعين عددا)  
 معدودة (ثم بعثناهم) أي بقطنهم (لتعلم) علم مشاهدة (أي الحزبين) الفريقين المختلفين في مدة لبيتهم  
 (أحصى) أفعل بمعنى ضبط (لما لبثوا) البتة متعلق بما بعده (أمدا) غاية (نحن نقص) نقرأ (عابك  
 نبأهم بالحق) بالصدق (انهم فتية آمنوا بربهم ووردناهم عدى وورطنا على قلوبهم) قلوبنا على قول

الحق (اذقاروا) بين يدي ملككم وقد أمرهم بالسجود للاصنام (فتالوار بنار السموات والارض ان  
تدعون دونه) أي غيره (الهالقة فاذا شططنا) أي قولاً شيطاً أي افراطاً في الكفران دونا الفاعل  
الله فضا (هو لاه) مبتدأ (قرمنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آله تولا) هلا (ياؤن عليهم) على عبادتهم  
(بساغلا بين) بحجة تطاهرة (فن أظلم) أي لا أحد أظلم (من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه  
تعال قال بعض الفقيه لبعض (واذ اعتزلتوه وما يعبدون الا الله ذأوا والى الكهف ينسركم بكم من  
رحمة وبهي لكم من أمركم مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء والعكس ما ترتمقون به من غداء عشاء (وترى  
الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف قيل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (واذا غربت تقرضهم  
ذات الشمال) تركهم وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البقة (وهم في فقر معتنه) متسع من الكهف ينالهم برد  
الريح ونسبها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا  
مرشداً) وحسبهم لورايتهم (أي يقاطب) أي منتهين لان أعينهم منفتحة جمع يقف بكسر الكاف (وهم رقاد)  
نيام جمع رقاد (ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) لأننا كل الارض لحويهم (وكابهم بالاذراع) يديه  
(بالوصيد) يقذف الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب هم مثلهم في النزول والقيامة (لواطلعت عليهم لوليت  
منهم فرارا ولملت) بالتشديد والتخفيف (منهم زعبا) يسكون العين وضعتهم الله بالرعب من دخول  
أحد عليهم (وكذلك) كما فعلنا بهم منذ كنا (بعثناهم) أي قلناهم (لئلا يولوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم  
(قال قاتل منهم كما يثم قالوا البشائر وما أوعى يوم) لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند  
غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم (قالوا) متوقفين في ذلك (ربكم أعلم بما كنتم فاعثتم فاعثوا أحدكم  
بورقكم) يسكون الزاء وكسر هاء قبضتكم (هذه الى المدينة) يقال انهم المسماء الا ان طرسوس يقع وراء  
(فلب نظر أيم أركى طعاما) أي نى اطعمة المدينة أحل (فلبأ أنكم برزق منه رايد المظف ولا يشعرون بكم أحدا  
انهم ان يظهر واعلمكم برجوك) يقولونكم بالرحم (أو يهدوكم في ملتهم ولن تعلموا اذا) أي ان عدتم في ملتهم  
(أبدا وكذلك) كما بعثناهم (أعزنا) أطلعنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ابعلوا) أي قومهم (أن وعد الله)  
بالبعث (حق) يدرك أن القدر على انامتهم المدة الطويلة وبقائهم على حالهم بلا غناء قادر على احياء  
الموتى (وأن الساعة لا ريب) شك (فيهاذ) معمول لا عزنا (يتنازعون) أي المؤمنون والكفار (بينهم  
أمرهم) أمر الفقيه في البناء حوالهم (فقالوا) أي الكفار (ابنوا عليهم) أي حوالهم (بنينا) يستترهم (رحم  
ألمهم قال الذين غابوا على أمرهم) أمر الفقيه وهم المؤمنون (الذين عليهم) حوالهم (مسجدا) يصلى  
قوم فعل ذلك على باب الكهف (سيقولون) أي المتنازعون في عدد الفقيه في زمن النبي أي يقول بعضهم  
هم (ثلاثة رابعهم كاهم ويقولون) أي بعضهم (خمس سادسهم كاهم) والقولان لنصاري بخران (رجعا  
بالغيب) أي ظن في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصب على المسعول له أي اظنهم ذلك (ويقولون)  
أي المؤمنون (سبعة وثمانهم كاهم) الجمله من بعد وأخبره صفة بزيادة الواو وقبل تأ كيد أود له على  
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرحم دون الثاني دليل على أنه مرضى وصحيح (قرر بي أعلم  
بعدهم ما بعلمهم الا قليل) قال ابن عباس أمان القليل وذكرهم سبعة (فلا تمار) تجادل (فيهم الامراء  
ظاهرا) بما نزل عليك (ولا استفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحدا) وسأل أهل  
مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبر كرهه غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيء) أي لاجل شيء راني  
فاعل ذلك غدا) أي فيما يستقبل من الزمان (الآن يشاء الله) أي الامتلاء بسجينة الله تعالى بان تقول ان شاء  
الله (واذ كر ربك) أي مشيئته مع علقها (اذ انسيت) التعليق ما يكون ذكرها بعد النسيان كذا كرهما  
مع القول قال الحسن وغيره مادام في المجلس (وقل عسى أن ينم ديني رب لا قرب من هذا) من خبر أهل  
الكهف في الدلالة على نبوتهم (رشدا) هداية وقد فعل الله ذلك (وابشوا في كهفهم ثمانمائة) بالتثنية (سنتين)  
عطف بيان لثمانمائة وهذه السنون الثمانمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب

قال الله فيهم وآخرون  
مرجون لأمر الله الآتية  
فجعل اناس يقولون  
هلكوا اذ لم ينزل عندهم  
وآخرون يقولون نسي  
الله أن يتوب عليهم حتى  
نزلت وعلى الثلاثة الذين  
خلفوا \* وأخرج ابن  
جرير عن طريق عيسى بن  
أبي طلحة عن ابن عباس  
نحوه وزاد فجاه أبو لبابة  
وأصحابه بما رواه حسين  
أطلقوا فسالوا يا رسول الله  
هذه أموالنا فصدق بها  
عنا واستغفر لنا فقال  
ما أمرت أن آخذ من  
أموالكم شيئا فانزل الله خذ  
من أموالهم صدقة الآية  
\* وأخرج هذا القدر  
وحدده عن سعيد بن جبیر  
والشعك وزيد بن أسلم  
وغبرهم \* وأخرج  
عبد بن قتادة انه انزل في  
سبعة أربعة منهم بطوا  
أنفسهم في السوراي وهم  
أولبابة ومرداس وأوس  
ابن خذام ونعلبة بن  
وديعه وأخرج أبو الشيخ  
وابن مذكاة في العصابة من  
طريق الثوري عن  
الاعمش عن أبي سفيان  
عن جابر قال كان من تخلف  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في تبوك ستة  
أولبابة وأوس بن خذام  
ونعلبة بن وديعة وكعب  
بن مالك ومرة بن الربيع  
وهلال بن أمية فجاه أبو  
لبابة وأوس ونعلبة  
فربطوا أنفسهم بالسوراي

اعترفوا بذنوبهم - الآية  
 اسناده قوى \* وأخرج  
 ابن مردويه بسند فيه  
 الواقدي عن أم سائلة قالت  
 إن توبة أبي لبابة قرأت في  
 بيتي فبعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بضعت  
 في الصخر فقلت ما بضعتك  
 يا رسول الله قال تب على  
 أبي لبابة فقلت أودته بذلك  
 فقال ما شئت ففعلت على  
 باب الحجر وذلك قبل أن  
 يضرب الحجاب فقلت يا أبا  
 لبابة ابشر فقد تاب الله  
 عليك فثار الناس ليطلقوه  
 فقال حتى يأتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيكون  
 هو الذي يطلقني فلما  
 خرج إلى الصبح أطلقه  
 فتركت وآخرون اعترفوا  
 بذنوبهم (قوله تعالى  
 والذين اتخذوا مسجدا  
 ضرابا الآية) \* أخرج  
 ابن مردويه من طريق  
 ابن اسحق قال ذكر ابن  
 شهاب الزهري عن ابن  
 أبي عمير عن النبي عن ابن  
 أبي عمير عن الغفاري أنه سمع  
 أبا رهم وكان ممن يبيع  
 تحت الشجرة يقول أتى  
 من بني مسجد الضرار  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو متجهز إلى تبوك  
 فقالوا يا رسول الله انانينا  
 مسجدا الذي لعله والحاجة  
 واليلة الشاتية واليلة  
 المطيرة وانانحب أن ناتيها  
 فتصلي لنا فيه قال اني على

تسع سنين وقد ذكرت في قوله (وازدادوا تسعا أي تسع سنين فالثلثة مائة الشمسية ثلثمائة وتسع قريفة (قل  
 الله أعلم بما جنوا) من اختلافوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والارض) أي علمه (أ صر به) أي  
 بالله أي صبيحة تعجب (وأجمع) به كذلك بمعنى ما أصره وما أصره وهو ما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى  
 لا يغيب عن بصره ومعه شيء (مالهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في  
 حكمه أحدا) لأنه غنى عن الشريك (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من  
 دونه ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم  
 (وجبه) تعالى لا شيأ من اعراض الدنيا وهم الفقراء (ولانهد) تنصرف (عينك عنهم) عبرهم عما عن  
 صاحبهما (تريدزينة الحياة الدنيا ولا تلعب من أعقلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عينه بن حصن  
 وأصحابه (اتباع هواه) في الشرك (وكان أسره فرطاً) اسرافاً (وقل) له ولا يصحبه هذا القرآن (الحق من  
 ربكم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (انا أعتدنا للظالمين) أي الكافرين (نارا أحاط بهم  
 سرادقها) ما أحاط بها (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) كالمكر الزيت (يشوي الوجوه) من حره اذا قرب  
 اليها (نفس الشراب) هو (وساءت) أي النار (مرتفقا) تميز من قول عن الفاعل أي فجع مرتفعها وهو  
 مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والآي ارتفاق في النار (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 انالانهم أحسن عملا) الجملة خبران الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمرة والمعنى أجرهم أي تشبههم  
 بما تضمنه (أولئك لهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحتهم الانهار يجولون فيها من أساور) غير من زائدة  
 وقيل للنبعيض وهي جمع اسورة كاحرة جمع سوار (من ذهب وياقوت وما يخالص من سندس) ما يق  
 من الذهب (واستبرق) اعظم منه وفي آية الرحمن بطنانها من استبرق (متكئين فيها على الارائك) جمع  
 اريكة وهي السرير في الجملة وهي بيت زين بالثياب والستور للعرس (نعم الثواب) الجزاء الجنة  
 (وحسنت مرتفقا وضرب) اجعل (لهم) للسكة ومع المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير للمثل  
 (جعلنا لادهمما) الكافر (جنتين) بستانين (من أعشاب وخفقناهما ما نخل وجعلنا بينهما زراعا) بقتات  
 به (كلنا الجنةين) كلنا مفرد يدل على التثنية مبتدأ (آت) خبره (أكلها) ثمها (ولم نعلم) تنقص (منه شيأ  
 وفرنا) أي شققنا (خلالهما نهرا) يجري بينهما (وكان له) مع الجنةين (ثمر) بفتح الشاء والميم وبضعتها  
 وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وثمر وشجرة وخشب وبدنة وبدن (فقال لصاحبه)  
 المؤمن (وهو يحاوره) يفاحره (أنا أكرمتك ما لا وعز نفرا) عشيرة (ودخل الجنة) بساحبه يسوف به  
 فها وير به أثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضه وقيل اكرتاه بالواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال  
 ما أظن أن تبدي) تنعدم (هذه أبادوما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي) في الآخرة على زعمك  
 (لا أجدن خيرا منها من قبلا) مرجعا (قال لصاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أ كفرت بالذي خلقك من  
 تراب) لان آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني (ثم سواك) عدلك وصيرك (رجلا لينا) أصله - كن أمانقت  
 حركة الهمزة الى النون وأحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجملة بعده  
 والمعنى أنا أقول (الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ولولا) هلا (اذ دخلت الجنة قلت) عندنا عابك بها هذ  
 (ما شاء الله لا قوة الا بالله) في الحديث من أعطى خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله  
 لم يرفه مكررها (ان ترنأنا) ضمير فصل بين المعجولين (أقل منك ما لا ولد اعسر ربي أن يؤثين خيرا من  
 جنتك) جواب الشرط (ويرسل عليها حسابا) جمع حسبانة أي صواعق (من السماء) فتصبح صعيدا  
 زلقا) أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم (أو يصبح ماؤها غورا) بمعنى غائر اعطف على برسل دون تصبح لان غور  
 الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلن نستطيع له طلبا) حيلة تدركه بها (وأحيط بثمره) باوجه الضبط  
 لسابقة مع جنته بالهلاك فهلكت (فأصبح يقاب كفيه) ندما وتحسرا (على ما أنفق فيها) في عمارة جنته  
 (وهي حاوية) ساقمة (على عروشها) دعاؤها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم (وبقول يا) للتنبية (ليبنى  
 جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله آتينا كفضلنا لكم فيه فلما جسع نزل بدي أو ان على ساعة من المدينة

عامر بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد والظالم أهله فاهربا واهرقاه ففعلوا \* وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا بقاء خرج رجال من الانصار منهم بنجد فبنوا مسجدا للفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجدج ويدك ما أرت الى ما أرى فقال يا رسول الله ما أرت الا الحسدنى فأنزل الله الآية \* وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ان أناسا من الانصار ائتمروا مسجدا فقال لهم أبو عامر ائتمروا مسجداكم واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فالى ذهاب الى قصر مالك لروم فأتى بخذ من الروم فخرج حجرا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه لقد فرغنا من بناء مسجود فنجب أن تصلى فيه فأنزل الله لا تقم فيه أبدا \* وأخرج الواحدى عن سعد بن أبي وقاص قال ان المنافقين عرضوا بمسجد ينونه يضاؤون به مسجد قباء لابي عامر الراهب اذا قدم ليكون امامهم فيه فلما فرغوا من بناءه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا قدسنا مسجدا فصل فيه فنزلت لا تقم فيه أبدا \* كذا وأخرج الترمذى عن أبي هريرة قال نزلت

لم أشرك بربى أحدا ولم تكن) بالثناء والثناء (له فنة) جماعة (ينصرونه من دون الله) عندها كلها (وما كان منتصرا) عندها كلها بنفسه (هناك) أى يوم القيامة (الولاية) بغض الواو النصره وبكسرهما الملك (الله الحق) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثوابا) من ثواب غيره لو كان يشيب (وخير عقبا) بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصها على التمييز (واضرب) صبر (لهم) لقومك (مثل الحيوة الدنيا) مفعول أول (كجاء) مفعول ثان (أترناهم من السماء فاشتعلوا به) تسكاتف بسبب نزول الماء (نبات الارض) أو مترج الماء بالنبات فروى وحسن (فاصبح) صار النبات (هشيمنا) يابس متفرقة أجزاءه (تذروه) تنزهه (وتفرقه) الرياح) فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن تيبس فتكسر ففرقه الرياح وفى قراءة الريح (وكان الله على كل شئ مقتدرا) قادر (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يجعلهم فيها (والباقيات الصالحات) هى سبحان الله والجللته ولا اله الا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله (خير عند ربك ثوابا وخير أملا) أى ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى (و) اذكر (يوم تسير الجبال) يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى قراءة بالنون وكسر الباء ونصب الجبال (وترى الارض بارزة) ظاهرة ليس عليها شئ من جبل ولا غيره (وحشرناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نغادر) نترك (منهم أحدا وعرضوا على ربك صفحا) حال أى مصافحين كل أمة صفا وبقال لهم (لقد جئتمونا بحلقتنا كما أول مرة) أى فرادى حفاة عرا غفلا (وبقال لمنكرى البعث) بل زعمتم أن نخفف من العقوبة أى انه (لن نجعل لكم موعدا) للبعث (ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ فى عينه من المؤمنين وفى شماله من الكافرين (فترى المجرمين) الكافرين (مشفقين) حائفين (بما فيه) ويقرون) عندهم ما ينتمون فيه من السيئات (يا) للتنبية (ويلتنا) هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (مال هذا الكتاب) لا يعاد صغير ولا كبير (من ذوقنا) الأحصاه) عدوها أو أثبتها تعجبوا منه فى ذلك (ووجدوا ما عملوا حاسرا) مثبتا فى كتبهم (ولا ينظرون إلا أحدا) لا يعاقبه بغير حرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (واذ) منصوب بأذكر (قلنا للملائكة امعدوا لآدم) معجود انحناء لا وضع جهة تخبة له (فمسجدوا الا ابايس كان من الجن) قبل هم نوع من الملائكة فلا استنعت متصل وقيل هو منقطع والابليس هو أبو الجن فله ذرية كذرت معه بعدوا للملائكة لاذرية لهم (فسقى عن أمر ربه) أى خرج عن طاعته بترك السجود (أفخذونه وذريته) لحظا بالآدم وذريته والهاهى الموضوعين للابليس (أولياءه من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) أى أعداء حال (بئس لظالمين بدلا) ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله (ما أشهدتهم) أى ابليس وذريته (خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم) أى لم أحضر بعضهم خلق بعض (وما كنت متخذ المضامين) الشياطين (عضدا) أعوانا فى الخلق فكيف تبايعونهم (ويوم) منصوب بأذكر (يقول) بالياء والنون (نادوا وشركك) الاوثان (الذين زعمتم) ليسفعلوا لكم بزعمكم (فدعوهم فلم يجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم) بين الاوثان وعابديها (موبقا) واديانا أودية جنتهم بها يكون فيه جميعا وادعوم وبقى بالفتح ذلك (ورأى المجرمون النار فظنوا) أى أيقنوا (أنهم مواقعوها) أى واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفا) معدلا (واقصد صرنا) بينا (فى هذا القرآن للناس من كل مثل) صفة لخذوف أى مثلامن جنس كل مثل ليمتعلوا (وكان الانسان) نى الكافر (أ) كتر منى جسدا) خصومة فى الباطل وهو تخيير منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان أكثر منى فيه (وما منع الناس) أى كثرة مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (اذ جاءهم الهدى) القرآن (ويستغفروا) بهم إلا أن تأتيتهم سنة الاولين) فاعل أى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم (أو يأتيتهم العذاب قبلا) مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بعضهم جمع قبيل أى أنواعا (وما ترسل المرسلين الا بشرين) للمؤمنين (ومنذرين) يخوفون الكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه (ليدحضوا به) ليمالوا بسجدهم (الحق) القرآن (وانخذوا آياتي) أى القرآن (وما ننزله) به من النار (هزوا) سخرية (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يدها) ما عمل من الكفر والمعاصى (انا جعلنا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا قدسنا مسجدا فصل فيه فنزلت لا تقم فيه أبدا \* كذا وأخرج الترمذى عن أبي هريرة قال نزلت

وأخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أديبارهم من الغائط في رجال يحبون أن يتطهروا الآية \* ك  
 وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فتزات فيهم في رجل يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (قوله تعالى أن الله اشترى الآية) \*  
 أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال قال عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط ربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمتعوني بما تمتهون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قال ربيع البيع لانفيل ولانستقيل فتزات ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية (قوله تعالى ما كان للنبي) \*  
 أخرجه الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لاله الا الله أحاج لكهم باعتدائه فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أرغب عن ملة

فلوهم أكمة) أغطية (أن يغفوه) أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهموه (وفي آدانهم وقرأ) مثلا فلا يفهمونه (وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا ذا) أي بالجعل المذكور (أبداء ربك الغف وذو الرحمة لو يؤخذهم) في الدنيا (بما كسبوا ليجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (ان يجدوا من دونه موقلا) مجاز (وتلك القرى) أي أهلها (كعاد وثمود وغيرهما (أهلكناهم باظلاموا) كفروا (وجعلناهم لهلكهم) لاهلا كههم وفي قراءة بفتح الميم أي اهلا كههم (موعداوا) اذ كره (اذ قال موسى) هو ابن عمران (لقناه) يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وبأخذ منه العلم (لا أبرح) لا أزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) ملتي بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو مضى حقبنا) ذهبنا طويلا في بلوغه ان بعد (فلما بلغ مجمع بينهما) بين البحرين (نسيوا حمله عند الرحيل ونسى موسى تكبيره) فاتخذ الحوت (سبيله في البحر) أي جعله يجعل الله (مرما) أي مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذله بذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقى كالسكوة لم يلبث وجد ما تحته منه (فماجاوزا) ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ناني يوم (قال) موسى (لقناه آتنا غداءنا) هو ما يؤكل أول النهار (لقد أقمنا من سفرنا هذا نصبا) تعبنا وحصوله بعد الجاورة (قال) آرايت (أي تنبه) اذ وينا الى الصخرة) بذلك المكان (فان نسيات الحوت وما أذنا به الا الشيطان) يدل من الهام (أن أذكره) بدل اشتمال أي أنسا ذكره (واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا) مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه (قال) موسى (ذلك) أي فقدنا الحوت (ما) أي الذي (كنا نبتغ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجعا (على آزارهما) بقصصهما (قصصا) فاتيا الصخرة رفوجدا (عبدا من عبادنا) هو الحضر (آبنا) درجة من عندنا) نبوة في قول ولا في آخره عليه أكره العلماء (وعلمناه من لدنا) من قبلنا (علما) مفعول ثان أي معلوما من الغيب ان روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فمثل أي الناس أعلم فقال أنا فمتب الله عليه فلم ير العلم الله فوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيك لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعلها في مكمل فخيمنا فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعار فوسهما فلما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سرا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما سبقنا نسي صاحبه أن يتخبره بالحوت فانطلقا بية يومها وليتهما حتى اذا كانا من الغداء قال موسى لقناه آتنا غداءنا في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سر يارب موسى ولقناه عجبا الخ (قال) له موسى هل أتبعك على أن تعلمني ما علمت رشدا) أي صوابا أرشده وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لال الزيادة في العلم مطلوبية (قال) انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما تحمل به خبرا) في الحديث السابق عقب هذه الآية ياموسى انى على علم من الله علمتبه لا تعلمه وانت على علم من الله علمك الله لا أعلمه وقوله خبره بمسدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة (قال) سجدي ان شاء الله صابرا ولا أعصى) أي وغير عاص (لأن امرأ) تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء أن لا يشقوا الى أنفسهم طرفة عين (قال) فان اتبعنى فلانسانى) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شئ) تذكره منى في علمك وامبر (حتى أحدث لك مبعذ كرا) أي أذكره لك بعلته فقيل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم (فانطلقا) بمشيان على ساحل البحر (حتى اذا ركنا الى السفينة) التي مرتبهما (خروبا) انضربان اقتناع لوحا ولوحين منها من جهة البحر بفأس لسابغت للبحر (قال) له موسى (أخبرت التفرق أهلها) وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها (لقد حدثت شيئا مرأ) أي عنليها من تكرار وى أن الماء لم يدخلها (قال) ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت) أي غفلت عن التسليم للثورتك الانكار عليك (ولا ترهقنى) تكلفنى (من أمرى عسرا) مشقة في صحتى اياك أي عاملنى فيها بالعبء واليسر (فانطلقا)



بعدن ووجهها من السفينة عثيان (حتى اذا قيا غلاما) لم يبلغ الحنث يعاب مع الصبيان أحسن منهم ووجهها  
 (فقتله) الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا واقلم رأسه بيده ووضرب رأسه بالجدار أقوال وآتى حسابا بالغناء  
 العاطفة لان القتل عقب اتي وجواب اذ (قال) له موسى (أنت قلت نفسا ركية) أي طاهرة لم تبلغ حد  
 التكليف وفي تراءه ركية بتشديد الاء بلا ألف (بغير نفس) أي لم تقتل نفسا (اقد جنت شيئا تكررا)  
 يسكون الكافي وضمه أي منكرا (قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) زاد لك على ما قبله لعدم  
 العذر هنا ولهذا (قال ان سأنتك عن شيء بعدها) أي بعدها هذه المرة (فلا تصاحبني) لا تتركني أتبعك  
 (قرباغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذرا) في مفارقتك لي (فانظرا لما حتى اذا أتيا أهل  
 قرية) هي انطاكية (استنما ما أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا  
 فيها جدرا) ارتدعه مائة ذراع (يريدان ينقض) أي يقربان بساقط ليلانه (فأقامه) الخضر  
 بيده (قال) له موسى (وشئت اتخذت) وفي قراءة لا اتخذت (عليه أجرا) جعل اجرت لم يضيفوهما مع  
 حاجتنا الى الطعام (قال) له الخضر (هذا فراق) أي وتفترق (بيننا وبينك) فيه اضافة بين الى غير  
 متعدد سوغها تكرير به بالعطف بالواو (سأبشك) قبل فراقك (سأؤبل ما لم تستطع عليه صبرا أما  
 السفينة فكانت لسالكين) عشرة (محمولون في البحر) بهم ما وجره اهلها بالسكب (فأردت أن أعيها  
 وكان وراءهم) اذ ارجعوا وأمامهم الآت (ملك) كافر (بأخذ كل سفينة) سالحة (غصبا) نصبه على  
 المصدر المبين لنوع الاخذ (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فحببنا أن يرهقه - ما ضغينا ما وكفرا) فإنه كفى  
 حديث مسلم طبع كافر ولو عاش لارهقه ما ذلك لخدمته (فأردنا أن يبدلها) بالتشديد  
 والتقفيف (رجم ما خيرا منه) أي اصلاحا ونقي (وأقرب) منه (رجما) يسكون الحام وضمه ارجحة وهي  
 البر بوالديه فأبدلها من على بارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة (وأما الجدار فكان  
 لعاملين يتبعين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضة (لها ما وكان أبوهما صالحا) فحفظا  
 بصلاحه في أنفسهما وما لهما (فأراد بك أن يبعها أشدهما) أي ابنا سرشدهم (وسخرها كثرهما  
 رجحة من ربك) مفعول له عاد له اراد (ورفعه) أي ما ذكر من خرق السعة منه وقتل الغلام واقامة الجدار  
 (عن أمرى) أي اختياري برأى لهم من الله (ذلك نأول ما لم تستطع عليه صبرا) يقال استطاع استطاع  
 بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللعين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا أراد بك (ويملونك)  
 أي اليهود (عن ذي القرنين) اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا (قل سألو) سأفص (عليكم منه) من حاله (ذكرا)  
 خيرا (انما كنهه في الارض) تسهيل السير فيها (وأبناؤه من كل شيء) يحتاج اليه (سببا) طر بقاء بصله الى  
 مراده (فأتبع سببا) سلك طريقه نحو المغرب (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدها  
 ترب في عين حسنة) ذات ناء وهي العين السود وغروبها في العين في رأي العين والافهسي أعظم من الدنيا  
 (ووجد عدها) أي العين (قوة) كافر من قلنا يا ذا القرنين) بالهام (انما تعذب) القوم بالقتل (وأما  
 أن تخففهم حسنا) بالامر (قال أما من ظلم بالشرك) (فوف تعذبه) نقتله (ثم رد الى ربه فبعه ذبه  
 عذابا نكرا) يسكون النكاف وضمه أشد في النار (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) أي الجنة  
 والاضافة للبيان وفي قراءة ينصب جزاءه وتنوينه قال الغراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة (وسنقول  
 له من أمرنا يسرا) أي نأمره بما سهل عليه (ثم أتبع سببا) نحو المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) موضع  
 طلوعها (وجدها تاليع على قوم) هم الزنج (لم يجعل لهم من دنوا) أي الشمس (سرا) من لباس ولا سقف  
 لان أرضهم لا تحمل بناء واهم سرور يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهر ون عند ارتفاعها (كذلك)  
 أي الامر كما قلنا (وقد أحسننا بالديه) أي عند ذي القرنين من الاكلان والجند وغيرهما (خبرا) لما ثم  
 أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين) بفتح السين وضمها خناو بعدها جبلان بمنقطع بلاد الترك - سد  
 الاسكندر ما يدعى سببا (وجد من دنوم) أي أممهم (قود لا يكادون يفقهون قولا) أي لا يفهمونه

مالم أنه عنك فترأت ما كان  
 للنبي والذين آمنوا أن  
 يستغفروا للمشركين  
 الآية وأنزل في أبي طالب  
 انك لا تهدي من أحببت  
 الآية وظاهر هذا أن  
 الآية نزلت بكفة \* لك  
 وأخرج الترمذي وحسنه  
 والحاكم عن علي قال سمعت  
 رجلا لا يستغفر أبويه  
 وهما مشركان فقلت له  
 أنتستغفر لأبيك وهما  
 مشركان فقال استغفر  
 ابراهيم لابيه وهو مشرك  
 فذكرت ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فنزلت  
 ما كان للنبي والذين آمنوا  
 أن يستغفروا للمشركين  
 \* وأخرج الحاكم والبيهقي  
 في الدلائل وغيرهما عن  
 ابن مسعود قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوما الى المقبر فجلس  
 الى قبر منسافا فاجاءه طويلا  
 ثم بكى فبكيت لبيكاته فقال  
 ان القبر الذي جالست  
 عنده قبر أي وانما استأذنت  
 ربني في اعالها فلم أذن  
 لي فأزل الله ما كان للنبي  
 والذين آمنوا أن يستغفروا  
 للمشركين \* وأخرج  
 أحمد وابن مردويه والمقط  
 لمن حديث بريدة قال  
 كنت مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذ وقف على  
 عسق فابصر قبر أمه  
 فتوضأ وصلى وركعتين قال  
 اني استأذنت ربني أن

استغفر لها فنهيت فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية \* وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث

يحتمل أن يكون النزول  
 الآتية أسباب متقدمة وهو  
 أمر أبي طالب ومتأخر  
 وهو أمر أمية وقصة على  
 وجمع غيره بتعدد النزول  
 \* ك (قوله تعالى لقد  
 تاب الله على النبي الايمان)  
 \* روى البخاري وغيره  
 عن كعب بن مالك قال لم  
 أختلف عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة غزاهما  
 الا بدرا حتى كانت غزوة  
 تبوك وهي آخر غزوة  
 غزاهما وأذن الناس  
 بالرحيل فذكر الحديث  
 بطوله وفيه أنزل الله توبتنا  
 لقد تاب الله على النبي  
 والمهاجرين الى قوله ان  
 الله هو التواب الرحيم قال  
 وفيه أنزل أيضا توبوا لله  
 وكونوا مع الصادقين (قوله  
 تعالى وما كان المؤمنون  
 لينفروا كافة) \* أخرج  
 ابن أبي حاتم عن عكرمة  
 \* قال لما نزلت الا تنفروا  
 بعد ذلك عذابا أليما وقد  
 كان تخلف عنه ناس في  
 البدو يفقهون قومهم  
 فقال المنافقون قد بقي  
 ناس في البوادي هلك  
 أصحاب البوادي فترت وما  
 كان المؤمنون لينفروا  
 كافة \* واخرج عن  
 عبد الله بن عبيد بن عمير  
 قال كان المؤمنون لحرمهم  
 على الجهاد اذا بعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 سرية تخرجوا فيها وتركوا

لا بعد بقاءه وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف (قالوا ايذا القرنين ان يا جوج وما جوج) بالهمز  
 وتركه هما اسمان أعجميان اقيمتين فلم ينصرفا (منفسدون في الارض) بالنهيب والبقى عند خروجه  
 الينا (فهل نجعل لك خراجا) جعلان المال وفي قراءة خراجا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) حاجز افلا  
 يصلون الينا (قال ما كنتي) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (في ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم  
 لذي تجملونه لي فلا حاجة بي اليه وأجعل لكم السد تجرا (فأعينوني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل بينكم  
 وبينهم ردما) حاجز احصينا (أتوفى ز بر الحديد) قطعته على قدر الحجارة التي بيني وبينهم ما جعل بينهما  
 الحطب والقعم (حتى اذا ساءوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني أي جاني  
 الجبلين بالبناء ووضع المنافع والنار حول ذلك (قال انغخوا) فنغخوا (حتى اذا جعله) أي الحديد (نارا) أي  
 كالنار (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) هو الخامس المذاب تذازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاجمال  
 الثاني فأفرغ الخامس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار اشيا واحدا (فما استطاعوا) أي  
 يا جوج وما جوج (أن يظهروه) يعطونه لارتفاعه ولا تعلقه ولا سته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لصلابته  
 وسمكه (قل) ذو القرنين (هذا) أي السدا أي الاقدار عليه (رحمة من ربي) نعمة لانه مانع من خروجهم (فاذا  
 جاء وعد ربي) بخروجهم القريب من البعث (جعل دكاء) مذكوكا بسوطا (وكان وسدر ربي) بخروجهم (فاذا  
 وغيره (حقا) كائنا قال تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم خروجهم (عروج في بعض) يختلط به لكثرتهم  
 (وتفزع في الصور) أي القرن للبعث (فجمعناهم) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمعوا عرضنا)  
 قربنا (جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكري) أي  
 القرآن فهم عى لا يمتدون به (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أي لا يقدر ان يسمعه وامن النبي بايتوا عليهم  
 بغضاله فلا يؤمنون به (أغضب الذين كفروا) أن يتخذوا عبادي) أي ملائكتي وعيسى وعزرا (من دوني  
 أولياء) أربابا من عبول نان ليتخذوا المفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أضنوا أن اتخذ المذكور  
 لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كالأنا عمدنا جهنم للكافرين (هؤلاء وغيرهم (نزل) أي هي معدة لهم كالنزل  
 الممدد لاضيف (قل هل ننبئكم بالانحسرين أعمالا) تميز بابق المميزين منهم بقوله (الذين ضل سعيهم  
 في الحياة الدنيا) بطل أعمالهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) عملا يجازون عليه (أولئك  
 الذين كفروا بايات ربهم) بدلائل توحيده من القران وغيره (ولقائه) أي وبالبعث والحساب والثواب  
 والعقاب (فخبطت أعمالهم) بطلت (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أي لا نجعل لهم قدرا (ذلك) أي الامر  
 الذي كرت من جبوط أعمالهم وغيره (واتسدا) جزاؤهم جنهم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا)  
 أي مهزوا بهما (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم) في علم الله (جنات الفردوس) هو وسط الجنة  
 وأعلىها والاضافة اليه للبيان (نزلا) من لا (خالدين فيها لا يبعثون) يطلبون (عنا حولا) تحولا الى غيرها  
 (قل لو كان البحر) أي ماؤه (مدادا) هو ما كتب به (لكما تربي) الدالة على حكمه وبجائبه بان تكتب  
 به (لنفذ البحر) في كتابتها (قبل أن تنفذ) بالهاء والياء تفرغ (كلمات ربي ولو جئناكم به) أي البحر (مددا)  
 زيادة فيه لننفذ ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز (قل انما أنا بشر) آدمي (من انتم يوحى الي انما الحكم  
 الواحد) أن المكشوفة بما باقية على مصدر يتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله (فمن كان يرجوا) بأمل (لقاء  
 ربه) بالبعث والجزاء (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه) أي فيها بان ياتي (أحدا)  
 (سورة مريم مكية) والاصحبتا فندية أو الانغلف من بعدهم خلف الايتين  
 فذنتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (ذكر رجزة بك عبده) متعول رجزة (زكريا) بيان له (اذ) متعلق  
 برجة (نادى ربه نداء) مشتق على دعاء (خفيا) سرا جوف الليل لانه أسرع للاجابة (قال رب انى وهى)

أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أن كان للناس عجبا الآية وأنزل وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا آية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واواد كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القرية بن عظيم يقول أشرف من محمد يعنون الواليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو والثقفى من الطوائف فانزل الله ردا عليهم أنهم يقسمون رحمة ربك الآية

(سورة هود)

\* ك روى البخارى عن ابن عباس فى قوله ألا أنهم يشنون صدورهم قال كان أناس يستخيمون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم \* وأخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال كان أحدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم نى صدره لى لا يراه فنزلت \* وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال لما نزل اقرب للناس حساسهم قال ناس ان الساعة قد اقتربت فتناهوا فتناهى القوم فلبسوا عادوا الى مكرهم مكر السوء فانزل الله ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة

ضعف (العظام) جميعه (منى واشتعل الرأس) منى (شيبا) تغيير يحول عن الفاعل أى انشتر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب وفى أريد أن أذكر (ولم أكن بدعا لك) أى دعائى بالك (رب شقيا) أى خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي (وانى خفت لموالى) أى الذين يولون فى النسب كبنى الم (من ورائى) أى بعد موافى على الدين أن يشيعوه كمشاهدته فى بنى اسرائيل من تجديد الدين (وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (فهب لى من لدنك) من عندك (وليا) ابنا (برثنى) بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة ليا (ورث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدى العلم والنبوة (واجعله رب رضيا) أى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة عابه الابن الحاصل به رحمة (يا زكريا اننا نبشرك بك بغلام) برث كما ألت (اسم يحيى لم نجعل له من قبل سميا) أى مسمى يعصى (قال رب انى) كيف (يكون لى غلام) وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) من عتيا يس أى نهاية السن مائة وعشرين سنة بلغت امرأتها ثمانا وتسعين سنة وأصل عنى عتو وكسر التاء تخفيفا قالت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء اندغم فيها الياء (قال الامر) كذلك (من خلق غلام منسكبا) قال ربك هو على هين) أى بان أزد عليك قوة الجماع وافترق رحم امرأتك للمولود (وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا) قبل خلقك ولا طهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمة السؤال ليجاب بما يدل عليه او لما تافت نفسه الى سرعة البشر به (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حل امرأتى (قال آيتك) عليه (الآن تكلم الناس) أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليل) أى بايامها كلى آل عمران ثلاثة أيام (سويا) حال من فاعل تكلم أى بلا علة (فخرج على قومه من المحراب) أى المسجد وكانوا ينتظرون ففجعه ليدخلوا فيه بامرء على العادة (فأوحى) أشار (اليهم أن سجوا) صلوا (بكرة وعشيا) أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بغيره من كلامهم جعلها يعصى وبعده ولدته بستين قال تعالى له (يا يحيى خذ الكتاب) أى التوراة (بقوة) بحج (وآتيناه الحكيم) النبوة (صيبا) بن ثلاث سنين (رحمنا) رحمة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان تقيا) روى أنه لم يعمل خطبة ولم يهجم (وربنا) أى نحن (الهيما) (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا لربه (وسلام) مناه عليه يوم ولد ويوم عوت يوم يبعث حيا) أى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها لم يره قبلها فهو آمن فيها (واذ كرفى الكتاب) القرآن (مريم) أى خرها (اذ) حين (انبتذت من أهلها) ما كانا شرقيا) أى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار (فاتخذت من درهم حجابا) أرسلت سترت استتر به لئلا ترى رأسها وثيابها وتغتسل من حوضها (فارسلنا اليها روحنا) جبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها (بشراسويا) تام الخلق (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) فتمتسى عنى بتعوذى (قال انما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا) بالنبوة (قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر) بتزوج (ولم ألك بغيا) زانية (قال الامر) كذلك (من خلق غلام منك من غير أب) قال ربك هو على هين) أى بان ينفخ بامرئ جبريل فيك فتحملى به ولو يكون باذ كرفى معنى العلة عطف عليه (وانجعله آية للناس) على قدرتنا (ورحمة منا) ان من به (وكان خلقه) أمرامقضيها) به فى على فنضج جبريل فى جيب صدره فاحست بالجنس فى بطنها مصورا (فحملته فانتبذت) تحت (به مكانا نصيبا) بعيدا من أهلها (فاجاءها) جاءها (الغاض) وجمع الولادة (الى جذع النخلة) لتعتمد عليه فولدت والحل والتصوير والولادة فى ساعة (قالت يا) للتنبية (ليبنى من قبل هذا) الامر (وكنت نسيما نسيما) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر (فناداهما من تحتها) أى جبريل (وكان أسهل منها) (الآن تخزي) قد جعل ربك تحتك سريرا) نهر ما كان انقطع (وهزى اليك جذع النخلة) كانت شياسة والباه زائدة (تساقط) أصله يتأمن قلبت الثانية سينوا وأدغمت فى السين وفى قراءة تركها (عليك رطبا) تمير (جنيا) صغته (فكسى) من الرطب (واشربى) من السرى (وقرى عينا) بالواو تغيير يحول من الفاعل أى لتقر عينك به أى تسكن فلا تطعم الى غيره (فالما) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (ترين) حذف منه لام الفعل وعينه وألقت حركتها على الزاء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين (من البشر أحدا) ذبسا لك عن ولدك (فقولى انى نذرت للرحمن صوما) أى امسا كائن الكلام فى شأنه وغيره من الاناسى بدليل

الله وأقم الصلاة طرفي  
النهار وزلفا من الليل ان  
الحسنات يذهبن السيئات  
فقال الرجل ألى هذه قال  
لجميع أمي كلهم \* وأخرج  
الترمذي وغيره عن أبي  
اليسر قال أنتى امرأة  
تبتاع تمرا فقلت ان فى البيت  
أطيب منه فدخلت معى  
البيت فاهويت اليها  
فقبالتها فابت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت  
ذلك له فقال أحلفت نازيا  
فى سبيل الله فى أهله بمنزل  
هكذا وأطرق طولاً حتى  
أوحى الله اليه وأقم الصلاة  
طرفى النهار الى قوله  
لذا كرىن وورد نحوه من  
حديث أبي امامة ومعاذ بن  
جبل وان عباس وبريدة  
وغيرهم وقد استوفيت  
أحاديثهم فى ترجمان القرآن  
(سورة يوسف)

روى الحارث بن عوف وغيره عن  
سعد بن أبي وقاص قال  
أنزل على النبي صلى الله  
عليه وسلم القرآن فتلاه  
عليهم زمناً فقالوا يا رسول  
الله لو حدثتنا فنزل الله نزل  
أحسن الحديث الآية  
زاد ابن أبي حاتم فقالوا  
يا رسول الله لو ذكرتنا فانزل  
الله ألم بان للذين آمنوا  
أن تخشع قلوبهم الآية  
\* وأخرج ابن جرير عن  
ابن عباس قال قالوا يا رسول  
الله لو قصصت علينا فنزل

(فلن أكلم اليوم النبى) أى بعد ذلك (فانتبهت ومهاتمله) حال فرأوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا)  
عظيماً حيث أتيت نول لمن غير أب (يا أخت هارون) هو رجل صالح أى يانبهته فى العفة (ما كان أبولك أمراً  
سوء) أى زانياً (وما كانت أمك بغياً) زانية فمن أين لك هذا الولد (فاشارت) لهم (اليه) أن كاهوه (قالوا  
كيف نسككم من كان) أى وجد (فى المهدي صيغاً قال انى عبد الله أنانى الى الكتاب) أى الانجيل (وجعلنى نبياً  
وجعلنى مباركاً أيضاً كنت) أى نفاعاً للناس اخبار بما كتب له (وأوصانى بالسوة والزكوة) أمرنى بهما  
(مادمت حيا وبر ابوالدنى) منصوب بجعلنى مقدر (ولم يجعلنى جباراً) متعاطفاً (شقيبا) عاصياً لربه (والسلام)  
من الله (على يوم ولدنى ويوم أموتنى ويوم أبعث حياً) يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى (ذلك عيسى  
ابن مريم قول الحق) بالرفع خبر مبتدأ مقدر أى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق  
(الذى فيه يمترون) من المربة أى يشكرون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا (ما كان لله أن يتخذ من  
ولد سبحانه) تزجهاله عن ذلك (اذ قضى أمراً) أى أراد أن يحدوه (فانما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير  
هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير  
اذ كز وبكسرهما بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الامأمرتنى به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور  
(صراط) طريق (مستقيم) مؤدالى الجنة (فاختاروا الاحزاب من بينهم) أى النصارى فى عيسى أهوا بن  
الله وآله معه أو ثالث ثلاثة (فويل) فشددة عذاب (للذين كفروا) بما ذكروه وغيره (من مشهد يوم عظيم)  
أى حضور يوم القيامة وأهواله (أسمعهم وأبصر) بهم صيغة تعجب بمعنى ما سمعهم وما أبصرهم (يوم  
يأتوننا) فى الآخرة (لكن الظالمون) من اقامة الظاهر مقام المضمحل (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال مبين)  
أى بين به صمواعن سمع الحق وسموعان ابصاره أى اعجب منهم بما خاطب فى سمعهم وابصارهم فى الآخرة  
بعد أن كانوا فى الدنيا صامعين (وأبصرهم) خوف ياخذ كفر مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيه  
المسيء على ترك الاحسان فى الدنيا (اذ قضى الامر) لهم فيه بالعذاب (وهم) فى الدنيا (فى عجلة) عنه (وهم  
لا يؤمنون) به (الناحن) تأكيد (نزل الارض ومن عليها) من العقلاء وغيرهم اهلا كهم (والينا  
يرجعون) فيه للجزاء (واذ كز) لهم (فى الكتاب ابراهيم) أى خبره (انه كان صديقاً) مبالغة فى الصديق  
(نبياً) وبدل من خبره (اذ قال لبيه) أزر (يا أبت) لتاء عوص عن اء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد  
الاصنام (لم يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك) لا يكفيك (شيأ) من نفع أو ضرر (يا أبت انى قد جاءنى  
من العلم ما لم ياتك فاتبعنى أهله صراطاً) طريقاً (سويماً) مستقيماً (يا أبت لان عبد الشيطان) بطاعتك  
اباء فى عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرجن عصياً) كثير العصيان (يا أبت انى أطاف أن عسك عذاب من  
الرجن) ان لم تنب (فتسكون للشيطان ولينا) ناصر او قري بنافى النار (قال أرأغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم)  
فتعيبها (لئن لم تنته) عن التعرض لها (لارجنك) بالحجارة أو بالمكائم القبيح فاحذرنى (واهجرتى ملياً)  
دهراً طويلاً (قال سلام عليك) منى أى لأصميك بكروه (سأستغفر لك ربي انه كان نبى حقيقاً) من حفى أى  
بارا فيجب تعالى وقد روى بوعده المذكور فى الشعراء واغفر لابي وهذا قبل أن يتبين انه عدو لله كذ كره  
فى براءة (وأعتزلكم بما تدعون) تعبدون (من دون الله وأدعو) أعبد (ربي عسى أن لا أكون بدعاً عربى)  
بعبادته (شقيبا) كاشقيتهم بعبادة الاصنام (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بان ذهب الى الارض  
المقدسة (وهبنا) له ابنيان يأسهما (اسحق ويعقوب وكلا) منهما (جعلنا نبيا وهبنا لهم) للثلاثة (من  
رحمتنا) المساء والولد (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) رفيعا هو الشاء الحسن فى جميع أهل الاديان (واذ كز  
فى الكتاب موسى انه كان مخلصاً) بكسر اللام وفتحها من أخلص فى عبادته وخلصه الله من الناس (وكان  
رسولاً نبيا ونادينا) بقول يا موسى انى أنا الله (من جانب الطور) اسم جبل (الايمن) أى الذى يلى عين موسى  
حين أقبل من مدين (وقر بناه نجياً) مناجيا بان أسمع الله تعالى كلامه (ووهبنا من رحمتنا) نعمتنا (أناه  
هارون) بدل وعطف بيان (نبيا) حاله المقصودة بالهبة اجابة أسواله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه

عامر يا محمد ما تجعل لي ان  
أسلت قال لك ما للمسلمين  
وعليك ما عليهم قال أن تجعل  
لي الامر من بعدك قال ليس  
ذلك لك ولا لقومك فخرجا  
فقال عامر لا بداني أشغل  
عنك وجه محمد بالحديث  
فأضرب به بالسيف فرجعا  
فقال عامر يا محمد قم معي  
أكله فقام معه ووقف  
يكلمه رسل أربد السيف  
فلما وضع يده على قائم  
السيف ينسب والتفت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرآه فانصرف عنهما  
فخرجا حتى اذا كانا بالرقم  
أرسل الله على أربد صاعقة  
فقتلته فآثر الله أنه يعلم  
ما تحمل كل أنثى الى قوله  
شديد الحال \* وأخرج  
النسائي والبرزعي عن أنس  
قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا من  
أصحابه الى رجل من عظماء  
الجاهلية يدعو الى الله  
فقال ايست ربتك الذي  
تدعوني اليه آمن حديد  
أو من نحاس أو من فضة  
أو ذهب فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فأخبره فأعاد  
الثانية والثالثة فأرسل  
الله عليه صاعقة فأحرقته  
ونزلت هذه الآية ويرسل  
الصواعق فيصيب بها من  
يشاء الى آخرها \*  
وأخرج الطبراني وغيره  
عن ابن عباس قال قالوا

(واذ كرفي الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد) لم بعد شيئا الا وفيه وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا  
حتى رجوع اليه في مكة (وكان رسولا) الى جرهم (نبيا وكان بأمر أهله) أي قومه (بالصلوة والزكوة وكان  
عسدر به مرضيا) أصله مرضوق قلبت الواو وان ياءين والضمه كسرة (واذ كرفي الكتاب ادريس) هو  
جد أبي نوح (انه كان صديقا نبيا ورغبناه مكانا عليا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في  
الجنة أو دخلها بعد ان أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها (وأنتك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من  
النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبين فقوله (من ذرية آدم) أي ادريس  
(ومن جملنا مع نوح) في السقفة أي ابراهيم ابن ابيه سالم (ومن ذرية ابراهيم) أي اسمعيل واسحق  
ويعقوب (و) من ذرية (اسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون ووزكريا ويحيى وعيسى (ومن  
هديننا واجتبتينا) أي من - لهم وخبر أولئك (اذا أتتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) جمع ساجد  
وبالك أي فكونوا مثلهم وأصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمه كسرة (تخلف من بعدهم خلف أضاعوا  
الصلوة) بتركها كما هو دوا النصارى (واتبعوا الشهوات) من المعاصي (فسوف يلقون ضيا) هو واد  
في جهنم أي يقعون فيه (الا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون) يتقصون  
(شيئا) من ثوابهم (جنات عدن) اقامة بدل من الجنة (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أي غائبين  
عنها (انه كان وعده) أي موعوده (مأثيا) بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله (لا  
يسمعون فيها لغوا) من الكلام (الا) لكن يسمعون (سلاما) من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض  
(ولهم زفاتم فيها بكره وعشيا) أي على قدر همم في الدنيا وليس في الجنة ثم بار والليل بلا ضوء ونور أبدا  
(تلك الجنة التي نورث) نعتي ونزل (من عبادة من كان تقيا) طاعته \* ونزل لما أتى الوحي أي ما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا (وما ننزل الا ما نرى) أي ما نرى (وما ننزل الا ما نرى) أي ما نرى  
من أمور الآخرة (وما خلقنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون من هذا الوقت الى قيام  
الساعة أي له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي نارا كالك بتأخير الوحي عنك هو (رب)  
مالك (السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر عليها (هل تعدله سميا) أي سمى  
بذلك (ويقول الانسان) المنكر للبعث أبي بن خاف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (أثذا) بتحقيق  
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال ألف بينهما وجهها وبين الاخرى (ماتت اسوف آخر حيا) من القبر  
كما يقول محمد فالاستقهام بمعنى النفي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة لنا كيدوكذا اللام ورد عليه بقوله  
تعالى (أولاد كرا انسان) أصله يتذكر أي دلت التاء والواو إذ غمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون  
الذال وضم الكاف (أما خلقناهم من قبل ولم يك شيئا) فيستدل بالابتداء على الاعادة (فوق ربك لمحشرتهم)  
أي المنكرين للبعث (والشياطين) أي تجمع كلامهم وشيطانهم في سلسلة (ثم لنحضرهم حول جهنم) من  
خارجها (جثيا) على الركب جمع جاث وأصله جثوا وجثوا من جثا جثوا أو يجثا جثا (ثم لننزلن من  
كل شعبة) فرقة منهم (أبهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بجهنم  
الاشد وغيره منهم (صليا) دخولوا واحرقا فاندبأ بهم وأصله صلوا من صلى بكسر اللام وفتحها (وان) أي ما  
(منكم) أحد (الأوردتها) أي داخل جهنم (كان على ربك حتما مقضيا) حتمه وقضى به لا يتركه (ثم نتجى)  
مشددا وفتحها (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثيا) على  
الركب (واذا أتتلى عليهم) أي المؤمنين والكافرين (آياتنا) من القرآن (بينات) واختصاص حال (قال الذين  
كفروا الذين آمنوا أي الفريقين) نحر وأنتم (خير مة ما) منزلوا ومسكننا بالفتح من قام وبالضم من أقام  
(وأحسن نديا) بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدون فيه يعنون نحن فستكون خيرا منكم قال تعالى  
(وكم) أي كثيرا (أهلكتنا قبلهم من قرن) أي أمة من الامم الماضية (هم أحسن أمانا) مالا ومناعا (ورثيا)  
منظرا من الرؤية فكما أهلكتناهم لكفرهم ثم للهؤلاء (قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (فليندد) بمعنى

للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فارأنا شيئا الاول نسكاهم من الموت وافصح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمنتنا فنزلت ولوان

قرأنا سيرت به الجبال الآية \*ك (١٤) وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا

جبال مكة حتى تنسحق فتخرجت فيها وقطعت لنا الارض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيى الموتى لقومه فانزل الله ولو أن قرأنا الآية \*ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله ما نزلناك يا محمد تمك من شئ القدر غمنا الله امر فانزل الله بمحمد والله ما يشاء ويثبت \* وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية

\* (سورة الحجر)

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين \* ك وأخرج ابن مردويه عن

الخبز أي عذ (له الرحمن مدا) في الدنيا يستدرجه (حتى اذار أو ما وعدون اما العذاب) كالقتل والاسر (واما الساعة) المشتهة على جهنم فيدخلونها (فسيعلمون من هو شره مكانا وأضعف جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وجاهدهم الشياطين وجاهد المؤمنون عليهم الملائكة (وزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعة تبقى لصاحبها (خبر عند ربك ثوابا وخير مردا) أي ما ردد اليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخير به ههنا في مقابلة قولهم أي الفر يقين خير مما (أقر آيت الذي كفر بآياتنا) العاصي من وائل (وقال) لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له جمال (لاؤذين) على تقدير البعث (مالا وولدا) فاقضيك قال تعالى (أطلع الغيب) أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بان يؤتى ما قاله (كلا) أي لا يؤتى ذلك (سنتك) ما يركب (ما يقول وغدله من العذاب مدا) تزيد بذلك عذبا فوق عذاب كفره (وترويه ما يقول) من المال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لاملال له ولولده (واتخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الاوثان (آلهة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا) شفعا عند الله بان لا يعذبوا (كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أي الآلهة (يعبادتهم) أي ينفقونها بآية أخرى ما كانوا ايانا يعبدون (ويكونون عليهم ضدا) أو انا وأعداء (ألم ترأنا أرسلنا الشياطين) سلطانها سم (على الكافرين تؤزهم) نهجهم الى المعاصي (أزافلات تجل عليهم) بطلب العذاب (امان عدلهم) الايام والليالي أو الانماس (عدا) الى وقت عذابهم اذكر (يوم نحشر المتقين) بايمانهم (الى الرحمن فردا) جمع وافد به في ركب (ونسوق الجرمين) بكفرهم (الى جهنم وردا) جمع وارد بمعنى ماش عطشان (لا يملكون) أي الناس (الشفاعة الامن) اتخذ عند الرحمن عهدا (أي شهادة أن لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله) (وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولدا) قال تعالى لهم (اقدمتم شيئا ادا) أي منكر اعظمها (تسكاد) بالتاء والياء (السموات تنفطرن) بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق (منه وتنشق الارض وتخر الجبل هدا) أي تنطبق عليهم من أجل (أن دعوا للرحمن ولدا) قال تعالى (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) أي ما يليق به ذلك (ان) أي ما (كل من في السموات والارض الا آية الرحمن عبدا) ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى (لقد أحصاهم وعدهم عدا) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم آية يوم القيامة فردا) بلال ولا نصير يمنع (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا) فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى (فانما يسرناه) أي القران (لسانك) العربي (لتبشر به المتقين) الفأثر من بالايمان (وتنذر) تخوف (به قومالدا) جمع ألد أي جدل بالباطل وهم كسار مكة (وكم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) أي أمم من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تجرد (منهم من أحد) وتسمع لهم ركزا) صوتا خفيا لا فلكا أهلكنا أولئك ثم لك هؤلاء

(سورة طه مكية ثم وخسر وثلاثون آية أو وأربعون أو وثنتان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) الله أعلم براده بذلك (ما أنزلنا عليك القرآن) يا محمد (لتسقى) لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك (الا) لكن أنزلناه (تذكرة) به (لمن يخشى) يخاف الله (تزيلا) بدل من اللفظ بفعله الانصاف (من خلق الارض والسموات العلى) جمع عليا ككبرى وكبرى هو الرحمن على العرش (وهو في اللغة ممر بالملك) استوى (استواء) يليق به (لهما في السموات وما في الارض وما بينهما) من المخلوقات (وما تحث الترى) هو التراب الندى والمراد الارضون السبع لانها تحته (وان تجهر بالقول) في ذكر أو دعاء فالله يثني جن الجهر به (قانه يعلم السر وأخفى) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر (الله الا اله الا هو له الاسماء الحسنى) التسعة والتسعون الواردة فيها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (وهل) قد (أماك) حديث موسي ذراى نارافقال لاهله (لامرأه) امكثوا هنا

وذلك

داود بن صالح انه سأل سهل بن حنيف الانصارى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

وذلك في مسيره من مدين طابامصر (اني آتست) ابترت (مارا العلى آتبعكم منها قبس) شعلة في رأس فتيلة  
أوعود (وأجد على الفارهدى) أى هادي يدي على الطريق وكان أخطأها الفأللة الليل وقال لعل لعدم  
الجزم بوفاء الوعد (فلما آتاها) وهى شجرة عوج (نودي ياموسى انى) بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل  
وبفتحها بتقدير البناء (أنا) تا كيد ليامة المتكلم (ربك فأخاع عليك انك بالواد المقدس) المطهر أو المبارك  
(طوى) يدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصر وف باعتبار المكان وغير مصر وف للتأنيث باعتبار  
البقعة مع العلية (وأنا اخترتك) من قومك (فاستمع لما يوحى) اليك منى (اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى  
واقم الصلاة كبرى) فيها (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) عن الناس ويفهر لهم قربها بعلامتها (الجزى)  
فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر (فلا يدرك) بصرفك (عنها) أى عن الامان بها (من لا يؤمن  
بها واتبع دواء) فى انكارها (فتردى) أى فتملك ان صدرت عنها (ومالك) كأنه ربيك ياموسى  
الاستفهام للتقرير برب رب عليه الهمة فيها (قال هى تصي آتوكا) أعتمد (عليها) عند الوتوب والمشي  
(وأهش) أحبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غمى) فأنأكله (ولى فيها ما أرب) جمع مارية مثلت  
الراء أى حواج (أخرى) كعمل الزاد والسقاة وطرد الهوام زاد فى جواب بيان حاجاتها (قال ألقها  
ياموسى فاقامها فاذا هى حية) ثعبان عظيم (تسمى) على انها مريعا كسرمة الثعبان الصغير المسمى  
بالجان المعبر به (فيها فى آية أخرى) قال خذها واتخف منها (سعيد هاسيرتها) منصوب بنزع الخلق أى  
الى حالتها (الاولى) فادخل يده فى فها فعدت عصا وتبين أن موضع الادخل موضع مسكها بين شعبتها  
وأرى ذلك السيد موسى لثلا يجزع اذا انقلبت حيا لدى فرعون (واضحهم يدك) الينى بمعنى الكف  
(الى جناحك) أى جنبك لا يبرمت العضد الى الابط وأخرجهما (تخرج) خلاف ما كانت عليه من  
الادسة (بيضاء من غير سوء) أى برص تضيء كشمع الشمس تغشى البصر (آية أخرى) وهى  
وبيضاء حالان من ضمير تخرج (انربك) بها اذا فعلت ذلك لظهارها (من آياتنا) الآية (الكبرى) أى  
العظمى على رسالتك واذا أرا عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم وأخرجهما (اذهب) رسولا  
(الى فرعون) ومن معه (انه طغى) جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية (قال رب اشرح لى صدرى) وسعه لتعمل  
الرسالة (ويسر) سهل (لى امرى) لا بلغها (واحال عقدة من لساني) حدثت من احترافه بحجرة وضعها فيه  
وهو صغير (يفقهوا) يفهموا (قولى) عند تبليغ الرسالة (واجعل لى وزيرا) معيناعليها (من أهلى هارون)  
مفعول ثان (أخى) عطف بيان (اشد به أزرى) ظهرى (وأشركه فى امرى) أى الرسالة والفعلان يصغى  
الامر والمضارع الجزوم وهو جواب الطالب (كنا سجدك) تسبيحا (كثيرا ونذكرك) ذكرا (كثيرا انك  
كنت بنا بصيرا) عالما فاعتمدت بالرسالة (قال قد أوتيت سؤلانا ياموسى) مناعليك (ولقد مننا عليك مرة  
أخرى اذ) للتعليل (أوحينا لى أمك) منامنا أو الهامنا ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون فى جملة من يولد  
(ما يوحى) فى أمرك وبديل منه (أن أذفيه) ألقبه (فى التابوت فاذفيه) بالتابوت (فى اليم) ببحر النيل  
(فلياقه اليم بالساحل) أى شاطئه والامر بمعنى الخبر (ياخذ عودى وعدوله) وهو فرعون (وأقبت)  
بعدان أخذك (عليك بعبق) لثعب فى الناس فاجبك فرعون وكل من رآك (ولتصنع على عيني) تربي  
على رعابتي وحفظ لى لك (اذ) للتعليل (تمشى أختك) مريم لتعرف خبرك وقد أحضر وامراضع وأنت  
لا تقبل ندى واحدة منها (فبقول هل أدلكم على من يكفله) فاجبت بغامت بامه فقيل نديها (فرجعناك  
الى أمك كى تقر عينها) بلقائك (ولا تحزن) حينئذ (وقفات نفسها) هو القبطى بصرفا غنمت لقتله من جهة  
فرعون (فتجيبك من الغم وقتناك فتونا) احببناك بلايقاق فى غير ذلك وخلصناك منه (فلبثت سنين)  
عشرا (فى أهل مدين) بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته (ثم جئت على قدر) فى على  
بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (ياموسى واصنعناك) اشترتك (لنفسى) بالرسالة (اذهب أنت  
وأخوك) الى الناس (بآبائى) التسع (ولا تنبأ) تفرأ (فى ذكرى) بتسبيح وغيره (اذهب الى فرعون انه طغى)

لما سمع قوله تعالى وان  
جهنم لموعدهم أجمعين  
فر ثلاثة أيام هاربا من  
الخوف لا يعقل فى مبه  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله فقال يا رسول الله  
أُنزلت هذه الآية وان  
جهنم لموعدهم أجمعين  
فوالذي بعثك بالحق لقد  
قدعت قلبي فانزل الله ان  
المتقين فى جنات وعيون  
(قوله تعالى ونزغنا منى  
صدورهم من غل) أخرج  
ابن أبي حاتم عن علي بن  
الحسين أن هذه الآية  
نزلت فى أبي بكر وعمر ونزغنا  
منى صدورهم من غل  
قيل وأى غل قال غل  
الجاهلية ان بنى تيم وبنى  
عدى وبنى هاشم كان  
بينهم فى الجاهلية عداوة  
فلما أسلم هؤلاء القوم  
تحابوا فاخذت أبا بكر  
الخاصرة فجعل على بسخن  
يده فيكمد بها خاصرة أى  
بكر فنزلت هذه الآية  
(قوله تعالى نبي عبادى  
الآية) \* لى أخرج  
الطبرانى عن عبد الله ابن  
الزبير قال مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بنفر  
من أصحابه يضعكون فقال  
أتضعكون وذكر الجنة  
والنار بين أيديكم فنزلت  
هذه الآية نبي عبادى أى  
أنا الغفور الرحيم وان  
عذابى هو العذاب الاليم  
\* وأخرجه ابن مردويه

من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بثوبية

الله يقول اللهم تقنط عبادي نبي عبادي أفى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قوله تعالى انا كفي بالك لئلا أخرج البزار والطبراني عن أنس ابن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أناس يركعوا فغضبوا فغضبوا في قفاه ويقولون هذا الذي زعم انه نبي ومع جبريل فغضب جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قرو واحتي ننوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فانزل الله انا كفي بالك المستترين

(سورة النحل)

لئلا أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آتى أمر الله وعسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكنوا \* وأخرج عبد الله بن الأمام أحمد في زاد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نزلت آتى أمر الله قاموا فزلت فلا تستعجلوه قوله تعالى وأقسموا الآية \* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العباس قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأنه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه كذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك

بادعائه الربوبية (فقولاه قولنا) في رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة اليها لعله تعالى بأنه لا يرجع (قال ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أي يجعل بالعقوبة (وأن يمار) علينا أي يتكبر (قال لا تخافنا معك) يعوق (أجمع) ما يقول (وأي) ما يفعل (فأتيه) فقولاً ان رسولاً ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من استعمالك ايادهم في أشغالك الشاقة كالخفر والبناء وجمل الثقل (قد جئناك بآية) بحجة (من ربك) على صدقنا بالرسالة (والسلام على من أتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب (انا قد أوحى اليك ان العذاب على من كذب ما جئنا به (وتولى) أعرض عنه فآتيه وقال لا يجيب ما ذكر (قال في ربك يا موسى) اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية (قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه) الذي هو عليه متميز به عن غيره (ثم هدى) الحيوان منه الى معامه ومشر به ومنكعه وغير ذلك (قال) فرعون (فأبال) حال (القرون) الامم (الاولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوتان (قال) موسى (علمها) أي علم حالهم محفوظ (عند رب في كتاب) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لا يضل) يغيب (ري) عن شيء (ولا ينسى) ري شيئاً هو (الذي جعل لكم في جملة الخلق (الأرض مهادا) فراشا (وسلك) سهول (لكم فيها سبلا) طرقاً (وأنزله من السماء ماء) مطاراً قال تعالى تتجسسها لوصفه به موسى وخلائها بالاهل مكة (فاخرجنا به أزواجاً) أصنافاً (من نبات شتى) صفة أزواجاً وختلغة الألوان والطعم وغيرهما وشتى جمع شئت كبرياء ومرضى من شت الامر تفرق (كلوا) منها (وارعوا أنعامكم) فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعيت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة لمن صير آخر جنا أي مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام (ان في ذلك) المذكر ورهنا (لايات) عبراً (لاولى النهى) لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وتعرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح (منها) أي من الارض (خلقناكم) بخلق آيكم آدم منها (وفيها نعبدكم) مقبورين بعد الموت (ومنها نخرجكم) عند البعث (تارة) مرة (أخرى) كما أخر جناكم عند ابتداء خلقكم (واقدر ربنا) أي أبصرنا فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم أنها سحر (وأبى) أن يوحد الله تعالى (قال) أجبنا أخر جنا من أرضنا) مصر ويكون لك الملك فيها (بسحرك يا موسى فلنا أينك بسحرمثلها) يعارضه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً) منصوب بنزع الخافض في (سوى) بكسر أوله وضمه أي وسطاً تستوي اليه مسافة الخافض من الطرفين (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم يتزينون فيه ويحجهم عون (وأن يحشر الناس) يجمع أهل مصر (ضحى) وقته للنظر فيما يقع (فتولى فرعون) أدير (بفتح كيدته) أي ذوى كيدته من السحرة (ثم أتى) بهم الوعد (قال لهم موسى) وهم اثنتان وسبعون مع كل واحد جبل وعصا (وإلهم) أي الزمكم الله الويل (لا تدتر) واعلى الله (كذباً) باسركم أخدمه (فيسحركم) يضم الياء وكسر الحاء ويضمها أي يهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسرت (من افترى) كذب على الله (فتنازعوا أمرهم بينهم) في موسى وأخيه (وأمر والنهي) أي الكلام بينهم فيما (قالوا) لانفسهم (ان هذين) لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في أحواله الثلاث (لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطرقتكم المثلى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي باسرافكم يملهم اليها الغلبة (فاجعوا كيدكم) من السحر بهمة وصل وفتح الميم من جمع أي لم وهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم (ثم اتوا صفا) حال أي مصطفين (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى) غلب (قالوا يا موسى) اخبر (أما أنت لقي) اتصالك أي أولاً (وأما أنت نسكون أول من ألقى) عصاه (قال بل ألقوا) فآلقوا (فاذبحناهم وعصيم) أصله عصور وقلبت الواو ان يابن وكسرت العين والصاد (يخيل اليه من مبهجهم أنها) حيات (تسمى) على بطونها (فاوجس) أحس (في نفسه خيفة موسى) أي خاف من جهة أن محضهم من جنس معجزته أن يلبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (قلنا) له (لا تخف انك أنت الاعلى) عليهم بالغبلة (وألق في عينك) وهي عصاه (تلقف) تبلع ما صنعوا



في أبي جندل بن سهيل  
(قوله تعالى ضرب الله مثلا)  
\* أخرج ابن جرير عن  
ابن عباس في قوله ضرب  
الله مثلا عبدا مملوكا قال  
نزلت في رجل من قريش  
وعبيده وفي قوله رجلين  
أحدهما بك قال نزلت  
في عثمان ومولى له كان  
يكفره الاسلام وبأباه وبنيهاه  
عن الصدقة والمعروف  
فترلت فيهما (قوله تعالى  
يعرفون نعمت الله الآية)  
\* أخرج ابن أبي حاتم عن  
بجهد أن اعرابا أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فسأله  
فقرأ عليه والله جعل اسمك  
من يوتسك ~~سكنا~~ قال  
الاعرابي نعم ثم قرأ عليه  
وجعل اسمك من جلود الانعام  
يسوتنا تستخفونها يوم  
ظعنكم ويوم اقامتكم قال  
نعم ثم قرأ عليه كل ذلك  
يقول نعم حتى بلغ كذلك  
يته نعمته عليكم لعلمكم  
تسلمون فولى الاعرابي  
فأنزل الله يعرفون نعمت  
الله ثم ينكرونها أو أكثرهم  
الكافرون (قوله تعالى  
وأوفوا الآية) \* ك  
أخرج ابن جرير عن بريدة  
قال نزلت هذه الآية في  
بيعة النبي صلى الله عليه  
وسلم (قوله تعالى ولا  
تكونوا الآية) \* ك  
أخرج ابن أبي حاتم عن  
أبي بكر بن أبي حنص قال

انما صنعوا كيد ساحر) أي جنسه (ولا يفلح الساحر حيث أتى) بسحره فأتى موسى عصاه فتلقفت كل  
ما صنعوه (فأتى السحرة سجدا) خروا ساجدين لله تعالى (قاوا آمناب ب هرون وموسى قال) فرعون  
(آمنتم) بتحقيق الهمزة بين وابدال الثانية ألفا (له قيل أن آذن) أنا لكم انه لك كبيركم) معلمكم (الذي علمكم  
السحر فلا فيلعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والارجل اليسرى  
(ولا صلبنكم في جذوع النخل) أي عليها (ولتعلمن آياتنا) يعني نفسه ورب موسى (أشدعدا بأو أبق) أدوم  
على مخالفتها (قالوا لن نؤثرك) نخترلك (على ما جانا من البينات) الدالة على صدق موسى (والذي فطرنا)  
خلقنا قسم أو عطف على ما (فاقن ما أنت قاض) أي اصنع ما قلته (انما تغنى هذه الحيوة الدنيا) النصب  
على الاتساع أي فيها وتجزى علمها في الآخرة (انا آمناب ب هرون وموسى) من الامراك وغيره (وما  
أكرهتنا عليه من السحر) تعلمنا وعملنا ما عارضه موسى (وانه خير) منك ثوابا إذا أطيع (و أبق) منك  
عدا با إذا عصى قال تعالى (انه من يأتيه مجرما) كافرا كفرعون (فانه جهنم لا يورث فيها) فيستريح  
(ولا يحيا) حياة تنفعه (ومن يأنه مؤمنا فقد عمل الصالحات) الفرائض والنوافل (فأولئك لهم الدرجات  
العلي) جمع عليهما مؤنث أعلى (جنات عدن) أي قائمة بيان له (تجري من تحها الانهار خالدين فيها) وذلك جزاء  
من تركي) تظهر من الذنوب (ولقد أوحينا إلى موسى أن أمر بعبادتي) بهمزة قطع من أمر وهمزة  
وصل وكسر النون من سرى لغنان أي سر بهم ليلامن أرض مصر (فاصرب) اجعل لهم) بالضرب بعصاك  
(طر بقافي البحر يسا) أي يابسافا مثل ما أمره وأبى الله الأرض فروا فيها (لاتخافن دركا) أي ان  
يدركن فرعون (ولاتخشين) غرقا (فاتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من اليم) أي البحر  
(ما غشيهم) فغرقهم (وأضل فرعون قومه) بدعاهم إلى عبادته (وما هدى) بل أوقعهم في الهلاك خلاف  
قوله وما هديكم السبيل الرشاد (يا بني اسرائيل قد أتجيناكم من عدوكم) فرعون باغراقه (وواعدناكم  
جانب الطور الأيمن) تنو في موسى التوراة للعمل بها (ازوزنا عليكم المن والسواي) هما الترنجيب والناير  
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود ومن النبي صلى الله عليه وسلم وخو طوبوا بما أنتم  
الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي المنعم به  
عليكم (ولاتطغوا فيه) بأن تكفروا العمته به (فجعل عليكم غضبي) بكسر الحاء أي يجب وبضعها أي ينزل  
(ومن يحلل عليه غضبي) بكسر اللام وضعها (فدهوى) سقط في النار (واني لغفار لمن تاب) من الشرك  
(وآمن) ووجد الله (وعمل الصالحا) يصدق بالفرض والنفل (ثم اهتدى) باستمراره على ما ذكر إلى موته (وما  
أعدنا من قومك) المحي بعبادتنا (يا موسى قال هم أولاء) أي بالقرب مني يأتون (علي أترى  
وعملت اليسر لترضى) عني أي زيادة على رضاك وقيل الجواب أي الاعتذار بحسب ظنه وتختلف  
المظنون لما قال تعالى (فانا قد فتنا قومك من بعدك) أي بعد فراقك لهم (وأضلهم السامري) فعبدوا العجل  
(فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديدا حزينا (قال يا قوم ألم يعد لكم وعدا حسنا)  
أي صدقا أنه يعلمكم التوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي اياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم  
غضب من ربكم) بعبادتكم العجل (فأخلفتم وعدي) وتركتم المحي بعدي (قالوا ما أخلقنا موعدك بملكا)  
مثلا الميم أي بقدرتنا وأمرنا (ولكننا جعلنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا (أوزارا) أنقلا  
(من زينة القوم) أي حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعله عرس فبقيت عندهم (فقدفناها)  
طر حناها في النار بأمر السامري (فكذلك) كالتقينا (أتى السامري) ما مع من حلهم ومن التراب الذي  
أخذ من أرض فر فرس جبريل على الوجه الآتي (فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلي (جسدا) لحاودما  
(له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أتره الحياة فيما يوضع فيه ووضع بعد  
صوغه في فيه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا الهك واله موسى فسنى) موسى ربه هنا وذهب يطلبه  
قال تعالى (أفلا يرون أن) تخففه من الثقلية واسمها مخدوف أي أنه (لا يرجع) العجل (اليهم قولا) أي لا يرد  
كانت سعيدة الاسدية بجنونية تجتمع الشمرو والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتى نقضت غزاه (قوله تعالى ولقد نعلم) \* ك

لهم جوابا (ولا يملك لهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي جلبه أي فكيف يغذها (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى (يا قوم انما فتنتم به وان ربكم لرحمن فاتبعوني) في عبادته (وأطيعوا أمرى) فيها (قالوا لن نبرح) تزال (عليه عا كفين) على عبادته مقامين (حتى يرجع الينا موسى قال) موسى بعد رجوعه (يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضالوا) بعبادته (أن لا تتبعني) لارائده (أفصبت أمرى) باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى (قال) هرون (يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أي وذكرها أعانف لقلبه (لا تأخذ بطيقتي) وكان أخذها بشماله (ولا برأسي) وكان أخذ شعوه بيمنه غضبا (اني خشيت) لو اتبعتك ولأذ أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) وتغضب علي (ولم ترقب) تنظر (قولي) فيما رأيت في ذلك (قال) فاخطبك (شأنك الداعي الى ما صنعت) يا سامرى قال بصرت بعالم يبصر وا به) بالياء والهاء أي علمت عالم بعلموه (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (قنبذتها) ألقيتها في صورة العجل المصاغ (وكذلك سولت) زبدت (لى نفسى) وألقى فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيا على الارواح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم الها فخذتني نفسى أن يكون ذلك العجل الهيم (قال) له موسى (فاذهب) من بيننا (فان لك في الحيوة) أي مدة حياتك (أن تقول) لمن رأيتك (لامساس) أي لا تقرني فكان بهم في البرية واذا مس أحدا أو مسه أحد جاجعا (وان لك موعدا) لعذابك (ان تخلفه) بكسر اللام أي ان تغيب عنه وفتحها أي بل تبعث اليه (وانظر الى الهك الذي ظلمت) أصله ظلمت بلامين أو لاهما مكسورة حدثت تخفيفا أي دمت (عليه عا كفا) أي مقبها تبعده (لخرقته) بالنار (ثم لنسفنه في اليم نسفا) نذريته في هواه البحر وفعل موسى بعد ذلك ما ذكره (انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علما) تغيير محمول عن الفاعل أي وسع علمه كل شئ (كذلك) أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) من الأسم (وقدا تبتك) أعطيتك (من لدنا) من عندنا (ذكر) قرأنا (من أعرض عنه) فلم يؤمن به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) جلا نقيل من الأسم (خالدين فيه) أي في عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة جلا) تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالنم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وبسدل من يوم القيامة (يوم ينفتح في الصور) القرن النفخة الثانية (ونحشر الجحيم) الكافرين (يومئذ رقا) عيونهم مع سواد وجوههم (بمخافتون بينهم) يسارون (ان) ما لبثتم في الدنيا (الاعشرا) من الليالي بايامها (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أي ليس كما قالوا (اذ يقول أمثالهم) أعد لهم (طريقة) فيه (ان لبثتم الا يوما) يستقلون ايامهم في الدنيا جلا لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها (ويستلونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل) لهم (بنسفا ربى نسفا) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح (فيذرها قاعا) منبسطا (صصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا أمنا) ارتفاعا (يومئذ) أي يوم اذ نسفت الجبال (يتبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (لداعي) الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن (لا عوج له) أي لا تبعاهم أي لا يقدر ان لا يتبعوا (ونخشت) سكنت (الاصوات للرحن) فلا تسمع الاهمسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاني الابل في مشها (يومئذ لا تنفع الشفاعة) أحدا (الامن اذن له الرحمن) أن يشفع له (ورضى له قولا) بأن يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من أمور الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ذلك (وعنت الوجوه) خضعت (للعلى القيوم) أي الله (وقدخاب) خسر (من حمل ظملا) أي شركا (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظملا) زيادة في سيآته (ولا هضميا) بنقص من حسناته (وكذلك) معطوف على كذلك يقص أي مثل انزال ما ذكر (أترانه) أي القرآن (قرأنا عر بيا وصرنا) كررنا (فيه من الوعيد) لعلمهم يتقون (الشرك) (أو يحدث) القرآن (لهم ذكر) بهم سلك من تعدد منهم من الامم فيعتبرون (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تعجل بالقرآن) أي بقرآته (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي

اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلم بلعام فانزل الله واتقد علم أنهم يقولون انما يعلم بشر الآيات \* وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضري قال كان لنا عيدان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقيلين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيهما فيستع قرأتها فقالوا انما يتعلم منهما فتزلت (قوله تعالى الامن أكره الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجر الى المدينة أخذ المشركون بسلا وخبابا وعمار بن ياسر فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم فقيه فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك حين قلت أ كان منسرحا بالذي قلت قال لا فانزل الله الامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان \* وأخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض العصابة بالمدينة أن يهاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنهم فيكفروا مكرهين ففهم نزلت هذه الآية

صهيب بعد ذبح حتى لا يدري ما يقول وكان أبو ذكبة يعذب حتى لا يدري ما يقول ويسال وعامر بن فهيرة وتوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم ان ربك للذئب هارحروا من بعد ما اتقنوا (توله تعالى وان عاقبتهم) \* أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبراز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حجرة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل ولبني صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به الى آخر السورة فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد \* وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حجة بن خويلد فقال انصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا الترابين عليهم قلنا كان يوم ففتح مكة أنزل الله وان عاقبتهم فعاقبوا الآية وظاهر هذا ما أخرت ولها الى الفصح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد وجع ابن الحصار بانها نزلت أو لا بمكة ثم نانيا باحد

يفرغ جبريل من ابلاغه (وقل رب زدني علما) أي بالقرآن فكما أنزل عليه شيء منه زاده علمه (وله بعد ما انزل على آدم) وصيانه ان لا يأكل من الشجرة (من قس) أي قبل أكله منها (تسمى) ترك عهدنا (ولم نجعله عذما) حرما وصبر عما بيناه عنه (و) اذكر (اذن الله لا نسكة اسجدوا الا تم فسجدوا الا ابليس) وهو أبو الجن كان يحب الملائكة وبعد الله منهم (أبي) عن السجود لا آدم قال أما حيرتكم فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك) حواء بالمد (فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى) تتعب الحرت والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك وتقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته (ان لك ان تجوع فيها ولا تعرى وانك) بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان وجعلتها (لا تنظما فيها) تعلى (ولا تضحي) لا يحصل لك حرمة الضحية لا تقفاه الشمس في الجنة (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أي التي يتخذ من يأكل منها (وملك لا يدري) لا يقضى وهو لازم الخلد (فأكل) أي آدم وحواء (منها فابتدأ لهما سوءا) أي ظهر لهما كل منهما اقبله وقبل الآخر ويوسمى كل منهما سوءا لأن انكشافه بسوء صاحبه (وطعمة انخسفان) أخذوا بلزقان (عليهما من ورق الجنة) ايسر تراه (وعصى آدم ربه فغوى) بالا كل من الشجرة (ثم اجتباه ربه) قربه (بنتاب عليه) قبل توبته (وهدي) أي هداه الى المداة على التوبة (قال اهبطا) أي آدم وحواء بما شتمنا عليهما من ذنوبكما (منها) من الجنة (جميعا بعصم) بعض الذنوب (لبعض عاق) من ظلم بعضهم بعضا (فاما) فيه ادغام نون الشرطية في ما لمز يده (بأية حكم مني) هدى فن اتبع هداي) أي القرآن (ولا يضل) في الدنيا (ولا يمشي) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) أي القرآن فلم يؤمن به (فان له معيشة ضنكا) بالنزول مصدر بمعنى ضيقة وتوفرت في حديث عذاب الكافر في نيره (وتنحشره) أي المعرض عن القرآن (يوم القيامة أعمى) أي البصر (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا وعند البعث (قال) الامر (كذلك أنتك آياتنا ننسيتها) اتركها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم تنسى) ترك في النار (وكذلك) ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن (نحزى من أسرف) أمرتك (ولم يؤمن) بآيات ربه وعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقي) أديم (أفلم يهدى) بين (الهم) لك عمار مكة (كم) خبر بفتح مفعول (أهلكتنا) أي كثيرا اهلا كنا (قبلهم من القرون) أي الامم الماضية بتكذيب الرسل (ممشون) حال من ضمير لهم (في مساكهم) في سفرهم الى الشام وغيره اذ قبعوا ورواها كرم أخذوا هلاك من فعله الخالي عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه (ان في ذلك لايات) لعبرا (لاول النهى) لذوى العقول (ولولا) كما نسبت من ربك) بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لكان) الاهلاك (لزاما) لزم لهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفعل بخبرها قام التأكيدي (فأصبر على ما يقولون) منسوخ الآية القتال (وسبح) صل (بحمد ربك) حال أي ملتصبا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آناه الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آناه المنصوب أي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (العلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا تمدن عينيك الى مائة مناهة أرواح) أصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها و بهجتها (لنفتنهم فيها) بان يطقوا (ورزق ربك) في الجنة (خير) مما أو توه في الدنيا (وأبقي) أديم (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها انتملك) نكفك (رزقا) لنفسك ولا تغربك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتقوى) لاهلها (وقالوا) أي المشركون (لولا) هلا (يا أيها محمد) بآية من ربه) مما يترجونه (أولم تأتوهم) بالآية والنبأ (بينت) بيان (ما في الصحف الاولى) المشتمل عليه القرآن من آباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل (ولولنا) أهلكناهم (بعذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقلوا) يوم القيامة (ربنا لولا) هلا (أرسلنا النار سولا فنتبئح آياتك) المرسل بها (من قبل أن نزل) في القيامة (وتنحزى) في جهنم (قل) لهم (كل) منا ومنكم (متربص) منتظر ما يقول اليه الامر (فتر بصوا

الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آباؤهم ثم سأله بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سأله بعد ما استحكم الإسلام فنزلت ولا تزوروا زورا زورا أخرى وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى واما تعرضن الآية) \* أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من بني نسيبة يستعملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأجد ما أحل لكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لما نزلت ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية \* وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت فبين كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين قوله تعالى ولا تجعل يدك الآية) \* كذا أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزواك معطيا كسريا فقسمة بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها الآية \* وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام

فستعملون في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوي) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة نحن أم أنتم (سورة الانبياء مكية وهي مائة واحد أو اثنا عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرب) قرب (الناس) أهل مكة من كرى البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه (معرضون) عن التأنيب له بالاعيان (ماياتهم من ذكر من ربهم يحدث) شيئا فشيئا أي لفظ قرآن (الاستعارة) وهم يلعبون يستهزون (لاهيبة) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأسروا النجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من وأسروا النجوى (هل هذا) أي محمدا (الابشر منكم) فبأنبياء به محمدا (أفتأتون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سحر (قل) لهم (ربي يعلم القول) كأنها في السماء والارض وهو السميع (لما أسرده) (العليم) به (بل) لئلا تتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة (الواو) فيما أتى به من القرآن هو (أضغان أحلام) أحلام رآعاني النوم (بل إذا) اختلقه (بل فوشاعر) فأناب شعرا (فلبأ تبا آية) كما أرسل الاولون) كالناقة والعصا واليدقال تعالى (ما آمنت قبلهم من قرية) أي أهلها (أهلكتناها) بشكذبيها ما أتاهما من الآيات (أفهم يؤمنون) لا (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (الهم) لاملاتكة (فاسألوا أهل الذكركر) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) ذلك فاتهم بعلومه وأنتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وما جعلناهم) أي الرسل (جدا) بمعنى اجسادا (لا يابا) كلون الطعام) بل بأكلونه (وما كانوا خالدين) في الدنيا (ثم صدقناهم الوعد) بانحاثهم (فانجيناهم ومن نناه) أي المصدقين لهم (وأهلكنا المسرفين) المكذبين لهم (لفدأ نزلنا اليكم) يامعشر قريش (كتابا فيه ذكركم) لانه بلغتمكم (أفلا تعقلون) فتؤمنون به (يكم فقمنا) أهلكتنا (من قرية) أي أهلها (كانت ظالمة) كاذرة (وأنشأنا بعد عاقوما آخرين فلما أوحوا بأبنا) أي شعرا أهل القرية بالاهلاك (اذا هم منها بركتون) يهرون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء (لا تركزوا وارجعوا الى ما أنتم من) نعمتم (فيه ومسا كنكم لعلمكم تسئلون) شيئا من دنياكم على العادة (فالوايا) للتنبية (ويلنا) هلاكنا (انا كنا ظالمين) بالكفر (فنازلت تلك) الكلمات (دعواهم) يدعون بها ويرددونها (حتى جعلناهم حصيدا) أي كالزرع المحصود بالمناجل بان قلوبها بالسيوف (خامدين) ميتين كخمود النار اذا طفت (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما محالاجين) عابثين بل دالين على قدرتنا وما فعين عبادنا (لو أردنا أن نخذ لهما) ما يلهي به من زوجة أو ولد (لا تخذنا من لدنا) من عندنا من الحور العين والملائكة (ان كنا فاعلين) ذلك لئلا نعلم فعله فلم نرده (بل نقذف) نرى (بالحق) الايمان (على الباطل) الكفر (فبدمغه) يذهب (فاذا هوزاهق) ذاهب ودمغه في الاصل أصاب دماغه بالضرب وهو معتل (ولكم) يا كفار مكة (الويل) العذاب الشديد (مما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد (وله) تعالى (من في السموات والارض) ملكا (ومن عنده) أي الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون) لا يعبدون (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شغل (أم) بمعنى بل لئلا نتقال وهمزة الانكار (اتخذوا آلهة) كأنها (من الارض) كحجر وذهب وفضة (هم) أي الآلهة (ينشرون) أي يحيون الموتى (ولا يكون الها الامن يحيى الموتى) لو كان فهما) أي السموات والارض (آلهة الا الله) أي غيره (افسدنا) خرجنا عن نظامهما المشاهد لوجود التماثل بينهم على وفق العادة عند تعدد الخلق من التماثل في الشئ وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرمي (عمارة فون) أي الكفار الله به من الشريك له وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) عن أفعالهم (أم اتخذوا من دونه) تعالى أي سواه (آلهة) فيه استغهام توبيخ (قل ها توابر هانكم) على ذلك ولا سبيل اليه (هذا ذكركم من محي) أي أممي وهو القرآن (وذكركم من قبلي) من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها اتبع الله الها بما قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أي توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر

الموصل اليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) أي وحدوني (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة (ترسجانه بل) هم (عبادكم من) عنده والعبودية تنافي الولادة (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم الا بعد قوله (وهم بأمره يعملون) أي بعده (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما عملوا وما هم عاملون (ولا يشعرون الا لمن ارضى) تعالى أن يشفع له (وهم من خشيته) تعالى (مشفقون) أي خائفون (ومن يقل منهم اني اله من دونه) أي الله أي غيره وهو ابليس دمه الى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذا لا تجزيه جهنم كذلك) كيجزيه (تجزى الظالمين) أي المشركين (أولم يواوئروا كبرياء) يعلم (الذين كفروا أن السموات والارض كانتا لهما رتقا) أي سدا بمعنى سدودة (ففتقناهما) أي جعلنا السماء والارض سباعاً وفتق السماء ان كانتا لهما رتقا فامطرت وفتق الارض ان كانتا لمتبقتا فانبثت (وجعلنا من الماء النازل من السماء والتابع من الارض) (كل نبي نبي) نبات وغيره أي فالسبب لحيايته (أفلا يرثون) بتوحيدي (وجعلنا في الارض رواسي) جبالاً (توابت) (أن) لا تميد) تعرك (هم وجعلنا فيها) أي الراسي (بغداد) مسالك (سهلاً) بدل أي طرقاً فأنفذت واسعة (اعلمهم بهتدون) الى مقاصدهم في الاسفار (وجعلنا السماء سقفاً للارض كالسقف للبيت) (محفوظاً) عن لوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون) لا يتفكرون فيها فاعلموا أن خالقها لا أمر بئله (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) تنوينة عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في فلك) أي مستدير كالطاحونة في السهام (يسبحون) يسبحون بسرعة كالسابع في الماء وللتشبيه به أي بضمير جمع من يعقل \* ونزل لساقال الكفار ان محمد اسيموت وما جعلنا البشر من قبلك الخلد) أي البقاء في الدنيا (أفان من فهم الخالدون) فيها الا فاجله الاخيرة جعل الاستفهام الانكاري (كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبوا) تخبركم (بالشر والخير) كفقر وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أي انظروا نصبرون وتشكرون أولاً (والبنات رجعون) فنجاز بكم واداراً لالذين كفروا ان) ما (يخذونك الاهزوا) أي مهزواً به يقولون (هذا الذي يذكر آهتكم) أي يعيبها (وهم يذكرون الرحمن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به اذ قالوا ما نعرفه \* ونزل في استجابهم العذاب (خاق الانسان من عجل) أي انه اكثر عجزه في احواله كله خلق منه (سار بكم آياتي) مواعيدى بالعذاب (فلا تستعجلون) فيه فراهم القتل يدر (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (لويعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهرهم ولا هم ينصرون) يخعون منها في القيامة وحواب لوما قالوا ذاك (بل تأنيهم) القيامة (بغنة فتبهم) تحيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم يظنون) عبادون لتوبة أو معدرة (واقدا استهزى برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (لحاق) نزل (بالذين كفروا منهم ما كانوا يستهزون) وهو العذاب فكذا يحق بمن استهزأ لك (قل) لهم (من يكفركم) بحة فظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه ان نزل بكم اي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لا تكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) أي القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه (أم) فيها معنى الهمة للانكار أي (لهم آلهة تتعهم) مما يسوؤهم (من دوننا) أي لهم من يمنهم منه غيرنا (لا يستطعون) أي الآلهة (نصرأنهم) نلا ينصرونهم (ولاهم) أي الكفار (متا) من عذابنا (يصحبون) يجارون. قال سبحانه الله أي حفظك وبارك (بل متعنا هؤلاء وآباءهم) بما أنه متعاليمهم (حتى طال عليهم العمر) فاعتروا بذلك (أخلاقهم) أنما تاتي الارض) نقصد أرضهم (نقصها من أطرافها) بالغض على النبي (أفهم الغالبون) لابل النبي وأصحابه (قل) لهم (انما أنذركم بالوحي) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء اذا بفتح ي) الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء (ما ينذرون) أي هم امرهم العمل بما سمعوا من الانذار كالصم (ولئن مستهم نفعة) رقعته خفيفة (من عذاب ربك ليقولن يا) للتشبيه (ولنا) ملا كنا (اما كنا ظالمين) بالانكار وتكذيب محمد (ونضع الموازين القسط) ذوات العدل (ليوم القيامة) أي فيه (فلا تعلم نفس الا تخرون بعبادتهم) قال الله قل ادعوا الذين زعم من دونه الآية (قوله تعالى وما معنا) \* أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن

فتقدموا بما يحسورا \* ك  
وأخرج أيضا عن أبي  
أمامة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لعائشة  
أنفق ما على ظهر كفي قالت  
اذن لا يسبقني نبي بأمر الله  
ولا تجعل يدك مغلوله الى  
عنقك الا تية وظاهر ذلك  
انها مدنية (قوله تعالى  
وان ذا القربى) \*  
أخرج الطبراني وغيره  
عن أبي سعيد الخدري  
قال لما أنزلت وان ذا  
القربى حقه دعار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاطمة  
فأعطاه ذلك قال ابن كثير  
هذا مشكل فانه بشر  
بان الا بقمدينة والمشهور  
خلافه وروى ابن مردويه  
عن ابن عباس مثله (قوله  
تعالى واذ قرأت القرآن  
الآية) أخرج ابن المنذر  
عن ابن شهاب قال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا تلا القرآن على  
مشركي قريش ودعاهم الى  
الكتاب قالوا لم نزل به  
قلوبنا في آية كنه مما ندعونا  
اليه وفي آذاننا وقرؤنا  
بيننا وبينك حجاب فأترق  
الله في ذلك من قلوبهم واذ  
قرأت القرآن الآيات \*  
ك (قوله تعالى قل ادعوا)  
الآية أخرج البخاري  
 وغيره عن ابن مسعود قال  
سكان فارس من ادانس  
يعبدون ناسا من الجن  
فأعلم الجنيون واسمك

الاجنحون بعبادتهم قال الله قل ادعوا الذين زعم من دونه الآية (قوله تعالى وما معنا) \* أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن

شئت ان تسألهم وان  
 شئت تؤتهم الذي سألوا  
 فان كفروا اهلكوا كما  
 اهلكت من قبلهم قال بل  
 استأنيهم فانزل الله وما  
 منعنا ان نرسل بالآيات الا  
 ان كذب بها الاولون  
 الاية واخرج الطبراني  
 وابن مردويه منها عن  
 الزبير نحوه ابسط منه  
 (قوله تعالى وادجعلنا)  
 \* اخرج ابو يعلى عن ام  
 هاني انه صلى الله عليه  
 وسلم لما سري به اسبح  
 يحدث نفر من قريش  
 يستهزؤ به فطلب وامنه  
 آية فوصف ليهيم بيت  
 المقدس وذكروا قصة  
 العير فقال الوليد بن المغيرة  
 هذا ساحر فانزل الله وما  
 جعلنا الرؤيا التي اربناك  
 الا فتنة للناس واخرج ابن  
 المنذر عن الحسن نحوه  
 \* واخرج ابن مردويه  
 عن الحسين بن علي ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اصبح يوما مهموما  
 فقبل له مالك يارسول الله  
 لا تهتم فان رويا تههم  
 فانزل الله وما جعلنا الرؤيا  
 التي اربناك الا فتنة  
 للناس \* واخرج ابن  
 جرير من حديث سويل بن  
 سعد نحوه \* واخرج  
 ابن ابي حاتم من حديث  
 عمرو بن العاص ومن  
 حديث يعلى بن مرة ومن  
 مرسل سعيد بن المسيب  
 نحوه

شياً) من نقص حسنة أوزي يادقيد (وان كان) العمل (مثقال) زنة (حبة من خردل أتينها) أي بوزونها  
 (وكفي بنا حاسبين) محصين في كل شيء (واقداً تبناموسى وهارون الفرقان) أي التوراة الفارقة بين الحق  
 والباطل والحلال والحرام (وضياء) هم (وذ كرا) أي عطفها (المتعين الذين يخشون ربهم بالغيب)  
 عن الناس أي في الخلاه عنهم (وهم من اساعة) أي أهوالها (مشفقون) أي خائفون (وهذا) أي القرآن  
 (ذ كرمبارك أنزلناه) أي أنتم له منكرون (لاستفهام فيه للتوبيخ) (ولقد آتينا ابراهيم رسده من قبل) أي  
 هداة قبل بلوغه (وكنانه عالمين) أي بانه أهل لذلك (اذ قال لايه وقومه ما هذه لتمثيل) الاصنام (التي أتم  
 لها عاكفون) أي على عبادتها مع قومون (قالوا وجدنا اباة نالها عابدين) فاقتدبنا بهم (قال) لهم (لقد كنتم  
 أنتم وآباؤكم) بعبادتها (في ضلال مبين) بين (قالوا اجئتنا بالحق) في قولنا هذا (أم أنت من اللاعين) فيه  
 (قال بل ربكم) المستحق للعبادة (رب) ملك (انس سموات والارض الذي قدر من) خالقون على غيره مثل سبق  
 (وأنا على ذلكم) الذي قلته (من الشاهدين) به (وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن رلوا مدبرين جعلهم)  
 بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جد اذا) اذم الجيم وكسرها فتنا بما فاس (الاكبير اللهم) عاق  
 الفاس في عقه (اعلمهم اليه) أي الى الكبير (رجعون) فيرون ما فعل بهير (قالوا) به رجوعهم ورفرتهم  
 ما فعل (من فعل هذا) لهما لهما لمن الظالمين (فيه) (قالوا) أي بعضهم لبعض (مع عناقى يذكركم) أي يعيبهم  
 (يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس) أي ضاهرا (لعلمهم يشيدون) عليه انه الفاعل (قالوا) له بعد  
 اتيانه (أ أنت) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلا وادخل ألفين المشهولة والاخرى وتركه  
 (فعلت هذا) لهما لهما ابراهيم قال ساكتان من قوله (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه) عن فاعله (ان كانوا  
 ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعرض لوجه ان الضم المعلوم يحجز عن الفعل لا يكون الها  
 (فترجعوا الى أنفسهم) بالتفكير (فقالوا لانفسهم) انكم أنتم الظالمون) أي بعبادتهم من لا ينطق (ثم  
 تكسوا) من الله (على رؤسهم) أي ردوا الى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أي فكيف  
 نامرنا بسؤالهم (قال أنتم تدعون من دون الله) أي بدله (ملا ينفعكم شيئا) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيئا اذا  
 لم تعدون (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نئنا وفعال (لحم ولما تدعون من دون الله) أي غيره (أفلا  
 تعقلون) ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى (قالوا احرقوه) أي ابراهيم  
 (وانصر واآلهتكم) أي بتحريقه (ان كنتم فاعلين) نصرتهم فجمعوا اله الطبط الكثير وأضرموا النار في  
 جميعه وأوثقوا ابراهيم وبعلوه في مخنيق ورموه في النار قال تعالى (لننابنا ناركوفي بردا وسلاما على ابراهيم)  
 لم تحرق منه غير وناق وذبحت حرارتها وبقيت ضاهتها وبوله وسلاما لم من الموت بدها (وأرادوا به  
 كيدا) وهو الضريق (لجعه انهم الاحسر من في مرادهم) ونجيناها ولوطا) ابن أخيه هارون من العراق  
 (الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بنسطين ولوط  
 بالمؤتسكة وبينهما لوط (وهبنا له) أي لآبراهيم وكان سأل ولدا كذا ذكر في الصفات (محق) ويعقوب نافله)  
 أي زيادة على المسؤل وهو ولد الولد (وكذا) أي هو وولداه (جعلنا صالحين) أبناء (وجعلناهم أمم)  
 بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (يهسدون) الناس (بأمرنا) لى ديننا (وأوحينا  
 اليهم فعل الخير) واقام الصلاة وآيتاء الزكوة) أي ان تفعل وتقام وتؤت منهم ومن أتباعهم وحذف هاء  
 اقامة تحفيزه (وكانوا الناعابدين ولوطا آتيناه حكمة) فصلاين الخصوم (وعلمنا نجيناها من القرية التي كانت  
 تعمل) أي أهلها الاعمال (نجابت) من اللواط والرمي بالسندق واللعب بالطيور وغير ذلك (انهم كانوا  
 قريم سوء) مصدر أساءه نقبض سره (فاسقين وأدخلناهم في رجسناه) بان أئجيناها من قومه (اه من الصالحين)  
 (و) ذكر (نوحا) وبعده بدل منه (اذ نادى) دعاه على قومه بقوله رب لا تدرك الخ (من قبل) أي قبل ابراهيم ولوط  
 (فأوحينا له فحينما وأهله) الذين في سفينة (من الكرىب العظيم) أي العرق وتكذيب قومه له (وأمرناه)  
 منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يضلوا اليه بسوء (انهم كانوا قوم سوء

فأغرقتناهم

قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن الاية \* اخرج ابن ابي حاتم

الزقوم الذي يخرفكم به محمد قالوا لا قال النبي بالزيد  
أمانن أمكننا منها انزفنا  
زقنا فنزل الله والشعرة  
للمعونة في القران وتخوفهم  
فما يزيدهم الاطغيا كبيرا  
وانزل ان شعرة الزقوم  
طعام الائم قوله تعالى  
وان كادوا ليفتنونك  
الآيات \* اخرج ابن  
مردويه وابن أبي حاتم من  
طريق اسحق عن محمد بن  
أبي محمد عن عكرمة عن  
ابن عباس قال خرج أمية  
ابن خلف وأبو جهل بن  
هشام ورجال من قرئش  
فأتوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا يا محمد  
تعال نسمع بالهتنا وندخل  
معك في دينك وكان يجب  
اسلام قومه ففرق لهم فانزل  
الله وان كادوا ليفتنونك  
عن الذي أوحينا اليك  
الى نصرا قلت هذا أصح  
ما ورد في سبب نزولها وهو  
اسناد جيد وله شاهد \*  
أخرج أبو الشيخ عن سعيد  
ابن جبيرة قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يستلم الحجر فقالوا لا تدعك  
تستلم حتى تسلم بالهتنا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما على لوفعات  
والله يعلم مني خلفه فنزلت  
وأخرج نحوه عن ابن  
شهاب وأخرج عن جبيرة  
ابن نصير أن قرئشا أتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم

فخرفتناهم أجمعين) ذكر (داود وسليمان) أي قوتهما ويبدل منهما (اذحككت في الحرت) هو زرع أو  
كرم (ذفشت فيه غم لقوم) أي رعته ليلابلا راع بان انفلتت (وكذا الحكمهم شاهدن) فيه استعمال  
ضمير الجمع لأننن قال داود لصاحب الحرت رقاب الغنم قال سليمان ينتفع بدها ونسبها ووصفها الى أن  
يعود الحرت كما كان باصلاح صاحبها فبردها اليه (فقهمنها) أي الحكومة (سليمان) وحكمهما باجتهد  
ور - مع داود الى سليمان وقيل بوح والثاني ناصح الأول (وكلا) منهما (آتيناه) (حكما) نبوة (وعلمنا) بامور  
الدين (ومضرا مع داود الجبال يسبحن والطير) كذلك سخر للتسبيح معه لاره به اذ اوجد فترة لينشطله  
(وكنا فاعين) تهيير تسبيحها معه وان كان عجب عندكم أي بحمار به السيد داود (وعلمنا صنعة ابروس)  
وهي الدرع لانها نابس وهو أول من صنعها وكان قبلها اصفاغ (لستم) في جملة الناس (انحصركم) بالنور  
لله وبالضمانية لداود وبالوقاية للبروس (من أسكم) سر بكم مع أعدائكم (نهل أئتم) بأهل مكة  
(شاكرون) نعمي بتصديق الرسول أي اشكر وفي ذلك (و) سخرنا (سليمان الريح عامفة) وفي آية أخرى  
رخاء أي شديدة الهبوب وتخفيفته بحسب ارادته (تجري بامرء الى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام  
(وكنا بكل نبي عاين) من ذلك علمه تعالى بان ما يعاتبه سليمان يدعو الى الخضوع له ففعله تعالى على  
مقتضى علمه (و) سخرنا (من الشياطين من بغوضون له) يدسحون في الجرف فخر جون منه الجواهر لسليمان  
(ويعملون عملادون ذلك) أي سوى الغرض من البناء وغيره (وكنا لهم حافظين) من أن يفسدوا ما عملوا  
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه ان لم يشغلوها غيره (و) اذ كر (أيوب) ويبدل منه (اذنادي  
ربه) لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته ستمين ثلاثا وسبعأو  
ثمانى عشرة وضيق عيشه (أنى) بغض الهمة بتقدير الباء (مسنى الضر) أي الشدة (وأنت أرحم الراحمين  
فاستجبنا له) نداه (فكشفتنا ما به من ضروا) تيناها أهله (أولاده الذكور والاثبات با) أحبوا له وكل من  
الصفين ثلاثا وسبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد في شبابه او كان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث  
الله مصعبتين أفرشت احدهما على أندر القمح الذهب وأفرشت الاخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض  
(رحمة) مفعول له (من عندنا) صفة (وذكري للعابدين) لصبر وافشوا (و) اذ كر (اسماعيل وادريس  
وذا الكفل كل من الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه (وأدخلناهم في رحمتنا) من النبوة (انهم من  
الصالحين) لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع شهره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس  
ولا يغيب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا (و) اذ كر (ذا النون) صاحب الخوت وهو يونس بن متى ويبدل منه  
(اذذهب مغاضبا) لقومه أي غضبان عليهم مما قام مني منهم ولم يؤذن له في ذلك (فقلنا أن لن نقدر عليه)  
أي يقضى عليه ما قضينا من حبه في بطن الخوت أو يضيق عليه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل  
وظلمة البحر وظلمة بطن الخوت (أن) أي بان (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) في ذهابي  
من بين قومي بلاذن (فاستجبنا له ونجيناها من الغم) بتلك الكلمات (وكذلك) كنجيناها (ننجي المؤمنين)  
من كربهم اذا استغاثوا بنا دعائهم (و) اذ كر (زكريا) ويبدل منه (اذنادى ربه) بقوله (رب لا تدركنى  
فردا) أي بلا ولد برئى (وأنت خير الوارثين) الباقي بعد فناء خلقك (فاستجبنا له) نداه (ووهبنا له يحيى)  
ولدا (وأصلحنا له زوجه) دأمت بالولد بعد عقمها (انهم) أي من ذكر من الانبياء (كلوا يسارعون) يبادرون  
(في الطاعات) (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا (ورهبنا) من عذابنا (وكانوا لنا شاعين) متواضعين في  
عبادتهم (و) اذ كر يم (التي أحصت فرجها) - فقلته من أن نال (فمنغنا فيها من روحنا) أي جبريل  
حيث نفع في جيب درعها فحمت بعيسى (وجعلنا زورا فيها آية للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث  
ولده من غير نخل (ان هذه) أي لة الاسلام (أمتمكم) دينكم أي يجب أن تكونوا ايام  
(أمة واحدة) حال لازمة (وأنا ربكم فاعبدون) وحدون (وتقلعوا) أي بعض المخاطبين (أمرهم بينهم  
أى تفرقوا أمر دينهم مختلفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كل ائمة راجعون) أي

فقالوا ان كتابنا من انما طرد الله من ابعزل من سقاط النير وهو الهيم فيكون نحن اصحابك فركن اليهم فترت \* وخرج عن

العلاوان شفاعتهن لترجي  
 فنزلت فما زال مهموما حتى  
 أنزل الله وما أرسلنا قبلك  
 من رسول ولا نبى الا اذا  
 تمنى القى الشيطان في أمنيه  
 فيسبح الله بما يلقى الشيطان  
 ثم يحكم الله الآية وفي هذا  
 دليل على ان هذه الآيات  
 مكية ومن جعلها مذنية  
 استدلل بما أخرجه ابن  
 مردويه من طريق العوفي  
 عن ابن عباس أن شيبا  
 قالوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم أجلسنا حتى  
 يهدى الى آلهتنا فان  
 قبضنا الذي يهدى  
 للآلهة أحرزناه ثم أرسلنا  
 فيهم ان يؤجلهم فنزلت  
 واسناده ضعيف قوله  
 تعالى وان كادوا  
 ليستفزونك ان يخرج  
 ابن أبي حاتم والبيهقي في  
 الدلائل من حديث شهر بن  
 حوشب عن عبد الرحمن  
 بن نعيم ان اليهود أتوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 ان كنت نبيا فالحق بالشام  
 فان الشام أرض المحشر  
 وأرض الانبياء فصدق  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما قالوا فغزوا غزوة  
 تبوك يريد الشام فلما بلغ  
 تبوك أنزل الله آيات من  
 سورة بنى اسرائيل بعد  
 ما خفت السورة وان كادوا  
 ليستفزونك من الارض  
 ليضربوك منها وأمره  
 بالرجوع الى المدينة وقاله جبريل سل ربك فان لسكن نبي مسئلة فقال ما تأمرني ان أسأل قال قل رب ادعني مدخل صدق

فنجازه بعمله (فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أي بحود (لسبعه واثاله كاتبون) بان  
 ناصر الحفظة بكتبه فنجازه عليه (وحرام على قرية أحلكناها) أريد أهلها (أنهم لا) زائدة (يرجعون) أي  
 تمتنع رجوعهم الى الدنيا (حتى) غاية لامتناع رجوعهم (اذ فتحت) بالتخفيف والتشديد (بأجوج  
 وماجوج) بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سددهما وذلك قرب القيامة  
 (وهم من كل حذب) مرتفع من الارض (يتسلون) يسرعون (واقرب الوعد اسق) أي يوم القيامة (فلا  
 هي) أي القصة (شائخة) ابصار الذين كفروا (في ذلك اليوم لشدة ية قولون (يا للنتيبه (وإلينا) هلا كنا  
 (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) أنفسنا بتكذيبنا للرسول (انكم) يا أهل مكة  
 (وما تعبدون من دون الله) أي غيره من الاوثان (حصب جهنم) وقودها (تم لها واردون) داخلون فيها  
 (لو كان هؤلاء) الاوثان (آلهة) تزعمتم (ماوردوها) دخلوها (وكل) من العابدن والمعبودن (فيها  
 خالدون لهم) للعابدن (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شيئا أشد ظلماتها (ونزل لساقال ابن الزمري عبد  
 عزيز والسبع والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم (ان الذين سبقتم لهم منا) الميزلة (الحسنى) ومنهم  
 من ذكر (ولئك) عنها مبعدون لا يسمعون حسابها (صوتها) وهم فيها اشبهت أنفسهم) من النعيم  
 (خالدون لا يميزهم الفزع الاكبر) وهو ان يؤمر بالعبد الى النار (وتلقاها) تستقبلهم (الملائكة) عند  
 خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا (يوم) منصوب باذ كرمقدرا  
 قبله (نطوى السماء كطي السجل) اسم ملائكة (للكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل  
 الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة لكاتب جمع (كبدأ ما أول خلق) عن عدم  
 (نعيمه) بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعبد وضميره عائذ الى أول وامصدرية (وعدا علينا) منصوب  
 بوعدا مقدار قبله وهو مؤخر كدلمضمون دقبله (انا كنا فاعلين) ما وعدنا (وقد كتبنا في الزبور) بمعنى  
 الاكتاب أي كتب الله الميزلة (من بعد الذكركر) بمعنى ثم الكتاب الذي عند الله (ان الارض) أرض الجنة  
 (برئها عبادي البالحون) عام في كل صالح (ان في هذا) القرآن (للائغا) كفاية في دخول الجنة (لقوم  
 عابدين) عاملين به (ومأرسلناك) يا محمد (الارجحة) أي للرجحة (العاملين) الانس والجن بك (قل انما يوحى  
 الى أمثالهم كاله واحد) أي ما يوحى الى في أمر الاله الا وحدايته (فقل انتم مسلمون) منة دون لما يوحى الى  
 من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر (فان قولوا) عن ذلك (فقل آذنتكم) أعلمتكم بالحرب (على  
 سواء) حال من الفاعل والمفعول أي مستوفين في لملا استبدبه دونكم استأهبوا (وان) ما (أدرى قريب  
 أم بعيد ما توعدون) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وانما يعاها الله (انه) تعالى (يعلم الجهر من القول)  
 والفعل منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتمون) أنتم وغيركم من السر (وان) ما (أدرى لهله) أي ما أعلمتكم به  
 ولم يعلم وقته (فتنة) الاختبار (للسلم) ايرى كيف صنعكم (ومتاع) تمتع (لى حين) أي انقضاء آجالكم وهذا  
 مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا لترجى (قل) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذبي  
 (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فذنبوا بيدروا حدوا الاحزاب وحسبن والحدف ونصر عليهم (وربنا  
 الرحمن المستعان على ما تصفون) من كذبكم على الله في قولكم اتخذوا وعل في قولكم ساحروا على القرآن في  
 قولكم شعر (سورة الحج مكة الاومن الناس من يعبد الله الايتين أو الاهدان خصمان الست

آيات في نيات وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (انقوا ربكم) أي عقابه بان تطيعوه (ان زلزلة الساعة) أي الحركة  
 الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (نبي عظيم) في ازعاج  
 الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما رضعت) أي  
 تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبل (جاءها وترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من



وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهو له نزل في رجعتهم (٢٣) تبوك هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد

من مرسل سعيد بن جبير  
عند ابن أبي حاتم ولفظه  
قالت المشركون للنبي صلى  
الله عليه وسلم كانت الانبياء  
تسكن الشام فمالك والمدينة  
فهم ان شخص فزات وله  
طريق أخرى مرسله عند  
ابن حبان بعض اليهود  
قاله (قوله تعالى وقدر رب  
ادخلني الآخرة) \* أخرج  
الترمذي عن ابن عباس  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة ثم أمر  
بالهجرة ففرت عليه وقال  
رب أدخلني مدخل صدق  
وأخرجني مخرج صدق  
واجعل لي من لدنك سلطانا  
نصيرا وهذا مرسل في ان  
الآية مكية وأخرجه ابن  
مردويه بلفظ أصرح منه  
(قوله تعالى ويسئلونك  
عن الروح) أخرج  
البخاري عن ابن مسعود  
قال كنت أمشي مع النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
وهو متوكئ على عسيب  
فمر بنفر من قريش فقال  
بعضهم لو سألتموه فقلوا  
حسدنا عن الروح فقام  
ساعورا رفع رأسه فعرفت  
انه يوحى اليه حتى سعد  
الوحي ثم قال الروح مسن  
أمرني وما أوتيت مسن  
العلم الا قليلا وأخرج  
الترمذي عن ابن عباس  
قال قالت قريش لليهود  
علموا شيئا نسال هذا

الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه ونزل في النضر من الحرث وجملة (ومن الناس من يجادل في  
الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكروا البعث واحياء من صارت ربا  
(ويقسم) في جداله (كل شيطان مرید) أي منرد (كتب عليه) نفي على الشيطان (انه من قولا) أي اتبعه  
(فاه يضل ويهديه) بدعوه (الى عذاب السعير) أي النار (يا أيها الناس) أي أهل مكة (ان كنتم في ريب  
شك من البعث فانا خلقناكم) أي أصاكنكم ادم (من تراب ثم) خلقنا ذرية (من نطفة) منى (ثم من علقة)  
وهي الدم الجامد (ثم من مضغة) وهي لحمه قدر ياء نون (مخلقة) مصورة تامه الخلق (وغير مخلقة) أي غير تامه  
الخلق (لنبين لكم) لئلا تترتبا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته (ونقر) مستأنف (في الارحام ما نشاء  
الى أجزائه) يفت خروجه (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (طغلا) بمعنى أطفالا (ثم) نخرجكم لتبلغوا  
أشدكم أي السكال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الاشد  
(ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أخس من الهرم والحرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة عن قرأ  
القرآن لم يصرفه هذه الحالة (وترى الارض هامة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت)  
ارتفعت وزادت (وأثبتت من) زائدة (كل زوج) صنف (مخرج) حسن (ذلك) المذكور من بدء خلق الانسان  
الى آخر احياها الارض (بان) بسبب ان (الله عز الحق) لثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى) وأنه على كل شيء قدير  
وأن الساعة آتية لا ريب (شك) فيها وأن الله يبعث من في القبور (ونزل في أبي جهل (ومن الناس من  
يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه (باني عطفه) حال أي لا يرى عطفه تكبر عن  
الايمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال (الينزل) يفض اليها وضما (عن سبيل الله) أي دينه (له في الدنيا  
آخرى) عذاب يقتل يوم بدر (وتذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي الاحراق بالنار (وقال له (ذلك بما  
قدمت يدك) أي قرمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان أكثر الافعال تراووا لهما (وأن الله ليس بظلام) أي  
بذي ظلم (للعبيد) فيعزبهم غير ذنب (ومن الناس من بعد الله على حرف) أي شك في عبادته شبه بالحال  
على حرف جبل في عدم ثباته (فان أصابه خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (اطمأن به وان أصابته فتنة)  
محنة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أي رجع الى الكفر (خسر الدنيا) بفوات ما أمسه منها  
(والآخرة) بالكفر (ذلك هو الخمران المبين) البين (يدعو) بعدد (من دون الله) من الصنم (مالا يضره)  
ان لم يعبد (ولا ينفعه) ان يعبد (ذلك الدعاء) هو الضلال البعيد (عن الحق) يدعو لمن (اللام زائدة  
ضرة) بعبادته (أقرب من نفعه) ان نفع بخيله (لبئس المولى) هو أي الناصر (ولبئس العشير) الصاحب  
هو وعقب ذكر السائل بالخمران بذكر المؤمنين بالثواب (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
من الفروض والنوافل (جنات تجري من تحتها الانهار) ان الله يفسل ما يريد (من أكرام من يطعمه واهانة  
من يعصيه (من كان يظن أن ان ينصره الله) أي يحمديه (في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (الى  
السماء) أي سقف بيته يشده فيه وفي عطفه (ثم ليقطع) أي ليقتنق به بان يقطع نفسه من الارض في  
الصباح (فليظن هل يذبح كبده) في عدم نصره النبي (ما يعبط) منها المعنى فليقتنق غبطا منها فلا بد منها  
(وكذلك) أي مثل انزال الآيات السابقة (أنزلناه) أي القرآن الباقي (آيات بينات) طاهرات حال (وأن  
الله يهدي من يريد) عدا معطوف على هاء أنزلناه (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصابئين)  
طائفة منهم (والنصارى والمجوس) والذين أشركوا ان الله يفضل بينهم يوم القيامة) با دخول المؤمنين الجنة  
وادخال غيرهم النار (ان الله على كل شيء) من عملهم (شديد) عالم به علم مشاهدة (ألم تر) تعلم (أن الله يسجد  
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبيل والتجر والذواب) أي يخضع له بما  
يراد منه (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب)  
وهم الكافرون لانهم أبوا السجود المتوقف على الايمان (ومن بين الله) يشقه (فما له من مكرم) مسعد  
(ان الله يفعل ما يشاء) من الاهانة والاكرام (هذان شعيمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم

الرجل فقالوا سلوه عن الروح فقالوا سلوه وبسئلوهم عن الروح قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد

ويرجع ماقى الصبح بان  
راوية حاضر القصة بخلاف  
ابن عباس (قوله تعالى قل  
لئن اجتمعت الانس والجن  
على أن يأتيوا الآية \*  
أخرج ابن اسحق وابن  
جرير بن طريق سعيد أو  
عكرمة عن ابن عباس قال  
أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم سلام من مشكم في  
عامه من يهود سماهم فقالوا  
كيف تبعك وقد تركت  
قبلتنا وان هذا الذي جئت  
به لآراءه مناسقا كما تناسق  
التوراة فانزل علينا كتابا  
نعرفه والاجتماع بمنزل  
ماتاني به فانزل الله قل لئن  
اجتمعت الانس والجن على  
أن يأتيوا بمنزل هذا القرآن  
لا يأتيوا بمثله الآية (قوله  
تعالى وقالوا ان نؤمن لك)  
\* أخرج ابن جرير عن  
طريق ابن اسحق عن شيخ  
من أهل مصر عن عكرمة  
عن ابن عباس ان عتبة  
وشيبة ابني ربيعة وآبا  
سفيان بن حرب ورجلا  
من بني عبد الدار وآبا  
البحري والاسود بن المطلب  
وربيعة بن الاسود والوليد  
ابن المغيرة وآبا جهل وعبد  
الله بن أمية وأميمة بن  
خلف والعامر بن وائل  
وتبها ومنها ابني الحجاج  
اجتمعوا فقالوا يا محمد ما تعلم  
رجال من العرب أدخل  
على قومك ما أدخلت على

وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصموا في ربه) أي في دينه (فألذين كفروا قطع لهم ثياب من نار)  
يلبسونها يعني أحيطت بهم النار (يصب من فؤودهم الحميم) الماء البالغ نهاية الحرارة (يصهر) يذاب  
(به مافي بطونهم) من محموم وغصيرها (و) تشوي به (الجلود) ولهم مقام من حديد (عزير رؤسهم) كالهما  
أرادوا أن يخرجوا منها (أي النار) (من غم) يطعمهم بها (أعيدوا فيها) ردوا اليها بالمقامع (و) قبيل لهم  
(دونوا ذاب الحريق) أي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحملون فيهم من أساور من ذهب ولؤلؤا) بالجر أي منهما بان يربح  
اللؤلؤ بالذهب وبالذهب عطف على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) وهو المحرم ليلسه على الرجال في  
الدنيا (وهودوا) في الدنيا (الى الطيب من القول) وهو لا اله الا الله (وهودوا الى صراط الحميد) أي طريق  
انه المحموده ودينه (ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله) طاعته (و) عن (المسجد الحرام الذي  
جعلناه) منسكوا متعبدا (للناس سواء العاكف) المقيم (فيه والباد) الطارئ (ومن ردفه به الحاد) الباد  
زائدة (بظلم) أي بيبه ما ارتكب منها ولو شتم الخاتم (نذقه من عذاب اليم) مؤلم أي بعضه ومن هذا  
يؤخذ خبر ان أي نذقه من عذاب اليم (و) ذكر (اذبوانا) يدنا (لأبراهيم مكان البيت) لبيته وكان قد  
رفع زمن الطوفان وأمرناه (أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي) من الاوثان (للطائفين والقائمين) المقيمين به  
(والركم السجود) جمع راكم وساجد المصائب (وأذن) ناد (في الناس بالحج) فنادى على جبل أي قبيس  
يا أيها الناس انزكم بئني ببتاؤا ووجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمنا وشمالا وشرفا  
وغيره بافاجبه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الامهات ليديك اللهم ليبتك وجراب الامر  
(يا تولى رجلا) مشاة جمع راجل كقامم وقيام (و) ركبانا (على كل ضامر) أي بعير مهزول وهو يطلق على  
الذكرو الانثى (باتين) أي الضوا من حلاله على المعنى (من كل فج عميق) طريق بعيد (ليشهدوا) أي يحضروا  
(منافع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فهدما أقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلوبات) أي  
عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر الى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بهيمة الانعام)  
الابل والبقر والغنم التي فتح في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكفرا منها) اذا كانت مستحبة  
(وأطعموا البائس الفقير) أي الشديدا الفقرا (تم ليقضوا نفعهم) أي زيلوا أو ساهموا وشغفهم كطول  
الظفر (ولبوفوا) بالتخفيف والتشديد (نذروهم) من الهدايا والضحايا (وليطوفوا) طواف الاذضة  
(باليبيت العتيق) أي القديم لانه أول بيت وضع للناس (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الامر أو الشان ذلك  
المدكور (ومن يعظم حرمات الله) هي ما لا يحل انتهاكها (فهو) أي تعظيمها (خبره عند ربه) في الآخرة  
(وأحل لكم الانعام) أكلها بعد الذبح (الا ما تبلى عليكم) تحريمه في حرمات عليكم لميتة الآية فالاستثناء  
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحریم لسائر من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) من  
البيتان أي الذي هو الاوثان (واجتنبوا قول الزور) أي الشرك بالله في تلبيتكم أو شهادة الزور (حغواء  
الله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تا كيد لساقبه وهما حالان من الواو (ومن  
يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من السماء فخطمفه الطير) أي فأخذته بسرعة (أو تهوى به الريح) أي  
تسقطه (في مكان محيق) بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه (ذلك) يقدر قبله الامر مبتدأ (ومن يعظم شعائر الله  
فانها) أي فان تعظيمها رهي البدن التي تهدي للحرم بان تسحق وتستهين (من تقوى القلوب) منهم  
وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنماها (لكم فيها منافع) كركوبها والحل  
عليها ما لا يضرها (الى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أي مكان حل نحرها (الى البيت العتيق) أي عنده  
والمراد الحرم جميعه (ولكل أمة) أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح السين مع صرفه بكسرهما  
اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة لانعام) عند ذبحها (فألكم  
الواحد فله أسلوا) انقادوا (وبشر الخائفين) المذيعين المتواضعين (الذين اذا ذكروا الله وجلت) خافت

قلوبهم والصابر بن علي ما أصابهم من البلايا (والمقيمي الصلوة) في أوقاتها (ومبارز قضاهاهم بنفقون) بتصدقون (والبدن) جمع بدنة وهي الابل (جعلناها لكم من شعائر الله) اعلام دينه (لكم فيها خير) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواني) قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى (فاذا وجبت جنوبها) سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها (فكأوا منها) ان شتم (وأطعموا الفقانع) الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض (والمعتر) السائل أو المتعرض (كذلك) أي مثل ذلك التسخير (مخزناها لكم) بان نحرورز كبا والام نطق (لعلكم تشكرون) انعمي عليكم (ان ينال الله لحومها ولادماؤها) أي لا يرفعان اليه (ولكن يناله التقوى منكم) أي يرفع اليه منكم العدل الصالح الخالص له مع الايمان (كذلك مخزناها لكم لتكبروا الله على ما هذاكم) أي أرشدكم بما علم دينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) أي الموحدين (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (ان الله لا يحب كل خوان) في أمانته (كفور) لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم (أذن للذين يقاتلون) أي للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية تزلت في الجهاد (بانهم) أي بسبب انهم (ظلموا) بظلم الكافرين اياهم (وان الله على نصرهم لقدير) هم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما أخرجوا (الا أن يقولوا) أي يقولهم (ربنا آتته) وحده وهذا القول حق فالخراج به اخراج بغير حق (ولو لا دفع الله للناس بعضهم) يدل بعض من الناس (ببعض الهدم) بالشديد للكثير وبالخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) كنائس للنعاري (وصلوات) كنائس لليهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) أي المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنتقل العبادات بحرايمها (ولينصرن الله من نصره) أي ينصرونه (ان الله لقوي) على خلقه (عزيز) منيع في ساطعته وقدرته (الذين ان مكناهم في الارض) بنصرهم على عدوهم (أتأمروا الصلوة) وأتوا الزكوة وأمرؤا المعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو جوابه صلوة الموصول وبقدر قبله هم مبتدأ (ولله عاقبة الامور) أي اليه مرجعها في الآخرة (وان يكذبوك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (رعاد) قوم هود (وعنود) قوم صالح (وقوم ابراهيم وقوم لوط) وأصحاب مدائن (توم شعيب) (وكذب موسى) كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل أي كذبهم ولا رسالهم فلما أسوقهم (فامليت للكافرين) أمهاتهم بتأخير العقاب لهم (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم بتكذيبهم باهلا كهم والاستفهام للتقرير رأى هو وقع موثقه (فكافين) أي كم (من قرية أهلكتها) وفي قراءة أهلكتناها (وهي ظالمة) أي أهلها بكفرهم (فوسى حاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها (و) كم من (بئر معاطة) متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خال بموت أهله (أفلم يسروا) أي كفار مكة (في الارض) فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما نزل بالمكذبين قبلهم (أو أذان يدعون بها) معونتها) اخرجهم بالاهلاك ونزح الديار فاعتبروا (فانها) أي القصة (لانهى الابصار) ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) تأكيد (ويستعملونك بالعذاب وان يخلف الله وعده) بانزال العذاب فانجزه يوم بدر (وان يوما عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كالفسنة مما تعدون) بالتاء والياء في الدنيا) وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها المراد أهلها (والى المصير) المرجع (قل يا أيها الناس) أي اهل مكة (انما أنسكم نذيرين) بين الانذار وأنبشير للمؤمنين (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة (والذين سعوا في آياتنا القرآن باسائها) (مجزين) من اتبع النبي أي ينسبونهم الى العجز ويشطونهم عن الايمان أو مقدرين بحزنا عنهم وفي قراءة معاذرين مسابقين لساى يظنون أن يفوتوا بانكارهم البعث والعقاب (أولئك أصحاب الجحيم) النار (وما أرسلنا من قبلك من رسول) هوني أمر بالتبليغ (ولانبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (الاذنتنى) قرأ (ألقى الشيطان في أمنيه) قراءته ما ليس من القرآن مما رضاء المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمعاس من قرئ بعد أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على

وان كنت انما اطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كان هذا الذي باتيك بما باتيك ربنا تراه قد غلب بذلتنا أموالنا حتى نطلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ولكن الله بعثنى اليكم رسولاً وأنزل على كتاباً وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً قالوا فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس اضيق بلاداً ولا أقل مالا ولا أشد عيشاً منا فلما سأل لنا ربك الذي بعثك فليس يرعنا هذه الجبل التي ضيقت علينا وليسطرنا بلادنا ويعجزها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قدمضى من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصرفك بما تقول وان يجعل لنا جناحاً نركبها ونسير بها من ذهب وفضة تعينك بها على ما نزل بتبغى فانك تقوم بالاسواق وتلمس المعاش فان لم تفعل فاستقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء ففعل فانا ان نؤمن لك الا ان تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية فقال يا محمدي عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم أمورا يعرفون انهم من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن

معك بنسخة منشورة  
ومعك أربعة من الملائكة  
فيشهدون لك أنك كما  
تقول فانصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حزينا  
فانزل عليه ما قاله عبد الله  
ابن أبي أمية وقالوا إن  
تؤمن لك الى قوله بشرا  
رسولا \* وأخرج سعيد  
ابن منصور في سننه عن  
سعيد بن جبيرة في قوله وقالوا  
إن تؤمن لك قال نزلت في  
أخي أم سلمة عبد الله بن  
أبي أمية مرسل صحيح  
شاهد لما قبله يجبر المبهم في  
أسناده قوله تعالى قل  
ادعوا الله \* أخرج ابن  
مردويه وغيره عن ابن  
عباس قال صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكمة  
ذات يوم فدعا فقال في دعائه  
يا الله بارحن فقال المشركون  
انظروا الى هذا الصابئ  
ينهانا أن ندعو الهين وهو  
يدعو الهين فانزل الله قل  
ادعوا الله وأدعوا الرحمن  
أيا ما تدعوا فإله الأسماء  
الحسنى قوله تعالى ولا  
تجهر الآية \* أخرج البخاري  
 وغيره عن ابن عباس في  
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا  
تخافت بها قال نزلت  
ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مخف بمكة وكان اذا  
صلى بأصحابه رفع صوته  
بالقرآن فكان المشركون  
إذا سمعوا القرآن سبوه  
ومن أنزله ومن جابه

لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الغرائق العلو ان شفاعتهن لترجي ففرحو بذلك ثم أخبر به  
جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فخرن فسلمي هذه الايمان ليطعن من (فينسخ الله) يبطل (بالبقي  
الشيطان ثم يحكم الله آياته) يشتمها (والله عليهم) بالقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه منه بفعل ما يشاء  
(ليجعل ما بقى الشيطان فتنة) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين  
عن قول الحق (وان الظالمين) الكافرين (لن في شقاق بعيد) خلاف طوبى بل مع النبي صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما رخصهم ثم أبطل ذلك (وليعلم الذين أووا العلم) التوحيد  
والقرآن (انه) أي القرآن (الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت) تطمئن (له قلوبهم) وان الله لهادى الذين  
آمنوا الى صراط (طريق) مستقيم) أي دين الاسلام (ولا تزال الذين كفروا في مرة) شك (منه) أي  
القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) والقيامة  
بغاة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم يدبر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم  
القيامة لا لبيل بعده (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (الله) وحده وما أعينهم من الاستقرار انصاب للظرف (يحكم  
بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله  
(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) شديد بسبب كفرهم (والذين هاجروا في سبيل  
الله) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا لم يرزقهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وان الله لهو  
خير الرازقين) أفضل المعطين (ليدخلنهم مدخلا) بضم الميم وفتحها أي ادخلا أو موضعا (برضوانه) وهو الجنة  
(وان الله اعلم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم الامر (ذلك) الذي قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من  
المؤمنين (عقل ما عوقب به) ظلما من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم (ثم يفي عليه) منهم أي ظلم  
بانخراجه من منزله (ليصرنه الله ان الله لعسفون) عن المؤمنين (غفور) لهم عن قتالهم في الشهر الحرام  
(ذلك) النصر (بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) أي يدخل كلامهم في الآخر بان يزيد  
به وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر (وان الله سميع) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فهمهم  
الايمان فاجاب دعاءهم (ذلك) النصر أيضا (بان الله هو الحق) الثابت (وان ما يدعون) بالابساء والتاء  
يعبدون (من دونه) وهو الاصنام (هو الباطل) الزائل (وان الله هو العلي) أي العلى على كل فني بقدرته  
(الكبير) الذي يصغر كل شيء سواه (أم تر) تعلم (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض مخضرة)  
بالنبات وهذا من أثر قدرته (ان الله لطيف) بعباده في اخراج النبات بالماء (خبير) بما في قلوبهم عند تأخير  
المعار (لهم في السموات والارض) على جهة الملك (وان الله لهو الغني) عن عباده (الجسد) لا ولياته  
(أم تر) تعلم (ان الله يحزنكم في الارض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري في البحر) للركوب والجل  
(بأمره) بأذنه (ربمك السماء من (ان) اولئلا (تقع على الارض الا بذنه) فتهلكوا (ان الله بالناس  
لرؤوف رحيم) في السخيرة والامساك (وهو الذي احياكم) بالانشاء (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم  
(ثم يحييكم) عند البعث (ان الانسان) أي المشرك (الكفور) لنعم الله بتركه توحيدده (الكل امة جعلنا  
منسكا) بفتح السين وكسر هاء ثم بعة (هم ناسكوه) عاملون به (فلا يذرعنك) راديه لا تنازعهم (في الامر)  
نبي أمر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم (وادع الى ربك) أي الى دينه (انك اولى هدى)  
دين (مستقيم وان جادلوك) في امر الدين (فقل الله اعلم بما تعملون) فيحاز بكم عليه وهذا اجل الامر بالقتال  
(الله يحكم بينكم) ايها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة) فيما كنتم فيه تختلفون) بان يقول كل من  
الفرقين خلاف قول الآخر (الم تعلم) الاستهتاهم فيه للقتل بر (ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك)  
أي ما ذكر (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (ان ذلك) أي علم ما ذكر (على الله يسير) سهل (ويعبدون)  
أي المشركون (من دون الله ما لم ينزل به) هو الاصنام (سلطانا) حجة (ووليس لهم به علم) أنهم آلهة (وما  
للظالمين) بالاشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله (واذا تولى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات

فتزلت \* وأخرج البخاري أيضا عن عائشة أنها نزلت في الدعاء \* وأخرج ابن جرير عن طريق

حال (تعريف في وجوه الذين كفروا المنكر) أي الانكار لها أي اثم من الكراهة والعبوس (يكادون يسعون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي يعفون فيهم بالبطش (قل فأنا بينكم وبينهم) أي باكره اليكم من القرآن المتلوا عليكم هو (النار وعددها الله الذين كفروا) بان مصيرهم اليها (وبئس المصير) هي (يا أيها الناس) أي اهل مكة (ضرب مثل فاستمعوا له) وهو (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الاصنام (ان يخافوا ذابا) اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث (ولو اجتمعوا له) تخلفه (وان يسلمهم الذباب شيئا) مما عليهم من الطيب والزعفران الملتصين به (لا يستنقذوه) لا يسترده (منه) لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عنهم بضرب مثل (ضعف الطالب) العابد (والمطلوب) المعبود (ما قدره الله) عظموه (حق قدره) عظمته اذا شركوا به ما لم يمنع من الذباب ولا يتصف منه (ان الله لقوى عزيز) غالب (الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس) رسلا نزل لساقال المشركون انزل عليه الذكركم من بيننا (ان الله سميع) باقائهم (بصير) بن يخذرسولا كجبريل وميكائيل و ابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) أي راقدهم وما خلفهم وما عملوا وما هم عاملون بعد (والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا الزكعوا وابدوا) أي صلوا (واعبدوا ربكم) وحدوه (وانعوا الخير) كصلة الرحم ومكارم الاخلاق (اعلمكم فلحقون) تفوزون بالبقاء في الجنة (وجاهدوا في الله) لا قامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقه فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة ولفطر للمرض والسفر (مله آيكم) منصوب بزعم الخافض الكاف (ابراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (سماكم المسابن من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) ان رسالهم بلغتهم (فاقيموا الصلوة) داوموا عليها (واتوا الزكوة واعتصموا بالله) نقوابه (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فتم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم

(سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمانين أو تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد) للتحقيق (أفلم) فاز (المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) متواضعون (والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون والذين هم للزكوة فاعلون) مؤدبون (والذين هم لغرو وجههم حافظون) عن الحرام (الاعلى أزواجهم) أي من زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي السراري (فانهم غير ملومين) في آياتهن (فمن ابغى وراء ذلك) من الزوجات والسراري كالأستمناء يبيده في آياتهن (فالولئك هم العاذون) المتجاوزون الى ما لا يحل لهم (والذين هم لاماناتهم) جمعوا مفردا (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جمعوا مفردا (يحافظون) يقيمونها في اوقاتها (واولئك هم الوارثون) لاغيرهم (الذين يرتون الفردوس) همجنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده (و) الله (لقد خلقنا الانسان) آدم (من صلالة) هي من سالت الشئ من الشئ أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة (ثم جعلناه) أي الانسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) ثم اجامدا (نلقفنا العلقة مضغة) لجة قدر ما يعضغ (نخلقنا المضغة عظاما فسكونا العظام لحما) وفي قراءة عظما في الموضوعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأنا خلقا آخر) ينفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين وبمير أحسن محدوفي للعلم به أي خلقا (ثم أنكم بعد ذلك لتيوتن) ثم أنكم يوم القيامة تبعثون (للعساب والجزاء) ولقد خلقنا ذوقكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) تحتها (عاقلين) ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض (واترنا من السماء ماء بقدر) من

الجمع بين ما بان انزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فترت \* وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لارادها في الرواية السابقة ولا ين منيع في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحني فترت فامر وان لا يخافوا ولا يجهروا (قوله تعالى وقل الحمد لله الآية \* أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لاسربك لك الاشربكا هولك غلصك وممالك وقال الصابئون والجوس لولا أولياء الله لذلنا لازل الله وقل الحمد لله الذي لم يخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك \* (سورة الكهف) \* أخرج ابن جرير عن طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت فرس النضر بن الحرث وعقبسة بن أبي معيط الى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الاول وعندهم ما ليس عندنا من علم الانبياء فمرحنا حتى

فهو نبي مرسل وان لم يفعل  
 فالرجل منقول سلوة عن  
 فتنة ذهبوا في الدهر الاول  
 ما كان أمرهم فانه كان  
 لهم أمر عجيب وسلوة عن  
 رجل طواف بلغ مشارق  
 الارض ومغاربها ما كان  
 نبوه وسلوة عن الروح  
 ما هو فاقبلا - تي قدما على  
 قريش فقالوا قد جننا كم  
 بفصل ما بينكم وبين محمد  
 بقاؤا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسألوه فقال  
 أخبركم غدا بما سألتكم عنه  
 ولم يستن فانصرفوا ومكث  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خمس عشرة ليلة  
 لا يحدث الله في ذلك اليه  
 وحيا ولا يأتيه جبريل  
 حتى أرجف أهل مكة  
 وحتى أخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مكث  
 الوحي عنه وشق عليه ما  
 يتكلم به أهل مكة ثم جاءه  
 جبريل من الله بسورة  
 أصحاب الكهف فيها  
 معانيته اياه على حزنه  
 عليهم وخبر ما سلوه عنه  
 من أمر الغيبة والرجل  
 الطواف وقول الله  
 ويسئلونك عن الروح  
 \* وأخرج ابن مردويه  
 عن ابن عباس قال اجتمع  
 عتبة بن ربيعة وشيبة بن  
 ربيعة وأبو جهل بن هشام  
 والنضر بن الحارث وأميمة  
 ابن خلف والعاصم بن  
 وائل والأسود بن المطلب  
 وأبو الجعدي في نفر من قريش

كفايتهم (فاسكناه في الارض واناعلى ذهب به لقادرون) فيموتون مع دوابهم عطشا) فأنشأنا لكم به جنات  
 من نخيل واعناب) هما كثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها ما كان صيفا وشقاء) (و) أنشأنا  
 (شجرة تخرج من طور سيناء) جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلية والتأنيث للبقعة (تثبت) من  
 الرباعي والثلاثي (بالدهن) الباء زائدة على الاول ومعديعة على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصبح للامم سكانين)  
 عطف على الدهن أي ادم يصبح القمعة بعفسها فيه وهو الزيت (وان لكم في الانعام) الابل والبقر والغنم  
 (لعبرة) عظة تعتبرون بها (تسقيكم) يفتح النون وضمها (بما في بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة)  
 من الاصواف والاورار والاشعار وغير ذلك (ومنها ما كان عطفها) أي الابل (وعلى الفلك) أي السفن  
 (تحملون) ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) أطيعوه ووحده (مالكم من الغيرة) وهو  
 امم ما قبله الخبر ومن زائدة (أفلاتنقون) تخافون فقولته بعبادتكم غيرة (فقال الملا الذين كفروا  
 من قومه) لا تبعهم (ما هذا الا بشر ما يريد أن يفتعل) يفتعل (عليكم) بان يكون متبوعا وانتم أتباعه  
 (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لا نزل ملائكة) بذلك لا بشر (ما سمعنا بهذا) الذي دعا اليه نوح من التوحيد  
 (في آياتنا الاولين) أي الامم الماضية (ان هو) ما نوح (الارجل به جنحة) حالة جنون (فتر بصوابه) انتظروه  
 (حتى حين) الى زمن موته (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (بما كذبون) أي بسبب تكذيبهم اياي بان  
 تهلكهم قال تعالى مجياد عامه (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بما رأى منا وحفظنا  
 (ووحينا) أمرنا (فأذاه أمرنا) باهتلا كههم (وفار التنور) الخبز بالنساء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك  
 فيها) أي ادخل في السفينة (من كل زوجين) أي ذكرا وأنثى أي من كل نوعهما (اثنتين) ذكرا وانثى وهو  
 مفعول ومن متعلقة بالسلك وفي القصة ان الله تعالى حشر نوح السباع والطيور وغيرهما جعل يضرب يديه  
 في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكرا واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين  
 فزوجين مفعول واثنين نأ كيدله (وأهلك) أي زوجته واولاده (الامن سبق عليه القول منهم) بالاهلاك  
 وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافت فعملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن  
 وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم  
 رجال ونصفهم نساء (ولا تخاف مني الذين ظلموا) كفروا وتركوا اهلا كههم انهم مغرورون فاذا استويت  
 اعتدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين واهلا كههم  
 (وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزاني منزلا) بضم الميم وفتح الزاي مصدر او اسم مكان وفتح الميم وكسر  
 الزاي مكان النزول (مباركا) ذلك الانزال والمكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر (ان في ذلك) المذكور من  
 أمر نوح والسفينة واهلاك الكفار (لايات) دلالات على قدرة الله تعالى (وان) تخففة من الثقيبة واسمها  
 ضمير الشأن (كنالبتلين) مختبرين قوم نوح بارسله اليهم ووعظه (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا) قوما (آخرين)  
 هم عاد (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو دا (أن) أي بان (اعبدوا الله ما لكم من الغيرة) أفلاتنقون  
 عقابه فتؤمنون (وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) أي بالمصير اليها (وأترفناهم)  
 نعمناهم (في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر ما يريد ان يفتعل) كل مما نأ كلون منه ويشرب مما تشربون (والله) لئن  
 أطعتم بشر امثالكم) فيه قسم وشرط والجواب لا وله ما وهو مغن عن جواب الثاني (انكم اذا) أي اذا  
 أطعتموه (لخاسرون) أي مغربون (أي بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما) انكم خسر جون) هو خسر  
 انكم الاولى وانكم الثانية تأ كيدلها المساطال الفصل (هيئات هيئات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد  
 بعد (لما توعدون) من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان (ان هي) أي ما الحياة (الاحياء) الدنيا  
 نموت ونحيا) بحياة أنشأنا (وما نحن بمبعوثين ان هو) أي ما الرسول (الارجل افترى على الله كذبا وما نحن  
 له بمؤمنين) أي مصدقين في البعث بعد الموت (قال رب انصرني بما كذبون قال بما قيل) من الزمان وما زائدة  
 (ليصجن) ليصيرن (ناعين) على كفرهم وتكذيبهم (فأخذنهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك

كانت (بالحق) فسألوا (فجعلناهم غناء) وهو نبت يابس أى صبرناهم مثله فى اليبس (فبعدا) من الرحمة للقوم الظالمين) المكذبين (تم أنشأنا من بعدهم قرونا) أقواما (آخرين من ماض سبق من أمة أجلها) بأن تموت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير بعد تأنيده رعاية للمعنى (ثم أرسلنا رسالنا بآياتنا بالأنبياء وعندهم أى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل) كلما جاء أمة (بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو) (رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا) فى الهلاك (وجعلناهم أحاديث فبعدا القوم لايؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين) حجة بينة وهى اليد والعصا وغيرهما من الآيات (الى فرعون وملئه فاستكبروا) عن الايمان بهوا بالله (وكانوا قوما عالين) قاهرين بنى اسرائيل بالظلم (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا ألدون) مطيعون خاضعون (فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (لعلهم) أى قومه بنى اسرائيل (يحتدون) به من الضلالة وأوتياهم بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة (وجعلنا ابن مريم) عيسى (وأمة آية) لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير غفل (وأوتياهما الى ربوة) مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أى مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) أى ماجار ظاهر تراء العيون (بأبها الرسل كانوا من الطيبات) الخلال (واعملوا صالحا) من فرض ونقل (انى بما تعملون عاجم) فأجاز يك عليه (و) اعلموا (أن هذه) أى ملة الاسلام (أممكم) دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عابها (أمة واحدة) حال لازمة وفى قراءة تخفيف النون وفى أخرى بكسر هاء مشددة ستة نفا (وأنا) كقوله فاقولون (فتقطعوا) أى الاتباع (أمرهم) دينهم (بينهم زبرا) حال من عل تقطعوا أى حزبا مختالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) أى عندهم من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم) أى تركوا كفار مكة (فى غيرهم) ضلالتهم (حتى حين) أى حين موتهم (أيتسبون أنما نخذهم به) نعلمهم (من مال وبنين) فى الدنيا (نسارع) نجعل (إلهم فى الخبرات) لا (بل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم (ان الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) ذائقون من تذابيه (والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم برهم لا يشركون) معه غيره (والذين يؤتون) يعطون (مما آتوا) أعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة (وقلوبهم وجله) خائفة أن لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله لام الجبر (الى ربهم راجعون) أولئك يسارعون فى الخبرات وهم لها سابقون (فى علم الله) ولا تكف نفسا الاوسعها) أى طاقاتها لم يستطع أن يعلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل (ولدينا) أى عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال (وهم) أى النفوس العاملة (لا يظلمون) شيئا منها فلا ينقص من نواب أعمال الخيران ولا يزدادى السيئات (بل قلوبهم) أى الكفار (فى عمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك) المذكور للمؤمنين (هم لها عاملون) فيعذبون عليها (حتى) ابتدائية (إذا أخذنا مترفيهم) أغنياءهم ورفساءهم (بالعذاب) أى السيف يوم بدر (إذا هم بجأرون) يتخون بقال لهم (لا تجأروا اليوم انكم منا لاتنصرون) لاتتمنعون (قد كانت آياتى) من القرآن (تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) ترجعون فهقرى (مستكبرين) عن الايمان (به) أى بالبيت أو الحرم بأنهم أهله فى أمن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم (سامرا) حال أى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تسجرون) من الثلاثى تنكون القرآن ومن الرباعى أى نقولون غير الحق فى النبي والقرآن قال تعالى (أفلم يدبروا) أصله يتدبر وأفادغمت التاء فى الدال (القول) أى القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم مالم يات آباؤهم الاذلين) أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة) الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجىء الرسل للامم الماضية ومعرف رسولهم بالصدق والامانة وأن لا جنون به (بل) للاتنقال (جاءهم بالحق) أى القرآن المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام (وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق) أى القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوى به من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك (لفسدت السموات والارض ومن

\* وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال أنزلت ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة فقيل يا رسول الله سنين أو شهورا فأنزل الله سنين وازدادوا تسعا وأخرجه ابن جرير عن النخلك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال حلف النبي صلى الله عليه وسلم على بمين فضى له أربعون ليلة فأنزل الله ولا تقوان لشيء الى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله (قوله تعالى واصبر نفسك) الآية تقدم سبب نزولها فى سورة الانعام فى حديث خباب (قوله تعالى ولا تطع) الآية أخرج ابن مردويه مسن طريق جوير عن الضعك عن ابن عباس فى قوله ولا تطع من أن غفلنا قلبه عن ذكرنا قال نزلت فى أمية بن خلف الجحى وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى أمر كرهه الله من طرد الفسقاء عنه وتقرب صدائده أهل مكة فنزلت \* وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية بن خلف وهو ساء غافل عما يقال له فنزلت \* وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة ابن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سليمان فقال عيينة اذنا نحن أنبيك

فأخرج هذا وأدخلنا فنزلت (قوله تعالى قل لو كان الجبر) \* أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطوا ناسيا نسيال

وقال اليهود اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان الجرم مائة لكانت ربي الآية (قوله تعالى فن كان يرجو لقاء ربه) الآية \* اخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص عن طاوس قال قال رجل يا رسول الله انى اتقأر يدوجه الله وأحب أن يرى موطنى فلم يرتعابه شيأ حتى نزلت هذه الآية فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحددا مرسل وأخرجه الحاكم فى المستدرک موصولا عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين \* وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان رجل من المسلمين يقا تل وهو يجب أن يرى مكانه فأنزل الله فن كان يرجو لقاء ربه الآية وأخرج أبو نعيم وابن عساکر فى تاريخه من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال جندي بن زهير اذا صلى الرجل أو صام أو صدق فذكر خيرا زاد نوح له فزاد فى ذلك لقالة الناس له فزادت فى ذلك فن كان يرجو لقاء ربه الآية

فمن) أى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاك (بل آتيناهم بذكرهم) أى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون أم نساءهم خراجا) أى على ما جنتهم به من الايمان (نخراجه ريبك) أى ربه ورتبه ووزقه (خير) وفى قراءة أخرجا فى الموضوعين وفى قراءة أخرى خراجا فيهما (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطى وأجر (وانك اندعوهم الى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والشواب والعقاب (عن الصراط) أى الطريق (لنا كيون) عادلون (ولورحمتنا ما بهم من ضر) أى جوع أصابهم بمكة سبع سنين (لجوا) تمادوا (فى طغيانهم) ضلالتهم (بعمهون) يترددون (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (نساء استكفروا) قواضوا (لرهم ومائة عرعرون) يرغبون الى الله بالدعاء (حتى) ابتدائية (اذا فحننا عليهم باباذا) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (اذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذى أنشأ) خالق (لكم السمع) بمعنى الاسمع (والابصار والافئدة) القلوب (قايلا) تأكيلا (لله) تشكرون (وهو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض واليه تحشرون) تبعثون (وهو الذى يحيى) ينفخ الروح فى المضعفة (ويؤتى وله اختلاف الليل والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أفلا تعقلون) صنعته تعالى فتعبرون (بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا) أى الاولون (أننا امتنا وكنا ربنا وعضامنا أنما لبعوثون) لا فى الهمزة تنبى فى الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) أى البعث بعد الموت (من قبل ان) ما (هذا الاساطير) أكاذيب (الاولين) كالاضاحيك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (قل) لهم (ان الارض ومن فيها) من الخلق (ان كنتم تعلمون) خالقها ومالكها (سيقولون لله قل) لهم (أفلا تدرون) بادغام التاء الثانية فى الذال تتعقلون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) الكرسي (سيقولون الله قل أفلا تتقون) تحذرون بعبادته غيره (قل من بيده ملكوت) ملك (كل شئ) والتاء المبدئية (وهو يحير ولا يجار عليه) يحمى ولا يحمى عليه (ان كنتم تعلمون سيقولون الله) وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضوعين نظرا الى أن المعنى من له ما ذكر (قل فأنى تسحررن) تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أى كيف تخيل لكم أنه باطل (بل آتيناهم بالحق) بالصدق (وانهم لم يكذبون) فى نفيه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا) أى لو كان معه اله (لذهب كل اله بما خلق) أى انقربه ومنع الاخر من الاستيلاء عليه (ولعل بعضهم على بعض) مغالبة كقوله ملك الدنيا (سبحان الله) تزيهاله (عما صنفوه) به مما ذكر (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوه بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر (فتعالى) تعظم (عما يشركون) معه (قل رب انا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (تربى ما وعدون) من العذاب هو صادق بالقتل بيد رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين) فاهلك باهلاكمهم (وانا على أن ترى ما أعد لهم لقا درون اذفع بالتي هى احسن) أى الخصلة من الصفع والاعتراض عنهم (السبئة) أذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتل (نحن أعلم بما تصفون) أى يكذبون ويقولون فنجاز بهم عليه (وقل رب أعوذ) أعصم (بك من همزات الشياطين) ترغاتهم بما يوسوسون به (وأعوذ بك رب أن يحضرون) فى أمورى لانهم انما يحضرون بسوء (حتى) ابتدائية (اذا جاء أحدهم الموت) ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم (لعلنى أعمل صالحا) بان أشهد أن لا اله الا الله يكون (فما تركزت) ضيعت من عمرى أى فى مقابلته قال تعالى (كلا) أى لارجوع (انها) أى رب ارجعون (كلمة حق وانها) ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) امامهم (برزخ) حازر يصدهم عن الرجوع (الى يوم يبعثون) ولا رجوع بعده (فاذا نفخ فى الصور) القرن النفخة الاولى والثانية (فلا أنساب بينهم يومئذ) يتفخرون بها (ولا ينساءون) عنها خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك فى بعض مواطن القيامة وفى بعضها يسبقون وفى آية ناقبل بعضهم على بعض يتساءلون (فن ثقلم موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون)



الفايزون (ومن خفت موازينه) بالسبوات (وأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون  
تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهي فيها كالخون) شميت شعاهم العيا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم  
(ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون قالوا) بنا غلبت علينا شقوتنا  
وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وكننا وما ضالين) عن الهداية (ربنا أخرجنا منها  
فإن عدنا) إلى المخالفة (فأما طالمون قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدينارين (أخسوا أنفسنا) بعد وفاء النار  
أذلاء (ولانكلمون) في رفع العذاب عنكم فينقطع رجائهم (انه كان فريق من عبادة) هم المهاجرون  
(يقولون ربنا أماننا غفر لنا وارحنا وأنت خير الراجين فاتخذتموهم سخريا) بضم السكين وكسرها مصدر بمعنى  
الهمز منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوك ذكري) فتركتوه ولا اشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم  
سبب الانساء فسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم) النعيم المقيم (بما صبروا) على استهزائكم  
بهم وإذا كراهم (انهم) بكسر الهمزة (هم الفايزون) بمطويعهم استثناف وبفتحها مفعول ثانٍ لجزيتهم  
(قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم لبثتم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم (عدسنيين) تمييز  
(قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب (فاسأل العادين) أي  
الملائكة المحصنين أعمال الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضا قل (ان) أي ما لبثتم الا قليلا لو أنكم  
كنتم تعلمون) مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار (أفسيتم أنما خلقناكم عبثا) لا  
لحكمة (وأنكم البينا لترجعون) بالبناء للمفاعل وللمفعول لابل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا البينا  
وتجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فتمالى الله) عن العبت وغيره مما لا يليق به (المالك  
الحق لاله الا هو رب العرش الكريم) الكريم هو السرير الحسن (ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له  
به) صفة كاشفة للمفهوم لها (فاتما حسابه) جزاؤه (عند ربه انه لا يفتخ الكافرون) لا يسعدون (وقل  
رب اغفر وارحم) المؤمنين في الرجعة زيادة على المغفرة (وأنت خير الراجين) أفضل راحم  
(سورة النور مدية وهي ثمانون آية وأربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها وقرئناها) مخففا ومثددا لكثرة المعروض فيها (وأوتزلنا فيها آيات بينات) واضحات  
الدلالات (لعلكم تذكرون) بادغام التاء الثانية في الذا ل تتعاطون (الزانية والزاني) أي غير المحصنين لرجعها  
بالسنة وأل فيها ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحد  
منهما مائة جلدة) أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرفيق على  
النصف مما ذكر (ولان تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أي حكمه بان تنزكوا شيئا من حدهما (ان كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على  
جوابه (وايشهد عذابهما) أي الجلد (طائفة من المؤمنين) قبل ثلاثة وقبل أربعة تعددت شهود الزنا (الزاني  
لا ينكح) يتزوج (الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما  
ذكر (ورحم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخييار تزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا  
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا  
الايامى منكم (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يأثروا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم  
(فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبداء أولئك هم الفاسقون)  
لا تباينهم كبيرة (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فان الله غفور رحيم) بهم بالاهامهم  
التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجلة الاخيرة (والذين يرمون  
أزواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء) عليه (الأنفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة (فشهادة أحدهم)  
مبتدأ (أربع شهادات) نصب على المصدر (بأنه ان لمن الصادقين) فجماعي به زوجته من الزنا (والخامسة  
عوف لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بكلمة منهم شبيهة وعقبة ابتداء ببيعة وأمية بن خلف فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا

عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما نزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قديمه اذا صلى فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى \* وأخرج عبد بن جسد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يروح بين قدميه ايقوم على كل رجل حتى نزلت ما انزلنا عليك القرآن لتشقى \* وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال قالوا لقد شقى هذا الرجل بره فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى (قوله تعالى ويستأمنونك عن الجبال) أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال الى يوم القيامة فنزلت ويستأمنونك عن الجبال الآية \* (قوله تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبيل) أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالقرآن اتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فانزل الله ولا تجعل بالقرآن الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح \* (قوله تعالى ولا

أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) في ذلك وخبر المبتدأ دفع عنه حد القذف (ويدراً) يدفع (عنها العذاب) أي حد الزنا الذي ثبت بشهادته (أن تشهد أربح شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فبصار ما هابه من الزنا (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) في ذلك (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) بالستر في ذلك (وان الله تواب) يقبوله التوبة في ذلك وغيره (حكيم) فيما حكم به في ذلك وغيره ليلين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها (ان الذين جاؤا بالا فك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحنيفة بنت جحش (لاتحسوه) أي المؤمنون غير العصبة (فمر الهم بل هو خير لكم) يا حرم الله به يظهر براءة عائشة ومن جامعتها منه وهو وصف وان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما نزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وأذن بالرحيل ليلة فشب وقضيت شأني وأقبلت الى الرجل فاذا عدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتسه وجعلوا هودجى هو ما يركب فيه على بعيرى يحسبه ونى فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أى القليل ووجدت عدي ووجدت بعد ما سار واخلفت في المنزل الذي كنت فيه وطلعت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى فغلبتني عيناى فميت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فاذ لمع ما بنشد بالراء والبال أى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سوادا انسان نائم أى شخصه فعرفنى حين رأى وكان يرانى قبيل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله ان الله وانا اليه راجعون فخرت وجهى بجلبابى أى غطيتها بالملاء والله ما كفى بكاهمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخر راحلته ووطئى على ردها فركبتها فانطلقى يقودنى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا وغربن في نحر الظهيرة أى من أوغر واقفين في مكان وغربن شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي اسحاق اه قولها رواه الشيخان قال تعالى (اسكل امرئ منهم) أى عليه (ما كنسب من الاثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن أبي له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة (لولا) هلا (اذ) حين (معمتوه) من المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) أى ظن بعضهم بعض (خيرا) وقالوا هذا افك مبين) كذب بين فيه الثقات عن الخطاب أى ظنتم أيها العصبة وقتلتم (لولا) هلا (جاؤا) أى العصبة (عليه) باربعة شهداء) شاهدوه (فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله) أى في حكمه (هم الكاذبون) فيه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسكنتم فيما افتمتم) أيها العصبة أى خضتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة (اذ تاقون بالسنتم) أى يرويه عنكم عن بعض وحنف من الفعل احسدى التاءين واذ منصوب بمسكن أو باقتضتم (وتقولون يا فواكه ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا) لاثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الاثم (ولو لا) هلا (اذ) حين (معمتوه) فقلتم ما يكون ما ينبغي (لنا ان نتكلم هذا سبحانك) هو للتعجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم يعظكم الله) ينهاكم (ان تعودوا المنله أبدا ان كنتم مؤمنين) تتعظون بذلك (ويبين الله لكم الايات) في الامر والنهي (والله عليم) بما يامر به وينهى عنه (حكيم) فيه (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشه) باللسان (في الذين آمنوا) بسببها اليهم وهم العصبة (لهم عذاب أليم في الدنيا) حد القذف (والآخرة) بالنار لحق الله (والله يعلم) انتفاءها عنهم (وانتم) أيها العصبة بما قلتم من الافك (لاتعلمون) وجودها فيهم (ولو لا فضل الله عليكم) أيها العصبة (ورحمته وان الله رؤوف رحيم) لكم (عاجلكم بالعقوبة) يا أيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان) أى طرق تزيينه (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) أى المتبع (يامر بالفحشاء) أى القبيح (والمنكر) شرعا ياتباعها (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم) أيها العصبة بما قلتم من الافك (من حد أبدا) أى رطل وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه (ولكن الله توكى) يطهر (من يشاء) من الذنب بقبول توبته منه (والله سميع) بما قلتم (عليم) بما عدتم (ولا ياتل) يحلف (أو لو الفضل) أى أصحاب الغنى (منكم والسعة ان) لا (يؤتوا ولى القربى



لها وار دون قال ابن  
الزبيري عبد الشمس  
والقمر والملائكة وعزير  
فكل هؤلاء في النار سبع  
الهناف نزلت ان الذين  
سبقت لهم منا الحسنى  
أوأنتك عنها بعدون  
ونزلت ولما ضرب ابن مريم  
مثلا لى خصمونه

\* (سورة الحج) \*  
(قوله تعالى ومن الناس  
من يجادل) أخرج ابن أبي  
حاتم عن أبي مالك في قوله  
ومن الناس من يجادل في  
الله قال نزلت في النضر بن  
الحرث \* (قوله تعالى  
ومن الناس من يعبد الله)  
الآية \* أخرج البخارى  
عن ابن عباس قال كان  
الرجل يقدم المدينة فيسلم  
فان ولدت امرأته غلاما  
وتجت خيله قال هذا دين  
صالح وان لم تلد امرأته  
ولاد كرا ولم تنتج خيله  
قال هذا دين - وهو ما نزل الله  
ومن الناس من يعبد الله  
على حرف الآية وأخرج  
ابن مردويه عن طريق  
عطية عن ابن مسعود قال  
أسلم رجل من اليهود  
فذهب بصره وواله وولده  
فتشاهم بالاسلام فقال لم  
أصب من ديني هذا خيرا  
ذهب بصرى ومالى ومات  
ولدى فنزلت ومن الناس  
من يعبد الله على حرف  
الآية (قوله تعالى هذا  
خصمان) أخرج الشبان

ومن ليس له زوج وهذا فى الاحرار والحرائر (والصالحين) أى المؤمنین (من عبادكم وامانتكم) وعباد من  
جوع عبد (ان يكونوا) أى الاحرار (تقرأ بفتحهم الله) بالتزويج (من فضله وانه واسع) لخالقه (عليه) بهم  
(وليس تعفف الذين لا يجردون نكاحا) أى ما يتركون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) توسع  
عليهم (من فضله) فيسكنهم (والذين يتبعون الكتاب) بمعنى المكاتبه (ما ملكت أيمانكم) من العبيد  
والاماء (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) أى أمانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتهما مثلا  
كانتك على ألفين فى شهرين كل شهرا ألفا فإذا أدبتهما فانت حرفية وقيل قلت (وأ توهم) أمر للسادة (من مال  
الله الذى آناكم) ما يستعينون به فى أداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حطاني مما التزموه ولا تسكرهوا  
ثيباتكم) أى اماءكم (على البغاه) أى الزنا (ان اردن تحصنا) تعففا عنه وهذه الارادة تحل الاكراه فلا  
مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالاكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت فى عبد الله بن أبى كاهن يكره جوار به على  
الكسب بالزنا (ومن يكرههين فان الله من بعدا كراههين غفور) (لهم) (رحيم) (من) (ولقد نزلنا اليكم آيات  
مبينات) ينفع الياء وكسرها فى هذه السورة بين ذهابها ذكر أو بينة (ومثلا) خبرا محجبا وهو خبر عائشة (من  
الذين دخلوا من قبلكم) أى من جنس أمثالهم أى أخبارهم العجيبة تكبر يوسف مريم (وموعنة للمتقين) فى  
قوله تعالى ولا تأخذكم بهما لغوة فى دين الله لولا اذنه معتوه ظن المؤمنون الخ لولا اذنه معتوه قتلتم الخ ليعظكم  
الله ان تعودوا الخ وتخصصها بالمتقين لانهم المذنبون بها (الله نور السموات والارض) أى منورهما  
بالشمس والقمر (مثل نوره) أى صفة من فى قلب المؤمن (كشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة) هى  
القنديل والمصباح السراج أى الغيبة الموقود والمشكاة الطارة تغير النافذة أى الانبوية فى القنديل  
(الزجاجة كأنها) والنور فيها (كوكب درى) أى مضى بكسر الهمزة والياء من الدر بمعنى الدفع لدفعها  
الفلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ (نور) المصباح بالماضى وفى قراءة بضارع أوفدم بنينا  
للمفعول بالصنانية وفى أخرى توفد بالهوقانية أى الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة) يتوون لاشرفية  
ولاغربية) بل بينهما فلا يمتكن منها حرا ولا يدمض من (بكالزيت يهاضى ولو لم تسمه نار) لصفائه (نور) به  
(على نور) بالنار ونور الله أى هداه للمؤمن نور على نور الايمان (بهدى الله لنوره) أى دين الاسلام (من  
يشاء ويضرب) بين (الله الامثال للناس) تقر به لانهم لم يعتبروا فيؤمنوا (وانه بكل شىء عليم) ومنه  
ضرب الامثال (فى بيوت) متعلق بيسمى الآتى (أذن الله ان ترفع) تعظيم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده  
(يسمى) بفتح الموحدة وكسرها أى بصلى (له فيها بالغدوة) مصدر بمعنى الغدوات أى البكر (والاصال)  
العشايان بعد الزوال (رجال) فاعل بسمى كسر الياء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر  
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه (لانهم هم تجارة) أى سراه (ولا يسبح عن ذكر الله واقام الصلاة)  
حذف هاء اقامة تخفيف (وايتناه الزكوة يخافون نوراً تلتب) تضارب (فيه القلوب والابصار) من  
الخوف القلوب بين التجارة والهلاك والابصار بين ناحيتى العين والشمال هو يوم القيامة (ليجزىهم الله  
أحسن ما عملوا) أى نوابه وأحسن معنى حسن (ويزيدهم من فضله والله رزق من يشاء بغير حساب) يقال  
فلان ينفق بغير حساب أى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع  
أى فى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى (بحسبه) بظنه (الظلمات) أى  
الظلمات (ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) مما حسبه كذلك الكفار بحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا  
مات وقدم على ربه لم يجده له أى لم ينفعه (ووجد الله عنده) أى عند عمله (فوفاه حسابه) أى جازاه عليه فى  
الدنيا (وانه سربيع الحساب) أى الجازاة (أو) الذين كفروا أعمالهم السينة (كظلمات فى بحر لخمى)  
عميق (يفشاء موج من فوقه) أى الموج (موج من فوقه) أى الموج الثانى (سحاب) أى غيم هذه (ظلمات  
بعضها فوق بعض) ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثانى وظلمة السحاب (اذا أخرج) الناظر (بده) فى  
هذه الظلمات (لم يكدرها) أى لم يقر ب من روفيتها (ومن لم يجعل الله نورا لنوره من نور) أى من لم يهد

وغيرهما من أى ذكر قال نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى حزة وعبيدة وعلى بن أبى طالب وعتيبة وشيبة الله

قوله الحريق \* وأخرج من وجه آخر عنه قال نزلت في الذين ابرزوا يوم بدر حزة وعلى وعبيدة بن الحرف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة \* وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا وبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمننا بعمد ونبيكم \* وما أتزل الله من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله \* (قوله تعالى ومن رد فيه بالحداد) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر منسب الانصار فاقترعوا في الانسان فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه ومن رد فيه بالحداد بظلم الآية (قوله تعالى وعلى كل ضامر) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فانزل الله بانولك رجلا وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد وخص لهم في الركوب والمنصر (قوله تعالى لن ينال الله لحومها) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير قال كان أهل الجاهلية يضمعون البيت بلحوم الابل ودماها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحق أن تضمع

أفعلهم يد (ألم تر أن الله يسبح لهم من في السموات والارض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والارض (صافات) حال باعطت أجمعتهن (كل قد علم) الله صلواته ونسجه والله عليهم بما يفعلون (فه تغلب العاقل) (وقه ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات (والى الله المخرج) المرجع (ألم تر أن الله يرحم عبدا) يدوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المنفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) يخرج منه (وينزل من السماء من زائدة) (جبال فيها) في السماء بدل باعادة الجبار (من يرد) أى بعضه (فيصيب به من يشاء ويصرفه من يشاء يكاد) يقرب (سنا برفقه) لمعانه (ينهب بالابصار) الناظرة له أى يختلفها (يقلب الله الليل والنهار) أى يأتى كل منهما بعد الآخر (ان في ذلك) التقلب (العبارة) دلالة (لاولى الابصار) لا صاحب البصائر على قدرة الله تعالى (والله خالق كل دابة) أى حيوان (من ماء) أى نطفة (فمنهم من يمشى على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشى على رجليه) كالانسان والطير (ومنهم من يمشى على أربع) كالبهائم والانعام (يحقق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد أنزلنا آيات مبينات) أى بينات هي القرآن (والله يهدي من يشاء الى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الاسلام (ويقولون) أى المنافقون (آمننا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمد (وأطعنا) هما فيما يحكيه (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما أولئك) المعرضون (بالمؤمنين) المعهودين الموافقين قلوبهم لآسنتهم (واذا دعوا الى الله ورسوله) المبلغ عنه (ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) عن الحجى اليه (وان يكن لهم الحق باتوا اليه مذممين) مسرعين طائعين (أفقلوبهم مرض) كسر (أم ارنابوا) أى شكوا في نبوته (أم يخافون أن يحق الله عليهم ورسوله) فى الحكم أى في الظلموا فيه لا (بل أولئك هم الظالمون) بالاعراض عنه (انما كان قول المؤمن اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) قال قول الاثني عشر (أن يقولوا سمعنا وأطعنا) بالايجابه (وأولئك) حينئذ (هم المفلحون) الناجون (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويخشه) يسكنون الهام وكسرها بان يطيعه (فاولئك هم الفاتحون) بالجنة (وأقسوا بالله جهدايمانهم) غايتها (لئن أمرتهم) بالجهاد (لضجرن) لهم (لأنهم) لا تسمعوا طاعة معروفة (لئن خبير من سمعك الذى لا يصدقون فيه) ان الله خبير بما يعملون (من طاعتكم بالقول وبخالفتمكم بالفعل) قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان قولوا) عن طاعته بخذف احدى التاء من خطاب لهم (فانما عليه ما حسل) من التبليغ (وعليكم رحمتكم) من طاعته (وان تطيعوه تهتدوا) وعلى الرسول الا البلاغ المبين) أى التبليغ المبين (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض) بدلا عن الكفار (كأن استخلف) بابنائهم للامانة والمفعول (الذين من قباهم) من بنى اسرائيل بدلا عن الجبابرة (ولكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم) وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيلذكروها (وايبدانهم) بالتحفيف والتشديد (من بعد خوفهم) من الكفار (آمننا) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكرنا نرى عليهم بقوله (بعدونى لا يشركون بى شيئا) هو مستأنف: حكم التعليل (ومن كفر بعد ذلك) الانعام منهم به (فاولئك هم المنافقون) وأول من كفر به قتله عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتلون بعد ان كانوا احرانا (وأقسموا بالصلوة وآتوا الزكوة وأطعوا الرسول لعلمكم ترجون) أى رجاء الرحمة (لانفسين) بالفوقانية والغشائية والغافل الرسول (الذين كفروا همجزين) لنا (فى الارض) بان يفوتونا (ومباراهم) مرجعهم (النار ولبنس المسير) المرجع هى (بايها الذين آمنوا ليستأذكم الذين ملكتم ايمانكم) من العبيد والاماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من الاحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) فى ثلاثة اوقات (من قبل صلاة العجروس حين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أى وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعد مضاف وقام المضاف اليه مقامه أى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصو بابدال من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب تبدوا فيها

ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر اخرجوا بينهم ليهلكن فانزل الله اذن للذي يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قوله تعالى وما أرسلنا الآية \* أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق إسحاق بن سعيدي بن جبير قال سأرت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة انجم فما بلغ أقرأتم الملات والعسرى ومائة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ماذا كرا آلهتنا بخير قبل اليوم فوجد ومجدوا فنزلت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية \* وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيدي بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد وفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن اسحق في السيرة عن محمد بن

العورات (ليس عليكم ولا عليهم) أي المماليك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعدون) أي بعد الاوقات الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله عليكم) بامور خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن نهاون الناس في ترك الاستئذان (واذا بلغ الاطفال منكم) أيها الاحرار (الحلم فليستأذنوا) في جميع الاوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أي الاحرار الكبار (كذلك بين الله لكم آياته والله عليكم حكيم) واقواعه من النساء (تعدن عن الحيض والولادة الكبرى) (اللاتي لا يرجون نكاحا) لذلك (فليس عليهن جناح) أن يضعن ثيابهن (من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غير متبرجات) مظهرات (برينة) خفية كقلادة وسوار وخنخال (وأن يستعفن) بان لا يضعنها (خير لهن والله سميع) لقواكم (عالم) بما في قلوبكم (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) في مواكفة مقابليهم (ولا حرج) على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أولادكم (أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أعمامكم) (أو صديقتكم) وهو من صدقتكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا أي اذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح) أن تأكلوا جميعا مجتمعين (أو اشترا) متفرقين جمع شت نزل فمن تخرج أن يأكل وحده واذا لم يجد من يؤاكله يترك الاكل (فاذا ذنبت بيوتنا) لكم لا أهل بها (فساوا على أنفسكم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يثاب عليها (كذلك بين الله لكم الآيات) أي بفضل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذر لهم (حتى يستأذنوا) ان الذين يستأذنون اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوا لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) بان تقولوا يا محمد ائني الله يا رسول الله في ابن وتواضع وخفض صوت (قد بع الله الذين يتسلاون منكم لوذا) أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشئ وقد التحق (فاجذر الذين يخافون عن أمره) أي الله أو رسوله (أن تصيبهم فتنة) بلاء (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة (ألا ان الله مافي السموات والارض) ما لا يحيطون به (وقد بع الله ما أتم) أيها المكافون (عليه) من الايمان والنفاق (ويعلم يوم يرجعون اليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله بكل شئ) من أعمالهم وغيرها (عليم)

(سورة الفرقان مكتبة الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيم انذني وهي سبع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) أي الانس والجن دون الملائكة (نذيرا) مخوفا من عذاب الله (الذي له ملك السموات والارض ولم يقضولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ) من شأنه أن يحاق (فقدرة تقديرا) سواء تسوية (واتخذوا) أي الكفار (من دونه) أي الله أي غيره (آلهة) هي الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي حزه (ولا يملكون موتا ولا حياة) أي اماتة لاحد واحياء لاحد (ولانشورا) أي بعث الاموات (وقال الذين كفروا ان هذا) أي ما القرآن (الافك) كذب (افتراه) محمد (وأعانه عليه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاؤوا ظلما وزورا) كتموا وكذبوا أي به ما رآوا (أبضا هو) أساطير الاولين) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكتتبها) كتبتهم ذلك القوم بغيره (فهى تلى)

فقيرا

كعب وموسى بن عيسى عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي

تدل على أن لفظة أصلا مع  
أن لها طريقتين صحيحتين  
مرسلين أخرجهما ابن  
حري أحدهما من طريق  
الزهري عن أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن الحرث بن  
هشام والأخر من طريق  
داود بن هند عن أبي  
العالية ولا عبرة بقول ابن  
العربي وعباس ان هذه  
الروايات باطلة لأصل  
لها انتهى \* قوله تعالى  
ومن أعقب بمثل ما عوقب  
به الآية أخرج ابن أبي  
حاتم عن مقاتل أنها نزلت  
في سرية بعثها النبي صلى  
الله عليه وسلم فلقوا  
المشركين لليلتين بقيتا من  
الحرم فقال المشركون  
بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب  
محمد فأنهم يحرمون القتال  
في الشهر الحرام فأنشدهم  
العصاة وذكرهم بالله أن  
لا تعرضوا للقتال فأنهم  
لا يستحلون القتال في  
الشهر الحرام فآبى  
المشركون ذلك وقتلهم  
وبغوا عليهم فقاتلهم  
المسلمون وأنصروا عليهم  
فنزلت هذه الآية  
\* (سورة المؤمنون) \*  
\* أخرج الحاكم عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان إذا صلى  
رفع بصره إلى السماء  
فنزلت الذين هم في صلاتهم  
خشعون فطأ رأسه  
وأخرجه ابن مردويه  
بلفظ كان يلتفت في

تقرأ عليه) اجفله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا قال تعالى رداعا بهم (قل أنزله الذي يعلم السر) الغيب (في  
السموات والأرض انه كان غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم (وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في  
الأسواق لولا) هلا (أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) يصدق (أو ياتي اليه كنز) من السماء ينطقه ولا يحتاج  
إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) يستان (ياكل منها) أي من ثمارها فيكتفي بها وفي  
قراءة كل بالنون أي نحن فيكون له منزلة علينا (وقال الظالمون) أي الكافرون للمؤمنين (ان)  
ما (يتبعون إلا رجلا مضورا) غدوة ومغلوبا على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور  
والمنجذبة إلى ما ينطقه والملك يقوم معه بالامر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا  
اليه (تبارك) تكثيرا (الذي ان شاء جعل لشخير من ذلك) الذي قالوه من الكنز والبستان (جنات تجري  
من تحتها الأنهار) أي في الدنيا لانه شاء أن يعطيه اياها في الآخرة (ويجعل) بالجزم (لك تصورا) أيضا وفي  
قراءة بالرفع استثناء (بل كذبوا بالساعة) القيامة (واعتدنا ان كذب بالساعة سعيرا) نارا مسعرة أي مشددة  
(اذا دأبهم من مكان بعيد) عواها تعيفا (عليما) كالغضب ان اذا غلى صدره من الغضب (وزفيرا) صوتا شديدا  
أو معاع التعيفار وسته وعلمه (واذا أقامنا مكانا ضيقا) بالتشديد والتحقيف بان يضيق عليهم ومنها حل من  
مكاناته في الأصل صغله (مقرنين) مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى أذناهم في الاغلال والتشديد  
للكثير (دعوا هنالك ثبورا) هلاكيا فيقال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) كذبكم  
(قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خير أم جنة الخلد التي وعد)ها (المتقون كانت لهم) في علمه  
تعالى (جزاء) ثوابا (ومصيرا) مرجعا (لهم فيها ما يشاؤون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك  
وعدا مسؤولا) يسأله من وعده به بنا وأتماد وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة بنا وأدخلهم جنات  
عدن التي وعدتهم (ويوم نحشدهم) بالثبوت والختانية (وما يعبدون من دون الله) أي غيره من الملائكة  
وعيسى وعزير والجن (فيقول) تعالى بالختانية والنون للمعبودين اثباتا للعبادة على العبادين (أأنتم)  
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسهولة والأخرى وتركه (أضلتم عبادي  
هؤلاء) أوقعتموهم في الضلال يا ربكم يا ربكم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بانفسهم (قالوا  
سبحانك) تنزيها لك عما يليق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لنا ان نتخذ من دونك) أي غيرك (من أولياء)  
مفعول أول ومن زائدة لتأكيدهم في مقابلة الثاني فكيف نامر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من  
قباهم باطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا اللذكري) تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن (وكانوا قوميا يورا)  
هالكى قال تعالى (فقد كذبوا) أي كذب المعبودون العبادين (بما نقولون) بالفوقانية أنهم آلهة (فما  
يستطيعون) بالختانية والفوقانية أي لا هم ولا أنتم (صرفا) دفعا للعباد عنكم (ولأنصرا) معالكم منه  
(ومن يظلم) يترك (منكم نذرة عذبا كبيرا) شديدا في الآخرة (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم  
ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وجعلنا بعضهم  
لبعض فتنة) بلبية ابتلى الغنى بالفقر والصحة بالمرض والشرى بالوضيع بقول الثاني في كل ما لا يكون  
كالاول في كل (انصرون) على ما سمعوا ممن ابتليتهم هم استهفاهم بمعنى الأمر أي اصبروا (وكان ربك بصيرا)  
بن بصير وبن يجزع (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا  
رسلا لنا (أو نرى ربنا) فنخبر بان محذور سوله قال تعالى (لقد استكبروا) تكبروا (في) شأن (أنفسهم  
وعتوا) طغوا (عتوا كبيرا) بطاهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتى بالابدال في  
مريم (يوم يرون الملائكة) في جملة الخلق هو يوم القيامة ونصبه بأذكرمقدرا (لابشري يومئذ للمعجزين) أي  
الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشري بالجنه (ويقولون حجر المحجورا) على عادتهم في الدنيا انزلت بهم  
شدة أي عودا معاد استعبدون من الملائكة قال تعالى (وقدمنا) عدنا (إلى ما عملوا من عمل) من الخير كصدقة  
وصلة ورحم وقرى ضيف وأغاثته لهم وفي الدنيا (بغلهما هباء منثورا) هو ما يرى في الكوى التي عليها

الصلاة وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسل بلفظ كان يقاب بصره فنزلت \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسل كان

ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله اذن للذي يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قوله تعالى وما أرسلنا الآية \* أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال سأرت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فما بلغ أفرايم الملات والعززي ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلاء وان شغافتهن لتر تجي فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير فبطل اليوم فوجد ومجدوا فنزلت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية \* وأخرجه البزار وابن مردويه عن وجهه أخرجه سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد وتفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورد ابن محق في السيرة عن محمد بن

العورات (ليس عليكم ولا عليهم) أي المماليك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعد هن) أي بعد الاوقات الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بامور خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قبل منسوخة وقيل لا ولكن نهاون الناس في ترك الاستئذان (واذا بلغ الاطفال منكم) أي الاحرار (الحلم فليستأذنوا) في جميع الاوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أي الاحرار الكبار (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم) واقواع من النساء (تعدن عن الحيض والولادة لكبرهن) (اللاتي لا يرجون نكاحا) لذلك (فليس ما بين جناح أن يضعن ثيابهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الحمار (غير متبرجات) مظهرات (برينة) خفية كقلادة وسوار وخطال (وأن يستعفن) بان لا يضعنها (خير لهن والله مبيح) لقواكم (عليكم) ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج (في مؤاكلة مقابلهم) (ولا) حرج (على أنه سكم) أن تأكلوا من بيوتكم (أي بيوت اولادكم) (أو بيوت آباءكم) أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت خالاتكم ومما لكم مفاتحه) أي خزنته ولغيركم (أو صديقهكم) وهو من صدقكم في موافقه المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا أي اذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعها) بجمعين (أو أشتاتا) متفرقين جمع شت نزل فيمن تخرج أن يأكل وحده واذا لم يجد من يؤاكله يترك الاكل (فاذا دخلتم بيوتا) انكم لا أهل بها (فسلوا على أنفسكم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان به أهل فسلوا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يشاب عليها (كذلك بين الله لكم الآيات) أي يفصل لكم عالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكن تفهموا ذلك (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذر لهم (حتى يستأذوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذوك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) بان تقولوا يا محمد اذن لي يا محمد يا رسول الله في اذن وتواضع وتفض صوت (قد يعلم الله الذين يسألون منكم لوذا) أي يحرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشئ وقد لا يتحقق (فاجذر الذين يخافون عن أمره) أي الله أو رسوله (أن تصيهم فتنة) بلاء (أو يصيهم عذاب أليم) في الآخرة (ألا ان الله مافي السموات والارض) ملكا وخلقا وحييدا (قد يعلم ما أتم) أيها المكلفون (عليه) من الاعيان والنفاق (و) يعلم (يوم يرجعون اليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله بكل شئ) من أعمالهم وغيرها (علم)

(سورة الفرقان سكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيم انذني وهي سبع وسبعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) أي الانس والجن دون الملائكة (نذيرا) مخوفا من عذاب الله (الذي له ملك السموات والارض ولم يقض ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ) من شأنه أن يخاق (فقدرة تقديرا) سواء تسوية (واتخذوا) أي الكفار (من دونه) أي الله أي غيره (آلهة) هي الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يعلمون انفسهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي حره (ولا يعلمون موتا ولا حياة) أي اماته لا احد واحياه لا احد (ولا نشورا) أي بهما للاموات (وقال الذين كفروا ان هذا) أي ما القرآن (الا افك) كذب (افتراه) محمد (وأعانه عليه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاءوا ظلما وزورا) كفرا وكذبا أي بهما (وقالوا) أيضا (هو) (أساطير الاولين) أو كاذبهم جمع أسطورة بالضم (اكتسبها) نتمتها من ذلك القوم غيره (فهى تملئ)

يقرا كعب وموسى بن عيسى عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي



تدل على أن لفظة أصلا مع  
أن لها طر يقين صحيحين  
مرسلين أحدهما ابن  
جرير أحدهما من طريق  
الزهري عن أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن الحرث بن  
هشام والآخر من طريق  
داود بن هند عن أبي  
العالية ولا عبرة بقول ابن  
العربي وعباس ان هذه  
الروايات باطلة لأصل  
لها انتهى \* قوله تعالى  
ومن عاقب مثل ما عاقب  
به الآية أخرج ابن أبي  
حاتم عن مقاتل أنها نزلت  
في سرية بعثها النبي صلى  
الله عليه وسلم فلقوا  
المشركين الليلتين بقيتا من  
الحرم فقال المشركون  
بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب  
محمد فاتهم بحرمون القتال  
في الشهر الحرام فمات منهم  
الصحابه وذكروهم بالله أن  
لا تعرضوا القتالهم فاتهم  
لا يستحلون القتال في  
الشهر الحرام فإبي  
المشركون ذلك وقاتلهم  
وبغوا عليهم فقاتلهم  
المسلمون ونصروا عليهم  
فنزلت هذه الآية  
\* (سورة المؤمنون) \*  
\* أخرج الحاكم عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان إذا صلى  
رفع بصره الى السماء  
فنزلت الذين هم في صلاتهم  
خاشعون فطأ رأسه  
وأخرجه ابن مردويه  
بلفظ كان يلتفت في

تقرأ عليه) ليعظفه (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا قال تعالى رداعاهم (قل أنزله الذي يعلم السر الغيب في  
السموات والأرض انه كان غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم (وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في  
الأسواق لولا هلا) أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) يصدقه (أو يأتي اليه أنز) من السماء ينطقه ولا يحتاج  
الى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) يستاز (يا كل منها) أي من ثمارها فيكتفي بها وفي  
قراءةنا كل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بهم. (وقال الظالمون) أي الكافرون للمؤمنين (ان)  
ما) تتبعون الا رجلا مسحورا) بخدوعه مغلوبا على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمحور  
والاحتاج الى ما ينطقه والى ملك يقوم معه بالامر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا  
اليه (تبارك) تكاثر خبر (الذي ان شاء جعل لانشير من ذلك) لذي قالوه من الكفر واليستن (جنات تجري  
من تحتها الأنهار) أي في الدنيا لانه شاء أن يعطيه اياها في الآخرة (ويجعل) بالجزم (لث قصورا) أيضا وفي  
قراءة بالرفع استثناء (بل كذبوا بالساعة) القيامة (واعتدنا ان كذب بالساعة سعيرا) نارا مسعرة أي مشددة  
(اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا) غلبانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب (وزفيرا) صوتا شديدا  
أو سمع التغيظ ونبه وعلمه (واذا أقروا منهم ما كانوا سابقا) بالتشديد والتخفيف بان يضيق عاهم ومنها حال من  
مكان لانه في الاصل صفة له (مقرنين) مصفدين قد قرنت أي جمعت ايديهم الى أي ناقهم في الاغلال والتشديد  
التكثير (دعوا هنالك ثبورا) هلا كافي قال لوم (لان دعوا اليوم ثبورا واحدا ودعوا ثبورا كثيرا) كعذابكم  
(قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (شيرا أم جنة انما لذي وعد)ها (المتقون كانت لهم) في علمه  
تعالى (جزاء) ثوابا (ومصيرا) مرجعا لهم فيها ما يشاؤون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك  
وعدام مسؤولا) يسأله من وعده ر بناؤا تناموا وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ر بناؤا أدخلهم جنات  
عدن التي وعدتهم (ويوم نحشدهم) بالنون والفتانية (وما يعبدون من دون الله) أي غيره من الملائكة  
وعيسى وعزير والجن (فيقول) تعالى بالفتانية والنون للمعبودين اثباتا للعجبة على العابدن (أأنتم)  
بتحقيق الهمزتين وايدال الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسهولة والاخرى وتركه (أضلتم عبادي  
هؤلاء) أو قعتموهم في الضلال بامرهم بعبادتهم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بانفسهم (قالوا  
سبحانك) تنزيها لا عمالا يابق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لنا ان نتخذ من دونك) أي غيرك (من أولياء)  
منعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من  
تباهم باطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا اللذكري) تركوا الموعظة والايمان بالقرآن (وكانوا قوم يوردوا)  
هاك قال تعالى (فقد كذبوا) أي كذب المعبودون العابدن (بما نقولون) بالفوقانية أنهم آلهة فما  
يستطيعون) بالفتانية والفوقانية أي لاهم ولا أنهم (صرفا) دفعا للعذاب عنهم (ولانصرا) معالكم منه  
(ومن يظلم) يترك (منكم نذقه عذابا كبيرا) شديدا في الآخرة (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم  
ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وجعلنا لبعضكم  
لبعض فتنة) بليدة ابلى العنى بالفقير والصحيح بالمرض والشرع بالوضع يقول الثاني في كل ما لا يكون  
كالاول في كل (انصرون) على ما سمعوا ممن ابتليهم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا (وكان ربك بصيرا)  
بن يصبر ومن يجزع (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا  
رسلا لنا (أو نرى ربنا) فخبير بان محمد ارسوله قال تعالى (لقد استكبروا) تكبروا (في شأن) أنفسهم  
وعتوا) طغوا (عتوا كبيرا) بعلمهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالاول على أصله بخلاف عنى بالابدال في  
مريم (يوم يرون الملائكة) في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه بأذكر مقدر (لابشري يومئذ للمعمرين) أي  
الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرية بالجنة (ويقولون حجر المحجورا) على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم  
شدة أي عودا معاذا يستعيدون من الملائكة قال تعالى (وقدمنا) عدنا (الى ما عملوا من عمل) من الخير كصدقة  
وصلة ورحم وقرى ضيف وأغاثة لهوف في الدنيا (بغلماء هباء منثورا) هو ما يرى في السكوى التي عليها

الصلاة وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسل بلفظ كان بقلب بصير فزيلت \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسل كان

نرات ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين الآية فلما تزلت قلت أنا اختبارك الله أحسن الخالقين \* وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلو يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد صدأ أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون \* وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ ان ابن ابي الحسن في لما أتته النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير حتى سبيله وأسلم فلهق بكفة ثم رجع فخل بين أهل مكة وبين المدينة من الجملة حتى أكلت قريش العلو فبأنه أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألسنت ترضع منك بعشر رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت \* وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال كانت قريش تسمي حول البيت ولا تطوف به ويفضرون به فانزل الله مستكبرين به سامرا تهيمون \* (سورة النور) قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية \* أخرج النسائي عن عبد الله بن

الشمس كالغيار المفرق أي مذهب في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا (أصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) من الكافرين في الدنيا (وأحسن مقبلا) منهم أي موضع قائله فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف ثم اركب في حديث (ويوم تشقق السماء) أي كل سماء (بالغمام) أي معه وهو غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل سماء (تزيلا) هو يوم القيامة ونصبه باذ كرمقدرا وفي قراءة بتشديد نون تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي أخرى نزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة (الملائكة يومئذ الحق للرحمن) لا يبشركه فيه أحد (وكان اليوم يوم) (على الكافرين من سيرا) بخلاف المؤمنين (ويوم بعض الظالم) المشرك عقبة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع ارضاء لابي بن خلف (على يديه) ندموا وتعسروا في يوم القيامة (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول) محمد (سيلا) طريقا لي الهدى (يا ويلتنا) ألهه عوض عن بقاء الاضافة أي وداني ومعناه هالكني (ليتني لم اتخذ فلانا) أي ابينا (خليفة لقدمنا) عن الذي ذكر) أي القرآن (بعد اذ جاءني) بان ردي عن الايمان به قال تعالى (وكان الشيطان للانسان) الكافر (خذولا) بان يتركه ويتهرب منه عند البلاء (وقال الرسول) محمد (يا وبن قومي) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا وقال تعالى (وكذلك) كما جعلنا لك عدوا ومن مشرك قوميك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) المشركين فاء - بمر كصبروا (وكفى بربك هاديا) لك (ونصيرا) ناصر لك على أعدائك (وقال الذين كفروا والولا) هلا (نزل عليه القرآن) جلة واحدة (كالتوراة والانجيل والزبور) قال تعالى نزلناه (كذلك) أي متفرقا (لنشيت به فؤادك) نقوى قلبك (ورتلناه تزيلا) أي أتمناه شيئا بعد شئ فيتمهل ونؤددة لتيسر فهمه وحفظه (ولايأ تونك بمثل) في ابطال أمرك (الاجتماع بالحق) الدافع له (وأحسن تفسيرا) بيانا لهم (الذين يحشرون على وجوههم) أي يساقون (الى جهنم أولئك شر مكانا) هو جهنم (وأضل سيلا) أخطأ طريقهم (وقدمناهم) وهو كفروهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) معيننا (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فيكذبونهم (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم اهلا كما (و) اذكر (قوم نوح لما كذبوا الرسل) بتكذيبهم فوالطول اشته بهم فكانه رسل أولان تكذبه تكذيب لبياني الرسل لا شتر اكهم في المحي بالتحديد (أغرقتناهم) جوابنا (وجعلناهم للناس) بعدهم (آية) عبرة (واعتدنا) في الآخرة (للظالمين) الكافرين (عذابا أليما) مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا (و) اذكر (قوم هود) (ومحمد) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم يتر ويومئذ قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها قائم ارت بهم وبنار لهم (وقرونا) أقواما (بين ذلك كثيرا) أي بين عاد وأصحاب الرس (وكلا ضربنا بالامثال) في اقامة الحجة عليهم فلم تهلكهم الا بعد الاينذار (وكلا تبرا تبييرا) أهلكنا اهلا كما بتكذيبهم آيبياءهم (واقعدنا) أي مر كنفار مكة (على القرية التي أمطرت مطرا سوء) مصدر ساء أي بالجارة وهي عظمى قري قري قوم لوط فهاك الله أهلهما لهم الفاحشة (أظلم يكونا ورثنا) في سفرهم الى الشام فبعثت برؤن والاستفهام للتقرير (بل كانوا ابرجون) يخافون (نشورا) بعثنا فلا يؤمنون (واذا أولئك ان) ما (بخذونك الاهزوا) موز وآيه يقولون (أهدنا الذي بعث الله رسولا) في دعواه محتقرين له عن الرسالة (ان) تخففه من الثقلية واسمها محذوف أي انه (كاد ليضامنا) بصرفنا (عن آلهتنا) لولا أن صبرنا عليها (اصرفنا عنها) قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عيانا في الآخرة (من أضل سيلا) أخطأ طريقا لهم أم المؤمنين (رأيت) أخبرني (من اتخذ الهه هواه) أي مهويه قدم المفعول الثاني لانه أهم وجلة من اتخذ مفعول أول رأيت والثاني (أفانت تكون عليه) وكيدا (حافظا تحفظه عن اتباع هواه) أم تحسب أن أكثرهم يسمعون (سماع تفهم) (أو يعقلون) ماتقول لهم (ان) ما (هم الا كلالعام بل أضل سيلا) أخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدا وهم لا يطيعون مولاهم انعم عليهم (ألم تر) تنظر (الى) فعمل (ربك كيف مد الظل) من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس (ولو شاء) ربك (لجعلنا ساكنة) مقبلا ليرى بطلوع

والانساق والحاكم من  
حديث عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده قال كان  
رجل يقال له مزيد يعمل  
من الانبار الى مكة حتى  
يأتيهم وكانت امرأة بمكة  
صديقة له يقال لها عناق  
فاستأذن النبي صلى الله  
عليه وسلم أن ينسكحها  
فلم ير عليه شيئا حتى نزلت  
الزانية لا ينسكح الا زانية أو  
مشرك الا آية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يا مزيد الزانية لا ينسكح الا  
زانية أو مشرك الا آية فلا  
تنسكحها \* وأخرج سعيد  
ابن منصور عن مجاهد قال  
لمسحرم الله الزانية كان  
زوان عندهن جمال فقال  
الناس لينطلقن فليتروجن  
فتزات (قوله تعالى والذين  
يرمون أزواجهن الا آية)  
\* أخرج البخاري من طريق  
عكرمة عن ابن عباس ان  
هلال بن أمية فذفي امرأته  
عند النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم البينة أو حد  
في ظهرك فقال يا رسول الله  
اذا رأيت أحدا مع امرأته  
رجلا ينطلق للمس البينة  
بفعل النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول البينة أو حد في  
ظهرك فقال هلال والذي  
بعثك بالحق اني لصديق  
وليتزنا الله بما يرى ظهري  
من الحد فنزل جبريل فانزل  
الله عليه والذين يرمون

الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أي النفل (دليلا) فلا لا الشمس ما عرف النفل (ثم قبضناه) أي النفل  
المدود (الينا قبضنا سيرا) خفيبا بلوع الشمس (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس  
(والنوم سباتا) راحة للابدان قطع الاعمال (وجعل النهار شورا) منشورا فيه لا يتغاه الرزق وغيره  
(وهو الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (نشر ابي يدي رحمة) أي منفرقة قدام المطر وفي قراءة  
بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونه اوفخ الشون مصدر اوفى في أخرى بسكونه اوفخ الموحدة تبدل الشون  
أي مبشرات ومفرد الاولي اشورا كرسول والاخيرة بشير (وأترنا من السماء ماء مطورا) مطورا (لنجي  
به بلدة ميثنا) بالتخفيف يستوي فيه المذكرو والمؤنث ذكره باعتبار المكان (ونسقيه) أي الماء (فما خلقنا  
أنعاما) ابلوا بقران فما (وأنا مني كثيرا) جمع انسان وأصله أنامين فالتون بناء وأدغمت فيها الياء  
أو جمع انسي (ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم ايد كروا) أصله يتذكروا وأدغمت التاء في الذال وفي  
قراءة ليدكروا بسكون الذال وضم الكافي أي نعمة الله به (فأبى أكثر الناس الا كفورا) بحود للنعمة  
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف أهلها ولكن بعثناك الى أهل القرى  
كأن نذير العظم أجرك (فلا تلنغ الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أي القرآن (جهادا كبيرا) وهو الذي  
مرج لبحرين أرسلهما معا بقرين (هذان عذب قران) شديدا العذوبة (وهذان عجب اجاج) شديد الملوحة  
(وجعل بينهم رزقا) حارا لا يختلط أحدهما بالآخر (وجرا محجورا) أي سترتا بمنوعه اختلاطهما  
(وهو الذي خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (فعله نسبا) ذانسب (وصهرا) ذاصه ريان يتزوج ذكرا  
كان أو انثى طلبا للقتل (وكان ربك قديرا) قادرا على ما يشاء (ويعبدون) أي الكفار (من دون الله  
ما لا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركه (وهو الرصنام) (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا للشيطان  
بطاعته (وما أرسلناك الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) يخوف من النار (فمن أسئلكم عليه) أي على تبليغ ما  
أرسلت به (من أجل الا) لكن (من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا تمنعه  
من ذلك (وقوكل على الحى الذي لا يموت وروح) متبسا (بحمده) أي قل سبحان الله والحمد لله (وكفى به بذنوب  
عباده نجيرا) عالما بتعلق به بذنوب هو (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) من أيام الدنيا  
أي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلق في لحظة والعدول عنه لتعلم خلقه التثبت (ثم استوى على  
العرش) هو في الامة سرير الملك (الرحمن) بدل من ضمير استوى أي استواء يليق به (فاستل) أيهم الانسان  
(به) بالرحمن (نجيرا) بخبرك بصفاته (وذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما  
تأمرا) بالفوقانية والتعناية والامر بسجد ولا يعرفه لا (ورادهم) هذا القول لهم (نقورا) عن الايمان قال  
تعالى (تبارك) تعظم (الذي جعل في السماء بروجا) اثني عشر الخلل والنور والجوزاء والسرطان والاسد  
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة  
المرج واهل الجمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبله والقمر وله السرطان  
والشمس واهل الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) أيضا (سراجا) هو  
الشمس (وقرمانيرا) وفي قراءة سرجا بالجمع أي نيرات ونحو القمر منها بالذكركل نوع فضيلة (وهو الذي  
جعل الليل والنهار خالفة) أي يخالف كل منهما الآخر (لمن أراد أن يذكرك) بالاشديد والتخفيف كما تقدم  
ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكورا) أي شكر النعمة ربه عليه فهمما (وعباد  
الرحمن) مبتدأ وما بعده صفات له الى أو انك جزون شهر المعترض فيه (الذين يمشون على الارض هونا) أي  
يسكنونه وتواضع (وذا خاطبهم الجاهلون) بما يكبرونه (قالوا لا اله الا الله) أي قولوا لا اله الا الله (والذين  
يبيتون لربهم سجدا وقياما) بمعنى قائمين أي يصلون بالليل (والذين يقولون ربنا اصرف عنا  
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) أي لازما (انها ساءت) شئت (مستقرا ومقلما) هي أي موضع استقرار  
واقامة (والذين اذا أنةقوا) على عباهم (لم يسرفوا ولم يقتروا) بقتلهم وأولئك هم الذين يبيتون (وكان)

أزواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين وأخرجه أحد بلفظ لم تزول والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاحلدهم ثمانين

عليه وسلم يا معشر الانصار  
الانسمعون ما يقول سيدكم  
قالوا يا رسول الله لانه فانه  
رجل غيور والله ما تزوج  
امرأة قطا فاجترأ رجل منا  
ان يتزوجها من سدة  
غيره فقال سعد والله  
يا رسول الله اني لاعلم انها  
حق وانها من الله ولكني  
تجيت اني لو وجدت الكاع  
قد تغذها رجل لم يكن لي  
ان اتحبه ولا احرکه حتى  
اتي باربعه شهداء فوالله  
لا اتني بهن حتى يقضى  
حاجته قال فما لبثوا الا  
سيرا حتى جاء هلال بن  
أمية وهو أحد الثلاثة  
الذين تيب عليهم فجاء من  
أرضه عشاء فوجد عند  
أهلها رجلا فرأى بعينه  
وسمع بأذنه فلم يجهه حتى  
أصبح فغدا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال له  
انني جئت أهلى عشاء  
فوجدت عند هار جلا  
فرايت بعيني وسمعت بأذني  
فكره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما جاء به واشتد  
عليه واجتمعت الانصار  
فقالوا قد ابتلينا بما قال  
سعد بن عبادة الآن  
يضر برسول الله صلى الله  
عليه وسلم هلال بن أمية  
ويبطل شهادته في الناس  
فقال هلال والله اني لارجو  
ان يجعل الله لي منها خيرا  
فوالله ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يريد ان يامر  
بضربه انزل الله عليه

انفاقهم (بين ذلك) الاسراف والافتار (قواما) وسطا) والذين لا يدعون مع الله الها آخروا يقتلون النفس  
التي حرم الله قتلها (الابالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي واحدا من الثلاثة (بلى أناما) أي عقوبة  
(بضعاف) وفي قراءة بضعف بالشديد (له العذاب يوم القيامة ويخالف فيه) بجزم الفعلين بدلاو برفعهما  
استنفا (مهانا) حال (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة  
(حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحیما) أي لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر  
(وعمل صالحا) فانه ينوب الى الله متابا) أي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أي  
الكذب والباطل (واذا مروا باللغو) من الكلام القبيح وغيره (سروا كراما) معرضين عنه (والذين اذا  
ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) أي القرآن (لم يخروا) بسقطوا (عليها صماوعيانا) بل خر واسامعين  
ناظرين منتفعين (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة عين) لتأنيب  
نراهم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين اماما) في الخير (أولئك يجزون الغرفة) الدرجة العليا الجنة (بما  
صبروا على طاعة الله) ويلقون) بالشديد والخفيف مع فتح الياء (فيها) في الغرفة (تحية وسلاما) من  
الملائكة (خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ  
(قل) يا محمد لأهل مكة (ما) نافية (يعبا) بكثرة (بكم ربى ولادعاؤكم) ايام في الشداؤد فيكشفها (فقد)  
أي فكيف يعبا بكم وقد (كذبتم) الرسول والقرآن (فسوف يكون) العذاب (لزاما) ملازما لكم في الآخرة  
بعدمما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

\* (سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فذني وهي مائتان وسبع وعشرون آية) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بما رده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القران الاضافة بمعنى من (المبين)  
المظهر الحق من الباطل (لعلك) يا محمد (ياخضع نفسك) قائلها نعمان أجل (الا يكونوا) أي أهل مكة  
(مؤمنين) ولعل هنالاشفاق أي اشفق عليها تخفيف هذا الغم (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية نزلت)  
بمعنى المضارع أي تظل أي تدوم (أعناقهم لها خاضعين) فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو  
لاربابها حجت الصفة منه جع العقلاء (وما يأتهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة  
(الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا) به (فبأيتهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا) ينظروا  
(الى الارض كم أنبتنا فيها) أي كثيرا (من كل زرع كريم) نوع حسن (ان في ذلك لاية) دلالة على كمال  
قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان قال سيدي به زائدة (وان ربك لهو العزيز)  
ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) رحم المؤمنين (واذكر يا محمد لقومك) اذنادي ربك موسى (ليلة  
رأى النار والشجرة) (أن) أي بان (اثت القوم الظالمين) رسولا (قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر  
بالله وبنى اسرائيل باستعبادهم (ألا) الهزيمة للاستفهام الانكاري (يتقون) الله بطاعته فيوحده  
(قال) موسى (رب اني أخاف ان يكذبون ويضيق صدري) من تكذيبهم لي (ولا ينطلق لساني) باداء  
الرسالة للعقدة التي فيه (فأرسل الى) أخى (هرون) معي (ولهم على ذنب) بقتل القبطى منهم (فأخاف ان  
يقتلون) به (قال) تعالى (كلا) أي لا يقتلوك (فأذهبنا) أي أنت وأخوك فغيبه تغليب الحاضر على  
الغائب (بآياتنا معكم مستمعون) ما تقولون وما يقال لكم أجزا بجزرى الجماعة (فأبنا فرعون نقولا  
نا) أي كلامنا (رسول رب العالمين) اليك (أن) أي بان (أرسل معنا) الى الشام (بنى اسرائيل) فأبنا  
نقاله ما ذكر (قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا) في منازلنا (وليدا) صغيرا قرينا من الولادة بعد فطامه  
(ولم يث فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه  
(وفعلت فعانتك التي فعلت) هي قتله القبطى (وأنت من الكافرين) الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية  
وعدم الاستعباد (قال) موسى (فعلتها اذا) أي حينئذ (وأنا من الضالين) عما آتاني الله بعد هامن العلم

والرأفة (فقررت منكم لانتفتكم فوهب لي ربي حكمة) عاها (وجعلني من المرابطين وتلك نعمة تمنها علي) أصله تمن بها (ان عبدت بني اسرائيل) بيان لذلك أي اتخذتهم عبدا ولم تستعبدني لانعمة لك بذلك لتفلك باستعبادهم وقد رعبعضهم أول الكلام همزة استتفهام لانكار (قال فرعون) لموسى (ومراب العالمين) الذي قلت انك رسول الله أي شيء هو وما لم يكن سبيل الخلق الى معرفة حقيقة الله تعالى وانما يعرفونه بصغافته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي خالق ذلك (ان كنتم موقنين) بانه تعالى خالقها فآمنوا به وحده (قال فرعون لمن حوله) من أشرف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال (قال موسى) (ربكم ورب آبائكم الاولين) وهذا وان كان داخل في آية قوله يعظف فرعون ولذلك (قال ان رسوا لكم الذي أرسل اليكم ليجنون قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) أنه كذلك فآمنوا به وحده (قال فرعون لموسى) (اننا اتخذنا الهاتيرى لاجعلنك من المسجونين) كان متخفجه شديدا يجس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحدا (قال له موسى) (أولو) أي أتفعل ذلك ولو (جئت بك بشئ مبين) أي برهان بين علي رسالتى (قال فرعون له) (فأت به ان كنت من السادقين) فيسه (فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) حية عظيمة (وزرع عيده) أخرجهما من جيبه (فاذا هي بيضاء) ذئب شعاع (لنناظرين) خلاف ما كانت عليه من الادمة (قال فرعون) (للملا حوله ان هذا الساحر عليم) فأتى في علم السحر (يريد ان يخرجكم من أرضكم بسحره فاذا تأمرونا قالوا أرجه وأناه) أخر امرهما (وابعث في المدن حاسرين) جامعين (بأقوال بكل معار عليم) يفضل موسى في علم السحر (لجمع السحرة ليلقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وقيل للناس هل أتمت جنتهمون لعلمنا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين) الاستفهام للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير غايتهم يستمر واعي دينهم فلا يتبعه واموسى (فلما جاء السحرة قالوا الفرعون ان) بتحقيق الهمزتين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لنناجر ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا) أي حينئذ لمن المربين قال لهم موسى) (عد ما قالوا الهامان قاتق وامان نككون نحن الملقين) (ألقوا ما أتم ما لقون) فالامر فيسه للاذن بتقديم القائم قوله لاره الى اظهار الحق (دألقوا جبالهم وعصيم وقالوا بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فأتى موسى عصاه فاذا هي تلقف) بحذف احدى التاء من من الاصل تتلقف (ما يافكون) يقبلونه بتوهمهم فيجلبون جبالهم وعصيم أنها حياض تسمى (فأتى السحرة ساجدين قالوا آمنا رب العالمين رب موسى وهرون) لعلمهم بان ما شاهدوه من العاصيات أتى بالسحر (قال فرعون) (أأمنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفارقة) لموسى (قبيل أن أذن) أنا (لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر) فعلمكم شيئا منه وغلبكم بالسحر (فلسوف تعلمون) ما ينذ لكم منى (لا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي بكل واحد ابني ورجله اليسرى (ولا صلبنكم أجمعين قالوا الاضير) لاضرر علينا في ذلك (انا الى ربنا) بعد موتنا بأى وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (انا نطمع) نرجو (أن يعفر لنا ربنا خطانا ان أن) أي بأن (كنا أول المؤمنين) في زماننا (وأوحينا الى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بأيات الله الى الحق فلم يزيدوا الاعتوا (أن امر بعبادى) بنى اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة امر من سرى لغة في اسرى أى سر بهم ليهلال الى اجر (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلقون وراءكم البحر فانجأكم وأغرقهم (فأرسل فرعون) حين أخبرهم بمرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر ألف قرية (حاسرين) جامعين الجيش قائلا (ان هؤلاء لشردمة) طائفة (فيلبون) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقتلهم بالنظر الى كثرة جيشه (وانهم لنا لغائفون) فاعلون ما بغينا لنا (وانا لجميع حذرون) متيقظون وفي قراءة حذرون مستعدون قال تعالى (فاخرجناهم) أى فرعون وقومه من مصر ليطقوا موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جاريتة في الدور من النيل (وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة ومهيت كنوزا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أ يقتل به أم كنت تصنع فسأل عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قال ما صنعت انك لم تأتني بخبر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت فقال عويجر فوالله لا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سألته فسأله فقال انه أنزل فيك وفي صاحبك الحديث قال الحافظ ابن حجر اختلف الأئمة في هذه المواضع فمنهم من رجح انها نزلت في شأن عويجر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومصادف محي عويجر أيضا فنزلت في شأنه ما معا والى هذا جرح النووي وتبعه الخطيب فقال لعلمها اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويجر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويجر قد أنزل الله ذلك فيقول قوله قد أنزل الله فيك أي فيمن وقع له

لابي بكر لو رأيت مسع أم  
 رومان وجسلا ما كنت  
 فأعلاه قال كنت فأعلاه  
 شرا قال وانت يا مسع قال  
 كنت أقول لعن الله الاعجز  
 وانه لحبيبت فنزلت قال  
 الحافظ ابن حجر لا مانع من  
 تعدد الاسباب (قوله تعالى  
 ان الذين جاؤا بالافك)  
 الايات أخرج الشيخان  
 وغيرهما عن عائشة قالت  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا أراد سفرا  
 أقرع بين نسائه فأيتهن  
 خرج سهمها خرج بها معه  
 فاقرع بيننا في غزوة غزاهما  
 فخرج سهمي ففرجت  
 وذلك بعد ما أنزل الحجاب  
 فانما حل في هودجى وأنزل  
 فيه فسرها حتى اذا فرغ  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من غزوه وقيل  
 ودون من المدينة آذن  
 ليله بالرحيل فقامت فشبث  
 حتى جاوزت الجيش فلما  
 قضيت شأنى أقبلت الى  
 الرجل فلمست صدرى فاذا  
 عقد من خرع نطفار قد  
 انقطع فرجعت فالتمت  
 عقدي فحسبني ابتعاه  
 وأقبل الرهط الذين كانوا  
 يرحلون بي فحملوا هودجى  
 على بعيرى الذى كنت  
 اركب وهم يحسبون انى  
 فيه قالت وكانت النساء  
 اذا لك خفا فلم يهدان ولم  
 يفشهن اللحم انما ياكلن  
 العلفه من الطعام فلم  
 يستنكرن القوم ثقل

لانهم يعطحق الله تعالى منها (ومقام كريم) مجلس حسن للامراء والوزراء يحفسه أتباعهم (كذلك) أى  
 اخرجنا كما وصفنا (وأورثناها بنى اسرائيل) بعد اغراق فرعون وقومه (فاتبعوهم) فاتبعوهم (مشرقين)  
 وقت شروق الشمس (فلما تراهى الجمعان) أى رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى انما لندركون)  
 يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قال موسى) (كلا) أى لن يدركونا (ان معى ربى) ينصره (سبهدين)  
 طريق النجاة قال تعالى (فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) فضر به (فانفلق) فانشق اثني عشر  
 فرقا (فكان كل فرق كاطود العظيم) الجبل الضخم بينهما ذلك سلكوا به ثم سلكوا به سلكا واحدا (واخرجنا  
 من مصر) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا)  
 معه (أجمعين) باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا) (ثم انزلنا)  
 البحر عليهم لسانهم دخولهم في البحر وخرج بنى اسرائيل منه (ان فى ذلك) أى اغراق فرعون وقومه  
 (لاية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير أسية امرأة فرعون وحزقيل  
 مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه السلام (وان ربك له العزيز)  
 فانتقم من الكافرين باغراقهم (الرحيم) بالمومنين فأنجاهم من الغرق (واتل عليهم) أى كفار مكة (نبا) خبر  
 (ابراهيم) ويبدل منه (اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) صرحوا بالفعل ليعتفوا عليه  
 (فنفالها عما كفين) أى نقيمها ارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخار به (قال هل سمعتمونكم اذ) حين  
 (تدعون أو ينفعونكم) ان عبدتوهم (أو يضرونكم) ان لم تعبدوهم (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك  
 يفعلون) أى مثل فعلنا (قال أفأرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الا قد هم فأنتم عدوئى) لا أعبدوهم  
 (الا) لكن (رب العالمين) فانى أعبده (الذى خلقنى فهو يهدين) الى الدين (والذى هو يسمعنى ويسقن  
 واذا مرضت فهو يشفين) والذى يعينى ثم يحيين والذى أطمع) أرجو (ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) أى  
 الجزاء (رب هب لى حكمة) علما (والحقنى بالصالحين) النبيين (واجعل لى لسان صدوق) ثناء حسنا (فى  
 الاخرين) الذين يأتون بعدى الى يوم القيامة (واجعل لى من ورثة جنة النعيم) أى ممن يعطاهما (واغفر  
 لى) انه كان من الضالين (بان تتوب عليه فتغفره) وهذا قبل ان يتبين له نعمة الله كذا كفى سورة براءة (ولا  
 تخزنى) تقضخنى (يوم تبعثون) أى الناس قال تعالى فيه (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحد (الا) لكن (من  
 أتى الله بقلب سليم) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين)  
 فيرونها (وبرزت الجحيم) أظهرت (للعاوين) لكافرين (وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله) أى  
 غيره من الاصنام (هل ينصرونكم) يدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) يدفع عن أنفسهم لا (فكذبوا)  
 ألقوا (فيها هم والناوون وجنود ابليس) أتباعه ومن أطاعه من الجن والانس (أجمعون قالوا) أى  
 الغاؤون (وهم فيها يختمون) مع معبودهم (تالله ان) تخفة من الثقله واهمها محذوف أى انه (كذا  
 لى ضلال مبين) بين (اذ) حيث (نسىكم رب العالمين) فى العبادة (وما أضلنا) عن الهدى (لا المجرمون)  
 أى الشياطين أو أولادنا الذين اقتدينا بهم (فاننا من شافعين) كالمؤمنين من الملائكة والنبيين  
 والمؤمنين (ولا صدق جيم) أى يمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فستكون من المؤمنين) لو هنا  
 للتمنى (ونكون جوابه) (ان فى ذلك) المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لاية) وما كان أكثرهم مؤمنين وان  
 ربك له العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم له لاشتراكهم فى الجحى بالتوحيد أو لانه نطول  
 ليشه فيهم كانه رسول وتأنيت قوم باعتباره معناه وتكذيبه باعتباره انقله (اذ قال لهم أخوهم) نسب (نوح الأ  
 تقون) الله (انى لكم رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به (فاتقوا الله وأطيعون) فبما أمركم به من  
 توحيد الله وطاقته (وما أسألكم عليه) على تبليغه (من أحران) (أجرى) أى نوابى (الاعلى رب العالمين  
 فاتقوا الله وأطيعون) كرهه تأكيدا (قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (وانبعك) وفى قراءة وتباعدك  
 جمع تابع مبتدأ (الاردلون) السفلة كالمائة والاسا كفة (قال وما على) أى علم لى (بما كانوا

يعملون

الهودج حين رحلوه ورفعهو فبعثوا الجبل وساروا ووجدت عقدي عندما سار الجيش فبنت منازلهم

يعملون ان) ما (حسابهم الاعلى ربي) فيجزهم (لوتشعرون) تعلمون ذلك ما عبته وهم (ودانا بطارد  
المؤمنين ان) ما (انا الانذر مبين) بين الانذار (قاوا التلم تنه يا نوح) مما تقول لنا (لتكونن من  
المرجومين) بالحجارة او بالشمم (قال) نوح (رب ان قومي كذبون فافزع بني وبينهم فقها) أي احكم (ونجني  
ومن معي من المؤمنين) قال تعالى (فأخيهناه ومن معي في الفلك المشحون) المأخوذ من الناس والحيوان  
والطير (ثم أغرقنا بعد) أي بعد انجبتهم (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان  
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله  
وأطيعون وما أسألكم عليه من آجران) ما (أجرى الاعلى رب العالمين أتيتون بكل ربيع) مكان مرتفع (آية)  
بناه (لما لامارة) تعبتون (بن بركم ونسخزون منهم والجلالة حال من ضمير يتننون (وتخذون معانع) للماء  
تحت الارض (لعلكم) كأنتكم (تخذون) فيها لتموتون (واذ باعشتم) ضرب وقتل (بما شتم جبارين) من  
غير رافة (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعون) فيما أمرتكم به (واتقوا الذي أمركم) أنتم عليكم (بما تعملون  
أمد كما نعلم وبني وجنات) بساتين (وعيون) أنهار (انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة  
ان عصيتوني (قالوا سواء علمنا) مستوعدنا (أو عظمت أم لم تكن من الواعظين) أصلا أي لا نرعوى لوعظك  
(ان) ما (هذا) الذي خوفتني به (الاخلاق الأولى) أي اختلافتهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام أي  
ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث الاخلاق الأولى أي طبيعتهم وعاداتهم (وان نحن بمعذبين فكذبوه)  
بالعذاب (فأد ملكناهم) في الدنيا بالريح (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز  
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون  
وما أسألكم عليه من آجران) ما (أجرى الاعلى رب العالمين أتمركون فيما هيئنا) من الخير (آمنين في جنات  
وعيون وزروع ونخل طامهاضيم) لطيفين (وتختون من الجبال بيوتا فرفهين) بطيرين وفي قراءة  
فارهين حاذقين (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمرتكم به (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في  
الارض) بالمعاصي (ولا يصلحون) بطاعة الله (قالوا انما أنت من المسحورين) الذين مسحروا كثيرا  
حتى غلب على عقولهم (ما أنت) أيضا (الابشر مثلنا فأت باية ان كنت من الصادقين) في رسالتك (قال هذه  
ناقة لها شرب) نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم) بعظم  
العذاب (فقروها) أي عقرها بعضهم برضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقرها (فأخذهم العذاب)  
الموعود به فهلكوا (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم  
لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه  
من آجران) ما (أجرى الاعلى رب العالمين أتأتون الذكر ان من العالمين) أي من الناس (وتذرون ما خلق  
لكم ربكم من أزواجكم) أي أقبالهن (بل أنتم قوم عادون) مجاوزون الحلال الى الحرام (قالوا ان  
لم تنه يالوط) عن انكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من بلدنا (قال) لوط (انى اعلمكم من  
القالين) المبعضين (رب نجني وأهلي مما يعملون) أي من عذابه (فخيهناه وأهله أجمعين بالبحورا) اسرأته  
(في الغابرين) الباقين أهلكتناها (ثم دمرنا الآخريين) أهلكتناهم (وأعطرنا عليهم مطرا) حجارة من جبال  
الاهلاك (فساء مطر المنذرين) مطرهم (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز  
الرحيم كذب أصحاب الايكة) وفي قراءة بحذف الهمزة والقاهرة على اللام وفتح الهاء هي غيبة شجر  
قرب مدين (المرسلين اذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا  
الله وأطيعون وما أسألكم عليه من آجران) ما (أجرى الاعلى رب العالمين أوفوا الكيل) أتعوه (ولا تكونوا  
من الخسرين) الذقسين (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي (ولا تجسوا الناس أشياءهم)  
لا تنقصوهم من حقهم شيئا (ولا تعثوا في الارض مفسدين) بالقتل وغيره من عي بكسر المثلثة أو سد  
ومفسدين حال مؤكذبة ليعني عاملها (واتقوا الذي خلقكم والجبال) الخليفة (الأوليين قالوا انما أنت من

غابتنى عيسى ففت وكان  
صفوان بن المعطل قد  
عرس وراء الجيش فادج  
فأصبح عند منزلي فرأى  
سوادا انسان فأم فرعنى  
حين رأنى وكان برانى قبل  
أن يضرب على الجباب  
فاستيقظت باسترجاعه حين  
عرفنى فغمرت وجهى  
بجلبابى فوالله ما كلنى كلمة  
ولا سمعت منه كلمة غير  
استرجاعه حين أمانخ  
راحلته فوطى على يدها  
فركبتها فانطلق يقودني  
الراحلة حتى أتينا الجيش  
بعد ما تزولوا وغرين في نحر  
الظاهرة فهلك من هلك في  
شأنى وكان الذى تولى كبره  
عبد الله بن أبي ابن  
سلول فقدمت المدينة  
فاشكيت حين قدمنا شهرا  
والناس يغيثون في قول  
أهل الافك ولا أشعر بشئ  
من ذلك حتى خرجت بعد  
ما نهت ونخر جنت مع أم  
مسطح قبل المناصع وهو  
متبر زنا فعسرت أم مسطح  
في مرطها فقتلت نفس  
مسطح فقلت لها بس  
ما قلت نسبين رجلا شهد  
بدرا قالت أى هنتاه ألم  
نمسي ما قال قلت وماذا  
قال فاجبرتني بقول أهل  
الافك فاردت مرضا الى  
مرضى فلما دخل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قلت أتأذن لى أن أتى  
أبوى أو أأريد أن أتيقن  
كانت امرأة قط وضئته عند

رجل يجهاولهاضراؤالا كثرن عليها (٤٤) قلت سبحان الله أوفد تحدث الناس هذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرقى إلى دمع ولا

أ كتحل بنوم ثم أصبحت  
أبكي ودعا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على من أبي  
طالب وأسامة بن زيد حين  
استلبت الوحي يستشيرهما  
في فراق أهله فأما أسامة  
فاشار عليه بالذي يعلم من  
برائة أهله فنقل بإرسول الله  
هم أهلك ولا تعلم الاخيرا  
وأما علي فقال ان يضبق  
الله عليك والنساء سواها  
كثير وان تسأل الجارية  
تصدقك فدعابرة فقال  
أي بريرة هل رأيت من  
شيء يربيك من عائشة  
قالت والذي بعثك بالحق  
ان رأيت عليها أمرا قط  
أنمضه علم ما كثر من أنها  
جارية حديثة السن تنام  
عن عجب من أهلها فتأتي  
الداجن فتأكله فقام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على المنبر فاستعذر  
من عبد الله بن أبي فقال  
يا معشر المسلمين من يعذري  
من رجل قد بلغني أذاه في  
أهل بيتي فوالله ما علمت  
على أهلي الا خيرا قالت  
وبكيت نومي ذلك لا أرقى إلى  
دمع ثم بكيت تلك الليلة  
لا أرقى إلى دمع ولا أ كتحل  
بنوم وأبوي يظنان أن  
البكا عفاق كبدى فيبينما  
هما جالسان عندي وأنا  
أبكي استأذنت على امرأة  
من الانصار فأذنت لها  
فجلست تبكي معي ثم دخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسلم ثم جلس وقد أبت شهر الايحي اليه في شأنى شئ فتشهدتم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك

المسحورين وما أنت الا بشر مثلنا وان) مخيفة من الثقبلة واسمها محذوف أى انه (نظمت لمن السكاذبين فاسقط  
علينا كسفا) يسكون السين وفتحها قضاة (من السماء ان كتبت من الصادقين) في رسالتك (قال ربى أعلم  
بما تعملون) فيجاز بكبه (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) هي محابة أظلمت بعد حر شديد أصابهم  
فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك  
لهو العزيز الرحيم وانه) أى القرآن (لتنزل رب العالمين نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك لتكون  
من المنذرين باسان عربى مبين) بين وفي قراءة تشديد نزل ونصب الروح والنفاعل الله (وانه) أى ذكر  
القرآن المنزل على محمد (لن يزر) كتب (الاولين) كالتوراة والانجيل (أولم يكن لهم) الكفار مكة (آية)  
على ذلك (ان بعلمه علماء بنى اسرائيل) كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن  
بالتحتمية ونصب آية وبالرفوقانية ورفع آية (ولو نزلناه على بعض الاعجمين) ججع أجم (فقرأ عليهم) أى  
كدار مكة (وما كانوا به مؤمنين) أنه من اتباعه (كذلك) أى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي  
(سلكناه) أدخلنا التكذيب به (في قلوب المجرمين) أى كفار مكة بقراءة النبي (لا يؤمنون به حتى يروا  
العذاب الاليم فيأتهم بغمة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون) لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا  
العذاب قال تعالى (أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت) أخبرني (ان معناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون) من  
العذاب (ما) استسهامية بمعنى أى شئ (أعنى عنهم ما كانوا يتعجلون) في دفع العذاب أو تخفيفه أى لم يعن (وما  
أهلكنا من قرية الا الهام منذرون) رسل تنذر أهلها (ذكري) عظة لهم (وما كنا ظالمين) في اهلاكم بعد  
انذارهم \* ونزل ردا لقول المشركين (وما ننزله الا بقدر معلوم) بالشيطان وما ينمى) يصلح لهم) أن ينزلوا  
به (ولا يستطيعون) ذلك (انهم عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) بالشهب (فلان دع مع الله الها  
آخر فتكون من المعذبين) ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه (وأندرعشيرتك الاقربين) وهم بنو هاشم  
وبنو المطلب وقد أنذروهم جهارا واه البخارى ومسلم (واخفض جناحك) أن بجانبك (لمن اتبعك من  
المؤمنين) المؤمنون (فان دعوك) أى عشيرتك (فقل) لهم (انى برى مما تعملون) من عبادة غير الله  
(وتوكل) بالواو والفاء (على العزيز الرحيم) الله أى فؤس اليه جميع أمورك (الذى ربك حين تقوم)  
الى الصلاة (وتقلبك) فى أركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا (فى الساجدين) أى المصلين (انه هو  
السميع العليم هل أنبشكم) أى كفار مكة (على من تنزل الشياطين) يحذف إحدى التاء من الاصل  
(تنزل على كل أفاك) كذاب (أنيم) فاجر مثل مسيلة وغيره من الكهنة (يلقون) أى الشياطين (السمع)  
أى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يرضون الى السموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل  
أن يجبت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم الغاؤون) في شعرهم فيقولون به ورويه عنهم فهم  
مذمومون (ألم تر) تعلم (أنهم فى كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يميمون) يمضون فيجاءون زون الحمد مدسا  
وهجاء (وأنهم يقولون) فعلنا (ملا يفعلون) أى يكذبون (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء  
(وذكروا الله كثيرا) أى لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وانتصروا) هم يحجروهم الكفار (من بعد ما ظلموا)  
بهجوا الكفار لهم فى جيلة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا  
من ظلم فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء وغيرهم (أى  
منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت

(سورة النمل مكية وهى ثلاث وأربع أو خمس وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب مبين)  
مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هدى) أى هاد من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) المصدقين به  
بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها على وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون)

يعلمونها



ثم تاب تاب الله عليه فلما  
 قضى مقالته قلت لابي  
 ارجع عنى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال والله  
 ما أدري ما أقول فقلت  
 لابي اجيبى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقلت والله  
 ما أدري ما أقول فقلت وأما  
 جارية تحديثة السن والله  
 لقد عرفت انكم قد سمعتم  
 بهذا حتى استغفرتي أنفسي  
 وصدقتي به ولئن قلت لكم  
 انى بريئة والله يعلم انى  
 بريئة لا تصدقونى وفى  
 رواية ولئن اعترفت لكم  
 بأمر والله يعلم انى منه  
 بريئة لتصدقنى وانى والله  
 لا أجدرى ولكم مثالا لا كما  
 قال أبو يوسف فصر بجبل  
 والله المستعان على ما تصفون  
 ثم تحولت فاضطجعت على  
 فراشى فزاله ما رام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مجلسه  
 ولا خرج من أهل البيت  
 أحد حتى أنزل الله على نبيه  
 فأنزله ما كان يأخذه من  
 البرحاء فلما سرى عنه كان  
 أول كلمة تكلم بها أن  
 قال بشرى يا عائشة أما الله  
 فقد برأك فقالت لى أى  
 قولى اليسه فقلت والله  
 لا أقوم اليه ولا أجد الله  
 هو الذى أنزل برأى وأنزل  
 الله ان الذين جاؤا بالفلك  
 هصبه منكم عشر آيات  
 فقال أبو بكر وكان ينفق  
 على مسطح لقرابته منه  
 وفقره والله لا أنفق عليه

يعلمونها بالاستدلال وأعيدهم لمأفصل بينه وبين الحبر (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناتهم أعمالهم)  
 القبيحة بقر كيب الشهوة حتى رأوها حسنة (فهم يعمهون) يخبرون لقبها عندنا (أو أهلك الذين  
 لهم سوء العذاب) أشده فى الدنيا القتل والاسر (وهم فى الآخرة هم الاخسرون) لصبرهم الى النار المؤبدة  
 عليهم (وانك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن) أى يلقى عليك بشدة (من لندن) من عند  
 (حكيم عليهم) فى ذلك اذ كرك اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر (انى آنت) أبصرت  
 من بعيد (نارا ما تبيكم منها بخبر) عن حل العاريق وكان قد ضلها (أو أتيكم بشهاب قبس) بالاضافة للبيان  
 وتركها أى شهلة تارى فى رأس قبيلة أو عود (لعلكم تصالون) والطام بديل من ناء الافتعال من صلى بالنار  
 بكسر اللام وفتحها تستدفون من البرد (فلما جاءها نودى أن) أى بان (بورك) أى بارك الله (من فى النار)  
 أى موسى (ومن حولها) أى الملائكة أو العكس وبارك بتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعدى مكان  
 (وسبحان الله رب العالمين) من جملة ما نودى ومعناه تزيه الله من سوء (يا موسى انه) أى الشأن (أما الله  
 العزيز الحكيم وألق عاصك) فالقاردا (فلما رآها تهن) تعرك (كأنها جان) حية خفيفة (ولى مدبر اولم  
 يعقب) يرجع قال تعالى (يا موسى لا تخف) منها (انى لا يخاف لى) عندى (المرسلون) من حية وغيرها  
 (الا) لکن (من ظلم) نفسه (ثم بديل حسنا) أى ناه (بعده) أى تاب (فان غفور رحيم) أقبيل التوبة واغفر له  
 (وأدخل يدك فى جيبك) طوق القميص (تخرج) خلاف لوتهم من الادمه (بيضا من غير سوء) برص لها  
 شعاع يغشى البصر آية (فى آسع آيات) مرسلها (الى فرعون وقومه) انهم كانوا قواد قاسقين فلما جاءتهم  
 آياتنا بصرة) أى مضيفة واضحة (قالوا هذا صر مبین) بين ظاهر (وجحدوا بها) أى لم يقرؤا (وقد  
 استيقنتها أنفسهم) أى يتقنوا أنهم من عند الله (ظلموا علوا) تكبر عن الايمان بما جاء به موسى وارجع  
 الى الحمد (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) التى علمتهم من اهلاكمهم (ولقد أتينا داود وسليمان)  
 ابنه (علما) بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك (وقالا) شكرنا لله (الحمد لله الذى فضلنا) بالنبوة  
 ونصير الجن والانس والشياطين (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون  
 باقى اولاده (وقال يا أيها الناس علمنا منق الطير) أى فهم أصوانه (وأوتينا من كل شئ) نوناه الانبياء  
 والملوك (ان هذا) الموفى (لهو الفضل المبين) البين الظاهر (وحشر) جمع (لسليمان جنوده من الجن  
 والانس والطير) فمسيره (فهم يوزعون) يجمعون ثم يساقون (- حتى اذا أتوا على وادى الفل) هو النائف  
 أو بالشام غله صغارا وكبار (قالت غله) مذكرة النمل وقهر أن جند سليمان (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطامنكم) يكسر نكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم  
 (فتبسم) سليمان ابتداء (ضاحكا) انتهاء (من قولها) وقد سمع من ثلاثة أميال جلته اليه الريح قبس  
 جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبنا ومشاة فى هذا السير (وقال رب أوزعنى)  
 اللهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت) بها (على وعلى والذى وأن أعمل صالحا رضاه وأدعنى برحمتك  
 فى عبادة الصالحين) الانبياء والاولياء (وتفقد الطير) ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل  
 عليه بنقره فيها فتسخر به الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره (فقال ما لى لأرى الهدهد) أى  
 أعرض لى ما منعنى من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أراه لغيبته فلما تحققها قال (لا عذبته عذابا) تعذيبا  
 (شديدا) بنفريشه وذنبه ورصيه فى الشمس فلا يمنع من الهوام (أولا ذبحته) بقطع طوقه (أوليا نبى)  
 بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها فون مكسورة (بسلطان مبین) ببرهان بين ظاهره على عذره  
 (فمكنت) بضم الكاف وفتحها (غير بعيد) أى يسير من الزمان وحضر لسليمان متواضعا رفع رأسه وارتداء  
 ذنبه وجناحه ففغانه وسأله عما لى فى غيبته (فقال أحطت بما لم تحط به) أى اطلعت على ما لم تطلع عليه  
 (وجنتك من سبأ) بالصرف وتو كه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف (نبيا) خبر (يقين انى  
 وجدت امرأة تملكهم) أى هى ملكة لهم اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شئ) يحتاج اليه الملوك من الآلة

شيا بعد الذى قال لعائشة فانزل الله ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة الى الاتعبون أب يفقر الله لكم قال أبو بكر والله انى لا أحب أن يفقر

اليسر عند ابن مردويه  
 \* ك وأخرج الطبراني  
 عن خصيف قال لسعيد  
 ابن جبيرة عما أشد الزنا أو  
 القذف قال الزنا قلت ان  
 الله يقول ان الذين يرمون  
 المحصنات الغافلات  
 المؤمنات قال انما أنزل هذا  
 في شأن عائشة خاصة في  
 اسناده يحيى الجاني ضعيف  
 \* ك وأخرج ابن سنان  
 الضعيف ابن مزاحم قال  
 تزات هذه الآية في نساء  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 خاصة ان الذين يرمون  
 المحصنات الغافلات المؤمنات  
 الآية \* ك وأخرج ابن أبي  
 حاتم من طريق سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس قال  
 تزات هذه الآية في عائشة  
 خاصة \* ك وأخرج ابن  
 جرير عن عائشة قالت  
 زميت بما رميت به وأنا  
 غافلة فبلغني بعد ذلك فيينا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عندي إذ أوحى اليه  
 ثم استوى جالساً فسمع  
 وجهه وقال يا عائشة  
 ابشري فقلت بحمد الله  
 لا بحمدك فقرأ ان الذين  
 يرمون المحصنات الغافلات  
 المؤمنات حتى بلغ أولئك  
 مبرؤن مما يقولون \*  
 ك وأخرج الطبراني

والعدة (وله اعرش) سرير (عظيم) طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً  
 مضروب من الذهب والفضة مكال بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرذوقا ثم من  
 الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرذوقا سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق (وجدتها وقومها  
 يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) طريق الحق (فهم  
 لا يهتدون الا يسجدوا لله) أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كذا في قوله تعالى لا يعلم أهل  
 الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون باسقاط الى (الذي يخرج الخبء) مصدر بمعنى الخبوء من المطر  
 والنبات (في السموات والارض ويعلم ما يخفون) في قلوبهم (وما يعلنون) بالسننهم (الله الا هو رب  
 العرش العظيم) استثنى في جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس أو بينهما يسمون عظيم  
 (قال) سليمان للهدد (سنظر أصدق) فيما أخبرتنا به (أم كنت من الكاذبين) أي من هذا النوع فهو  
 أباغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارثوا وتوضوا وواصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته  
 من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى  
 أما بعد فلا تعلموا على وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وخبثه بخاتمته ثم قال للهدد (اذهب بكتابي هذا فالقه  
 اليهم) أي بلقيس وقومها (ثم قول) انصرف (عنهم) وقف قر بيامهم (فانظر ماذا يرجعون) يردون من  
 الجواب فاحذره وأما ما احواله واجسدها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفاً ثم وقفت على  
 راقية ثم (قالت) لا شراف قومها (يا أيها الملائي) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبهما واو المكسورة  
 (أبقي الى كتاب كريم) مخنوم (انه من سليمان وانه) أي مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على  
 وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملائي أفأتوني) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبهما واو أشير واعلى (في  
 أمرى ما كنت فاطعة أمراً) قاضيته (حتى تشهدون) تحضرون (فالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد)  
 أي أصحاب شدة في الحرب (والامر اليك فانظري ماذا تأمرين) ناطقك (قالت ان المولك اذا دخلوا قرية  
 أفسدوها) بالتضريب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) أي مرسلوا الكتاب (واني مرسل اليهم  
 بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) من قبول الهدية أو ردها ان كان ملكا قبلها أو نيلها بقبلها فارسلت  
 خدماً كوراً وانما ألفا بالسوية وخسماً ثمانية من الذهب وتاجاً مكالاً بالجواهر ومسكاً وعنبراً وغير  
 ذلك مع رسول بكتابت فاسرع الهدد الى سليمان بخبره الخبر فامر أن تضرب ابنتا الذهب والفضة وأن تبسط  
 من موضعه الى تسعة فراسخ ضياداً وان يبنيوا حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب  
 البر والبحر مع أولاد الجن عن عین الميدان وشماله (فلما جاء) الرسول بالهدية ومعها أتباعه (سليمان قال  
 أتدرون بحال بما أتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاناكم) من الدنيا (بل أنتم هديتكم فترحون)  
 لغفرانكم بخلاف الدنيا (ارجع اليهم) بما أتيت من الهدية (فلنأتينهم بخمسة آلاف دينار لاطاقة (لهم بها  
 ولغفرانهم منها) من بلادهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم (أذلة وهم صاغرون) أي ان لم يأتوني مسلمين فلما  
 رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور  
 وأغلقت الابواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر  
 ألف قبيل مع كل قبيل ألفوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعربها (قال يا أيها الملائي كم) في الهمزتين  
 ما تقدم (يا أيها القبيل بعرضها قبل ان يأتوني مسلمين) منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لابعده (قال عفرت  
 من الجن) هو القوي الشديد (أنا أتيتك به قبل ان تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من  
 الغداة الى نصف النهار (واني عليه قومي) أي على جملة (أمين) أي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال  
 سليمان أريد امرع من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صدقاً يعلم  
 اسم الله الا مقام الذي اذا دعا به أجاب (أنا أتيتك به قبل ان يزدريك طرفك) اذا انقارت به الى شيء قال له  
 انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بظرفه فوجد حده موضوعاً بين يديه فنفثه الى السماء دعا آصف بالاسم

الاعظام أن يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ينع تحت كرمي سايمان (فلما رآه مستقرا) أي ساكنا (عنده قال هذا) أي الاتيان له به (من فضل ربي ليولوني) ليختبرني (أأشكر) بتحقيق الهمزتين وايدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهولة والاخرى وتركه (أم أكفر) النعمة (ومن شكر فأنما يشكر لنفسه) أي لاجلها لان ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فان ربي غني) عن شكره (كريم) بالافضل على من يكفرها (قال نكرو والهاعرشها) أي غبروه الى حال نكروها اذا رآه (نظرا تهتدي) الى معرفته (أم تكون من الذين لا يمدون) الى معرفة ما غير عليهم قصد بذلك اختبار عقله المساقيل له ان فيه شيئا غير وزيادة أو نقص أو غير ذلك (فلما جاءه قيل) لها (أهكذا عرشك) أي أمثل هذا عرشك (قالت كانه هو) أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبه راعيا اذ لم يقبل أهدا عرشك ولو قيل هذا قالت أم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما (وأوتينا العلم من قبلها) او كنا مسلمين وصددها عن عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) أي غيره (انها كانت من قوم كافرين قيل لها) أيضا (ادخلي الصرح) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه ممك اصطفاه سليمان لما قيل له ان سابقها ووقدمها كقدحى الحمار (فلما رآه حسبه لجة) من الماء (وكشفت عن سابقها) لتفوضه وكان سليمان على سرير في صدر الصرح فرأى سابقها ووقدمها احسانا (قال لها) انه صرح بمرد مملس (من قوارير) أي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت (رب اني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنة (مع سايمان لله رب العالمين) وأراد تزوجها ففكره شعر سابقها فعملت له الشياطين النورة فازالتها فتر وجهها وأحبها وأقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة ويقوم عندها لثلاثة أيام وانقضى ما ملكها بانقضاء ملك سايمان روى أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا ينقضه لدوام ملكه (واقدر اننا الى عودنا) من القبيلة (صالحان) أي بان (اعبدوا الله) وحدوه (فاناهم فربقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حين ارسله اليهم وفريق كافرون (قال) للمكذبين (يا قوم تستعجلون بالسبيعة قبل الحسنة) أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما أيقنناه حقا فأتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله) من الشرك (لعلكم ترجون) فلا تعذبون (قالوا اطيرنا) أصابه تطيرنا أدغمت الناء في الطاء واحتلت همزة الوصل أي نشاء منا (بلك وعين معك) أي المؤمنين حيث فحلوا المطر وجاءوا (قال طائر كرم) شوكم (عند الله) أنا كرمه (بل أنتم قوم تكفنون) تخفون بالخبر والنسر (وكان في المدينة) مدينة ثمود تسعة رحط (أي رجال) يفسدون في الارض (اللعاصي منها قرضهم الذنابير والذراهم ولا يصلحون) بالطاعة (قالوا) أي قال بعضهم لبعض (تفاسموا) أي اخلقوا (بالله لئيبنته) بالنون والهاء وضم الناء الثانية (أهلها) أي من آمن به أي نقلهم ليلالا ثم لفة ولين) بالنون والهاء وضم اللام الثانية (لؤلؤيه) أي ولي دمه (ما شهدنا) حضرنا (مهلك أهلها) ضم الميم وفتحها أي اهلا كههم أو هلا كههم فلاندرى من قتلهم (وانا الصادقون ومكروا) في ذلك (مكروا ومكروا كرا) أي جازيناهم بتجيل عقوبتهم (وهم لا يشعرون) فانظر كيف كان عاقبة مكروهم (أهل كنانهم) (وقومهم أجعين) بصحبة جبريل أوبرى الملائكة بحجارة برونها ولا يرونهم (فتلك بيوتهم خاوية) أي خالية ونصبه على الحال العامل فيها معنى الإشارة (بما طلموا) بنلمهم أي كفرهم (ان في ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعملون) قدر تنافيتهم (وأنجبنا الذين آمنوا) بصالح وهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشرك (ولو طأ) منصوب باذ كرم مقدر قبله ويبدل منه (اذقال لقومه) أتاتون الف حشة (أي اللواط) وأنتم تبصرون) أي يبصر بعضهم بعضا انهما كافي المعصية (أنسكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة فعلكم (فما كان جواب قومهم الا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهلها (من قريبتكم انهم أناس يتعلمون) من أدبار الرجال (فانجبناهم وأهلها الامر أنه قدرناها) جعلنا هابتنا (من الغابرين) السابقين في العذاب (وأما من اعلمهم مطرا) هو حجارة السهيل أهل كنانهم غير مسكونة الآية (قوله تعالى) (وقل للمؤمنات) الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا أن حابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت

\* ك وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما حاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا أعتر بربى حتى ينزل عذرى من السماء فأقول الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ الحبيثان للخبثين الآية مرسل صحيح الاسناد (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا) الآية \* أخرج الغرياب وابن جرير عن عدي بن ثابت قال جاءت امرأته من الانصار فقالت يا رسول الله انى أكون في بيتي على حال لأحب أن يرانى عليها أحد وان لا يزال يدخل على رجل من أهلى وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال أبو بكر يا رسول الله فكيف يتجار قسريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا

وذواتهن فقالت أسماء  
 ما أقيم هذا فأزل الله في  
 ذلك وقل للمؤمنات الآية  
 أخرج ابن جرير عن  
 حضرمي أن امرأة اتخذت  
 صريز من فضة واتخذت  
 بزعا فمرت على قوم فغضبت  
 برجلها فوقع الخليل على  
 الجسز فصوت فأزل الله  
 ولا يضربن بأرجلهن  
 \* قوله تعالى والذين  
 يتبعون الكتاب الآية  
 أخرج ابن السكك  
 في معرفة الصحابة عن عبد  
 الله بن صبيح عن أبيه قال  
 كنت بمو كالحو يطيب بن  
 عبد العزى فسألته  
 الكتابة فنزلت والذين  
 يتبعون الكتاب الآية  
 قوله تعالى ولا تسكرها  
 فتيانكم الآية أخرج  
 مسلم من طريق أبي  
 سعيد عن جابر بن عبد  
 الله قال كان عبد الله بن  
 أبي برة يولج برة له ذهبي  
 فأبعثنا شيا فأزل الله ولا  
 تسكرها فتيانكم على  
 البغاء الآية \* وأخرج  
 أيضا من هذا الطريق أن  
 جارية لعبد الله بن أبي  
 يقال لها مسبكة وأخرى  
 يقال لها أميمة فمكنا  
 بكرههما على الزنا فسكتا  
 ذلك إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأزل الله ولا تسكرها  
 فتيانكم على البغاء الآية  
 \* وأخرج الحاكم من  
 طريق أبي الزبير عن جابر  
 قال كانت مسبكة لبعض

(فساء) بس (مطر المنذر) بالعذاب مطرهم (قل) يا محمد (الحمد لله) على ذلك كقصار الامم الخالية (وسلام  
 على عباده الذين اصطفى) هم (آله) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاوة - سهيلا وادخال ألف بين  
 المسهولة والاخرى وتركه (خير) لمن يعبد (أم ما يسركون) بالتاء والياء أي أهل مكة به الآية تنوير لعابدها  
 (أم من خلق السموات والارض وأزل لكم من السماء ماء فأنبتنا) فيه التفات من الغيبة إلى التكلم (به  
 حدائق) جمع حديقة وهو البستان المحوط (ذات السجدة) حسن (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) لعدم  
 قدرتك عليه (آله) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه  
 السبعة (مع الله) أعانه على ذلك أي ليس معه اله (بل هم قوم يعولون) يشركون بالله غيره (أمن جعل  
 الارض قرارا) لا تعبد أهلها (وجعل خلائها) في أيديها (أنها أرو جعل لها رواسي) جبلا لا تثبت بها الارض  
 (وجعل بين البحرين حاجزا) بين العذب والمخ لا يختلط أحدهما بالآخر (أله مع الله بل أكثرهم  
 لا يعلمون) توحيد (أمن يجيب المضطر) المسكروب الذي مسه الضر (إذا ناداهوا بك شف السوء) عنه وعن  
 غيره (ويجعلكم خلفاء الارض) الاضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله (أله مع الله فلا لانا  
 يذكرن) يتعطلون بالفوقانية والختمانية وفيه ادغام التاء في الذال ومازادة لتقليل القليل (أمن به ديكم)  
 يرشدكم إلى مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) بالنجوم ليلا وبعلايات الارض نهارا (ومن يرسل الرياح بشرا  
 بين يدي رحمة) أي قدام المطر (أله مع الله تعالى الله عما يشركون) به غيره (أمن بدأ الخلق) في الارحام  
 من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء  
 بالمطر) والارض) بالنبات (أله مع الله) أي لا يفعل شيا مما يمازك كرا لا الله ولا له معه (قل) يا محمد (ها تورا  
 برهانكم) محبتكم (ان كنتم صادقين) أن معي الهافعل شيا مما يمازك كرا وسألوهم عن وقت قيام الساعة فنزل  
 (قل لا يعلم من في السموات والارض) من الملائكة والناس (الغيب) أي ما تاب عنهم (الا) لكن (الله) يعلم  
 (وما يشعرون) أي كسار مكة كغيرهم (أيان) وقت (يعثون بل) بمعنى هل (أدرك) وزن أكرم في قراءة  
 وفي أخرى ادرك بنشد يد الدال وأصله ندرك أي دلت التاء والاولاد في الدال واجتلبت همزة الوصل  
 أي بلغ ولحق أو تلاحق وتلاحق (علمهم في الآخرة) أي مهاجتي سألوهم عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك  
 (بل هم في شك منها بل هم منها معون) من معي القلب وهو أبلغ مما قبله والاولاد عيون استثقلت الضمة على  
 الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها (وقال الذين كفروا) أيضا في انكار البعث (أؤذا كنا ترابا وأبونا  
 أمنا فخرجون) من القبور (لقد وعدنا نحن وآبائنا من قبل ان) ما (هذا الأساطير الاولين) جمع  
 أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بانكاره  
 وهي هلاكهم بالعذاب (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يحزنون) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي  
 لانهم يكرهون عليك فانما مصرك عليهم (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل  
 عسى أن يكون ردف) قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) فحصل لهم القتل يبدرو باقي العذاب يأتيهم بعد  
 الموت (وان ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون)  
 فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما  
 يعلنون) بألسنتهم (وما من غائبة في السموات والارض) الهاء للمبالغة أي شئ في غاية الخفاء على الناس (الا  
 في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ويكنون على تعالى ومنه تعذيب الكفار (ان هذا القرآن يقص  
 على بني اسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) أي يبيان ما ذكر على وجهه  
 الرفع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وانه لهدى) من الضلالة (ورحة للمؤمنين) من العذاب (ان  
 ربك يقضى بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (العليم) بما يحكم به فلا  
 يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه (فتوكل على الله) ثق به (انك على الحق المبين) أي  
 الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصوم وبالعمى فقال (انك لا تسعف

لانصار فقالت ان سيدي بكرهني على البغاء فنزلت ولا تسكرها فتيانكم على البغاء الآية وأخرج البراء

الموتى

لأزني أبدا فنزلت ولا  
تسكروها فتبناكم على  
البغاء \* وأخرج السبزار  
بسند ضعيف عن أنس  
نحوه وسمى الجارية  
معاذة \* وأخرج سعيد  
ابن منصور عن شعبان  
عن عمرو بن دينار عن  
عكرمة أن عبد الله بن أبي  
كانت له أمتان مسيكة  
ومعاذة فكان يكرههما  
على الزنا فقالت أحدهما  
إن كان خيرا فقد استكرت  
منه وإن كان غير ذلك  
فأله ينبغي أن أدعه فانزل  
الله ولا تسكروها فتبناكم  
على البغاء (قوله تعالى  
وإذا دعوا الآية) أخرج  
ابن أبي حاتم من مرسل  
الحسن قال كان الرجل إذا  
كان بينه وبين الرجل  
منازعة فدعى إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو  
يخفق أذعن وعلم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم سيقضي  
له بالحق وإذا أراد أن يظلم  
فدعى إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم أعرض فقال  
انطلق إلى فلان فانزل الله  
وإذا دعوا إلى الله ورسوله  
الآية \* (قوله تعالى  
وعبد الله الذين آمنوا  
الآية) أخرج الحاكم  
وصححه والطبراني عن أبي  
ابن كعب قال لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه المدينة  
وأوهم الأصارر منهم العرب  
عن قوس واحدة وكانوا

الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين ونسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولو أم دب رين وما  
أنت جهادى العمى عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سمع أفهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن  
(فهم مسلمون) مخاضون بتوحيد الله (وإذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جلة  
الكفار (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) أى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية  
تقول لهم من جلة كلامها عنا (إن الناس) أى كفار مكة وعلى قراءة فخرج همزة أن تقدر الباء بعد  
نكلمهم (صكانوا بآياتنا لا يؤمنون) أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب  
ومخروجها ينقطع الأمر بالعسوف والنهى عن المنكر ولا يؤمن كافر كما وحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن  
من قومك إلا من قدامن (و) اذكر (يوم نحشر من كل أمة فرجوا) جماعة (من يكذب بآياتنا) وهم  
رؤساؤهم المتبعون (فهم يوزعون) أى يجمعون برء آخرهم إلى أولهم ثم يساقون (حتى إذا جاؤا) مكان  
الحساب (قال) تعالى لهم (أكتذبتم) بآياتي ولم تحيطوا) من جهة تكذيبكم (بها علما) فيه ادغام  
ما الاستفهامية (ذا) موصول أى بالذى (كنتم تعملون) مما أمرتم به (ووقع القول) حق العذاب (عليهم)  
بما ظلموا) أى أشركوا (فهم لا ينطقون) اذ لا يجدون لهم (ألم برأ أنا جعلنا) خلقنا (الليل ليسكنوا فيه)  
كغيرهم (والنهار مبصرا) بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم  
يؤمنون) خصوصا بالذكر لا تتفاهمهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين (ويوم نفتح في الصور) القرن الفضة  
الأولى من اسرافيل (ففرع من في السموات ومن في الأرض) أى خافوا الخوف المفضى إلى الموت كفى آية  
أخرى فصعق والتعريف به بالماضى لتحقيق وقوعه (الامن شاء الله) أى جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك  
الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم أحياء عند ربهم يرزقون (وكل) تدويره عوض عن المضاعف اليه  
أى وكلهم بعد احيائهم يوم القيامة (أنوه) بصيغة الفاعل (داخرين) صاغرين والتعريف في  
الآيات بالماضى لتحقيق وقوعه (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبها) نظنها (جامدة) واقفة مكانها  
لعظمتها (وهي تمرر السحاب) المطر اذا ضربته الريح أى تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوى بها  
مبتوثة ثم تصير كالهن ثم تصير بباء مشورا (صنع الله) مصدر مؤن كذا تضمنوا الجلة قبله أضيف إلى فاعله بعد  
حذف عامله أى صنع الله ذلك صنعا (الذى آمنن) أحكم (كل شئ) صنعه (انه خبير بما يفعلون) بالباء والياء  
أى أعداؤهم من المعصية وأولياؤهم من الطاعة (من جاء بالحسنة) أى لا اله الا الله يوم القيامة (فله جبر) ثواب  
(منها) أى بسببها وليس للتفضيل اذ لافعل خير منها وفى آية أخرى عشر أمثالها (وهم) أى الجاؤون بهم (من  
فرع يومئذ) بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفتح منونها وفتح الميم (آمنون ومن جاء بالسيئة) أى الشرك (فكبت  
وجوههم في النار) بان وليتها واذ كرت الوجوه لانها موضوعة الشرف من الخواص فغيرها من باب أولى  
ويقال لهم تكبينا (هل) أى ما (تجزون الا) جزء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم (انما أمرت  
أن أعبد رب هذه البلدة) أى مكة (الذى حرمها) أى جعلها حراما آمنا لا يستفك فيها دم انسان ولا يظلم  
فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يخنق حيوانها وذلك من النعم على قريش أهلها في وقوع الله عن بلادهم العذاب  
والقتل الشائعة في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شئ) فهو ربه وخالقه ومالكه (وأمرت أن أكون  
من المسلمين) لله بتوحيده (وأن أتوا القرآن) عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان (من اهتدى) له (فإنما يهتدى  
لنفسه) أى لاجلها فان ثواب اهتدائه له (ومن ضل) عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (انما أنا من  
المنذرين) المخوفين فليس على الآلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال (وقل الحمد لله سب ربكم آياته فتعرفونها)  
فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعلمهم الله إلى النار (وما ربك  
بغافل عما يعملون) بالياء والتأني وعما يعملهم لوقتهم

(سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الآية نزلت بالخفية والا الذين آتيناها

الكتاب الى لا يتنقى الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية)

هذه الاية ونحن في خوف شديد \* قوله تعالى ليس على الاعمى الاية قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاهمى والاعرج والمرضى الى بيت ابيه او بيت اخيه او بيت اخوته او بيت عمته او بيت خالته فكانت الزمنى تعرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الاية رخصة لهم ليس على الاعمى حرج الاية \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما انزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل تخرج المسلمون وقالوا الطعام من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان يأكل عند احد فكف الناس عن ذلك فنزل ليس على الاعمى حرج الى قوله او مفتاحه \* واخرج عن الضحاك قال كان اهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخاطبون في طعامهم اعمى ولا مريض ولا اعرج لان الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الدعاء كما يستوفي الصحیح والاعرج لا يستطيع المزاجعة على الطعام فنزلت رخصة في مواكبتهم \* واخرج عن مقسم قال كانوا يتقون ان يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت \* واخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله اعلم عراده بذلك (تلك) أي هذه الايات (آيات الكتاب) الاضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل (نتلو) نقص (عليك من نبا) خبر (موسى وفرعون بالحق) الصدق (لقوم يومنون) لاجلهم لانهم المنتفعون به (ان فرعون علا) تعظم (في الارض) أرض مصر (وجعل اهلها شيعيا) فرقاني خدمته (يستضعف طائفة منهم) هم بنو اسرائيل (يذبح ابناهم) المولودين (ويستحي نساءهم) يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة انه ان مولودا وولدت في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك (انه كان من المقسدين) بالقتل وغيره (وزيدان عن علي الذين استضعفوا في الارض وتجعلهم ائمة) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (وتجعلهم اوزارين) ملك فرعون (وتعكن لهم في الارض) أرض مصر والشام (وترى فرعون وهامان وجنودهما) وفي قراءة وبرى بفتح التحتية والراء ورفع الهمزة الثلاثة (منهم) ما كانوا يحذرون (يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه) (وأوحينا) وحى الهام أو منام (الى أم موسى) وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته (أن أرضعها) فاذا خفت عليه فألقه في اليم (البحر) أي النيل (ولا تخافي) غرقة (ولا تحزني) لفرقة (اماراده اليك) جاعلوه من المرسلين (فارضعته ثلاثة أشهر) لا يبيد وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل لئلا (فالتقطه) بالتابوت صبيحة الليل (آل) أعوان (فرعون) فوضعه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو بمصر من ابيه لبننا (ليكون لهم) في عاقبة الامر (عدوا) يقتل رجالهم (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي قراءة يضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كحزنها (ان فرعون وهامان وزيره) وجنودهما كانوا خاطئين (من الخطية) أي عاصين فعوقبوا على يديه (وقالت امرأة فرعون) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) فاطاعوها (وهم لا يشعرون) بعاقبة أمرهم معه (وأصبح فرؤا دم موسى) لما علمت بالتقاطه (فارغا) مما سواه (ان) تخسفة من الثقلة واسمها محذوف أي انها (كادت لتبدي به) أي بانه ابنها (ولولا أن ربنا على قلها) بالاصبر أي سكتها (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعده الله وجواب لولادته عليه ما قبلها (وقالت لاخته) مريم (قصيه) أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره (فبصرت به) أبصرته (عن جنب) من مكان بعيد اختلاسا (وهم لا يشعرون) انها أخته وانها ترقبه (وحرمنا عليه المراضع من قبل) أي قبل رده الى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة (فقالت) أخته (هل أدلكم على أهل بيت) لما رأت حنوهم عليه (يكفلونه لكم) بالارضاع وغيره (وهم له ناصحون) وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت بحفاة بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فرددناه الى أمه كي تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) حينئذ (واتعلم أن وعد الله برده اليها) (حق) ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون) بهذا الوعد ولابان هذه أخته وهذه أمه فكسفت عندها الى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها انها مال حربي فأنت به فرعون فترى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم تر بك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين (وما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (واستوى) أي بلغ أربعين سنة (آتيناه حكماً) حكمة (وعلمنا) فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك) كما جزيناها (نجزي المحسنين) لانفسهم (ودخل) موسى (المدينة) مدينة فرعون وهي منغيب بعد ان تابعت مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القبولة (فوجد فيها رجلا من قبلتنا هذا من شعبته) أي اسرائيل (وهذا من عدوه) أي قبلي يهضر اسرائيل ليحمل حطبنا الى معالج فرعون (فاستغاثه الذي من شعبته على الذي من عدوه) فقال له موسى نخل سيدي فقيل انه قال لموسى لقد هممت أن أخذ عليك (فوكزه موسى) أي ضربه بجمع كفه وكان شديدا القوة والبطش (فتضى عليه) أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل (قال هذا) أي قتله (من عمل الشيطان) المهيج غضبي (انه عدو) لابن آدم (مضل) له (مبين) بين

الاحلال (قال) نادما (رب اني ظلمت نفسي) بقتله (فأغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم) أي المتصف بهما  
 أرلا وأبدا (قال رب بما أنعمت) بحق انعامك (علي) بالمغفرة (عصمته) (فلن أكون ظهيرا) عوننا (للمجرمين)  
 الكافرين بعد هذه ان عصمته (فأصبح في المدينة حائفا يترقب) ينتظر ما يناله من جهة القتل (فاذا الذي  
 استنصره بالامس يستنصره) يستغيث به على قبلي آخر (قال له موسى انك لتعوي مبين) بين الغوايب لما  
 فعلته أمس واليوم (فلسان) زائدة (أراد أن يعطش بالذي هو عدو لهما) لموسى والمستغيث به (قال)  
 المستغيث فانا فإنه يعطش به لساق له (ياموسى أريد أن تقتلني كقتلت نفسا بالامس ان) ما (تريد الآن  
 تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين) فسمع القبلي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانتلق  
 الى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق اليه (وجاء رجل) هو مؤمن  
 آل فرعون (من أقصى المدينة) آخرها (سعى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال  
 ياموسى ان الملا) من قوم فرعون (يأترون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فخرج) من المدينة  
 (الى لك من الناصحين) في الامر بالخراب (فخرج منها حائفا يترقب) لحوق طاب آب وغوث الله اياه (قال رب  
 نجني من القوم الظالمين) قوم فرعون (وما توجه) قصد وجهه (لتقاء مدين) جهتها وهي قرية شعيب  
 مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت مدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى ربي أن يهديني سواء  
 السبيل) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط اليها فأرسل الله ملكا بيده عذرة فانطلق به اليها (ولما  
 ورد مدين) ثم فيها أي وصل اليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيهم (ووجد من  
 دونهم) أي سواهم (امرأتين تزدودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) موسى (لهما ما خطبكما) أي  
 ماشا أنسكالا تسقيان (فالتالسا نسقي حتى يصلوا الرعاء) جمع راع أي رجعون من سقيهم خوف الزحام فسقى  
 وفي قراءة يصلون الرعاء أي يعرفوا مواشيهم عن الماء (وأبونا شيخ كبير) لا يقدر أن يسقى (فسقى لهما)  
 من بئر أخرى بقرهم مرفوع حجر اعلاه رفعة الا عشرة أنفس (ثم قولي) انصرف (الى الظل) لسهره من شدة  
 حر الشمس وهو جائع (فقال الرب اني لما أتزلت الى من خسير) طعام (فقير) محتاج فرجعنا الى أبيهما في زمن  
 أقل مما كانتا رجعان فيه فسأل لهما عن ذلك فأخبرتا به من سقى لهما فقال لاحدهما ادع به قال تعالى  
 (بغاهته احداهما تمشي على استحياء) أي واضحة كدرعها على وجهها حياء منه (قالت ان أبي يدعوك  
 ليجزيك أخرا ما سميت لنا) فاجابها منكر اني نفسه أخذ الأجرة كما أنها قصدت المكافأة ان كان ممن يريد  
 فشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت  
 الى أن جاء أباهما وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضا مما  
 سقيت لهما وانا أهل بيت لا تطالب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آباءي تقرى الضيف وتطعم الطعام  
 فأكل وأخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر بمعنى المقصود من قتله القبلي  
 وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) ادلا سلطان فرعون على مدين  
 (قالت احداهما) وهي المرسله الكبرى أو الصغرى (ياأبت استأجره) اتخذه أجيرا برى غنما أي بدلنا (ان  
 خير من استأجرت القوى الامين) أي استأجره لقوته وأمانته فسأل لهما عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر  
 البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة أنها المساجاة وعلمها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه (قال  
 اني أريد أن أتكحك احدي ابنتي هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (على أن تأجرني) تكون أجيرا لي  
 في رعي غنمي (ثماني حجج) أي سنين (فان أتت عشر) أي رعي عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما أريد أن  
 أشق عليك) بالشرط العشر (سجدني ان شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) موسى  
 (ذلك) الذي قلته (يني وبينك أعمال الاجلين) الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه (قضيت) به أي فرغت  
 منه (فلا عدوان على) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظ أو شهيد فتم العقد  
 بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطى موسى عسا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الانبياء عنده فوقع في

فنزات (قوله تعالى ليس  
 عليكم جناح) الآية تخرج  
 البزار بسند صحيح عن عائشة  
 قالت سكان المسجون  
 يرغبون في النفر مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 في دفعون مفاصلهم الى  
 زمناهم ويقولون لهم قد  
 أحلنا لكم أن تأكلوا مما  
 أحببتم وكانوا يقولون انه  
 لا يحل لنا أنهم أذنوا عن غير  
 طيب نفس فانزل الله ليس  
 عليكم جناح الى قوله أو ما  
 ملكتم مفاتيحه \* وأخرج  
 ابن جرير عن الزهري أنه  
 سئل عن قوله ليس على  
 الاعمى حرج ما بال الاعمى  
 والاعرج والمريض ذكروا  
 هنا فقال أخبرني عبدالله  
 ابن عبدالله قال ان المسلمين  
 كانوا اذا غزوا خلفوا  
 زمناهم وكانوا يدفعون  
 اليهم مفاتيح أبوابهم  
 ويقولون قد أحلنا لكم أن  
 تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا  
 يخرجون من ذلك ويقولون  
 لا ندخلهم وهم غيب فانزلت  
 هذه الآية رخصة لهم  
 \* وأخرج عن قتادة قال  
 نزلت ليس عليكم جناح أن  
 تأكلوا جميعا أو أشتاتا في  
 حرم من العرب كان الرجل  
 منهم لا يأكل طعامه وحده  
 وكان يحمله بعض يوم حتى  
 يجد من يأكله معه وأخرج  
 عن عكرمة وأبي صالح قالا  
 كانت الانصار اذا نزل بهم  
 الضيف لا يأكلون حتى

غطفان حتى نزلوا بنعمى  
 الى جانب أحد وجاء رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الخبير  
 فضرب الخندق على المدينة  
 وعمل فيه وعمل المسلمون  
 فيه وأبطأ رجال من المنافقين  
 وجعلوا يأتون بالضعيف  
 من العمل فيتسللون الى  
 أهلهم غير علم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا اذن  
 وجعل الرجل من المسلمين  
 اذا نابتة الثابتة من الحاجة  
 السقي لا يبتغيها يذكر ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويستأذنه في الحقوق  
 لحاجته فيأذن له واذا قضى  
 حاجته رجع فأقر الله  
 في أولئك المؤمنين انما  
 المؤمنون الذين آمنوا  
 بالله ورسوله واذا كانوا  
 معه على أمر جامع الى قوله  
 والله بكل شئ عليم (قوله  
 تعالى لا تتبعوا) الآية  
 أخرج أبو نعيم في الدلائل  
 من طريق الضحاك عن ابن  
 عباس قال كانوا يقولون  
 يا محمد يا القاسم فأقر الله  
 لا تتبعوا دعاء الرسول  
 بينكم كدعاه بعضهم بعضا  
 فقالوا يا نبي الله يا رسول  
 الله (سورة الفرقان)  
 \* ك أخرج ابن أبي شيبة  
 في المصنف وابن جرير  
 وابن أبي حاتم عن شيبان  
 قال قيل للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ان شئت أعطيتك  
 مفاتيح الارض ونزواتها

يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى يعلم شعيب (فلما قضى موسى الاجل) أي رعيه وهو ثمان وأعشر  
 سنين وهو المنظون به (وسار باهله) زوجته باذن أبيها نحو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور)  
 اسم جبل (نارا قال لاهله امكثوا) هنا (اني آنست نارا على آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها  
 (أوجدوة) بثلاث الخيم قطعة وشعلة (من النار لعالمك تصطليون) تستدفنون والطاء بدل من ناء الافتعال  
 من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما أتاهم نوذي من شاطئ) جانب (الوادي الايمن) لموسى (في البقعة  
 المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتاتها وهي شجرة  
 عذاب أو علق أو عوسج (أن) مفسرة لا تخفة (ياموسى انى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك) فالقها  
 (فلما آراها تنزى) تنزرك (كانها جان) وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم  
 يعقب) أى يرجع فنوذي (ياموسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك) ادخل (يدك) اليمنى بمعنى  
 الكف (في جيبك) هو طوق القميص واخرجها (تخرج) بخلاف ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير  
 سوء) أى برص فادخلها واخرجها اضئى كشعاع الشمس تعقبى البصر (واضحهم اليك جناحك من الرهب)  
 بفتح الحرفين وسكون الشافى مع فتح الاوّل وضمه أى الخوف الحاصل من اضاءة اليدبان تدخلها في جيبك  
 فتعود الى حالتها الاولى ويخرجها بالجنح لانهم الانسان كالجنح للطائر (فذا نك) بالقدديد والتخفيف أى  
 العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ التذكير خبره (برهانان) مرسلان (من ربك الى  
 فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلتهم نفسا) هو القميطى السابق (فأخاف أن يقتلون)  
 به (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) أبين (فارسله مع ردا) معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة (بصدقنى)  
 بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجانته صفة ردا (انى أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك) نقولك  
 (بأخيك) وتجعل لك سدا نانا غلبة (فلا يصليون اليك) بسوء اذهبا (يا بائنا انتما ومن اتبعكما الغالبون)  
 لهم (فلما جاءهم موسى بائنا بينات) وأخبات حال (قالوا ما هذا الا مصر مفرى) تخلق (وما سمعنا بهذا)  
 كائنا (فى أيام) آباينا الا توزير وقال (واو وبدونها) موسى ربي أعلم (أى عالم) (عن جاء بالهدى من عنده)  
 الضمير للرب (ومن) عطف على من (تكون) بالفوقانية والتختانية (له عاقبة الدار) أى العاقبة المحمودة فى  
 الدار الاخرة أى وهو أنى الشقين فانما حق فيما حثت به (انه لا يفلح الظالمون) الكافرون (وقال فرعون  
 يا أيها الملأء اعلمت لكم من الغيبرى فاقولدى يا هامان على الطين) فاطمحنى الآخر (فاجعل لى صرحا) قصر عاليا  
 (لعلى أطلع الى الله موسى) أنظر اليه واقف عليه (وانى لاظنهم من الكاذبين) فى ادعائه لها آخر وانه رسوله  
 (واستكبر هو وحنوده فى الارض) أرض مصر (بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) بالبناء للفاعل  
 وللمفعول (فانخذناهم وحنوده فنبذناهم) طرحناهم (فى اليم) البحر المالح فغرقوا (فانظر كيف كان عاقبة  
 الظالمين) حين صاروا الى الهلاك (وجعناهم) فى الدنيا (آفة) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء وساء  
 فى الشرك (يدعون الى النار) بدعائهم الى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم  
 (وأبعناهم فى هذه نعمة) خزيا (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المبعدين (ولقد آتينا موسى الكتاب)  
 التوراة (من بعدما أهلكنا القرون الاولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) حال من الكتاب  
 جمع بصيرة وهى نور القلب أى أنوار القلوب (وهدى) من الضلالة لمن عمل به (ورجى) لمن آمن به  
 (لعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من المواعظ (وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادى  
 أو المكان (الغربى) من موسى حين المناجاة (اذ قضينا) أوجينا (الى موسى الامر) بالرأفة الى فرعون  
 وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فخبير به (ولكننا أنشأنا قرونا) أممنا من بعد موسى (فتناول  
 عليهم العمر) أى طالت عمائرهم ففسدوا اليهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فمنا بك رسولا وحينما  
 اليك خبر موسى وغيره (وما كنت ناويا) مقبلا (فى أهل مدين) تنزل عليهم آياتنا) خبرنا ان فتعرف قصتهم  
 فخبير بها (ولكننا كنا مرسلين) لك واليك بالخبر المتقدمين (وما كنت بجانب الطور) الجبل (اذ) حين

لا ينقصك ذلك عندنا شيئا فى الاخرة وان شئت جعلنا لك فى الاخرة قال بل اجعها لى فى الاخرة فيقول

نادينا



(نادينا) موسى ان خذ الكتاب بقوة (ولكن) ارسلناك (رحمة من ربك لتذوقوا ما اتاهم من نذر من قبلك) وهم اهل مكة (اعلمهم بتذكرون) يتعظون (ولو ان تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) من الكفر وغيره (فيعرفوا ربنا لولا) هلا (ارسلت النار سولا فتتبع آياتك) المرسل بها (وتكون من المؤمنين) وجواب لولا محذوف وما بعده ما مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المستب بها قولهم اولوا قولهم المسيب عنها أي لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا (فلما جاءهم الحق) محمد (من عندنا قالوا لولا) هلا (أوتى مثل ما أوتى موسى) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب بجملة واحدة قال تعالى (أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) حيث (قالوا) فيه وفي محمد (ساحران) وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة (تظاهرا) تعاونا (وقالوا انا بكل) من النبيين والكتابين (كافرون قل) لهم (فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما) من الكتابين (أتبعه ان كنتم صادقين) في قوله (فان لم يستجيبوا لك) دعائك بالآيات بكتاب (فاعلم انما يتبعون أهواءهم) في كفرهم (ومن أضلل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) أي لا أضل منه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (ولقد وصلنا) بيننا (لهم القول) القرآن (لعلمهم بتذكرون) يتعظون قيوثون (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أي القرآن (هم به يؤمنون) أيضا نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قده وامن الحبشة ومن الشام (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آتينا به الحق من ربنا انما كنا من قبله مسلمين) موحدين (أولئك يقولون أجزهم من بين) بايمانهم بالكتابين (بما صبروا) بصبرهم على العمل بما (ويدرون) يدفعون (بالحسنة السيئة) منهم (وممارقناهم بنفقون) يتصدقون (واذا همعوا اللغو) الشتم والاذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا إنما أعمالنا وأعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة أي سلمت منا من الشتم وغيره (لا يتبغى الجاهلين) لانصحبهم \* ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عه أبي طالب (انك لانتهدي من أحبيته) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم) أي عالم (بالمهدين وقالوا) أي قومه (ان تتبع الهدى معك تخطف من أرضنا) أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى (أولم يمكن لهم حوما آمننا) بأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقين من بعض العرب على بعض (تجبي) بالفوقانية والتختانية (اليه ثمران كل شيء) من كل أوب (رزقا) لهم (من لدنا) أي عندنا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان ما نقله الحق (وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها) أي عيشتها وأريد بالقرية أهلها (فتلك مساكنهم لم تنكن من بعدهم الا قليلا) للمارة يوما أو بعضه (وكننا نحن الوارثين) منهم (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث في أمها) أي أعظمها (رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها طالمون) بتكذيب الرسل (وما أوتيتهم من شيء فتناجى الحياة الدنيا ورزقتها) أي تمتعون وتترينون به أيام حياتكم ثم نفى (وما عند الله) أي ثوابه (خير وأبقى أفلا تعقلون) بالنساء واليه ان الباقى خير من الفاني (أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقمه) مصيبة وهو الجنة (كن متعنا متاع الحياة الدنيا) فيقول عن قريب (ثم هو يوم القيمة من المحضرين) النار الاول المؤمن والناسي الكافر أي لا نسأوي بينهما (و) اذ كر (يوم يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) هم شركائي (قال الذين حق عليهم القول) يدخلون النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين آغوينا) هم مبتدأ وصفة (أغويناهم) خبره فغويوا (كأغوينا) لم نكفرهم على الفى (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا ايانا يعبدون) مانافية وقدم المفعول للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) أي الاصنام الذين تزعمون انهم شركاء الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) دعاهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لوانهم كانوا يهتدون) في الدنيا المسار واه في الآخرة (و) اذ كر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الانبياء) الاخبار المنجية في الجواب (ومئذ) أي لم يجدوا خيرا لهم فيه فبجأة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (فامان تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحا) أدى الفرائض (فعمى أن يكون من المقطعين) الناجين بوعده الله

المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقرة قالوا مال هذا الرسول يا كل العلم وعيش في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وما ارسلناك من المرسلين الا انهم لياكون الطعام وعيشون في الاسواق واخرج ابن جرير نحو مسن طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيجزه عقبة بن أبي معيط فنزل ويوم بعض الظالم هلى يديه الى قوله خذوا وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم \* ك واخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون ان كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه الا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فانزل الله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة لانهم كانوا يفترون واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم تخافه ان يطعم معك قلت ثم أي قال ان تزاني حليلة

عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك (٥٤) قتلوا كثيرا ورتوا كثيرا ثم اتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو

اليه احسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفور رحيم ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وانخرج البضاري وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي الية قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر واتينا الذوايح ففزلت الامن تاب الآية \* (سورة الشعراء) \* اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جهم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كانه متخسيرا فسالوه عن ذلك فقال ولم يروايت عدوى يكون لمن امتي بعسدي فنزلت افرأيت ان متعناهم سمين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما انصت منهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه \* واخرج ابن جرير عن ابن جرير قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين بدأ بهل بيته وفضلته فشق ذلك على المسلمين فانزل الله وانفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين \* واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس قال مهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين وكان مع كل

(وربك يتلقى ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شئ (سبحان الله) وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفوا بهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى) الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم) القضاء النافذ في كل شئ (واليه ترجعون) بالنشور (قل) لاهل مكة (أرأيتم) أى أخبروني (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) دائما (الى يوم القيامة من الغدير الله) بزعمكم (بأتيتكم بضياء) نهارا تطلبون فيه المعيشة (أفلاتسمعون) ذلك من تلغ تفهم فترجعون عن الاشرار (قل) لهم (أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) الى يوم القيامة من الغدير الله) بزعمكم (بأتيتكم ليل تسكتون) تستريحون (فيه) من التعب (أفلا تبصرون) ما آتتكم عليه من الخطأ في الاشرار فترجعون عنه (ومن رحمته) تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار للكسب (ولعلمكم تشكرون) النعمة فهما (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) ذكرنا نبي النبي عليه (ونزعنا) آخر جانا (من كل أمة شهيدا) وهو نبيهم بشهد عليهم بما فعلوا (فقلنا) لهم (ها توابر هاتكم) على ما قلتم من الاشرار (فعلوا أن الحق) في الالهية (الله) لا يشاركه فيه أحد (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يشتركون) في الدين ان معه شركا تعالى عن ذلك (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (فبغى عليهم) بالكبر والعلو وكثرة المال (وأوتينا من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء) تثقل (بالعصبة) الجماعة (أولى) أصحاب (القوة) أى ثقلمهم فالباء للتعدي وبعدهم قيل سبعون وقيل أر بعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر (اذ قال له قومه) المؤمنون من بني اسرائيل (لاتفرح) بكثرة المال فرح بطر (ان الله لا يحب الفرحين) بذلك (وابتغ) اطلب (فما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بان تنفق في طاعة الله (ولاتنس) ترك (نصيبك من الدنيا) أى ان تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كأحسن الله اليك ولا تبغ) تطلب (الفساد في الارض) بعمل المعاصي (ان الله لا يحب المفسدين) بمعنى انه يعاقبهم (قال انما أوتيته) أى المال (على علم عندى) أى في مقابلته وكان علم بني اسرائيل بالتوراة بعهد موسى وهرون قال تعالى (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الامم (من هو أشد منه قوة) وأكثر جعما (للمال أى هو عالم بذلك ويهلكهم الله) ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون) لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب (فخرج) قارون (على قومه في زينته) باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بلباس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلبة (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) للتنبيه (ليت لنا مثل ما أوتى قارون) في الدنيا (انه لذو حظ) نصيب (عظيم) واف فيها (وقال) لهم (الذين أتوا العلم) بما وعد الله في الآخرة (وبكم) كلمة زجر (نواب الله) في الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحا) مما أوتى قارون في الدنيا (ولا ياقهاها) أى الجنة المثاب بها (الا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية (ففسغنا به) بقارون (وبداره الارض فسا كان له من فئمة ينصرونه من دون الله) أى ضيره بان منعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه (وأصبح الذين تخنوا مكانه بالامس) أى من قريب (يقولون ويكأن الله بسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على من يشاء (وى اسم فعل بمعنى أعجب أى أنا والتكافى بمعنى اللام) لولا أن من الله علينا لحسفنا بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون (تلك الدار الآخرة) أى الجنة (تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) بالبعي (ولا فسادا) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحموده (للمتقين) عقاب الله بعمل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسنة فلا يجزى الذين عموا السبآت الا) جزاء (ما كانوا يعملون) أى مثله (ان الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لرادك الى معاد) الى مكة وكان قد اشتاقها (قل رب) أى علم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جوابا لاقول كفار مكة له انك في ضلال أى فهو الجاني بالهدى وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم (وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) القرآن (الا) لكن أتى اليك (رحمة من ربك فلا تكون ظهيرا) معينا (للكافرين)

علي دينهم الذي دعوا اليه (ولا يصدرك) أصله يصدونك حذف نون الرفع للجازم والواو الفاعل  
لالتقاءها مع النون الساكنة (عن آيات الله بعد إذ أنزلت اليك) أي لا ترجع اليهم في ذلك (وادع) الناس  
(الي ربك) بتوجيه وعبادته (ولا تكونن من المشركين) بأعانتهم ولم يؤثروا الجازم في الفعل لبنائه (ولا  
تدع) تعبد (مع الله الها آخر لاله الا هو كل شيء هالك الا وجهه) الاياه (له الحكم) القضاء النافذ (واليه  
ترجعون) بالشورى من قبوركم

(سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم عراده به (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي يقولهم (آمنوا وهم لا يفقهون) يخبرون  
بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلن الله  
الذين صدقوا) في إيمانهم علم مشاهدة (وليعلن الكاذبين) فيه (أم حسب الذين يعملون السيئات) الشرك  
والمعاصي (أن يسبقونا) يقولون فلا تنتقم منهم (سَاء) نَس (ما) الذي (يحكمونه) حكمهم هذا (من كان  
يرجو) يخاف (لقاء الله فإن أجسل الله) به (لا ت) فليس يستعده (وهو السميع) لاقوال العباد (العليم)  
بأفعالهم (ومن جاهد) جهاد حرب أو نفس (فإنما يجاهد لنفسه) فان منفعة جهاده له لانه (ان الله غنى عن  
العالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم)  
بعمل الصالحات (ولنجزيهم أحسن) بمعنى حسن ونصبه بترغ الخاض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو  
الصالحات (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أي ايصاهذا حسن بان يبرهما (وان جاهدك لتشرك بي ما ليس  
لثبه) باشرا كه (علم) مواذقة الواقع فلا مفهوم له (فلا تطعهما) في الاشرار (الي مرجعكم فانبكم بما  
كنتم تعملون) فجاز يكبه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الانبياء والاولياء بان  
نحشرهم معهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أذى في الله جعل فتنة للناس) أي اذاهم له (كعذاب  
الله) في الخوف منه فيدليهم فيناق (ولئن لام قسم) جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فغتموا (ليقولن)  
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع للتقاء الساكنين (انا كما معكم) في الايمان  
فاشركونا في الغيبة قال تعالى (أو ايس الله يا علم) أي بعالم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الايمان  
والنفاق بلى (وليعلن الله الذين آمنوا) يقولهم (وليعلن المنافقين) فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام  
قسم (وقال الذين كفروا الذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) في اتباعنا ان كانت والامر  
بمعنى الخبر قال تعالى (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون) في ذلك (وليجملن ان قالهم)  
أوزارهم (وأنتالامع أقالهم) بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالمهم مقاديرهم (وليسئلن يوم القيامة  
عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو  
ونون الرفع (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
يدعوه الى توحيد الله فكذبوه (فأخذهم الطوفان) أي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا (وهم  
ظالمون) مشركون (فانجيناها) أي نوحا (وأصحاب السفينة) أي الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية)  
عبرة (للعالمين) لمن بعدهم من الناس ان عصور اسلافهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر  
الناس (و) اذ كثر (اراهم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) خافوا عقابه (ذلكم خير لكم) مما أنتم عليه من  
عبادة الاصنام (ان كنتم تعلمون) الخير من غيره (انما عبدون من دون الله) أي غيره (أو نانا وتخلقون أفكرا)  
تقولون كذبان الا وان شركا لله (ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا) لا يقدرون  
أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) اطابوه منه (واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا) أي  
تكذبوني يا أهل مكة (فقد كذبتم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الا البلاغ المبين  
في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه (أولم يروا) بالباع والتاء ينظروا (كيف

عكرمة نحوه \* وأخرج  
عن عمرو قال لما نزلت  
والشعراء الى قوله ملا  
يفعلون قال عبد الله بن  
رواحه قد علم الله اني منهم  
فانزل الله الا الذين آمنوا  
الى آخر السورة \*  
وأخرج ابن جرير والحاكم  
عن أبي حسن البراد قال  
لما نزلت والشعراء الآية  
جاء عبد الله بن رواحة  
وكعب بن مالك وحسان  
ابن ثابت فقالوا يا رسول  
الله والله لقد أنزل الله هذه  
الآية وهو يعلم أن شعراء  
هناكنا فانزل الله الا الذين  
آمنوا الآية فدعاهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتلاها عليهم  
\* (سورة القصص) \*  
أخرج ابن جرير والطبراني  
عن رفاعه القرظي قال  
نزلت ولقد وصلناهم  
القول في عشرة آيات أحدهم  
\* وأخرج ابن جرير عن  
علي بن رفاعه قال خرج  
عشرة رهط من أهل  
الكتاب منهم رفاعه يعني  
أباه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فآمنوا فأوذوا  
فنزلت الذين آتيناهم  
الكتاب الآية \* وأخرج  
عن قتادة قال كنا نحدث  
أنهم نزلت في أناس من أهل  
الكتاب كانوا على الحق  
حتى بعث الله محمدا صلى  
الله عليه وسلم فآمنوا به  
منهم عثمان وعبد الله بن  
مسلم (قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الآية) سياتي سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت) \* أخرج مسلم

بسدئ الله الخلق) هو يضم أوله وقرئ بفتح من بدأ وبدأ بمعنى أي تخلقهم ابتداء (ثم هو) (يعيده) أي الخلق كما بدأهم (ان ذلك) المذكور من الخلق الاول والثاني (على الله يسير) فكيف ينكرون الثاني (قل) سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأمانتهم (ثم الله ينشئ الاشياء الاخرة) بدأ وقصر امع سكون الشين (ان الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والاعادة (بعذب من يشاء) تعذيبه (وورحم من يشاء) رحمته (واليه تقلبون) تردون (وما أنتم بمحجزين) ربه عن ادراككم (في الارض اولا في السماء) لو كنتم فيها أي لانفوتونه (والكم من دون الله) أي غيره (من ولي) ينعكم منه (ولانصير) ينصركم من اعدابه (والذين كفروا بايات الله ولقائه) أي القرآن والبعث (اولئك بشر من رحمتي) أي جنتي (واولئك لهم عذاب اليم) مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار) التي قد ذوره فيها بان جعلها عليه بردا ولاما (ان في ذلك) أي انجاءه منها (لايات) هي عدم تأنيدها فيه مع عظيمها واخداها وانشأه ووض مكانه في زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصعدون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها (وقال) ابراهيم (انما اتخذت من دون الله آياتنا) تعبدونها وما صدر به (مودة بينكم) خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كانه المعنى نوادتم على عبادتها (في الحيرة الدنيا يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ القادة من الاتباع (وراهن بعضكم بعضا) يعلن الاتباع القادة (وماواكم) مصيركم جميعا (النار وما لكم من ناصرين) مانعين منها (فأمن له) صدق بابراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) ابراهيم (اني مهاجر) من قومي (الذي) أي الى حيث أمرتني وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام (انه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعته (ووهبنا له) بعد اسمعيل (امحق ويعقوب) بعد اسمحق (وجعلنا ذريته النبوة) فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب أي التوراة والانجيل والزبور والفرقان (وأبناؤه احره في الدنيا) وغوثنا الحسن في كل أهل الايمان (وانه في الاخرة ان الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (واذكر) لوطا ذقال لقومه أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين في الموضوعين (لتأتون الفاحشة) أي أذبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الانس والجن (أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق السارة بملككم الفاحشة بين عزركم فترك الناس المعريكم (وتأتون في ناديكم) أي مقعدتكم (المنكر) فعل الفاحشة بعضكم ببعض (فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين) في استباح ذلك وان العذاب نازل بها عليه (قال رب انصرني) بتحقيق قولي في انزال العذاب (على القوم المفسدين) العاصين بايات الرجال فاستجاب الله دعاءه (ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) باسمحق ويعقوب بعده (قالوا نامهلكوا أهل هذه القرية) أي قرية لوط (ان أهلها كانوا ظالمين) كافرين (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا قالوا) أي الرسل (نحن أعلم بما فيها الخبيثه) بالتخفيف والتشديد (وأعلمه الامراته) كانت من الغابرين (الباقين في العذاب) ولما ان جاءت رسلنا لوطا منيهم (حزن بسببهم) وضاق بهم ذرعا) صدر انهم حسان الوجوه في صورة اضياف نقاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه (وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا نجوك) بالتشديد والتخفيف (وأهلك الامراته) كانت من الغابرين) ونصب أهلك عطف على محل الكاف (انما نزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل هذه القرية) جزاء عذابا (من السماء) بما بالنعل الذي (كانوا يفتنون) به أي بسبب فسقهم (ولقد تروا كتمانها آية بيضاء) ظاهرة هي آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدرون (و) أرسلنا (الى مدین) أحاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر) اخشوه هو يوم القيامة (ولا تعنوا في الارض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عنى بكسر اللثمة أفسد (فكذبوه فاخذتهم الرحمة) الزلزلة الشديدة (فاصبحو في دارهم جائنين) باركين على الركب ميتين (و) أهلكنا (علا وعودا) بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة (وقد بين لكهم) اهلا كهم (من مساكنهم) بالبحر واليمن (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل)

قريش يقن انه جاهل على ذلك الجزع لا قدرت بها عينك فانزل الله انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء \* وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد ابن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية انك لاتهدى من أحببت أي أبي جهل وأبي طالب قال نعم \* (قوله تعالى وقالوا ان تتبع الهدى معك الآية) أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن أناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبعك نخطفنا الناس) فتركت \* وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحبر بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك \* (قوله تعالى أفمن وعدناه) أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله أفمن وعدناه الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام وأخرج من وجه آخر عنه انها نزلت في حزة وأبي جهل \* (قوله تعالى ان الذي نرض عليك القرآن الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن النجاشي قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض

سبيل الحق (وكانوا من بصريين) ذوى بصائر (و) أهلكنا (قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم) من قبل  
 (موسى بالبينات) الخبيج الظهارات (فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين) فائتين عذابنا (فكلا) من  
 المدكورين (أخذنا بذنوبهم من أرسلنا عليه حاصبا) ربحا عاصفة فيها حصاب كقوم لوط (ومنهم من أخذته  
 الصيحة كتمود (ومنهم من خسفنا به الارض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقريم فوج وفرعون  
 وقومه (وما كان الله ليضلهم) فيعذبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنوب (مثل  
 الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أى أصناما يرجون نفعها (مثل المنكبوت اتخذت بيتا) لنفسها تأوى  
 اليه (وان أوهن) أضعف (البيوت لبيت العنكبوت) لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها  
 (لو كانوا يعلمون) ذلك (عبدوا) (ان الله يعلم ما) بمعنى الذى (يدعون) يعبدون بالياء والياء (من دونه) غيره  
 من شئ (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعته (وتلك الامثال) فى القرآن (نضربها) نجعلها (للناس  
 وما يعقلها) أى يفهمها (الا العمالمون) المتدبرون (خلق الله السموات والارض بالحق) أى بحجة (ان فى ذلك  
 لآية) دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين) خصوصا بالذكر لانهم المنتفعون به فى الايمان بخلاف الكافرين  
 (أتل ما أوحى اليك من الكتاب) القرآن (واقم الصلاة) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر (شرعاً) من  
 شأنه ذلك مادام المرء فيها (ولذكر الله أكبر) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) فيجازيكم به (ولا  
 تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي) أى المجادلة التى (هى أحسن) كالدعاء الى الله بآياته والنبية على حججه (الا  
 الذين ظلموا منهم) بان حاربوا أو ابوا أن يقرروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية  
 (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية فاذا أئبر وكبشئ مما فى كتبهم (آمن بالذى أنزل البنا وأنزل اليك) ولا  
 تصدقوهم ولا تسكذبوهم فى ذلك (والله والهمك واحد ونحن له مسلمون) مطيعون (وكذلك أنزلنا اليك  
 الكتاب) القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة وغيرها (فالذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سلام وغيره  
 (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أى أهل مكة (من يؤمن به وما يجعلها آياتنا) بعد ظهورها (الا  
 الكافرون) أى اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والحنثى محق ووجدوا ذلك (وما كنت تتلو من قبله) أى  
 القرآن (من كتاب ولا تحذره) أى لو كنت قارئاً كتاباً (لارتاب) شك (المطالمون) اليهود فيك وقالوا  
 الذى فى التوراة انه أى لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أى القرآن الذى جئت به (آيات بينات فى صدور الذين  
 أوثروا العلم) أى المؤمنون يحفظونه (وما يجعلها آياتنا الا الظالمون) أى اليهود ووجدوها بعد ظهورها لهم  
 (وقالوا) أى كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أى محمد (آية من ربه) وفى قراءة آيات كناية صالحة وعصا  
 موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر انذارى  
 بالنار أهل المعصية (أولم يكفهم) بما طبلر اراياتنا انزلنا عندك الكتاب) القرآن (بتلى عليهم) فهو آية مستمرة  
 لانقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (ان فى ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون قل كفى  
 بالله بينى وبينكم شهيدا) بعدنى (يعلم ما فى السموات والارض) ومنه على وحالكم (والذين آمنوا بالباطل)  
 وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) فى صفقتهم حيث اشترى الكفر  
 بالاعيان (ويستجلبونك بالعداب ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلا (ولبأتينهم بعتة وهم لا  
 يشعرون) بوقت تيانه (يستجلبونك بالعداب) فى الدنيا (وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب  
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ونقول) فيع بالنون أى تأمر بالقول وبالياء أى يقول الموكل بالعداب (ذوقوا  
 ما كنتم تعملون) أى جزاء فلا تفوتونا (يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون) فى أى  
 أرض تيسرت فيها العبادة بان تم احرى اليها من أرض لم تيسر فيها انزل فى ضعفاء مسالى مكة كانوا فى ضيق  
 من اظهار الاسلام بها (كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون) بالتاء والياء بعد البعث (والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات لنبوئتهم) نزلناهم وفى قراءة بالثالثة بعد النون من الشواء الاقامة وتعديته الى عرفا بحذف  
 فى (من الجنة عرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها هم اجر العاملين) هذا اجرهم

من المدينة أنه لا يقبل منهم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا واخرج فان اتبعنا أحدا قلنا نخرجوا فاتبعتهم المشركون فقاتلواهم فبهم من قتل ومنهم من نجحوا فنزل الله فيهم ثم انزل بك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية \* ك وأخرج عن قتادة قال أنزلت ألم حسب الناس فى أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فخرجوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خالص فنزل القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الآية \* وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد بن عمير قال نزلت فى عمار بن ياسر اذ كان يعذب فى الله أحسب الناس الآية \* (قوله تعالى وان جاء عدلكم الآية) \* أخرج مسلم والترمذى وغيرهما عن سعد بن أبى وقاص قال قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تسكف فرزات ووصينا الانسان بالديه

حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن عبيد بن جعدة قال جاء أناس من المسلمين يكتبون قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفي بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم \* (قوله تعالى وكأين من دابة) أخرجه عبد بن جيد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساکر بسند ضعيف عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر وبأكل فقال لي يا ابن عم مالك لا تأكل قلت لأشتهيته قال لكنني أشتهيته وهذه صبيحة رابعة منذ لم أذن طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقبصر فكيف بك يا ابن عم إذا لقيت قوما يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما ربحنا ولا ربحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله رزقها وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات إلا في الآخرة

(الذين صبروا) أي على آذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وكأين) كم (من دابة لا تحمل رزقها) لضعفها (الله رزقها وإياكم) أي المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لا قوا السم (العليم) يعلم ما كنتم تعملون (ولئن) لام قسم (سألتم) أي الكفار (من خلق السموات والأرض ومنع الشمس والقمر ليقولن الله تعالى يتوكلون) يعرفون عن توحيد بعد إقرارهم بذلك (الله يسقط الرزق) يوسع (لن يشاء من عباده) امتحانا (وبقدر) يضيق (له) بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محمل البسط والتضييق (ولئن) لام قسم (سألتم من نزل من السماء ماء فأحياه الأرض من بعدهم) أي يقولن الله فكيف بشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل) أكثرهم لا يعقلون (فناقضهم في ذلك) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب (وأما القرب من أمور الآخرة فلهو وغرغرتها فيها) (وان الدار الآخرة هي الجوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الدنيا عليها (فأذركم وفي الفلق دعوا الله مخلصين له الدين) أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها الأهل (فلما نجحهم إلى البر إذا هم بشركون) به (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتبعوا) باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمرهم بدين (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك (أولم يروا) يعلموا (أنما جعلنا) بلدهم مكة (حرما آمنا) ونحفظ الناس من حواهم) قلة ولا وسبب ادونهم (أفبالباطل) الضم (يؤمنون) وبنعمة الله يكفرون) بأشراكهم (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه أليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين) أي فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فينا) في حقنا (لنهديهم سبلنا) أي طرق السير إليها (وان الله لمع المحسنين) المؤمنين بالنصر والنعون

\* (سورة الروم مكية وهي ستون أو تسع وخسون آية) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم بما رآه به (غلبت الروم) بهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل بعدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كغلبت فارس الروم (في أدنى الأرض) أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي فيها الجيخان والبادي والغز والفرس (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبت فارس إياهم (سيعلمون) فارس (في بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتي الجيخان في السنة السابعة من الانتقاء الأول وغلبت الروم فارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) أي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبت فارس أول وغلبت الروم نازيا بأمر الله أي إرادته (ويومئذ) أي يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون بنصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزل جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصرون) يشاء وهو العزيز الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعدا لله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة غافلون) إعادة هم تأكيد (أولم يتفكروا في أنفسهم) ليرجعوا عن تغلبهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) لذلك تفتي عند انتهائهم بعده البعث (وان كثيرا من الناس) أي كفار مكة (يقتاعونهم لسكارون) أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهي اهلاكم بتكذيبهم رسالهم (كانوا أشد منهم قوة) كعادتهم (وأناروا الأرض) حرثوها وقلبوها للزرع والغرس (وعمروها) أكثر مما عمروها) أي كفار مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالحجج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) باهلاكم بغير حرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسالهم (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواي) تأنيس الأسوا الأفع خبر كان على رفع عاقبة واسم كان

أنا قد دخلنا في دينك  
اختطفنا فكنا أكلة رأس  
فأنزل الله أولم يروا أنا جعلنا  
حرما أمما \* (سورة الروم) \*  
أخرج الترمذي عن أبي  
سعيد قال لما كان يوم بدر  
ظهرت الروم على فارس  
فاجذب ذلك المؤمن فنزلت  
المغلبت الروم الى قوله  
بنصر الله يعني بفتح الغين  
وأخرج ابن جرير عن ابن  
مسعود نحوه وأخرج ابن  
أبي حاتم عن ابن شهاب  
قال بلغنا أن المشركين كانوا  
يجادلون المسلمين وهم بمكة  
قبل أن يخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقولون  
الروم يشهدون أنهم أهل  
كتاب وقد غلبتهم الجوس  
وأنتم تزعمون أنكم  
ستغلبوننا بالكتاب الذي  
أنزل على نبيكم فكيف  
غلب الجوس الروم وهم  
أهل كتاب فسئلكم كما  
غلب فارس الروم فأنزل الله  
المغلبت الروم \* وأخرج  
ابن جرير نحوه عن عكرمة  
ويحيى بن يعمر وقتادة في  
الرواية الأولى على قراءة  
غلبت بالفتح لأنها نزلت  
يوم غلبهم يوم بدر والثانية  
على قراءة الضم فيكون  
معناه وهم من بعد غلبتهم  
فارس سيغلبهم المسلمون  
حتى يصح معنى الكلام  
والإم يكن له كبير معني  
\* وأخرج ابن أبي  
حاتم عن عكرمة قال ذهب

على نصب عاقبة والمراد بهم اجتهن واسأتهن (أن أي بان) كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا يستهزئون  
الله يبدأ الخلق) أي ينشئ الخلق خلق الناس (ثم يعيده) أي خلقهم بهدموتهم (ثم اليه ترجعون) بالياء  
وباللقاء (ويوم تقوم الساعة يلبس المجرمون) يسكت المشركون لانقطاع حجبتهم (ولم يكن) أي لا يكون  
(لهم من شركائهم) ممن أشركوهم بالله وهم الاصنام ليسفعوا لهم (شفعاء وكانوا) أي يكونون (بشركائهم  
كافرين) أي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (ينفرون) أي المؤمنون والكافرون  
(فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) جنة (يحبسون) يسرون (وأما الذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) القرآن (ولقاء الاخرة) البعث وغيره (فأولئك في العذاب يحضرون) سبحانه الله) أي يحضرون  
الله بمعنى صلوا (حين تمسون) أي تدخلون في المساء وفيه صلوات المغرب والعشاء (وحيث تصبحون) تدخلون  
في الصباح وفيه صلاة الصبح (وله الجدي السموات والارض) اعتراض ومعناه يحمد أهلها (وعشيا)  
عطف على حين وفيه صلاة العصر (وحيث تظهرون) تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر (يخرج الحى  
من الميت) كالإنسان من النعقة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النعقة والبيضة (من الحى ويحيى  
الارض) بالنبات (بعدموتها) أي يبسها (وكذلك) الاخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل  
والمفعول (ومن آياته) تعالى الدالة على قدرته (أن خالقكم من تراب) أي أصلكم آدم (ثم إذا أنتم بشر)  
من دم ولحم (تنشرون) في الارض (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) تخلقت حواء من ضلع  
آدم وسائر النساء من عظام الرجال والنساء (لتسكنوا اليها) وتألفوها (وجعل بينكم) جميعا (مودة ورحمة  
ان في ذلك) المذكور (لايات اقوم يتفكرون) في صنع الله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض  
واختلاف ألوانكم) أي اغنائكم من عربية وعجمية وغيرها (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما  
وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة (ان في ذلك لايات) دلالات على قدرته تعالى (للمؤمنين) بفتح اللام  
وكسرها أي ذوى العقول وأولى العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) بإرادته راحة لكم (وابتغواكم)  
بالنهار (من فضله) أي نصر فكم في طلب العيشة بإرادته (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) سماع عذير  
واعتبار (ومن آياته برجمكم) أي اراءكم (البرق خوفا) للمسافر من الصواعق (وطمعا) للمقيم في المطر  
(وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعدموتها) أي يبسها (ان في ذلك) المذكور (لايات  
لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره) بإرادته من غير عمد (ثم إذا دعاهم  
دعوة من الارض) بان ينفع اسرا قبل في السور للبعث من القبور (ذاتم تخرجون) منها أحياء مفر وجكم  
منها بدموع من آياته تعالى (وله من في السموات والارض) ملكا وخلقا وعبدا (كل له قانتون) مطيعون  
(وهو الذي يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء بالنظر الى ما عند  
الخطابين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه والافهماء عند الله تعالى سواه في السهولة (وله المثل الاعلى في  
السموات والارض) أي الصفة العلية وهي انه لا اله الا الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه  
(ضرب) جعل (لكم) أي المشركون (مثلا) كأننا (من أنفسكم) وهو (هل لكم مما ملكت أيمانكم) أي  
من ممالككم (من شركاء) لكم (فيما رزقناكم) من الاموال وغيرها (فأنتم) وهم (فيه سواء تخافونهم  
تكيفتكم أنفسكم) أي أمثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس ممالككم شركاء لكم الى  
آخرة عندكم فكيف تتعبدون بعض ممالك الله شركاء له (كذلك) تفصل الايات (بينها مثل ذلك  
التفصيل (لقوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالانسراك (أهواءهم) بغير علم فن يهدي من  
أضل الله) أي لا هادي له (وما لهم من نامرين) ما يحيز من عذاب الله (فأتم) يا محمد (وجهدك للدين حنيفا)  
ما تلا اليه أي أخاص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرف الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي  
الزموها (لا تبدل خلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بان تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن  
أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله (منيين) راجعين (اليه) تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال  
اليكفار من احياء الله الموتى فنزلت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه \* ل وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلي

من فاعل اقم وما اريد به أي اقموا (واتقوه) واتقوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين  
 بدل باعادة الجار (فرقوا بينهم) باختلافهم فيما يعبدونه (وكافوا شيئا) فرقا في ذلك (كل حزب منهم) بما  
 لديهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به (واذامس الناس)  
 أي كفار مكة (ضرب) شدة (دعواهم منيين) راجعين اليه) دون غيره (ثم اذا اذاهم منه رجعة) بالمطر (اذا  
 فريق منهم بر بهم يشركون اي كفروا بما آتيناهم) أي يديه التهديد (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم  
 فيه التمتع عن الغيبة (أم) بمعنى همزة الانكار (انزلنا عليهم ساطانا) حجة وكتبا (فهو يتكلم) تكلم دلالة  
 (بما كانوا يشركون) أي أمرهم بالاشرك لا (واذا اذقنا للناس) كفار مكة وغيرهم (رجعة) نعمة  
 (فرحوا بها) فرح بنار (وان تصبهم سائما) شدة (بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) يياسون من الرجعة  
 ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ورجوعه به عند الشدة (أولم يروا) يعلموا (أن الله يبسط الرزق)  
 يوسع (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بها (فأت  
 ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والسكيز وابن السبيل) المسافرين الصدقة وأمة النبي تبع  
 له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) أي ثوابه بما يعملون (وأولئك هم المفلحون) الفائزون (وما  
 آتيتهم من ربوا) بان يعطى شيئا أهبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة (ليروا  
 في أموال الناس) المعطين أي يزيد (فلا يرو) تركوا (عند الله) أي لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتهم من  
 زكوة) صدقة (تريدون) بها (وجاء الله فأولئك هم المضعفون) ثوابهم بما أرادوه فيه التمتع عن الخطاب  
 (الله الذي خلقكم ثم زككم ثم عبه كتم بحبيبتكم ثم يحميكم هل من شركائكم) من أشركتم بالله (من يفعل من ذلك من  
 شيء) لا (سجانه وتعالى عما يشركون) به (ظهور الفساد في البر) أي القفار بقسط المطر وقلة النبات  
 (والبحر) أي البلاد التي على الأنهار بقلة ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالياء  
 والنون (بعض الذي عملوا) أي عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون (فل لكفار مكة) سبوا في الأرض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فاهلكوا بأمر الكهف ومسالكهم ومنازلهم  
 خاوية (فاقم وجولك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) هو يوم القيامة (يومئذ  
 يصدعون) فيه ادغام التام في الأصل في الصادق ينفقون بعد الحساب إلى الجنة والنار (من كفر فعليه كفره)  
 وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحا فلا نفسه يومئذ) يوطنون منازلهم في الجنة (ليجزى) متعلق  
 يصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) يشيهم (انه لا يحب الكافرين) أي يعاقبهم (ومن  
 آياته) تعالى (أن يرسل الرياح بشارات) بمعنى التبشير بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) المطر والخصب  
 (ولتجزي الفاك) السفن (بأمره) بأرادته (ولتبتغوا) تغلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر  
 (ولعلكم تشكرون) هذه النعم بأهل مكة فتوحده (والقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فأنهزم  
 بالبينات) بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم (فانتهجن من الذين أجمعوا) أهل مكة  
 الذين كذبوهم (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) على الكافرين بأهل الكهف وانجاء المؤمنين (الله الذي يرسل  
 الرياح فتثير سحابا) تزججه (فيسطه في السماء كيف يشاء) من قلة وكثرة (ويجعل له كسفا) بفتح السين  
 وسكونه ما قطعاً متفرقة (فترى الودق) المطر (ينزج من خلاله) أي وسطه (فاذا أصابه) بالودق (من  
 يشاء من عباده اذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر (وان) وقد كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله  
 تا كيد (لملسين) آيسين من انزاله (فانظر إلى أثر) وفي قراءة آثار (أي نعمته بالمطر) كيف  
 يحيي الأرض بعد موتها) أي يسها بان تنبت (ان ذلك لمحى الموت وهو على كل شيء قدير وان) لام قسم  
 (أرسلنا ريحا) مضرة على نبات (فراهم صفر الطالوا) صاروا جواب القسم (من بعده) أي بعد اصفراره  
 (يكفرون) يمحذون النعمة بالمطر (فانك لاتسمع الموق ولا تسمع الصم الدعاء اذا) بتحقيق الهمزتين  
 وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولو امدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان) ما (تسمع) سمع

شركاء فيما رزقناكم الآية  
 وأخرج جوبير مثله عن  
 داود بن أبي هند عن أبي  
 جعفر محمد بن علي عن أبيه  
 \* (سورة لقمان) \*  
 \* أخرج ابن جرير عن  
 طريق العوفي عن ابن  
 عباس في قوله ومن الناس  
 من يشتري لهو الحديث  
 قال نزلت في رجل من  
 قريش اشترى جارية  
 مغنيسة وأخرج جوبير  
 عن ابن عباس قال نزلت في  
 النضر بن الحرث اشترى  
 قينة وكان لا يسمع بأحد  
 يريد الاسلام الا انطلق به  
 إلى قينته فيقول اطعميه  
 واسقيه وغنيه هذا خبر  
 مما يدل على انه محمد من  
 الصلاة والصيام وان  
 تقابل بين يديه فنزلت  
 \* وأخرج ابن جرير عن  
 عكرمة قال سألت أهل  
 الكتاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الروح  
 فانزل الله ويستأذنك عن  
 الروح قل الروح من أمر  
 ربي وما أوتيتم من العلم  
 الا قليلا فقالوا انهم انام  
 نوت من العلم الا قليلا وقد  
 أوتينا التسوية وهي  
 الحكمة ومن نوت الحكمة  
 فقد أوتي خيرا كثيرا  
 فنزلت ولو أن مافي الأرض  
 من شجرة أقلام الآية \*  
 وأخرج ابن اسحق عن  
 عطاء بن يسار قال نزلت  
 بكفة وما أوتيتم من العلم الا  
 قليلا فهاجر إلى المدينة أما أخبار يهود فقالوا ألم يباغنا عنك أنك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا



ايان تريد أم توملا فقال كلا عنت قالوا فانك تنلونا قدا وتينا التوراة وفيها بيان كل شيء (٦١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي في علم الله قابل فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام واخرجها بهذا اللفظ ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس \* واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفذ فنزل ولو ان ما في الارض الاية \* واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتى حبلى فاخبرني بما تادو به لادنا مجذبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى أموت فانزل الله ان الله عذبه علم الساعة (سورة العنكبوت)

\* كذا اخرج البرز عن بسال قال كنا نحلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت هذه الآية تخافني جنوبهم عن المضاجع في اسناده عبد الله بن شبيب ضعيف واخرج الترمذي وصححه عن أنس أن هذه الآية تخافني جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة \* واخرج الواحدى وابن عساكر من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس

افهام وقبول (الامن يؤمن ياياتنا) القرآن (فهم مسلمون) منخلصون بتوحيد الله (الله الذي خلقكم من ضعف ماء هين ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أي قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة يضم أوله ورفع (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء (ويوم تقوم الساعة يقسم) يخلف (المجرمون) الكافرون (مالبشوا) في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة البعث (وقال الذين أتوا العلم والايمان) من الملائكة وغيرهم (لندلبثتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق علمه (الي يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (واكنتم كنتم لا تعلمون) وقوعه (فيومئذ لا ينفع) بالياء والهاء (الذين ظلموا معذرتهم) في انكارهم له (ولا هم يستعجبون) لا يداب منهم العتبي أي الرجوع الى ما رضى الله (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيه لهم (ولئن) لام قسم (جنتهم) يا محمد (بآية) مثل العصا واليد لموسى (ليقولن) حذف منه فون الرفع اتوا الى النون والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (ان) ما (أنتم) أي محمد وأصحابه (الامباطلون) أصحاب أبي طيل (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) التوحيد كما يطبع على قلوب هؤلاء (فاصبر ان وعد الله) بنصره عليهم (م) (حق ولا يستغفنون) الذين لا يؤفنون) بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والفايش بترك الصبر أي لا تتركه (سورة اقمنا مكية الاولون ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فدينين وهي اربع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الم) الله أعلم بما رده به (تلك) أي هذه الايات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو (هدى ورجة) بالرفع (للمحسنين) وفي قراءة العامة بالنصب حال امن الايات العامل فيها في تلك من معنى الاشارة (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون) هم الشافي تأكيد (اولئك على هدى من ربهم) وأولئك هم الغالطون (الفاترون) ومن الناس من يشترى لهوا الخديث (أي ما يلبس منه عما يعني ليضل) بفتح الباء وضمها (عن سبيل الله) طريق الاسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى (هزوا) مهزوا بها (اولئك لهم عذاب مهين) ذواهاية (واذاتنلى عليه آياتنا) أي القرآن (ولى مستكبرا) كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا) صها و جعلنا الشيبه حال من ضمير ولى أو الثانية بيان لا لولى (فبشره) أعلمه (بعذاب اليم) مؤلم وذكر البشارة تمكبه وهو النضر بن الحرث كان يأتي الحيرة بغير فيشترى كتب أخبار الاعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمد يحدثكم احاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم احاديث فارس والروم فيستمطون حديثه ويتركون استماع القرآن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدر ان اولادهم فيها اذا دخلوها (ودلله حقا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا (وهو العزيز) الذي لا يعلبه شيء فبينهم من انجاز وعده ووعده (الحكيم) الذي لا يضيع شيئا الا في محله (خلق السموات بغير عمد ترونها) أي العمود جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد أصلا (والقى في الارض رواسي) جبالا مرتفعة (ان) لا (تعيد) تعرك (بكم) وبث فيها من كل دابة وانزلنا) فيه التفات من الغيبة (من السماء ما فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف حسن (هذا خلق الله) أي مخلوقه (فارونى) اخبرونى يا أهل مكة (ماذا خلق الذين من دونه) غير ماى آلهتكم حتى أنسر كتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذاجعنى الذي بصلته خبره وأرونى معلق عن العمل وما بعده سدمس المدعولين (بل) للانتقال (الظالمون في ضلال مبين) بين بانسرا كهم وأنتم منهم (ولقد آتينا القمان الحكمة) منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترتلت القميا وقال في ذلك ألا كنى اذا كفت قال قال الوليد بن قبة بن أبي معيط اعلى بن أبي طالب أما أحد منك سنايا وأيسر منك اسنا واملأ للسكتية منك فقال له على آسكت فأنما

عدي والحطاب في تاريخه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله \* وأخرج الحطاب وابن عساكر من طريق ابن أبي عمير عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سبب كان بينهما كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد \* وأخرج ابن جرير عن قتادة قال العصباء ان لنا يوما يوشك أن نستريح فيه وننعم فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فنزلت

(سورة الاحزاب)

أخرج جويري عن الصحاح عن ابن عباس قال ان أهل مكة منهم الوائدين المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطرا أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتله فانزل الله يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين (قوله تعالى ما جعل الله لرجل الآية \* أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له تلبين

وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا (أن) أي وقتلناه ان (اشكرته) على ما أعطاك من الحكمة (ومن يشكر فانما يشكر لنفسه) لان ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فان الله غني) عن خلقه (جيد) محمود في صنعه (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني) تصبر اشفاقا (لا تشرك بالله ان الشرك) بالله (الظلم عظيم) فرجع اليه وأسلم (ووصينا الانسان بوالديه) أمرنا ان يبرهما (حلتها أمه) فوهنت (وهنا على وهن) أي ضعفت للعمل وضعفت للولادة (وفصاله) أي فطامه (في عامين) وقتلناه (أت اشكر لي ولو اديت الي المصير) أي المرجع (وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) موافقة للواقع (فلا تطعهما وما صاحبهما في الدنيا معروف) أي بالمعروف والبر والصلوة (واتبع سبيل) طريق (من أناب) رجع (الي) بالطاعة (ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فأجازيكم عليه وجلة الوصية وما بعدها اعتراض (يا بني انهما) أي الخصلة السنية (ان نكثا مثقال حبة من خردل فتكن في حفرة أو في السموات أو في الارض) أي في أخفى مكان من ذلك (يات بها الله) فيحاسب عليهما (ان الله لطيف) باستخراجهما (خبير) بكنائهما (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) بسبب الامر والهسي (ان ذلك) المذكور (من عزم الامور) أي عزم ومانتها التي يعزم عليها لوجوبها (ولا تصهر) وفي قراءة تصاعر (خذك للناس) لا تلج وجهك عنهم تكبرا (ولا تمس في الارض مرمحا) أي خيلا (ان الله لا يحب كل مختال) متبختر في مشيه (تخور) على الناس (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك ان أنكر الاصوات) أفتحها (لصوت الخير) أوله زفير وآخره شهيق (ألم تروا) تعلموا يا مخاطبين (ان الله مخزنا لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الارض) من الثمار والانهار والدراب (وأسيغ) أوسع وأتم (عليكم نعمه ظاهرة) وهي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) أي أهل مكة (من يجادل في الله غير علم ولا هدى) من رسول (ولا كذب عنير) أتله الله بل بالتقليد (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا على آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) أي موجباته لا (ومن يسلم وجهه الى الله) أي يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد استمسك بالعمرة الوثقى) بالطرف الاوثق الذي لا يتخاف انقطاعه (والى الله عاقبة الامور) مرجعها (ومن كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره) لانهم يكفروه (الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور) أي بما فيها كغيره فمجاز عليه (تمتعهم) في الدنيا (قليل) أيام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (الى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجذون عنه محصا (واثن) لام قسم (سألتم من خلق السموات والارض يقولن الله) حذف منه فون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجية عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوده عليهم (لله ما في السموات والارض) ملكا وخالقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله هو الغني) عن خلقه (الجيد) المحمود في صنعه (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عطف على اسم أن) يمد منه بعدد سبعة أبحر) مداد (ما نفذت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية (ان الله عزيز) لا يهزئه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم وما يعصمكم الاكنفس واحدة) خلقا وبعثلانه بكلمة كن فيكون (ان الله سميع) يسمع كل مسموع (يصبر) ببصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (ألم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يوبخ) يدخل (البل في النهار ويوبخ النار) يدخله (في الليل) فيزدك منها بما تنقص من الآخر (ومحز الشمس والقمر كل منهما يجرى) في فلكه (الى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وان الله بما تعملون خبير ذلك) المذكور (بان الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير) العظيم (ألم تر أن الفلك) السفن (تجرى في البحر بنعمة الله ليربكم) يا مخاطبون بذلك (من آياته ان في ذلك لايات) عبرا (لكل

طريق قتادة عن الحسن  
مشله وزاد وكان يقول  
لى نفس تامر فى ونفس  
تنهاني \* واخرج من طريق  
ابن ابي نجیح عن مجاهد  
قال نزلت فى رجل من بنى  
فهم قال ان فى جوفى لقلبين  
أعقل بكل واحد منهما  
أفضل من عقل محمد \*  
واخرج ابن ابي حاتم عن  
السدى انها نزلت فى رجل  
من قريش من بنى جهم  
يقال له جليل ابن معمر \*  
قوله تعالى ادعوهم لا بائهم  
اخرج البخارى عن ابن عمر  
قال ما كان يدعوا زيد بن  
حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل  
فى القرآن ادعوهم لا بائهم  
هو اقسط عند الله \*  
(قوله تعالى يا ايها الذين  
آمنوا اذكروا نعمة الله  
عليكم الآية) اخرج  
البهقي فى الدلائل عن  
حديثه قال لقد رأيت نباله  
الاحزاب ونحن صافون  
قعودا وبوسفيان ومن  
معه من الاحزاب فوقنا  
وقريظة أفل مناخفهم  
على ذرائنا وما أتت قط  
عائنا ليله أشد ظلمة ولا أشد  
ريحاً منها فجعل المنافقون  
يستأذنون النبي صلى الله  
عليه وسلم يقولون ان بيوتنا  
عورة وماهى بعورة فما  
يستأذن أحد منهم الاذن  
له فيتسلون اذا استقبلنا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
رجلا رجلا حتى أتى على

صبار) عن معاصى الله (شكور) لشعمته (واذا غشهم) أى علا الكفار (موج كالظلال) كالجبال التى  
تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء بان ينجيهم أى لا يدعون معه غيره (فلما اتجأهم الى البر  
فمنهم مقتصد) متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باقى على كفره (وبما يجحدون) ياتنا) ومنها الاتجأ من  
الموج (الاكل خنثار) غدار (كفور) لنعم الله تعالى (يا ايها الناس) أى أهل مكة (اتقوا ربكم واخشوا وما  
لا يجزى) يبنى (والدعن ولده) فيه شياً (ولا مولود هو جازعن والده) فيه شياً (وان وعد الله حق) بالبعث (فلا  
تغرنكم الحيوة الدنيا) عن الاسلام (ولا يغرنكم بانته) فى حلمه وامهاله (الغرور) الشيطان (ان الله عنده  
علم الساعة) متى تقوم (ويُنزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (ويعلم فى الارحام) اذ كرام  
أتى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر (وعلمه الله  
تعالى) (وما تدري نفس باى أرض تموت) ويعلمه الله تعالى (ان الله عليم) بكل شئ (خير) بباطنه كظاهره  
روى البخارى عن ابن عمر حديث مفتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة  
(سورة السجدة مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم مراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لاريب) شك (فيه) خبر أول (من رب العالمين)  
خبر ثان (أم) بل (يقولون افتراه) محمد لا بل هو الحق من ربك لتندرك به (قومانا) نافية (آتاهم من نذر  
من قبلك لعلهم يهتدون) بانذارك (الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام) أولها الاحد  
وأخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به (مالكم) يا كفار مكة (من  
دونه) أى غيره (من ولى) اسم ما يزيد من أى ناصر (ولاشفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلاتنذرون)  
هذا فتؤمنون (يدبر الامر من السماء الى الارض) مدة الدنيا (ثم يعرج) يرجع الامر والتدبير (الى يوم  
كان) قدره ألف سنة مما تعدون (فى الدنيا وفى سورة) فى سورة فى ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله  
بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صدق لاقته و به يصلحها فى الدنيا كما جاء فى الحديث  
(ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب والشهادة) أى ما غاب عن الخلق وما حضر (العزير) المنيع فى ملكه  
(الرحيم) باهل طاعته (الذى أحسن كل شئ خلقه) بفض الام فعلا ماضية صفة و بسكونها بدل اشتمال  
(وبدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) عاقلة (من ماء مهين) ضعيف هو  
اللطيفة (ثم سواه) أى خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) أى جعله حيا حساسا بعد ان كان جسدا (وجعل  
لكم) أى لذريته (السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والاقدره) القلوب (قليل ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة  
للقلة (وقالوا) أى منكروا البعث (أئذا ضلنا فى الارض) غيبنا فيها بان صرنا تاريا بختلطنا بترابها (أئننا لى خلق  
جديد) استفهام انكار بعميق الهمزتين ونسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضعين  
قال تعالى (بل هم بلبقاءهم) بالبعث (كافرون قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) أى يقبض  
أرواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) أحياء فيجاز بكم باعمالكم (ولو ترى اذ المجرمون) الكافرون (ناكسوا  
رؤسهم عند ربهم) مطأطووها حياء يقولون (ربنا ابصرنا) ما أنكرنا من البعث (وسمعنا) منك تصديق  
الرسول فيما كذبناهم فيه (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحا) فيها (اناموقنون) الا ان قباينة نفهم ذلك  
ولا يرجعون و جواب لولوايت أمر افطاهما قال تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فتهدى بالايمان  
والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول منى) وهو (لا ملأ من جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين)  
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها (فذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاءكم هذا) أى بتر كسكم الايمان به (انا  
نسيتكم) تركناكم فى العذاب (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب  
(انما يؤمن باياتنا) القرآن (الذين اذا ذكروا) وعظوا (بما نزلوا وسجدوا وسبحوا) متبلسين (بمحمد ربهم)  
أى قالوا سبحان الله وبمحمد (وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعة (تجاني جنوبهم) ترتفع (عن

فقال اتنى بخير القوم فبث فاذا الريح فى عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيئا فوالله انى لاسمع صوت الحارة فى حالهم وفرشهم الريح تفرسهم

بها وهم يقولون الرحيل الرحيل فجمت (٦٤) فاجبرته خبر القوم وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ جاءكم جنود

الآية \* واخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمر والمزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب فاخرج الله من بطن الخندق حصرة بيضاء مدورة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضرب بها ضربة صدعها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتي المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فاستل عن ذلك فقال ضربت الاولى فاضاءت لي قصورا الحيرة ومدائن كسرى وأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فاضاءت لي قصور الجسر من أرض الروم وأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فاضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليها فقال المنافقون الاتعجبون يحذركم ويمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تقع لكم وأنتم انما تخفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض

المضاجع) مواضع الاضطجاع يفرشها الصلواتهم بالليل تهجدا (يدعون ربهم خوفا) من عقابه (وطمعا في رحمة) ومشارقة فانهم يتفقون) يتصدقون (فلا تعلم نفس ما أخفي) خبي (لهم من قررة أعين) ما تقر به أعينهم وفي قراءة يسكون الباء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون) أي كان مؤمنا لمن كان فاسقا لا يستون) أي المؤمنون والفاسقون (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون) وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأوأهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من لعذاب الادي) عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجذب سبب والامراض (دون) قبل (العذاب الاكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) الى الاعيان (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أي لأحد أظلم منه (أنا من المجرمين) أي المشركين (منتهمون ولقد أتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن في صرية) شك (من لقائه) وقد اتى قبيلة الاسراء (وجعلناه) أي موسى وأل كتاب (هدى) هاديا (لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء فادة (بهم دون) الناس (بامر بالمساءرة) على دينهم وعلى البلاء من عدوهم (وكأنوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا وحادثتنا (يوقنون) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (ان ربك هو يصل بهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين (أولم يهداهم كم أهلكتنا من قبلهم) أي تبين لكفار مكة اهلا كنا كثيرا (من القرون) الامم بكفرهم (يعشون) حال من ضميراهم (في مساكنهم) في أسفارهم الى الشام وغيرها فيعبروا (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) سماع تدبر وانعاط (أولم يروا أناسا سوف المساء الى الأرض الجرز) اليابسة التي لا نبات فيها (فخسح به زرعنا) كل منه أنعمهم وأنفسهم أفلا يبصرون) هذا فيعلمون أننا قدر على اعادتهم (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح) بيننا وبينكم (ان كنتم صادقين قل يوم الفتح) بانزال العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) يهلون لتوبة أو معذرة (فأعرض عنهم وانتظار) انزال العذاب بهم (انهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

(سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالفون شر بعثك (ان الله كان عليما) بما يكون قبل كونه (حكيم) فيما يخالفه (واتبع ما يوحى اليك من ربك) أي القرآن (ان الله كان بما يعملون خبيرا) وفي قراءة بالرفوقانية (وتوكل على الله) في أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا لك وأمته تبع له في ذلك كله (ما جعل الله لرجل من قلبين فجوفه) رداعى من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم اللائي من حرز ويا وبلاياه) نظاهرون) بلا ألق قبل الهاء وهاء والتاء الثانية في الاصل مدغم في الطاء (منهن) يقول الواحد مع لالز وجته أنت على كظهم أي (أمهاتكم) أي كالمهات في تحريمها ذلك بعد في الجاهلية طلاقا وانما تجبه الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل أديعاءكم) حرم دعى وهو من يدعى لغير أبيه ابنا له (أبناءكم) حقيقة (ذالك قولكم يا فواهمكم) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينا بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنة فاكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي البيل) سبيل الحق لكن (ادعوهم لا بأس بهم هو أنسط) أعدل (عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم) بنو عمكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (ما عمدت قلوبكم) فيه وهو بعد النهي (وكان الله غفورا) لما كان من قولكم قبل النهي (رحيما) بكم في ذلك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم اليه ودعاهم أنفسهم الى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة ذلك كاحبن عليهم (وأولوالارحام) ذوا القربان (يعنيهم أولى

ببعض

بعض) في الارث (في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من الارث بالاعيان والهجرة الذي كان  
 أول الاسلام ففسخ (ال) لكن (أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا) بوصية فبأنز (كان ذلك) أي نسخ  
 الارث بالاعيان والهجرة بارتذوي الارحام (في الكتاب مسطورا) وأريد بالكتاب في الموضوعين  
 اللوح المشفوظ (و) اذكر (إذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالنرجس ذرة  
 وهي أصغر الغل (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته  
 وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) شديد بالوفاء بما جملوه وهو الأمين  
 بالله تعالى ثم أخذ الميثاق (استل) الله (الصادقين عن صدقتهم) في تبليغ الرسالة تبيكيتا للكافر من هم  
 (وأعد) تعالى (للكافرين) بهم (عذابا أليبا) مؤلما هو عطف على أخذنا (يا أيها الذين آمنوا) اذكروا  
 نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود من الكفار مخزبون أيام حفر الحندق (فأرسلنا عليهم ريحا  
 وجنودا لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالتمام من حفر الحندق وبالبناء من تحزيب  
 المشركين (بصيرا) اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (واذ  
 رآمت الابصار) ما لتعن كل شيء الى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي  
 منتهى الخنوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المختلفة بالنصر واليباس (هنالك ابتلى  
 المؤمنون) اختبروا ليتبين المخلص من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزلا شديدا) من شدة الفزع (و) اذكر  
 (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (الاغروا)  
 باطلا (واذ قالت عائمة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمة ووزن الفعل  
 (لامقام لكم) بضم الميم وقعها لى الاقامة ولا مكانة (فارجعوا) الى منازلكم من المدينة وكانوا اخرجوا مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع  
 (يقولون ان بيوتنا عورة) غير حصينة يحشى عليها قال تعالى (وما هي بعورة ان) ما يريدون الا فرارا  
 من القتال (ولو دخلت) أي المدينة (عليهم من أقطارها) فواحها (ثم سلوا) أي سألهم الداخلون (الفتنة)  
 الشرك (لا توهها) بالمدوا القصر أي أعماؤها وفعالوها (وما تابوا بها الا يسيرا) ولقد كانوا عاهدوا الله من  
 قبل لا يولون الا دارا كان عهد الله مسؤولا) عن الوفاء به (قل ان ينفعكم الفرار ان فررتهم من الموت أو القتل  
 واذا ان فررتهم) لا تمتعون) في الدنيا بعد فراركم (الا قليلا) بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم) يجبركم  
 (من الله ان أراد بكم سوءا) هلا كوهزيمة (أو) يصيبكم بسوء ان (أراد) الله (بكم حرجا) خيرا (ولا يجدون لهم  
 من دون الله) أي غيره (وليبا) ينفعهم (ولا نصيرا) يدفع الضر عنهم (قد يعلم الله المعوقين) المشبطين (منكم  
 والقائلين لاخوانهم لهم) نعالوا (الينا ولا يأتون البأس) القتال (الا قليلا) ريبا وموعمة (أنتم عليهم  
 بالمعروف تنجع تنجع وهو حال من ضمير يأتون) فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدورا عينهم كالذي  
 كنفار أو كدوران الذي (يعشى عليه من الموت) أي سكراته (فاذا ذهب الخوف) وجيزت الغنائم  
 (سلقوكم) أذوكم أو ضربوكم (بأسنة حديد) أسحة على الخير) أي الغنيمة يطلبونها (أولئك لم يؤمنوا)  
 حقيقة (فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) بارادته (يحسبون الاحزاب) من  
 الكفار (لم يذهبوا) الى مكة لخوفهم منهم (وان أتت الاحزاب) كرهة أخرى (يودوا) يتقنوا (لو أنهم يادون  
 في الاحزاب) أي كانوا في البداية (يسألون عن أنبائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكفرة  
 (ما قالوا الا قليلا) ريبا وخوفا من التعبير (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وقوسها  
 (حسنة) اقتداء به في القتال والنيات في واطنه (لمن) بدل من لكم (كان يرجوا الله) يخافه (واليوم الآخر  
 وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك (ولم أر أي المؤمنون الاحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا  
 الله ورسوله) من الابتلاء والنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم) ذلك (لا ايمانا) تصديقا  
 بوعد الله (وتسليبا) لامره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله

وهو صاحب هذه المقالة  
 \* وأخرج ابن اسحق  
 والبيهقي أيضا عن عروة  
 ابن الزبير ومحمد بن كعب  
 القرظي وغيرهما قال قال  
 معتب بن قشير كان محمد  
 يرى أن يأكل من كوز  
 كسرى وقصر واحدنا  
 لا بأس أن يذهب الى الغائط  
 وقال أوس بن قيطي في  
 ملا من قومه ان بيوتنا  
 عورة وهي خارجة من  
 المدينة اذن لنا فترجع  
 الى نسائنا وأبنائنا فأنزل  
 الله على رسوله حين فزع  
 عنهم ما كانوا فيه من البلاء  
 يذكرهم نعمته عليهم  
 وكنايته اياهم بعدوه  
 الظن منهم ومقالته من قال  
 من أهل النفاق يا أيها  
 الذين آمنوا اذكروا نعمة  
 الله عليكم اذ جاءكم جنود  
 الآية (قوله تعالى من  
 المؤمنون رجال الآية)  
 أخرج مسلم والترمذي  
 وغيرهما عن أنس قال غاب  
 عني أنس بن النضر عن  
 بدر بن كعب عليه فقال أول  
 مشهد قد شهدته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غبت  
 عنه لئن أراني لله مشهدا  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليرين الله ما صنع  
 فشهد يوم أحد فقاتل  
 حتى قتل فوجد في جسده  
 بضع وثمانون من بين ضربة  
 وطعنة ورمية ووزات  
 هذه الآية رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه الى

فلم يؤذن له ثم أذن لهما  
 فدخلا والنبي صلى الله  
 عليه وسلم جالس وحوله  
 نسأوه وهو ساكت فقال  
 عمر لا تكن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لعله يضحك  
 فقال عمر يا رسول الله لو  
 رأيت ابنة زيد امرأة عمر  
 سألتني النفقة أنفا  
 فوجأت عنقها فضحك  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى بدا ناجذ وقال هن  
 حولي يسألني النفقة فقام  
 أبو بكر إلى عائشة ليضربها  
 وقام عمر إلى حفصة كلاهما  
 يقول تسألان النبي صلى  
 الله عليه وسلم ماليس عنده  
 وأزل الله الخيار فبدأ  
 بعائشة فقال اني ذاك لك  
 أمرا ما أحب أن يعجل في  
 حتى تستأمرى أبو بكر  
 قالت له وقتلها يا أيها  
 النبي قل لازواجك الآية  
 قالت عائشة أفبئ  
 أستأمر أبو بكر يا رسول الله  
 ورسوله \* قوله تعالى  
 ان المسلمين الآية \* ك  
 أخرج الترمذي وحسنه  
 من طريق عكرمة عن أم  
 سمارة الانصاري أنها أتت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت ما أرى كل شيء الا  
 للرجال وما أرى النساء  
 يذكرن بشي فنزلت ان  
 المسلمين والمسلمات الآية  
 \* ك وأخرج الطبراني  
 بسند لا بأس به عن ابن  
 عباس قال قال النساء  
 يا رسول الله ما بال يذكر

عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذاك (وما بدأوا تبديلا) في العهد  
 وهم بخلاف حال المنافقين (أيجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء) بان يجيئهم على نفاقهم  
 (أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) به (ورد الله الذين كفروا) أي الأحزاب (بغير ظلم  
 ينالوا خيرا) مرادهم من النفر بالمؤمنين (وكفى الله المؤمنين القتال) بالرجح والملائكة (وكان الله قويا)  
 على ايجاد ما يريد (عزيزا) غالب على أمره (وأزله الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أي قريظة (من  
 صياصبهم) حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به (وذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فريقا تقتلون) من  
 منهم وهم المقاتلة (وناسرون فريقا) منهم أي الذراري (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم  
 تطؤها) بعد وهي خيبر أخذت بعد قريظة (وكان الله على كل شيء قديرا) أي النبي قل لازواجك (وهن  
 تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده) ان كمن تردن الحياة الدنيا وزينة الدنيا فتعاليين أمتعن) أي  
 متعة الطلاق (وأسرحكن سراحيلا) أطلقن من غير ضرار (وان كمن تردن الله ورسوله والدار  
 الآخرة) أي الجنة (فان الله يعد للمعصيات منكن) بارادة الآخرة (أجر عظيما) أي الجنة فاخترن  
 الآخرة على الدنيا (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة معينة) بفتح الياء وكسرها أي بنت أو هي بنت  
 (يضاعف) وفي قريظة تضعف بالشديد وفي أخرى تضعف بالنون معه ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين)  
 ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه (وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت) يطع (مذكرة لله ورسوله وتعمل  
 صالحا نؤتيها أجرها مرتين) أي مثلي ثواب غيرهن من النساء في قريظة بالاحتساب في عمل ونوئتها (وأعدنا  
 لهما رزقا كريما) في الجنة زيادة (بانساء النبي لستن كأحد) الجماعة (من النساء ان اتقين) الله فان كن  
 أعظم (فلا تخننن بالقول) للرجال (فيطمع الذي في قلبه مرض) نفاق (وقلن قولنا معروف) من غير  
 خضوع (وقرن) بكسر القاف وفتحها (في بيوتكن) من القرار وأصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت  
 بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل (ولا تبرجن) بترك احدى التامين  
 من أصله (تبرج الجاهلية الاولى) أي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاطهار بعد  
 الاسلام مذكور في آية ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها (وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله  
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الاثم يا أهل البيت (أي نساء النبي صلى الله عليه وسلم (ويطهركم) منه  
 (تطهروا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) السنة (ان الله كان لطيفا)  
 بالويلات (خبيرا) بجميع خلقه (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات  
 المتواضعات) والخاشعات (والصادقات) في الامعان (والصابرات) على الطاعات (والخاشعات) على  
 المتواضعات (والخاشعات) والمتصدقات والمتصدقات (والصائمات) والحاظيات (والصائمات) والحاظيات  
 عن الحرام (والذاكرن) من الله كثيرا والذاكرات (أعد الله لهم مغفرة) للمعاصي (وأجر عظيما) على الطاعات  
 (وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكونن) بالتاء والياء (لهم الخيرة) أي الاختيار  
 (من أمرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعني لزيد بن حارثة فكره ذلك حين علم انظنها قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها نفسه ثم  
 رضيا لآية (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل الا مبينا) بينا فر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع  
 بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبهما وفي نفس زيد كراهتها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أر يد فراقها  
 فقال أمسك عليك زوجك وقال تعالى (واذ) منصوب باذ كر (تقول للذي أتم الله عليه) بالاسلام  
 (رأعنت عليه) بالاعتناق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك واطق الله) في أمر طلاقها (وتحفي في نفسك ما الله مبديه)  
 مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها (وتحشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن  
 تحشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى



لزيد اذهب فاذا كره ما على فانطلق فاذا خبر ما فقلت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد ما ووزل القرآن وجامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن واقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم ففرج الناس واتي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فعمل يتبع حجر نسانه ثم اخبر ان القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فاتي السعديني وبينه وزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لاندخلوا بيوت النسبي الا ان يؤذن لكم الاية \* واخرج الترمذي عن عائشة قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زيب قالوا تزوج حليلة ابنة فانزل الله ما كان محمداً باً احد من رجالكم الاية (قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم) اخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما تزوجت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيراً الا شر كافيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين) اخرج ابن جرير عن عكرمة

(غير ناظرين) منتظرين (انما) نضجه مصدراً في باني (ولكن اذا دعيتم فاحلوا فاذا اطعمتم فانتم رواوا) تمكثوا (مستأنين لحديث) من بعضكم لبعض (ان ذلكم) المكث (كان يؤذي النبي فيستحي منكم) ان يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) ان يخرجكم أي لا يترك بيانته وقرئ يستحي بياها واحدة (واذا سألتهم عن أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) متناهياً فاستأمنوا من وراء حجاب (ستر) ذلكم أظهروا ليوهم وقالوا (من الخواطر المريرة) وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء (ولان تستكفوا أزواجهم من بعده) ابدان ذلكم كان عند الله ذنباً (عظيماً ان تبدوا شيئاً وتخفوه) من نكاحهن بعده (فان الله كان بكل شيء عليماً) فيجازيكم عليه (لاجتناح عليهن في آباتهن ولا يفتنهن ولا يخونهن ولا يأنسهن من الإماء والعبيدان يروذن ويكافوهن من غير حجاب (واقفين الله) فيما أمرن به (ان الله كان على كل شيء شهيداً) لا يخفي عليه شيء (ان الله وملائكته يصلون على النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم (ان الذين يؤذون الله ورسوله) وهم الكفار يصفون الله بما هو منزله عنهم من الولد والشريك ويكذبون رسوله (لعنهم الله في الدنيا والاخرة) أي عذبهم (وأعد لهم عذاباً مهيناً) ذا الحانته وهو النار (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا) يروؤنهم بغير ما عملوا (فقد احتملوا بهتانا) تحملوا كذباً (واتمميننا) بيننا (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) جمع جلابيب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عيننا واحدة (ذلك أدنى) أقرب الي (ان يعرفن) بانهن حرائر (فلا يؤذن) بالتعرض لهن بخلاف الإماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن (وكان الله غفوراً) لماسلف منهن من ترك الستر (رحيماً) بهم اذا سترهن (لئن لام قسم) لم ينته المنافقون عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجعون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد آتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك) بساكنونك (فيها الا قليلاً) ثم يخرجون (معلقون) مبعدين عن الرحمة (أي قاتلوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا مقتيلاً) أي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به (سنة الله) أي سن الله ذلك (في الذين حلوا من قبل) من الامم الماضية في منافقهم المرجين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) منه (يستأنس الناس) أي أهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل انما علمها عند الله وما يدريك) يعلم بها أي أنت لا تعلمها (اعل الساعة تكون) توجد (قر يمان الله لعن الكافرين) أي عذبهم (وأعد لهم سعيراً) ناراً شديدة يدخلونها (خالدين) مقدر اخلوهم (فيها أبدأ الجدون وليا) يحفظونهم عنها (ولا نصيراً) يدافعها عنهم (يوم تغلب وجوههم في النار بقولون يا للنتيبه) ليتناً طعنا الله وطعنا الرسول وقالوا (أي الاتباع منهم) ربنا ما أطعنا سادتنا) وفي قراءة صادتنا جمع الجمع (وكبراءنا فاضلونا السبيلاً) طريق الهدي (ربنا آتتهم ضعفين من العذاب) أي مثلي عذابنا (والعظيم) عليهم (لعمركم) عدده وفي قراءة قبله وحدة أي عظيم (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلاً ما يمنعنا ان يغسل معنا الا أنه آدر (فبرأه الله مما قالوا) بان وضع نوبه على حجر ليغسل ففرا الحجر به حتى وقتبه بين ملائكة بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ نوبه فاستتر به فأرأوه لادرة به وهي نغمته في الحصى (وكان عند الله وجيهاً) ذاباً به (وما أؤذي به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسمه فقال رجل هذه قسمة ما يزيد بها وجهه الله تعالى تغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال رحم الله موسى لقد أؤذي بك من هذا فصرير واه البخاري (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) صواباً (يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) مال غاية مطلوبه (انما رضنا الامانة) الصلوات وغيرها ما في فعلها من اشواب وتركتها من العقاب (على السموات والارض والجبال) بان خلق فيها الهما وخلقها (فاين أن يجهلنا واشفقن) خفن (منها وجلها لانسان) آدم بعد عرضها عليه (انه كان ظالماً) لنفسه بما جعله (جبولاً) به (ليعذب الله



الالام متعلقة بعرضنا المترتب عليه جل آدم (المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) المضيعين الامانة  
(ويترب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤدين الامانة (وكان الله غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم  
(سورة سبأ مكية الاويرى الذين اوتوا العلم الآتية وهي آربعة اوجس وخمسون آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) حمدت على نفسه بذلك والمراد به الشناء بمضمونه من ثبوت الحد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذى  
له ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخالقا (وله الحد فى الآخرة) كالدنيا بحمدته اولياؤه اذا دخلوا الجنة  
(وهو الحكيم) فى فعله (الخبير) بخلقه (يعلم ما يلقى) يدخل (فى الارض) كما وغيره (وما يخرج منها) كنبات  
وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يعرج) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) باوليائه  
(الغفور) لهم (وقال الذين كفروا لانا تبينا الساعة) القيامة (قل) لهم (بلى وربى لانا نبينكم عالم الغيب) بالجر  
صفة والرفع خبر مبتدأ عالم بالجر (لا يعزب) يغيب (عنه مثقال) وزن (ذرة) اصغر غلظة (فى السموات ولا فى  
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر اذ فى كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ليجزى) فيها (الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم) حسن فى الجنة (والذين سعوا فى ابطال آياتنا) القرآن  
(مجهزين) وفى قرآته هنا ونسبنا آياتى معجزين (مى مقدر من عجزنا) ومسايق لنا قيفوتونا فظنهم ان لا بعث ولا  
عقاب (اولئك يوم عذاب من رجز) سبب العذاب (اليم) ولم بالجر والرفع صفة الرجز وعذاب (ورى) يعلم  
(الذين اوتوا العلم) مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه (الذى انزل اليك من ربك) أى القرآن  
(هو) فصل (الحق ويهدى الى صراط) طريق (العزير الجيد) أى الله ذى العزة المحمود (وقال الذين كفروا)  
أى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض (هل ندرككم على رجل) هو محمد (ينبئكم) يخبركم انكم (اذا مرقتم)  
قطعتم (كل عرق) أى تمزق (انكم فى خلق جديد افرى) يقع الهزيمة للاستفهام واستغنى بها عن هزيمة  
الوصول (على الله كذبا) فى ذلك (أم به جنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة)  
المشبهة على البعث والعذاب (فى العذاب) فيها (والضلال البعيد) عن الحق فى الدنيا (أقلم پروا) يتقروا (الى  
ما بين أيديهم وما خلفهم) فوقهم وما تحتهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسحق عليهم  
كسفا) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء) وفى قراءة فى الافعال الثلاثة بالياء (ان فى ذلك) المرئى  
(لا آية لسلك عبد مذيب) راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء (واقدا تينا داود منا فضلا)  
نبوة وكتبا بارقاننا (يا جبيل اترى) رجبى (معه) بالسبج (والطير) بالنصب عطف على محل الجبال أى  
ودعوها تسبح معه (والناله الحد يد) نكاح فى يده كالعجين وقلنا (ان اعلم) منه (ساعات) دروعا كواسل  
يجرها لابسها على الارض (وقدر فى السرد) أى نسج الدر وعقيل لصانعها سرادى اجعله بحيث تناسب  
حلقه (واعلموا) أى لدراد معه (صالحا تانى بما تعملون بصير) فاجازيك به (و) مخرنا (لسليمان الريح)  
وقراءة الرفع بتقدير تهيئ (غداؤها) مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال (شهر ورواحها) سيرها  
من الزوال الى الغروب (شهر) أى مسيرته (وأسلنا) أذبنار له عين القطر (أى الخناس فاجريت ثلاثة أيام  
بليالهن كبرى المساء وعمل الناس الى اليوم مما أعطى سليمان (ومن الجن من يعمل بين يديه ياقن) بأمر  
(ربه ومن يرغ) يعدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار فى الآخرة وقيل فى الدنيا  
بان يضربه ملك بسوط مهاضبة تحرقه (يعملون له ما يشاء من محاريب) آنية مرتفعة يصعد اليها بارج  
(وقمانيل) جمع شمال وهو كل شئ مثله بشئ أى صور من نحاس وزجاج رزخ لم يكن اتخاذ السور  
حراما فى شريعته (وجفان) جمع جفنة (كالجوابى) جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف  
رجل يأكلون منها (وقدور راسيات) نباتات لياقوا ثم لا تغرق عن أما كنهان تغد من الجبال بالهن  
يصعد اليها بالسلام ولنا (اعلموا) يا (آل دواد) بطاعة الله (شكرا) له على ما آتاكم (وقليل من عبادى  
الشكور) العامل بطاعته شكر النعمتى (فما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أى دن ومكث قائما على

وبشر المؤمنين بأن لهم من  
الله فضلا كبيرا \* وأخرج  
البهقي فى دلائل النبوة  
عن الربيع بن أنس قال  
لمنازلت وما أدرى ما يفعل  
بى ولا يكمنزل بعد هاليعفر  
لأن الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر فقلوا يا رسول الله  
قد علمنا ما يفعل بك فما  
يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين  
بأن لهم من الله فضلا كبيرا  
قال الفضل الكبير الجنة  
(قوله تعالى يا أيها النبي  
اننا أحلنا لك الآتية) أخرج  
الترمذى وحسنه والحاكم  
وصححه من طريق  
السدى عن أبى صالح  
عن ابن عباس عن  
أم هانئ بنت أبى طالب  
قالت خذتني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت  
اليه فعذرتنى فانزل الله انما  
أحلنا لك الآتية الذى  
هاجرن معك فلم أكن  
أحسله لاني لم أهاجر  
\* وأخرج ابن أبي حاتم من  
طريق اسمعيل بن أبى خالد  
عن أبى صالح عن أم هانئ  
قالت نزلت فى ذمة الآتية  
وبنات عمك وبنات  
عماتك وبنات خالتك وبنات  
خالنك اللاتى هاجرن  
معك زاد النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يتزوجنى  
فنهى عنى اذ لم أهاجر \*  
(قوله تعالى وامرأة مؤمنة)  
أخرج ابن سعد عن  
عكرمة فى قوله وامرأة  
مؤمنة الآتية قال نزلت فى

أم شريك الدوسية \* وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلى أن أم شريك غزيت بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على

فانا تلك فسمها الله مؤمنة  
 فقال وامرأة مؤمنة ان  
 وهبت نفسها للنبي فلما  
 تزات هذه الآية قالت  
 عائشة ان الله يسرع لك في  
 هوالك (قوله تعالى ترجى  
 من تشاء) أخرج الشيطان  
 عن عائشة أنها كانت  
 تقول أما تستحي المرأة أن  
 تهب نفسها فانزل الله ترجى  
 من تشاء الآية فقالت  
 عائشة أرى ربك يسارع  
 لك في هوالك \* وأخرج  
 ابن سعد عن أبي زرير قال  
 هم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يطلق من  
 نسائه فلما رأى ذلك جعله  
 في حل من أنفسهن يؤزر  
 من يشاء على من يشاء  
 فانزل الله انا أحلنا لك  
 أزواجك الى قوله ترجى  
 من تشاء ممنهن الآية  
 \* قوله تعالى لا تحل لك  
 النساء من بعد) أخرج  
 ابن سعد عن عكرمة قال لما  
 خير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أزواجه اخترن  
 الله ورسوله فانزل الله  
 لا تحل لك النساء من بعد  
 ولأن تبدل بهن من أزواج  
 \* قوله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا لا تدخلوا  
 تقدم حديث عمر في سورة  
 البقرة \* وأخرج  
 الشيطان عن أنس قال لما  
 تزوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم زينب بنت جحش دعا  
 القوم فطمعوا ثم جلسوا  
 يتعدون فأنشد كانه يتباهى  
 للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فاجتبت فاجتبت النبي

عصاه حول ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتهم لا تشعر بموته حتى أكلت الارض عساه نخر  
 ميتا (مادلهم على موته الادابة الارض) مصدر أَرْضت الحشبة بالبناء للعقول أكلتها الارض (نأ كل  
 منسأته) بالهمز وتركه بالف عساه لانها ينسأ بالرد زجر بها (فلمناخر) ميتا (تبينت الجن) انكشف لهم  
 (أن) مخفية أى انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (مالبثوا في العذاب  
 المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحسب ما أكلته الارض من  
 العصا بعد موته يوم اول ليلة من الا (لقد كان لسبا) بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب (في  
 مساكنتهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنات) بدل (عن يمين وشمال) عن يمين وادبهم وشماله  
 وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة في أرض سب (بلدة طيبة) ايس فيها  
 سبخ ولا بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابها قبل فيوت لطيب هوائها  
 (و) الله (رب غفور فاعرضوا) عن شكره وكفروا (فأرسلنا عليهم سيل العرم) جمع عرمة وهو ما عسك  
 الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته أى سيل وادبهم الممسوك بماذا كرفا عرق جنتهم وأمواهم (وبدلناهم  
 بحبيبتهم جناتين ذواتي) ثنية ذوات مفرد على الاصل (أكل خطا) مرشح بضافة أى كل بمعنى ما كور وتركها  
 ويعطف عليه (وأئل وشئ من سدر قليل ذلك) التبديل (بخزيناها بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازى الا  
 الكفور) بالياء والذوق مع كسر الزاي ونصب الكفور رأى بالناقض الا هو (وجعلنا اديبهم) بين منسأه  
 باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي قرى الشام التي بسبىرون اليها للتجارة (قرى  
 ظاهرة) متواصلة من اليمن الى الشام (وقدرنا فيها السبى) بحيث يقولون في واحدة ويبيتون في أخرى الى  
 انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حل زاد وماه أى وقتنا (سير وفيها المالى وأياما آمنين) لا تخافون في ليل ولا  
 في نهار (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) الى الشام اجعلها مغاورا وليتطاولوا على الفقراء  
 ركوب ازل واحد وحل الزاد والماء فطروا النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن  
 بعدهم في ذلك (ومرقتاهم كل ممزق) فرقتاهم في البلاد كل التفرق (ان في ذلك) المذكور (لايات) عبرا  
 (لكل صبار) عن المعاصي (شكور) على النعم (ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أى الكفار منهم  
 سبا (ابليس طنه) انهم باغواه يتبعونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف في طنه أو صدق بالتشديد طنه أى  
 وجده صادقا (الا) بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أى هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كان له  
 عليهم من سلطان) تسليما لمننا (الانعلم) علم ظهور (من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك) فجازى كلا منهما  
 (وربك على كل شئ حفيظ) رقيب (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتم) أى زعمتموهم آلهة (من  
 دون الله) أى غيره لينفعوك بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال) وزن (ذرة) من خبيرا وشر (في  
 السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك) شركة (وماله) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهور) معين  
 (ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده (الان أذن) بفتح الهمزة وضمها (له)  
 فيها (حتى اذا فرغ) بالبناء للفاعل وللفعول (عن قلوبهم) كشف عنها الفرغ بالاذن فيها (قالوا) قال بعضهم  
 لبعض استبشارا (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا) القول (الحق) أى قد أذن فيها (وهو العلى) فوق خلقه بالقهور  
 (الكبير) العظيم (قل من يرزقكم من السموات المطر (والارض) النبات (قل الله) ان لم يقوله لاجواب  
 غيره (وانا وأياكم) أى أحد الفريقين (لعلى هدى أو فى ضلال مبين) بين في الاجرام تلطف بهم دع الى  
 الايمان اذا وفقوه (قل لا تسئلون عما أرحمنا) أذنبنا (ولانسئل عما تعملون) لا ما يرتبون منكم (قل يجمع  
 بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح)  
 الحاكم (العليم) بما يحكم به (قل أروني) أعلموني (الذين أحقتم به شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن  
 اعتقاد شركاء له (بل هو الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبيره خلقه فلا يكون له شركاء في  
 ملكه (وما أرسلناك الا كافة) حال من الناس قدم للاشهاد (للناس بشيرا) مبشرا للمؤمنين بالجنة (ونذيرا)

منذرا للكافرين بالعذاب (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك (وبه قولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل لكم بعد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم النسيئة (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولو ترى) يا محمد (إذا الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الاتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنتم) صدقتموا عن الايمان (اكنتم مؤمنين) بالنبي (قال الذين استكبروا والذين استضعفوا) أنتن صدقنا كمن الهدي بعد اذ جاءكم (لا بل كنتم مجرمين) في أنفسكم (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي مكر فيهما منكم بنا (اذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا) شركاء (وأسرؤا) أي الغريبان (الندامة) على ترك الايمان به (لمأسأوا العذاب) أي أخفاها كل عن رقيقه مخافة التعبير (وجعلنا الاعمال في أعناق الذين كفروا) في النار (هل) ما (يجزون الا) جزء (ما كانوا يعملون) في الدنيا (وما أرسلنا في قرية من نذير الا آقاال مترفوها) رؤسائها المشتمعون (انما أرسلناهم كافرين وقالوا نحن أكثر أموالا واولادا) ممن آمن (وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق) يوسع (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زانقي) قربي أي قريبا (الا) لكن (من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزء الضعف بما عملوا) أي جزء العمل الحسن مثله عشر فأكثر (وهم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره (وفي قراءة الغرقة بمعنى الجهد) والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال (مجزين) لنا مقدرين مجزنا وانهم يفوتوننا (أولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق) يوسع (لمن يشاء من عباده) امتحانا (ويقدر) يضيقه (له) بعد البسط أول من يشاء ابتلاء (وما أنفقتم من شيء) في الخير (فهو يخلفه) وهو خير الزا زقين) يقال كل انسان يرزق عائلته أي من رزق الله (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعا) أي المشركين (ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم) بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها ( كانوا يعبدون قالوا سبحانك) تنزيها للاله عن الشريك (أنت ولينا من دونهم) أي الاموال الاذ بيننا وبينهم من جهننا (بل) للانفعال (كانوا يعبدون الحق) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم ايانا (أكثرهم هم مؤمنون) مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض) أي بعض المعبودين لبعض العابدن (نعما) شفاعة (ولا ضرا) تعذيبا (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن (بينات) واضحات لسان نبينها محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام) وقالوا ما هذا) أي القرآن (الا إنك) كذب (مفتري) على الله (وقال الذين كفروا والحق) القرآن (لما جاءهم ان) ما (هذا الا سحرة مبين) بين قال تعالى (وما آتيناهم من كتب يد رسوخا وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) فمن أين كذبوك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء (معشار ما آتيناهم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلي) اليهم (فكيف كان تكبير) انكارى عليهم العموية والاهلاك أي هو واقع موقعه (قل انما أعظكم بواحدة) هي (أن تقوموا لله) أي لاجله (مثنى) اثنين اثنين (وفردى) واحد او احدا (ثم تفكروا) فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد (من جنسة) جنون (ان) ما (هو الا نذير لكم بين يدي) أي قبل (عذاب شديد) في الآخرة ان عصيتوه (قل) لهم (ما سألتكم) على الاذار والتبليغ (من أحر فهو لكم) أي لا أسألكم عليه أحر (ان أحرى) ما نواي (الا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدق (قل ان ربي يقذف بالحق) يلقيه الى أنبيائه (عالم الغيوب) ما غاب عن خلقه في السموات والارض (قل جاء الحق) الاسلام (وما بدئنا الباطل) الكفر (وما يعبد) أي لم يبق له أثر (قل ان ضللت) عن الحق (فانما أضل على نفسي) أي اثم ضلالي عليها (وان اهتديت فبما يوحى الى ربي) من القرآن والحكمة (انه سميع) للدعاء (قريب ولو ترى) يا محمد (اذ فرغوا)

بيوت النبي الى قسوة ان ذلكم كان عند الله عظيما \* وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة حرس بها فاذا اصدها قوم فانطلق ثم رجعت وقد خرجت جوا فدخل فارخى بيني وبينه سترافذ كرتة لابي طلحة فقال لست ان كان كما تقول ليزن في هذا شيء فنزلت آية الحجاب \* وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فزعم فدعا فاكل فاصابت أصبعه أصبعي فقال أو ملوا أطاع فيكن مارا تكن عين فنزلت آية الحجاب \* ل وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعائذ آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قت ثلاثا لكي ينبغي فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسين كسائر النساء وذلك أظهر اقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر يمكن الجمع

بأن ذلك وقع قبل قصة نيب فلقر به مما أطلق نزول آية اعجاب بها السبب ولا مانع من تعدد الاسباب \* وأخرج ابن سعد عن محمد بن

عليه وسلم ولا يبسط يده الى  
الطعام استحياء منهم  
فعرّبوا في ذلك فانزل الله  
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي الا بآية (قوله  
تعالى وما كان لكم)  
الآية \* ك اخرج ابن ابي  
سالم عن ابن زيد قال بلغ  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
رجلا يقول لو قد توفي النبي  
صلى الله عليه وسلم تزوجت  
فلانة من بعده فترثت وما  
كان لكم ان تؤذوا رسول  
الله الآية \* واخرج عن  
ابن عباس قال ترثتني  
رجل هم ان يتزوج بعض  
نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم بعده قال سفيان  
ذكر وانها عائشة \* ك  
واخرج عن السدي قال  
بلغنا ان طلحة بن عبد الله  
قال يحببنا محمد بن بنات  
عنه ويترقح نساءنا ان  
حدث به حدث لنتزوج  
نساءه من بعده فانزلت  
هذه الآية \* ك واخرج  
ابن سعد عن ابي بكر بن  
محمد بن عمرو بن حزم قال  
ترثت في طلحة بن عبد الله  
لانه قال اذا توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزوجت  
عائشة \* واخرج  
جوهر عن ابن عباس ان  
رجلا اتى بعض أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فكلمها وهو ابن عمها  
فتال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تقر من هذا المقام  
بعد يومك هذا ان قال رسول الله انها ابنة عمي والله ما قلت لها منكر ولا قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم

عند البعث رأيت أمرا عظيما (فلا فون) لهم من أي لا يفوتوننا (واخذوا من مكان قريب) أي القبور  
(وقالوا آمنابه) بمحمد أو القرآن (وأتى لهم التنارش) يوارو وبالهمزة قبلها أي تناول الاعيان (من مكان  
بعيد) عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا (وقد كفروا به من قبل) في الدنيا (وبقذفون) رمون  
(بالغيب من مكان بعيد) أي عتاب علم عنهم غيبه بعيدة حيث قالوا في النبي ساحرة كعركا عن وفي القرآن  
سحر شعركهانة (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الاعيان أي قبوله (كفعلوا بشياعهم) أشباعهم في  
الكفر (من قبل) أي قبلهم (انهم كانوا في شك ريب) موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الا ان ولم  
يعتدوا بآياته في الدنيا

(سورة فاطر مكية وهي خمس وأربعون آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) حمدت على نفسه بذلك كما في أول سبأ (فاطر السموات والارض) خالقها على غير مثال سبق  
(جاءت الملائكة رسلا) الى الانبياء (أولى أجنحة منقوشة وثلاث ورباع يزيد في الخلق) في الملائكة وغيرها  
(ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) يرفع الله للناس من رحمة (كزق ومطر) فلا تمسك له احوالكم (من  
ذلك) فلا مرسل له من بعده (أي بعد ما ساكه) وهو العزيز الغالب على أمره (الحكيم) في فعله (يا أيها  
الناس) أي أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) بأساكنكم الحرم ومنع الغزاة عنكم (هل من خالق)  
من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعمت الخالق لفظا ويح لا وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء)  
المطر (و) من (الارض) النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لا اله الا هو فأنى تؤفكون)  
من أين تصرفون عن توجده مع اقراركم بانه الخالق الرازق (وان يكذوبك) يا محمد في محبتك بالتوحيد  
والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر كما صبروا (والى الله ترجع الامور)  
في الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين (يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث وغيره (حق فلا تغربكم  
الحياة الدنيا) عن الاعيان (ذلك) ولا يغرنكم بالله في حله وامهاله (الغرور) الشيطان (ان الشيطان  
لكم عدو فاتخذوه عدوا) بطاعة الله ولا تطيعوه (انما يدعوه) أتباعه في الكفر (ليكونوا من اصحاب  
السعير) النار الشديدة (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر  
كبير) هذا بيان ما لوافق الشيطان وما مخالفه \* ونزل في أي جهل وغيره (أفمن زين له سوء عمله) بالتمويه  
(فراه حسنا) من مبتدأ أخبره كن هداة الله لا دل عليه (فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء فلا تذهب  
نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باعتماسك ان لا يؤمنوا (ان الله علم بما يصنعون) فيجازيهم  
عليه (والله الذي أرسل الرياح) في قراءة الريح (فتشير بها) المضارع للحكاية بالحال الماضية أي تزججه  
(فسقناه) فيه التفات عن الغيبة (الى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لابتنان بها (فأحييناه بالارض) من  
البلد (بعدموتها) ببسها أي ابنتنا بالزرع والكلأ (كذلك النشور) أي البعث والاحياء (من كان  
يريد العزة فله العزة جيعا) أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه (اليه يصعد السكك  
الطيب) يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين يكرهون) المكبران  
(السيئات) بالنبي في دار الندوة من تقييده وقتله وأخراجه كاذ كرفي الانفال (لهم عذاب شديد ومكر  
أوائك هو يبور) هلك (والله خلقكم من تراب) بخلق أي بيكم آدم منه (ثم من نطفة) أي مني بخلق ذريته  
منها (ثم جعلكم أزواجا) ذكورا واناثا (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر  
من معمر) أي ما زاد في عمر طويل العمر (ولا ينقص من عمره) أي ذلك المعمر أو معمر آخر (الافى  
كتاب) هو الملوحة الموهوظ (ان ذلك على الله يسير) هين (وما يستوى البحران هذا عذب فرات) شديد  
العدوية (سائح شرابه) شربه (وهذا ملح أحاج) شديد الملوحة (ومن كل منهما ماء) تأكلون الحاضر يا هو  
السمك (وتسخرجون) من الملح وقيل منهما (حلية تلبسونها) هي الملوحة والمرجان (وترى) تبصر (الفلك)

السفن (فيه) في كل منهما (مواخر) تخمر الماء أي تشقه بجرهم افيهم مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا) تطالبوا (من فضله) تعالى بالجارة (ولعلمكم تشكرون) انه على ذلك (يوجب) يدخل الله (الليل في النهار) فيزيد (ويوجب النهار) يدخله (في الليل) فيزيد (وسحر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (لاجل مسمى) يوم القيامة (ذلكم الله بكلمه الملك والذين ندعون) تعبدون (من دونه) أي غيره وهم الاصنام (ما على كون من قطمير) لفاقة النواة (ان تدعوهم لاسمهم وادعاهم ولو سمعوا) فرضا (ما استجابوا لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) باسرا ككم اياهم مع الله أي يتبرون منكم ومن جهادكم اياهم (ولا يبينك) باحوال الدارين (مثل خمير) عالم وهو الله تعالى (يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله) بكل حال (والله هو الغني) عن خلقه (الجيد) المحمود في صنعهم (ان يشأهكم وبأن يخلق جديدا) بذلك (وما ذلك على الله بعزيز) شديد (ولا تزور) نفس (وازره) آفة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وان تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (الى جملها) منه أحد الجمل بعضه (لا يحمل منه شيء) ولو كان المدعو (ذا قرني) قرابة كلاب والابن وعدم الخل في الشقين حكم من الله (انما منذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافونه ودار أولاهم المنتفعون بالانذار (وأقاموا الصلوة) أداموها (ومن تزكى) تظهر من الشرك وغيره (فانما يتركى لنفسه) فصلاحه يختص به (والى الله المصير) المرجع فيجزى بالعمل في الآخرة (وما يستوي الا عمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الايمان (ولا الظل) ولا الحرور (الجنة والنار) (وما يستوي الاحياء ولا الاموات) المؤمنون والكفار (وزيادة لاقى الثلاثة) تأ كبد (ان الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالايمان (وما أنت بمسمع من في القبور) أي الكفار شبههم بالموتى فيحييون (ان) ما أنت (الانذير) منذر لهم (انا انزلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أحب اليه (ونذيرا) من لم يحب اليه (وان) ما (من أمة الا اخلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرهما (وان يكذبوا) أي أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات) المعجزات (وبالزبر) كصحف ابراهيم (وبالكتاب المنير) هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (ثم أخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان نكير) انكارى هاهم بالعقوبة والاهلاك أي هو واقع موقعه (لم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء فاخرجننا فيه المتفات عن الغيبة) به ثمرات مختلفة ألوانها (كان خضر وأحمر وأصفر وغيرها) (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصف (مختلف ألوانها) بالشد والضعف (وغرايت سود) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود وغرايت سود (ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك) كاختلاف التمار والجبال (انما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الجهال ككفار مكة (ان الله عزز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين (ان الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله واقاموا الصلوة) أداموها (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك (ايوفهم أجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله) انه غفور (لذنوبهم) لشكور (الذي أوحينا اليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (ان الله يعبدنا نجيب بصير) عالم بالباطن والظواهر (ثم أو رتنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصفا من عبادنا) وهم أمتك (فنتهم ظالم انفسه) بالتصغير في العمل به (ومهم مقتصد) يعمل به أغلب الاوقات (ومهم سابق بالخيرات) يضم الى العمل التعليم والارشاد الى العمل (باذن الله) بإرادته (ذلك) أي ابراهيم الكتاب (هو الفضل الكبير جنات عدن) اقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفاعل والمعنول خبر جنات المبتدا (يحلون) خبر ننان (فيهم) بعض (أساور من ذهب ولؤلؤ) مرصع بالذهب (وابناسهم فيها جريرو قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) جميعه (ان ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للناعمة (الذي أحلنا دار المقامة) أي الإقامة (من فضله لا يحسنها فيها نصب) تعب (ولا يحسنها فيها الغوب) اعياء من التعب لعدم التكليف فيها واذكر الثاني التابع للاول للتصريح بيمينه (والذين كفروا والهم نار جهنم لا يرضى عنهم) بالموت (فيهوتوا) يستريحوا

فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وجمما شيا توبته من كلمة (قوله تعالى ان الذين يؤذون) أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال تزات في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفيه بنت حسبي وقال جويري عن الضحاک عن ابن عباس أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه فذفوا عائشة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعزني من رجل يؤذني ويجمع في بيته من يؤذني فزلت (قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك) الآية ك وأخرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب بالحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفي على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وانه ليتعشى وفي يده عرق فدحات فقامت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه

لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذنين فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما نعمله بالأماه فنزلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين بدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي

(سورة سبأ)

\* أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغنطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عزوانى أخشى أن يرتدوا عن الاسلام أفاقا تلهم فقال ما أمرت فبهم بشئ بعد فنزلت هذه الآية لقد كان لسبأ في مسالكهم الآيات \* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزمن قال كان رجلا من شركان خرج أحدهما إلى الشام وبقى الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل فكتب إليه انه لم يتبعه أحد من قريش الا ردالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال داني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كذا وكذا فقال أشهد أنك رسول تندرهم

(ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفه عين (كذلك) كجزئناهم (تجزى كل كفور) كافر باليهام والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل (وهم يصطرخون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا أخرجنا) منها (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) فيقال لهم (أولم نعمركم كما) وقتا (بتذكركم فيمن تذكركم وجاءكم النذير) الرسول فساأجبتهم (فذوقوا عذابنا لعظايمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم (ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بذات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر الى حال الناس (هو الذي جعلكم خلائف في الارض) جمع خليفة أى يخلف بعضهم بعضكم (فمن كفر) منكم (فعليه كفرة) أى وبال كفرة (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا معتنا) غضبا (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) للاخرة (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقتهم من الارض أم لهم شرك) شركه مع الله (في خلق السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة) حجة (منه) بان لهم معي شركة لاننى من ذلك (بل ان) ما (بعد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعض الاغرورا) باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم (ان الله سلك السموات والارض أن تزولا) أى عندهم من الزوال (ولئن لام قسم) (الثلثان) ما (أمسكهما) أمسكهما (من أحد من بعده) أى سواه (انه كان حلما غفورا) في تأخير عقاب الكفار (وأقسموا) أى كفار مكة (بالله جهدا يسألهم) غابة اجتباهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن هدى من احدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أى أى واحدة منها الساروا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) بحبيبه (الا نفورا) تباعدوا عن الهدى (استكبارا في الارض) عن الامعان من قوله (ومكر) العمل (السيئ) من الشرك وغيره (ولا يحيق) يحيط (المكر السيئ الا باهله) وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ أصل وانما افته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة (فويل للذين كفروا) ينتظرون (الاعنة الاوان) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسالهم (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحوولا) أى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يتحول الى غير مستحقه (أولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) فاهلكهم الله بتكذيبهم رسالهم (وما كان الله ليجهز من شئ) بسببه (ويؤتوه في السموات ولا في الارض انه كان علما) أى بالاشياء كلها (قدرا) عليها (ولو اوتواخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصى (ما ترك على ظهرها) أى الارض (من دابة) نسبة تدب عليها (ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى) أى يوم القيامة (فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا) فيجازيهم على أعمالهم بابابة المؤمنين وعقاب الكافرين (سورة يس مكية والاقوله واذ قيل لهم أنفقوا الآية أو مدينة ثلثان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يس) الله أعلم بمراده به (والقرآن الحكيم) المحكم بحسب النظم وبديع المعاني (انك) يا محمد (من المرسلين على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) أى طريق الانبياء قبل ان التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره ورد لقول الكفار له استمرسلا (تنزيل العزيز) في ملكه (الرحيم) خلقه خبر مبتدأ مقدر أى القرآن (لتنذر) به (قوما) متعلق بتنزيل (ما أنذرا بأوهم) أى لم ينذروا في زمن الفطرة (فهم) أى القوم (غافلون) عن الامان والرشد (لقد حق القول) ووجب (على أكثرهم) بالعذاب (فهم لا يؤمنون) أى الاكثر (انا جعلنا في أعناقهم أغلالا) بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق (فهي) أى الايدي مجموعة (الى الاذقان) جمع ذقن وهي تتجمع للعينين (فهم قهقرون) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يدعون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) بفتح السين وهو ما في الموضوعين (فأشبهناهم فهم لا يبصرون) تمثيل أيضا لسد طرق الايمان عليهم (وسرا عليهم أنذرتهم) بتحقيرهم وتبذيرهم وابدال النانية الفاعلة وتسهيلها وادخال ألف بين المسهولة والاخرى وترك (أم لم

داني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كذا وكذا فقال أشهد أنك رسول تندرهم

تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر (بفتح انذارك) (من اتبع الذكر) القرآن (وخشى الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (فخسره بغفرة واخر كرم) هو الجنة (انما نحن نجي الموتى) للبعث (ونكتب) في اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه (وا نارهم) راستزبه بعدهم (وكل نبي) نصبه بفعل يفسره (أحسيناه) ضبطناه (في امام مدين) كتاب بين هو اللوح المحفوظ (واضرب) اجعل (لهم مثلا) مفعول أول (أصحاب) مفعول ثان (القرية) انما كية (اذباهها) الى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أي رسول عيسى (اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما) الى آخره بدل من اذا الأولى (فجزنا) بالتخفيف والتشديد قويا الاثنين (بثالث فقالوا انما اليكم مرسلون قالوا ما اتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان) ما (أتم الا تكذبون قالوا بنا يعلم) جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في (انما اليكم المرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين) التبليغ بين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراه لآله والارض والمرضى واحياء الميت (قالوا انما نظيرنا) تشاهنا (بكم) لانقطاع المبرع عنا بسببكم (لئن لام قسم) لم تنتهوا لرب جنكم) بالحجارة (وليمسكنكم منها عذاب اليم) مؤول (قالوا طأركم) شوكم (معكم) بكفركم (أئن) همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخل ألف بيدها بوجهها وبين الاخرى (ذكرتم) وعظمته وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محصل الاستفهام والمراد به التوبيخ (بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحد بشركم (وجاء من أدهى المدينة رجل) هو حبيب التجار كن قد آمن بالرسول ومنزله باقضى البلد (يسعى) يستدعد والماسمع بتكذيب القوم الرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا) تا كيد لاؤل (من لا يستلكم اجرا) على رسالته (وهدم مهتدون) فقيل له أنت على دينهم فقال (وما لي لأ عبد الذي فطرنى) اخلقنى أى لا مانع لى من عبادته الموجوده مقتضيا وانتم كذلك (واليه ترجعون) بعد الموت فيجاز بكم بكفركم (أأخذ) فى الهمزتين منه ما تقدم فى أ نذرتم وهو استفهام بمعنى النفي (من دونه) أى غيره (آلهة) أصناما (ان رددن الرحمن بضر لاتغن عنى شفاعتهم) التى زعمتموها (شيا ولا ينقدون) صفة آلهة (انى اذا) أى ان عبدت فسير الله (انى ضلال مبين) بين (انى آمنتم بربكم فاسمعون) أى اسمعوا قولى فى جوهه مات (قيل) له عند موته (ادخل الجنة) وقيل دخلها حيا (قال يا) حرف تنبيه (ليت قومي يعاون بما غفر لى ربى) بغفرانه (وجعلنى من المكرمين وما) نافية (أتر لنا على قومه) أى حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) أى ملائكة لاهلاكهم (وما كنا منزاين) ملائكة لاهلاك أحد (ان) ما (كانت) عقوبتهم (الاصححة واحدة) صالحهم جبريل (فاذا هم خامدون) ساكون ميتون (يا حسرة على العباد) هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة التألم ونداؤها بما جازى هذا أو انك فاحضرى (ما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) مسوق لبيان سبب الاستهزاء على استهزائهم المؤدى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة (ألم يردا) أى أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلوا والاستفهام للتقرير رأى علموا (كم) خبرية بمعنى كثير بمعنى قوله لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انما (أهلكنا قباهم) كثيرا (من القرون) الامم (أنهم) أى المهلكين (اليهم) أى المكذبين (لا يرجعون) أفلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل ما قبله برعاية المعنى المذكور (وان) نافية أو مخففة (كل) أى كل الخلاق مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى الأور بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة (جميع) خبر المبتدأ أى مجموعون (لدينا) عندنا فى الموقف بعد عنتهم (محضرون) للحساب خبر زمان (وآية لهم) على البعث خبر مقدم (الارض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منها حيا) كالخضرة (فنه) بأكون وجه لما فيها جنات) بساتين (من نخيل وأعناب وغرنا فيها من العيون) أى بعضها (لما كلوا من ثمرة) بفتحتين وضمهتين أى ثمر المذكور من النخيل وغيره (وما علمتم أيديهم) أى لم تعمل الثمر (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم (سبحان الذى خلق الأزواج) الاصناف (كلها) مما ثبت (الارض) من الحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والاناث (ومما لا يعلمون) من المخلوقات العجيبة

قال متفرقا نابعيا أرسلتم به كافرين فأسر الى الله النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل تصديق ما قالت \* (سورة المائدة) \*  
 أخرج جوبير عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية أمن زين له سوء عمله الآية حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب وأبى جهل بن هشام فهدى الله عمر وأضل أبى جهل ففهم ما أنزلت \* وأخرج عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشى نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة الآية \* وأخرج البيهقى فى البعث وابن أبى حاتم من طريق نفع بن الحرث عن عبد الله بن أبى أوفى قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان النوم بمن يقرب الله أعيننا فى الدين فهل فى الجنة من نوم قال لان النوم شريك الموت وليس فى الجنة موت قال فما راحتهم فاعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لا عسنا فيها نصب ولا عسنا فيها لغوب \* وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبي هلال انه بلغه أن قريشا كانت تقول لو أن الله بعث مننا نبيا ما كانت أمة من الامم أطوع نطقها ولا أجمع لئنها ولا أشد تمسكا بكتابتها

أعانتهم لئن جاءهم نذير  
ليكونن أهدى من إحدى  
الأمم وكانت اليهود تستغف  
به على النصارى فيقولون  
انا نجد نبيا يخرج  
\* (سورة يس) \*  
\* ك أخرج أبو نعيم في  
الدلائل عن ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرأ في  
المسجد فيجهر بالقراءة  
حتى تاذى به ناس من  
قريش حتى قاموا بالأخذوه  
واذا أيديهم مضمومة الى  
أعناقهم وآذانهم مسمى  
لا يبصرون فجاؤا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا  
نشكك الله والرحم يا محمد  
فدعا حتى ذهب ذلك عنهم  
فنزلت يس والقرآن  
الحكيم الى قولهم ألم  
تنذرهم لا يؤمنون قال  
فسلم يؤمن من ذلك النفر  
أحد \* ك وأخرج بن  
جرير عن عكرمة قال قال  
أبو جهل لئن رأيت محمدا  
لا فعلن ولا فلان فانزل الله  
انا جعلنا في أعناقهم أغلالا  
الى قوله لا يبصرون فكانوا  
يقولون هذا محمد فيقول  
أين هو أين هو ولا يبصر  
\* وأخرج الترمذى  
وحسنه والحاكم وصححه  
عن أبي سعيد الخدرى قال  
كانت بنو سلمة في ناحية  
المدينة فآزادوا النقلة الى  
قرب المسجد فنزلت هذه  
الآية انا نحن نحي الموتى

الغريبة (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) فصل (منه النهار فاذا هم منفلون) وانزلون في الظلام  
(والشمس تجري) الى آخره من جملة الآية لهم وآية أخرى والقمر كذلك (استقر لها) أى اليه لا تتجاوز  
(ذلك) أى جرحها (تقدير العز) في ملكه (العالم) بخاقه (والقمر) بالرفع والنصب وهو منصوب بتعل  
يقسره ما بعده (قدرناه) من حيث سيره (منزل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر  
ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليله ان كان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) فى آخر منزله في رأى  
العين (كان رجونا القديم) أى كنهه والشمس يخرج اذا اعتق فانه يرق ويتقوس ويصفر (لا الشمس ينبغي)  
يسهل ويصعب (لها ان تترك القمر) فجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا يأتي قبل انقضاءه  
(وكل) تنويحه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم (في ذلك) مستدير (يستجرون) يسرون  
نزول منزلة العقلاء (وآية لهم) على قدرتنا (انا جئناذر بيمهم) وفي قراءة نذر بياتهم أى آباءهم الاصول (في  
الملك) أى سفينة نوح (المشجون) المملوءة (وخلقنا لهم من مثله) أى مثل ذلك نوح وهو ما علموه على شكله  
من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه (وان نشأ نفر قهم) مع ايجاد السفن (فلا  
صريح) مغيب (لهم ولا هم يفتقدون) يفجرون (الأرحمة) او متاعا الى حين (أى لا يفهمهم الا رحمتنا لهم  
وتعنيها يا لهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) من عذاب الدنيا كغيركم (وما  
خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) أعرضوا (وما تأتوهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها  
معرضين واذا قيل) أى قال فقراء الصحابة (لهم أنفقوا) علينا (بما رزقكم الله) من الاموال (قال الذين  
كفروا الذين آمنوا) استهزاء بهم (أنفك من لوبشاء الله أطعمه) في معتقدكم هذا (ان) ما (أنتم) في قولكم  
لنا ذلك مع معتقدكم هذا (الافى ضلال مبين) بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم (و يقولون متى هذا الوعد  
بالبعث ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (ما ينظرون) أى ينتظرون (الاصحبة واحدة) وهى نفخة اسرافيل  
الاولى (نأخذهم وهم يخضعون) بالتشديد أصبله يخضعون نقلت حركة التاء الى الخاء وأدغمت في  
الصاد أى وهم في غفلة عنها بتغاصم وتبابع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخضعون كخضعون  
أى يخضع بعضهم بعضا (فلا يستطيعون توصية) أى أن يوصوا (ولا الى أهلهم يرجعون) من أسواقهم  
وأشغالهم بل يموتون فيها (ونفخ في الصور) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربع سنين  
(فاذا هم) أى المقبورون (من الاجساد) المقبور (الى ربهم ينسلون) يخرجون بسرعة (قالوا) أى  
الكفار منهم (يا) للتنبيه (وبلنا) هلاكنا وهو مصدر لافعل له من لفظه (من بعثنا من مردنا) لانهم كانوا  
بين النفختين ناعين لم يعدوا (هذا) أى البعث (ما) أى الذى (وعد به) (الرحمن وصدق) فيه (المرسالون)  
أقروا حين لا ينفعهم الاقرا وقيل يقال لهم ذلك (ان) ما (كانت الاصحبة واحدة فاذا هم جميع لدينا) عندنا  
(محصرون) فاليوم لا تنظم نفس شيئا ولا تحزون الا جزاء (ما كنتم تعملون ان أصحاب الجنة اليوم في  
شغل) بسكون الغن وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتراض الابكار لا يشغل يتعبون فيه لان  
الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خبيرنان لان والاول في شغل هم مبتدأ (وأزواجهم في ظلال)  
جمع ظلة أو ظل خبر أى لا تصيبهم الشمس (على الارائك) جمع أريكة وهو السرير فى الخلة أو القرش  
فيها (متكئون) خبر نان متعلق على (لهم فيها فاكهة ولهم) فيها (ما يدعون) يفتنون (سلام) مبتدأ (قولا) أى  
بالقول خبره (من رب رحيم) هم أى يقول لهم سلام عليكم (و) يقول (امتازوا اليوم أيها المجرمون) أى  
انفردوا عن المؤمنين عند احتلالهم بهم (ألم أعهد اليكم) أمر ك (يا بني آدم) على لسان رسل (أن  
لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني وأطيعوني  
(هذا صراط) طريق (مستقيم ولقد أضل منكم جبلا) خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء  
(كثيرا) أفلم تكونوا تعلمون (عداوتهم واضلاله) أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في  
الآخرة (هذه جهنم التى كنتم ترتعدون) بها (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

(أقواهم)

ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلا تتقلوا \* وأخرج



الله عليه وسلم بعظم حائل  
فقتله فقال يا محمد أيعت  
هذا بعد ما أرى قال نعم  
يعت الله هذا ثم يميتك ثم  
يحييك ثم يدخلك نار جهنم  
فنزلت الآيات أولم ير  
الانسان أنا خلقناه من  
نطفة الى آخر السورة

\* وأخرج ابن أبي حاتم  
من طرق عن مجاهد  
وعكرمة وعروة بن الزبير  
والسدي نحوه ومما رواه  
الانسان أبي بن خلف  
\* (سورة الصافات)  
\* لما أخرج ابن جرير عن  
قتادة قال قال أبو جهل زعم  
صاحبكم هذا ان في النار  
شجرة والنار تأكل الشجر  
وانا والله ما تعلم الزقوم  
الا التمر والزبد فأنزل الله  
حين عجبوا أن يكون في  
النار شجرة انها شجرة  
تخرج في أصل الجحيم الآية  
\* وأخرج نحوه عن  
السدي وأخرج جوهر  
عن الضحاك عن ابن  
عباس قال أنزل هذه  
الآية في ثلاثة أحياء من  
قريش سليم وخزاعة  
وجهينة وجعلوا بينه وبين  
الجنة نسبة الآية وأخرج  
البيهقي في شعب الأيمان  
عن مجاهد قال قال كبار  
قريش الملائكة بنات الله  
فقال لهم أبو بكر الصديق  
فمن أمهاتهم قالوا بنات  
سراة الجن فأنزل الله ولقد  
علمت الجنة أنهم لمحزونون  
\* وأخرج ابن أبي حاتم  
قال

أقواهم) أي الكفار لقولهم والله بما كنا مشركين (وتكلمنا أباذيهم وشهدوا رجلهم) وغيرها (عما  
كانوا يكسبون) فكل عضو يفتاق بما صدر منه (ولو نشاء لعلنا على أعينهم) لا نعلمها طمسا  
(فاستبقوا) ابتدروا (الصراط) الطار بق ذاهبين كعادتهم (فاني) فكيف (يبصرون) حينئذ أي  
لا يبصرون (ولو نشاء لسخطناهم) قرده وخنزير وأحجارة (على مكانتهم) وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة  
بمعنى مكان أي في منازلهم (فما استعوا وما ضيا ولا يرجعون) أي لم يقدروا على ذهاب ولا يحيى (ومن نعمه)  
باطاله (له) (نكسه) وفي قراءة بالنشد من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فمكون بعد قوته وشبابه  
ضعيفا وهرا (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالنشأ  
(وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسهل (له) الشعر (ان  
هو) ليس الذي أتى به (الأذكر) عظة (وقرآن مبین) مظهر للأحكام وغيرها (لينذر) بالياء والتابع (من  
كان حيا) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) وهم كليلين  
لا يعقلون ما يخاطبون به (أولم يروا) يعلموا والاستفهام للتعجب (والواو الداخلة) علم الاعطف (أنا خلقناهم)  
في جلة الناس (مما علمت أيدينا) أي علمناه بلا شريك ولا معين (أنعمنا) هي الابن والبقر والغنم (فهم لها  
مالكون) ضابطون (وذلكناها) مخزناها (لهم فنهار كوجهم) مر كوجهم (ومنها يا كاون ولهم فيها منافع)  
كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون)  
المنعم عليهم فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (واخذوا من دون الله) أي غيره (آلهة) أصناما يعبدونها (لعلهم  
ينصرون) ينعون من عذاب الله تعالى بشفاعته آلهتهم بزعمهم (لا يستطيعون) أي آلهتهم تزولوا منزلة  
العقلاء (نصرهم وهم) أي آلهتهم من الأصنام (لهم جند) بزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم (فلا  
يجزئك قولهم) لك لست مرسلوا وغير ذلك (انا علمنا سرورن وما يعلنون) من ذلك وغيره فنجازهم عليه  
(أولم ير الانسان) يعلم وهو العاصي بن وائل (أنا خلقناه من نطفة) منى الى أن صيرناه شهيدا أتويا (فأذاهو  
خصيم) شديد الخصومة لنا (مبين) بينها في نفي البعث (وضرب لنا مثلا) في ذلك (ونسى خلقه) من المنى وهو  
أغرب من منسله (قال من يحيى العظام وهي رميم) أي بالية ولم يقل بالتمام لانه اسم لاصفة ويرى أنه أخذ  
عظام ميمما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أتري يحيى آفة هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم  
ويدخل النار (قل يحيى الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق مخلوق) عليم) مجمل ومفصل قبل خلقه  
وبعد خلقه (الذي جعل لكم) في جلة النامس (من الشجر الأخضر) المرخ والعفرا أو كل شجر الا العناب  
(نارا فاذا أنتم توتدون) تقدحون وهذا دل على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب  
فلا الماء يفتق النار ولا النار تحرق الخشب (أوليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمهما (مقادير  
على أن يخلق مثلهم) أي الاناس في الصغر (بلى) أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكبير  
خلق (العليم) بكل شئ (انما أمره) شأنه (اذا أراد شيئا) أي خلق شئ (أن يقول له كن فيكون) أي فهو  
يكون وفي قراءة بالنصب عطف على يقول (فسيحان الذي بيده ملكوت) ملك يزيد الواو والتاء للمبالغة  
أي القدرة على (كل شئ واليه ترجعون) تردون في الآخرة

(سورة الصافات مكية مائة واثنان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والصافات صفا) الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو اجتهتها في الهواء تنتظر ما تقوم به (فالزاحرات زجوا)  
الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه (فالتاليات) أي قراء القرآن يتلونه (ذكرا) مصدر من معنى التاليات  
(ان الهوى) بأهل مكة (واحدرب السموات والأرض وما بينهما وارب المشارق) أي والمغرب للشمس لها تكل  
يوم مشرق ومغرب (انازينا لسماء الدنيا بزينة الكواكب) أي ضوءها وأجها والاضافة للبيان كقراءة  
تنبؤين زينة المدينة بالكواكب (وحفلا) منصوب بفعل مقدر أي حفظناها بالشهب (من كل) متعلق

عن يزيد بن أبي مالك قال كان الناس يصلون متبدين فأنزل الله وانما نحن الصافون فأمرهم أن يصفوا \* وأخرج ابن المنوف عن ابن جرير قال

أفبعذابنا يستعجلون صحیح  
على شرط الشيخين  
\* (سورة ص)  
\* أخرج أحمد والترمذي  
والنسائي والحاكم وصححه  
عن ابن عباس قال مرض  
أبو طالب فجاءته قسريش  
وجاءه النبي صلى الله عليه  
وسلم فشكوه إلى أبي  
طالب فقال يا ابن أخي  
ما تريد من قومك قال أريد  
منهم كآفة تدبر لهم بها العرب  
وتؤدى إليهم العجم الجزية  
كآفة واحدة قال ما هي قال  
لا اله الا الله فقالوا لها  
واحدة ان هذا النبي عجيب  
فنزل فيهم ص والقرآن  
إلى قوله بل لما يدقوقوا عذاب  
\* (سورة الزمر)  
(قوله تعالى والذين اتخذوا)  
\* أخرج جوير عن ابن  
عباس في هذه الآية قال  
أنزلت في ثلاثة احياء عامر  
وكنانة وبنى سلمة كانوا  
يعبدون الاوثان ويقولون  
الملائكة بنات الله فقالوا  
ما نعبدكم الا ليقربونا إلى  
الله زلفى (قوله تعالى أمن  
هو قانت آناه الليل) أخرج  
ابن أبي حاتم عن ابن عمر في  
قوله تعالى أمن هو قانت  
الآية قال نزلت في عثمان  
ابن عفان \* وأخرج  
ابن سعد من طريق  
البيهقي عن أبي صالح عن  
ابن عباس قال نزلت في  
عمر بن ياسر \* وأخرج  
جوير عن ابن عباس قال

بالمقدر (شيطان مارد) عان خارج عن الطاعة (لا يسمعون) أي الشياطين مستأنف ومسماعهم هوفى  
الغنى المحفوظ عنه (الى الملاء الاعلى) الملائكة في السماء وعدى السمع الى لتضمنه معنى الاصغاء وفي  
قراءة بتشديد الميم والسين اصله يسمعون أدخبت الماء في السيز (ويقدفون) أي الشياطين بالشهب (من  
كل جانب) من آفاق السماء (دحورا) مصدر دحرجه أي طرده وأبعده وهو مفعول له (ولهم) في الآخرة  
(عذاب واصب) دائم (الامن) تحطف الحطافة (مصدرا) المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع الا  
الشیطان الذي يسمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (فأتبعه شهاب) كوكب مضى (ياقرب) يتقبه أو  
يحرقه أو يخبله (فاستفتهم) استخبر كفار مكة تقريرا أو توبيخا (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) من الملائكة  
والسموات والارضين وما فهم ما في الايات بين تعلب العقلاء (اناخلقناهم) أي أصلهم آدم (من طين  
لازب) لازم يلصق باليد المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبر وابتكار النبي والقرآن المؤدى الى اهلا كهم  
اليسير (بل) للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم (عجبت) بفتح التاء خطأ بالنبي صلى  
الله عليه وسلم أي من تكذيبهم اياك (وهم) (يسخرون) من تعجبك (واذاذكروا) وعظما والقرآن  
(لا يذكرون) لا يتعظون (واذاذروا) (آية) كاشتقاق القمر (يستسخرون) يستهزؤن بها (وقالوا) فيها  
(ان) ما (هذا الاسمر مبین) بين وقالوا منكرين للبعث (أنذمنا وكننا ترابا وعظاما) لتبليغهم (في  
الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وأدخال ألف بينهما على الوجهين (أو أبأنا الاولون)  
يسكون الواو عطفنا أو وبفتحها والهجرة للاستهزام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها أو  
الضمير في بلبعوثون والفاصل همزة الاستهزام (قل نعم) تبعثون (وأنتم دائرون) صلترون (فانما هي)  
ضمير بهم يفسره (زجرة) أي صيحة (واحدة فاذا هم) أي الخلائق احياء (ينظرون) ما يفعل بهم (وقالوا)  
أي التكفار (يا) للتنبيه (ويلنا) هلا كنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم  
الدين) أي الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة  
(اخشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك (وأزواجهم) قرناءهم من الشياطين (وما كانوا يعبدون من  
دون الله) أي غيره من الاوثان (فاهدوهم) دلوهم وسوقوهم (الى صراط الجحيم) طريق النار (وقفوههم)  
احبسوهم عند الصراط (انهم مسؤلون) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبخا (مالكم  
لاتنصرون) لا ينصروا بعضكم بعضا كمالكم في الدنيا ويقال لهم (بل هم اليوم مستسلون) متفادون  
أذلاء (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلامسون ويخاصمون (قالوا) أي الاتباع منهم للمتبعين  
(انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن الجهة التي كنا ما منكم منها خلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم  
المعنى انكم أضلتمونا (قالوا) أي المتبعون لهم (بل لم تكفوا مؤمنين) وانما يصدق الاضلال من ان  
لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان اليها (وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا  
(بل كنتم قوما طاغين) ضالين مثلنا (الحق) وجب (علينا) جميعا (قول ربنا) بالعذاب أي قوله لا ملان جهنم  
من الجنة والناس أجمعين (انا جميعا لنا نقون) العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم (فأغويناكم) المعلن  
بقوله (انا كنا غاوين) قال تعالى (فانهم يومئذ يوم القيامة (في العذاب مشركون) أي لا شترا كههم في  
الغواية (انا كذلك) كما فعل بهؤلاء (نفعل بالجرمين) غير هؤلاء أي تعذبهم النابغ منهم والمتبوع (انهم)  
أي هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا) في هزرتيه ما تقدم  
(لنار كوا) لهتنا الشاعر مجنون) أي لاجل قول محمد قال تعالى (بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الجائنين به  
وهو أن لا اله الا الله (انكم) فيه التغيرات (لذا تقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الاعباد الله  
المخاصين) أي المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزأؤهم في قوله (أولئك لهم) في الجنة (رزق معلوم) بكره وعشيا  
(فواكه) بدل أوبسان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا للحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بالخلق  
أجسامهم لا اليد (وهم مكرمون) بشواب الله سبحانه وتعالى (في جنات النعيم على سرر متقابلين) لا يرى

بعضهم

نزلت في ابن مسعود وعمر بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة \* وأخرج جوير عن عمر مة قال نزلت

سبعة أبواب الآية أتى  
 رجل من الأنصار النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله إن لي سبعة  
 مما يسلك وإني قد اعتقت  
 لكل باب منها مما لو كا  
 فنزلت فيه هذه الآية فيشر  
 عبادي الذين يستمعون  
 القول فيتبعون أحسنه  
 \* (قوله تعالى والذين  
 اجتنبوا الطاغوت )  
 أخرج ابن أبي حاتم عن  
 زيد بن أسلم أن هذه الآية  
 نزلت في ثلاثة نفر كانوا في  
 الجاهلية يقولون لا اله الا  
 الله زيد بن عمر بن نفي  
 وأبي ذر الغفاري وسلمان  
 الفارسي \* (قوله تعالى  
 الله نزل) الآية تقدم  
 سبها في سورة يوسف  
 (قوله تعالى ويخوفونك)  
 أخرج عبد الرزاق عن  
 معمر قال لرجل قالوا  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لتكفن من شتم آلهتنا أو  
 لنا من أفعالنا فنزلت  
 ويخوفونك بالذين من  
 دونه \* (قوله تعالى وإذا  
 ذكر الله الآية) أخرج  
 ابن المنذر عن مجاهد أنها  
 نزلت في قراءة النبي صلى  
 الله عليه وسلم النجم عند  
 الكعبة وفرحهم عند ذكر  
 الآلهة \* (قوله تعالى  
 قل يا عبادي الذين أسرفوا)  
 تقدم حديث الشيخين في  
 سورة الفرقان وأخرج  
 ابن أبي حاتم بسند صحيح  
 عن ابن عباس قال نزلت

بعضهم قنابعض (بإطاف عليهم) على كل منهم (بكاس) هو الأناة بشرابه (من معين) من نخر يجري على وجه  
 الأرض كأنها الماء (بيضاء) أشد بياضا من اللبن (لذة) لذية (للشاربين) بخلاف نخر الدنيا فإنها كربة  
 عند الشرب (لادنهاغول) ما يعتال عقولهم (ولا هم عنها يتزفون) بفتح الزاي وكسرهما من تزف الشارب  
 وأزف أي يسكرون بخلاف نخر الدنيا (وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات العين على أزواجهن لا  
 ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) فخام العين حسنها (كأنهن) في اللون (بيض) للنعام (مكنون)  
 مستور بريشه لا يوصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفة أحسن ألوان النساء (فأقبل بعضهم) بعض أهل  
 الجنة (على بعض النساء) مما بهم في الدنيا (قال قائل منهم) اني كنت في قرين (صاحب ينكر البعث بقول  
 لي نبيكيتا) أنتك لمن المصدقين) بالبعث (أذامتنا وكننا) أوانا وعظما أننا) في الهمزتين في الثلاثة مواضع  
 ما تقدم (المدينون) مجزون ومحاسبون أنكروا ذلك أيضا (قال) ذلك القائل لاخوانه (هل أنتم مطلعون) معي  
 إلى النار لننظر حاله فيقولون لا (فاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فراه) أي رأى قربنه (في سواء  
 الجحيم) أي وسط النار (قال) له تشميئنا (نالله ان) تخففه من الثقلية (كذت) قاربت (الترين) لتلك كفى  
 بأغوائك (ولولا نعمت ربى) على بالاعمال (لكنت من المحضرين) معك في النار وتقول أهل الجنة (أنا  
 نحن بميتين الاموتنا الا لولى) أي التي في الدنيا (وما نحن بمعذبين) هو استغهام لتذو وتحدث بنعمة الله تعالى  
 من تأييد الحياة وعدم التعذيب (ان هذا) الذي ذكرت لأهل الجنة (لهو النور العظيم) بل هذا فيعمل  
 العاملون) قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه (أذلك) المذكور لهم (خير نولا) وهو ما بعد للنازل من  
 ضيف وغيره (أم شجرة الزقوم) المعدة لأهل النار وهي من أحببت الشجر المرتهامة ينبتها الله في الجحيم كما  
 سيأتي (انما جعلناها) بذلك (فتنة للظالمين) أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف  
 تنبت (انها شجرة تخرج في أصل الجحيم) أي دمر جهنم وأغصانها ترتفع إلى ذكاتها (طلعتها) المشبه بطلع  
 النخل (كأنه رؤس الشياطين) أي الحيات القبيحة المنظر (فانهم) أي الكفار (لا تكون منها) مع  
 قبحها شدة جوعهم (فالتون منها البطون) ثم ان لهم عليها الشوبان جيم) أي ماء حار يشربونه فيخلط  
 بالما كوله منها فيصير شوباله (ثم ان مرجعهم إلى الجحيم) بغير أنهم يجر جود منها الشرب الجحيم وأنه خارجها  
 (انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم ضالين فهم على آثامهم يرعون) يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه (ولقد  
 ضل قبلهم) كز الأقران) من الأمم الماضية (ولقد أرسلناهم نذرين) من الرسل يخوفين (فانظر كيف  
 كان عاقبة النذرين) الكافرين أي عاقبتهم العذاب (العباد الله الغفصين) أي المؤمنين فانهم نجوا من  
 العذاب لا خلاصهم في العبادة أولان الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام (ولقد نادانا نوح) بقوله رب اني  
 مغلوب فانتصر (فلنعم الجيبون) له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق (ونجينا وأهلنا من الكرب  
 العظيم) أي الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام  
 وهو أبو العرب وبارس الروم وحام وهو أبو السودان وياقت أبو الترك والخزرو بأجوج وما جوج وما  
 هنالك (وتركنا) أبينا (عليه) ثناء حسنا (في الآخريين) من الأنبياء والامم إلى يوم القيامة (سلام) منا  
 (على نوح في العالمين) انا كذلك) كما خزيناهم (نجزي المحسنين) انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخريين  
 كفار قومه (وان من شيعته) أي ممن تابعه في أصل الدين (لإبراهيم) وان طال الزمان بينهما وهو ألقان  
 وسمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح (انجاء) أي تابعه وقت مجيئه (ربه بقلب سليم) من الشك  
 وغيره (اذ قال) في هذه الحالة المستمرة (لا بيه وقومه) موبخا (ماذا) ما الذي (تعبدون أنفكا) في هـ زنيه  
 ما تقدم (آلهة دون الله تريدون) وافكا مفعول له وآلهة مفعول به تريدون والافكا أسوأ الكذب أي  
 تعبدون غير الله (فما ظنكم بكم رب العالمين) اذ عبدتم غيره أي دتر ككم بالاعتقاد لا وكانوا نجما من نجر جوا إلى  
 عيد لهم وتركوها طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم أخرج  
 معنا (فنظر نظرة في النجوم) اي ما لهم أنه يعبد عليها بعبادته (فقال اني سقيم) عليل أي أسقم (قتلوا

هذه الآية في مشرك أهل مكة \* وأخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال كنا نقول ما لغتين توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفة

ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أسرك ياق أنا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويختلف فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجدنى من رخصة فانزل الله الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشى هذا شرط شديد الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاعلمى لا أقدر على هذا فانزل الله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشى هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري أي يغفرلى أم لا فهل غير هذا فانزل الله بأعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنوا من رحمة الله الآية قال وحشى هذا نعم فاسلم لى (قوله تعالى قل أنغير الله تامرني أعبدا سيأتى سبب نزولها فى سورة الكافرين \* وأخرج البيهقي فى الدلائل عن الحسن البصرى قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أتضل آباءك وأجدادك يا محمد فانزل الله قل أنغير الله تامرني أعبدا لى قوله من الشاكرين \* وأخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مررت بى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول أبأالقاسم إذا وضع الله السموات على ذه

عنه إلى عبيدهم (مدبرين فراغ) مال فى خفية (الآلهتهم) وهى الاصنام وعذرها الطعام (فقال) استهزاء (الآباء كاون) فلم ينطقوا فقال (مالكم لا تنطقون) فلم يجيب (فراغ عليهم ضربا باليمين) بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه (فأقبلوا إليه زفون) أى يسرعون المشى فقالوا نحن نعبدها وأنت تكسرها (قال) لهم مو بخا (أتعبدون ما نتخون) من الحجارة وغيرها أصناما (والله خلقكم وما تعملون) من تحتكم ومنحوكم فأعبدوه وحده وما صدريه وقبل موصله وقبل موصله (قالوا) بينهم (ابنوا له بنيانا) فاملؤه حطبا أضرموه بالنار فاذا التهب (فألقوه فى الحميم) النار الشديدة (فأرادوا به كيدا) بالقائه فى النار لئلا يملكه (فجعلناهم الأسفلين) المقهورين فخرج من النار سالما (وقال انى ذاهب إلى ربى) مهاجرا إليه من دار الكفر (سهيدين) إلى حيث أمرنى ربى بالصبر إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال (رب هب لى) ولدا (من الصالحين فبشرناه بغلام حلیم) أى ذى حلم كثير (فلما بلغ معه السعى) أى أن يسقى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قال يا بنى انى أرى) أى رأيت (فى المنام انى أذبحك) ورؤيا الانبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى (فانظر ما ذا ترى) من الرأى شاوره أيا ناس بالذبح وينقاد لامر به (قال يا أبت) التناعض عن بقاء الاضافة (افعل ما تؤمر) به (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على ذلك (فلما أسلمنا) خضعوا ونقاد الامراته تعالى (وله للجبين) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجهة وتوكان ذلك بمعنى وأمر السكين على خلقه فلم يعمل شيئا مما عنى من القدرة الالهية (ونادى بناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أى يكفيك ذلك فجعله ناديا جواب لما نزل زيادة الواو (انا كذلك) كما نزلت بك (تجزى المحسنين) لانفسهم بامثال الامر بافراج الشدة عنهم (ان هذا) الذبح المأمور به (لهو والبلاء المبين) أى الاختبار الظاهر (وفديناه) أى المأمور بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان (بذبح) بكبش عظيم) من الجنة وهو الذى قرب به ابييل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وتو كندا) أبقينا (عليه فى الآخرة) ثناء حسنا (سلام) منا (على ابراهيم كذلك) كما جزينا (تجزى المحسنين) لانفسهم (انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق) استدلل بذلك على أن الذبح غيره (نبيا) حال مقدرة أى يوجد مقدر انبوتة (من الصالحين وباركنا عليه) بتكثير ذريته (وعلى اسحق) ولده يجعنا اكثر الانبياء من نسله (ومن ذريته ما يحسن) مؤمن (وطام لنفسه) كافر (مبين) بين الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة (وتجيبناهما وقومهما) بنى اسرائيل (من الكرب العظيم) أى استعباد فرعون اياهم (ونصرناهم) على القبط (فكلواهم الغالبين) وآتيناها الكتاب المستبين (البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة) وهديناها الصراط (الطريق) المستقيم (وتو كندا) أبقينا (عليها فى الآخرة) ثناء حسنا (سلام) منا (على موسى وهرون انا كذلك) كما جزينا غما (تجزى المحسنين انهم امن عبادنا المؤمنين وان الياس) بالهمز أوله وتركه (لمن المرسلين) قيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم يعبلك ونواحها (اذ) منصوب باذ كرمقدرا (قال لقومه ألا تتقون) الله (تدعون بعلا) اسم صنم لهم من ذهب وبه سمى البلد ايضا مضافة الى بك أى تعبدونه (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين) فلا تعبدونه (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) برفع الثلاثة على اضمماره وو ينصهم على البدل من أحسن (فكذبوه فانهم لمحضرون) فى النار (الاعباد لله الخالصين) أى المؤمنين منهم فانهم نجوا منها (وتو كندا عليه فى الآخرة) ثناء حسنا (سلام) منا (على الياسين) هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو من آمن معه فجمعوا معه تغلبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالذم أى أهله المراد به الياس ايضا (انا كذلك) كما جزينا (تجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين) اذ ذكر (اذ تجيبناهم وآهلهم أجمعين الا هموزا فى الغابرين) أى الباقين فى العذاب (ثم دمرنا) أهل كندا (الآخرة) كفار قومه (وانكم لتمرون عليهم) على آثارهم ومنزلاتهم فى أسفاركم (مصحين) أى وقت الصباح يعنى بالنهار (وبالليل أدلا تعقلون) بأهل مكة ما حل بهم فتمتع برون به (وان يونس لمن المرسلين اذ أبق) هرب (الى الفلك المشحون)

ذون فانزل \* كذا وأخرج  
ابن أبي حاتم عن الحسن  
قال عدت اليه ودفنظرواني  
خلق السموات والارض  
والملائكة فلما فرغوا  
أخذوا بقدره فانزل الله  
وما قدروا الله حق قدره  
\* كذا وأخرج عن سعيد  
ابن جبير قال تكلمت  
اليهود في صفة الرب فقالوا  
بمالم يعلموا ولم يروا فانزل  
الله الآيات \* كذا وأخرج  
ابن المنذر عن الربيع بن  
أسد قال لما نزلت وسع  
كريمه السموات والارض  
قالوا يا رسول الله هذا  
السكرسي هكذا فكيف  
العرش فانزل الله وما قدروا  
الله الا بقدره

(سورة غافر)

أخرج ابن أبي حاتم  
عن السدي عن أبي مالك  
في قوله ما يجادل في آيات  
الله الا الذين كفروا وقال  
نزلت في الحسرت بن قيس  
السهمي \* وأخرج عن  
أبي العالمة قال جاءت  
اليهود الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذكروا  
الرجال فقالوا يكون منافي  
آخر الزمان فعضلوا أمره  
وقالوا بضع كذا فانزل الله  
ان الذين يجادلون في آيات  
الله بغير سلطان آتاهم ان  
في صدورهم الا كبر ما هم  
ببالغيه فاستعذب الله فأمس  
نبيه ان يتعوذ من فتنة  
الرجال خلق السموات  
والارض أكبر من خلق

السفينة المملوأة حين غاضب قومه لسلام ينزل بهم العذاب الذي يردهم به فركب السفينة فوقف في لجنة  
البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة (فسأهم) قارع أهل السفينة (فكان من  
المدحنيين) المغلوبين بالقرعة بألقوه في البحر (فالتقمعا الحوت) ابتلعه (وهو وليم) أي آت بما يلام عليه من  
ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه (فلولا أنه كان من المسيحين) الذي كثر من بقوله كثير في  
بطن الحوت لاله الأنت سبحانك اني كنت من الظالمين (للبث في بطنه الى يوم يبعثون) لصار بطن الحوت قبرا  
له الى يوم القيامة (فنبذناه) ألقيناه من بطن الحوت (باغراء) بوجه الارض أي بالساحل من يومه أو بعد  
ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما (وهو سقيم) عليل كالفرخ المعط (وأبتنا عليه شجرة من  
يقطين) وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع عمجزة له وكانت تأتيه وعليه صباها ومساء يشرب  
من لبنها حتى قومي (وأرسلناه) بعد ذلك كقباله الى قوم بني نوى من أرض الموصل (الى مائة ألف أو) بل  
يزيدون) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا (فآمنوا) عند معاينة العذاب الموعودين به (فدعناهم) فدعناهم  
أبقيناهم بمعين عالهم (الى حين) تنقضي آجالهم فيه (فاستغفروا) استخبروا كفارة مكة توبوا بها (ألربك  
البنات) برغمهم ان الملائكة بذات الله (ولهم البنون) فيختصون بالاسنى (أم خلقنا الملائكة انانا وهنم  
شاهدون) نحققنا فيقولون ذلك (ألانهم من أفسكهم) كذبهم (ليقولون ولد الله) بقولهم الملائكة بنات الله  
(وانهم لكاذبون) فيه (أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت أي اختار  
(البنات على البنين بالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الغامض (أذلتك كرون) بادغام التاء في الذا لانه  
سبحانه وتعالى منزوع الولد (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة ان الله ولد (فأتوا بكتابكم) التوراة فارو في ذلك  
فيه (ان كنتم صادقين) في قولكم ذلك (وجدلوا) أي المشركون (بينهم) تعالى (و بين الجنة) أي الملائكة  
لاجتنابهم عن الابصار (نسبا) بقولهم انها بنات الله (ولقد علمت الجنة انهم) أي قائل ذلك (المحضرون) للشار  
يعذون فيها (سبحان الله) تزيه له (عما يصفون) بان الله ولدا (الاعباد الله المخاضين) أي المؤمنين استثناه  
منقطع أي فانهم يتزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء (فانكم بما تعملون) من الاصنام (ما اتم عليه) أي على  
معبودكم وعليه متعلق بقوله (بغائنين) أي أحدا (الامن هو صال الجحيم) في علم الله تعالى قال جرير للنبي صلى  
الله عليه وسلم (وما منا) معشر الملائكة أحد (الاله مقام معلوم) في السموات بعد الله نبيه لا يتجاوز (وانا نحن  
الصابغون) أقدامنا في الصلاة (وانا نحن المسحون) المنزهون الله عما يليق به (وان) مخففة من الثقيلة  
(كانوا) أي كفار مكة (ليقولون لو أن عندنا ذكرا) كتابا (من الاولين) أي من كتب الامم الماضية (ليكننا  
عباد الله المخلصين) العبادة له قال تعالى (فيكفروا به) أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من ذلك  
الكتب (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم (ولقد سبقت كلنا) بالنسر (لعبادنا المرسلين) وهي لا غلبن أنا  
ورسلي أو هي قوله (انهم لهم المنصورون وان جندنا) أي المؤمنين (لهم الغالبون) الكفار بالجملة والنصرة  
عليهم في الدنيا وان لم ينتصر يوعى منهم في الدنيا في الآخرة (فتقول عنهم) أي عرض عن كفار مكة (حتى  
حين) تؤمر فيه بقتالهم (وأبصرهم) اذا نزل بهم العذاب (فسوف يبعثون) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء  
متى نزل هذا العذاب قال تعالى تهديد اهتم (أفبعنا بذا يستجلبون فاذا نزل بساحتهم) بقناتهم قال القراء  
العرب فتأتى بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباها (صباح المذنبين) فيه اقامة الظاهر  
مقام المخمر (وتول عنهم حتى حين) وأبصر فسوف يبصرون) كررنا كيد التهديد لهم وتسليته صلى الله عليه  
وسلم (سبحان ربك رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بان له ولدا (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله التوحيد  
والشرايع (والجدد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين

(سورة ص مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) انه أعلم بما راده به (والقرآن ذى الذكر) أي البيان والشرف وجواب هذا القسم محذوف أي

عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالوا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آياتك وأجدادك فانزل الله قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون دون الله الآتية

\* (سورة المائدة)

أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال أحدهم أترون الله يسمع ما تقول فقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون الآية \* وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فضال قال نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر فمن بلى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة \* وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصل آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام \* (سورة الشورى)

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فخرجوا

ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة (بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) جيعه وتسكير عن الاعيان (وشقاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم (كم) أي كثيرا (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي أمة من الامم الماضية (فنادوا) حين نزل العذاب بهم (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والثناء زائدة او لجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا والحال أن لامه رب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم بنذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة (هذا سحر كذاب أجعل الالهة الها واحدا) حيث قال لهم قولوا الاله الا الله أي كيف يسبح الخلق كلهم اله واحد (ان هذا الشيء عجب) أي عجب (وانطلق الملائمة) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الاله الا الله (أن امشوا) أي يقول بعضهم لبعض امشوا (واصبروا على آلهتكم) ائتمروا على عبادتها (ان هذا المذكور من التوحيد) (شيء براد) من (ما) بمعناها ذاق الملة الاخرة أي ملة عيسى (ان) ما (هذا الا اختلاف) كذب (أنزل) بتحقيق الهمزة وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس باكبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) وحي أي القرآن حيث كذبوا الجاني به (بل لما) لم (يدعوا عذاب) ولو ذاقوه صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا يفتخرونهم التصديق حينئذ (أم هندهم خزان رحمة ربك العزيز) الغالب (الوهاب) من النبوة وغيره فذيقوا من شاق (أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ان زعموا ذلك (فلا يرتفوا في الاسباب) الموصلة الى السماء فباؤها بالوحي فخصوا به من شاقوا وأم في الموضوعين بمعنى همزة الانكار (جنديما) أي جندي حقيق (هنا لك) أي في تكذيبهم لك (مهزوم) صفة جندي (من الاحزاب) صفة جندي أيضا أي كالأجناد من جنس الاحزاب المتخبرين على الانبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذلك أنت هؤلاء (كذبت قبلهم قوم نوح) تأييد قوم باعتبار المعنى (وعادوا فرعون ذوالاوتاد) كان يتدلسك من يغضب عليه أربعة أو ثمانية دوابه ورجليه ويعذبه (ومردد وقوم لوط) أصحاب اليبكة أي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام (أولئك الاحزاب ان) ما (كل) من الاحزاب (الا كذب الرسل) لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (لحق) وجب (عقاب وما ينظر) ينتظر (هؤلاء) أي كفار مكة (الاصحوة واحدة) وهي نفخة القيامة تحملهم العذاب (مالها من فواق) بفتح الغاء وضمها رجوع (وقالوا) لما نزل فأما من أوفى كتابه يمينه الخ (ربنا عمل لنا قطننا) أي كتاب أعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء قال تعالى (اصبر على ما يقولون واذا كررنا داودا وذوالايد) أي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدرسه (الله أبواب) رجاء الى مرضاة الله (انما نخزنا الجبال معي يسجن) بتسجيحه (بالعشى) وقت صلاة العشاء (والاشراق) وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وينتهي ضوءها (ومعزنا) الطير محشورة) مجموعة اليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له أبواب) رجاء الى طاعته بالتسبيح (وشددنا ملكه) قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وآتينا الحكمة) النبوة والاصابة في الامور (وفصل الخطلاب) البيان الشافي في كل قصد (وهل) معنى الاستفهام هذا التعجب والشوق الى الاستماع ما بعده (أنالك) يا محمد (نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب) محراب داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغفه بالعبادة أي خسبرهم وقصبتهم (اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا اتخف) نحن (خصمان) قبيل فر قاطب اتي ما قبله من ضمير الجمع وقيل انثان والضمير بمعناها ما والخصم يطاق على الواحد أو أكثر وهم ملكان جا آ في صورة خصمين وقع لهما ما ذكروا على سبيل الفرض لتنبه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها (بني) بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا نشطط) تجر (واهدنا) ارشدنا (الى سواء الصراط) وسط

الطريق الصواب (ان هذا أخى) أى على ديني (له تسع وتسعون نجمة) يعبر بها عن المرأة (ولى نجمة واحدة فقال كفلنيها) أى اجعلني كالفلأ (وعزني) فلبني (في الخطاب) أى الجدل وأقره الاستحراء على ذلك (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) ليضعها (الى نعاجه وان كثير من الخلطاء) الشركاء (ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) مالتا كبد الفلأ فقال المكان صاعد من في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى (وطن) أى أين (داود إذ استأذنه) أو فعناه في فتنة أى بلية بمحبته تلك المرأة (فاستغفر به ونحرا كعا) أى ساجدا (وأجاب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزاني) أى زبادة تخسبر في الدنيا (وحسن ما تب) مرجع في الآخرة (ياد داود انا جعلناك خليفة في الارض) تذر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) أى هوى النفس (فيضلك عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) أى عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بنسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولوا يقنوا يوم الحساب لا تمنوا في الدنيا (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا) أى بيانا (ذلك) أى خالق ماذا كرا لا شئ (ظن الذين كفروا) من أهل مكة (قويل) واد (لذين كفروا من النار) أى تجعل الذين آمنوا عملوا الصالحات كلهم من في الارض أم تجعل المتقين كالنجم (نزلنا ما قال كفار مكة للمؤمنين انا ناهى في الآخرة مثل ما تعالون وأم معنى همزة الانكار (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أى هذا (أترناه اليك مبارك ليدبروا) أصله يتدبروا وأدغمت التاء في الدال (آياته) ينقلوا في معانيها فيؤمنوا (وليتذكروا) يتعظا (أولو الالباب) أصحاب العقول (ووهبنا لداود سليمان) ابنة (نعم العبد) أى سليمان (انه أواب) رجع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات (اذ عرض عليه بالعش) هو ما بعد الزوال (الصافنات) الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفين صفين صفونا (الجناد) جمع جواد وهو السابق المعنى أنهم اذا استوفقت سكتن وان ركضت سبقت وكانت أف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لارادته الجهاد عليها العسك فعند بلوغ العرض منها تسعمائة فرس (بت الشمس ولم يكن صلى العصر فاعتقم) فقال انى أحببت) أى أردت (حب الخير) أى الخيل (عن ذ كر ربى) أى صلاة العصر (حتى توارت) أى الشمس (بالحجاب) أى استترت بما يحجبها عن الابصار (ردوها على) أى الخيل المعروضة فردوها (فطقق مسعرا) بالسيف (بالسوق) جمع ساق (والاعتناق) أى ذبحها وقطع أرجلها تقر بالى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خسيرا منها وأمر عوهى الریح تجرى بامرء كيف شاء (ولقد فتنا سليمان) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في غمته فترعه مرة عند ارادة الخلاه ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءه جن في صورة سليمان فأخذه منها (وألقينا على كرسيه جسدا) هو ذلك الجنى وهو صخر أو غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرهات فرج سليمان في غير هيشته فرأه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه (ثم أتانا) رجع سليمان الى ملكه بعد أيام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه (قال رب اغفرلى وهبلى ملكا لا يبغي) لا يكون (لا يمن بعدى) أى سوى نحو من يهديه من بعد الله أى سوى الله (انك أنت الوهاب) ففصرنا له الریح تجرى بامرء رءاه) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين كل بناء) بيئى الابنية العجيبة (وغواص) في البحر يستخرج اللؤلؤ (وأخرين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الاصفاد) القيود يجمع عليهم الى أعنانهم وقلنا له (هذا عطاؤنا من) أعطاه من سنت (أو أمسك) عن الاعطاء (بغير حساب) أى لا حساب عليك في ذلك (وان له عندنا الزاني وحسن ما تب) تقدم مثله (واذ كر عبدنا أيوب إذ نادى ربه) أى (انى) أى باني (مستى الشيطان بنصب) ضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله نادى بامعته تعالى وقيل له (اركض) اضرب (برجلك) الارض فضره فخبعت عين ماء قليل (هذا مغتسل) ماء تغتسل به (بارد وشراب) تشر به منه فانتقل وشر به فذهب عنه كل داء كان يباطنه وظاهره

عبدالرزاق عن قتادة في قوله والذين يجاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خسر منكم \* وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فأنزل الله قلا لأسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى فقال بعضهم انما قال هذا ليقابل عن أهل بيته وينصرهم فانزل الله أم يقسولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم التوبة الى قوله ويزيدهم من فضله \* وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله \* (سورة الزخرف) \* ك أخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين ان الله صاهر الجن ففرحت من بينهم الملائكة ففرل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا \* لترتقدم في سورة يونس سب قوله وقالوا لازل

الآيتين \* ك وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا لازل على هذا القرآن أو على ابن مسعود الشقي

فنزاهة كوكب وأخرج ابن أبي حاتم عن (٨٤) محمد بن عثمان الخزاز أن قرينة قالت فيضوا الكحل رجل من أصحاب محمد جلايا هذه فقيمتوا

لا يبي بكر طه فأنه وهو في القوم فقال أبو بكر إلى تدهوني قال أذعوك إلى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر وما اللات قال رينا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر من أهمهم فسكت طه فلم يجبه فقال طه لاه لأصحابه أجيبيوا الرجل فسكت القوم فقال طه قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأنزل الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقض له شيطان الآية وأخرج أحمد بسند صحيح والعلبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد بعد من دون الله فيه خير فقالوا ألسن تزعم أن عبدى كان نبيا وعبدنا صالحا وقد بعد من دون الله فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاث بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقيي أو ثقييان وقرشي فقال واحد منهم ترون الله يسبح كلامنا فقال آخر اذا جهرتم سمعوا اذا أسرتم لم يسمعوا فأنزلت أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

\* (سورة البقرة)

\* كذا أخرجه البخاري عن

(ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحبا لله من ذن من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا) وذكري) عفة (لاولى الابواب) لأصحاب العقول (ونسب يدك ذننا) هو حزمة من حشيش أو قضبان (فاضرب به) زوجته وكان قد اصاب بضربها ما يضر بنهما ثم ضرب به لابطانها عليه يوما (ولانحن) بترك ضربها فانحنى عود من الاذخر وغيره فضر بها به ضربة واحدة (انا وجدناه) ابراهيم العبد (انه اواب) رجاع الى الله تعالى (واذ كرمنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي) أصحاب القوي في العبادة (والابصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا ابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا (انا انزلناهم بحال الصفة) هي (ذكري الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان (وانهم عندنا لمرامد قين) المختارين (الاخبار) جمع خبر بالتشديد (واذ كرمنا ابراهيم واسحق ويعقوب واللام زائدة) (وذا الكفل) اختلاف في نبوته قبل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل (وكل) أي كلهم (من الاخبار) جمع خبر بالتثنية (هذا ذكر) لهم بالثناء الجميل هنا (وان للمتقين) الشاملين لهم (الحسن ما ب) مرجع في الآخرة (جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن ما ب (مفتحة لهم الابواب) منها (متكئين فيها) على الارائك (يدعون فيها بغيا كهيبة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات العين على أزواجهن (آراب) أسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع نرب (هذا) المذكور (ما توعدون) بالغيبه وبالخطاب التفتنا (ايوم الحساب) أي لاجله (ان هذا الرزقنا ما له من نغاد) أي انقطاع والجملة حال من رزقنا وخبرنا لان أي دائما وادام (هذا) المذكور للمؤمنين (وان للطاغين) مستأنف (لشر ما ب جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المهاد) الفراش (هذا) أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه جهيم) أي ماء حار محرق (وذا ساق) بالخفض والتشديد ما سئل من صديق أهل النار (وأخر) بالجمع والافراد (من شككهم) أي مثل المذكور من الجحيم والغداق (أزواج) أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم تندخلونهم النار باقاعهم (هذا فوج) جمع (مقعم) داخل (معكم) النار أشد فيقول المتبوعون (لامرحبا بهم) أي لا معاهجهم (انهم صلوا النار قالوا) أي الاتباع (بل) أنتم لامرحبا بكم (أنتم قد تموه) أي الكفر (لنا فبئس القرار) لنا ولكم النار (قالوا) أيضا (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا لبعضا) أي مثل عذابه على كفره (في النار وقالوا) أي كفار مكة وهم في النار (مالنا لئلا نرى رجلا كذا نعدهم) في الدنيا (من الانمرار أخذناهم مضريا) بضم السين وكسر هاء أي كائن خبرهم في الدنيا واليه للنسب أي أهفقودون هم (أم زانت) ماتت (عنهم الابصار) فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان (ان ذال سلق) واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم (قل) يا محمد لك كفار مكة (انما انا منذر) مخوف بالنار (وما من اله الا الله الواحد القهار) خلقه (رب السماء والارض وما بينهما العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لا اوليائه (قل) لهم (هو نبأ عقابم) أنتم عنه معرضون) أي القرآن الذي أنبأ تكلم به وجنتكم فيه بما لا يعلم الا الوحى وهو قوله (ما كان لى من علمي بالملأ الاعلى) أي الملائكة (اذ يتخضمون) في شأن آدم حين قال الله تعالى انى جاعلى فى الارض خليفة الخ (ان) ما (يوسى الى الامم انما) أي انى (نذير بين) بين الانذار اذ كرم (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشر من طين) هو آدم (فاذ اسوته) أتمته (ونفخت) أخرجت (فيه من روى) فصار حيا واذ افانف الروح اليه تشرى بآدم والروح جسم لطيف يصابه الانسان بنفوسه فيه (فقواله ساجدين) موجود تحية بالانحناء (فمسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تاكيدان (الابليس) هو ابوالجن كان بين الملائكة (استكبر وكان من الكافرين) في علم الله تعالى (قال يا ابليس ما منك ان تسجد لما خلقته بيدي) أي توليت خلقه وهذا تشرى بآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه (استكبرن) الا عن السجود استفهام توبيخ (أم كنت من العالين) المتكبرين فتكبرن عن السجود اكونك منهنم (قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فانك رجيم) طرود (وان عليه كعبتى الى يوم الدين) الجزء (قال رب

فانظر في

ابن مسعود قال ان قرينها استصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسفي يوسف فاصابهم فعد حتى



أكلوا الطعام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهية اللسان من الجهد (٨٥) فانزل الله فانقلب يوم تاتي السماء يدخان

مبين فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل يارسل الله استسقى الله لمضر فانها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرقابة عادوا الى حالهم فانزل الله يوم ينطس العاشة الكبرى انا منتقمون يعني يوم بدر \* ك وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقوا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم \* وأخرج الاموي في معاربه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان الله أمرني أن أقول لك أولي لك فأولي ثم أولي لك فأولي قال فترج ثوبه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وغيره بكلمته ونزل فيه ذق انك أنت العزيز الكريم \* وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

(سورة الجاثية)

منصور عن أبي مالك قال ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقوا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم \* وأخرج الاموي في معاربه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان الله أمرني أن أقول لك أولي لك فأولي ثم أولي لك فأولي قال فترج ثوبه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وغيره بكلمته ونزل فيه ذق انك أنت العزيز الكريم \* وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه (سورة الجاثية) \* ك وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قریش تعبد الجرحين من الدهر فاذا وجدوا هو أحسن منه طرحوا الاوّل وعبدوا الاخر فانزل الله أفرأيت من اتخذ الهه هواه \* ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون انما سهل كنا الليل والنهار فانزل

فانظر في اليوم يعثون) أي الناس (قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى (قال فبمزتلك لانا وبنهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين (قال فالخلق والحق أقول) بنصيهما ورفع الاوّل ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاوّل قبل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على تزغ حرف القسم ورفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أي فالخلق مني وقيل فالخلق قسمي وجواب القسم (لاملان جهنم منسك) بذريتك (ومن تبعك منهم) أي الناس (أجمعين قل ما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أحر) جعل (وما أمان المتكفين) المتقولين القرآن من تلقاء نفسه (ان هو) أي ما القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) لانس واجن العقلاء دون الملائكة (ولتعلمن) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه (بعدين) أي يوم القيامة وعلم معنى عرف واللام قبله بالام قسم مقدر أي والله (سورة الزمر مكة الاقل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (انا أنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب بالحق) متعلق بانزل (فابعد الله مخلصاه الذين) من الشرك أي موحدا له (أالله الذين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين اتخذوا من دونه) الاصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما تعبد هم الا ليقربونا الى الله زفان) قري مصغر بمعنى تقريبا (ان الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (فبما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار (ان الله لا يهدي من هو كاذب) في نسبة الولد اليه (كفار) بعبادته غير الله (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) واتخذ ولدا غير من قالوا من الملائكة نبات الله وعز رب ان الله والمسبح ابن الله (سجانه) تزجها عنه اتخذ الولد (هو الله الواحد اقفار) خلقه (خاق السموات والارض بالحق) متعلق بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكور النهار) يدخله (على الليل) فيزيد (ومعثر الشمس والقمر كل يجري) في فلكه (لاجل مسمى) ليوم القيامة (الاهو العزيز) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الفقار) لا وياؤه (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجها) وآتوا من الانعام (الابل والبقر والغنم الضأن والمعز) ثمانية أزواج من كل زوجان ذكر وأنثى كبين في سورة الانعام (بخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) أي نطفاتم علقاتم مضعا (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم الملك الا هو فأتى نصر فون) عن عبادته الى عبادته غيره (ان تكفروا فان الله غفي عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان أراد من بعضهم (وان تشكروا) الله فتؤمنوا (رضه) بسكون الهاء وضمتها مع اشباع ودونه أي الشكر (الكم ولا تزرن) نفس (وازره وزرن) نفس (أخرى) أي لا تتحمله (ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عالم بذات الصدور) بما في القلوب (واذا مس الانسان) أي الكافر (ضردعابه) تضرع (منيليا) راجعا (اليه ثم اذا نحوه نعمة) أعطاه انعاما (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (اليه من قبل) وهو الله في موضع من (وجعل لله ندا) شركاه (ليضل) يفتق الباء وضمتها (عن سيئه) دين الاسلام (قل تمتع بكفرك قليلا) بقية أجلك (انك من أصحاب النار) بتخفيف الميم (هو فانت) قائم بوظائف الطاعات (آناء الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذرا الآخرة) أي يخاف عذابها (ويرجو رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاض بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كالأستوي العالم والجاهل (انما يتذكر) يتعظ (أولو الابواب) أصحاب العقول (قل يا عبادي الذين آمنوا انقوا ربكم) أي عذابه بان تطيعوه (الذين أحسنوا في هذه الدنيا) بالطاعة (حسنه) هي الجنة (وأرض الله واسعة) فهاجر واليهام بين الكفار ومشاهدة المنكرات (انما يوفي الصابرون) على الطاعة وما يتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكال ولا ميزان (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصاه الذين) من الشرك (وأمرت لان) أي بان (أكون أول

صح عن عوف بن مالك  
الاشجعي قال انطلق النبي  
صلى الله عليه وسلم وانامعه  
حتى دخلنا كنيسة اليهود  
يوم عيدهم فذكرها  
ذخولنا عليهم فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا معشر اليهود اروي  
اثنى عشر رجلا منكم  
يشهدون ان لا اله الا الله  
وان محمد رسول الله يحيا  
الله عن كل يهودي تحت  
أديم السماء الغضب الذي  
عليه فسكتوا وانما اجله منهم  
أحدثم انصرف فاذا رجل  
من خلفه فقال ك انت  
يا محمد فاجل فقال أي رجل  
تعلموني منكم يا معشر  
اليهود قالوا والله ما نعلم فينا  
رجلا كان أعلم بكتاب  
الله ولا أقدم منك ولا من  
أبيك قبلك ولا من جلدك  
قبل أبيك قال فاني أشهد  
أنه النبي الذي تجدون في  
التسوراة قالوا كذبت ثم  
ردوا عليه وقالوا فيسرها  
فانزل الله فسل أرايتم ان  
كان من عند الله وكفرت  
به الآية وأخرج الشيخان  
عن سعد بن أبي وقاص قال  
في عبد الله بن سلام نزلت  
وشهد شاهد من بني  
امرائيل على مثله وأخرج  
ابن جرير عن عبد الله بن  
سلام قال في نزلت  
\* وأخرج أيضا عن قتادة  
قال قال ناس من المشركين  
نحن أعز ونحن ونحن فلو

المسلمين) من هذه الامة (قل اني أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا لدينى) من  
الشرك (فأعبدوا ما شئتم من دونه) غيره فيه ثم يدل لهم وايدان بانهم لا يعبدون الله تعالى (قل ان الخاسرين  
الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة) بتخليد الانفس في النار وبعد وصولهم الى الحور المعذبة  
لهم في الجنة لو آمنوا (الأذلك هو الخسران المبين) ايمن (لهم من فوقهم ظلال) طباق من النار (ومن تحتهم  
ظلال) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه (يا عباد فاتقون والذين اجنبتوا  
الطاغوت) الاوثان (أن يعبدوها وانابوا) أقبلوا (الى الله لهم البشري) بالجنسة (فبشر عباد الذين يستمعون  
القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب) أصحاب  
العدول (أفمن حق عليه كلمة العذاب) أي لاملان جهنم الآية (أفأنت تنقذ) تخرج (من في النار) جواب  
الشروط وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير والهزيمة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار  
(لكن الذين اتقوا ربهم) بان أطاعوه (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار) أي من  
تحت الغرف الفوقانية والخصمانية (وعدا الله) منضوب بفعله المقدر (لا يتخلف الله اليه عده) (ألم تر) تعلم  
(أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع) أنخله أمكنة نبع (في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم  
يرج) يبيسر (فتراه) بعد الخضرة مثلا (مصفا ثم يحمله حطابا) فتانا (ان في ذلك لذكرى) تذكيرا (لاولى  
الالباب) يتذكرون به لدلائله على وحدانية الله تعالى وقدرته (أفمن شرح الله صدره للاسلام) فاهتدى  
(فهو على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فرجل) كلمة عذاب (للقاسية لولم يمه من ذكر الله)  
أي عن قبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين (الله نزل أحسن الحديث كتابا) يدل من أحسن أي  
قرأنا (متشابهها) أي يشبهه بعضه بعضا في المظلم وغيره (مشاني) نفي فيه الوعد والوعيد وغيرهما (تقشع منه)  
ترتعد عند ذكر وعيده (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم يلين) تطامن (جلودهم وقلوبهم الى ذكر  
الله) أي عند ذكر وعده (ذلك) أي الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فإله من هدايته  
يتقى) يتقى (وجهه سوء العذاب يوم القيامة) أي أشد بان يلقى في النار معلولة يدها الى عنقه كمن آمن منه  
يدخل الجنة (وقيل للظالمين) أي كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أي جزاءه (كذب الذين من قبلهم)  
رسلهم في آياتنا العذاب (فأناهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا يتخاطروا بها (فأذا فهم الله الخزي)  
الذل والهون من المسخ والقول وغيره (في الحيوة الدنيا والعذاب الآخرة) كبروا كانوا أي المكذبون  
(يعلمون) عذابهما كذبوا (واقضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون)  
يتعظون (قرأنا عربيا) حال مؤكدة (غير ذى عوج) أي لبس واختلاف (لعلمهم يتقون) الكفر (ضرب  
الله) للمشرك والموحد (مثلا رجلا) بدل من مثلا (فيه شركاء منسأ كسبون) متنازعون بينه أخلاقهم  
(ورجلا سائلا) خالصا (لرجل هل يستويان مثلا) تمييز أي لا يستوي العبد للجماعة والعبد الواحد فان الأول  
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تخير فبين يتخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل  
للموحد (الجد لله) وخده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصبرون اليه من العذاب فيشركون  
(انك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (مبت وانهم ميتون) ستموتون وموتون فلا شئانه بالموت نزلت  
لما استبطوا موته صلى الله عليه وسلم (ثم انكم) أيها الناس فيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عند  
ربكم تختصمون فمن) أي لأحد (أظلم من كذب على الله) بنسبة الشرك والولد اليه (وكذب  
بالصدق) بالقران (انباءه أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) بلى (والذي جاء بالصدق)  
هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون فالذي يعنى الذين (أولئك هم المتقون) الشرك (لهم  
ما يشاؤون عند ربهم) ذلك جزاء المحسنين (لانفسهم بما كانوا يعملون) (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم  
أحرمهم باحسن الذي كانوا يعملون) أسوأ وأحسن بمعنى السيئ والحسن (أليس الله بكاف عبده) أي  
النبي بلى (ويخوفونك) الخطاب له (بالذين من دونه) أي الاصنام أن تقتله وتجنبله (ومن يضل الله فإلهنا

كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان ونزل وقال الذين كفروا \* ك اخرج ابن المنذر عن عون بن أبي

كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا إليه  
 زين فانزل الله في شأنها  
 وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا لا أتية  
 \* وأخرج ابن سعد نحوه  
 عن الضحاك والحسن  
 \* ك وأخرج ابن أبي  
 حاتم عن السدي قال نزلت  
 هذه الآية والذي قال  
 لو الدية أف لسا في عبد  
 الرحمن بن أبي بكر قال  
 لا يوبه وكان أقد أسما وأبي  
 هو أن يسلم فكانا يأمرانه  
 بالاسلام فبرد عليهما  
 وبكذبهما ويقولان  
 فلان وأمن فلان يعني  
 مشايخ قريش ممن قدمنا  
 ثم أسلم بعد حسن اسلامه  
 فنزلت توبته في هذه الآية  
 ولكل درجات مما عملوا  
 الآية وأخرج ابن جرير  
 من طريق العوفي عن ابن  
 عباس مثله \* ك لكن  
 أخرج البخاري من طريق  
 يوسف بن ماهان قال قال  
 مروان في عبد الرحمن بن  
 أبي بكر ان هذا الذي أنزل  
 الله فيه والذي قال لو الدية  
 أف لسا فقالت عائشة من  
 وراء الحجاب ما أنزل الله  
 فيما شيا من القرآن الا  
 أن الله أنزل عذري \*  
 وأخرج عبد الرزاق من  
 طريق متى انه سمع عائشة  
 تذكر أن تكسون الآية  
 نزلت في عبد الرحمن بن  
 أبي بكر وقالت انما نزلت  
 في فلان سمعت رجلا قال

له من حاد ومن يمد الله من مصل أليس الله بعزير (ذو انتقام) من أعدائه بلى (ولئن  
 لام قسم) سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون تعبدون (من دون الله)  
 أي الاصنام (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أورادني رحمة هل هن ممسكات رحمته) لا وفي  
 قراءة بالاضافة فيهما (قل حسب الله عليه يتوكل المتوكلون) يتق الواثقون (قل يا قوم اعلموا على مكانة اسمكم)  
 حالتم (اني عامل) على (التي فسوف تعملون من) موصولة مفعول العلم (بأنه عذاب يخزيه ويحيل) ينزل  
 (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أضرهم الله بسدر (انما نزلنا عليك الكتاب للناس بالحق)  
 متعلق بانزل (فن اهتدى فانفسه) اهتداؤه (ومن ضل فانما يضل عليه اوما أنت عليهم بوكيل) فخيرهم على  
 الهدى (الله يتوفى الانفس حين موتها وان يتوفى (التي لم تحت في منامها) أي يتوفاها وقت النوم) فبمسك التي  
 قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرسله نفس التمييز تبقى بدونها نفس  
 الحياة بخلاف العكس (ان في ذلك المذكور (لا تيان) دلالات (لقوم يتفكرون) فيعلمون أن القادر على  
 ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكر وفي ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الاصنام آلهة (شعراء)  
 عند الله يزعمهم (قل) لهم (أ) يشفعون (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنهم  
 تعبدونهم ولا غير ذلك (قل لله الشفاعة جميعا) أي هو مختص بها فلا شفيع أحد الا بآذنه (له ملك السموات  
 والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الاصنام (اذا هم يستبشرون قل اللهم) يعني بالله (فاطر  
 السموات والارض) مبدعهما (عالم الغيب والشهادة) باعجاب وما شوهد (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا  
 فيه يختلفون) من أمر الدين اهتدى لما اختلفوا فيه من الحق (ولو أن الذين ظلموا ما في الارض جميعا والله معه  
 لا تتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبد اللهم  
 سيئات ما كسبوا وحق) نزل (بهم ما كانوا يستهزئون) أي العذاب (فاذا مس الانسان) الجنس (ضردعانا  
 ثم اذا حولناه) أعطيناه (نعمة) انعمنا (منافقا انما أوتيته على علم) من الله بما في له أهل (بل هي) أي القولة  
 (فتنة) بلية يبتلي بها العبد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن القبول استدراج وامتحان (قد قالها الذين من  
 قبلهم) من الامم كفارون وقومه الراضين بها (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا)  
 أي جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) أي قريش (سصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمحجزين) بقايتين  
 عذابا فحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم (أولم يعلموا أن الله ييسر الرزق) يوسع (لمن يشاء) امتحانا (وبقدر)  
 يضيق لمن يشاء ابتلاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) به (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
 لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقريش بضمها تأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من  
 الشرك (انه هو الغفور الرحيم وأنبأوا) ارجعوا (الى ربكم وأسلموا) اخلصوا العمل (له من قبل ان ياتيكم  
 العذاب ثم لا تنصرون) بمنع ان لم تتوبوا (واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان  
 ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تدرعون) قبل اثباته بوقته في ادر واقبل (أن تقولن نفس يا حسرتنا) أصله  
 يا حسرتي أي ندامتي (على ما قرطت في جنب الله) أي طاعته (وان تخففه من الثقلية أي رأيت) كنت ان  
 السائرين) بدينه وكتابه (أو تقول لو أن الله هداني) بالطاعة أي فاهتديت (لكنت من المنقين) عذابه  
 (أو تقول حين ترى العذاب لو أني كرت) رجعة الى الدنيا (فاكون من المحسنين) المؤمنين فيقال له من قبل  
 الله (بلى قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت) تكبرت عن الايمان بها  
 (وكنتم من الكافرين يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسبة الشريك والوالد اليه (وجوههم مسودة  
 أليس في جهنم مثوى) أي (للمتكبرين) عن الايمان بلى (ويضي الله) من جهنم (الذين اتقوا) الشرك  
 (بمنازتهم) أي يمكن فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه (لا يحسبهم سوء ولا هم يتزنون الله سائق كل شئ وهو  
 على كل شئ وكيل) متصرف فيه كيف يشاء (له مقابل السموات والارض) أي مقابح خزائنها من المطر

الحافظ بن يجر ونفي عائشة أصح اسنادا وأولى بالقبول وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه

من الجن الى قوله بعبان مبيّن  
ك (سورة محمد)  
أخرج ابن أبي حاتم عن  
ابن عباس في قوله الذين  
كفروا وصعدوا عن سبيل  
الله أضل أعمالهم قالهم  
أهل مكة نزلت فيهم  
والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات قالهم الانصار  
وأخرج عن قتادة في قوله  
والذين قتلوا في سبيل الله  
قال ذكر لنا أن هذه الآية  
نزلت يوم أحد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
الشعب وقد نشبت فيهم  
الجرحات والقتل وقد  
نادى المشركون يومئذ  
أهل هبل ونادي المسلمون  
الله أعلى وأجل فقال  
المشركون ان لنا العزى  
ولا عزى لكم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قولوا الله مولانا ولا مولى  
لكم \* وأخرج أبو يعلى  
عن ابن عباس قال لما خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لتقاء الغار نظر الى  
مكة فقال أنت أحب بلاد  
الله الى ولولا أن أهلك  
أخرجوني منك لم أخرج  
عنك فأنزل الله وكان من  
قريظة هي أشد قوة من  
قريظة التي أخرجتك  
الآية \* وأخرج ابن  
المنذر عن ابن جريج قال  
كان المؤمنون والمنافقون  
يجمعون الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فيسمع  
المؤمنون منهم ما يقول ويعونه

والنباة وغيرهما (والذين كفروا وآيات الله القرآن (أولئك هم الخاسرون) متصل بقوله ويخبي الله  
الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض (قل أنذر الله تأمر في أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول  
لأن تأمر في يتقد برآن نون واحدة ونون باذنام وفك (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك) والله (المن  
أشركت) يا محمد فرضا (لجعبطن جعالت) ولتكونن من الخاسرين بل الله) وحده (فاعبدوا من الشاكرين)  
انعامه عليك (وما قدر والله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما علموه حق علمته حين أشركوا به غيره  
(والارض جميعا) حال أي السبع (قبضته) أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه (يوم القيامة والسموات  
مطلوبات) مجموعان (بيمينه) بقدرته (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه (ونفخ في الصور) النفخة الاولى  
(فصعق) مات (من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما (ثم نفخ فيه  
أخرى فاذا هم) أي جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون ما يفعل بهم (وأشرفت الارض)  
أضاعت (بنور ربها) حين ينجلي لفصل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الاعمال للحساب (وحى بالبينين  
والشهداء) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمه وشهدون للرسول بالبلاغ (وقضى بينهم بالحق) أي العدل  
(وهم لا يعلمون) شيئا (ووفيت كل نفس ما عملت) أي جزاءه (وهو أعلم) أي عالم (عما يفعلون) فلا يحتاج  
الى شاهد (وسيق الذين كفروا) يعذب (الى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى اذا جاؤها ففتحت أبوابها)  
جواب اذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم منكم رسول منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وبنذروناكم لقاء  
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) أي لا ملأنا جهنم الآية (على الكافرين قيل ادخلوا أبواب  
جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) جهنم (وسيق الذين اتقوا ربهم)  
بلطف (الى الجنة زمرا) حتى اذا جاؤها ففتحت أبوابها (الواو فيه للعامل بتقدير قد) وقال لهم خزنتها سلام عليكم  
طيبتم) حالا (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها (جواب اذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب  
قيل مجيئهم تكريما لهم وسوق التكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليقب حرها لهم اهانة لهم (وقالوا)  
عطف على دخولها المقدر (الجنة التي صدقنا وعدها) بالجنة (وأورثنا الارض) أي أرض الجنة (نبيوا)  
نزل (من الجنة حيث نشاء) لأنها كما لا يخفى فيها ما كان على مكان (فنعيم أجر العالين) الجنة (وترى الملائكة  
حافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (يحمدونهم) ملائكة  
للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده (وقضى بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) أي العدل فيدخل  
المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحدرب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة  
(سورة غافر مكية الا الذين يحادلون الآيتين حس وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل لكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العز بن) في ملكه (العاليم) بخلفه  
(غافر الذنب) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديدا العقاب) للكافر بن أي مشدده (ذى الطول)  
أي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة  
(لا اله الا هو اليه المصير) المرجع (ما يجادل في آيات الله) القرآن (الا الذين كفروا) من أهل مكة (فلا  
يعررك قلبهم في البلاد) للمعاش سامنين فان عابتهم النار (كذبت قباهم قوم نوح والاحزاب) كمداد ونود  
وغيرهما (من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) يقبلوه (وجادلوا بالباطل ليدحضوا) بزوايا به  
الحق فانزلتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم أي هو واقع موقعه (وكذلك حقت كلمت ربك) أي  
لا ملأنا جهنم الآية (على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة (الذين يحملون العرش) مبتدأ  
(ومن حوله) عطف عليه (يسبحون) خبره (يحمدونهم) ملائكة للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده  
(ويؤمنون به) تعالى ببصائرهم أي يصدقون بوحدايته (ويستغفرون الذين آمنوا) يقولون (ربنا وسع  
كل شيء رحمة وعلما) أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا

قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لاله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أعمالكم فأنزلوا ان يبطل الذنب العمل

\* (سورة الفتح)

\* أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالوا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها \* وأخرج الشنجان والنزمي والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب إلي مما سألني الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريالاً يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزاً عظيماً \* وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

سبغك دين الإسلام (وتهم عذاب الجحيم) النار (ربنا وأدخلهم جنات عدن) إقامة (التي وعدتهم ومن صلح) عناف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم (من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) في صنعه (وتهم السيئات) أي عذابها (ومن أتق السيئات يوم القيامة) فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون) من قبل الملائكة وهم يظنون أنهم سوف عند دخولهم النار (لمقت الله) أيكم (أنكم من مقتكم أنفسكم اذ تدعون) في الدنيا (إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا أنتين) أمتين (وأحببنا أنتين) أحياء بيننا لأنهم نطقاً أموات فحيواتهم أمتواتهم أحيوا للبعث (فاعتزنا بذنوبنا) بكفرنا بالبعث (فهل إلى الخروج) من النار والرجوع إلى الدنيا الناطع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذاتكم) أي العذاب الذي أتم فيه (بانه) أي بسبب أنه في الدنيا (إذا دعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وان يشرك به) يجعل له شريكاً (تؤمنوا) تصدقوا بالاشرك (فالحكم) في تعذيبكم (الله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم (هو الذي يريك آياته) دلائل توحيده (وينزل لكم من السماء رزقاً) بالبار (وما يتذكر) يتعظ (الامن ينيب) يرجع عن الشرك (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) اخلاصكم منه (رفيع الدرجات) أي الله العظيم الصفات أرفع درجات المؤمنين في الجنة (ذو العرش) خالقه (بالي روح الوحي) من أمره (أي قوله) على من يشاء من عباده لينذر (يتخوف) الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحدق الياء واثباتها يوم القيامة لتلاق أهل السماء والأرض والعباد والمعبود والنالم والمظالم فيه (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء) ان الملك اليوم) يقوله تعالى ويحيب نفسه (لله الواحد القهار) أي خلقه (اليرم تحزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصفهم من أيام الدنيا الحديث بذلك (وأندهم يوم الآخرة) يوم القيامة من أرف الرحيل قرب (إذا القلوب) ترتفع خوفاً (لدى) عند (الحنابر كاطمين) ممثلين فمساأل من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (مالا فلانين من حيم) محب (ولاشفيع يطاع) لا مفهوم لوصف اذ لا شفيع لهم أصلاً فلان من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعا أي لو شفعوا فرضالم بقبولوا (يسلم) أي الله (خاتمة الاعين) بمسارقتها النفا إلى محرم (وما تخفى الصدور) القلوب (والله يقضى بالحق والذين يدعون) يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء (من دونه) وهم الاصنام (لا يقضون بشيء) فكيف يكونون شركاء لله (ان الله هو السميع) لا توالهم (البصير) بافعالهم (أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم) وفي قراءتهم (قوة وأنا في الأرض) من مصانع وقصور (فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) عذابه (ذلك بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فكفروا فأخذهم الله انه قوياً شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا) استبقوا (نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال) هلاك (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) لانهم كانوا يكفونه عن قتله (وليدعربه) ليمنعني (إني أخاف ان يبدل دينكم) من عبادةكم أي ايتبعوني (وأن يظهر في الأرض الفساد) من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي أخرى هفخ الياء والهاء وضم الدال (وقال موسى) لقومه وقدم مع ذلك (إني عدت ربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن آل فرعون) تسيل هو ابن عمه (بكمت إيماناً أقتلون رجلاً أن) أي لان (يقول ربى الله وقد جاءه بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (من ربكم وان يكذبنا فعلمنا انك كاذب افعا به كذبه) أي ضرر كذبه (وان يك صادقا بكم) بعض الذي بعدكم به من العذاب عاجلا (ان الله لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب) مغتر (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين حال (في الأرض) أرض مصر (فمن نصرنا من بأس الله) عذابه ان قتلتم أو لياهه (ان جاءنا) أي لاناصر لنا (قال فرعون ما أربكم الا ما أرى) أي ما أشير

تحت شجرة سمرة فبايعناه فانزل الله لقرضى الله عن المؤمنين الآية وأخرج مسلم

من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية \* لا وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع \* لا وأحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني \* لا وابن اسحق نحوه من حديث ابن عباس \* وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جعة جندب بن سبيع قال قالت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكذا ثلاثه رجال وسبع نسوة وفيها نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات \* وأخرج الفريابي وعبد بن جيد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآتية \* (سورة الحجر) \* قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآيتين

عليكم إلا ما أشير به على نفسي وهو قتل موسى (وما أهدىكم إلا سبيلا الرشاد) طريق الصواب (وقال الذي آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أى يوم حزب بعد حزب (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله أى مثل جزاء عادة من كفر بكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله برطوما العباد) يا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد (بحدف اليباء وثباته أى يوم القيامة بكثرة نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالسقاوة لاهلها وغير ذلك (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب الى النار (مالكم من الله) أى من عذابه (من عامهم) مانع (ومن يضلل الله فإله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل) أى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر لى زمن موسى أو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول (بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فازاتهم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعد رسولا) أى فان تزاولوا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أى مثل اضلالكم (يضلل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شاك فيما شهد به البيئات (الذين يجادلون فى آيات الله) معجزاته مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أتاهم كبر) جسد الهم خبر المبتدأ (مقتاتة) ندائه وعند الله وعند الذين آمنوا (كذلك) أى مثل اضلالهم (يطبع) يحتم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) يتنوع قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءة تنوع لعموم الضلال جميع القلب لالعموم القلوب (وقال فرعون يا عامان ابن لى صرعا) بناء عالما (اعلى) أبلغ الاسباب أسباب السموات) طرفها الموصلة اليها (فأطلع) بالرفع عطفا على أبلغ وانه جوا بالابن (الى الهومى) والى لاظنه (أى موسى) كاذبا في أن له الهاشيمى قال فرعون ذلك تموجها (وكذلك زين لفرعون سوء عمله مدعن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمة (وما كيد فرعون الا فى تباب) نخسار (وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى) بإثبات اليباء وحذفها (أهدىكم سبيل الرشاد) تقدم (يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع) تمتع بزول (وان الآخرة هى دار القرار من على سيرة فلا يجزى الا ما لها من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة) بضم اليباء وفتح الخاء وبالعكس (رزقون فيها غير حساب) رزقا واسعا بغير تبعة (ويا قوم مالي أدعوكم الى الخياة وتدعوننى الى النار تدعوننى لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز) الغالب على أمره (العقار) لمن تاب (لأجر) حقا (أنا تدعوننى اليه) لا عبده (ليس له دعوة) أى استجابة دعوة (فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا) مرجعنا (الى الله وأن المسرفين) الكافرين (هم أصحاب النار فقد كروا) إذا عاينتم العذاب (ما أقول لكم) وأقوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توقعه وبخالفه دينهم (فوقاه الله سيئات ما مكروا) به من القتل (وحاق) نزل (بال فرعون) قوله معه (سوء العذاب) العرق ثم (البار يعرضون عليها) بحر قون بها (غدوا وعشيا) صباحا ومساء (ويوم تقوم الساعة) يقال (ادخلوا) يا آل فرعون) وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر الالائكة (أشد العذاب) عذاب جهنم (و) اذ كر (اذ يتحاجون) يتخاصم الكفار (فى الخافية قول الضعفاء للذين استكبروا انما كنا لكم تبعا) جمع تابع (فهل أنتم مغنون) دافعون (عنا نصيبا) جزا (من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) أى قدر يوم (من العذاب قالوا) أى انزلة تهك (أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (قالوا بلى) أى فكفروا بهم (قالوا فادعوا) أنهم فانا لانشفع للكافرين قال تعالى (ومادعاء الكافرين الا فى ضلال) انعدام (انما ننصررسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع باليباء والثناء) الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم لعنة) أى البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أى شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بنى اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الابواب) تذكرا لاصحاب العقول (فأصبر) يا محمد (ان وعد الله) بنصر

أولياؤه (حق) وأنت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) يستحسن بك (وسبح) صل متلبسا (بمحمد بنك  
 بالعشي) وهو من بعد الزوال (والإبكار) الصلوات الخمس (ان الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بغير  
 سلطان) برهان (أناهم ان) ما (في صدورهم الاكبر) تكبر وطمع أن يعلا عليك (ماهم بيد الغيبة فاستعدن)  
 من شرهم (الله انه هو المسيح) لاذوالهم (البصير) باحوالهم \* ونزل في منكري البعث (خلق السموات  
 والارض) ابتداء (أكبر من خلق الناس) مرة ثانية وهي الاعادة (ولكن أكر الناس) نبي كما رماكة (لا  
 يعلمون) ذلك فهم كالاعمى ومن دعاه كالبعير (وما يستوي الاعمى والبصير) لا (الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) وهو المحسن (ولا المسمى) فيه زيادة (لا قليلا ياتذكرون) يتفظون بالبيان التاء أي تذكروهم  
 قليل جدا (ان الساعة لا تاتي بآية) شك (فيها ولكن أكر الناس لا يؤمنون) بها (وقال ربكم ادعوني  
 أستجب لكم) أي اعدوني أتبعكم بقربة ما بعدة (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون) بفتح الياء وضم  
 الخاء (جهنم داخرين) صاغرين (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر) اسناد  
 الابصار اليه محجازي لانه يصرفه (ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكر الناس لا يشكرون) الله فلا  
 يؤمنون (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء) ذالاهو فاني تؤفكون (فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام  
 البرهان) كذلك يؤفك) أي مثل افك هؤلاء افك (الذين كانوا يا آيات الله) معجزاته (يجحدون الله الذي  
 جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء) سقفا (وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم  
 فتبارك الله رب العالمين هو الخي لاله الا هو فادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (الحمد لله رب  
 العالمين قل انتم ست أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله لسان البينات) دلائل التوحيد (من  
 ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب) بخلق أيبكم آدم منه (ثم من نطفة) مني (ثم  
 من علقة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) بمعنى أطفأ (ثم يبقمكم) لتبلغوا أشركم (ثم كامل فتوكل من  
 الثلاثين سنة الى الاربعين) ثم لتسكنوا شيونا (بضم السين وكسرها) وسنكم من يتوفى من قبل) أي قبل  
 الاشد والشهوة نعل ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا أجلا مسمى) رقتا بعد ودا (ولعكم تعلمون) دلائل  
 التوحيد فتؤمنون (هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرا) أراد ايجاد مني (فانما يقول له كن فيكون) بضم  
 النون وفتحها بتقدير اني يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور (لم ترالى الذين يجادلون  
 في آيات الله) القرآن (أنى) كيف (يصرفون) عن الايمان (الذين كانوا بالسحاب) القرآن (وبما أرسلنا  
 به رسلا) من التوحيد والبعث وهم كما رماكة (فسوف يعلمون) عقوبة تكذيبهم (اذلا غلال في أعناقهم)  
 اذ يعني اذا (والسلاسل) عطف على الاغلال فتكون في الاعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو  
 خبره (يسحبون) أي يجرون بها (في الجحيم) أي جهنم (ثم في النار) يسحبون) يؤذون (ثم قيل لهم) تبيكيتا  
 (أي بما كنتم تشركون من دون الله) معه وهي الاصنام (قالوا لولا) غاوا (عنا) فلانراهم (بل لم نسكن ندعوا  
 من قبل شيئا) أنسكروا عبادتهم اياها ثم أحضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم أي  
 وقودها (كذلك) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يضل الله الكافرين) ويقال لهم أيضا (ذلكم) العذاب  
 (بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق) من الاشراك وانكار البعث (وبما كنتم تفرحون) تتوسعون  
 في الفرح (ادخلوا) أبواب جهنم خالدين فيها فليس مثنوي) مأوى (المنكبرين فاستبران وعدا لله) بعدابهم  
 (حق فاما ربك) فيه ان الشرطية تدعية وما زائدة تؤ كدمعنى الشرط أول الفعل والنون تؤ كذا آخره  
 (بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أو توفينك) قبل  
 تعذيبهم (فاليانير يعون) فدمعهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط (ولقد أرسلنا رسلا من  
 قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف  
 من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بأية الا باذن الله) لانهم  
 عبيد مربيون (فاذ جاء أمر الله) بنزول العذاب على الكفار (قضى) بين الرسل ومكذبيها (بالحق ونحسر

اخلافك أتمار يا حتى ارتفعت  
 أصواتهم - ما فضل في ذلك  
 قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا لا تقدموا بين يدي  
 الله ورسوله الى قوله ولو  
 أنهم صبروا - ولو أخرج ابن  
 المنذر عن الحسن أن ناسا  
 ذبحوا قبل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم النحر  
 فأمرهم أن يعبدوا ذبحا  
 فأزل الله أيهم الذين آمنوا  
 لا تقدموا بين يدي الله  
 ورسوله وأخرج ابن أبي  
 الدنيا في كتاب الاضاحي  
 بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة  
 فنزلت \* وأخرج الطبراني  
 في الاوطع عن عائشة أن  
 ناسا كانوا يتقدمون  
 الشهر فيصومون قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأزل الله أيهم الذين آمنوا  
 لا تقدموا بين يدي الله  
 ورسوله \* ك وأخرج  
 ابن جرير عن قتادة قال  
 ذكر لنا ان ناسا كانوا  
 يقسولون لو أنزل في كذا  
 فأزل الله لا تقدموا بين  
 يدي الله ورسوله \* ك  
 وأخرج عنه قال كانوا  
 يجهرون له بالكلام ويرفعون  
 أصواتهم - فأزل الله  
 لا ترفعوا أصواتكم الاية  
 \* ك وأخرج أيضا عن  
 محمد بن ثابت بن قيس بن  
 شماس قال لما نزلت هذه  
 الاية لا ترفعوا أصواتكم  
 فوق صوت النبي فعند  
 ثابت بن قيس في الطريق

يذكر فخر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال يا بكيك قال هذه الاية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صبت رفيع الصوت فرجع عاصم ذلك الى

صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين يعضون أصواتهم الآتية (قوله تعالى ان الذين ينادونك الآيتين) أخرج الطبراني وأبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجلسوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآتية \* ل ك وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان مدحوزين وان شمشي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو الله فنزلت ان الذين ينادونك الآتية مرسله شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآتية \* ل ك وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن \* ل ك وأخرج أحمد بسند صحيح عن الاقرع بن حابس انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد ان جدى لزين وان ذى الشين فقال ذاكم الله \* ل ك وأخرج ابن جرير وغيره عن الاقرع أيضا انه نادى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج البنا فنزلت \* قوله تعالى

هنالك المبطلون) أى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك (الله الذى جعل لكم الانعام) قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم (لتركبوا منها وما نهاها) تكونون ولستم فيها منافع) من الدر والنسل والوبر والوف (ولتبغوا عليها حاجة فى صدوركم) هى حمل الانتقال الى البلاد (وعليها) فى البر (وعلى الفلك) السفن فى البحر (تحمّلون ويربكم آياته فأى آيات الله) الدالة على وحدانيته (تذكرون) استفهام توبيخ وتذكير أى أشهر من تأنيثه (أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الارض) من مصانع ودور (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فرحوا) أى الكفار (بما عندهم) أى الرسل (من انعلم) فرح استهزاء وضحك منكبر من له (وحاق) نزل (هم ما كانوا يستهزئون) أى العذاب (فلما رأوا بأسنا) أى شدة عذابنا (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا كنهية) مشركين فلم يك ينفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا سنة (الله) نعمه على المصدر بفعل مقدر من لفظه (التي قد دخلت فى عبادة) فى الامم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب (وخسر هنالك الكافرون) تبين خسارتهم لكل أحد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك (سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل من الرحمن الرحيم) مبتدأ (كتاب) خبره (فصلت آياته) بينت بالاحكام والقصص والمواعظ (قرأنا عن بينا) حاشى من كتاب بصفته (لقوم) متعلق بفصلت (يعلمون) يفهمون ذلك وهم العرب (بشيرا) سفة قرآنا (ونذيرا) فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) سماع قبول (وقالوا) للنبي (قلوبنا فى أكنة) أغطية (مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر) نقل (ومن بيننا وبينك حجاب) خلاف فى الدين (فاعمل) على دينك (اننا علمون) على ديننا (قل انما أنا بشر مثلكم كوي الى انما الحكم الله احد فاستقيموا اليه) بالايمان والطاعة (واستغفروا وهو وويل) كلمة عذاب (للمشركين الذين لا يؤمنون بكافروهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) مقطوع (قل أنتمكم) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلا وادخال ألف بينها وجهها وبين الأولى (لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين) الاحسد والاثين (وتجعلون له أندادا) شركاء (ذلكم) مالك (العالمين) جمع عالم وهو راسوى الله وجمع لاختلاف أنواعه باليساء والنون تغليبا للعقلاء (وجعل) مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذى للفواصل الاجنبى (فيها رواسي) جبال انوابت (من فوقها اوبارك فيها) بكثرة المياه والزروع والضروع (وقدر) قسم (فيها افراحتها) للناس والبهائم (فى) تمام (أربعة أيام) أى الجعل وما ذكره معنى فى يوم الثلاثاء والاربعاء (سواء) منصوب على المصدر أى استوت الاربعه ساعة والازدي ولا تنقص (للسائلين) عن خلق الارض بما فيها (ثم استوى) تصد (الى السماء وهى دخان) بخار مرتفع (نقال لها والارض اثينا) الى مرادى منسكلا (طوعا أو كرها) فى موضع الحال أى طائعتين أو مكرهتين (قالنا اثينا) بن فينا (طائعتين) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهم ما منزلته (فقدناهن) الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآتية اليه أى صيرها (سبع سموات فى يومين) الخميس والجمعة فرغ منهن فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض فى ستة أيام (وأوحى فى كل سماء أمرها) الذى أمر به من فيها من الطاعة والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بنجوم (وحفظنا) منصوب بنفسه المقدر أى حفظنا لها من استراق الشياطين السمع بالشهب (ذلك تقديرا لعز) فى ملكه (العليم) بخلقها (فان عرضوا) أى كفار مكة عن الايمان بهذا البيان (فقل أنتم تركتم) خوفاً منكم (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أى عذابا بهم لترككم مثل الذى أهلكهم (انجا تهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) أى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كسيان والاهلاك فى زمنه فقط (أن) أى بان (لا تعبدوا الا الله قوا الوشاة) بنا لا نزل (علينا) ملائكة فاما بما أرسلتم به) على زعمكم (كافرون فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا) لما خرفوا بالعذاب (من



أشد من قوة) أي لأحد كان واحد هم يقطع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء (أولم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا باياتنا) المعجزات (يجمعون فإرسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة شديدة الصوت بلا مطار (في أيام نحسات) بكسر الحاء وسكونها مشورات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد) وهم لا ينعرون) بمنعهم (وأما منود فهدىناهم) بيناهم طريق الهدى (فاستعبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) المهين (بما كانوا يكسبون ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله (و) اذ كر (يوم يحشر) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة (أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) يسافون (حتى إذا ما) زائدة (جاوهما شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) أي أراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده (وموقعه قريب مما قبليه) بان القادر على انشاءكم ابتداء واعادتم بعد الموت أحياء قادر على انطاق جلودكم وأعضائكم (وما كنتم تستترون) عن ارتكابكم الفواحش من (أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استنارككم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم) مبتدأ (ظننتم) بدل منه (الذي ظننتم بكم) نعت والخبر (أرداكم) أي أهلككم (فأصبتم من الخمر من فإن يصبروا) على العذاب (فإنه لا يمشي) مأوى (لهم وإن يستعبوا) يطلبوا العتي أي الرضا (فما هم من المعتبين) المرضيين (وتبصنا) سبينا (لهم قرناء) من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلقهم) من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب وهو لا ملأ جحيم الآية (في) جملة (أمم قد دخلت) هلكت (من قبلهم من الجن والإنس انهم كانوا من وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) اثروا باللعط ونحوه وصحروا في زمن قرأته (لعلكم تغلبون) فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون) أي أقبح جزاء عملهم (ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واو (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا تنتقل منها (جزاء) منضوب على المصدر بفعلة المقدر (بما كانوا ياتنا) القرآن (يجمعون وقال الذين كفروا) في النار (ربنا أرننا الذين أضلنا من الجن والإنس) أي ابليس وقابيل سننا الكفر والقتل (نجعلهم ماتحت أقدامنا) في النار (ليكرهنا من الأسفلين) أي أشد عذابا منا (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تنزل عليهم الملائكة) عند الموت (ان) بان (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولد فتحن تخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) أي نحفظكم فيها (وفي الآخرة) أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (ولكن فيهما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تطلبون (نزلا) رزقا مهيمًا منصوب يجعل مقدرًا (من غفور رحيم) أي الله (ومن أحسن قولاً) أي لأحد أحسن قولاً (ومن دعا إلى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) في جزئياتهم ما لان بعضها فوق بعض (ادفع) السيئة (بالتى) أي بالحصله التي (هى أحسن) كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعتق (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أي فيصير عدوك كاصديق القريب في محبته اذا فاعت ذلك فالذي مبتدأ أو كانه الخير واذا طرف ليعنى التشبيه (وما يلقاها) أي يوتى الحصة التي هي أحسن (الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ) ثواب (عظيم) واما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (ينزعنك من الشيطان ترزغ) أي يصرفك عن الحصلة وغيرهما من الخير صراف (فاستعبنا الله) جواب الشرط وجواب الامر محذوف أي يدفعه عنك (انه هو السميع) للقول (العايم) بالفعل (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا

أرجع إلى قومي فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جعت زكاته فترسل إلى لابان كذا وكذا ليأتنيك ما جعت من الزكاة فلما جمع الحشرت الزكاة وبلاغ الابان احتبس الرسول فلم يانه فظن الحرت أنه قد حدث فيه سخطة فدعا مسروان قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقتنا برسول إلى رسوله ليقبض ما عندى من الزكاة وارس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أدري حبس رسوله الا من سخطة فانطلقوا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده فلما ان سار الوليد فرق فرجع فقال ان الحرت منعتنى الزكاة وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرت فأقبل الحرت باصحابه اذ استقبل البعث فقال لهم إلى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عتبة فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيت به ولا أماني فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بعثت الزكاة وأردت قتل رسولى قال لا والذي بعثك بالحق فنزلت ما أجمع الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ إلى قوله والله عليم حكيم رجال اسناده

عباس ومن طرق أخرى  
مرسلة (قوله تعالى  
وان طائفتان) \* اخرج  
الشيخان عن أنس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ركب  
حصارا وانطلق الى عبد  
الله بن أبي فقال اليك عنى  
فوالله لقد آذاني نسي  
جارك فقال رجل من  
الانصار والله لجاره اطيب  
ريحا منك فغضب لعبد  
الله رجل من قومه وغضب  
لكل واحد منهما ما يحياه  
فكان بينهم ضرب بالجر يد  
والايدي والنعال فنزلت  
فيهم وان طائفتان من  
المؤمنين اتتوا فاصلحوا  
بينهما \* كذا وخرج  
سعيد بن منصور وابن  
جريح عن أبي مالك قال  
تلاخى رجلان من المسلمين  
فغضب قوم هذا وهذا  
لهذا فقتلوا بالايدي والنعال  
وأمر الله وان طائفتان  
الآية \* واخرج ابن جريح  
وابن أبي ساتم عن السدي  
قال كان رجل من الانصار  
يقال له عمران تحبه امرأة  
يقال لها أم زيوان المرأة  
أرادت أن تزور أهلها  
فبهاز وجهها وجعلها في  
عاية له وان المرأة بعثت الى  
أهلها فجاءه قومه وأمرها  
ليتناقوا به وكان الرجل  
قد خرج فاستعان بأهله فغاه  
بنوعه ليحولوا بين المرأة  
وبين أهلها فتدافعوا  
واجتلدوا بالنعال فنزلت  
فيهم هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اتتوا فاصلحوا بينهم وفاؤا الى

للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) أى الآيات الاربع (ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا) عن السجود  
لله وحده (فالذين عند ربك) أى فاللائكة (يسجدون) يصلون (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون  
(ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بواسطة لآيات فيها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت)  
انتفخت وعلت (ان الذى أحياها يحيى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون) من الحسد والحسد (في  
آياتنا) القرآن بالكذب (لا يخفون علينا) فنجازهم (أفمن يلقي فى النار خيرا أم من أتى أمنا يوم القيامة  
اعملوا ما شئتم انما يعملون بصير) تهديد لهم (ان الذين كفروا بالذكر) القرآن (الاجاهم) نجازهم  
(وانه لكتاب عزيز) منسج (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أى ليس قبله كتاب يكونه ولا بعده  
(تنزيل من حكيم حميد) أى الله المحمود فى أمره (ما يقال لك) من التكذيب (الا) مثل (ما تدقيل للارسل من  
قبلك ان ربك لذو مغفرة) للمؤمنين (وذو عقاب أليم) للكافرين (ولو جعلناه) أى الذكر (قرآنا نوحيا  
لقالوا لو لا هذا الا (فصا) بيت (آياته) حتى ننهها (أ) قرآن (أنجمي) نبي (عربي) استفهام انكار  
منهم بتحقيق الهمة الثانية وقلها ألقاها سبع ودونه (قل هو الذى آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من  
الجهل (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر) ثقل فلا يسمعون (وهو عليهم سمع) فلا يفهمونه (أولئك  
ينادون من مكان بعيد) أى هم كالنمادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى  
الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولو لا كلمة سبقت من ربك) بتأخير  
الحساب والجزاء للعالمين الى يوم القيامة (لتضى بينهم) فى الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أى المكذبين  
به (اننى شك منه مررب) موقع فى الرية (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن اساء فعليه) أى فضر راضاه  
على نفسه (ومار يك بظلام للبعيد) أى بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (اليه رذع الساعه)  
متى تكون لا يعلمها غيره (وما تخرج من ثمره) وفى قراءة ثمرات (من أحكامها) أو عيبتها جمع كم بكسر الكاف  
الابعلمه (وما تحمل من أثنى ولا تضع الا بعلمه) ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذانك الا ان (ما لنا  
من شهود) أى شاهدان لك شريكنا (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قل) فى الدنيا من  
الاصنام (وظنوا) أيقنوا (مالهم من محيص) مهر من العذاب والنقي للمؤمنين معلق عن العمل وجملة  
النبي سدت مسد المغوارين (لا بأس بالانسان من دناء الخير) أى لا يزال يسأل ربه المسال والصحة وغيرهما  
(وان مسه الشر) الفقر والشدة (فيؤس قنوط) من رجح الله وهذا وما بعده فى الكافرين (ولئن) لام قسم  
(أذقناه) آتيناها (رجة) غنى وصحة (منمان بعد ضراء) شدة وبلاء (مستعليقون هذا الى) أى يعملون (وما  
أظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت الى ربى الى عمدته الحسنى) أى الجنة (فلننبين الذين كفرنا بما  
عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد واللام فى الفعلين لام قسم (واذا أنعمناعلى الانسان) الجنس  
(أعرض) عن الشكر (وناء بحانبه) ثنى عطفه متخيرا وفى قراءة بتقديم الهمزة (واذامه الشرف ذردعا  
عريض) كثير (قل أرايتم ان كان) أى القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) أى لأحد  
(أضل ممن هو فى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أو وقع هذا وقع منكم بيانا لخالهم (سنريهم آياتنا فى  
الآفاق) أقطار السموات والارض من الذيرات والنبات والاشجار (وفى أنفسهم) من لطيف الصنعة  
وبديع الحكمة (حتى نبين لهم أنه) أى القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب  
فيعاقبون على كفرهم به وبالجانبيه (أولم يكف بربك) فاعل يكف (انه على كل شئ شهيد) بدل منه أى  
أولم يكفهم فى صدقك ان ربك لا يغيب عنه شئ ما (ألا انهم فى مرية) شك (من لقاءهم) لانكارهم البعث  
(آلانه) تعالى (بكل شئ محيط) علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى مكية الاقل لأل السكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم عسق) الله أعلم بمراده به (كذلك) أى مثل ذلك الاجاه (يوحى اليك) أوحى (الى الذين من قبلك الله)

فأهل الإيحاء (العزير) في ملكه (الحكيم) في صنعه (لهما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا  
 (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكبير (تسكاد) بالناء والياء (السموات ينفطرن) بالنون وفي قراءة بالناء  
 والتشديد (من فوقهن) أي تشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد  
 ربهم) أي ملائكة الحمد (وبستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (ألان الله هو الغفور) لا ولياؤه  
 (الرحيم) بهم (والذين اتخذوا من دونه) أي الأصنام (أولياء الله حفيظا) محص (عليهم) ليجازيهم  
 (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم بالعقوبات (وكذلك) مثل ذلك الإيحاء (أوحينا إليك  
 قرآنا عربيا نتذر) تخوف (أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (وتنذر) الناس (يوم  
 الجمع) أي يوم القيامة تجتمع فيه الخلائق (لأرب) شك (فيه فراق) منهم (في الجنة وفريق في السعير)  
 النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة) أي على دين واحد وهو الإسلام (ولكن يدخل من يشاء في رحمة  
 والظالمون) الكافرون (مالهم من ولي ولا نصير) يدفع عنهم العذاب (أم اتخذوا من دونه) أي الأصنام  
 (أولياء) أم منقطعة بمعنى بل التي لا انتقال والهمزة لأنكار أي ليس المتخذون أولياء (فأله هو الولي) أي  
 الناصر للمؤمنين والفاء لجرد العطف (وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم) مع الكفار (فيه  
 من شيء) من الدين وغيره (فحكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قتل لهم (ذلكم الله ربى عليه  
 توكلت وإليه أنيب) أرجع (فاطر السموات والأرض) مبدعهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق  
 حواء من ضلع آدم (ومن الأنعام أزواجا) ذكور وإناثا (بذروكم) بالمجتمعة يخلصكم (فيه) في الجعل المذكور  
 أي يكثر بسببه بالتوالي الضمير لأناسي والانعام بالتغليب (ليس كمثله شيء) الكافي زائدة لأنه تعالى لا مثل  
 له (وهو السميع) لما يقال (البصير) لما يفعل (لهما قالد السموات والأرض) أي مفاصل خزائنها من المطر  
 والنبات وغيرهما (يبسط الرزق) يوسع (من يشاء) مقتانا (وبقدر) ضيقه لمن يشاء ابتلاء (أنه بكل شيء  
 عليم) شرع الحكم من الدين ما وصى به نوحا) هو أول أنبياء الشريعة (والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم  
 وموسى وإيسى أن أقبوا الدين ولا تفرقوا فيه) هذا هو المشرع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه  
 وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما ندعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبي إليه) إلى التوحيد  
 (من يشاء ويهدي إليه) من ينيب (يقبل إلى طاعته) (وما تفرقوا) أي أهل الأديان في الدين بان وحد بعض  
 وكفر بعض (الامن بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم وولا) كلمة سبقت من ربك  
 بتأخير الجزاء (إلى أجل مسمى) يوم القيامة (أقصى بينهم) بتعذيب الكافر من في الدنيا (وان الذين أورتوا  
 الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (أفي شك منه) من محمد صلى الله عليه وسلم (مرتب) موقع  
 الريبة (فلذلك) التوحيد (قانع) يا محمد الناس (واستقم) عليه (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) في تركه  
 (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل) أي بان أعدل (بينكم) في الحكم (الله بناور بكم لنا  
 أعمالنا وأعمالكم) فكل يجازى بعمله (لا حجة) خصومة (بيننا وبينكم) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد  
 (الله يجمع بيننا) في المعاد أفضل القضاء (إليه المصير) المرجع (والذين يحاجون في دين) الله (نبيه) من بعد  
 ما استجيب له (بالإيمان اظهروا معجزته وهم اليهود) حجتهم داحضة) باطلة (عند ربهم) غضب عليهم غضب ولهم عذاب  
 شديد الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (والميزان) العدل (وما يدركك) يعلمك (أهل  
 الساعة) أي آياتها (قريب) وأهل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المغولين (يستعملها الذين  
 لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظننا منهم أنها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها) يعلمون  
 أنها الحق (ألان الذين يمارون) يجادلون (في الساعة) في ضلال بعيدا لله لطيف (بعباده) برهم وفاجرهم حيث  
 لم يمسسهم جوعا معاصيهم (برزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (العزير) الغالب  
 على أمره (من كان يريد) بعمله (حرب الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزله في حربه) بالتضعيف فيه  
 الحسنة إلى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حرب الدنيا تؤتونه منها) بلا تضعيف ما قسم له (وماله في الآخرة من

ان يحببوا فانزل الله وان  
 طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلوا الآية \* وأخرج  
 عن قتادة قال ذكركنا أن  
 هذه الآية نزلت في رجلين  
 من الانصار كانت بينهما  
 مداراة في حق بينهما قال  
 أحدهما لا آسأ لا آسأ  
 عنوة لكثرة عشرته وان  
 الآسأ دعاء ليجأ كنه الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأنزل الأمر حتى  
 تذاقوا وحسنى تناول  
 بعضهم بعضا بالأيدي  
 والتعال ولم يمسك قتال  
 بالسيوف (قوله تعالى ولا  
 تنازروا بالانقلاب) أخرج  
 أصحاب السنن الأربعة عن  
 أبي جبير بن الضحاك قال  
 كان الرجل منا يكون له  
 الاسمان والثلاثة فيدعي  
 ببعضها فدعي أن يكره  
 فنزلت ولا تنازروا بالانقلاب  
 قال الترمذي حسن \*  
 وأخرج الحاكم وغيره من  
 حديثه أيضا قال كانت  
 الانقلاب في الجاهلية فدعا  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 رجلا منهم بلقبه فقيل له  
 يا رسول الله انه يكرهه  
 فانزل الله ولا تنازروا  
 بالانقلاب ولفظ أحد عنه  
 قال فينازلت في بنى سلمة  
 ولا تنازروا بالانقلاب قدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة وليس فينا رجل  
 الا وله اسمان أو ثلاثة  
 فكان اذا دعوا أحدهم  
 باسم من تلك الاسماء قالوا  
 قال زعموا أنها نزلت في سلمان  
 يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا) أخرج ابن المنذر عن ابن جرير

ابن أبي مليكة قال لما كان يوم النضر رقى بسلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس أهدأ العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يستخف الله هذا غيره فانزل الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية وقال ابن عباس كرفي مهماته وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبي داود أخرجه في تفسير له أنها نزلت في أبي هند أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبي بياضة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله تزوج بنتانما والينا فنزلت الآية (قوله تعالى يمنون الآية) أخرجه الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقتالك بنو فلان فانزل الله يمنون عليك ان أسلموا الآية \* وأخرج البراز من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله \* وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة \* وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طلحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه فسئلوا قال متكفهم يا رسول الله انشهدنا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله من

نصيب أم) بل (لهم) لكفار مكة (شركاه) هم شياطينهم (شروعوا) أي الشركاه (لهم) للكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كاشركوا وانكار البعث (ولولا كلمة انفصل) أي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيامة (لقتضى بينهم) وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (تري الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقربهم) يوم القيامة لا بحاله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) أثرها بالنسبة الى من دونهم (لهم ما يشاؤون عنذر) بهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر (من البشارة) مخفقا وثقلا به (الله عباده) الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه) أي على تبليغ الرسالة (أحرا الا المودة في القربى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرايتي التي هي قرايتكم أيضا فان له في كل بطن من قريش قرابة (ومن يعترف) يكتب (حسنة) طاعة (تزدله فيها حسنا) بتضعيفها (ان الله غفور) للذنوب (شكور) للقليل فيضاعفه (أم) بل (يقولون افترى على الله كذبا) بنسبة القرآن الى الله تعالى (فان يشأ الله يختم) برعا (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (ومح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) بثبته (بكلماته) المنزلة على نبيه (انه علم بذات الصدور) بما في القلوب (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) منهم (ويعفو عن السيئات) المنان عنها (ويعلم ما يفعلون) بالياء والثناء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجيبهم الى ما يسألون (ويزيدهم من فضله) والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده (جميعهم) (لبغوا) جميعهم أي طغوا (في الارض) ولكن ينزل (بالخفيف وضده) من الارزاق (بقدر ما يشاء) فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي (انه بعباده نجبر بصير) وهو الذي ينزل الغيث (المطر) (من بعد ما قضوا) يشوامن نزوله (وينشر رحمته) يبسط مطره (وهو الولي) المحسن للمؤمنين (الجيد) المحمود عندهم (ومن آياته خالق السموات والارض) (وخلق ما بين) فرق ونشر (فيهم امن دابة) هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (وهو على جميعهم) للحشر (اذا نزل الغيث) في الضمير تغليب العاقل على غيره (ومأصابتكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بليغة وشددة (فبما كسبت أيديكم) أي كسبتهم من الذنوب وعبر بالأيدي لان أكثر الافعال تزاول بها (وبعفوا عن كثير) منها فلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يشئ الجزاء في الآخرة وأما سير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة (ومأنتم) بامشركون (بمجزين) الله هربا (في الارض) فتفتوتونه (ومالكم من دون الله) أي غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم (ومن آياته الجوار) السفن (في البحر كالاعلام) كالجبال في العظم (ان يشأ يسكن الريح فيظللان) يصرن (روا كد) ثواب لا تجرى (على ظهره) ان في ذلك لايات لكل صبار شكور) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء (أو يوبقهن) عطف على يسكن أي يعرقهن بعصف الريح باهلون (بما كسبوا) أي اهلون من الذنوب (ويعف عن كثير) منها فلا يعرق أهله (ويعلم) بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يعرقهم ليمتقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) مهر ب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل (فما أوتيتهم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من أمثال الدنيا (فتناع الحيوة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (وما عند الله) من الثواب خيرا وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ويعطف عليه (والذين يمتحنون كاثرا لامم والفواحش) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (واذا ما لفضواهم يعفرون) يتجاوزون (والذين استجابوا لربهم) أجابوه الى مدادعاهم اليه من التوحيد والعبادة (وأقاموا الصلوة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدوا لهم (شورى بينهم) يتشاورون فيه ولا يجولون (وممارقناهم) أعطيناهم (بنفقون) في طاعة الله ومن ذكر صنف (والذين اذا أصابهم البغي) الظلم (هم ينتصرون) صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة مثلها في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه

سعيد بن منصور في سنة  
عن سعيد بن جبير قال اني  
قوم من الاعراب من بني  
اسد انبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا جنتناك ولم  
نقاتلك فانزل الله عنون  
عليك ان اسلموا الآية  
\* (سورة ق) \*

اخرج الحاكم وصححه عن  
ابن عباس ان اليهود اتت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسألته عن خلق  
السموات والارض فقال  
خلق الله الارض يوم الاحد  
والانسين وخلق الجبال  
يوم الثلاثاء وما فيه من  
منافع وخلق يوم الاربعاء  
الشجر والماء والمدائن  
والعمران والحراب وخلق  
يوم الخميس السماء وخلق  
يوم الجمعة النجوم والشمس  
والقمر والملائكة الى  
ثلاث ساعات يقين منه  
خلق في اول ساعة الا جال  
حتى يموت من مات وفي  
الثانية اتى الامة على  
كل شئ مما ينتفع به الناس  
وفي الثالثة خلق آدم  
واسكنه الجنة وامر ابليس  
بالسجود له واخرجه منها  
في آخر ساعة قالت اليهود  
ثم اذا يا محمد قال ثم استوى  
على العرش فالواقدا صبت  
لواتممت قالوا ثم استراح  
فغضب النبي صلى الله عليه  
وسلم غضبا شديدا فنزلت  
ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة

من الجراحات قال بعضهم واذا قال له انزلك الله فيجيبه انزلك الله (فمن عفا) عن ظلمه (واصلح) الودينه  
وبين المعقود عنه (فاحره على الله) أي ان الله احره لا يحاله (انه لا يحب الظالمين) أي البادئين بالظلم فيترتب  
عليه عقابه (وان انتصر بعد ظلمه) أي ظلم ان ظلم اياه (فأولئك ما عليهم من سبيل) مواخذة (انما السبيل  
على الذين يذامون الناس وييعنون) يعاملون (في الارض بغير الحق) بالمعاصي (أولئك لهم عذاب أليم)  
مؤلم (وان صبر) فلم ينتصر (وشفر) تتجاوز (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) أي معزوماتها  
بمعنى المطلوبات شرعا (ومن ينال الله فانه من ولده) أي أحديلي هدايته بعد اضلال الله اياه (وترى  
الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى المرد) الى الدنيا (من سبيل) طريق (وتراهم يعرضون عنها) أي  
النار (خاشعين) خائفين متواضعين (من الذل يتقارون) اليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة ومن  
ابتدأ ثمة أو بمعنى البقاء (وقال الذين آمنوا ان الظالمين الذين خسروا انفسهم وأهلهم يوم القيامة)  
بقتلهم في النار وعدم وصولهم الى الجوار المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبران (ألان الظالمين)  
الكافر من (في عذاب مقيم) دائم هو من مقول الله تعالى (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله)  
أي غيره يدفع عنه عذابه عنهم (ومن ينال الله فانه من سبيل) طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة  
(استجيبوا ربكم) أجيبوه بالتوحيد والعبادة (من قبل ان تأتي يوم) هو يوم القيامة (الامر له من الله) أي  
انه اذا أتى به لا مرد (ما حكم من ملجأ) يلجؤون اليه (يوسئذ وما الحكم من تكبير) انكار للذنوبكم (فان عرضوا)  
عن الاجابة (فما أرسلناك عليهم حفيفا) تحفظا عما لهم بان توافق المطلوب منهم (ان) ما (عليك الا  
البلاغ) وهذا قبل الامر بالجهاد (وانا اذا أذقنا الانسان منارحة) نعمة كالغنى والصحبة (فرح بها وان  
تصبر) الضمير للانسان باعتباره الجائر (سائه) بلاء (بما فقدت أيديهم) أي قدموه وعبروا بالأيدي لان أكثر  
الافعال تراول بها (فان الانسان كفور) للنعمة (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يمهلن يشاء)  
من الاولاد (انا اناء يمهلن يشاء الذكور أو يزوجهم) أي يجعلهم (ذكرانا وانا اناء يمهلن يشاء عقبي)  
فلا يلد ولا يولد له (انه عليم) بما يخفى (قدر) على ما يشاء (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه  
وحيا) في المنام أو بالهام (أو) الا (من وراء حجاب) بان يسعه كلامه ولا يراه كواقع للمومني عليه السلام  
(أو) الا (ان يرسل رسولا) ملكا كجبريل (فيوحى) الرسول الى المرسل اليه أي يكلمه (بآذنه) أي الله  
(ما يشاء) الله (انه على) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه (وكذلك) أي مثل ايحاشنا الى غيرك من الرسل  
(أوحينا اليك) يا محمد (روحا) هو القرآن به تحبوا القلوب (من امرنا) الذي نوحيه اليك (ما كنت تدري)  
تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) أي شرائعه ومعامله والنبي معاق للقول عن  
العمل أو ما بعده سدمسد المفعولين (واسكن جعلناه) أي الروح أو الكتاب (نورا نهدى به من نشاء من عبادنا  
وانك اتهدى) تدعو بالوحي اليك (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام (صراط الله الذي له ما في  
السموات وما في الارض) ملكا وخالقا وعبدا (ألا الى الله تصير الامور) ترجع

(سورة الزخرف مكية وقيل الاواسل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراد به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة  
(انما جعلناه) أو جئنا الكتاب (قرأنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه  
(وانه) مثبت (في أم الكتاب) أصل الكتاب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عندنا (لعل) على الكتاب قبله  
(حكيم) ذو حكمه بالغة (أفمن ضرب) غمسا (عنكم الذكر) القرآن (صفحا) امسا كافتل أو مروون ولا تنهون  
لاجل (ان كنتم قوما مسرفين) مشركين لا (وكم أرسلنا من نبي في الاولين وما) كان (بأنبيهم) أمهم (من نبي  
الا كانوا يستهزؤن) كاستهزاء قومك بك وهذا اسماءه صلى الله عليه وسلم (فأهلكنا أشد منهم) من  
قومك (علشا) قوة (ومضى) سبق في الآيات (مثل الاولين) صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك

طريق عمرو بن قيس الملاقي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خوفنا فنزلت فذكر بالقرآن من يحاف ويصيدهم اخرج عن عمرو ومرسلا  
مثله \* (سورة الذاريات) \* اخرج (98) ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعث مرسية  
فاباوا وغنموا فجاء قوم  
بعدهم فافروا فنزلت وفي  
أموالهم حق للسائل  
والمحروم \* وأخرج أيضا  
ابن منيع وابن راهويه  
والهيثم بن كليب في  
مسائدهم من طريق  
مجاهد عن علي قال لما نزلت  
فتولى عنهم فما أنت بملوم لم  
يبق منا أحد الا يقسن  
بالحاكة اذ امر النبي صلى  
الله عليه وسلم أن يتولى  
عنا فنزلت وذكر كرفان  
الذكري تنفع المؤمنين  
قطابت أنفسنا \* وأخرج  
ابن جرير عن قتادة قال  
ذكر لنا انه لما نزلت فتولى  
عنهم الآية اشتد على  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورأوا أن  
الوحى قد انقطع وأن  
العذاب قد حضر فانزل الله  
وذكر كرفان الذكري تنفع  
المؤمنين (سورة الطور)  
أخرج ابن جرير عن ابن  
عباس أن قسري لما  
اجتمعوا في دار الندوة في  
أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم قال قائل منهم احبسوه  
في وفاق ثم توبصوا به  
المنون حتى يهلك كذا ذلك  
من قبله من الشعراء زهير  
والنايعة فانما هو كاحدهم  
فانزل الله في ذلك أم يقولون

(وائن) أم قسم (سأنتهم من خالق السموات والارض ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي المونات ووال  
الضمير لالتقاء الساكنين (خالقين لعز زنا عليهم) آخر جوابهم أي الله ذر العزة والعلم زاد تعالى (الذي  
جعل لكم الارض مهادا) فراشا كما هو الذي (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) الى المقاصدكم  
في أسفاركم (والذي نزل من السماء ماء بقدر) أي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فاشترنا) أحيينا (به  
بلدة ميتا كذلك) أي مثل هذا الاحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء (والذي خلق الأزواج) الاصناف  
(كلها وجعل لكم من الفلك السفن) (والانعام) كالابل (ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور  
في الاول أي فيه منسوب في الثاني (لنستروا) لنستقروا (على ظهوره) ذكر الضمير وجمع الظهور نظرا  
للفظ ما ومعناها (ثم تذكروا نعمه بكم اذا استوتبتم عليه) وتولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
مقرنين) مطيقين (وانا الى ربنا لنقلبون) نصر فون (وجعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا الملائكة بنات  
الله ان الولد جزء الولد والملائكة من عبادة الله تعالى (ان الانسان) القائل ما تقدم (الكفور مبين) بين  
ظاهر الكفر (أم) بمعنى همزة الانكار والقول مقدر أي أتقولون (اتخذتم ما يخلق بنات) لنفسه  
(وأصفاكم) أخلصكم (بالبين) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر (واذا بشر أحدكم بما ضرب  
للرحمن مثلا) جعل له شهابا نسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا أخبر أحدكم بالبت تولده (ظل)  
صار (وجهه مسودا) متغيرا تغير معتم (وهو كظيم) ممتلئ غمفا فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك  
(أو همزة الانكار ووالعصاف يجعله أي يجعلون لله (من ينشأ في الحلية) الزينة (وهو في الخصام غير  
مبين) مظاهر الحجة لضعفها عن البانوة (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ما أشهدوا) حضروا  
(خلقهم) سكتب شهادتهم (بانهم انا) (ويستلون) = انها في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وقالوا لئن  
الرحمن ما عبدناهم) أي الملائكة فعبادتنا يا هم بمشيتته فهو راض به قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من  
الرضا بعبادتها (من علم ان) ما (هم الا يخرصون) يذنبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (أم آتيناكم كتابا  
من قبله) أي القرآن به مادة ضمير الله (فهم به مستمكون) أي لم يقع ذلك (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة)  
ملة (وانا) ماشون (على آنا هم مهتدون) بهم وكانوا يعبدون غير الله (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية  
من نذير الا قال مترفوها) متنعموها مثل قول قولك (انا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وانا على آنا هم  
مقتدون) متبعون (قل) لهم (أ) تبعون ذلك (ولو جشتم كما بهدى ما وجدتم عليه آيةكم قالوا انا بما  
أرسلتم به) أنت ومن قبلك (كافرون) قال تعالى تخويفهم (فانتقمنا منهم) أي من المكذبين للرسول  
قبلك (فانظر كيف كان عقوبة المكذبين) واذكر (اذ قال ابراهيم لبيه وقومه اني براء) أي براء (عما  
تعبدون الا الذي فطرني) خلقي (فانه صهدين) رشدني لدينه (وجعلها) أي كلمة التوحيد المفهومة  
من قوله اني ذاهب الى ربي سهدين (كلمة باقية في عقبه) ذريره فلا يزال فهم من يوحد الله (لعلمهم) أي  
أهل مكة (برجمون) عذابهم عليه الدين ابراهيم أبيهم (بل تمتع هؤلاء) المشركين (واباءهم) ولم  
أعجلهم بالعقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين) مقلد لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) القرآن (فلاوا هذا محررا وانا به كافرون وقالوا لا) خلا (نزل هذا القرآن على  
رجل من القريتين) من آية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة بنكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف  
(أهم) بقسمون رجحت بك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم  
فقيرا (ورفعنا بعضهم) بالنعى (فوق بعض درجات ليقصد به) النعم (بعضا) الفقير (مختريا) مخترافي  
العمل بالاجرة والبناء للنسب وترى بكسر السين (ورجحت بك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا  
(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجعلنا لن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سققا) بفتح

شاعر تتر بص بهر يب المنون \* (سورة النجم) \* اخرج الواحدى والصابري وابن المنذر وابن أبي  
حاتم عن ثابت بن الحرث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت

يهود ما من نسمة تخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شق أو سجد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية وهو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مغزاه فجا رجلا يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فأتى صديقه قال

فقال اعطني شيئا فقال

أعدايك بكرى هذا على

أن تعمل ذنوبي فقال له

نعم فأنزل الله أفرايت الذي

تولى الآيات \* وأخرج

عسن دراج أبي السمح قال

خرجت مسرة غازية فسأل

رجل رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يحمله فقال

لا أجد ما أحملك عليه

فأنصرف خريفاً فبر رجل

رحله منيعة بين يديه فشكا

إليه فقال له الرجل هل

لك أن أحملك فطهق

الجيش بحسناتك فقال

نعم فركب ففزلت أفرايت

الذي تولى إلى قوله ثم يجزاه

الجزء الأوفى \* وأخرج

ابن جرير عن ابن زيد قال

ان رجلاً أسلم فلقبه بعض

من يعيره فقال أترك دين

الاشياع وضلتهم وزعت

أنهم في النار قال اني

خشيت عذاب الله قال

أعطني شيئاً وأنا أحل كل

عذاب كان عليك فاعطاه

شيئاً فقال زدني فتماسرا

حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً

وأشهره نفسه زالت هذه

الآية أفرايت الذي تولى

وأعطي قليلاً وأكدي

\* وأخرج ابن أبي حاتم

عن ابن عباس قال كانوا

يمرون على رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو يصلي

شائخين فنزلت وأنتم

السبب وسكون القاف وبضمها جمعاً (من فضة ومعارج) كالمخرج من فضة (عليها يظهر) يعلون إلى السطح (وليوتهم أبواباً) من فضة (و) جعلنا لهم (سريراً) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون وزخرفاً) ذهباً المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاه الكافر ما كثر لعلنا ذلك لقله خمار الدنيا عندنا وعدم حمله في الآخرة في النعيم (وان) تخففة من الثقل (كل ذلك لنا) بالتخفيف فإزادة والتشديد بمعنى الآفات نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين ومن بعض) يعرض (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (تقيض) نسب (له شيطاناً فهو له قرين) لا يفارقه (وانهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشقين (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسون أنهم مهتدون) في الجمع رعاية معنى (من حتى إذا جاءنا) العاشق بغيره يوم القيامة (قال) له (يا) للتبعية (ليتبين) وبينك بعد المشرقين) أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فبئس القرين) أنت لي قال تعالى (ولن ينفعكم) أي العاشقين فنيكم وتدممكم (اليوم إذ ظنتم) أي تبين لكم ظلمكم بالانتماء في الدنيا (أنكم) مع قرنائكم (في العذاب مشتركون) علة بتقدير اللام لعدم التمتع واذنيل من اليوم (أفأنت تسمع الصم أو تبص الأعمى ومن كان في ضلال مبين) بين أي فهم لا يؤمنون (فأما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (تذهبن بك) بان غيبتك قبل تعذيبهم (فأنا منهم منتقمون) في الآخرة (أو ترى) في حياتك (الذي وعدناهم) به من العذاب (فأنا عليهم) على عذابهم (مقصدون) قادرون (فاستمسك بالذي أوحى إليك) أي اقرأ القرآن (انك على صراط) طريق (مستقيم) وأنه لا ذكر لشرف (لك ولقومك) لتزوله بلغتهم (وسوف تسألون) عن القيام بحقه (واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) جعلنا من دون الرحمن) أي غيره (آلهة يعبدون) قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل إلهة الأسراء وقيل المراد أنهم من أي أهل الكافرين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله (واقدر أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه) أي قبض (فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا) اذالة على رسالته (اذأتم منها) يضحكون وما تروهم من آية) من آيات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق الجالسين سبعة أيام والجراد (الاهي أكبر من أختها) قريتها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن الكفر (وقالوا لموسى لم أرأ العذاب (بأية الساحر) أي الهام الكامل لان السحر عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كشف العراب عنان أمنا (انما له دون) أي مؤمنون (فلما كشفنا) دعاء موسى (عنهم العذاب اذأهم يتكئون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (ونادى فرعون) افتخاراً في يومه (قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذا اذنا) أي من النيل (تجرى من تحتي) أي تحت قدمي (أفلا تبصرون) عظمتي (أم) تبصرون وحينئذ (أنا خير من هذا) أي موسى (الذي جومين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلامه للثغرة بالجرأة التي تناولها في صغره (فلولا) هلا (ألقى عليه) ان كان صادقا (أساوره من ذهب) جمع أسورة كغريه جمع سوار كما دنتهم فبين يدي وودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أوجاهه مع الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصدقه (فاستخف) استغفر فرعون (قومه فاطاعوه) فيما يريد من تكذيب موسى (انهم كانوا قوماً فاسقين فلما آسفونا) أغضبونا (انقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فغلبناهم سائداً) جمع سالف تكادم وخدم أي سابقين عبرة (ومثلنا الآخرين) بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدرون على مثل أفعالهم (وما ضرب) جعل (ابن مريم مثلاً) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن نكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (اذأقومك) أي المشركون (منه) من المثل (يصدون) يفصحون فرحاً بما سمعوا (وقالوا آلهتنا خير أم هو) أي عيسى فرضي أن تكون آلهتنا مع (ما ضربوه) أي المثل (لك

ساهدون \* (سورة القمر) \* أخرج الشيخان والحاكم والفظله عن ابن مسعود قال رأيت القمر من شققتين بحكمة قبل يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقرب الساعة وانشق القمر \* وأخرج الترمذي عن أنس قال سألت أهل مكة النبي

صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين ففترت اقربت الساعة وانشق القمر الى قوله مهر مستر \* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر (١٠٠) فنزلت سبهم الجمع ويولون الدبر \* وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال جاء مشركوا

قريش يتخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت ان المجرمين في ضلال وسع الى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر (سورة الرحمن) \* أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء ابن ابي بكر الصديق قد كرزات يوم القيامة والوازين والحنة والنار فقال وددت انى كنت خضراء من هذه الخضرة تانى على بهيمة تاكفى وانى لم اخلق فنزلت وان خلق مقام ربه جنتان \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق

(سورة الواقعة) \* لى أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال لما نزلت من الاولين وقابل من الاخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلثة من الاولين وثلة من الاخرين \* لى أخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن ربيع عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت اذا وقعت الواقعة وذكر فيها ثلة من

الاجدلا) خصومة بالباطل لعلمهم أن ما غيرنا عاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدوا الخصومة (ان ما هو) عيسى (الاعبدوا نعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلا لبنى اسرائيل) أى كالمثل اغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء (ولو نشاء لجعلنا منكم) بدلکم (ملائكة في الارض يخلفون) بانهم لم يكن (وانه) أى عيسى (اعلم الساعة) تعلم بنزوله (فلا عزن بها) أى تشكر فيها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين (و) قل لهم (اتبعون) على التوحيد (هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم ولا تصدقنكم) يصدقنكم عن دين الله (الشيطان انه لكم عدو مبين) بين العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والنسرات (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة (ونسرات الانجيل) ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربى وربكم فاتعبه ووه هذا صراط) طريق (مستقيم فاتخلف الاحزاب من بينهم) فى عيسى أهو الله وابن أمه وأثالث ثلاثة (فويل) كلمة عذاب (للذين ظلموا) كفر وابعمالا وه فى عيسى (من عذاب يوم أليم) مؤلم (هل ينظرون) أى كفار مكة أى ما ينتظرون (الا الساعة أن تأتهم) بدل من الساعة (بغمة) بغاة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله (الانحلاء) على المعصية فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة متعلق بقوله (بعضهم لبعض عدو الا المتقين) المتحابين فى الله على طاعته فانهم أصدقاؤه بل لهم (باجساد لا تخوف عليكم اليوم ولا أتم تحزنون الذين آمنوا) نعت اجسادى (باياتنا) القرآن (وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم) مبتدأ (وأزواجكم) زوجاتكم (تجبرون) تسرون وتسكرون خبرا مبتدأ (اطاف عليهم بحصاف) بقصاع (من ذهب وأكواب) جمع كواب وهو انا لاعروة له لبشرى الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشتهى الانفس) تلذذا (وتلذذ العين) نظرا (وأنتم فيها خالدون) تلك الجنة التى أورثتوها كما كنتم تعملون لى فيها فاكهة كثيرة منها) أى بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بده (ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه ملبسون) ساكتون سكوت باس (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالنا) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) امتنا (قال) بعد أن سنة (انكم ما كنون) مقببون فى العذاب دائما قال تعالى (لقد حسناكم) أى أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكثركم للحق كارهون أم أربوا) أى كفار مكة أحكموا (أمرنا) فى كيد نحمد الله (فانما هم يرون) يحكمون كيدنا فى اهلاكهم (أم يتحجبون) أم لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون الى غيرهم ويأججرون به بينهم (بلى) أسمع ذلك (ورسلنا) الحنفظة (لديهم) عندهم (يكتبون) ذلك (قل ان كان الرحمن ولدا) فانا أول العابدين (للولد لى ثبت أن لا ولله تعالى فاتت عبادة) سبحان رب السموات والارض رب العرش (الكرسى) عما يصفون) يقولون من الكذب نسبة الولد اليه (فخرهم بخوضوا) فى باطلهم (ورابعوا) فى دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) فيه العذاب ويوم القيامة (وهو الذى) هو (فى السماء اله) بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كما جاء أى معبود (وفى الارض اله) وكل من الظرفين متعلق بعباده (وهو الحكيم) فى تدبير خلقه (العالم) بمصالحهم (وتبارك) تعظم (الذى له ملك السموات والارض وما بينهما) وندعه علم الساعة) متى تقوم (واليه يرجعون) بالباء والتاء (ولاعلم ان الذين يدعون) يعبدون أى الكفار (من دونه) أى الله (الشفاعه) لأحد (الامن شهد بالحق) أى قال لاله الا الله (وهم يعلمون) بقاوبهم مشهودوا به بالسننم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين (ولئن لام قسم) سألتهم من خلقهم ليقولن الله (حذف منه نون الرفع وواو الضمير) فأتى يؤفكون) يصدقون عن عبادة الله (وقله) أى قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر أى وقال (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) قال تعالى (فاصع) أعرض (عنهم وقل سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بمقتالهم (فسوف يعلمون) بالياء والتاء تهديد لهم

الاولين وقليل من الاخرين قال محمد بن جرير بن عساکر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد انزل الله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد انزل الله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين

سورة



وأخرج ابن أبي حاتم عن هروية بن رويح سرسلا وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن غظام ومجاهد قال لما سأل أهل المائتات  
الوادى يحيى لهم وفيه عمل ففعل وهو وادم محب فسمعوا الناس  
يقولون في الجنة كذا وكذا قالوا يا ليت  
(١٠١)

لنفي الجنة مثل هذا  
الوادى فانزل الله وأصحاب  
اليمين ما أصحاب اليمين في  
سدر مخضود وآيات \*  
وأخرج البيهقي من وجهه  
آخر عن مجاهد قال كانوا  
يجنون بوج وطلاه وطله  
وسدره فانزل الله وأصحاب  
اليمين ما أصحاب اليمين في  
سدر مخضود وطلع منضود  
وظل ممدود \* وأخرج  
مسلم عن ابن عباس قال  
مطس الناس على عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أصعب من  
الناس ما كرو منهم كافر  
قالوا هذه رجة وضعها الله  
وقال بعضهم لقد صدق نوء  
كذا فترت هذه الآيات  
فلا أقسم بمواقع التحريم  
حتى بلغ وتجعلون رزقكم  
أنكم تكذبون \* وأخرج  
ابن أبي حاتم عن أبي حذرة  
قال نزلت هذه الآيات  
في رجل من الانصار في غزوة  
تبوك نزلوا الحجر فأمرهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن لا يحملوا من ما بها  
شيئا ثم ارتحل ونزل منزلا  
آخر وليس معهم ماء  
فشكروا ذلك الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقام فضلى  
ركعتين ثم دعا فأرسل الله  
محابه فأمرت عليهم حتى  
استقوا منها فقال رجل

(سورة الدخان مكية وقيل الانا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(حم) الله أعلم بما هم إليه (والكتاب) القرآن (اليمين) المطهر الحلال من الحرام (انا أنزلناه في ليلة مباركة)  
هي ليلة القدر أول ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا (انا  
كنا منذرين) يخوفين به (فيها) أي في ليلة القدر أول ليلة النصف من شعبان (بفرق) يفصل (كل أمر  
حكيم) محكم من الارزاق والاحبال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة (أمرا) فرقا (من عندنا  
انا كنا مرسلين) الرسل مجدا ومن قبله (رحمة) رأفة بالمرسل اليهم (من ربك انه هو السميع) لا قالوا لهم (العليم)  
بأفعالهم (رب السموات والارض وما بينهما) يرفع ريب خبرنا لثوبه ويحرمه بل من ربك (ان كنتم) بأهل مكة  
(موقنين) بانه تعالى رب السموات والارض فأيقنوا بأن محمدا رسوله (لاله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب  
آياتكم الاولى) بل هم في شك (من البعث) يلعبون) استهزاء بلك يا محمد فقال اللهم أئني عالمهم بسبع كسبع  
يوسف قال تعالى (فارتقب) لهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين) فاجتذبت الارض واشتد بهم الجوع الى  
أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض (يعشى الناس) فقالوا (هذا عذاب أليم ربنا اكشف  
عنا العذاب انما مؤمنون) مصدقون نبينا قال تعالى (أني لهم الذ كرى) أي لا ينفعهم الايمان عند نزول  
العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين الرسالة (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) أي يعلم القرآن بشر (مجنون انا  
كاشفوا العذاب) أي الجوع عنكم زمنا (قليل) فكشف عنهم (انكم عائدون) الى كفركم فعدوا اليه  
اذ كر (يوم ينطس البطشة الكبرى) هو يوم بدر (انما تنمون) منهم بالمثل اخذت قوه (ولقد فتنا)  
بلونا (فلبهم قرم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى (أن) أي  
بان (أدوا الى) ما أدعوك اليه من الايمان أي أظهر وايمانكم بالطاعة الى (عباد الله اني لكم رسول أمين)  
على ما أرسلت به (وأن لا تعلموا) تعجبوا (على الله) بترك طاعته (انى آتاكم سلطان) برهان (مبين) بين  
على رسالتى فتوسعوه بالرحم فقال (وانى عدت ربى وربكم أن ترجون) بالجملة (وان لم تؤمنون لى)  
تصدقون (فاعتزلون) فارتكوا أذى فلم يتركوه (ندعاه به أن) أي بان (هؤلاء قوم مجرمون) مشركون  
فقال تعالى (فاسر) بقطع الهمة ووصلها (بعبادى) بنى اسرائيل (ليس لانكم متبعون) يتبعكم فرعون  
وقومه (واترك البحر) اذا قبعته أنت وأصحابك (رهما) ساكنا متفرجا حتى يدخله القبع (انهم جنود  
مفرقون) فاطمان بذلك فالتفتوا (كم تركوا من جذان) بساقين (وعيون) تجرى (وزر وعوم مقام كريم)  
مجلس حسن (ونعمة) متعة (كلوا فيها فاكهي) تاجين (كذلك) خبر مبتدأ أى الامر (وأورثناها) أى  
أموالهم (قوما آخرين) أى بنى اسرائيل (فما بكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمنين يتكى عليهم  
بجوتهم مصلاتهم من الارض ومصعد لهم من السماء (وما كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة (واندنجينا بنى  
اسرائيل من العذاب المهيمن) قتل الابناء واستخدام النساء (من فرعون) قيل بل من العذاب بتقدير مضاف  
أى عذاب وقيل حال من العذاب (انه كان عالما من المسرفين واقتادوا خيراتهم) أى بنى اسرائيل (على علم)  
منابحهم (على العالمين) أى عالمي زمانهم أى العقلاء (وأناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) نعمة طاهرة  
من فلق البحر والمان والسلوى وغيرها (ان هؤلاء) أى كفار مكة (ليقولن ان هى) ما الموتة التي بعدها  
الحياة (الاموتة الاولى) أى وهم نطف (وما نحن بنشرين) مجموعين أحياء بعد الثانية (فأثابا بائنا)  
أحياء (ان كنتم صادقين) انابت بعد موتنا أى نحيها قال تعالى (أهم خيرا م قوم تبع) هونى أورجل  
صالح (والذين من قبلهم) من الامم (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (انهم كانوا  
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعبين) بحلق ذلك حال (ما خلقناهما) وما بينهما (الابالحق)

من الانصار لا تحرم قومه يتهم بالنفاق ويحك متى ترى مائة النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال انما طرنا بنوء كذا  
وكذا \* (سورة الحديد) \* أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طهر فبهم

المزاج والضحك فنزلت آية ما أن لاذين آمنوا الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاج فأنزله الله آية ما أن (١٠٢) لاذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج عن السدي

عن القاسم قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لملة فقالوا واحدنا يا رسول الله فنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملأها فقلوا حدثنا يا رسول الله فنزل الله آية ما أن لاذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية \* وأخرج ابن المبارك في الزهد أن سفيان بن عيينة قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم ذفروا عن بعض ما كانوا عليه فنزلت آية ما أن لاذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية \* وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب الأنبياء قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا به أحدا فكانت فيهم حراحت ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بال مؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله ان أهل ميسرة فاذن لنا نجبي بأمورنا ونأمر بها المسلمين فنزل الله فيهم الذين آمنوا منهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فلما نزلت قالوا يا مشر

أي محققين في ذلك استدلل به على قدرتنا ووجدنا نبتنا وغير ذلك (ولكن أكثرهم) أي كفار مكة (لا يعلمون أن يوم الفصل) يوم القيامة فصل الله فيه بين العباد (ميقاتهم أجمعين) للعذاب الدائم (يوم لا يغني مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أي لا يدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولاهم بنصرون) يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل (الامن رحم الله) وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله (انه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (ان شجرت الزقوم) هي من أشعث الثمر المر بهامة يذبتها الله تعالى في الخبيث (طعام الأثيم) أي جهنم وأصحابه ذوى الأثم الكبير (كالمهل) أي كدرى الزيت الأسود خبز بنات (تعلى في البطون) بالغواقيب خبز بنات وبالختانية حال من المهل (كذلى الخبيث) الماء الشديد الحرارة (خسذوه) يقال للزانية خسذوا الأثيم (فاعتلوه) بكسر التاء وضعها حروبه بغلظة وشدة (الى سواه الخبيث) وسد الذار (ثم صبوا فوق رؤسهم من عذاب الخبيث) أي من الخبز الذي لا يفارق العذاب وهو أبلغ مما في آية يصيب من فوق رؤسهم الخبيث وقاله (ذق) أي لعذاب (انك أنت العزيز الكريم) برحمته وقولك ما بين جبلها أعزوا كرم منى ويقال لهم (ان عسدا) الذي ترون من العذاب (ما كنتم به تفترون) فيه تشكرون (ان المتقين في مقام) مجلس (أمين) يؤمن فيه الخوف (في جنات) بسائر (وعيون يبلسون من سندس واستبرق) أي دارق من الدياتج ورد غلظ منه (مقابلين) حال أي لا ينظر بعضهم الى قبا بعض لدوران الاسر بهم (كذلك) بقدر قبلة الامر (وزوجناهم) من التزويج أو قرانهم (بحور عين) بنساء بيض واسعات العين حسانتها (يدعون) يطلبون الخدم (فيها) أي الجنة أن يأثروا (بكل فاكهة) منها (آمنين) من انقطاعها وضرتهم اومن كل تخوف حال (لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الآية بعد (ووقاهم عذاب الخبيث فضلا) مصدر بمعنى تفضى لامنصوب بتفضل مقدرا (من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه) سهلنا القرآن (بلسانك) بالغث لك لتفهمه العرب عنك (لعلهم يتذكرون) يتعلمون فيؤمنون لكونهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظر هلاكهم (انهم ممرقون) هلاكوا وهذا قبل نزول الامر بحجهم

(سورة الجاثية مكية الاقل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بما اراد به (تنزيل الكتاب) القرآن متبدا (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان في السموات والارض) أي في خلقهما (الآيات) آيات قدرة الله ووجدنا نبتة تعالى للمؤمنين وفي خلفكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم خلقه ثم مضغته لي أن صار انسانا (و) خلق (ما بين) يفرق في الارض (من دابة) هي ما يلدب على الارض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث (و) في اختلاف الليل والنهار) ذهابها وواجبها (وما أنزل الله من السماء من رزق) مغار لانه سبب الرزق (فاحياهه الارض بعد موتها وتصرف الرياح) تغلبها مرة جنوبا مرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون (ثلاث) الآيات المذكورة (آيات الله) حجة الدالة على وحدانيته (تتلوها) نقصها (عليك بالحق) متعلق بتلوا (نبأى حديث بعاد الله) أي حديثه وهو القرآن (وآياته) حجة (يؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالنه (ويل) كلمة عذاب (لسكل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الأثم (بسمع آيات الله) القرآن (تتلى عليه ثم يصبر) على كفره (مستكبرا) متكبرا عن الإيمان (كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) مؤلم (وإذ علم من آياتنا) أي القرآن (شيئا اتخذها ذرا) أي موزوا بها (أولئك) أي لافا كون (لهم عذاب مهين) ذواهانة (من ورائهم) أي امامهم لانهم في الدنيا (جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئا ولما اتخذوا من دون الله) أي الاصنام

المسلمين امان من ان يكتبكم فله اجران ومن لم يؤمن يكتبكم فله اجر كجوركم فنزل الله بالآية الذين آمنوا الله وآمنوا برسوله يؤمنكم كفلين من رحمة الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت أولئك يؤمنون أجزهم

اولياء

منين بمصبروا الآية فمؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجزان ولكم أحرفا شدة ذلك على الصحابة فانزل  
أقمايم الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفاين من رحمة (١٠٣) الآية بقولهم أجزان مثل أجور

مؤمني أهل الكتاب \*  
وأخرج ابن جرير عن قتادة  
قال بلغنا أنه لما نزلت يؤتكم  
كفاين من رحمة حسد أهل  
الكتاب المسلمين عليها فانزل  
الله لتلا يعلم أهل الكتاب  
الآية \* ك وأخرج ابن  
المنذر عن مجاهد قال قالت  
اليهود يوشك أن يخرج منا  
نبي فيقطع الأيدي  
والأرجل فلم يخرج من  
العرب كثر وانزل الله  
لتلا يعلم أهل الكتاب  
الآية يعني بالفضل النبوة  
\* (سورة المجادلة) \*

أخرج الحاكم وصححه عن  
عائشة قالت تبارك الذي  
وسع سمعه كل شيء أتى لا سمع  
كلام نحوه بنت ثعلبة  
ويخفي على بعضه وهي  
تشكى زوجها إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وتقول يا رسول الله أكل  
شبابي ونزلت له باني حتى  
إذا كبرت سني وانقطع  
ولدي تطاهرني اللهم اني  
أشكو إليك فبارح حتى  
نزل جبريل بهم وآيات  
قد سمع الله قول السبي  
تجادلك فزوجها وهو  
أوس بن الصامت \*  
وأخرج ابن أبي حاتم عن  
مقاتل بن حبان قال كان  
بين النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين اليهود مودة

(أولياء وأهمل عذاب عظيم هذا) أي القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآياتهم لهم عذاب)  
حظ (من رحمة) أي عذاب (أليم) موجب (الله الذي مضى لكم البحر تجري الفلك) السفن (فيه بأسره)  
بأذنه (ولتبغوا) تطلبوا (بالعبادة) (من فضله ونعمائه تشكرون) ومضى لكم مافي السموات) من الشمس والقمر  
وتجوم وماء وغيره (ومافي الأرض) من دابة وخضر ونبات وأشجار وغيرها أي خالق ذلك لمنافعكم (جميعا)  
تأ كيد (منه) حال أي مضى كأنه منه تعالى (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) فيها فيؤمنون (قل)  
للذين آمنوا يغفر والذين لا يرجون (أيام الله) وقائه أي اغفر واللكفار ما وقع منهم من الأذى  
لكم وهذا قبل الأمر بجهادكم (يعجزى) أي الله وفي قراءة بالنون (فوما بما كانوا يكسبون) من الغفر  
للكفار أذاهم (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أساء (ثم إلى ربكم ترجعون) تصيرون فيجازي  
المصلح والمسيء (ولقد آتينا في أمثال الكتاب) التوراة (والحكمة) به بين الناس (والذروة) لموسى  
وهرون منهم (ورزقناهم من الغيبات) السموات كان والسلاوي (ونضناهم على العالمين) عالمي زمانهم  
العقلاء (وآتيناهم نبات من الأمر) أمر الدين من الحلال والحرام وبعثنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام  
فما اختلفوا) في بعثته (الامن) بعد ما جاءهم العلم بغيباتهم) أي لم يخفوا عليهم حسد الله (ان ربك يقضي  
بينهم يوم القيامة فيما كانوا في مختلفون ثم جعلناك) يا محمد (على شريعة) طريقة (من الأمر) أمر الدين  
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعاونون) في عبادة غير الله (انتم لمن يغفوا) يدفوعوا (عنك من الله) من عذابه  
(شيأوان الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله عليم المتقين) المؤمنون (هذا) القرآن (بصائر  
للناس) معالم يتصرون بها في الاستكمام والحدود (وهذا رحمة لقوم يؤمنون) بالبعث (أم) بمعنى همزة  
الانكار (حسب الذين اجترأوا) اكتسبوا (السبب) الكفر والمعاصي (أن يجعلهم كذا آمنوا وعملوا  
الصالحات سواء) خبر (بما هم وهم ما هم) مبتدأ ومعوطف والجله بدل من الكف والضمير ان الكفار المعنى  
أحسبوا أن يجعلهم في الآخرة في خبر كالمؤمنين أي في رزق من العيش مساوا لعيشهم في الدنيا حيث قالوا  
للمؤمنين لئن لم نبعثنا لعن على من اتبعوه مثل ما اتبعوا قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة (سأما يحكمون) أي  
ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب  
بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وامصدرية أي بشس حكما حكمهم هذا  
(وخلق الله السموات و) خلق (الأرض بالحق) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (والعجزى كل  
نفس بما كسبت) من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن (وادم لا يظلمون أفرأيت) أجزري  
(من اتخذ الله هواء) ما به واه من حجر بعد حجر واه أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أي علمه سبحانه من  
أهل الضلالة قبل خلقه (وتختم على سمعه وقلبه) فلم يسمع الهدى ولم يعقله (وجعل على بصره عشاوة) ظلمة  
فلم يبصر الهدى وقدرهنا المفعول الثاني لرأيت أجزري (فمن يهديه من بعد الله) أي هدايته لاهاء أي  
لا يهدي (أفلا تذكرون) تتفكرون فيه ادغام إحدى التاءين في الذال (وقالوا) أي منكم والبعث (مأهى)  
أي الحياة (الآياتنا) التي في (الدنيا تموت ونحيا) أي يموت بعض ويحيا بهض بان ولدوا (وماء لكتنا الا  
الدهر) أي مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المقول (من علم ان) ما لهم الا يظنون واذا أتى عليهم  
آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (بينات) واضحات حال (ما كان يحتمم الا أن قالوا اتنوا  
بآياتنا) أحياء (ان كنتم صادقين) انما بعث (قل الله يحييكم) حين كنتم نطقا (ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء  
(الي يوم القيامة لا ريب) شك (فيه) واسكن أكثر الناس) وهم القائلون ماذا كمر (لا يعلمون والله ملك  
السموات والأرض ويوم تقوم الساعة) يبدل منه (يومئذ يخسر المبطلون) الكافرون أي يظهر خسرتهم  
بن بصير والى النار (وترى كل أمة) أي أهل دين (جاثية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى الى

فكانوا اذ مر بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم - تي يغان المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الجوى فلم ينتوا فانزل الله ألم تولى الذين من حوا من الجوى الآية وأخرج أجدو البرار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن

فجر وأن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية وإذا جاؤك حيول بمال يحيك به الله وفي الباب (١٠٤) عن أنس وعائشة \* لك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كل المنافقون

يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فنزل الله انما النجوى من الشيطان الآية \* وأخرج أيضا عنه قال كانوا اذا رأوا من جاءهم قبلوا ضوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم جعة وقتل جدها ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فقام صلى الله عليه وسلم فقرأ بعدتهم وأجلسهم مكانهم فذكره أولئك النفس ذلك فنزلت \* وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فإراد الله أن يخفف من نبيه فانزل اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد ذلك أشفقتم الآية \* وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجواكم صدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يرى دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لا تزد شعيرة قلت أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية في خفف الله عن هذه الامة قال اي

اي

اي

كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاؤه (هذا كتابنا) ديوان الحفظه (ينعلق عليكم بالحق انما كنا نستنسخ) ثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فبدخلهم ربهم في رحمة) جنته (ذلك هو انغوز المدين) لبين الظاهر (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أدلم تكن آياتي) القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين) كافرين (واذا قيل لكم أيها الكفار ان وعد الله) بالبعث (حق والساعة) بالرفع والنصب (لاريب) شك (فيها فآلتم ما تدرى ما الساعة) ما (نظن الاظنا) قال المراد أصله ان نحن الاظن ظنا (وما نحن بمستينين) أنها آية (وبدا) ظهور (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) في الدنيا أي جزاؤها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزؤن) أي العذاب (وقبل اليوم ننساكم) نترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي تركتم العمل لقاؤه (وما أواك النار وما لكم من ناصرين) مانعين منها (ذالك بأنكم كنتم تنتم آيات الله) لقرآن (هزوا وغررتكم الحيوه الدنيا) حتى قلتم لا بعث ولا حساب (فاليوم لا يخرجون) بالبناء للفاعل وللمفعول (منها) من النار (ولاهم يستعجبون) أي لا يعلمونهم أن رضوا بهم بالتوبة والطاعة لانهم لا تنفع يومئذ (الله الحمد) الوصف بالجليل على وفاء وعده في المكذبين (رب السموات ورب الارض رب العالمين) خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لا اختلاف أنواعه ورب ببدل (وله الكبرياء) العظيمة (في السموات والارض) حال أي كائنه فيهما (وهو العزيز الحكيم) تقدم

(سورة الاحقاف مكية الاقل وأربعون آية) كان من عند الله الآية والا فاصبر  
كصبر أولو العزم من الرسل الآية والا ووصينا الانسان بالديه  
الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا) خلقا (بالحق) ليدل على قدرتنا ووحداً نبينا (وأجل مسمى) الى فناتهم ما يوم القيامة (والذين كفروا بما أنذروا) خوفاً وبه من العذاب (معرضون قل أرايتم) أخبروني (ما تدعون) تعبدون (من دون الله) أي الاصنام مفعول أول (أروني) أخبروني تأكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الارض) بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة (في خلق) (السموات) مع الله وأم بمعنى همزة الانكار (انثوني بكتاب منزل) من قبل هذا (القرآن) (أو أنارة) بقية (من علم) يؤثرون الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أنها تقربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل ممن يدعوا) يعبدون (من دون الله) أي غيره (من لا يستعجله الى يوم القيامة) وهم الاصنام لا يجيبون عابدهم الى شيء يسألونه أبداً (وهم عن دعائهم) عبادتهم (غافلون) لا تهتم جاد لا يعقلون (واذا حشر الناس كانوا) أي الاصنام (لهم) لعابدهم (أعداء) كانوا بعبادتهم (بعبادة عابدهم) كافرين (جاحين) (واذا تتلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للعق) أي القرآن (لما جاءهم هذا صحرابين) بين ظاهري (أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون افترأه) أي القرآن (قل ان افتريته) فخرضا (فلا تملكون لي من الله) أي من عذابه (شيأ) أي لا تقدر على دفعه عنى اذا عذبني الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفى به) تعالى (شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور) لمن تاب (الرحيم) به فلم يعالجكم بالعقوبة (قل ما كنت بدعا) بديعا (من الرسل) أي أول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني (وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أنخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالانبياء قبلي أترمون بالجملة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم (ان) ما (أتبع الاما يوحى الى)

القرمذي حسن \* وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجره وقد كان الظل ان يتقلص فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاءكم فلا (١٠٥) تسكاموه فلم يلتفتوا ان طلع عليهم رجل

أزرق أعور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشتمني أنت وأصحابك فقال ذرني أنتك بهم فانطلق فدعاهم فلفظوه ما قالوا وما فعلوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ألم ترالى الذين تولوا قوما لا آية قال بلغنا أنهم انزلت في عبدالله ابن نبتل \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذان قال نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر لا يتحدث يوما بؤمنون بالله واليوم الآخر لو اذون من حاد الله الآية وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرک باللفظ جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يصدى لابي عبيدة يوم بدر جعل أبو عبيدة يتحدث عنه فلما كثر قصده أبو عبيدة فقتله فترت \* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت أن أبا عبيدة سب النبي صلى الله عليه وسلم فضكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيد قريباً مني لضربت به

أى القرآن ولا يتدع من عندي شيئاً (وما أنا الا ذير بين) بين الانذار (قل أريدتم) أخبروني ماذا حالكم (ان كان) أى القرآن (من عند الله وكفرتم به) جلة حاله (وشهد شاهد من بني اسرائيل) هو عبدالله بن سلام (على مثله) أى عليه انه من عند الله (فأمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه أستمظ الذين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) وقال الذين كفروا الذين آمنوا) أى فى حقهم (لو كان) الايمان (خيراً مما سبقونا اليه) واذلم بهتدوا) أى القائلون (به) أى القرآن (فسيقولون هذا) أى القرآن (افك) كذب (قديم ومن قبله) أى القرآن (كتاب موسى) أى التوراة (الاملاورحة) للمؤمنين به حال (وهذا) أى القرآن (كتاب صدق) للكتب قبله (لساناً عربياً) حال من الضمير فى صدق (ليبتدئ الذين ظلموا) مشركى مكة (و) هو (بشرى للمؤمنين) المؤمنون (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) عن المناعة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) حال (جزاء منسوب على المصدر بفعله المنذر أى يجوزون) بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسناً) وفى قراءة حسناً أى أمرناه أن يحسن اليهما فنصب احساناً على المصدر بفعله المقدر ومثله حسناً (جاءه أمه كرها ووضعته كرها) أى على مشقة (وجله وفصاله) من الرضاع (ثلاثون شهراً) ستة أشهر أقل مدة الحلب والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملته ستة أشهر أرضعته الباقي (حتى) غاية بليلة مقدرة أى وعاش حتى (اذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (و) بلغ أربعين سنة) أى تمامها وهو أكثر الأشد (قال رب) المنزل فى أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم آمن به ثم آمن أبواؤه ثم آمنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أورضى) أله حتى (ان أشكر نعمتك التى أنعمت) بها (على وعلى والدي) وهى التوحيد (وأن أعمل صالحاً ترضاه) فاعتق تسعة من المؤمنين يذبون فى الله (وأصلح لى فى ذريتى) فدكاهم مؤمنون (انى تبت اليك وانى من المسلمين أو تلك) أى قالوا هذا القول أبو بكر وغيره (الذين يتبيل عنهم أحسن) بمعنى حسن (بما عملوا) يعجزون عن سياتهم فى أصحاب الجنة) حال أى كائنين فى جنتهم (وعدا الصدق الذى كانوا يعدون) فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات (والذى قال لوالديه) فى قراءة بالادغام أريد به الجنس (أف) بكسر الهمزة وفتحها بمعنى مصدر أى زنا وقبحاً (لكم) تضجر منكم (أنعداننى) فى قراءة بالادغام (أن أخرج) من القبر (وقرخت القرون) الامم (من قبلى) ولم يخرج من القبور (وهما يستان الله) يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع (ويك) أى هلاك بمعنى هلك (آمن) بالبعث (ان وعد الله حق فيقول ما هذا) أى القول بالبعث (الأساطير الاولين) أكاذيبهم (وأولئك الذين حق) ووجب (عليهم القول) بالعذاب (فى) أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا حاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات المؤمنين فى الجنة عالية ودرجات الكافرين فى النار سافلة (بما عملوا) أى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المماصى (وابوئهم) أى الله وفى قراءة بالنون (أعمالهم) أى جزاءها (وهم لا يظلمون) شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بان تكشف لهم يقال لهم (أذهبتم) بم حزة وم حرتين وم حرة ومدة وم حاو وقسهيل الشديدة (طيباتكم) باشتعالكم بلذاتكم (فى) حياتكم لذنا واستمتعتم تمتعتم (بما فال يوم تجزون عذاب الهون) أى الهوان (بما كنتم تستكبرون) تستكبرون (فى الارض بغير الحق) وبما كنتم تفسقون) به وتعذبون بها (واذكر أفعالهم) هو هو دعاليه السلام (اذ) المنديل اشتغال (أنذر قومه) خوفهم (بالحقاف) وادباليين به منازلتهم (وقرخت المنذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أى من قبل هو ومن بعده الى أقوامهم (أن) أى بان قال (لا تعبدوا الا الله) وجله وقد خلت من تعرضه (انى أخاف عليكم) ان عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم) قالوا اجئتنا لتأفكنا عن

(١٤ - جلالين - نانى) فنزلت لا يتحدث قوما الآية \* (سورة الحشر) \* أخرج البخارى عن ابن عباس قال سورة الانفال نزلت فى بدر وسورة الحنتر نزلت فى بني النضير \* وأخرج الحسكاه عن عائشة قالت كانت غزوة فى

النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان ينزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فخاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم (١٠٦) ما أقلت الأبل من الامتعة والأحوال الاخلاق وهى السلاح فانزل الله فيهم

سبح لله في السموات وما في الارض \* وأخرج البخارى وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع ودى البويرة فانزل الله ما قطعتم من اينة أو ترتموها الآية \* وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا ثم فيما قطعناه أو تركناه فانزل الله ما قطعتم من اينة أو ترتموها الآية \* ك وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير تحصنوا منه في الحصون فامر بقطع النخل والتخريب فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فسابان قطع النخل وتخريبها فسنزت وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله \* وأخرج ابن المنذر عن يزيد الاصحم أن الانصار قالوا يا رسول الله اقسام بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكن تعصفونهم اسم اونة وتقاسمهم الثرة والارض

آلهتنا) لتصرفنا عن عبادتها (فانما بناعدنا) من العذاب على عبادتها (ان كنت من الصادقين) في أنه يأتيها (قال) هود (اعماله علم عند الله) هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب (وأبلغكم كما أرسلت به) اليكم (واكنى) راكم (قوما تجهلون) باستعمالكم العذاب (فلم أره) أى ما هو العذاب (عارضاً) سبحانه عارض في أفق السماء (مستقبل أو ديتهم) قالوا هذا عارض مطرنا) أى مطرنا ما قال تعالى (بل هو ما استجلبتم به) من العذاب (ريح) بدل من ماء (فيها عذاب اليم) ولم (تدمر) تهلك (كل شئ) مرت عليه (يا من ربها) بارادته أى كل شئ أراد اهلاكم به فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض وضرفته وبقى هود ومن آمن معه (فاصبحوا لآثرى الامساكهم كذلك) كخزي بناتهم (نجزى القوم المجرمين) غيرهم (ولقد مكناهم فيما) في الذى (ان) نافية أو زائدة (مكناكم) يا أهل مكة (فيه) من القوة والمسال (وجعلنا لهم سمعاً) بمعنى اسماء (وأبصاراً وأذنة) قلباً (فما غنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أذنتهم من شئ) أى شيئاً من الاغذية ومن زائدة (اذ) معمولة لآثرى (وأشربتم حتى التعليل) كانوا يجحدون بآيات الله بحججه البينة (وحال) نزل (هم) ما كانوا يستهزؤن) أى العذاب (واقدمنا ما حولكم من القرى) أى من أهلها كنهود وعاد وقوم لوط (وصرفنا الآيات) كررنا الحجج البينات (اعلمهم يرجعون فلولا) عملاً (نذرهم) بدفع العذاب عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) أى غيره (قرباناً) مقرب إليهم الى الله (آلهة) معه وهم الاصنام ومقبول اتخذوا لوط ضمير محذوف يعود على الموصول أى هم وقرباناً الثانى وآلهة بدل منه (بل ضلوا) غلوا (عنهم) عند نزول العذاب (وذلك) أى اتخذهم الاصنام آلهة قرباناً (اشكهم) كذلك (وما كانوا يفترون) يكذبون وما صدريه أو موصولة بالعائد محذوف أى فيه (و) اذكر (اذصرفنا) أعلمنا (اليك نفر من الجن) جن نصيبين بالبين أو بن بنوى وكانوا سبعة وتسعة وكان صلى الله عليه وسلم يبطل نخلهم صلى بصحابة الفجر وراه الشيخان (يستمعون القرآن فاسحضروا وقالوا) أى قال بعضهم بعض (انصتوا) اصغروا واستمعوا (فما قضى) فرغ من قراءته (ولوا) ارجعوا (الى قومهم منذرين) مخوفين قومهم العذاب لم يؤمنوا وكانوا يهوداً ارجعوا (قالوا يا قومنا ما لنا معنا كتابا) هو القرآن (نزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه) أى تقدمه كالتوراة (يهدى الى الحق) الاسلام (وان طريق مستقيم) أى طريقه (يا قومنا) يبيو ادعى الله) محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وأما جوابه يعفر) الله لكم من ذنوبكم) أى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الارضاً عما بها (ويجركم من عذاب آليم) مؤلم (ومن لا يجيب داعى الله فليس يعجزى الارض) أى لا يعجز الله بالهرب منه فية وثه (وايسر له) لمن لا يجيب (من دونه) أى الله (أو اياه) أنصار يدفعون عنه العذاب (أولئك) الذين لم يجيبوا (في ضلال مبين) بين ظاهروا) يعلموا أى منكر البعث (ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعجزوا عنه) لم يعجزوا عنه (بمقدار) خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة أليس الله بقادر (على أن يحيى الموتى بل) هو قادر على اسماء الموتى (انه على كل شئ قدير) ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بان يعذبوا بما يقال لهم (أليس هذا) التهذيب (بالحق قالوا بل) وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر) على أذى قومك (كصبراً ولو العزم) ذو الثبات والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتمسكون ذاعزم ومن البيان تسكؤكم ذو وعزم وقيل للتعبيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجعله عزماً ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت (ولا تستجبل لهم) لقومك نزل العذاب بهم قبل كنه ضجر منهم فاحب نزل العذاب بهم فاصبر وترك الاستجبال للعذاب انه نازل بهم لا بمحالة (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب فى الاخرة لغولهم لم يباشروا) فى الدنيا فى ظنهم (الا ساعة من نهار) هذا القرآن (بلاغ) تبليغ من الله اليكم (فهل) أى لا (يهلك) عند رؤية العذاب (الا القوم الفاسقون) أى الكافرون

أرضكم قالوا أرضنا فانزل الله الذين تبوءوا الدار والآية \* وأخرج البخارى عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى يرحم الله فقارم رجل

سورة

من الانصار فقال انما يارسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته ضيفر - وول الله صلى الله عليه وسلم لاندخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية لعشاء فنومهم وتعالي فاطمى السراج ونطوى (١٠٧) بطوننا اليه ففعلت ثم غدا الرجل على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أو فخذك من فلان وفلان فانزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة \* وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أبي المتسوك الناجي أن رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس بن شماس فنزلت فيه هذه الآية \* وأخرج الواحدى من طريق محارب بن دينار عن ابن عمر قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان أختي فلانا وعيا له أخرج الهذامنا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى تناولها أهل سبعة أميات حتى رجعت الى أولئك فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية \* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أسلم ناس من أهل قرية وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لاهل النضير لئن أخرجتم لخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم ألم ترى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم \* (سورة الممتحنة) \* أخرج الشيخان عن علي

(سورة القتال مدينة الاوكاين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا) من أهل مكة (وصعدوا) غيرهم (عن سبيل الله) أى الامان (أضل) أخطأ (أعمالهم) كأطعام المتعلم وصلة الارحام فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى (والذين آمنوا) أى الانصار وغيرهم (وعملوا الصالحات) أى اتبعوا ما نزل على محمد (وهو الحق) من ربهم (كفروا عنهم) غفروا لهم (سببا) صلح بالهم (أى حالهم فلا يعصونه) (ذلك) أى اضلال الاعمال وتكفير السمات (بان) بسبب أن (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم) كذلك أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) يبين أحوالهم أى الكافر يحبط عمله والؤمن يغير زله (فاذا القيمت الذين كفروا فاضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوهم وغيره يضرب الرقاب لان الغالب فى القتل أن يكون بضرب الرقبة (حتى اذا تختمتموهم) أكثرتم فيهم القتل (فشدوا) أى فاسكوا عنهم وأسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوسق به الاسرى (فامامنا بعد) مصدر بدل من اللفظ بفعله أى تمنون عليهم باطلاقتهم من غير شئ (وإفداء) أى تفادونهم بمال أو اسرى مسلمين (حتى تضع الحرب أوزارها) أنقلها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار أو يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر (ذلك) خبر مبهمة أى مقدر أى الامر فيهم ماذا ذكر (ولو يشاء الله لانتصر منهم) بغير قتال (ولكن) أمر كرهه (ايبلو بعضهم ببعض) منهم فى القتال فيه من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار (والذين قتلوا) وفى قراءة قتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد نض في المسلمين القتل والجراحات (فى سبيل الله نلن يضل) يحبط (أعمالهم سيديهم) فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيهم وما فى الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا فى قتلوا تعليبا (ويدخلهم الجنة عرفها) بيها (لهم) فيم تدون الى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير احتلال (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أى دينه ورسوله (تنصركم) على عدوك (ويثبت أقدامكم) يثبتكم فى المعركة (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسوا لهم) أى هلاك وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا (ذلك) أى التعس والاضلال (بانهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن المشتمل على التكليف (فاحبط أعمالهم) فلم يسروا فى الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم (ولا يكافرين أمثالها) أى أمثال عاقبة من قبلهم (ذلك) أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بان الله مولى) وفى وناصر (الذين آمنوا) وأن الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتعذرون فى الدنيا (وبأكون كيانا كل الانعام) أى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا ياتفتنون الى الآخرة (والنار مثوى لهم) أى منزل ومقام ومصير (وكافرين) وهم (من قرية) أى أهدى (هى أشد قوة من قريتك) مكة أى أهليا (التي أنزبتك) روى لفظ قرية (أهلكنادم) روى معنى قرية الاولى (فلا ناصر لهم) من أهلاكنا (أفن كان على بينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كنز من له سوء عمله) فرآهم حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم) فى عبادة الاوثان أى لامسألة بينهما (مثل) أى صفة (الجنة التى وعد المتقون) المشتركة بين دخليها مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء غير آسن) بالمداو اقصر كشارب وحذر أى غير متغير بخلاف ماء الدنيا بمتغير بعارض (وأأنهم من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأأنهم من خردلة) للذئبة (للسار بين) بخلاف خر الدنيا فانها كريهة عند الشرب (وأأنهم من مسلى منى) بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره (ولهم فيها) أضاف (من كل الثمرات) ومرة من ربهم) فهو راض عنهم مع احسانه

قال به شار رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الزبير والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة فاخذوا كتابا فلقنوه منها فانى به فخر جناحتي أتينال روضة فاذا نحن باللعينة فقلنا اخرجى الكتاب فقالت ما سعى من كتاب فقلنا لخرجن الكتاب ولنلقين

التياب فخرجته من عقاصها فابتناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن ابي بلتعمة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (١٠٨) ما هذا يا حاطب قال لا تجعل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ماصقا في قريش ولم

أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فاحببت اذا فاني ذلك من نسب فيهم أن اتخذيدا يحمون بها قرايتي وما فعات ذلك ككفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وفيه أنزلت هذه السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة \* وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أي رغبة فساءت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين \* وأخرج أحمد والبربار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على بنتها بهديا فابت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت الى عائشة ان سلى عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرها ان تقبل هداياها وتدخلها منزلها

الهم بما ذكر بخلاف سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم سائخا عليهم (كن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي آمن هو في هذا التميم (وسقوا ماء جيعا) أي شديدا الحرارة (فقطع أمعاءهم) أي مصاريتهم فخرجت من أديارهم وهو جوع معي بالقصر وألفه عن ياء لقولهم معيات (ومتهم) أي الكفار (من ستمع اليك) في خطبة الجمعة وهم المنافقون (حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أتوا العلم) العلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وبخيرية (مذا قال آتينا) بالمدا والقصر أي الساعة أي لا ترجع اليه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في النفاق (والذين اهدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى) وآتاهم تقواهم (ألهمهم ما يتقون به النار) (فول ينظرون) ما ينظرون أي كفار مكة (الا الساعة أن تأتيهم) بدل استهزاء من الساعة أي ليس الامر الآن تأتيمهم (بغثة) بغاة (فقد جاء أمر اطها) علامتها مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والذخا (فاني لؤم اذا جاءتهم) الساعة (ذكرهم) تذكرهم أي لا ينفعهم (فاعلم انه لا اله الا الله) أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قبل له ذلك مع عهده استن به آتته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله في كل يوم مائة مرة (واللؤمنين والمؤمنات) فيهما اكرام لهم بامر ربهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متابعكم) متصرفكم لا شغالكم بالنهار (وهواكم) ما واكم الى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاذكره وان الخطاب للمؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (ترت سورة) فهدا كرا الجواد (فإذا أنزلت سورة تحكمه) أي لم ينسخ منها شيء (وذكر فيها القتال) أي طاب (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وهم المنافقون (ينظرون اليك نظر المغنى عليه من الموت) خوف منه وكرهية له أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه (فاولي لهم) مبتدأ خبره (طاعة وقول معروف) أي حسن لك (فاذا عزم الامر) أي فرض القتال (فأوصدوا الله) في الايمان والطاعة (لكان خيرا لهم) وجلبه لوجوب اذا (فول عسيتم) بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب أي اعلمكم (ان توليتم) أعرضتم عن الايمان (أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) أي تعودوا الى أمر الجاهلية من البغي والقتال (أولئك) أي المفسدون (الذين لعنهم الله فاصههم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن طريق الهدى (أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفون الحق (أم بل على قلوب لهم) (أفقالها) فلا يفهمونه (ان الذين ارتدوا) بالنفاق (على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول) أي زين (لهم وأمل لهم) بضم أوله وبغضه واللام والمعلى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم (ذلك) أي اضلالهم (بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أي للمشركين (سطيعكم في بعض الامر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثييب الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك مرا فاطهره الله تعالى (والله يعلم أسرارهم) بفتح الهمزة جمع سر وبكسرهما مصدر (فكيف) حالهم اذا توفتهم الملائكة (ينضربون) حال من الملائكة (وجوههم وأديارهم) ظهورهم بمقامع من حديد (ذلك) أي التوف على الحالة المذكورة (بانهم اتبعوا ما أمخط الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما رضى به (فاحببوا أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن ان يخرج الله أذغائهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لا ربنا كهم) عرفنا كهم وكررت اللام في (فلعرفتهم بسيماهم) ولتعرفتهم (الواو) القسم محذوف وما بعد هاجوابه (في لحن القول) أي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهنين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم) تختبرنكم بالجهاد وغيره (حتى تعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم) والصابرين في الجهاد وغيره (ونبلو) انظروا (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) حاله (من بعد ما تبين لهم

الهدى فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية بكم وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبا عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات



مهاجرات الى توله ولا تمسكوا بهصم الكوافر \* ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أسوأها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى

وكلمة في أم كلثوم أن يردها اليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يردن الى المشركين فانزل الله آية الامتحان \* ك وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها زالت في أمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة \* ل وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيذة كانت تحت

صبي بن الزاهب وهو مشرك من أهل مكة نجات زمن الهدنة فقوالواردها علينا فنزلت \* ك وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها زالت عليا وهو بأقل المدينة وكان صالحهم أنه من أنامرد اليهم فلما جاءه النساء زالت هذه الآية \* ك وأخرج ابن منيع عن طريق الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أسلم عربن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فانزل الله ولا تمسكوا بهصم الكوافر \* ل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وان فاتكم نبي من زواجكم الآية قال زالت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فزوجهارجل ثقي ولم ترد امرأة من قريش

الهدى) هو النبي سبيل الله (ان يضروا الله شيئا وسجبط أعمالهم) يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا زات في المعظمين من أصحاب بدر أوفى قرينة والنضير (بأبي الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تعجلوا أعمالكم) بالمعاصي مثلا (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم ما توأموهم كفار فقلن يغفر الله لهم) نزلت في أصحاب الغائب (فلا تمننوا) تضعفوا (وتدعوا الى السلم) بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار اذا الغيبة وهم (وانتم الاعلون) حذف منه واولام الفعل الاعلمون الماهرون (وانتم معكم) بالعون والنصر (وان يترك) ينقصكم (أعمالكم) أي نوابم (انما الحياة الدنيا) أي الاشغال فيها (اعبوا هو وان تؤمنوا وتنفوا) الله وذلك من أمور الآخرة (بؤتكم أجوركم ولا يأتكم أموالكم) جميعها بل الزكاة المفروضة فيها (ان يسئلكموها فضعفكم) بما لغ في طلبها (تبعوا ويخرج البخل) أشعناكم (لدين الاسلام) ها أنتم يا هؤلاء لتنتفوا في سبيل الله ما فرض عليكم (فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعنه (والله العني) عن نفقتكم (وانتم الذقراء) اليه (وان تتولوا) عن طاعته (ببديل قوم غيركم) أي يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في التولي عن طاعته بل معاين له عز وجل

(سورة القمق مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انما فتحناك) قضينا بفتح مكة وغيرها المسلم قبل عنوة بجهادك (فتحنا ميما) بينا طاهرا (ليغفر لك الله) بجهادك (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلامة الغائية فدخلها سبب لاسبب (وتبم) بالفتح المذكور (نعمة) انعامه (عليك وهدى) به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وي نصر لك الله) به (نصر اعززا) ذاعز لا ذل معه (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانهم) بشرائع الدين كما نزل واحدة منها آمنوا بها من الجهاد (وتتجنود السموات والارض) فلأراد نصر دينه بغيركم الفعل (وكان الله عليما) بخلفه (حكيميا) في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك (ليدخل) متعلق بمعدوق أي أمر بالجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والذين فيها ويكفرونهم سيئاتهم) وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وبعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الفاتنين بالله ظن السوء) بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة فنشأ أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالذل والعذاب (و غضب الله عليهم ولعنهم) أبعدهم (وأعد لهم جهنم وساعت مصيرا) أي مرجعا (وتتجنود السموات والارض وكان الله عززا) في ملكه (حكيميا) في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك (انما أرسلناك شاهدا) على أمتك في القبامة (ومبشرا) لهم في الدنيا بالجنة (ونذيرا) منذرا تخوفا فيها من عمل سوء بالنار (ليؤمنوا بالله ورسوله) باليام والثناء فيه وفي الثلاثة بعده (ويعزروه) ينصروه وقري براين مع الفوقانية (ويؤفروه) يعظموه وضميرهما الله أول رسوله (ويسبعوه) أي الله (بكرة وأصيلا) بالفداء والعشى (ان الذين يبايعونك) ببيعة الرضوان بالحديبية (انما يبايعون الله) هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله (يد الله فوق أيديهم) التي يبايعونها التي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها (فن نكت) نقض البيعة (فانما ينكت) يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه) باليام والنون (أجر) عظيما يقول لك المتخلفون من الاعراب (حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لسا طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذ أراجعت منها (شغلنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (استغفر لنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكد بالهم

غيرها \* ك وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن اسحق عن محمد بن عكرمة وأوس بن سعيد بن ابن عباس قال كان بسد الله بن عمر وزيد بن الحرث يوادان رجلا من يهود فنزل الله بها أبا الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية \* (سورة الصف) \* أخرج

الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذا كرتنا فقلنا نعم علم أي الاعمال أحب الى الله لعلمناه فانزل الله سبحانه (١١٠) مافي السموات ومافي الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون

مالاتقون فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها \* ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه \* ك وأخرج عن أبي صالح قال قالوا لو كنا نعلم أي الاعمال أحب الى الله وأفضل فنزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية فكرهوا الجهاد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون لا تفعلون \* ك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه \* ك وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال أنزلت لم تقولون مالاتقون في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل \* ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل انه أنزلت في قولهم يوم أحد \* ك وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة فتخبركم من عذاب أليم قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهل فنزلت تؤمنون بالله ورسوله \* (سورة الجمعة) \*

يقولون بالسنتهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (ما ليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فن) استفهام بمعنى النفي أي لأحد (عالمكم من الله شيئا أن أراد بكم ضرا) يفتح الضاد وضمها (أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً) أي لم يزل متصفاً بذلك (بل) في الموضوعين للانتقال من غرض إلى آخر (فلم تعلمون أن لنزلقب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أيداً وزين ذلك في قلوبكم) أي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون (وظننتم ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوماً بوراً) جمع باء رأى هالكين عند الله بمذاق الظن (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سبيراً) ناراً شديدة (ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً) أي لم يزل متصفاً بما ذكر (سيقول المخافون) المذكورون (إذا انطلقتم الى معانكم) هي معانم خبير (اتأخذوها قروناً) أي كونوا (تبركم) لتأخذنمها (يريدون) بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة: كالم الله بكسر اللام أي وما عبده بغنائم خبير أهل الحديدية خاصة (قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل) أي قبل عودنا (سيقولون بل تحسدوننا) ان نصيب معكم من الغنائم فقاتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الاقبال) منهم (قل للمخلفين من الاعراب) المذكورين اختياراً (ستدعون الى يوم أولي) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى (أو) هم (بالمؤمنون) فلا تقاتلون (فان تطيعوا) الى قبائلهم (يرتدكم الله اجرا حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعد بكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) في ترك الجهاد (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء والنون (جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول بعذبه) بالياء والنون (عذاباً أليماً قدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) بالحديبية (تحت الشجرة) هي سمرة وهسم ألف وثلاثمائة أو أكثر يبايعهم على أن يهاجروا قريشا وان لا يفر وامن الموت (فعلم) الله (مافي قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل السكينة عليهم وأنانهم فتحاقروا) هو فتح خبير بعد انصرفهم من الحديبية (ومغانم كثيرة يأخذونها) من خيبر (وكان الله عز ورحيماً) أي لم يزل متصفاً بذلك (وعذبكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من الفتوحات (فجعل لكم هذه) غنمة خيبر (وكفأبدي الناس عنكم) في عيالكم المخرجتم وهمت بهم اليهود فخذف الله في قلوبهم الرعب (ولتكون) أي المعجزة صانف على مقدراً أي للشكروه (آية للمؤمنين) في نصرهم (ويهدىكم صراطاً مستقيماً) أي طريق التوكل عليه وتفويض الامر الى تعالى (وأخرى) صفة مغانم مقدراة (تدال) تقدر واعلمها هي من فارس والروم (قد أحاط الله بهم) علم أنهم استكون لكم (وكان الله على كل شيء قديراً) أي لم يزل متصفاً بذلك (ولو قال لكم الذين كفروا) بالحديبية (ولو لا الادبار تم لا يجدون ولياً) يحرسهم (ولا نصير اسنة الله) مصدر مؤ كد لضمون الجلة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي من الله ذلك سنة (التي قد دخلت من قبل ولن تبدل سنة الله تبديلاً) منه (وهو الذي كفأ بديهم عنكم وأبديكم عنهم بدين مكة) بالحديبية (من بعد أن تطفركم عليهم) فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بما يعملون بصيراً) بالياء والهاء أي لم يزل متصفاً بذلك (هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام) أي عن الوصول اليه (والهدى) معطوف على كم (معكوفاً) محبوساً حال (أن يبلغ محله) أي مكانه الذي يخرجه عادته وهو الحرم بدل اشتمال (ولو لارجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بكفة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة الايمان (أن تطوهم) أي تقبلوهم مع الكفار ولو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فتصيبكم منهم معرفة) أي انتم (بغير علم) منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا لا محذوف أي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله في رحمة من يشاء) كالمؤمنين المذكورين (لو تزبلوا) تميزوا عن الكفار (اعذبنا الذين كفروا

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيا يوم الجمعة اذا قبلت عبر قد قدمت فخرجوا ليهاتى لم تبق معه الا انها مشر رجلا فانزل الله واذاراً وتجارة اولها انضوا اليها وتر كوك قائماً \* ك وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال كان الجوزي

إذا نكحوا كانوا يبرون بالكبر والمزمار ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكانهم أنزلت في الأمرين معاً ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدم العير. عامن (111) طريق واحد وأنهم أنزلت في الأمرين فقله الحمد

• (سورة المذاقين) •  
 أخرج البخاري وغيره عن زيد بن أرقم قال سمعت عبد الله بن أبي بكر يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عندهم ولله حتى ينفضوا فأنزلنا رجعتنا إلى المدينة ليخرج من الأعمى فذكر ذلك لعمى فذكر ذلك عمى للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فذكرتني وصدقه فاصبني شيء لم يصبني قط مثله فحلفت في البيت فقال عمى ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقتك فأنزل الله إذا جاءك المنافقون فمات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال إن الله قد صدقك له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها إن ذلك في شجرة يقولون وأن نزول السورة ليلًا • وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن أبي لؤي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفرتك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه وإذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله

منهم) من أهل مكة حينئذ ينادون لكم في فتحها (عذاباً أليماً) مؤلماً (اذجعل) متعلقاً بعذبنا (الذين كفروا) فاعل (في قلوبهم الحمية) الانفة من الشيء (حيمة الجاهلية) بدل من الحمية وهي صدقهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فأنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين) فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقتلهم (والذين كفروا) أي الكفرة (كلمة التقوى) لا اله الا الله محمد رسول الله وأنصفت إلى التقوى لانها اسمها (وكانوا أحق بها) بالكفرة من الكفار (وأهلها) عطف تفصيلى (وكان الله بكل شيء عابداً) أي لم يزلوا عابدين من معلومه تعالى أنهم أهلها (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عالم الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقسمون فخير بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصددهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك ورأى بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفصيلاً (لقد دخلن المسجد الحرام أحياء لله) للتبرك (آمنين محلقين رؤسكم) أي جرح شعورها (ومقصرين) بعض شعورها وهما حالان مقدرتان (للتخافون) أبدأ (فلم) في الصلح (مالم تعلموا) من الصلح (لجعل من دون ذلك) أي الدخول (فخداقربنا) هو فخر خديبر وتحتقت الرؤيا في العام القابل (هر الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق إنه لله) أي دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الأديان (وكني بالله شهيداً) أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى (محمد) مبتدأ (رسول الله) خبره (والذين معه) أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أشداء غلاظ على الكفار) لا يرحمونهم (رحمنا بينهم) خبر ثان أي متعاطفون متوادون كلوا الدمع الولد (نراهم) نصرهم (ركعاً سجداً) حالان (ينفون) مستأنف يطلبون (فضلاً من الله ورضواناً صباحاً) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة (انهم سجدوا في الدنيا) (من أمر السجود) متعلق بما يتعلق به الخبر أي كأنه وأعراب حالان ضميره المنقول إلى الخبر (ذلك) أي الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم (في التوراة) مبتدأ وخبره (ومثلهم في الإنجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) يسكون الطاهر وفحه فرائحه (فأزره) بالمد والواو الصرف وأعانه (فأعاناه) غافق (فاستوى) قوى واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (يجب الزراع) أي زراعته لحسنه مثل أصحابه فربى الله عنهم ذلك لأنهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقروا على أحسن الوجوه (ليغيب عنهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي تمهوا بذلك (بعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منهم أي الصالحة ومن لبيان الجنس لا تتبعه لانهم كالمصطفى بالصفة المذكورة مغفرة وأجر عظيم) الجنة وهم المان بعدهم أيضا في آيات (سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ما (واتقوا الله ان الله سميع) لقولكم (عالم) بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس والقعقاع بن مبيد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا ناطقتموه (تجهر بعضهم لبعض) بل دون ذلك أجدلاله (أن تجبوا أهباسكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك بالرفع والجهار المذكورين • ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كآبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم (ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن) استبر (الله قلوبهم للتقوى) أي انظر منهم (لهم مغفرة وأجر عظيم) الجنة • ونزل

الآية • وأخرج ابن المنذر عن كريمة مثله • ك وأخرج عن عروة قال لما نزلت استغفروهم أولاً استغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على السبعين فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفروهم الآية

ك وأخرج عن مجاهد وتنادة مثله \* ك وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أجمع اني قدر خص لي فيهم فوالله لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فنزلت (١١٢)

(سورة التغابن) \*

\* أخرج الترمذي والحاكم

وصححه ابن عباس

قال نزلت هذه الآية

من أزواجكم وأولادكم

هدوا لكم فأحذروهم في

قوم من أهل مكة أسلوا

فأبى أزواجهم وأولادهم

أن يدعوهم بأئمة المدينة

فما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأوا

الناس قد فقهوا فهموا

أن يعاقبوهم فأمر الله

أن تغفروا وتصفوا الآية

\* وأخرج ابن جرير عن

عطاء بن يسار قال نزلت

سورة التغابن كلها بمكة

الاهؤلاء الآيات يأبىها

الذين آمنوا من أزواجكم

نزلت في عوف بن مالك

الاشعبي كان ذا أهل وولد

فكان اذا أراد الغزو يكوا

اليه ووقفوه فقالوا الى

من تدعنا فبرق ويقسم

فنزلت هذه الآية وبقيت

الآيات الى آخر السورة

بالمدينة \* وأخرج ابن

أبي حاتم عن سعيد بن جبير

قال لما نزلت انقوا الله

حق فقاها اشتد على القوم

العمل فقاموا حتى ورمت

عراقيهم ثم وتفرحت

جباهم فأمر الله تخفيفا

على المسلمين فاتقوا الله

ما استطعتم

في قوم جاؤ وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فتأذره (ان الذين ينادونك من وراء الجدران حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يجبر عليه من الارض بمحاطة ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا في أي حجرة مناداة الاعراب بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما ذموا لوه بحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل دفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت (حتى تخرج اليهم لكانت خبر اللهم والله غفور رحيم) ان تابعهم ونزل في الوليد بن عتبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصداقاً لغافهم لثرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز وهم فإخوانه منكرين ما قاله عنهم (يأبى الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ) خبر (فتبينوا) صدقة من كذبه وفي قراءة ثبته وامن اشبات (ان تصيدوا قوما) معجول له أي خشيته ذلك (بجهالة) حال من المفاعل أي جاغلين (فتصبحوا) تصبروا (على ما فعلتم) من الخطأ بالقوم (مادين) وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم ناديا فلم يرفقهم الا الطاعة والخير فاحسب النبي بذلك (واعلموا ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فان الله يخبر به بالحال (لوييلعكم في كل سرير من الامر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لنعتم) لانتم دونهم اثم النسب الى المرتب (ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه) حسنة (في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غابرت صفته صفة من تقدم ذكره (وأولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) اثنيتون على دينهم (فضلا من الله) مصدوم منسوب بفعله المنفرد أي أفضل (ونعمة) منه (واته عليهم) بهم (حكيم) في انعامه عليهم (وان طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب حمارا وصر على ابن أبي قبال الحمار فسد ابن أبي آنفه فقال ابن رواحة والله ليركب حمارا أطيب ربحا من مسكك فكان بين قومهم ما ضرب بالأيدي والنعال والسيف (انتقلوا) جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة تجاعة وقري اقتتلنا (فأصلحوا بينهما) ثني نظرا الى اللفظ (فان بغت) تعدت (احداهم على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي) ترجع (الى أمر الله) الحق (فان فاءت فاصلحوا وبينهم بالعدل) بالانصاف (واقسطوا) اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة) في المدن (فاصلحوا بين اخويهم) اذا تنازعا وقري اخوتكم ما فوقانية (واقفوا الله علىكم ثم رجحوا بأبيهم الذين آمنوا ليعتبر) الآية نزلت في وفد عبد شمس بن نخز وامن فتمراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراع والاحتمار (قوم) أي رجال منكم (من قوم عسى أن يكونوا خير منكم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تملزوا أنفسكم) لا تتعيبوا فتعابوا أي لا يعيب بعضكم بعضا (ولا تنازروا باللقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب بكرهه ومنه يا فاسق يا كافر (بش الاسم) أي المذكور من السخرية واللمز والناز (للسوق بعد الاعمان) بدل من الامم لافادة أنه فسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (فاولئك هم الظالمون) يأبى الذين آمنوا اجتمعتوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) أي مؤتم وهو كبر كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفاسق منهم فلا تلم فيه في نحو ما يظهر منهم (ولا تجسسوا) حذف منه احدي التواين لا تتبعوا عورات المسلمين وما عابهم بالبحث عنها (ولا يغتب بعضكم بعضا) لا يذكروه بشئ يكرهه وان كان فيه (أعجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) بالتخفيف وان شديدا أي لا يحسن به (فذكرهموه) أي فاعلته ايه في حياته كما كل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فذكرهموه فاكرهه الاول (واقفوا الله) أي عنة في الاعتصاب بان تتوبوا منه (ان الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم (يأبىها الناس ان يخلفنا كم من ذكر وأنثى) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب (وتبائل) هي دون

(سورة الطلاق) \* أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد بوزكارة أم ركانة ثم نسكج امرأته من مزينة فبغيات الشعوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عني ما عني الا عن هذه الشقرة فنزلت يأبىها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

وقال الذهبي واهو الخبز حيا فان عبد بزبدك بالاسلام \* وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فانزل الله بها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعذتهن فقبل له (١١٣) راجعها فانهم اصوامه قوامه وأخرجه

ابن جرير عن قتادة مر سلا  
وابن المنذر عن ابن سيرين  
مر سلا \* وأخرج ابن  
أبي حاتم عن مقاتل في قوله  
يا أيها النبي اذا طلقت  
النساء الآية قال بلغنا  
أنهن نزلت في عبد الله بن  
عمر بن العاص وطفيل  
ابن الحارث وعمر بن  
سعيد بن العاص \*  
وأخرج الحاكم عن جابر  
قال نزلت هذه الآية ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا  
رجل من أشجع كان فقيرا  
خفيف ذات اليد كثير  
العيال فأتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نسأله فقال له  
أتق الله واصبر فلم يلبث  
الاسير احتى جاء ابن له بغنم  
وكان العدو وأصابه فأتى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاخبره خبرها فقال  
كأها فنزلت قال الذهبي  
حديث منكروه شاهد \*  
ك وأخرج ابن جرير مثله  
عن سالم بن أبي الجعد \*  
ك والسدي وصحى الرجل  
عوقا الأشجعي \* ك  
وأخرج الحاكم أيضا من  
حديث ابن مسعود ومما  
كذلك \* وأخرج ابن  
مردويه من طريق  
الكلبي عن أبي صالح عن  
ابن عباس قال جاء عوف  
ابن مالك الأشجعي فقال

الشعوب وبعدها العمائر ثم البلون ثم الاغاذ ثم الفصائل آخرها مثله نزع شعوب كناية قبيلة قریش  
بشارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيله (التمعارفوا) حذف منه إحدى التاءين اي يعرف بعضكم  
بعضا لا تتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى (ان أكرمكم عند الله أتقاه) ان الله اعلم بكم (خبر)  
بيواعتكم (قالت الاعراب) نفر من بني أسد (أمنة) صدقة بقولوا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن قولوا  
أسلمنا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم) الى الآن لكنه يتوقع منكم (وان  
تطيعوا الله ورسوله) بالاعيان وغيره (لا بالآل) بالهمز وتركه وبإدخاله لا ينفصم (من أعمالكم) أي  
من نواحيها (شأن الله مغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (انما المؤمنون) أي الصادقون في ايمانهم كما صرح به  
بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله تعلم ربنا) لم يشكوا في الايمان (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله)  
لجهادهم بظاهر بصدق ايمانهم (أولئك هم الصادقون) في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام  
(قل) لهم (ان تعلمون الله دينكم) مضعف علم بمعنى شعر أي أشعر وبنه بما أنتم عليه في قولكم آمنا (والله يعلم  
ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم) بمنون عليك أن أسلموا) من غير قتال بخلاف غيرهم من أسلم  
بعد قتاله منهم (قل لا تخفوا على آسلافكم) منصوب بترغ الحافض الياء وبقوله قبل أن في الموضوعين (ول الله  
بين عابكم أن هذا كمال الايمان ان كنتم صادقين) في قولكم آمنا (ان الله يعلم غيب السموات والارض) أي  
ما غاب فيها (والله بصير بما يعملون) بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

(سورة في مكة الاولى خلقنا السموات والارض الاية فذرية خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق) الله أعلم بمراده (والقرآن المجيد) الكريم بما آمن كنهه مكة محمد صلى الله عليه وسلم (بل عجبوا أن  
جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث (فقال الكافرون هذا الاذار شيء عجيب  
أئذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (متة او كنا تريا) ترجع ذلك  
رجوع بعيد في غاية البعد (قد علمنا ما تنقص الارض) تأكل (منهم وعزنا كتاب حفيظا) هو اللوح  
المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة (بل كذبوا بالحق) القرآن (لسا جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه  
وسلم والقرآن (في امر مريج) مغرب قالوا مرة ساحر وسحر ورمة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة (أفلم  
ينظروا) يعيرونهم معتبرين بقولهم حين أنكروا البعث (الى السماء) كائنة (وقومهم كيف بينناها) بلا  
عمد (وزيناها) بالكواكب (وراهما من فروع) شقوق تعيبها (والارض) معطوف على موضع الى السماء  
كيف (مددناها) دحوناها على وجه الماء (والقينا فيها راسمى) جبالاتها (وأنبأنا فيها من كل زوج)  
صنف (مريج) بهج به حسنه (تبصرة) مفعول له أي فعلا ذلك تصيرا منا (وذكري) تكبرا (لسكل عبد  
منيب) رجاع الى طاعتنا (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير البركة (فأنبأنا به جنات) بساتين (وحب)  
الزرع (الحصيد) المحسود (والنخل بالسقات) طوال الاحمال مقدرة (لها طلع تضيد) متراكب بعضها فوق بعض  
(زرقا للعباد) مفعول له (وأحيينا به بلدة ميمتا) يستوى فيه المذكر والمؤنث (كذلك) أي مثل هذا الاحياء  
(الخروج) من القبور وكيف تنكروا به والاستفهام للتقريب والمعننى أنهم نظروا وعلموا ذكر (كذبت  
قبلهم قوم نوح) تأنيت الفعل بمعنى قوم (وأصحاب الرس) هي بئر كانوا مقامين عليها بمواشيجهم يعبدون  
الاصنام وبنهم قبيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره (ونمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون) واخوان  
لوط وأصحاب الايكة) أي الغيضة قوم شعيب (وقوم تبسح) هو ملك كان باليمن أسلم وداقومه الى الاسلام  
فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كفر بش (خلق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع  
فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك (أذعينا بالخلق الاول) أي لم ننبه به فلانعيابا لاعداء (بل هم في لبس)

يا رسول الله ان ابني أسره العدو وخزعت أمه فما أمرني قال أمرك واياها  
أن تستكر من قول لادول ولا قوة الا بالله فقالت المرأة نعم بأمرك فجعل لا يكران منها فتغسل عنه العدو فاستاق غنمهم فقامها الى أبيه

ابن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبي بن كعب قال لآيات الآيات التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكر الصغار والكبار وأولات الأجمال فنزلت واللاتي يشن من الخبيث الآيات صحيح الإسناد وأخرج مقاتل في تفسيره أن خلد ابن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة التي لا تحيض فنزلت \* (سورة التحريم) \*  
 \* أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله يأبها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآيات وأخرج الضياء في المختارة من حديث بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة لا تخبري أحدا إن أم إبراهيم علي حرام فلم يقربها حتى أنجرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم \* ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية

سك (من خلق جديد) وهو البعت (واقده خلقنا الإنسان ونعلم) حال يتقدربن (ما) مصدرية (توسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو للتعدية والضمير للانسان (نفسه ونحن أقرب اليه) بالعلم (من جبل الوريد) الاضافة للبيان والوريدان حرفان بصفتي العنق (اذ) ناصبه اذ كرمقدرا (يتلقى) يأخذ ويشب (المتلقين) الملائكة الموكلات بالانسان ما يعمله (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله (ما يلغظ من قول الالديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر وكل منهما اسم في المثني (وجاءت سكرة الموت) عمرته وشدة (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراه المذنب لهما عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تعبد) تهرب وتفزع (وتفزع في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النسخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) الى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهيد) يشهد عاها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها وبقال الكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفتنا عنك غطاءك) أزلنا غفلتك بما شاهدته اليوم (فبصرك اليوم جديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذاما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال مالك (ألقيا في جهنم) أي ألقى أو ألقين وبه قرأ الحسن فبدلت الفون ألفا (كل كفار عتيد) معاند للحق (مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (مزيب) شاء في دينه (الذي جعل مع الله الها آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فألقيا في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم (قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطغيته) أضلته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعونه فاستجاب لي وقال هو أطغاني بدعائه لي (قال) تعالى (لا تخضعوا والذي) أي ما يذفع الخصام هنا (وقد قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لئلا تؤمنوا ولا بد منه (ما يبدل) يغير (القول الذي) في ذلك (وما أباطلام للعييد) فاعذبهم بغير حرم وطلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحققي لوعده بعلمها (وقول) بصورة الاستفهام كاستفهام (هل من مزيد) أي في لأسع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت (وأزلقت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم فيرونه أو يقال لهم (هذا) المرئي (ما توعدون) بالتاء والياء في الدنيا وما يبدل من الممتقين قوله (اسئل أواب) رجاع الى طاعة الله (حفيظا) حافظ لحدوده (من خشى الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاءه بقلب منيب) مقبل على طاعته ويقال للمتعين أيضا (ادخلوها بسلام) أي سلمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (ذلك) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدوام في الجنة (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) زيادة على ما عملوا وطلبوا (وكم أهلكتنا قبلاهم من قرن) أي أهلكتنا قبل كفار قريش فزونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بطشا) قوة (فمنقبوا) قنصوا (في البلاد هل من محييين) لهم أو غيرهم من الموت فلم يجدوا (ان في ذلك) المذكور (لذكري) لعظة (لمن كان له قلب) عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) أوله الاحد وأخرها الجمعة (وما سمان لغوب) تعب تزل رداعلى اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لانه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المعاصرة بينه وبين غيره انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (فاصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامدا (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) أي صل العشاءين (وأدبر السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وكسر هاء مصدر أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابس الحمد (واستمع) يا مخاطب مقول (يوم يناد المناد) هو اسرافيل (من مكان قريب) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الارض الى السماء يقول أي بها العظام

سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معة فقال يا رسول الله في بيتي دون بيوت نساءك قال فانها على حرام البالية  
 أن أمسها بالحفصة واكتفى هذا على نفرحت حتى أتت عائشة فأخبرتها فانزل الله يأبها النبي لم تحرم الآيات \* وأخرج البزار بسند صحيح

عن ابن عباس قال قرأت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته وأخرج العارفي بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت في أجد منك ريحاً حاراً (110) دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال

أراه من شراب شربته عند سودة والله لأشربه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم بأحل الله لك ولا شاهد في الصحيحين قال الحافظ ابن حجر يحتل أن تكون الآية نزلت في السببين معا \* وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سامة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قالت كانت عندي عكة من عسل أبيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحاها يحرس عرفها فمرها فنزلت هذه الآية \* وأخرج الحرث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح أتزل الله ففرض الله لكم تحلة أيمانكم فاتفق عليه غريب جداً في سبب نزولها \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب أيضاً وسنده ضعيف (قوله تعالى عسى ربه أن طلقكن الآية تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة \* (سورة ن) \*

البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتبرقة والشعور المتفرقة إن الله يامر من أن يتحتم عن لفصل القضاء (يوم) بدل من يوم قبله (يسمعون) أي الخلق كلهم (الصبيحة بالحق) بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبهذه (ذلك) أي يوم النداء والسماع (يوم الخروج) من القبور وناسب يوم ينادى مقدر أي يعلمون عاقبة تكذيبهم (انما نحن نحي ونميت والبناء المصير يوم) بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تشق) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها (الارض عنهم سراعا) جمع صريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين (ذلك حشر علينا يسير) فيه فصل بين الموصوف والصفة بتعلقها بالاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد القناء والجمع للعرض والحساب (نحن أعلم بما يقولون) أي كفار قريش (وما أنتم عليهم بحبار) تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون (سورة الذاريات مكية ستون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والذاريات) الرياح تذر والتراب وغيره (ذروا) مصدر و يقال تذره ذر يذره (فالحمالات) السحب تحمل الماء (وقرا) ثقلام فعول الحمالات (فالجاريات) السفن تجري على وجه الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة (فالقيت أمرا) الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد (انما نوء عدون) ما معدو به أي ان وعدهم بالبعث وغيره (اصداق) لوعده صادق (وان الدين) الجزاء بعد الحساب (لواقع) للاحتمال (والسماء ذات الحبل) جمع حبيكة كقار يفقه وطرق أي صاحبة الطارق في الحلقة كالطرق في الرمل (انكم) يا أهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لحق قول مختلف) قيل شاعر ساحر كان شعره محر كاهنة (يؤنك) بصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به (من أفنك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى (قتل الخراصون) لعن الكذابين أصحاب القول المختلف (الذين هم في غمرة) جهل بغمهم (ساهدون) غافلون عن أمر الآخرة (يسألون) النبي استفتيهم استهزاء (أيان يوم الدين) أي متى يجيئهم وجوابهم يحيى (يوم هم على النار يفتنون) أي يعذبون فيها و يقال لهم حين التعذيب (ذوقوا منتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا استهزاء (ان المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيها (آخذين) حال من الضمير في خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (رحم) من الثواب (انهم كانوا قبل ذلك) أي دخلوا الجنة (محسنين) في الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون و زائد و يهجعون خبر كان وقد لا تظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (و بالاسحار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل لتعففه (وفي الارض) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى و وحدانيته (للموقنين وفي انفسكم) آيات أيضا من مبداء خلقكم الى منتهاهم وفي تركيب خلقكم من العجايب (أفلا تبصرون) ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته (وفي السماء رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق (وما توعدون) من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء (فورب السماء والارض انه) أي ما توعدون (لحق مثل ما أنكم تنطقون) بوقع مثل صفة وما من يدع و بفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدور عنكم (هل أنالك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث ضيف ابراهيم المكرمين) وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إذا) ظرف لحديث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا اللفظ (قال سلام) أي هذا اللفظ (قوم منكرون) لانهم قال ذلك في نفسه وهو خير مبتدأ مقدر أي هؤلاء (فراغ) مال (الى أهله) سرا (فجاء بهجلا سمين) وفي

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدى بسند رواه عن عائشة قالت ما كان أحداً أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا له احدمن أصحابه

ولامن أهل بيته الأقاليمك فلذلك أنزل الله وانك لعل خلق عظيم \* ك \* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولا تطع كل خلاف مهين قال نزلت في الاخنس بن شريق (111) \* ك \* وأخرج ابن المنذر عن الكافي مثله \* ك \* وأخرج ابن أبي حاتم عن

بجاهد قال نزلت في الاسود ابن عبد يغوث \* ك \* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل خلاف مهين هما زمشاء بنميم فلم يعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زميم فعرفناه له زمة كزمة الشاة \* ك \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير ان أبا جهل قال يوم بدر خذوه هم أخذوا فأرطوهم في الجبال ولا تقبلوا منهم أحدا فنزلت انما يلوناهم كالبونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة

**\* (سورة الحاقة) \***

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب اني أمرت أن أدن بك وأقصبك وأن أعلمك وأن تعي وحق للشأن تعي قال فنزلت هذه الآية تعيبا أذن واعية لا يصح \* (سورة المعارج) \*

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سال سائل قال هو النظر ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء \* وأخرج

سورة هود بعجل حين ذى مشوى (فقر به اليهم قال انما نكون) عرض عليهم الا كل فلم يجيبوا (فأوحى) أضمر في نفسه (منهم خيفة قالوا لا تخف) انارسل ربك (وبشره وبعلام عليهم) ذى علم كثير وهو اسحق كما ذكر في هود (فأقبل امرأته) سارة (في صرة) صيحة حال أي جاءت صائحة (فصكت وجهها) لطمته (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها تسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة وعمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة (قالوا كذلك) أي مثل قولنا في البشارة (قال ربك انه هو الحكيم) في صنعه (العالم) بمخافة (قال فنادى بهم) شأنكم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) كافر من أي قوم لوط (انرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار (مسومة) معبأة عالمها السم من رجمها (اندر بك) ظرف أي (الحسرين) باتيانهم الذكور مع كبرهم (فأخر جنان من كان فيها) أي قرى قوم لوط (من المؤمنين) لاهلاك الكافر من (ناوحدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام أي هم مصدقون بقولهم عاملون بحوارحهم الطاعات (وتركنا فيها) بعد اهلاك الكافر من (آية) علامة على اهلاكهم (للذين يخافون العذاب الاليم) فلا يعلون مثل فعلهم (وفي موسى) معذوف على فيها المعنى ويجعلنا في قصة موسى آية (اذا أرسلناه الى فرعون) ملتبسا (بسلطان مبين) بحجة واضحة (فتولى) اعرض عن الايمان (ركنه) مع جنوده لانهم له كالركن (وقال لموسى هو ساحر أو مجنون فأخذناه ووجنوده فبنينا لهم) طرحناهم (في اليم) البحر فغرقوا (وهو) أي فرعون (مايم) آت بيا لام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية (وفي) اهلاك (عاد) آية (اذا أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تفتح الشجر وهي الدبور (ما تدر من شيء) نفس أو مال (أتت عليه الاجلته كالريم) كما بالى المنتنت (وفي) اهلاك (ثمود) آية (اذ قبل لهم) بعد عقر الناقة (تمتعوا حتى حين) أي الى انقضاء آجالكم كفي آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فتمتوا) تكبروا (عن أمرهم) أي عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالنهار (فما استنابوا من قيام) أي ما قدر واعلى النهوض حين نزل العذاب (وما كانوا منتصرين) على من أهلكتهم (وقوم نوح) بالجر عطف على ثمود أي وفي اهلاكهم عانى السماء والارض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح (من قبل) أي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بينناها بأيد) بقوة (وانالموسعون) قادرون يقال آدال رجل بنيذقوى وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة (والارض فرشناها) مهدناها (فتمع الماهدون) نحن (ومن كل شيء) متعلق بقوله (خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسوول والجبل والصف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم تذكرون) يحذف احدى التامين من الاصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدهونه (ففرأوا الى الله) أي الى نوابه من عقابه بان تعبيدهم ولا تعصوه (انى لكم منه نذرمبين) بين الانذار (ولا تتعولوا مع الله) الها آخر انى لكم منه نذرمبين) بقدر قبل ففرأوا (انى لكم منه نذرمبين) كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا (هو ساحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر أو مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلكم بقولهم ذلك (أنواصوا) كلهم (به) استغفاهم بمعنى النفي (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذا القول طغيانهم (فتولى) اعرض (عنهم) فمأنت بعلوم) لانك بلغتهم الرسالة (وذكر) عفا بالقرآن (فان الذكري تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى أنه يؤمن (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافر من لان الغاية لا يلزم وجودها كفي قواك يربيت هذا النظم لا كتب به فانك قد لا تكتبه (ما أريد منهم من رزق) لى ولا نفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا شيرهم (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد (فان للذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من أهل مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم) الها لكين قبلهم (فلا يستجابون) بالعذاب ان آخرتهم الى يوم القيامة

ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سال سائل قال نزلت بمكة في النظر من الحرث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم بدر \* ك \* وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت سال سائل بعذاب واقع فقال النبي على

فويل



من يقع العذاب فانزل الله للكافرين ليس له دافع \* (سورة الجن) \* كذا يخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا آراهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه (117) عامدين الى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين

و بين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا الى قومهم فقالوا ما هذا الا لشي قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغارها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف المشركون الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا فانزل الله على نبيه قلا وحى الى وانما أوحي اليه قول الجن \* وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقورة في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فسلمت عليه فقلت على آت السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق النياب وانما تخلقها رايح الذنوب

(فويل) شدة عذاب (للذين كفروا من) في (يومهم الذي يعدون) أي يوم القيامة (سورة الطور مكية تسع وأربعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور في رق منشور) أي التوراة أو القرآن (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة زوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه أبدا (والسقف المرفوع) أي السماء (والبحر المسجور) أي المملوء (ان عذاب ربك لواقع) لنازل يستحقه (ماله من دافع) عنه (يوم) معمول لواقع (غور السماء مورا) تحرك وتدير (وتسير الجبال سيرا) تصير جبالها منثورا وذلك في يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذبين) للرسول (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يتساقطون بكفرهم (يوم يدعون الى نار جهنم دعا) يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيئا (هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفحصوا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا محرم (أم أتيت لآبصارون اصلوها فاصبروا) عليها (أو لاتصبروا) صبركم وجزعكم (سواء عليكم) لان صبركم لا ينفعكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءهم (ان المتقين في جنات ونعيم) فاكهين (مثل الذين (عيا) مصدرية (آتاهم) أعطاهم (رجيمهم) وقاهم (رجيم عذاب الجحيم) عطفا على آتاهم أي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم (كأواشر يواهنيا) حال أي مهينين (عيا) الباطنية (كنتم تعملون متكئين) حل من الصمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر صفوفة) بعضها الى جنب بعض (رزقناهم) عطف على في جنات أي قرناهم (بحور عين) عظام الاعين حسانتهم (والذين آمنوا) مبتدأ (وأبعناهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم) الصغار والبنات (يايمان) من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر (الحقناهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمه الآباء بأجتماع الاولاد اليهم (وما آلتناهم) بفتح اللام وكسر هاء نقصانهم (من عملهم من) زائدة (شيء) يزداد في عمل الاولاد (كل امرئ بما كسب) من عمل - يرأوسر (رهين) مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير (وأمددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بما كسبوا) بما كسبوا (وان لم يصروا) يطلبه (يتنازعون) يتعاطون بينهم (فيها) أي الجنة (كأسا) خيرا (لا تعوقها) أي بسبب شرها يقع بينهم (ولا تأنيم) به يدعهم بخلاف خير الدنيا (ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) أرقاء (لهم كأسهم) حسنا واطافة (لؤلؤم مكنون) مصون في الصدق لانه فيها أحسن منه في غيرها (وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) يسأل بعضهم بعضا كانوا عليه وما وصلوا اليه تليذا واعترافا بالنعمة (قالوا) ائماء الى عائلة الوصول (انا كنا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (ذن الله علينا) بالتعسفة (ووقانا عذاب السموم) أي النار لدخولها في المسام وقالوا ائماء أيضا (انا كنا من قبل) أي في الدنيا (تدعوه) أي نعيدهم موحدين (انه) بالكسر استثناء وان كان تعليلا معني وبالفتح تعليلا لفظا (هو البر) المحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة (فذكر) دم على تذكار المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون (فما أنت بتعمت ربك) أي بانعامه عليك (بكاهن) خبر بما (ولا يجنون) معطوف عليه (أم) بل (يقولون) هو (شاعر تر بصير) ريب المنون) حوادث الدهر قبلها كغيره من الشعراء (قل توبصوا) هلاكي (فاني معكم من المتر بصير) هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتر بصير الانتظار (أم تأمرهم أحلامهم) عقولهم (بهذا) أي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أي لتأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طائغون) بعنادهم (أم يقولون تقوله) اختلق القرآن لم يختلقه (بل لا يؤمنون) استكثارا فان قالوا اختلقه (فليأتوا بحديث) مختلق (مثلها) كانوا صادقين في قولهم (أم خلقوا من غير شيء) أي خالق (أم هم الخالقون)

ومطاعم السحت وان هذه الجنة على منذ سبع مائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن \* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرد بن أبي السائب

الانصارى قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاونا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ جلامن الغنم فوثب ( ١١٨ ) الراعي فقال عامر الوادي جارك فنادى مناد لا تراه يا امرحان فأتى الجبل يشتد حتى دخل في

الغنم وأزل الله على رسوله بركة وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية \* وأخرج ابن سعد عن ابي رجا العطاردي من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعثت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرايا فأتينا على فلاة من الارض وكنا اذا أمسينا نجالها قال شيخنا انا نعوذ بعرز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذلك فقبل لنا انما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله من أقر بها آمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال أبو رجا اني لارى هذه الآية نزلتني وفي أصحابي وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا \* وأخرج الخرائطي في كتابه هواتف الجن حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة ابن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبيرة ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بده اسلامه قال اني لا أسبر برمسيل عاج ذات ليللة اذ غلبني النوم

أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم بخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد قلم لا يوجدونه واؤمنون برسوله وكتابه (أم خلقوا السموات والارض) ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بل لا يؤقنون) به والا لا آمنوا بنبية (أم عندهم خزان ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شأوا بما شأوا (أم هم المسيعارون) المتسلطون الجبارون وفعله سطر ومثله يبطر ويقرر (أم لهم سلم) مرقى الى السماء (يستعون فيه) أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم أن ادعوا ذلك (فليات مستعوم) أي دعى الاستماع عليه (بساطان مبين) بحجة بيضة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى (أم له البنات) أي بزعمكم (واسم البنون) تعالى الله عما يشركون (أم تستلهم اجرا) على ما جنتهم به من الدين (فهم من مغرم) غرم ذلك (مثقلون) فلا يسلمون (أم عندهم الغيب) أي علمه (فهم يكتبون) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة بزعمهم (أم يريدون كيدا) بك أهل كوكب في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهل كوكبهم بيد (أم لهم الشراة) سبحانه الله سبحانه يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتوبيخ والتوبيخ (وان رواكسفنا) بعضا (من السماء ساقطنا) عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء أي تعذبنا بهم (يقولوا) هذا (محابر كرم) متراكب تزوي به ولا يؤمنوا (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم لا يغني) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) يذعنون من العذاب في الآخرة (وان الذين ظلموا) بكفرهم (عذابا دون ذلك) أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقيح سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكرمهم لا يعاون) ان العذاب ينزلهم (واصبروا بكر ربك) بامهاتهم ولا يرضق صدرك (فانك باعيننا) بمرأى منا نزلك ونحفظك (وسبح) متابسا (بمحمد وبك) أي قل سبحانه الله وحمده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضا (وادبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحة أيضا وصل في الاول العشاء من وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

( سورة النجم مكية ثمان وستون آية )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

(والنجم) الثريا (اذا هوى) غاب (ماض صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لا يبس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد (وما ينطق) بما يأتى بك به (عن الهوى) هوى نفسه (ان ما هو الا وحى يوحى) اليه (علمه) اياه ملك (شديد القوى ذومرة) قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (فاستوى) استقر (وهو بالا فاق الاعلى) أدق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فغمى عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل في صورة الأكمين (ثم دنا) قرب منه (فتدلى) زاد في القرب (فكان) منه (قاب) قد در (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) تعالى (الى عبده) جبريل (ما أوحى) جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تخفيما لشأنه (ما كذب) بالتخفيف والتشديد أنكر (الفرؤاد) فرؤاد النبي (ما رأى) ببصره من صورة جبريل (أفتمارونه) تجادلونه وتعلبونه (على ما يرى) خطاب للمشركين المنكرين برؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل (ولقد رآه) على صورته (نزه) مرة (أخرى) عند سدرة المنتهى لما أسرى به في السموات وهي شجرة تنبع عن عرش العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم (عند حاجنة المأوى) نأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمؤمنين (اذ) حين (يغشى السدرة ما يغشى) من طير وغيره وانعم مولاه لراه (ما زاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) أي ما مال بصره عن مرثية المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة (لقد رأى) فيها (من

فزالت عن راحلتى وأتختها وتمت وقد تعودت قبل نومي فقلت أعود بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيتني منامى رجلا يده حربة يريد أن يضعها في نحر ناتي فانتهت فرأيتنا وشمبالا نلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت ففوت فرأيت مثل

آيات

ذلك فانتبهت خرايت فانتقي تضارب والتفت واذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدهم عنها فينماهما  
يتنازغان اذا طلعت ثلاثة اثار من الوحش فقال الشيخ للفتي قم فخذ ايها (119) شئت فداء لنا فاجازي الانسي فقام الفتى

فأخذ منها ثورا وانصرف  
ثم التفت الى الشيخ وقال  
يا هذا اذا نزلت وادابا من  
الآودية تغفت هوله ففعل  
أعوذ برب محمد من هول  
هذا الوادي ولا تعذب احد  
من الجن فقد بطل أمرها  
قال فقلت له ومن يحجر هذا  
قال نبي عربي لا شرقي ولا  
غربي بعث يوم الاثنين قلت  
فان مسكنه قال يتربذات  
التخل فركبت راحلتي حين  
ترقى لي الصبح وجددت  
السير حتى تقصمت المدينة  
فراى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فحدثني بحديثي  
قبل أن أذكر منه شيئا  
ودعاني الى الاسلام فأسلمت  
قال سعيد بن جبير وكنا  
نرى انه هو الذي أنزل الله  
فيه وانه كان رجال من  
الانس يعوذون برجال من  
الجن فزادوهم رهقا \*  
وأخرج عن مقاتل في قوله  
وأن لو استقاموا على  
الطريقة لاسقيناهم ماء  
غدقا قال نزلت في كفار  
قريش حين منع المطلب  
سبع سنين \* وأخرج  
ابن أبي حاتم من طريق  
أبي صالح عن ابن عباس  
قال قالت الجن يا رسول الله  
ائذن لنا فنشهد معك  
الصلوات في مسجدك فانزل  
الله وأن المساجد لله فلا  
تدعوا مع الله أحدا

آيات ربه الكبرى) أى العظام أى بعضها فقرأى من عجائب الملكوت فرقا فأخضر سرد ألقى السماء وجبريل  
له ستمائة جناح (أقرأ يتم اللات والعزى ومائة الثالثة) اللتين قبلها (الآخرى) صفة ذم للثالثة وهى أصنام  
من حجارة كان المشركون يعبدونها ويرجعون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول رأيت الاول اللات وما عطف  
عليه والثانى محذوف والمعنى أخبرونى ألهم هذه الاصنام قدرة على شئ ما فتعب دونها دون الله القادر على  
ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل (الكم الذى ذكره الانثى قلت  
اذاقه تضيي) جائرة من ضاره بضره اذا ظلم وجر عليه (ان هى) أى المالك كوراث (الأمم اسم سميتها) (هى)  
أى سميتها بها (انتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما أنزل الله بها) أى بعبادتها (من سلطان) حجة ورهان  
(ان) (ما) يتبعون (فى عبادتها) (الالظن وما تهوى الانفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند  
الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا  
بما هم عليه (أم للانسان) أى لكل انسان منهم (ماتنى) من أن الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك (فتنه  
الاستحرة والاولى) أى الدنيا لا يبق فمهما الاما يريد تعالى (وكم من ملك) أى وكثير من الملائكة (فى  
السموات) ورأى كرمهم عند الله (لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله) لهم فيها (لمن يشاء) من عباده  
(وبرضى) عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارضى ومعلوم أنها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذى  
يشفع عنده الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى) حيث قالوا هم بنات الله  
(ومالهم به) بهذا المقول (من علم ان) (ما) يتبعون (فيه) (الالظن) الذى تخيلوه (وان الظن لا يغنى من الحق  
شيئا) أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم (فامرض عن قولى عن ذكرنا) أى القرآن (ولم يرد الا الحيرة الدنيا)  
وهذا قبل الامر بالجهاد (ذلك) أى طاب الدنيا (مبلغهم من العلم) أى نهاية علمهم أن آثر والدينا على  
الآخرة (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) أى عالمهم ما فيجازهم (ولله ما فى  
السموات وما فى الارض) أى هو مالك ذلك ومنه الضال والمهتدى ينزل من يشاء ويهدى من يشاء (ليجزى  
الذين أساءوا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزى الذين أحسنوا) بالتهويد وغيره من الطاعات (بالحسنى)  
أى الجنة وبين المحسنين بقوله (الذين يحبون كياتر الآثم والغواش الا اللهم) هو صغار الذنوب كالمنظرة  
والقبلة واللمسة فهو واسنائه منقطع والمعنى لكن اللهم يغفر ما جنتاب الكياتر (ان ربك واسع المغفرة)  
بذلك ويقبول التوبة ونزل فبين كان بقول صلواته اصيما نجتنا (هو أعلم) أى عالم (بكم اذا أنشأكم من الارض)  
أى خلق آباءكم آدم من التراب (واذا أنتم أجنة) جمع جنين (فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)  
لا تدحوها أى على سبيل الاججاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن (هو أعلم) أى عالم (بمن اتقى  
أقرأيت الذى تولى) عن الايمان أى ارتد لساعيره وقال انى خشيت عقاب الله فخصم له المعبر له أن يحمل عنه  
عذاب الله ان يرجع الى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قليلا) من المال المسمى (وأكدى)  
منع الباقي ما خوذ من الكدية وهى أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر  
(أعند علم الغيب فهو برى) يعلم من جلته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد من المغيرة  
أو غيره وجله أعنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى أنحرى (أم) بل (لم ينباى فى صحف موسى) أسفار  
التوراة وصحف قبلها (و) صحف (ابراهيم الذى وفى) ثم ما أمر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتاهن  
وبيان ما (أن لا تزوروا زورا حرى) الخ وأن تخففه من الثقله أى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وأن)  
أى أنه (ليس للانسان الاماسى) من خسير فليس له من سوى غيره الخير شئ (وأن سعيه سوف يرى) أى  
يدبر فى الآخرة (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) الاكمل يقال جزيت سعيه وبسعيه (وان) بالقض عطفوا قرئ  
بالكسر استثناء وكذا ما بعد فلا يكون مضمون الجمل فى الصف على الثانى (الى ربك المنتهى) المرجع

\* وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نأتى المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة  
ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية \* وأخرج ابن جرير عن حميرى أنه ذكر له أن جنينا من الجن من أشرافهم ذات سبع قال انما

قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في ثيابه قد ترفها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر \* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم الخبي في قوله يا أيها المزمل قال نزل وهو في قطيفة \* لا وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما أنزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قموا سنة حتى ورمت اقدامهم فانزلت فاقروا ما تيسر منه \* وأخرج ابن جبرئيل

عن ابن عباس وغيره (سورة المدثر)

\* أخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهر اقلما قضيت جوارى نزلت فاستبطت الوادي فنوديت فلم أرا أحدا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت ذرتوني فانزل الله يا أيها المدثر قم فانذر \* لا وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال

والمصير بعد الموت فيجاز بهم (وانه هو أضحك) من شاء أفرجه (وأبكي) من شاء أحزنه (وانه هو أمات) في الدنيا (وأحبي) للبعث (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والانثى من نطفة) مني (اذا تمخى) نصب في الرحم (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الانثى) الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى (وانه هو أغنى) الناس بالكفاية بالاموال (وأقنى) أعطى المال المتخزنية (وانه هو رب الشعري) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية (وأه هالك عادا الاولى) وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها وبلا همز هي قوم عاد والاخرى قوم صالح (وعودا) بالصرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاد (فما أبق) منهم أحدا (وقوم نوح من قبل) أي قبل عاد وعودا أهلكنهم (انهم كانوا هم أطلم وأطفي) من عاد وعودا لظول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه (والمؤتفكة) وهي قري قوم لوط (أهوى) أسقطها بعد رفعها الى السماء فتلو به الى الارض باسمه جبريل بذلك (فغشاها) من الحجارة بعد ذلك (ماغشى) أبهم تم ويلاد في هود فغلنا علىها اسافلها وأمطرنا علىها حجارة من سجيل (فباى آلاء ربك) نعمه الدالة على وحدانيته وقدرته (تتبارى) تتشكك أنهم الانسان أو تكذب (هذا) محمد (نذير من النذر الاولى) من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل اليكم كما أرسلوا الى أقوامهم (أزفت الآزفة) قربت الغيامة (لبس لهم من دون الله) نفس (كاشفة) أى لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجلبها لوقتها الا هو (فمن هذا الحديث) أى القرآن (تجيبون) تكذبا (وتضحكون) استهزاء (ولا يمكن) لسماع وعده وعيدده (وانتم ساعدون) لا هون غافلون عما يطلب منكم (فاسجدوا لله) الذى خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

(سورة القمر مكية الاسيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) انطلق القمرين على أبي قبيس وقعية عن آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان (وان روا) أى كفار قريش (آية) معجزه صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا سحر مستمر (قوى من المرة القوة) أودائم (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) فى الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستقر) باهله فى الجنة أو النار (ولقد جاءهم من الانبياء) أخبارا هلاك الامم المكذبة رسالهم (ما فيه مزيدجر) لهم اسم صدر أو واسم مكان والمدال يدل من ناء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيتسه بغلظة وبما وصوله أو موصوفة (حكمة) خبر مبتدأ محذوف أو يدل من ما أو من مزيدجر (بالغة) تامه (فما تعنى) تنفع فهم (النذر) جمع نذر بمعنى منذر أى الامور المنذرة لهم وما للنفى أو للاسئفهم الانكارى وهي على الثاني مفعول مقدم (فتول عنهم) هوفائة ما قبله وتعبه الكلام (يوم يدع الداع) هو امر اقبل وناصر يوم يخرجون بعد (الى شئ تنكر) بضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدة وهوا الحساب (خاشعا) ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة (أبصارهم) حال من فاعل (يخرجون) أى الناس (من الاجداث) القبور (كانهم حرامد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والذلة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله (مهطعين) أى مسرعين مادين أعناقهم (الى الداع يقول الكافرون) منهم (هذا يوم عسر) أى صعب على الكافرين كقضى المدثر يوم عسير على الكافرين (كذبت قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) تأنث الفعل لمعنى قوم (فكذبوا عبدا) نوحا (وقالوا مجنون وازجر) أى انتهروه بالسب وغيبه (فدعابه أنى) بالفتح أى بانى (معلوب فانصر ففتحنا) بالتحفيف والتشديد (أبواب السماء بما همهم) منصب أصبايا شديدا (وغيرنا الارض عيوننا) تنبع (فالتقى الماء) ماء السماء والارض (على أمر) حال (قد قدر) قضى به فى الازل وهو هلا كهم غرقا

بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم ساحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرن وتغير رأسه وتذرت فانزل الله يا أيها المدثر قم فانذر الى قوله ولربك فاصبر \* وأخرج الحاكم وصحبه

عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن في كانه رن له فبلغ ذلك ابا جهل فانه فقال يا عم ان قومك  
ون ان يجتمعوا لك مال لا يعطوكه فانك آتيت محمد التتعرض لسابقه قال اقد علمت قريش (١٢١) اني من أكثرها ما لا قال فقل فيه قولا

يلبغ قومك انك منكره  
وانسك كارهه قال وماذا  
أقول فوالله ما يبكر جل  
أعلم بالشعر مني ولا برجزه  
ولا بقصيده مني ولا باشعار  
الجن والله ما يشبه الذي  
يقول شيأ من هذا والله  
ان لقوله لخلوة وان عليه  
لطلاوة وانه لغير أعلاه  
مشرق أسفله وانه ليعالوما  
يعلى وانه ليعظم ماتحته  
قال لارضى عنك قومك  
حتى تقول فيه قال فدعني  
حسني أفكر فلما فكر قال  
هذا شعر يؤزى بانه عن  
غيره فنزلت ذرني ومن  
خلقت وحيدا اسناده  
صحيح على شرط البخاري  
وأخرج ابن جرير وابن  
حاتم من طريق أخرى نحوه  
\* ك وأخرج ابن أبي  
حاتم والبيهقي في البعث  
عن البراء أن رهطاً من  
الهم وسألوا رجلاً من  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم عن خزنة جهنم فجاءه  
فأخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فنزل عليه ساعة  
عليها تسعة عشر ركعة وأخرج  
عن ابن مسعود قال قال أبو  
جهل يوماً يا معشر قريش  
نزعتم تحسدان جنود الله  
الذين يعدونكم في النار  
تسعة عشر وأنتم أكثر  
الانس عدداً أفيعجز مائة  
رجل منكم عن رجل منهم

(وجلناه) أي نوحاً (على) سفينة (ذات ألواح ودرس) وهو تشديه الألواح من المسامير وغيرها واحدها  
دسار ككذاب (تجري باهيننا) يمر أي من أي محفوظه (جزاء) منسوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصاراً (لمن  
كان كفر) وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقري كفر بناء للفاعل أي أغرقوا عقاباً بهم (ولقد تركناها) أي بقينا  
هذه الفعلة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر (فهل من مذكر) معتبر ومعتظ بها وأصله مذ تكرر  
أبدلت التاء لامهله وكذا المجمة وأدغمت فيها (فكيف كان عذابي ونذر) أي انذارى استفهام تقرير  
وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى جل مخاطبين على الاقرار بوضع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح  
موقعه (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلاً للعفظ وهياً للذكر (فهل من مذكر) معتظ به وحافظ له  
والاستفهام بمعنى الامر أي احفظوه واتعظوا به وليس بحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كذبت عاد)  
نبيهم هو دا فعدنوا (فكيف كان عذابي ونذر) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع وقوعه وقدينيه  
بقوله (انا أرسلنا عليهم بحاصر صرا) أي شديدة الصوت (في يوم نحس) شوم (مستمر) دائم الشوم أو  
قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تنزع الناس) تقاعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على  
رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد (كلهم) وما لهم ما ذكروا (أعجاز) أصول (نخل منقعر)  
منقلع ساق على الارض وشبهه بالنخل لطولهم وذكرونا وأنت في الحفاة نخل خاوية مراعاة للواصل في  
الموضعين (فكيف كان عذابي ونذر) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثم وبالذنر جمع نذير  
بمعنى منذري بالأمور التي أنذرتهم بها بينهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه (فقلوا أيسرا) منسوب على  
الاشتغال (منا واحدا) صفتان لبشر (تنبه) مفسر للفعل المناسب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف  
تنبه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بلك أي لا تتبعه (انا اذا) أي ان اتبعناه (لبي ضلال) ذهاب  
عن الصواب (وسعر) جنون (أنتي) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين  
وتركه (الذكر) الوحى (عليه من بيننا) أي لم يوح اليه (بل هو كذاب) في قوله انه أوحى اليه ما ذكروا  
(أمر) متكبر بما قال تعالى (سيعلمون غدا) في الآخرة (من الكذاب الاشر) وهو هم بان يعذبوا على  
تكذيبهم نبيهم صالحاً (انما سلوا الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كسألوا (فتنة) حجة (لهم)  
لتختبرهم (فارتبهم) يا صالح أي اتقار ما هم صانعون وما يصنعهم (واصطبر) الطاء بدل من تاء الافتعال  
أي اصبر على أذمهم (ونبتهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها (كل شرب)  
نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتبادوا على ذلك ثم ملؤهم فموا بقتل الناقة  
(فنادوا صاحبهم) قدار اليقظتها (فتماطى) تناول السيف (فغمر) به الناقة أي قتلها واذقة لهم (فكيف  
كان عذابي ونذر) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع وقوعه وبينه بقوله (انا أرسلنا عليهم صيحة  
واحدة فكانوا كهشيم المحنطر) هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظون فيها من  
الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) كذبت قوم  
لوط بالنذر) أي بالامور المنذرة لهم على اسائه (انا أرسلنا عليهم حاصباً) ريحاً ترميهم بالحصباء وهي صغار  
الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهل كوا (الا آل لوط) وهم ابتناء معه (نجيناهم بسحر) من الاسحار أي  
وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمذم الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه أن  
يستعمل في المعرفة بالوهل أرسل الحاصب على آل لوط وأول قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل  
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسحراً (نعمة) مصدر أي انعاماً (من عندنا كذلك) أي مثل ذلك  
الجزء (نجزي من شكر) أنه منا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط  
(بطلحنا) أخذتنا يا هم بالعذاب (فتباروا) تجادلوا وكنبوا (بالنذر) بانذاره (ولقد اودوه عن ضيفه) أي

(١٦ - (جلالين) - ناني) فانزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة الآية وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا ذكركه \* ك وأخرج عن السدي قال لما نزلت عليه تسعة عشر قال رجل من قريش بدعي بالاشديام عشر قريش

لايم وانكم التسعة عشر انا اذفع عنكم عنكمكي الايمن عشرة وعشرون عنكمكي الايسر التسعة فانزل الله وما جعلنا احاب النار الا ملائكة \* ك  
واخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا (١٢٢) لئن كان محمدا صافا فليصيح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها برائة وائمة

من النار ففزات بل يريد  
كل امرئ منهم ان يؤثني حيفا  
منشرة (سورة القيامة)  
\* ك اخرج البخاري عن  
ابن عباس قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا  
نزل عليه الوحي يحرك به  
لسانه يريد ان يحفظه  
فانزل الله لا تحرك به لسانك  
لتعجل به الآية \* واخرج  
ابن جرير بن طريق العوفي  
عن ابن عباس قال لما نزلت  
عليها تسعة عشر قال ابو  
جهل اقربش تسكاتكم  
امها تكم بكم ابن ابي  
كشبة ان خزنة جهنم تسعة  
عشر واتم الدهم اذ فيجز  
كل عشرة منكم ان يبطشوا  
برجل من خزنة جهنم  
فاوحى الله الى رسوله ان  
يأني ابا جهل فيقول له اولي  
لك فاولي ثم اولي لك فاولي \*  
ك واخرج النسائي عن سعيد  
ابن جبير انه سأل ابن عباس  
عن قوله اولي لك فاولي  
اشئ قاله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قبل نفسه  
أم أمره الله به قال بل قاله  
من قبل نفسه ثم أنزله الله  
(سورة الانسان)  
\* ك اخرج ابن المنذر  
عن ابن جرير في قوله وأسير  
قال لم يكن النبي صلى الله  
عليه وسلم بأسر أهل الاسلام  
ولكنها نزلت في أسارى

ان يخلى بينهم وبين القوم الذين آتوه في صورة الاضياف ليخشوا بهم وكانوا ملائكة (قطم سننا عنهم)  
اعينها وجعلناها بلائق كباقي الوجه بان صفة جبريل جناحه (فذوقوا) فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر)  
أي انذاري وتخويفي أي ثمرته وفائدته (ولقد صدقهم بكرة) وقت الصبح يوم غير معين (عذاب مستقر)  
ثم جعل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي نذرا ولقد صدقنا القرآن للذکر فهل من مدكر ولقد جاء آل  
فرعون) قومه معه (النذر) الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل (كذبوا باياتنا كلها) أي  
التسع التي أوتهاموسى (فالخذناهم) بالعذاب (أخذ عزير) قوى (مقتدر) قادر لا يجزئه شيء (أ كفاركم)  
ياقربش (خبرين أو أسكم) المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا (أم لكم) يا كفا قريش  
(برائة) من العذاب (في الزبر) المكتوب بالاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي أي ليس الامر كذلك (أم  
يقولون) أي كفا قريش (نحن جميع) أي جمع (منتصر) على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدر انا جمع  
منتصر نزل (سبهم الجمع ويولون الدبر) فهزموا يندرون وصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بل الساعة  
موعدهم) بالعذاب (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا (ان  
المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسمر) نار موعرة بالنشيد أي مهيجة في الآخرة (يوم يعصبون  
في النار على وجوههم) أي في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) اصابة جهنم لكم (انا كل شيء) منصوب  
بفعل يفسره (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل شيء مقدر وقري كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وما أمرنا)  
لشيء تريد وجوده (الامر) واحدة كلج بالبر) في السرعة وهي قول كز في وجودنا أمره اذا أراد  
شيئا أن يقول له كن فيكون (ولقد أهلكنا أشيا عكم) شبهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر)  
استفهام بمعنى الامر أي اذكروا وانعظوا (وكل شيء نعلوه) أي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظة  
(وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطير) مكتوب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين  
(ونهر) أز يديه الجنس وقري بضم النون والهاء جمعاً كاسدوا سد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء  
واللبن والعسل والنخ (في مقعد صدق) مجلس حق لا لغوفيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقري مقعدا للمعنى  
أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا نقل أن تسلم من ذلك وأعر ب هذا  
خبراً ثانياً وبلا وهو صادق بدل البعض وغيره (تذمليك) مثال مبالغته أي عزير الملك واسعه (مقتدر)  
قادر لا يجزئه شيء وهو الله تعالى وهذا إشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى  
(سورة الرحمن مكتبة أو الايسله من في السموات والارض الآية فندنية وهي ست أو ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحن علم) من شاء القرآن خالق الانسان أي الجنس (علمه البيان) النطق (الشمس والقمر بحسبان)  
يجريان (والنجم) ما لا سابق له من النبات (والشجر) ما له سابق (يعبدان) يخضعان بما راد منهما (والسماء  
رفعهما ووضع الميزان) أثبت العدل (الآنطغوا) أي لاجل ان لا تجوروا (في الميزان) ما يوزن به (وقبوا الوزن  
بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون (والارض وضعها) أثبتها (للانام) للخلق الانس  
والجن وغيرهم (فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات الاكمام) أو مية طلعها (والحب) كالحنطة والشعير  
(ذو العصف) التبن (والريحان) لوزق أو المشموم (فبأي آلاء) نعم (ربك) أيها الانس والجن (تكذبان)  
ذكرت احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير بما روى الحاكم عن جابر قال قرأ عليه ناس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم تكفون بالجن كانوا أحسن منكم رد ما قرأت عليهم هذه  
الآية من مرة فبأي آلاء ربك تكذبان الا قالوا لا بل من نعم ربنا انك تكذبون فلما الحمد (خالق الانسان)  
آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صله أي صوت اذ انقر (كافخار) وهو ما يطبخ من الطين (وخالق

أهل الشرك كانوا بأسرهم في العذاب فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأسر بالصلاح اليهم  
\* ك واخرج ابن المنذر عن بكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من حر يد وقد أترق

جنه فبكي عمر فقال له ما يكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحشيشة ومملكه وانتر رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان اهل الدنيا وانما الاخرة فانزل (١٢٣) الله واذا رأيت ثم رأيت نعبا وملكا

كبيرا \* كذا وأخرج عبد  
الرزاق وابن جرير وابن  
المنذر عن قتادة انه بلغه  
ان ابا جهل قال ان رأيت  
محمد يصلي لاطان عتقه  
فانزل الله ولا تطع منهم آثما  
أو كفورا

\*(سورة المرسلات)\*  
أخرج ابن المنذر عن مجاهد  
في قوله واذا قيل لهم  
اركعوا لاركعون قال  
نزلت في ثقيف

\*(سورة النبأ)\*  
أخرج ابن جرير وابن أبي  
حاتم عن الحسن قال لما  
بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم جعلوا يتساءلون  
بينهم فترأتهم يتساءلون  
عن النبأ العظيم

\*(سورة التازعات)\*  
أخرج سعيد بن منصور  
عن محمد بن كعب قال لما  
نزل قوله أننا لمرذونون  
في الحافرة قال كفار قريش  
لسن حديدنا بعد الموت  
لنخسرن فنزل قالوا تلك  
اذا كرة خاسرة \* كذا  
أخرج الحاكم وابن جرير  
عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يسئل عن الساعة  
حتى أنزل عليه يسئلونك  
عن الساعة أيان مرساها  
فبم أنت من ذكراها الى  
ربك منهاها فانتهى \*  
وأخرج ابن أبي حاتم عن

الجان) أبا الجن وهو ابليس (من مارج من نار) هولها الخالص من الذنات (فبأى آلام ربك تكذبان  
رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) كذلك (فبأى آلام ربك تكذبان مرج)  
أرسل (البحرين) العذب والمخ (بالثقيان) في رأى العين (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان)  
لا يبغي واحده منهما على الاخر فبما طاه (فبأى آلام ربك تكذبان يخرج) بالبناء للمفعول والفاعل  
(منهما) من مجموعهما الصادق باحدهما وهو المخ (الاولو والمرجان) خرز أحرأ وصغار الاولو (فبأى آلام  
ربك تكذبان وله الجوار) السفن (المنشآت) المحدثات (في البحر كالأعلام) كالجبال عظاما وارتفاعا (فبأى  
آلام ربك تكذبان كل من - لهما) أى الارض من الحيوان (فان) هالمشوعبر عن تغليب العقل (وبقي وجه  
ربك) ذاته (ذو الجلال) العظمة (والاكرام) للمؤمنين بانعمه عليهم (فبأى آلام ربك تكذبان يسئله من  
في السموات والارض) أى بما قوا وحال ما يحتاجون اليه من القوفة على العباداة والرزق والمغفرة وغيره  
ذلك (كل يوم) وقت (هو في شأن) أمر يظهره على دفع ما قدره في الازل من احياء واموات وازواذلال  
واغناء واعدام واجابة داع واعطاء مسائل وغير ذلك (فبأى آلام ربك تكذبان ستنزع لكم) ستنقص حسابكم  
(أية الثقلان) الانس والجن (فبأى آلام ربك تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا)  
تنخر جوار (من أقطار) نواحي (السموات والارض فانفذوا) أمر تميز (لاتنفذون الا بإسماطان) بقوة  
ولا قوة لكم على ذلك (فبأى آلام ربك تكذبان يرسل عليكم أشرا واطم من نار) هولها الخالص من الذنات  
أومعه (ونحاس) أى دنانير لاهب فيه (فلا تنتضرن) تنتعن من ذلك بل يسوقكم الى المحشر (فبأى آلام  
ربك تكذبان فاذا انشقت السماء) انفرجت أبوابها لتزول الملائكة (فكانت وردة) أى مثلها حجرة  
(كالدهان) كالاديم الاجر على خلاف العهد بها وجواب اذا ناسأ اعظم الهول (فبأى آلام ربك تكذبان  
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فوربك انسا أنهم أجمعين والجان  
هنا وفيما سياتى بمعنى الجن والانس فيهما معنى الانسى (فبأى آلام ربك تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم)  
أى سواد الوجوه ووزقة العيون (فيؤخذوا بالتواصي والاقدام فبأى آلام ربك تكذبان) أى تضم ناصية كل  
منهم الى قدميه من خلف أو قدام وياق في النار ويقال لهم (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعطوفون)  
يسعون (بينها وبين جحيم) ما ماز (آن) شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو نقوص  
تقاض (فبأى آلام ربك تكذبان ولان خاف) أى لكل منهم أو لمجموعهم (مقام ربه) قيامه بين يديه للحساب  
فترك معصيته (جنتان فبأى آلام ربك تكذبان ذواتا) تثنية ذوات على الاصل ولاهما هاء (أفئتان) الغصان  
جمع فئ كفئال (فبأى آلام ربك تكذبان فهما عيان تجريان فبأى آلام ربك تكذبان فيهما من كل فاكهة)  
في الدنيا أو كل ما يتفك به (زواجن) نوعان رطب وياس والمر منهما في الدنيا كالمختل حلو (فبأى آلام  
ربك تكذبان متكئين) حال عام له محذوف أى يتنعمون (على فرش بطائنتهم ان استبرق) معظا من  
الديباج ونخس والظواهر من السنندس (وجنى الجنة) ثم سما (دان) قريب يناله القائم والقاعد  
والمتضامع (فبأى آلام ربك تكذبان فيهن) في الجنة وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور (قاصرات  
الطرف) العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن (لم يعطهن) بقتضهن وهن من الجوار ومن نساء  
الدنيا المنشآت (انس قباهم ولا جان فبأى آلام ربك تكذبان كأنهن الياقوت) صفاء (والمرجان) أى  
الاولو بياضا (فبأى آلام ربك تكذبان هل) ما (جزاء الاحسان) بالفاحة (الا الاحسان) بالنعيم (فبأى آلام  
ربك تكذبان ومن دونها) أى الجنة المذكورتين (جنتان) أيضا من خاف مقام ربه (فبأى آلام ربك  
تكذبان لدهان) سوداوان من شدة خضرتهم (فبأى آلام ربك تكذبان فهما عيان ناضحتان)  
فوارتان بالماء لا ينقطعان (فبأى آلام ربك تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان) همامها وقيل من غيرها

طريق جو يبرعن الضعالك عن ابن عباس ان مشركى أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة استهزاء منهم فانزل  
الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها الى آخر السورة \* كذا وأخرج العياشى وابن جرير عن طارق بن شهاب قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كثر ذكر الساعة حتى نزلت فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها \* وأخرج ابن أبي حاتم: أنه عن عروة  
والحاكم عن عائشة قالت أنزل عيسى وتولى في ابن أم مكتوم الاعمى آتى  
(سورة عبس) \* أخرجه الترمذي (١٢٤)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخرة قول له أترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عيسى وتولى أن جاده الاعمى \* وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس \* لنا وأخرج ابن المنذر بن عكرمة في قوله قتل الانسان ما أكفره قال نزلت في هبة بن أبي لهب حين قال كفرت برب النجم \* (سورة التكويد) \* أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما أنزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أوجهل ذلك الدينان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وماتشؤون الا أن يشاء القوم العالمين وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق بقية بن عمرو بن محمد بن زيد بن أسلم عن أبي هريرة أنه قال \* لنا وأخرج ابن المنذر عن طريق صاحبان عن القاسم بن خزيمة مثله \* (سورة انفطرت) \*

(فبأى آلاءكم يكفركم انما تكذبون فيهن) أى الجنيتين وما فيها (خبرات) أخلاقا (حسان) وجودها (فبأى آلاءكم يكفركم انما تكذبون حور) شديدات سواد العيون وبياضها (مقصورات) مستورات (في الخيام) من درججوف مضافة الى القصور شبهة بالحدود (فبأى آلاءكم يكفركم انما تكذبون انس قباهم) قبيل أزواجين (ولاجن فبأى آلاءكم يكفركم انما تكذبون متكئين) أى أزواجهن واعرابه كأنه قدم (على رفرق خضر) جمع رفرقة أى بسط أو وسائد (وعبقرى حسان) جمع عبقرية أى طنائس (فبأى آلاءكم يكفركم انما تكذبون تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) تقدم ولفظ اسم زائد (سورة الواقعة مكية الا فهدا الحديث الآية وثله من الاولين الآية وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كذبة) نفس تكذب بان تنفيها كما نفيها في الدنيا (حاضرة رافعة) أى هي مظهره لخصائص اقوام يدخلوهم النار ورفق آخر من يدخلوهم الجنة (اذا رجحت الارض رجبا) حركت حركة شديدة (وبست الجبال بسا) فذبت (فكانت هباء) غبارا (منبثا) منثرا واذا الثانية بدل من الاولى (وكنتم في القيامة) (أزواجا) أصنافا (ثلاثة) فاصحاب الجنة وهم الذين يتوفون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره (ما أصحاب الجنة) تعظيم اشأنهم يدخلوهم الجنة (وأصحاب المشأمة) أى الشمال بان يتوفى كل منهم كتابه بسماله (ما أصحاب المشأمة) تحقير اشأنهم يدخلوهم النار (والسابقون) الى الخبر وهم الانبياء مبتدأ (السابقون) نأ كيدته تعظيم شأنهم والخبر (أولئك المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاولين) مبتدأ أى جماعة من الامم الماضية (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامم والخبر (على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والجواهر (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في الخبر (يعطون عليهم) الغدمة (ولدان مخلدون) على شكل الاولاد لا يهرمون (يا كواب) أقذاج لاصرارها (وأباريق) لها عراير خراطيم (وكأس) اناه شرب الخمر (من معين) أى خر جارية من منبع لا ينقطع أبدا (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) بفض الزاى وكسر هاء من ظرف الشارب وأزف أى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خبر الدنيا (وقا كهة مما يغيرون) ولحم طير مما يشتهون (ولهم للاسمتاع حور) نساء شديدات سواد العيون وبياضها (عين) ضخمات العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفردة عينها كعمراء وفي قراءة ببحر حور عين) كالمثال المؤنث المكنون) المصون (جزاء) مفعول له أو مصدر والعامل مقدر أى جعلنا لهم ما ذكر الجزاء أو جزيناهم (بما كانوا يعملون) لا يسمعون فيها في الجنة (الغوا) فاحشامن الكلام (ولاتأنيبا) ما يؤتم (الا) لكن (قبلا) قولا (سلاما سلاما) بدل من قبلا فأنهم يسمعونهم (وأصحاب اليمين) ما أصحاب اليمين في صدر شجر التيق (مخضود) لاشولك فيه (وطيخ) شجر الموز (مخضود) بالجل من أسفله الى أعلاه (وظل ممدود) دائم (وماء مسكوب) جرد انما (وقا كهة كثيرة لا مقطوعة) في زمن (ولامتنوعة) بمن (وفرش مرفوعة) على السرر (انما أنشأناهن انشاء) أى الخور العين من غير ولادة (بفعلناهن أبكارا) عذارى كما أنشأناهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع (عربا) يضم الزاء وسكونها جمع عروب وهي المقيبة الى زوجه عشقا (أربابا) جمع رب أى مستويات في السن (لاصحاب اليمين) صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم (ثلثة من الاولين وثله من الآخرين) وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في ميموم) ربح حارة من النار تنفذ في المسام (وحجيم) ماء شديد الحرارة (وظل من محموم) دخان شديد السواد (لابارد) كغيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر (انهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) منعمين لا يتعبون في الطاعة (وكأنوا بصرون على الخنث) للذنوب (العظيم) أى الشريك (وكأنوا يقولون أنذامتنا وكنا ترابا وعظما) أنثالب عوثون) في الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله يا أيها الانسان ما فررك الآية قال نزلت في أبي بن خلف \* (سورة المطففين) \* أخرجه النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أجنس الناس كيفا فانزل الله به للمطففين فأحسنوا



الكييل بعد ذلك (سورة الطارق) أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة بن قوفه فليفتار الانسان مم خاق قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على  
الادب فيقول يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا ويقول (١٢٥) ان محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر

فأما كتبكم وحدي عشرة  
واكفوني أنتم تسعة

(سورة الاعلى)

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتسكك النبي صلى الله عليه وسلم بأوله تخافة أن ينسأه فأنزل الله سنقرثك فلا تنسى في أسناده جويبر ضعيف جدا

(سورة الغاشية)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقتك

(سورة الفجر)

\* أخرجه ابن أبي حاتم عن يزيد بن زبير في قوله يا أيها النفس الماطنة قال نزلت في حزة \* وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بئر رومة يستعذب بها شقير الله فاشترها عثمان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في عثمان يا أيها النفس الماطنة (سورة الليل) \* أخرجه ابن أبي حاتم

الوجهين (أو بأولها الأولون) يفتح الواو للعطف والهـ مزة الاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفًا بأمر والمعروف عليه محل ان واسمها قل ان الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة (تم اسمك أي الضالون المكذبون لا آكلون من شجر من رقوم) بيان للشجر (فماثلون منها) من الشجر (البنائون فشاربون عليه) أي الرقوم المأكول (من الخيم فشاربون شرب) يفتح الشين وضمة هاء صدر (الهميم) الأبل العفاس جمع هيمان لذكر وهيمان للأنثى كعطشان وعطشى (هذا نزلهم) ما عدلهم (يوم الدين) يوم القيامة (نحن خلقتكم) أو وجدناكم من عدم (فلولا) هلا (تصدقون) بأبعث إذا القادر على الإنشاء فأذرع على الأعادة (أقرأ أتم ما تعلمون) تزيقون المنى في أرحام النساء (أأنتم) يتحقق اليهم زين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركة في المواضع الأربعة (تخافونه) أي المنى بشرا (أم نحن الخالقون نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمعبودين) بعاجزين (على) عن (أن نبدل) أي نجعل (أمثالكم) مكانكم (وتنشئكم) نخلقكم (فملا تعلمون) من الضرور كالقردة والخنسازر (واقدم علمت النساء الأولى) وفي قراءة بسكون الشين (فلولا تذكرون) فيه ادغام التاء الثانية في الأصل في المذال (أقرأ أتم ما تعلمون) تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها (أأنتم ترزعونها) تبتوتونها (أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطابا) بنايا بإسلا حطب فيه (فأنتم) أصله ظلمتم بكسر اللام حذف تخفيفا أي أنتم نهرا (تفكهنون) حذفته منه إحدى التاء من في الأصل فيجبون من ذلك وتقولون (الما لغرمون) نفقة زرعنا (بل نحن محرومون) ممنوعون رزقنا (أقرأ أتم الماء الذي تشربون) أنتم أنزلتموه من المزن) السحاب جمع مزن (أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجابا) ملحا لا يمكن شربه (فلولا) فهلا (تشكرون) أقرأ أتم النار التي تورون) تخرجون من الشجر الأخضر (أأنتم أنشأتم شجرتها) كالرغ والعسفار والكلج (أم نحن المنشئون نحن جعلناها ذكرا) لنار جهنم (ومتاعا) بلغة (المعقوبين) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوا بالعسر والمدأى القفر وهو مغارة لانبات فيها ولا ماء (فصبح) نزه (بإسم) زاهد (ربك العظام) أي الله (فلا أقسم) لازائدة (بمواقع النجوم) بمساقطها لغروبها (وأنه) أي القسم بها (لقسم لو تعلمون عظيم) أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمت عظم هذا القسم (أنه) أي المنلو عليكم (القرآن كريم في كتاب) مكتوب (مكثون) مصون وهو المعصف (لا يسه) خبر بمعنى النهى (الالماهرون) أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث (تنزل) منزل (من رب العالمين) أفهنا الحديث القرآن (أنتم مدحنون) متهاونون مكذبون (وتجعلون رزقكم) من الماء أي شكره (أنكم تكذبون) بسبقها لله حيث قلتم معارنا نوه كذا (فلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزاع (الحلقوم) هو مجزى الطعام (وأنتم) بأحاضرى الميت (حينئذ تنظرون) اليه (ونحن أقرب اليه منكم) بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة أي لا تعلمون ذلك (فلولا) فهلا (ان كنتم غير مدينين) مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم (ترجعونها) تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (ان كنتم صادقين) فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيديا لاولى وإذا نظرت لرجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن جعلها الموت كالبعث (فأما ان كان) الميت (من المقربين فروح) أي فله استراحة (وريحان) رزق حسن (وجنة نعيم) وهل الجواب لا مألوان أولهما أقوال (وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك) أي له السلامة من العذاب (من أصحاب اليمين) من جهة أنهم (وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وقصية جحيم ان هذا هو حوق اليقين) من اضافة الموصوف الى صفته (فصبح باسم ربك العظام) تقدم (سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (سبح لله ما في السموات والأرض) أي نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجى به بدون

وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعاها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وضعه الى النخلة ليأخذ منها ثمرة فرما تقع ثمرة فيها نذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في فم

أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج النخلة من فيه فشك ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب واتق النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له أعطني نخلتك التي (١٢٦) فرعها في دار فلان والشبه بالنخلة في الجنة فقال الرجل لقد أعطيت وان لي

لنخلة كثيرا وما فيه نخلة أعجب الى ثمرة منها ثم ذهب الرجل واتق رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة فاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل ان أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فاتق صاحب النخلة ولكاهما نخلة فقال له صاحب النخلة أشعرت أن شجدا صلى الله عليه وسلم أعطاني بخلتني المسألة في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبني ثم هاولي نخلة كثيرا فذهب نخلة أعجب الى ثمرة منها فقال له الأشعر آثر يدي بها فقال لا الآن أعطى بها ما أريد ولا أظن أعطى فقال فكيف من نفسها قال أرى بعون نخلة قال لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيتك أربعين نخلة فاشهد لي ان كنت صادقا فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعالمك فأنزل الليل اذا غشى الى

من تغلب باللائحة (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في نعمه (له ملك السموات والارض) بالانشاء (ويعت) بعده (وهو على كل شيء قدير وهو الاول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخر) بعد كل شيء بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه (والباطن) عن ادراك الحواس (وهو بكل شيء عليم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام الدنيا أولها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكبري استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الارض) كالمنازل والاموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السماء) كالرحة والعذاب (وما يعرج) يصعد (فيها) كالأعمال الصالحة والسيدة (وهو معكم) بعلمه (أيضا) كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور (الموجودات جميعها) (يولج الليل) يدخله (في النهار) فيزيد وينقص الليل (ويولج النهار في الليل) فيزيد وينقص النهار (وهو عليم بذات الصدور) بما فيها من الاسرار والمعتقدات (آمنوا) دوموا على الايمان (بالله ورسوله وأنفقوا) في سبيل الله (مما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من تقدمكم وسخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) اشارة الى عثمان رضى الله عنه (لهم أجر كبير) والكم لا تؤمنون) خطاب للكفار أى لا مانع لكم من الايمان (بالله والرسول يدعوكم لثؤمنوا بكم وقد أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبقضهما ونصب ما بعدهما (ميثاقكم) عليه أى أخذ الله في عالم الذر حين أشهدكم على أنفسهم أنست بكم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أى سر يدن الايمان به فبادروا اليه (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وان الله بكم) في اخراجكم من الكفر الى الايمان (لرؤوف رحيم ومالك) بعد ايمانكم (الا) فيه ادغام نون ان في لام لا (تنفقوا في سبيل الله والله ميثاق السموات والارض) بما فيها ما فيصل اليه أموالكم من غير احوال اتفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤخرون (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) ملكة (وقاتل أو اتك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعاد الله الحسنى) الجنة (والله بما تعملون خبير) فيجاز بكم به (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرضا حسنا) بان ينفقه الله (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له) من عشر الى أكثر من سبع مائة كذا كرفي البقرة (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وقبال اذ كرم (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (بايمانهم) ويقال لهم (بشرا) كاليوم جنات) أى دخولها (تجربى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) أبصرونا وفي قراءة بنفخ الهمزة وكسر الظاء أهملونا (نفتبس) نأخذ القبس والاضاءة (من نوركم قبل) لهم استهزاء بهم سم (ارجعوا وراءكم فاتمسوا نورا) فرجعوا (فضرب بينهم) وبين المؤمنين (بسور) قيل هو سور الاعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم) على الطاعة (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمومنين والدوائر (واربصتم) شكركتم في دين الاسلام (وغررناكم الاماني) الاطماع (حتى جاء أمر الله) الموت (وغررناكم الغرور) الشيطان (فاليوم لا يؤخذ) بالبلاء والثناء (منكم فدية ولا من الذين كفروا) وما أكرم النازهي مولا (أولى بكم) (ويئس المصير) هي (ألم بأن) يحزن (للذين آمنوا) نزالت في شأن الصحابة لئلا يكثروا المزاح (أن تخشع قلوبهم لذكر الله ولا يذموا) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين أتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقت قلوبهم) لم تلن لذكر الله (وكذبهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (ان الله يجزي الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع (قد بينا لكم الايات) الدالة على

أخوال سورة قال ابن كثير حديث غريب جدا \* وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة عن أبي بكر الصديق قدرنا أعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتق الى آخر السورة \* وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال

قال أبو جعفر لا يكره أنك تعتق رقبا ضعافا فلوانك أعتقت رجلا جادا معنونك يقومون دونك يابني فقال اني انما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآيات فيه فاما من أعطى واتى الى آخر السورة وأخرج البزار (١٢٧) عن ابن الزبير قال نزلت هذه الآية وما

لاحد عنده من نعمة تجزى الى آخرها في أبي بكر الصديق

(سورة الضحى)

أخرج الشيخان وغيرهما

عن جنيد قال استسقى

النبي صلى الله عليه وسلم فلم

يقم ليله أوليلتين فاتته

امرأة فقالت يا محمد ما أرى

شيطانك الا قد تركك

فأنزل الله والضحى والليل

اذا سحبي ما ودعك ربك

وما سئلىك \* وأخرج

سعيد بن منصور والفريابي

عن جنيد قال أبطأ جبريل

على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال المشركون قد ودع

محمد فنزلت \* كذا وأخرج

الحاكم عن زيد بن أرقم قال

مكث رسول الله صلى الله

عليه وسلم أياما لا ينزل عليه

جبريل فقالت أم جميل

امرأة أبي لهب ما أرى

صاحبك الا قد ودعك

وقل انزل الله والضحى

الآيات \* وأخرج الطبراني

وابن أبي شيبة في مسنده

والواحدى وغيرهم

بسنده من لا يعرف عن

حفص بن ميسرة القرشي

عن أمه عن أمها حولة وقد

كانت خادم رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن جروا

دخل بيت النبي صلى الله

عليه وسلم فدخل تحت

السرير فبكى النبي صلى

قدر تنابها ذوا غيره (علمكم تعقلون ان المصدقين) من التصديق أذبحتم التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتحفيف الصاد فيهما من التصديق الاعيان (وأقرضوا الله قرضا حسنا) راجع الى الذكور والانات بالغيب وعطف الفعل على الاسم في صلاة آل لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق بقوله (بضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كرمهم والذين آمنوا بانه ورسوله أولئك هم الصديقون) المبايعون في التصديق (والشهداء عند ربهم) على المكذبين من الامم (لهم أجرهم وتورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) المذلة على وحدانيتنا (وأولئك أصحاب الجحيم) النار (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) تزين (وتفانح بينكم وتكاثرفي الاموال والاولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وابعين عليها في أمور الاخرة (كمثل) أي هي في اعجابكم ارضمحلها كمثل (غيث) مطر (العجب الكفار) الزراع (نباته) الناضج عنه (ثم يهيج) يبس (فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) فتنا يصفح بالرياح (وفي الاخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومعفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع فيها (الامتاع الغرور سابقوا الى المعفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض) لو وصلت احدهما بالآخرى والعرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الارض) بالجذب (ولا في أنفسكم) كالأرض وفقد الولد (الذي كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) تخلفها ويقال في التعمه كذلك (ان ذلك على الله يسير لكيلا) كي ناصبه للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطول فرح شكر على النعمة (بما آتاكم) بالمداعمة وبالقصراء كممنه (والله لا يجلب كل محتمل) متكبر بما أوتي (نخور) به على الناس (الذين يخفون) بما يجب عليهم (وبأمرون الناس بالخجل) به لهم وعيد شديد (ومن يتول) بما يجب عليه (فان الله هو) ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه (الغنى) عن غيره (الجيد) لا ولياته (لقد أرسلنا رسالتنا) الملائكة الى الانبياء (بالبينات) بالجميع القواطع (وأزلنا معهم الكتاب) بمعنى الكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط) وأزلنا الحديد) أخرجه من المعدن (فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس (من ينصره) بان ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسوله بالغيب) حال من هاء ينصره أي غائب عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصره ولا يبصره (ان الله قوي عزيز) لا حاجة له الى النصره لكنها تنفع من يأتيها (ولقد أرسلنا نوحا واراھيم وجعلنا في ذريتهم) ما النبوة والكتاب) يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزرور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم (فمنهم مهتدون وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آناهم برسالتنا وبقينا بعيسى ابن مريم وآتيناها الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة تورهبانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (الا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان) مرضاة (الله فارعوها حق رعايتها) اذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ودخلوا في دين ملكتهم وبقى على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بآياتنا (فآتينا الذين آمنوا) به (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون بآياتها الذين آمنوا) بعيسى (اتقوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لايمانكم بالبينين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) على الصراط (ويغفر لكم والله غفور رحيم لتلاعلم) أي علمكم بذلك ايعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بعيسى صلى الله عليه وسلم (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم (لا يقدرون على شئ من فضل الله) خلاف ما في زعمهم انهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فآتى المؤمنين منهم أجرهم

الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا حولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فنزلت في نفسي لو هيات البيت فكنته فاهوت بالمكسة تحت السرير فخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم برعد بجمته وكان اذا نزل عليه الوحي

أخذته الرعدة فآثر الله والنهي الى قوله فترضى قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء جبريل بسبب الجرم مشهورة لكن كونها بسبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح (١٢٨) \* وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد بن خديجة قالت للنبي صلى

الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد فلكا فنزلت \* وأخرج أيضا عن عسرة قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج حزنا فرددنا فقالت خديجة اني أرى ربك قد فلكا مما يرى من جحشك فنزلت وكلاهما مرسل رواهما ثقات قال الحافظ ابن حجر فالذي يظهر ان كلا من أم جيل وخديجة قالت ذلك لكن أم جيل قالت شمانة وحق قائمه توحيها \* وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته كفر افسرته فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى ل \* وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لامي بعدى فسرني فأنزل الله ولا تخزن خيرا لك من الاولى اسناده حسن

مرتين كما تقدم (والله ذوا الفضل العظيم) (سورة المجادلة مدنية ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ترسم الله قول التي تجادلك) تراجعك أي النبي (في زوجها) الظاهر منها وكان قال لها أنت على كفاها أي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعروف عندهم من أن الظاهر موجب فرفة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت (وتشتكى الى الله) وحديثها وفاقتها وصيبة صغارا ان ضمتهم اليها ضاعوا أو البهاجا عوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (ان الله سميع بصير) عالم (الذين يظهرون) أصله يتفاهرون أدعت التباهي في الفناء وفي قراءة بالف بين الظاهر والهاه الخفيفة وفي أخرى كيفاتلون والموضع الثاني كذلك (منكم من نسأهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا الا لاني) بهم مرة ويامو بلبايا (ولديهم وانهم) بالظاهر (اي يقولون منك من القول وزورا) كذبا (وان الله لعفور غفور) لا مظاهر بالكفارة (والذين يظهرون من نسأهم ثم يعودون لما قالوا) أي فيه بان يخالفوه بامساك الظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظاهر من وصف المرأة بالتحريم (فتحرق برقبة) أي اعتدتها عليه (من قبل ان يمسها) بالوطء (ذاكم) تعطفون به والله بما تعملون خبير من لم يجد رقبة (فصيام شهر من متتابعين من قبل ان يمسها) لم يستطع (أي الصيام) فاطعام ستين مسكينا) عليه أي من قبل ان يمسها اجلالا مطلق على المقيد لكل مسكين مدمن غالب قوت البلاد (ذلك) أي التخفيف في الكفارة (لنؤمنوا بالله ورسوله) وذلك أي الاحكام المذكورة (حدود الله ولا كافر من) بها (عذاب اليم) مؤلم (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله كتبوا) أذلوا (كما كتبت الذين من قبلهم) في مخالفتهم رسلاهم (وقد آتانا آيات بينات) دالة على صدق الرسول (ولا كافر من) بالآيات (عذاب مهين) ذواهانة (يوم يعثوبهم الله جميعا) فينبههم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد (لم تر) تلم (ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يسعون من نحوي ثلاثة لا هور ابعثهم) يعلمه (ولا تحسبوا الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أي بما كانوا يثبتهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم (لم تر) تنظر (الى الذين تنوعوا عن الجحوى ثم يعودون لاسنهم واهنهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) هم اليهود وثناهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجهم أي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ايقعوا في قلوبهم م الريبة (واذا جؤك حيولك) أي النبي (عالم بحيلك به الله) وحق قولهم السام عليك أي الموت (ويقولون في أنفسهم لولا هلا (بهدينا الله عما نقول) من التهمة وأنه ايسر نبي ان كان نبيا (حسبهم جهنم يصلون فبئس المصير) هي (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى وانقوا الله الذي اليه تحشرون انما التجوى) بالاثم ونحوه (من الشيطان) بغروره (يخزن الذين آمنوا وايسر) هو (بضارهم شيئا الا باذن الله) أي ارادته (وعلى الله تليق بكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا) توسعوا (في المجالس) يجلس النبي صلى الله عليه وسلم وألذ كر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس (فانسحوا بفسح الله لكم) في الجنة (واذا قيل انشروا) قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات (فانشروا) وفي قراءة بضم الشين فبما يرفع الله الذين آمنوا منكم) (بالطاعة في ذلك) (و) يرفع (الذين أتوا العلم درجات) في الجنة (والله بما تعملون خبير) يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول) أردتم منا جناة (فقدموا بين يدي نجواكم) قبلها (صدقة ذلك خير لكم وأطهر) لذنوكم (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم ندخ ذلك بقوله (أشفقتهم) بتعقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلا لها وادخال ألف بين المسهولة والاخرى وتركه أي خفتم من (ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لفقر

صلى الله عليه وسلم أبشروا أنا كم اليسر ان يغلب عسر يسرين (سورة التين) \* أخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نفر ردوا الى أزدل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا

فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأرسل الله عزهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم \* (سورة العلق) \* أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم (١٢٩) فقبل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيتنه

يفعل لاطأ على رقبته ولا عفرون وجهه في التراب فأرسل الله كلان الانسان ليعلمني الآيات \* ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فأنزل الله أنى رأت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة \* وأخرج الترمذى وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فقال ألم أتك عن هذا فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انك لعلم بابها ماد أكثر منى فأرسل الله فليدع ناديه منذر الزبانية قال الترمذى حسن صحيح \* (سورة القدر) \* ك أخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نبي أمية على منبره فسأه ذلك فسزلت انا أعطيتك الكونوت وترات اما أنزلنا في ليلة القدر وما أدراك ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر فملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني فعدنا واذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى

(فأذم نفلوا) الصدقة (وناب الله عليكم) رجع بكم بها (فأفوا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله) أى دووا على ذلك (وانه خير مما تمعون ألم تر) تغفر (الى الذين تولوا) هم المنافقون (قوم) هم اليهود (غضب الله عليهم) بهم (أى المنافقون) منكم (من المؤمنين) ولا منهم (من اليهود بل هم مذنبون) ويحلفون على الكذب (أى قولهم انهم مؤمنون) وهم يعلمون (أنهم كاذبون فيه) أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون (من المعاصي) اتخذوا أعناقهم جنه) ستر على أنفسهم وأموالهم (فصدوا) هم المؤمنون (عن سبيل الله) أى الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم (فلهم عذاب مهين) ذوا هانة (ان تعنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عذابه (شيئا) من الاعناء (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) اذ كر يوم يعثهم الله جميعا فاعلمون له) انهم مؤمنون (كياحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ) من نعم جلهم في الآخرة كالدينار (الانهم هم الكاذبون استخوذ) استولى (عليهم الشيطان) بغايتهم له (فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان) أتباعه (الان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يجادون) يخالفون (الله ورسوله أولئك في الآذنين) المغلوبين (كتب الله في الموفوف أوقضى لاغابن أنور صلى) بالجنة أو السيف (ان الله قوى عزيز لا تجد قوميا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا) أى المهاجرون (آباءهم) أى المؤمنين (أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم) بل بقصدونهم بالسوء ويقابلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم (أولئك الذين لا يوادونهم) (كتب) أثبت (في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح) بنور (منه) تعالى (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم) اطاعتهم (ورضوا عنه) ثوابه (أولئك حزب الله) يتبعون أمره ويحبتون نبيه (الان حزب الله هم المقطون) الفائزون (سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض) أى تزدحم فاللام مزيدة وفي الايمان بما تغليب للاكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام رآخوه أن جلاهم عمر في خلافته الى نيب (ما ظننتم) أى المؤمنون (أن يخرجوا وطنهم) أى ما منعهم (خبر أن) خصوصهم (فأعلاه به ثم الخبر) من الله (من عذابه) فاتاهم الله (أمره وعذابه) من حيث لم يتسبوا) لم يختار بهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (في قلوبهم الرعب) بسكون العين وفتحها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف (يخربون) بالتشديد والتخفيف من أحوالهم (بيوتهم) لينقلوا ما استخسروه منها من خشب وغيره (بايديهم وأيدي المؤمنين) فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن (لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كذبل بقرضة من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاق الله فأن الله شديد العقاب) له (مقطعتهم) يامسلمين (من لينة) نخلة (أو تركتها فاقامة على أصولها فبأذن الله) أى خيرك في ذلك (والجزى) بالاذن في القطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المخرس (وما آفأه) رد الله على رسوله منهم فشاؤجفتهم (أسرعتهم يامسلمين) عليه من زائدة (خيل ولا ركاب) ابل أى علم تقاسموا فيه مشقة (واكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير) فلاحق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكره في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الجزى وله صلى الله عليه وسلم الباقي بفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثين من الانصار لغفرهم (ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى) كالصقراء ووادي القرى

(١٧ - (جلالين) - ثانياً)

غريب وقال المزني وابن كثير منكر جدا \* وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر فحبب المسلمون من ذلك فنزل الله

انما اترلناه في ليلة القدر وما ادر المايه القدر ليلة القدر خير من ان شهر التي لبس ذلك الرجل السراح فيها في سبيل الله \* ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل (١٣٠) رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك

ألف شهر فأنزل الله آية القدر خير من ألف شهر عملها ذلك الرجل \* (سورة الزلزلة) \*

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل اذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلبون على الذنوب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشياء ذلك ويقولون انما وعد الله النار على الكبائر فانزل الله فن يعمل مثقل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

\* (سورة العاديات) \*

أخرج السبزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا وليت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات ضبا

\* (سورة التكاثر) \*

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريده قال نزلت في قبيلتين من الانصار في بني حارثة وبني الحارث تغنوا وتكاثروا فقالت احدهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تغنوا بالاحياء ثم قالوا انما تغنوا بنا الى

ويبيع (فنه) بأمر فيه بما يشاء (والرسول والذي) صاحب (القرني) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الاربعه خمس الخمس وله الباقي (كولا) كى بمعنى اللام وأن متدرة بعدها (يكون) التي عمله لقسمة كذلك (دولة) متداول (بين الاغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من النبي وغيره (تقدوه وما نهاكم) عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للمتقراء) متعلق بمحذوف أى اعجبوا (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله (أولئك هم الصادقون) في ايمانهم (والذين تبوءوا الدار) أى المدينة (والايمان) أى الفؤوه وهم الانصار (من قبلهم) يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة (حسدا) مما أوثوا) أى آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة الى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلحون) والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة (يتولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقد (الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر) تنظر الى الذين نادوا بقولنا لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (لئن) لام قسم في الاربعة (أخرجتم) من المدينة (لنخرجنهم) ولا نطيع فيكم) في خذلانكم (أحدأبدا وان قوتلتم) حذف منه اللام الموطئة (لننصرنكم) والله شهيدانهم (كاذبون) اثن اخرجوا لا يخربون معهم ولئن فوتوا لا ينصرون وهم وان نصروهم) أى جاؤا لنصرهم (ليون الادبار) واستغنى بجواب القسم بقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أى اليهود (لانتم أشد رهبة) خوفا (في صدورهم) أى المنافقين (من الله) تأخير عذابه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم) أى اليهود (جميعا) مجتمعين (الاقى قرى مصصنة أو من وراء جدار) سور وفي قراءة جدر (بأسهم) حرهم (بيدهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم متتية) متفرقة بخلاف الحسدان (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) مثلهم في ترك الايمان (كمثل الذين من قبلهم قريبا) زمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبته في الدين من القتل وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتحلفهم عنهم (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى أخافى الله رب العالمين) كذبا منه ورياء (فكان عاتبتهما) أى الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان (أنهم ما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) الكافرين (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ايوم القيامة (واتقوا الله ان الله شديد العقاب) تعملون لا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فأنساهم أنفسهم) أن يقدموا لها خيرا (أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) لو اترلنا هذا القرآن على جبل) وجعل فيه تميز كالانسان (لأرأيتنا شاعرا متصدعا) منشقفا (من خشية الله وتلك الامثال) المذكورة (نضربهم الناس لعلمهم يتفكرون) فيؤمنون (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) السرو العلابية) هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس) الطاهر عمالا ليق به (السلام) ذوا سلامة من النقائص (المؤمن) المصدق ربه بنجاح المعجزة لهم (المهين) من هينهم حين اذا كان رقيبا على الشيء أى الشهيد على عبادته بما لهم (العزى) القوى (الجبار) جبر خلقه على ما اراد (المتكبر) عما لا يابق به (سبحان الله) زه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق البارئ) المنشئ من العدم (المصور) له الاسماء الحسنى) التسعة والتسعون الواردها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (يسجله ما فى السموات

القبور فعملت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون الى القبور وتقول لآخرى مثل ذلك فانزل الله ألهما كم التكاثرت حتى زرتم المقابر \* ك وأخرج ابن جرير عن علي قال كان شمسك في عذاب القبر حتى نزلت ألهما كم

والارض

التكاثرات الى ثم كلا سوف نعلمون في عذاب القبر (سورة الهمزة) \* كـ أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان بن عمار قال لما رأنا سمع أن  
ويل لكل همزة ثلاث في أبي بن خلف \* كـ وأخرج عن السدي قال نزلت في (١٣١) الاخفش بن شريك \* وأخرج ابن جرير

والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم أوها (سورة المعقمة مقدمة ثلاث عشرة آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة (أولياء نلقون) توصلون (اليهم) تصد النبي صلى  
الله عليه وسلم شز وهم الذي أسره اليكم ووري بجنين (المؤدة) بينكم وبينهم كتب حاظب بن أبي بلتعة اليهم  
كتبا باذلال الله عندهم من الاولاد والاحل المشركين فاستقرده النبي صلى الله عليه وسلم من أولاده معه باعلام  
الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاظب فيه (وذكفر وبعاباه كم من الحق) أي دين الاسلام والقرآن (يخرجون  
الرسول وأولياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لاجل ان آمنتم (بالنهر بكم ان تتم خرجتم جهادا)  
للهجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تأخذوهم أولياء (تسرون اليهم  
بالمؤدة) وأنا أعلم بما أخفيتهم وما أعلنتهم ومن يفعلهم منكم) أي أسرار خبر النبي اليهم (فقدضل سواء السبيل)  
أخذا طريق الهدى والسوا في الاصل الوسط (ان يشقوكم) وانفر وابتكم (يكونوا لكم أعداء ويستطوا  
اليكم أيديهم) بالقتل والضرب (وأستهم بالسوء) بالسب والشتم (وودوا) غنوا (لوتكفرون ان تنفخكم  
أرحمكم) ذراياتكم (وأولادكم) المشركين الذين لاجلهم أسررتهم الخبر من العذاب في الآخرة (يوم القيامة  
يفعل) بالبناء للمفعول والغافل (بينكم) وبينهم فتكفرون في الجنة وهم في جهنم الكفار في النار (والله بما  
تعملون بصير نذ كانت لكم أسوة) بكسر الهمزة وضمة في الموضوعين قوة (حسنة في ابراهيم) أي بقول  
وفعلا (والذين معه) من المؤمنين (اذقوا القومهم انا برآه) جيم مري ككفار (فمنكم ومنما تعبدون من دون  
الله كفرا بكم) أنكرناكم (وبدايبنا وبيسكم الهداوة والبعضاء أبدا) بتحقيق الهمزة وتين وابدال الثانية  
واوا (حتى تؤمنوا بالله وحده الاقول ابراهيم لا يسه لا تستقرن لك) مستثنى من أسوة أي فليس اسمك التام  
به في ذلك بان تستغفر والاكفار وقوله (وما لك لك من الله) أي من عذابه ونوابه (من شئ) كشيء به عن انه  
لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسي فيه  
قل فمن عاينكم من الله شيئا واستغفاره قبل أن يتبين له أنه عدو لله كذا كرهه براءة (ربنا عليك توكلنا  
واليك أنبنا واليك المصير) من موقول الخليل ومن معه أي قالوا (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أي  
لا تظهرهم علينا فيقتلوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز  
الحكيم) في ملكك وصنعك (لقد كان لكم) يا أمة محمد جواب قسم مقدر (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدل  
اشتمال من كبرياء الجار (رجوا الله واليوم والآخر) أي يخافهم ما ويقطن الثواب والعقاب (ومن يتول)  
بان يرالى الكفار (فان الله هو الغني) عن خلفه (الجيد) لاهل طاعته (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين  
عاديتهم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة) بان يهدبهم للايمان فيصيروا لكم أولياء (والله قد ير)  
على ذلك وقد فعله بعد فضع مكة (والله غفور) لهم ما سلف (رحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
من الكفار) في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) تقضوا  
(اليهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الامر بجباذهم (ان الله يحب المقسطين) العادلين (انما ينهاكم الله  
عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على اخراجكم أن تولوهم) بدل اشتمال  
من الذين أي تأخذوهم أولياء (ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) أي الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات  
بأستنهن (مهاجرات) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاءهم منهم الى المؤمنين برده  
(فامتنوهن) بالخلف أنهن ما خرجن الارغبة في الاسلام لابعض الازواجهن الكفار ولا عشق الرجال من  
المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم بما يعلنن فان علمتموهن) ظنتموهن بالخلف  
(مؤمنات فلا تبرهن) تردوهن (الى الكفار لانهن حملن لهم ولا هم يحلون لهن) أي أعطوا

عن رجل من أهل الرقة قال  
نزلت في جيم - بل بن عامر  
الجمي \* وأخرج ابن  
المنذر عن ابن امصق  
قال كان أمية بن خلف ذا  
رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم همزة ولزته  
فأنزل الله ويل لكل همزة  
لمزة السورة كماها

(سورة قريش)  
أخرج الحاكم وغيره عن  
أم هانئ بنت أبي طالب  
قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فضل الله  
قريشا بسبع خصال  
الحديث وفيه نزلت فيهم  
سورة لم يذكر فيها أحد  
غيرهم لثلاث قريش

(سورة الماعون)  
\* كـ أخرج ابن المنذر  
عن طرف بن أبي طلحة  
عن ابن عباس في قوله  
فويل للمصلين الآية قال  
نزلت في المنافقين كانوا  
برأون المؤمنين بصلاتهم  
اذا حضروا ويتركونها  
اذا غابوا ويعنونهم  
العارية

(سورة الكونر)  
\* كـ أخرج البرار وغيره  
بسند صحيح عن ابن عباس  
قال قدم كعب بن الاشرف  
مكة فقالت له قريش أنت  
سيدهم الأثرى الى هذا  
المنبر المنبر من قومه

يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجج وأهل السقاية وأهل السدانة قال أنتم خير منه ففرقت ان شانتك هو الابتر \* كـ وأخرج ابن أبي شيبة في  
المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال سأوا وحى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمدنا فنزلت ان شانتك هو الابتر \* وأخرج ابن

أبي حاتم عن السدي قال كانت فرس تقول اذا مات ذكور الرجل بنز فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصم بن وائل بن محمد  
فنزلت واخرج البيهقي في الدلائل مثله عن (١٣٢) محمد بن علي وصفي الولد القاسم \* واخرج عن مجاهد قال نزلت في العاصم بن وائل

الكفار اذ واجهون (ما انفقوا) عليهم من المهور (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) بشرطه (اذا آتيتوهن  
أجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا) بالتشديد والتخفيف (بعصم الكواثر) زواجكم لقطع اسلامكم لها  
بشرطه والاحقات بالمشركين مرتدات لقطع اربدادهن نكاحكم بشرطه (واستلوا) طابوا (ما انفقتم)  
عليهن من المهور في صورة الارزاد من تزوجهن من الكفار (وليسئلو ما انفقوا) على المهاجرات كما تقدم  
أنهم يؤتونه (ذلكم حكم الله بحكم بينكم) به (والله اعلم بحكمه وان فاتكم شيء من آزر واجكم) أي واحدة فكثر  
منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب (الى الكفار) مرتدات (فعاقيتم) فغزوتهم وغنمتم (فأتوا الذين ذهب  
أزواجهم) من الغنبة (مثل ما انفقوا) لغواته عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذي أنتم بمؤمنون)  
وقد فعل المؤمنون رأمرؤياه من الايتام للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (بأيها النبي اذا جاءك  
المؤمنات بما يعينك على ان لاشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في  
الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوفاً من العار والقتل (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن  
وأرجلهن) أي يولدن لملقوظ ينسبونه الى الزوج ووصف بصفة لولد الحقيق فان الام اذا وضعت سقفاً بين  
يديها ورجليها (ولا يعصينك في) فعل (معروف) هو ما وافق طاعة الله كترك الفياحة وتمزيق الثياب وجز  
الشعور وشق الجيب ونخش الوجه (فما يعون) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصانح واحدة منهن  
(واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم) أي الذين آمنوا لا تتولوا قوم ينتضب الله عليهم هم اليهود (قد يشسوا  
من الآخرة) أي من نواجم ايقانهم بها عندادهم النبي مع علمهم بصدقه (كأئس الكفار) الكائنون  
(من أصحاب القبور) أي المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مرة عدتهم من الجنة كانوا آمنوا  
وما يصبرون اليه من النار (سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض) أي زنده فاللام مزيدة وحي بمجادون من تعابيل الاكثر (وهو العزيز)  
في ملكه (الحكيم) في صنعه (بأيها الذين آمنوا) في طلب الجهاد (مالاتفعلون) اذا انهمزتم بما حد  
(كبر) عظيم (مقتنا) تمييز (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر (مالاتفعلون ان الله يحب) ينعرو ويكرم (الذين  
يقاتلون في سبيله صفوا) حال أي صافين (كانهم بنيان مرصوص) ملزق بعضه الى بعض ثابت (و) ذكر  
(اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني) قالوا انه ادرأى منتفع الخصية وليس كذلك وكذوره (وقد) للتحقيق  
(تعملون أي رسول الله اليكم) الجلالة والرياء (وليجترم) فلما اذغوا عدلوا عن الحق باياديه (أراغ الله  
قلوبهم) أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين في علمه  
(و) اذ كثر (اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل) لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة (انني رسول الله اليكم  
مصدقاً لما بين يدي) قبلي (من التوراة) وبشرا رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) قال تعالى (فلما جاءهم) جاء  
أحمد الكفار (بالبنات) الآيات والعلائق (قالوا هذا) أي المجي به (محر) وفي قراءة ساحر أي الجاني به  
(مبين) بين (ومن) أي لا أحد (أظلم) أشد ظلاماً (من افترى على الله الكذب) بنسبة الشريك والولد اليه  
ووصف آياته بالعصر (وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (يريدون ليطلقوا)  
منصوب بيان مقدرة اللام مزيدة (نورا لله) شرعه وراهينه (باخواهم) باقوالهم انه محر وشعر وكهانة  
(والله متم) مظهر (نوره) وفي قراءة بالاضافة (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل رسوله بالهدى  
ودين الحق ليظهره) عليه (على الدين كله) جميع الاديان المخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك (بأيها الذين  
آمنوا هل أدلكم على تجارة تخيبكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب أليم) مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال  
(تؤمنون) تدومون على الايمان (بالله) ورسوله ونجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم

وذلك أنه قال انما شئت محمد  
\* ك وأخرج الطبراني  
بسند ضعيف عن أبي أيوب  
قال لما مات ابراهيم ابن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشى المشركون  
بعضهم الى بعض فقالوا ان  
هذا الصابي قد تبرأ اليك  
فانزل الله انا أعطيناك  
الذكور في آخر السورة  
\* وأخرج ابن جرير عن  
سعيد بن جبير في قوله  
فصل لربك وانحر قال نزت  
يوم الحديدية أنام جبريل  
فقال انحر واركع فقام  
تخطب خطبة الفطار والنحر  
ثم ركع ركعتين ثم انصرف  
الى البدن فخرها (قالت)  
فيه غرابة شديدة  
\* ك وأخرج عن شمس  
ابن عيسى قال كان عقبة  
ابن أبي معيط يقول انه  
لا يبقى للنبي صلى الله عليه  
وسلم ولد وهو ابنة نزل الله  
فيه ان شأنك هو الابتر  
\* وأخرج ابن المنذر عن  
ابن جرير قال بلغني أن  
ابراهيم ولد النبي صلى الله  
عليه وسلم لما مات قالت  
قريش أصبح محمداً بتر فعاظه  
ذلك فنزلت انا أعطيناك  
الذكور تعزيره  
(سورة الكافرون)  
أخرج الطبراني وابن أبي  
حاتم عن ابن عباس أن  
قريش ادعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى أن يعطوه  
ما لا يكونون أغنى رجل بمكة  
وزوجوه ما أراد من النساء فقالوا  
هذا لك يا محمد وكف عن شتم  
آلهتنا ولا تذكروا بسوءه فان لم  
تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال حتى  
انظروا يا بني من ربي

ان



فانزل الله نزل يا أيها الكافرون الى آخر السورة وانزل قل افسير الله تأمروني اعبداً لهم الجاهلون • وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كثر قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان شركنا ان نتبعنا علما (١٣٣) وترجع الى دينك عاد فانزل الله قل يا أيها

الكافرون الى آخر السورة وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج • وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال اتى الوليد بن المغيرة والعماسي ابن وانسل والاسود بن المطلب وأميمة بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل فاتعبد ما تعبد ونعبد ما نعبد وانشتركت نحن وأنت في أمرنا كما فأنزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة

(سورة النصر)

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالدين الواسطي قال بن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفق عنهم فدخلوا في الدين فانزل الله اذا جاء نصر الله والفتح حتى

(سورة المسد)

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صبا احاء فاجتمعت اليه قريش قال أرايستم لو أخبرتكم ان العدو صبحكم

ان كنتم تعلمون) انه خير لكم فافعلوه (بغير) جواب شرط مقدر أي ان تفعلوه بغير (الكم ذنوبكم وبئس لكم جنان تخربون من تحتها الاثم بار وما كن طيبة في جنات عدن) اقامة (ذلك الفوز العظيم) يؤتكم نعمة (أخرى تحبون يا نصر من الله وفتح قريش وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) لدينه وفي قراءة بالاضافة (كما قال) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله) أي من الانصار الذين يكونون معي متوجهين الى نصرته الله (قال الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصنياب عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا قاصرين يحورون والنياب أي بيبيتهونما (فأمنت طائفة من بني اسرائيل) بعيسى وقلوا انه عبد الله فرفع الى السماء (وكرت طائفة) لقواهم انه ابن الله فرفعوا اليه فانتقلت الطائفتان (فأيدنا) قويتنا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين (سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله) بزمه فاللام زائدة (مرفى السموات وما في الارض) في ذكر ما تغلب لاكثر (الملائكة القدوس) المنزهة عما لا يليق به (العزير الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي بعث في الاميين) العرب والاي من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً (رسولاً منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكهم) يظهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانهم (كانوا من قبل) قبل بعثه (الذي ضلال مبين) بين (وأخرون) عطف على الاميين أي الموجودين (منهم) ولدتهم بعدهم (المسا) (الطوقا بهم) في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقصارع عليهم كفى في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير من يليه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (واللهذا فضل العظيم مثل الذين حلوا النوراة) كانوا العمل بها (ثم لم يحملوا) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل أسفارا) أي كتباً في عدم انتفاعها بها (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المال (والله لاجدى القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعاقبتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني أي ان صدقتم فزعمتم أنكم أولياء لله والولي يؤزر الاخرة ومبذورها الموت فتمنوه (ولا يؤمنونه أبداً بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليهم يا ظالمين) الكافرين (قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه) الفناء زائدة (ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (فبينكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة فجمعوا في يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) أي الصلاة (وذروا البيع) أي اتركوا عهده (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير فافعلوه (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) أمر اباحة (وابتغوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله واذكروا الله) ذكر كرا (كثير العاصم تغفلون) تغفرون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عبر وضرب اعدومها الطبل على العادة تفرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فانزل (واداروا وتجارة أولوا انفضوا اليها) أي التجارة لانها مطلوبة من دون الله (وتركوا) في الخطابة (فأما قل من عند الله) من الثواب (خير) لاذين آمنوا (من الله ومن التجارة والله خير الرازقين) يقال كل

أو ميسمكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قاله في نذر لكم بين يدي عذاب شديد فقال أولئك ثبالات أهداجعتنا فانزل الله ثبتت ادا أبي لهب وتب الى آخرها • ك وأخرج بن جرير عن طريق اسراييل عن أبي اسحق عن رجل من خدمان يقال له يزيد بن زيد ان امرأة أبي

لهب كانت تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فترأت بيتا بدا أبي لهب الى وامرته بحالة الحطب \* ك وأخرج ابن المنذر  
عن عكرمة مثله (سورة الاخلاص) (١٣٤) \* أخرج الترمذى والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي

ابن كعب ان المشركين  
قالوا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنتب لنا ربك  
فانزل الله نزل هو الله أحد  
الى آخرها وأخرج الطبراني  
وابن جرير مثله من حديث  
جابر بن عبد الله فاستدل  
بها على ان السورة مكية  
\* وأخرج ابن أبي حاتم  
عن ابن عباس ان اليهود  
جاءت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم منهم كعب بن  
الاشرف وجي ابن أخطب  
فقالوا يا محمد صف لنا ربك  
الذي بعثك فانزل الله قل  
هو الله أحد الى آخرها  
\* وأخرج ابن جرير عن  
قتادة وابن المنذر عن سعيد  
ابن جبيرة مثله فاستدل بهذا  
على أنها مدنية \* ك  
وأخرج ابن جرير عن أبي  
العالية قال قال قتادة قالت  
الاحزاب أنتب لنا ربك  
فانما جبريل بهذه السورة  
وهذا المراد بالمشركين في  
حديث أبي تكتون  
السورة مدنية كدليل عليه  
حديث ابن عباس ويتفق  
التعارض بين الحديثين  
لكن أخرج أبو الشيخ في  
كتاب العظمة من طريق  
أبان عن أنس قال أتت  
بهودخبر الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقالوا يا  
يا أبا القاسم نأق الله الملائكة

انسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى (سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (اذ جاءك المنافقون قالوا) بالسنتهم على خلاف في قلوبهم (نشهد انك  
رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) فيما أظهروا وخالفوا ما قالوه  
(اتخذوا أيمانهم جنة) سترت على أموالهم ودمائهم (فصدوا) بها (عن سبيل الله) أى عن الجهاد فيهم (انهم  
ساعوا كانوا يعملون ذلك) أى سوء عملهم (بانهم آمنوا) بالاسمان (ثم كفروا) بالقاب أى استروا على  
كفرهم به (فطرح) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الايمان (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم)  
بجمالها (وان يقولوا سمعنا وأطعنا) لفسادهم (كانهم) من عظام أجسامهم في ترك التفهم (خشب) يسكون  
الشين وضهها (مسندة) بمسألة الى الجدار (يحسبون كل صحيفة) تصاح كنداء في العسكر وان شاد ضاله (علمهم)  
لمساق قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو فاحذرهم) فانهم يفتشون سرك للكفار  
(قاتلهم الله) أهلكتهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الايمان بعد تسليم البرهان (واذا قيل لهم تعالوا)  
معتذرين (يستغفركم رسول الله لولا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤسهم) رؤسهم (صدون) يعرضون  
عن ذلك (وهم مستكبرون سواء عليهم) استغفرت لهم (استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل) أم لم  
تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون (لا نحاجهم من الانصار  
لانفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات  
والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لمن جعنا) أى من  
غزوة بنى المصطلق (الى المدينة ليجزى من الاعز) عنوانه أنفسهم (منها الأذل) عنوانه المؤمنين (ولله العزة)  
العالية (ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك (يا أيها الذين آمنوا اتلوا لهم) تشغلهم (أموالكم  
ولأولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة  
(بما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت بنفقوا لربولوا) بمعنى هلا ولا زائدة ولولتتمنى (أخرتى الى  
أجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الاصل في الصاد تصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بان أجمع قال  
ابن عباس رضى الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الاسأل الرجعة عند الموت (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء  
أجلها والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء (سورة التغابن مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (سبح لله في السموات وما فى الارض) أى ينزهه فاللام زائدة وأبى جادرت  
من تغليب اللام كثر (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن)  
في أصل الخلق ثم بعثهم وبعيدهم على ذلك (والله بما تعملون صير خلق السموات والارض بالحق وصوركم  
فاحسن صوركم) اذ جعل شكل الاذى أحسن الاشكال (واليسه المصير يعلم ما فى السموات والارض  
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بما فيها من الاسرار والمعتقدات (ألم يأتكم)  
يا كفار مكة (نبا) خبر (الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة كفرهم في الدنيا (ولهم)  
في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (ذلك) أى عذاب الدنيا (بانه) ضمير الشأن (كانت تاتهم رسالهم  
بالبينات) الحجج الظاهرات على الايمان (فقالوا أشر) أى بدبه الجنس (يهدوننا فكفروا ووفوا) عن  
الايمان (واستغنى الله) عن ايمانهم (والله شفى) عن خاتمه (جيد) محمود في أفعاله (زعم الذين كفروا  
أن محققه واسمها محذوف أى أنهم) لن يبعثوا قلوبى ووربى لتبعن ثم لننبؤن بآياتهم وذلك على الله  
يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور) القرآن (لذى أنزلنا والله بما تعملون خبير) اذكر (يوم يحجمكم  
ايوم الجمع) يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغيب المؤمنون الكافرين باخذ منازاتهم وأهلهم في الجنة ولو  
آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله) وفي قراءة بالنون في الفعلين (جنات تجري

من نور واجباب وآدم من حامسئون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء  
فأخبرنا عن ربك فلم يحجمهم فانما جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد (سورة المعوذتين) \* ك أخرج البيهقي في دلائل النبوة

من طريق السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضاً شديداً فأتاه ما كان فقعداً أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى (١٣٥) قال طب قال وما طب قال مهر قال ومن مهره قال ايدين الاصم

اليهودي قال أين هو قال في بئر آل فلان تحت حخرة في كربة فانوا الر كربة فانحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم أخذوا الكربة وأحرقوها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فانوا الر كربة فاذا ماؤها مثل ماء الحناء ففزعوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكربة وأحرقوها فاذا فيها تزفيه احدى عشرة عقدة وأزلت عليه هاتان السورتان فعمل كما قرأ آية انحلت عقدة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس لاصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما \* أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن ابن مالك قال صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأسابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا انه لما به فاناد جبريل بالعودتين فعوذ بهما فخرج الى أصحابه صحبها \* وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه الصلوة

من تحتها الا انها رخصت فيها بذلك التوراة العظيم الذين كفروا وكذبوا بما آتانا القرآن (أو ائلك أصحاب الذارعة الذين فيها ونس المصير) هي (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) في قوله ان المصيبة بقضائه (بهذه قلبه) للصبر عليها (والله بكل شئ عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فاستعوا على رسولنا البلاغ المبين) البين (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون بأبهم الذين آمنوا ان من أروا وحكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) ان تملحوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والفسحة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وان تعفوا) منهم في تشييطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فرائضكم عليهم (ونصفعوا وتعفروا فان الله عفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاملة عن أمور الآخرة (والله عذبه أحرعنا) فلاتفتونوه باستعمالكم بالاموال والاولاد فانفوا الله ما استطعتم) ناصحة لقوله انفوا الله حق تقانه (وامنعوا) ما أمرت به سماع قبول (وأطيعوا وانفوا) في الطاعة (خير الا انفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الامر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الفاترون (ان تقرضوا الله قرضاً حسناً) بان تصدقوا عن طيب قلب (بضاعه لكم) وفي قراءة يضعفه بالشديد بالواحدة عشر الى سبع مائة وأكثر (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على العاطفة (حليم) في العقاب على المعصية (عالم الغيب) السر (والشهادة) العلية (العزير) في ملكه (الحكيم) في صنعه (سورة السلاق مدينة ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي) المراد أمته قريبة ما بعده أو قتلهم (اذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطالقوهن لعدتهن) لا اوليات بان يكون الطلاق في ظهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (وأحصوا العدة) احفظوا هالتراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم) طيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا أن يأتين بفاحشة) زنا مبيضة) بفتح الباء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن (وثان) المذكورات (حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمر) مراجعة فيما اذا كان واحدة أو اثنتين (فاذا بلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكنوهن) بان تراجعوهن (بعر وف) من غير ضرار (أو فارقوهن بعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (وأشهدوا ذوى عدل منكم) على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) لا للمشهود عليه أوله (ذلكم بوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يثق بالله يجعل له مخرجاً) من كرب الدنيا والآخرة (ورزقه من حيث لا يحتسب) يخاطر بيباه (ومن يتوكل على الله في أمره فهو حسبه) كاديه (ان الله بانع أمره) مراده وفي قراءة بالاضافة (قد جعل الله لكل شئ) كرخا وشدة (قدرا) ميقاناً (واللائي) هم حمزة وياه وبلايا في الموضوعين (يشن من المحيض) بمعنى الحيض (من نساكنكم ان ارتبتم) شككنكم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) لضعفهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسئلة في غير المتوفى عنهن أزواجهن أمهات فعدتهن مدنى آية تتر بصن ما نفسن أربعة أشهر وعشراً (وأولات الاحمال أجلهن) انقضاء عدتهن مطاقت أو متوفى عنهن أزواجهن (أن يضعن جهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزل اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويهطم له أجر أسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله باعادة الجار وقد مر مضاف أي أمكنة سعتكم لآمادونهم (ولا تضاروهن لتضيعة عليهن) المساكن فيصعبن الى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم (وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يرضعن من لبن أو إرضعن لكم) أولادكم منهن (فأترهن أجورهن) على الارضاع (واتمروا بينكم) وبينهن (بعر وف) بجمعيل في حق الاولاد بالتوافق على أجر

والسلام \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* قال الشيخ الامام العالم جامع الفنون أبو عبد الله محمد بن حزم رحمه الله الحمد لله العزيز الجبار الملك القهار العظيم الغفار الحليم الستار وصلاته وسلامه على نبيه محمد نور الانوار وقائداً فر المجلين الى دار القرار وعلى آله الانبياء وصحبه الابرار

(ثم اعلم) أن هذا الفن من العلم من تمت الاجتهاد اذ الركن الاعظم في باب الاجتهاد معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة النامع والمنسوخ  
 اذ الخطب في ظواهر الاخبار يسير وتحمل (١٣٦) كلفها غير عسير وانما الاشكال في كيفية استنباط الاحكام من حقايا

معلوم على الارضاع (وان تعاسرت) تضايقة ثم في الارضاع فاستمتع الاب من الاجرة والام من فعله (فترضع له)  
 للاب (اخرى) ولا تذكر الام على ارضاعه (اي ينفق) على المطلقات والمرضعات (ذو سعة من سعة ومن قدر)  
 ضيق (عليه رزق فلينفق مما آتاه) اعطاه (الله) على قدره (لا يكاف الله نفق الاما آتاهما سمح الله بعد  
 عسر يسرا) وقد جعله بالفتوح (وكافين) هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم (من قرية) أي وكثير من  
 القرى (عنت) عصت يعني أهلها (عن أمر ربه) اورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تحي لتحقق وقوعها  
 (حسابا شديدا وغذبا ناهيا عما بانكرها) بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار (فذاقت وبال امرها)  
 عقوبته (وكان عاقبة امرها خسرا) خسارا وهلا كذا (أعد الله لهم عذابا شديدا) نكرير الوعيد تو كيد  
 (فاتقوا الله ما ولي الالباب) أصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت الجنادي أو بيان له (قد أنزل الله اليكم  
 ذكرا) هو القرآن (رسولا) أي محمد صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وأرسل (بآياته) أي آيات  
 الله مبينات) فخرج الياء وكسرهما كة قدم (الخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عرجي والذ كرو والرسول  
 (من الضالين) الكفر الذي كانوا عليه (الى النور) الايمان الذي قام به بعد الكفر (ومن يؤمن بالله  
 ويعمل صالحا يدخله) وفي قراءة بالنون (جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها أبدا قد أحسن الله رزقا)  
 هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يعني سبع أرضين  
 (ينزل الامر) الوحي (بينهن) بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض  
 السابعة (لتعلموا) متعلق بحذوف أي أعلمكم بذلك الخالق والتنزيل (أن الله على كل شيء قدير) وأن الله قد  
 أحاط بكل شيء علما (سورة التريم مدنية ثمانية عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من أمثك ما ربة القبطية لما وقعها في بيت  
 حفصة وكانت غائبة فقامت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على (تبتني)  
 بغيرهما (مرضات أزواجك) أي رضاهن (وانه تغفور رحيم) مغفرك هذا التحريم (قد فرض الله) شرع  
 (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها لك كفره المذكور في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر  
 صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفوره  
 (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم) اذ كره (اذ أمر النبي الى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثا)  
 هو تحريم مارية وقال لها لا تنفسيه (فما سألته) عائشة طنما منها أن لا خرج في ذلك (وأظهره الله) أعلمه  
 (عليه) على المنابة (عرف بعضه) حفصة (وأعرض عن بعض) تكريما منه (فما سألته) قالت من أنبأنا  
 هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله (ان تتوبا) أي حفصة وعائشة (الى الله فقد صحت قلوبكما) مالت الى  
 تحريم مارية أي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط بحذوف أي  
 تقبلا وأطلق قلوب على قابين ولم يعبر به لاستقلال الجمع بين نتمين فيما هو كالكمة الواحدة (وان  
 تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاهر وفي قراءة بدونها تتعاون (عليه) أي النبي فيما يكروهه (فان  
 الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وحبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معاوف على محل  
 اسم ان فيكونون ناصرين (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهراء أعوان له في نصره  
 عليك (عسى ربه ان طمئتن) أي طلق النبي أزواجه (أن يبده) بالتشديد والتخفيف (أزواجا خيرا  
 منك) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام  
 (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (ثابيات) عابدات (صالحات) أومهاجرات (ثيبات) وأبكارا  
 يا أيها الذين آمنوا أنفقوا أنفسكم وأهلكم) بالجل على طاعة الله (فأزواجا خيرا) الكفار (والجاررة)  
 كاصنامهم منها يعني أنهم مفرطة الحرارة تتقد بما ذكره كتنار الدنيا تتقد بالخطب ونحوه (عليها لا تسكروا)

التعوض ومن التحقيق  
 فيها معرفة أول الامر  
 وآخردمالي غير ذلك من  
 المعاني \* عن أبي عبد  
 الرحمن قال مر على رضى  
 الله عنه على قاض فقال له  
 آت عرف النامع من المنسوخ  
 قال لا قال هل كنت  
 وأهلكت \* وعن سعيد  
 ابن أبي الحسن انه لقي أبا  
 يحيى المعروف فقال له  
 اعرفوني اعرفوني يا سعيد  
 انى أنا هو قال ما عرفت  
 انك ذو قال فاني أنا هو  
 مرى على رضى الله عنه وأنا  
 أفضى بالكوفة فقال لى  
 من أنت فقلت أنا أبو يحيى  
 فقال لست بابي يحيى  
 ولكنك تقول اعرفوني  
 اعرفوني ثم قال هل عات  
 بالنامع من المنسوخ فأت  
 لا قال هلكت وأهلكت  
 فما عدت بعد ذلك أفضى  
 على أحد أنافعل ذلك  
 يا سعيد \* عن أبي جبر  
 قال سئل حذيفة عن شيء  
 فقال انما يبقى أحد ثلاثة  
 من عرف النامع والمنسوخ  
 قالوا ومن يعرف ذلك قال  
 عمر أو سلمان فلا يجد من  
 ذلك بدا أو رجل متكف  
 \* عن الضحاك بن مزاحم  
 قال مر ابن عباس رضى  
 الله عنهما بما قبض يقضى  
 فركضه برجله فقال تدرى  
 ما النامع من المنسوخ قال

ومن يعرف النامع من المنسوخ قال وما تدرى ما النامع من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت  
 والاشارة في هذا الباب تسكر جدا وانما أوردنا نبذة قليلة ليعلم منها شارة اعتناء الصحابة رضى الله عنهم بالنامع

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شأنته ما واحد \* عن المقداد بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اناى اوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا الا يوتيك رجل يجلس على اريكته اى على سريره يقول عليكم (١٣٧) بهذا القرآن فاوجدتم فيه من حلال

فالبوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه \* وقيل الشروع في المصنوع لابد من ذكر مقدمة تكون مدخلا الى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه \* اعلم ان النسخ له اشتقاق عند ارباب اللسان وحده عند اصحاب المعاني وشرايط عند العالين بالاحكام \* اما اصله فالنسخ في اللغة عبارة عن ابطال شئ واقامة آخر مقامه وقال ابو حاتم الاصل في النسخ هو ان يحول العسل في خلية والنحل في اخرى ومنه نسخ الكتاب وفي الحديث ما من نبوة الا ونسخها فترتم ان النسخ في اللغة موضوع بازان معينين أحدهما الزوال على جهة الاعداد والثاني على جهة الانتقال اما النسخ بمعنى الازالة فهو ايضا على نسخ الى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب ونسخت الشمس الظل اى ذمته وحلت محله ونسخ الى غير بدل ورفع الحكم وابطاله من غير ان يقسم له بلا يقال نسخت الريح الديار اى ابطلتها وازالتها واما النسخ بمعنى النقل فهو من قولنا نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه واپس المراد به

خزنتها عندهم تسعة عشر كما سياتى في المدثر (غلاط) من غلظ القلب (شداد) في البطش (لا يعصون الله ما امرهم) يدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله (ويفعلون ما يأمرون) تأكيد والاية تخبر بفاعول المؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم (يا أيها الذين كفروا لا تتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم الذرى لانه لا ينفعكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) اى جزاءه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الى الله توبة نصوحا) بقض النون وضمها صادقة بالابتعاد الى الذنب والارتداد العود اليه (عسى ربكم ترجية تقع (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساكن تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادنك النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) (و يكون بايعائهم يقولون) مستأنف (ربنا اقم لنا نورنا) الى الجنة والمنافقون بطقاً زهرهم (واغفر لنا) ربنا (انك على كل شئ قدير يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والجمرة (واغلنا عليهم) بالانهار والمقت (وما اوهام جهنم وبئس المصير) هى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأت نوح واسمها اوهام لانه يقول لقومه انه يجنون وامرأة لوط واسمها واهلة تذاق قومه على اضافة اذ انزلوا به ليل الا بايقاد النار ونهارا بالترحين (فلم يغنيا) اى نوح ولوط (عنهما من الله) من عذابه (شيبا وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كد عاقرة نوح وقوم لوط (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) آمنت بموسى واسمها آسية ففزع ذنب فرعون بان اوتديدها ورجلها والقي على صدرها رحي عظيمة واسمها القيس فكانت اذا فرقت عنهما من وكل بها ظلماتها الملائكة (اذ قالت) فى حال التعذيب (رب انى لي عندك بيتا فى الجنة) فكشفها فقرأه تسهل عليهما التعذيب (ونجى من فرعون وعمله) وتعديه (ونجى من القوم الظالمين) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حمية فهى تاكل وتشرب (ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنت عمران) التي احصت فرجها (حفظته) فحفظناه فيه من روحنا) اى جبريل حيث نفع في جيب درعه بخالق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فعملت بعبسى (وسدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكلمه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين (سورة المائث مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تزه عن صفات المحدثين (الذى بيده) فى تصرفه (المالك) السلطان والقدرة (وهو على كل شئ قدير الذى خلق الموت) فى الدنيا (والحياة) فى الآخرة اوهما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهى ما به الاحساس والموت ضدها وعدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير (ليبلوكم) ليختبركم فى الحياة (ايكم احسن عملا) أطوع لله (وهو العزيز) فى انتقامه من عاصه (الغفور) لمن تاب اليه (الذى خلق سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض من غير ممانسة (ما ترى فى خلق الرحمن) لهن أول وغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) أعده الى السماء (هل ترى) فيها (من فطور) صدوع وشقوق (ثم ارجع البصر كرتين) كرتين بعد كرتين (ينقلب) يرجع (اليك البصر حاشا) ذليل لان عدم ادراك الخلق (وهو حسير) منقطع عن رؤية الخلق (ولقد زدنا السماء الدنيا) القسرى الى الارض (بمصابيح) بنجوم (وجعلنا لها رجوما) مراجم (للسياطين) اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقوس يترخض من النار فيقتل الجنى أو يخجله لأن الكوكب يزول عن مكانه (وأعدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة (وللذين كفروا ابرهيم عذاب جهنم وبئس المصير) نى (اذا ألقوا فيها ساءوا لها شوقا) صوتا منسكرا كصوت الحمار (وهى تغور) تعلى (نكاد تخير) وقرئ تتميم على الاصل تنقطع (من الغيظ) غنما على الكفار (كأما ألقى فيها فرج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (ألم يأتكم نذير) رسول يذركم عذاب الله

اعدام ما فيه ومنه قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يريد نقله الى الصف أو من الصف الى غيرهما غير أن المعروف من النسخ فى القرآن هو ابطال الحكم مع اثبات الخط وكذلك هو فى السنة وفى الكتاب

أن تكون الآية الناصحة والمنسوخة ثابتين في التلاوة الآن المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة المتوفى عنها زوجها كانت سنة لقوله بتر بطن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا \* وأما حده (١٣٨) فمنهم من قال انه بيان انها عدة العبادة وقيل انقضاء العبادة التي

ظاهرها الدوام وقال بعضهم انه ردم الحكم بعد ثبوته \* وأما شرطه فمدارك معرفتها بحسبورة منها أن يكون النسخ بخطاب لانه يكون المكلف ينقطع الحكم والموت من زيل الحكم لا ما نسخ له \* ومنها أن يكون المنسوخ أيضا حكما شرعيا لان الامور العقلية التي مسندها البراءة الاصلية لم تذبح وانما ارتفعت بايجاب العبادات ومنها أن لا يكون الحكم السابق مقديرا لزمان مخصوص نحو قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاني في الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فان الوقت الذي يجوز فيه أداء النوافل التي لا يلبس لها مؤقت فلا يكون نهيها عن هذه النوافل في الوقت المخصوص نسخا لما قبل ذلك من الجواز لان التوقيت يمنع النسخ \* ومنها أن يكون الناصح مسترخيا عن المنسوخ وبين النسخ منتهى الحكم لتبديل المصلحة على اختلاف الازمنة كالغالب ينهي عن الشيء في الصيف ثم يامر به في الشتاء وذلك كالوجه الى بيت المقدس بمكة وهو اختيار اليهود وكما يجاب التصديق بالفضل

تعالى (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان) ما (أنتم الا في ضلال كبير) يستعمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنذير (وقالوا لو كنا نسمع) أي سماع تفهم (أو نعقل) أي عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بذنبهم) وهو تكذيب النذر (فمحقا) يكون الحياء وضمها (لأصحاب السعير) فبعد الهم عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغييب) في غيباتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية أولى (لهم مغفرة وأجر كبير) أي الجنة (وأسرأ) أي الناس (قولكم وأجهروا به انه) تعالى (عليكم بذات الصدور) بما فيها فكذبنا ما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم لا يسمعون الله محمدا (الأي علم من خلق) ما أسروا أي أتيت في علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) سهولة للمشي فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) الخلق لاجلكم (واليسه للشور) من القبور للجزء (أأمنتم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما وبين الأخرى وتركة وابدالها ألفا (من في السماء) سلطانة وقدرته (أن يخسف) بدل من (بكم الأرض فاذا هي غور) تغرركم بكم وترتفع فوقكم (أم أمنستم من في السماء أن يرسل) بدل من من (عليكم حاصبا) ربحا ثم يميك بالحصبا (فستعلمون) عندهم عاينة العذاب (كيف نذير) أنذارى بالعذاب أي انه حق (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم (فكيف كان تكذيب) انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم أي انه حق (أولم يروا) ينظروا (الى العطين فوقهم) في الهواء (مصافات) باسقاط أجنحتهن (ويقبضن) أجنحتهن بعد البسط أي وقبضات (ماء سكين) عن الوقوع في حال البسط والقبض (الرحمن) بقدرته (انه بكل شيء بصير) المعنى ألم يستدلوا بشيئ الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب (أمن) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي (ينسركم) صفة جند (من دون الرحمن) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لانصراكم (ان) ما (الكافرون الا في غرور) غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم (أمن هذا الذي رزقكم ان أمسك) الرحمن (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن رزقكم أي لارزق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق (أثنى على مكابا) واقعه (على وجهه) أهدى أمن عتوى سويا معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر بمن التزمه محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أي أهدى (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والابصار والاذن) القلوب (قل لاما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة بخبره بقوله شكرهم جدا على هذه النعم (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض واليسه تحشرون) للحساب (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعدا الحشر (ان كنتم صادقين) فيه (قل انما العلم) بمجيئه (عند الله انما نأذركم بين الانذار (فلما رآه) أي العذاب بعد الحشر (زلفه) قريبا (سببت) أسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي المحقق وقوعها (قل أرأيتم ان أهلكتني الله ومن معي) من المؤمنين بعذابه كما تصعدون (أورحنا) فلم يعذبنا (فمن يجير الكافر من عذاب اليم) أي لا يجير لهم منه (قل هو الرحمن آمنائه وعليه توكلنا فاستعلمون) بالنساء واليه عند معاناة العذاب (من هو في ضلال مبين) بين نحن أم أنتم أم هم (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الأرض (فمن يأتيكم بماء معين) جار تائه الايدي واليداء كما تكلم أي لا يأتيه الا الله تعالى فكيف تشكرون أن يهتكم ويصحب أن يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض التجبرين فقال تأتي به الغرور والمعاول فذهب ماء عينه

عن الحاجة في الابتداء لنشاط القوم في الصفاء والوفاء وكنة الواجب ربع العشر الفاضل الى الانتهاء وعى تيسر اللاداء وصيانة لاهل النسخ من الادباء (فصل) وأنكر اليهود النسخ وقالوا انه يؤذن بالغلط والبداء وهم قد علموا ان النسخ

رفع عبادة قد علم الاثم ان الخبير ان التكليف بها غاية ينتهي اليها ثم رفع الايجاب والبساده هو الانتقال عن المأمور به بامر حادث  
لا يعلم سابق ولا يمنع جواز النسخ عقلا لو جهين أحدهما لان الاثم ان يأمر (١٣٩) بمشائء وانها من النفس اذا مرت

عسى أمر الفقه فاذنقلت  
عنه الى غيره شق عليها  
لمكان الاعتقاد المؤلف  
فظهر منها باذعان الانقياد  
لطاعة الامر وقد وقع  
النسخ شرعا لانه ثبت أن  
من دين آدم عليه السلام  
في طائفة من أولاده جواز  
نكاح الاخوات وذوات  
الحرام والعسل في يوم  
السبت ثم نسخ ذلك في  
شريعة الاسلام

\* (فصل) \* والنسخ انما  
يقع في الامر والنهي ولا  
يجوز ان يقسح في الاخبار  
المحصنة والاستثناء ليس  
بنسخ انما يقسح في الامر  
من بعد بخلاف وقوع  
النسخ في الخبر المحض  
وسمى بعضهم الاستثناء  
والخصيص نسخا والفقهاء  
على خلاف ذلك

\* (فصل) \* وهو على ثلاثة  
انواع نسخ الخط والحكم  
\* عيسى بن آدم بن مالك  
رضي الله عنه قال كنا نقرأ  
سورة تعدل سورة التوبة  
ما أحفظ منها الا هذه الآية  
لو كان لابن آدم واديان  
من ذهب لابتغى اليهما  
نالتا ولو أنه نالتا لابتغى  
اليه رابعا ولا عملا جوف  
ابن آدم الاتراب ويتوب  
الله على من تاب والثاني  
نسخ الخط دون الحكم  
\* عن عمر رضي الله عنه

وعى نعوذ بالله من الجراء على الله وعلى آياته (سورة من مكية ثنتان وخسون آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم) (ن) أحذروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات  
في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخير والصلاح (ما أنت) يا محمد (بشعة ربك بمجنون)  
أي انتفي الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وشيخاها وهاذا رد لقولهم انه مجنون (وان لك لأجرا  
غير ممنون) مقطوع (وانك أعلی خلق) دين (عظيم فستبصرو ويصرون بايكم المفتنون) مصدر كالمعقول  
أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له وأعلم  
بمعنى عالم (فلا تطع المكذبين ودوا) تخنوا (لو) مصدرية (تذهبن) تلبين لهم (فبذهبنون) يذنبون لك وهو  
معطوف على تذهبن وان جعل جواب التمعنى المفهوم من ودوا تدبر قبله بعد الفاء هم (ولا تطع كل حلاف)  
كثير الخلف بالباطل (مهيبن) حقير (همماز) عياب أي مغتاب (مشاء بميم) ساع بالكلام بين الناس  
على وجه الافساد بينهم (مناع للخير) بخيل بالمال عن الحقوق (معتد) ظالم (أثيم) آثم (عتل)  
غافل جاف (بمس ذلك زنيب) دعي في قريرش وهو الوليد من المغيرة ادعاء أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال  
ابن عباس لا أعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه من العيوب فالخلق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق برثيم  
الطرف قبله (أن كان ذاملا وبنين) أي لان وهو متعلق بساد علي (اذ اتلى عليه آياتنا) القرآن (قال)  
هي (أساطير الاولين) أي كذبيها لانها على ما يمدح كرو في قراءة أن هم جزئين مفتوحتين (سسمه  
على الخراطيم) جعل على أنفه علامة يعبر بها ما عاش نفعهم أنه بالسيف يوم بدر (انابلونا هم) امضنا  
أهل مكة بالقطط والجوع (كابلونا أصحاب الجنة) البستان (اذ قسموا الصرم منها) يقطعون ثمرتها  
(مصحين) وقت الصباح كولايشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها  
(ولا يستنون) في يمينهم: شبيهة الله تعالى وبالجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك (فطاف عليها نافع من ربك)  
نارا حرقتها بالا (وهم نائمون فاصبحت كالصريم) كالليل الشديد الظلمة أي سوداء (فتنادوا مصحين أن اغدوا  
على حرسكم) غلظكم تغير لتنادوا أو أن مصدرية أي بان (ان كنتم صارمين) مرادين القطع وجواب الشرط  
دل عليه ما قبله (فانما المقادير) يتخافتون يتسارون (أن لا يدخلننا اليوم عليكم مسكين) تفسير لما قبله أو  
أن مصدرية أي بان (وغدوا على حرد) منع للفقراء (قادرين) عليه في ظنهم (فلسارواها) سوداء محترقة (قالوا  
اننا الضالون) عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما عملوها (بل نحن محرومون) ثمرتها بعنا الفقراء منها (قال  
أوسطهم) خيرهم (ألم أقل انكم لولا) هلا (تسجون) الله تائبين (قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين) يمنع الفقراء  
حقهم (فاتبسل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا) للتنبية (ويلنا) هلا كنا (انما كنا ظالمين عسى ربنا ان  
يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خير منها انما الى ربنا راجعون) ليقبل توبتنا ويرد علينا خير من جنتنا وروى  
أنهم أي بدوا خيرا منها (كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم  
(وللعذاب الاخرة) كبر لو كانوا يعلمون) عذابا ما خالفوا أمرنا \* وقرئ لما قالوا ان بعنا نعطى أفضل  
منكم (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم) أفضل المساكين كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء (مالكم كيف  
تتحكمون) هذا الحكم الفاسد (أم) أي بل أم (لكم كتاب) منزل (فيه نرسون) أي تقرؤون (ان لكم فيه لما  
تخبرون) تتخارون (أم لكم أيمان) عهود (علينا بالغة) واثقة (الى يوم القيامة) متعلق بمعنى بعنا وفي هذا  
الكلام معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه (ان لكم لما تحكمون) به لانفسكم (سلهم أيهم بذلك)  
الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة أفضل من المؤمنين (رعيهم) كقولهم (أم لهم)  
أي عندهم (شركاء) موافقون لهم في هذا القول يكفون لهم به فان كان كذلك (فليأتموا بشركاتهم) المكافين  
لهم به (ان كانوا صادقين) اذ كرم (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء

قال كنا نقرأ الا نرضوا الرشيعة عنهم بمعنى الاعراض عن آياتكم ومن ذلك الشيخ والشيخة اذ ارنباها ر جوهما البتة نكال من الله والله عز وجل  
حكيم معناه المحض والمحصنة والثالث نسخ الحكم دون الخطأ وله أمر القبيلة بان المصلح يتوجه حيث شاء لقوله عز وجل فابينا لولا انهم وجه

الله فنسخ ذلك بالتوجه الى بيت المقدس بقوله عز وجل قول وجهك لشار المنجد الحرام ونظائرهما كثيرة سيأتي ذكرها في موضعها ان شاء الله \* (فصل) \* السور التي لم يدخلها (١٤٠) نامخ ومنسوخ هي ثلاث وأربعون سورة منها أم الكتاب يوسف

عليه السلام ويس  
والجرات وسورة الرحمن  
والحديد والصف والجمعة  
والتحريم والملك والحاقة  
روح عليه السلام والجن  
 والمرسلات والنبأ والنازعات  
والانقطار والمطففين  
والانشقاق والبروج  
والنجم والبلد والشمس  
والليل والضحى وآلم  
نشرح والتين والقلم  
والقدر ولم يكن والزلزلة  
والعدايات والقارعة  
والنجم والهمزة وقريش  
والماعون والكوثر  
والنصر وتبت والاحلاص  
والتق والناس  
\* (باب قسمة السور التي  
فيها نامخ وليس فيها  
منسوخ) \*  
وهي ست سور سورة الفتح  
وسورة الحشر وسورة  
المنافقين والتغابن والطلاق  
والاعلى عز وجل  
\* (باب قسمة السور التي  
دخلها منسوخ ولم يدخلها  
نامخ) \*  
وعدها أربعون سورة  
الانعام والاعراف ويونس  
وهود والرعد والحجر والتخل  
وتواسر ابل والكهف  
وطه والمؤمنون والنمل  
والقص والعنكبوت  
والروم ولقمان والمضاجع  
والملائكة والصفات وص  
والزمر وفعلت والزخرف

يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها (ويدعون الى السجود) امتحاناً لايمانهم (فلا يستمعوا صوتهم)  
تصير طهورهم طيقا واحدا (خاشعة) حال من ضمير يدعون أي ذليلة (أبصارهم) لا يرفعونها (ترهتهم)  
تغشاهم (ذلة وقد كانوا يدعون) في الدنيا (الى السجود وهم ساقون) فلا يأتون به بان لا يلبوا (فذرني) دعني  
(ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سانسدر جهيم) تأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأملئ لهم)  
أمهاتهم (ان كيدى متين) شديد لا يطاق (أم) بل أ (تسلهم) على تبليغ الرسالة (أجرافهم من مغرم) مما  
يعاونك (متقلون) قلابون لذلك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم  
يكتبون) منه ما يقولون (فاصبر لحكم ربك) فيهم بما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والعجلة  
وهو يونس عليه السلام (ذئابي) دعاره (وهو كظوم) يملأه غم في بعن الحوت (لولا أن تداركه) أدركه  
(نعمة) رحمة (من ربه لتبذ) من طار الحوت (بالعراء) بالارض الفضاء (وهو مدموم) لكنه رحم فبغير  
مذموم (فاجتباه ربه) بالنبوة (لجعله من الصالحين) الانبياء (وان يكاذ الذين كفروا العز لقونك) بضم  
الساو وفتحها (يا بصارهم) أي يظنون اليك انقار شديد يكاد أن يصركك ويسقطك من مكانك (الماسمعا  
الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (انه ليجنون) بسبب القرآن الذي جاء به (وما هو) أي القرآن  
(الاذكر) موعظة (للعالمين) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

(سورة الحاقة مكية احدى أو اثنتان وخسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء والمظاهرة  
لذلك (ما الحاقة) تغنيها شأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (ومأدرالك) أعالك (ما الحاقة) زيادة تعظيم  
لشأنها في الأولى مبتدأ وما بعدها خبره والثانية وتبرها في محل المفعول الثاني لا درى (كذبت تعود وعاد  
بالقارعة) القيامة لانها تفرع القلوب باهوالها (فأعدوا فاداء كوا بالاطاغية) باصحة المجاوزة للحد في  
الشدة (وأعادها هل كوا بر يحصر صر) شديدة الصوت (عانية) قوية شديدة على عالم مع قوتهم وشدهم  
(مخزها) أوساها بالقهر (عابهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الأربعاء الثمان بقين من شوال  
وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات شبت يتتابع فعل الحاسم في إعادة الكرى على الداء كره بعد  
أخرى حتى يحسم (فترى القوم فيها صرعى) مغرورين هالكين (كانهم أمحاز) أصول (نخل حاوية)  
ساقطة فارغة (فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس متدرة أو الناء للمبالغة أي باق لا (وجاه فرعون ومن قبله)  
اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدم من الامم الكافرة (والمؤمنسكات) أي أهلها وهي  
قري قوم لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ (فعر وارسول ربهم) أي لوط وغيره (فأخذهم أخذة رابية)  
زائدة في الشدة على غيرها (الما سطحي الماء) علافون كل شئ من الجبال وغيرها من العاقبات (حلناكم)  
يعني آباءكم اذا تم في أصلابهم (في الجزية) السفينة التي عملها نوح ونجها هو ومن كان معه فيها وغرق  
الباقون (لجعلها) أي هذه الفعلة وهي ابتداء المؤمنين واهلاك الكافر من (لكم تذكرة) عظة (وتعها)  
ولتحفظها (أذن وإتية) حافظا لتسمع (فاذا نفتح في الصور نغمة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية  
(وجات) رفعت (الارض والجبال فدكتنا) دفنا (ذكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة) قامت القيامة  
(وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) ضعيفة (والملاك) يعني الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء  
(ويجعل عرش ربك فوقهم) أي الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة أو من صفوفهم  
(يومئذ تعرضون) للحساب (للتخفي) بالتنامو الياء (منكم كقصة) من السرائر (فاما من أتى كتابه بيمينه  
فيقول) خطا بالجماعة ما سره (هاؤم) نخسوا (اقروا كتابيه) تنازع فيه هاؤم واقروا (انى طننت)  
تبعنت (أنى ملان حسابه فهو في عيش راضية) مرضية (في جنة عالية قطوفها) ثمارها (دانية) قريبة

والثمان والجنائية والاحقاف ويحمد عليه السلام ون والنجم والقمر والامتحان ون والمعارج  
والقيامة والانسان وعيس والطارق والغاشية والتين واليكافرون \* (باب قسمة السور التي دخلها نامخ والمنسوخ) \* وعددها



نحو وعشرون سورة أولها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم عليه السلام ومريم والانبيا والحج والزور والفرقان والشعرا والاحزاب والمؤمن والشورى والذاريات والطور (١٤١) والواقعة والمجادلة والزلزل والمدثر والتكوير

والعصر (باب الاعراض عن المشركين) في مائة وأربع عشرة آية هن في ثمان وأربعين سورة (أولها البقرة) وقولوا للناس حسنا نسخ عموها لنا أعمالنا فان انتهوا نسخ معنى لان نختة الامر بالصفح عن القتال لا كراه (آل عمران) فانما عليك البلاغ منهم تقاة (النساء) فاعرض عنهم في موضعين وما أرسلناك عليهم حقيقة لا تكلف الانفسك الا الذين يصلون (المائدة) ولا آمين على رسولنا البلاغ عليكم أنفسكم اذا اهتديتم أي أمرتم ونهيتم (الانعام) قل لست عليكم بوكيل ثم ذرهم وما آتاكمم بحفيظ وأعرض وما أرسلناك عليهم حقيقة ولا تسبوا فذرهم في موضعين ويا قوم اعلموا على مكانتكم قل انتظروا لست منهم في شيء (الاعراف) وأعرض وأمسلي (الانفال) وان استنصروك يعني المعاهدن (التوبة) فاستقموا لهم (يونس) فانظروا فقل لي عملي واما تويسك أفأنت تكفرون اهتدي معنى الاهمال والصبر (هود) انما انتذر معنى أي

يتناولها القارئ والقاعد والمضطجع فيقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متهئين (بما أسلفتم في الايام الخالية) الماضية في الدنيا (وأما من أوفى كتابه بشهاله فيقول يا) للتنبيه (ليتني لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابيه باليهما) أي الموتى في الدنيا (كانت القاضية) الفاطمة طيماني بان لا أبعث (ما أعنى عني ما لي به هلك عني ساطانيه) قوتي ومجتي وهذه كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه لاسكتت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمعصف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا (خذوه) خطاب نظرة جهنم (فقلوه) اجعوا يديه الى عنقه في الغل (ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه) أدخلوه (ثم في سلسله ذرعهما سبعون ذراعا) بذراع الملك (فاسلكوه) أي أدخلوه فيها بعد ادخال النار ولم تمنع انفسهم من تعاق الفعيل بالظرف المتقدم (انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين وليس له اليوم هيناجيم) قريب ينتقم به (ولا طعام الا من غسلين) صديق أهل النار أو شجر فيها (لا يأكله الا الخاطئون) الكافرون (فلا) زئدة (أقسم بما تبصرون) من المخلوقات (وما لا تبصرون) منها أي بكل مخلوق (انه) أي القرآن (لقول رسول كريم) أي قاله رساله عن الله تعالى (وما هو بقل شاعر قديلا ما تؤمنون ولا يقول كاذن قايلا ما تذكرون) بالثناء والياء في الفعلين ودرزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء بسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفان فلم تغن عنهم شيئا بل هو (تغزيل من رب العالمين ولو توتة قول) أي النبي (علينا بعض الاقوال) بان قال عنامالم نقله (لاخذنا) لثنا (منه) عقابا (باليمين) بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه الوتين) نباط القلب وهو عرق متصل اذا انقطع مات صاحبه (فما نسك من أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد (عنه جازين) مانعين خبره ووجع لان أحد في سياق النفي يعني الجمع وضمير عنه النبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا عن من حيث العقاب (وانه) أي القرآن (لندكرة للمعتقين وانا نعلم أن منكم) أيها الناس (مكذابين) بالقرآن ومصدقين (وانه) أي القرآن (لحسرة على الكافرين) اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذابين به (وانه) أي القرآن (لحق اليقين) أي اليقين الحق (فسبح) نزه (باسم) رائدة (ربك العظيم)

سبحانه (سورة المعارج مكية أربع وأربعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (سال سائل) دعاء (بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) هو النضر من الحرب قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية (من الله) متصل بواقع (ذي المعارج) مصاعدا للملائكة وهي السموات (تعرج) بالثناء والياء (الملائكة والروح) جبريل (اليه) الى مهبط أمره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كل مقدار خمسين ألف سنة) بالنسبة الى الكافرين لما ياتي فيه من الشدة ثم دعا المؤمن فيكون عليه أخف من صلاته مكتوبة يصلها في الدنيا كالجاه في الحديث (فاصبر) هذا قبل أن يؤمر بالقتال (صبراجيلا) أي لا يخرج فيه (انهم يرونه) أي العذاب (بعيدا) غير واقع (وزراه قريبا) واقعا لجماله (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف أي يقع (كلهم) كذاب الفضة (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف في الخفة والباران بالريح (ولا يستلجيم جحما) قريب قريبه لاشغال كل جماله (بمهم ومنهم) أي يبصر الاحياء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يود المجرم) يعني الكافر (لو) بمعنى أن (يفتدي من عذاب يومئذ) بكسر الميم وفتحها (بنيبه) وصاحبه زوجته (وأخيه وفصيلته) عشيرته لفصله منها (التي توروه) نضبه (ومن في الارض جميعا) أي ينجيه ذلك الافتداء عاف على يفتدي (كلا) رد لما يوده (انها) أي النار (الغلي) اسم لجهنم لانها تلتظي أي تلهب على الكفار (زاعة للشورى) جمع شوا وهي جادة الرأس (تدروا من أدروا نولي) عن الاعيان بان تقول الى التي (وجمع) المسال (فأوى) امسكه في وغائه ولم يودحق الله منه (ان الانسان خلق هلوعا) حال مقدرة وتفسيره (اذاهه الشرخروعا) وقت مس الشر (واذامسه الخير منوعا) وقت مس الخير أي

أنت تنذروا يا قوم اعلموا على مكانتكم وانتظروا (العد) عليك البلاغ (الحجر) ذرهم فاصفح ولا تمدن انا لنذروا وأعرض (التعل) فانما عليك البلاغ وجاهلهم واصبر مختلف فيه (بنو اسرائيل) أعلم بكم (مريم) عليها السلام وأنذرهم معنى فلم يدفلا لتعجل (طه) فاصبر قل

كل (الحج) وان جادلوك (المؤمنون) فذرهم اذفع (النور) فان تولوا (النمل) فن اهتدى معني (القصص) اننا عملنا (العنكبوت) وانما  
 انما نرعى (الروم) فاصبر (لقمان) (١٤٢) ومن كفر (السجدة) وانتظر (الاحزاب) ردى اذاهم (سبا) قل لا تسئلون

المال لحق الله منه (الاصليين) اى المؤمنين (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواطبون (والذين في اموالهم  
 حق معلوم) هو الزكاة (للسائل والمحرور) المتعفف عن السؤال فحرم (والذين يصدقون بيوم الدين)  
 الجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) نزوله (والذين هم  
 لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من الاماء (فانهم غير ملومين) فن استغنى ورا ذلك  
 فأولئك هم العادون (المجاوزون الحلال الى الحرام) (والذين هم لامانهم) وفي قراءة بالاخر اذا امتنوا  
 عليه من امر الدين والدنيا (وعهدهم) المأخوذ عليهم في ذلك (راعون) حافظون (والذين هم بشهادتهم) وفي  
 قراءة بالجمع (فأتمون) يعقوبونها ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) يادانها في أوقاتها (أولئك  
 في جنات مكرمون) ذال الذين كفروا قبلنا (نحوك) (مهاجرين) حال اى مدعى النظر (عن اليمين وعن الشمال)  
 منك (عزير) حال اى جئات حلقا حلقا يقولون استهزاه المؤمنون ان دخل هؤلاء الجنة لندخلها  
 قبلهم قال تعالى (ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كذا) ردى عليهم عن طمعهم في الجنة (اننا خلقناهم)  
 كغيرهم (مما يعلمون) من تاف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى (فلا) لازادة (أقسم  
 رب المشارق والمغرب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (اننا لقادرون على ان نبدل) نأتى بدلهم (شيئا  
 منهم) وما نحن بمسجونين) بعجزين عن ذلك (فذرهم) اتركهم (بخوضوا) في باطلهم (وليطعوا) في دنياهم  
 (حتى يلاقوا) يلاقوا (يومهم الذي يعدون) فيه العذاب (يوم يخرجون من الاجداث) القبور (سراعا)  
 الى المحشر) كائنتهم الى نصب) وفي قراءة بضم الحرفين شئ منصوب كعلم أوراية (يوفضون) يسرعون  
 (خاشعة) ذابله (أبصارهم ترهقهم) تغشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يعدون) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر  
 ومعناه يوم القيامة (سورة فوح مكية ثمان أو تسع وعشرون آية)

(فاطر) ان أنت الا نذر  
 (يس) فلا يحزنك مختلف  
 فيه (الصفات) فتول وتول  
 وما بينهما (ص) فاصبر  
 انما أنا منذر معني (الزمر)  
 ان الله يحكم بينهم معني  
 فاصبر وما شئتم يا قوم  
 اعلموا من يأتيه فن اهتدى  
 معني أنت تحكم معني لانه  
 تفويض (المؤمن) فاصبر  
 في موضعين (السجدة)  
 ادفع (حم عسق) وما أنت  
 عاينهم بوكيل اننا عملنا  
 فان أعرضوا (الزخرف)  
 فذرهم فأصعج (الدخان)  
 فارتقب (الجاثية) يغفروا  
 (الاحقاف) فاصبر بحمد  
 عليه السلام) فامامنا (ق)  
 فاصبر فذر كرم (المزمل)  
 واهجرهم وذرفي  
 (الانسان) فاصبر (الطارق)  
 فهل (الغاشية) لست  
 عليهم بصيطر (التين)  
 أليس الله باحكم الحاكمين  
 معني (الكافرون) لكم  
 دينكم نسخ الكل بقوله  
 عز وجل فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم في سورة  
 التوبة وسند كرهاني  
 مواضعها آية آية ان شاء  
 الله تعالى  
 (باب النامخ والمنسوخ  
 على نظام القرآن)  
 اعلم ان نزول المنسوخ  
 بكثرة كثير ونزول النامخ  
 بالمدينة كثير وليس في أم

الكتاب شئ منهما فاما سورة البقرة وهي مدينة ففيها تسعة وعشرون موضعا فاول ذلك قوله ان الذين  
 امنوا والذين هادوا الآية منسوخة وما نسخها قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه (الآية الثانية) قوله تعالى وقولوا لانس

الآية منسوخة وناسخها آية السيف قوله تعالى فاتتوا المشركين حيث وجدتموهم (الآية الثالثة) قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاتتوا المشركين لا يؤمنون بالله ولا

الجزيرة عن يدوهم صاغرون  
(الآية الرابعة) قوله تعالى  
ولله المشرق والمغرب هذه  
محكم والمنسوخ منها قوله  
فأبما تولوا فتم وجهه الله  
الآية منسوخة وناسخها  
قوله تعالى رحمتنا كنتم  
فولوا وجوهكم شطره  
(الآية الخامسة) قوله  
تعالى ان الذين يكتمون ما  
آتزلنا من البينات والهدى  
الآية نسخها الله تعالى  
بالاستثناء فقال الا الذين  
تابوا وأصلحوا وينبؤا  
(الآية السادسة) قوله  
تعالى انما حرم عليكم الميتة  
والدم الآية فتسخر بالسنة  
بعض الميتة وبعض الدم  
بقوله صلى الله عليه وسلم  
أحلت لنا ميتتان ودمان  
السمك والجراد والكلب  
والطحال وقال سبحانه وما  
أهل به لغير الله ثم رخص  
للمضطر اذا كان غير باغ  
ولا عاد بقوله تعالى فلا تم  
عليه (الآية السابعة)  
قوله تعالى كتب عليكم  
القتال في القتلى الحمر  
بالحر والعبد بالبدن الاثنى  
بالانثى وهن موضع النسخ  
من الآية الاثنى وبقيا  
محكم وناسخها قوله تعالى  
وكتبنا عليهم فيها ان  
النفس بالنفس الآية  
وقيل ناسخها قوله تعالى في  
سورة بنى اسرائيل ومن

عنه كجمل وبجمل (الانصار) طغيانا وكفرا (ومكروا) أى الرؤساء (مكرا كجرا) عظيم اجذابان كزبوا فوا  
وأ ذوم ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا) بفتح الواو وضمتها (ولاسوا وعاولا يعفوث  
و يعوق ونسرا) هى أسماء أصنامهم (وقد أضلوا) بها (كثيرا) من الناس بان أسروهم بمبادئهم (ولا تزد  
الظالمين الا ضلالا) عطف على قد أضلوا داعل عليهم لما أوحى اليه أنه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن  
(مما) ماصلة (خطاياهم) وفي قراءة خنياهم بهم بالهمز (أغر قوا) بالطوفان (فادخلوا نارا) عوقبوا بها  
عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) أى غير (الله نصارا) بمنعوت عنهم العذاب (وقال نوح رب  
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) أى نازل بار والمعنى أحدا (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يردوا الا  
فاجرا كفارا) من يعجز ويكفر قال ذلك لما تقدم من الابعاء اليه (رب اغفر لى ولوالدى) ركانا مؤمنين (ولمن  
دخل بيوتى) منزلى أو مسجدى (مؤمنوا للمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين الا تبارا)  
هلا كما هلكوا  
(سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (قل) يا محمد للناس (أوحى الى) أى أوحى بالوحي من الله تعالى (أنه) الضمير  
للشأن (استمع) لقرآنى (نفر من الجن) جن نصيب من ذلك فى صلاة الصبح يظن نخل موضع بين مكة والطائف  
وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا اليهم  
(اناسمنا قرآنا عجبا) بتعجب من معنى فصاحتهم وعزارة معانيه وغير ذلك (يهدى الى الرشاد) الايمان والصواب  
(فأما نبيه ولن نشارك) بعد اليوم (ربنا أحدا وأنه) الضمير للشأن فيه وفى الموضوعين بعده (تعالى جدر بنا)  
تترزه جلاله وعظمته مما نسب اليه (دا تخذ صاحبه) زوجة (ولا ولد اوانه) كان يقول سفهنا) جاهلنا (على  
الله شططا) غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وانا طننا أن) مخففة أى انه (لن تقول الانس والجن  
على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبيننا كذبهم. بذلك قال تعالى (وانه) كان رجال من الانس يعوذون  
يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون فى سفرهم مخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من  
شر سفهاته (فزادوهم) بعوذهم هم (رهقا) طغيانا فاعلوا سدما الجن والانس (وانهم) أى الجن (ظنوا كما  
ظنتم) يا انس (أن) مخففة أى أنه (لن يمدت الله أحدا) بعدموته قال الجن (واناسنا السماء) رما استراق  
السمع (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا وشهيا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم (وانا كنا) أى قبل بعثه (نقله غمامة أعد للسمع) أى نستمع (فن استمع الا أن يجعله شهيا بارصدا)  
أى أرسله ليرى به (وانا لاندري أشرا ريد) بعدم استراق السمع (بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا)  
خيرا (وانامنا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومن نادون ذلك) أى قوم غير صالحين (كنا طرائق قددا)  
فراقا تخلفين مسلمين وكافرين (وانا طننا أن) مخففة أى انه (لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه ربا) أى  
لاننوته كائنين فى الارض أو هاربين من هيا فى السماء (وانما لاسمعنا الهدى) القرآن (أماناه فن يؤمن  
ربه فلا يخاف) بتقدير هو (بخسا) نقصان حسنة (ولارهقا) ظلمنا بالزيادة فى سيئاته (وانامنا  
الساون ومن القاسطون) الجائر ونكفرهم (فن أسلم فاولئك تحروا رشدا) قصدوا هداية (وأما  
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقودا وانما وانهم وانه فى اثني عشر موضعا هى وانه تعالى وانامنا المسلمون وما  
بينهما بكسر الهمزة استئنافا وفتحها بما بوجه به قال تعالى فى كذا مكة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها  
مخدوف أى وانهم وهو معطوف على أنه استمع (لواستقاموا على الطريقة) أى طريقة الاسلام  
(لاسقيناهم ماء غدقا) كثير من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين (لنتنتهم) لنتنتهم (فيه)  
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه) القرآن (نساكبه) بالنون والياء ندخله  
(عدا باصعدا) شاقا (وان المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحدا) بان أشركوا كما كانت

قتل مفلورا قد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقتل الحر بالعبد اسراف وكذلك قتل المسلم بالكافر (الآية الثامنة) قوله تعالى  
كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية لوالدين والأقربى هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم

لذا كرم مثل حفظ الانبياء (الآية التاسعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة  
وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا وأكوا (١٤٤) وشربوا جامعوا النساء ما لم يصلوا العشاء الأخيرة وبنامه وقبل ذلك ثم نسخ الله

ذلك بقوله تعالى أحل لكم  
ليلة الصيام الرقت إلى  
نساءكم إلى قوله وابتغوا  
ما كتب الله لكم في شأن عمر  
رضي الله عنه والانصاري  
لانهم ما جامعوا ما وتزل في  
صرفه وكانوا اشربوا حتى  
يتبين لكم الخيط الأبيض  
من الخيط الأسود من  
الفجر (الآية العاشرة)  
قوله تعالى وعلى الذين  
يطيقونه فدية طعام مسكين  
هذه الآية نصفها منسوخ  
وناسخها قوله تعالى فمن  
شهد منكم الشهر فليصمه  
يعني فمن شهد منكم الشهر  
حسبنا الفساحضرا صحها  
عاقلا ليعصه (الآية  
الحادية عشرة) قوله تعالى  
وقاتلوا في سبيل الله الذين  
يقاتلونكم ولا تعتدوا ان  
الله لا يحب المعتدين هذه  
جميعا محكمة الا قوله تعالى  
وقاتلوا المشركين كافة كما  
يقاتلونكم كافة (الآية  
الثانية عشرة) قوله تعالى  
ولا تقاتلواهم عند المسجد  
الحرام حتى يقاتلوكم فيه  
الآية منسوخة وناسخها  
قوله تعالى فان قاتلوكم  
فاقتلوهم (الآية الثالثة  
عشرة) قوله تعالى فان  
انتهاوا فان الله غفور رحيم  
وهذا من الاخبار التي  
معناها الامتناع والى  
فاغفروا لهم واعفوا عنهم

اليهود والنصارى اذا دخلوا كفايتهم وبيعهم اشركوا (وانه) بالفتح والكسر استثناء فان الضمير للسان (لما  
قام به الله) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوه) يعبد به بطن نخل (كأوا) أي الجن المستمعون لقراءته  
(يكونون عليه ابدا) بكسر اللام وضمها جمع لبدية كالبدي في ركوب بعضهم بعضا ازدياد حاصلا على معصية  
القرآن (قال) مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما نت فيه وفي قراءة قول (انما أدعوكم الى الله) (ولا أشرك  
به أحدا) قل اني لأأمركم ضرا غيبا (ولا رشدا) خيرا (قل اني لن يجيرني من الله) من عذابه ان عبيته (أحد  
ولن أجد من دونه) أي غيره (ملتحدا) ملتجأ (الابلاغ) استثناء من مفعول أمركم أي لأأمركم الا البلاغ  
اليكم (من الله) أي عنه (ورسالاه) عطف على بلا نوبان المستثنى منه والاستثناء اعتراض لما كبر في  
الاستطاعة (ومن بعض الله ورسوله) في التوحيد فلم يؤمن (فان له نار جهنم خالدين) حال من ضمير من في له  
رعاية لعناها وهي حال مقدر والمعنى يدخلونها مقدر اخلودهم (فيها أبدأ حتى إذا رأوا) حتى ابتدائية فيها  
معنى الغاية المقدر قبلها أي لا تزالون على كفرهم الى أن يروا (ما وعدن) من العذاب (فسيعلنون) عند  
حلولهم يوم يدرأ يوم القيامة (من أضعف ناصر أو قل عددا) أعوانا هم أم المؤمنون على القول الاقول  
أو انما هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل (قل ان) أي ا (أدري أقر برب تعبدون) من  
العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) غاية وواجلا بلعله الا هو (علم الغيب) ما غاب به عن العباد (فلا يظهر) يطالع  
(على غيبه أحدا) من الناس (الامن ارضى من رسول فانه) مع اطلاعه على ما شاء منه معجزته (بذلك)  
يجعل ويسير (من بين يديه) أي الرسول (ومن خلفه رصدا) ملائكة يحفظونه حتى يبلغوه في جلة الوحي  
(ليعلم) الله لم يظهور (ان) محققة من الثقيلة أي له (وقد أبلغوا) أي الرسل (رسالاتهم) روي بجمع  
الضمير معنى من (وأحاط بما لديهم) عطف على مقدر أي فعلم ذلك (وأحصى كل شيء عددا) تمييز وهو محمول  
عن المفعول والاصل أحصى عدد كل شيء

(سورة المزمل مكية أو الاقوله ان ربك يعلم الى آخرها في تسع عشرة أو عشرين آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* (يا أيها المزمل) النبي وأصله المزمل أدعت التاء في الزاى أي المتلف بشمائه  
حين يجي الوحي له خوفا منه لهيبته (قم الليل) صل (الاقليل انصفه) بدل من قلب لا وقلته بالنظر الى السكك  
(أو انقص منه) من النصف (قابلا) الى الثالث (ورد عليه) الى الثلثين (والتخدير) (ورتل القرآن) تثبت  
في تلاوته (ترتلا اناسنق عليك قولنا) قرأنا (ثقيلا) مهيبا أو شديد المسامحة من التكاليف (ان ناشئة الليل)  
القيام بعد النوم (هي أشد وطأ) موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وأقوم تبيلا) أي قسلا بسم الله  
في النهار يحاطو بلا تصرف في أشغالك لا تنفرغ فيه لتلاوة القرآن (يا ذا كرام ربك) أي قسلا بسم الله  
الرحمن الرحيم في ابتداء قراءة ذلك (وتبتل) انقطع (اليه) في العبادة (تبتيلا) مصدر بتل حتى به رعاية  
للفواصل وهو مزوم التبتل هو (رب المنرق والمغرب لاله الا هو فاتخذوه وكبلا) وكولاه امورك (واصبر على  
ما يقولون) أي كفار مكة من أذاهم (واجرهم هجر اجيلا) لاجزع فيه وهذا قبل الامر بقتلهم (وذرفي)  
اتركني (والمكذبين) عطف على المسعول أو مفعول معه والمعنى انما كذبكم وهم صناديق قريش (أدلى  
النعمة) التمتع (ومهلهم قليلا) من الزمن فقطلوا بعد يسير منه يذل (ان لدينا تكسلا) قيودا تقالا جمع  
نكل بكسر النون (وجحما) نازحة (وطعنا ما ذافعه) بغصبه في الحلق وهو الزقوم أو الضريع  
أو الغليل أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وعذابا أليما) مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله  
عليه وسلم (يوم ترجف) تزلزل (الارض والجبال) كانت الجبال كشيء رمي بالجمعة (مهيلا) سائلا بعد  
اجتماعه وهو من حال جبل وأصله مهبول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو فأنق  
السالكين في يادهم اوقلت الضمة كسرة لجانسة الياء (اننا أرسلنا اليكم) يا أهل مكة (رسولا) هو محمد صلى الله

عليه  
ثم أنجز العفو منسوخة بآية السيف قال تعالى فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الرابعة  
عشرة) قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محمد له الآية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه

فقدية من صيام أو صدقة أو وسك الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فلو الدين والآخر بين الآية منسوخة وما نسخها قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء (١٤٥) والمسكين الآية (الآية السادسة عشرة)

عليه وسلم (شاهد عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العيين (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فعضى فرعون الرسول فأخذناه أحداً ويبلاً) شديداً (فكيف تتقون أن كفرتم) في الدنيا (يوماً) مفعول تتقون أي عذابه أي باي حصن تحصنوا من عذاب يوم (يحمل الولدان شيئا) جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيئا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة (السماء منقطر) ذات انقطاع أي انشقاق (به) ذلك اليوم لشدة (كان وعده) تعالى بمعنى ذلك اليوم (مفعولا) أي هو كائن لا محالة (ان هذه) الآيات المخوفة (تذكرة) عظة للعالم (من شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالإيمان والمانعة (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيل طائفة من أصحابه كذلك لتماشي به ومنهم من كان لا يدري كم سلى من الليل وكبقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى افتتحت أقدامهم سعة أو أكثر تخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) بصحى (الليل والنهار علم أن) تخففة من الثقله واممها حذف أي أنه (ان تحصوه) أي الليل لتقوموا فيها يجب الأيام فيه الإبقاء جميعه وذلك يشق عليكم (فتاب عليكم) رجع إليكم إلى التخفيف (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) في الصلاة بان تصلوا ما تيسر (علم أن) تخففة من الشدته أي أنه (سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يتبعون من فضل الله) بطلون من رزقه بالتجارة وغيرها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل تخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤا ما تيسر منه) كأن تقدم (واقيموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقربوا الله) بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (فرضا حسنا) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه) هذا الله هو خيرا مما تخطفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لانه تناعه من التعريف (وأعظم أجر) واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) للمؤمنين

(سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأوله المتدثر أذخبت التاء في المدال أي المتلف شيابه عند نزول الوحي عليه (قم فأنذر) خوف أهل مكة النار ان لم يؤمنوا (وربك فكبر) فلم عن اشراك المشركين (وثيابك فطهر) عن النجاسة أو قصرها بخلاف حرا العرب ثيابهم خيلاء فر بما أصابها نجاسة (والرحمن) فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالذوان (فاهجر) أي دم على هجره (ولا تخنن نفسك) بالرفع حال أي لا تعذب شيئا لتب أكرمه وهذا خص به صلى الله عليه وسلم لانه مأمور باجل الاخلاق وأشرف الآداب (ولربك فاصبر) على الأوامر والنواهي (فاذا نقر في التناور) تفرغ في الصور وهو القرص المنفوخة التي تسمى (فذلك) أي وقت النقر (يؤذ) بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غيره تمكن ونحو المبتدأ (يوم عسير) والعامل في اذا ما دللت عليه الآية أي اشتد الامر (على الكافر من غير يسير) فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين أي في عسره (ذرفي) أركني (ومن خلقت) عطف على المفعول أو مفعول معه (وجيدا) حال من من أو من ضميره المخذوف من خلقت أي منفردا بالأهل ولا مال هو والواليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له مالا مودودا) واعمته صلح من الزرع والضروع والعبارة (وبين) عشرة أو أكثر (شهودا) يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم (ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد (تهديتهم بطعم أن أربد كلا) لأزبده على ذلك (انه كان لا يماند) أي القرآن (عنيدا) معاندا (سارحقة) أكفه (صعودا) مشقة من العذاب أو جلا من نار يصعد فيه ثم يموى أبدا (انه فكر) نياما يقول في القرآن الذي سمعه

قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم الآية (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولبس في هذه شي منسوخ الإيضاح حكم المشركين وجميعها محكم وذلك أن المشركين

بسم الكتابيات والوثنيات ثم استثنى من جميع المشركات الكتابيات فقط ونامها قوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم يعني بذلك اليهوديات والنصرانيات ثم شرط مع الإباحة عفتن فإن كن عواهر لم يجز (الآية العشرون) قوله تعالى  
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء (١٤٦) هذه الآية جميعها محكم الكلام في وسطها وهو قوله تعالى وبعولتهن

أحق بردهن في ذلك الآية  
وناسخها قوله تعالى الطلاق  
مرتان فامسك بمعروف  
أو تسريحاً بحسن الآية  
(الآية الحادية والعشرون)  
قوله تعالى في آية الطلع  
ولا يحل لكم أن تأخذوا  
بمآ تبتموهن شيئاً  
نسخها بالاستثناء وهو قوله  
تعالى الآن بخافاً الآية  
حدود الله (الآية الثانية  
والعشرون) قوله تعالى  
والرذات برضن أولادهن  
حولين كاملين الآية  
نسخت بالاستثناء بقوله  
فإن أرادوا فصلا عن تراض  
منهما وتساو فلا جناح  
عليهما فصارت هذه  
الإرادة بالاتفاق ناسخة  
لحوالين كاملين (الآية  
الثالثة والعشرون) قوله  
تعالى والذين يتوفون  
منكم ويتركون أزواجاً  
وصية لآزواجهم الآية  
منسوخة وناسخها قوله  
تعالى والذين يتوفون  
منكم ويتركون أزواجاً  
يتربصن بأنفسهن أربعة  
أشهر وعشراً وليس في  
كتاب الله آية تقدم ناسخها  
على منسوخها الا هذه  
وآية أخرى في الأحزاب  
بأهمل النسبي أنا أحللتك  
أزواجك هذه الناسخة

من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك (فقتل) لعن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان  
تقديره (ثم قتل كيف قدر ثم نظر) في وجود قومه أو فيما يتدح به فيه (ثم عيس) قبض وجهه وكله  
ضيقاً بما يقول (وبسر) زاد في القبض والكسح (ثم أدير) عن الإيمان (واستكبر) تكبر عن اتباع  
النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) فيما جابهه (إن) ما (هذا الأسحر يؤثر) ينقل عن الصحابة (إن) ما هذا  
(الأنول البشر) كما قالوا الخبايا لعلمه بشر (سأصليه) أدخله (سقر) جهنم (وما أدراك ما سقر) تعظيم لشأنها  
(لا تبق ولا نذر) شيئاً من لحم ولا عصب الأهلكته ثم يعود كما كان (لواحة للبشر) بحرقه لظاهر الجلد (عليها  
تسعة عشر) ملكاً خزنها قال بعض الكفار وكان قويا شديداً بالبأس أنا كفيكم سبعة عشر وكفوني أنتم  
اثنين قال تعالى (وما جعلنا النار إلا ملائكة) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وما جعلنا عدتهم) ذلك  
(اللائمة) ضلالاً (للذين كفروا) بأن يقولوا ما كانوا يقولون (لستينقين) لستينقين (الذين أوتوا الكتاب)  
أي اليهود وصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر للموافق لساني كتابهم (ويزداد الذين آمنوا)  
من أهل الكتاب (إيماناً) تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لساني كتابهم (ولا يرتاب الذين  
أوتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة  
(والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العسود (مثلاً) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالاً (كذلك) أي مثل  
اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه (بضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي  
الملائكة في قوتهم وأعوانهم (الاهور وما هي) أي سقر (الأذكري للبشر كلاً) استفتح بمعنى ألا (والقمر  
والليل إذا) يقع اللذال (دبر) جاء بعد النهار وفي قراءة إذا أدبر بسكون الدال بعدها همزة أي مضى (والصبح  
إذا أسفر) ظهر (انها) أي سقر (لأحدى الكبر) البلايا العظام (نذراً) حال من إحدى وذ كرتنا بمعنى  
العذاب (للشرك من شاء منكم) بدل من البشر (أن يتقدم) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أو يتأخر) إلى الشر  
أو النار بالسقر (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهوناً مأخوذة بعملها في النار (الأصحاب اليمين) وهم  
المؤمنون فمناجون منها كائون (في جنات يتساءلون) بينهم (عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج  
الموحدين من النار (ما سلككم) أي سقر (فإن سقر قالوا لم نل من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض  
في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين) البعث والجزاء (حتى) أنا اليمين الموت (فما تنفعهم  
شفاعة الشافعين) من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم (فما) ابتدأ (لهم) خبره متعلق  
بمعدوف انتقل ضميره إليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى أي شئ حصل لهم في أعراضهم  
عن الاعتاط (كانهم حرم منقورة) وحشية (فرت من قسورة) أسد أي حمر بتم منه أشد للهرب (بل يريد  
كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منسورة) أي من الله تعالى باتباع النبي كقواله نؤمن لك حتى تنزل علينا  
كتاباً بنقروه (كلاً) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون إلا النار) أي عذابها (كلاً) استفتح (أنه) أي القرآن  
(تذكرة) عظة (من شاء ذكره) قرأه فاعتظ به (وما يذكرون) بالبلاء والنساء (الآن يشاء الله هو أهل التقوى)  
بان يتقى (وأهل المغفرة) بان يغفر لمن اتقاه \* (سورة القيامة مكية أربعون آية) \*

والمسوخة لا يحل لك النساء من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا إكراه في الدين  
الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله تعالى واشهدوا إذا ابتاعتم  
الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان آمن بعضكم ببعض فليؤد الذي أتمن أمانته (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى اللهم

زائدة

زائدة

السموات وما في الارض هذا محكم ثم قال وان تسبدوا ما في انفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله عشق نزولها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله تسليمهم لامرهم أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وخفف من الوضع بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (سورة آل عمران) \* وهي مدينة (١٤٧)

زاندة ونصبه بان مقدره أي أن يكذب (أمامه) أي يوم القيامة دل عليه (يسئل آيات) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب (فأذيق البصر) بكسر الراء وفتحها هاش وتغيير لما رأى مما كان يكذبه (وخسف القمر) أظلم وذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) فطلع من المغرب وأذهب ضوؤه وما ذلك في يوم القيامة (يقول الانسان يومئذ أين المفر) الفرار (كلا) ردد عن طلب الفرار (لا وزر) لا لجلأ يفتن به (الربك يومئذ المستقر) مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون (نبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) باول عمله وآخره (بل الانسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بعمله واليهام للعبالفة فلا يد من جزائه (ولو أتى معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لذنيه (لا تتحرك به) بالقرآن قبل فراع جبريل منه (لسانك لتجمل به) خوف أن ينقل منك (ان علينا جعه) في صدرك (وقرآنه) قرآنه تلك آياته أي جزياته على لسانك (فأذقرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) استمع قرآنه فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (ثم انا علينا آياته) بالفهم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها (كلا) استفتح معنى الآ (بل يحبون العاجلة) الدنيا بالياء والتاء في الفعلين (ويذرون الآخرة) فلا يعملون لها (وجوه يومئذ) أي في يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضيئة (الري بها ناظرة) أي برون الله سبحانه وتعالى في الآخرة (ووجوه يومئذ باسرة) كالحة شديدة العبوس (نقان) توفيق (أن يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تسكر فقار الظاهر (كلا) بمعنى ألا (اذا بلغت) النفس (الترافي) عن ظلم الخلق (وقيل) قال من حوله (من راق) بقرينه ليشفي (وطن) أيقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) فراق الدنيا (والثفت الساق بالساق) أي احدى ساقه بالآخرى عند الموت أو الثفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة (الربك يومئذ المساق) أي السوف وهذا يدل على العامل في اذا بلغت النفس الحلقوم نساق الى حكم ربها (فلا صدق) الانسان (ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى أهله يتطلى) يتخترق مشيته اعجابا (أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتمييز أي وليك ما تكره (فاولى) أي فهو أولى بك من غيرك (ثم أولى لك فاولى) تاكيد (أيجسب) يظن (الانسان أن يترك سدى) هملا لا يكف بالشرايع أي لا يجسب ذلك (ألم يك) أي كان (نطفة من متي غنى) بالياء والتاء تعيب في الرحم (ثم كان) المتى (علقة خلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من المتى الذي صار علة أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم (الزوجين) الذكور والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة (أليس ذلك) الفعال لهذه الاشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى (سورة الانسان مكية أو مدنية احدى وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (هل) قد (أتى على الانسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيأ من كورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكرا والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحلى (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) أخلط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين (نتليه) نخبره بالتكليف والجله مستأنفة أو حال مقدره أي مردين ابتلاءه حين تأهله (فجعلناه) بسبب ذلك (سميعا بصيرا) انا هديناه السبيل) بيناه طريق الهدى بيعت الرسل (اما اشكرا) أي مؤمنا (واما كفورا) حالان من المفعول أي بيناه في حال شكره أو كفره المقدره واما التفصيل الاحوال (انا أعتدنا) هياتا (للكافرين) السائل) يستحبون به في النار (وأغلا) في أعناقهم تشدقها السائل (وسعيرا) ناراً مسعرة

جهاده فكان هذا عليهم أعظم من الاول ومعناها اعلم الله حق عمله فكانت عقولهم تذهل فلما علم الله تعالى ما درزولهم في هذا الامر العسير خفف فسخها بالآية التي في الثعابين وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فكان هذا تيسيرا من التفسير الاول وتخفيفا من التشديد الاول \* (سورة الساع مدنية) \* فتحمى على أربع وعشرين آية منسوخة (أولها) قوله تعالى واذا حضر القهمة أولوا القربى واليتامى

والمساكين ثم سحبت بآية الموارث وهي قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للأولاد كرمثل - فما الاثنين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى  
 ولعش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً فما وعاهم الآية ثم نسخت بقوله فن خاف من موصيهم أوثماً فأصلح بهم فلا ثم عليه  
 الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إن الذين (١٤٨) ياتون أموال اليتامى ظلماً وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا

من أموال اليتامى وعزلوهم  
 فدخل الضرر على اليتامى ثم  
 أنزل الله تعالى ويستلونك  
 عن اليتامى قل إصلاح لهم  
 خير من الخالصة من ركوب  
 الدابة وشرب اللبن فرخص  
 في الخالصة ولم يخصص في  
 أكل الأموال بالظلم ثم قال  
 عز وجل ومن كان غنياً  
 فليستغف ومن كان فقيراً  
 فليأكل بالعرف فهذه  
 الآية نسخت الأولى  
 والمعروف القرض ههنا  
 فإذا أسرردها فإن مات قبل  
 ذلك فلانثى عليه (الآية  
 الرابعة) قوله تعالى واللات  
 ياتين الفاحشة من نسائكم  
 الآية كانت المرأة إذا  
 زنت وهي محصنة حبست  
 في بيت فلا تخرج منه حتى  
 تموت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خذوا عني  
 قد جعل لهن السبيل الثيب  
 بالثيب الرجم والبكر جلد  
 مائة وتعريب عام فهذه  
 الآية منسوخة بعضها  
 بالكتاب بقوله تعالى أو  
 يجعل الله لهن سبيلاً وبعضها  
 بالسنة وكفى فيها بذكر  
 النساء عن ذكر النساء  
 والرجال (الآية الخامسة)  
 قوله تعالى والذان ياتياها  
 منكم فآذوهما كان  
 البكران إذا زنيا عسيرا

أي مؤجبة يعذبون بها (إن الأبرار) جمع بر أو بار وهم المطيعون (يشربون من كأس) هو الماء شرب الخمر  
 وهي فيه والمراد من خمر نسبة للعالم باسم الخمر (كان مزاجها) ما يخرج به (كافور أعينا)  
 بدل من كافور أقيم زانحة (يشربها) منها (عباد الله) أولياؤه (يشعرونها تفجيراً) يقودونها حيث  
 شاؤوا من منازلهم (يوفون بالذم) في طاعة الله (ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) منتشر (ويطعمون  
 الطعام على حبه) أي الطعام وشهوتهم له (مسكيناً) فقيراً (ويبتها) لأبله (وأسيراً) يعني المحبوس  
 بحق (انما نعلمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا يزيد منكم جزاء ولا شكوراً) شكر أقيسه عليه الأ طعام  
 وهل تكلموا بذلك أو علم الله منهم فأنثى عليهم - به قولان (انما يخاف من ربنا يومنا) تكلم الوجوه  
 فيه أي كرهه المنقر لشده (تغاروا) شديد في ذلك (نوقاهم الله من ذلك اليوم ولقائهم) أعاناهم  
 (نصرة) حسنا وإضاءة في وجوههم (وسروروا جزاهم بما صبروا) بصبرهم عن المعصية (جنة) أدخلوها  
 (وحراً) ألبسوه (متسكين) حال من مروع أدخلوها المقدر (فيها على الأرائك) السرور في الخيال  
 (الارون) لا يجدون حال ثانية (فيها شمس ولا زهراء) أي لا حرا ولا بردا وقيل الزهراء التي تسمى  
 مضئبة من غير شمس ولا قمر (ودانية) قريبة عطف على فعل لا يرون أي غير راين (عليهم) منهم (طلالها)  
 شجرها (وذلك تطوفها تذيلاً) أدت ثمارها فيها القائم والقاعد والمضطجع (ويطاف عليهم)  
 فيها (باتية من فضة وأكواب) أقداح بلاعرا (كانت قوارير قوارير من فضة) أي أنهم من فضة يرى باطنها  
 من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أي الطائفون (تندرا) على قدر رمي الشاربين من غير زيادة ولا  
 نقص وذلك ألد الشراب (ويستقون فيها كأساً) أي خمر (كان مزاجها) ما يخرج به (زنجبيل أعينا) بدل  
 من زنجبيل (فيها تسمى ساسيلاً) يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذبه العرب سهل المساغ في الخلق  
 (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشبون (إذا رأيتهم حسبتهم) لحسنهم وانتشارهم في  
 الخدمة (لؤلؤاً منثوراً) من سلكه أو من صدقه وهو أحسن منه في غير ذلك (وإذا رأيتهم) أي وجدت  
 الرؤية منك في الجنة (رأيت) جواب إذا (نعيماً) لا يوصف (وملكاً كبيراً) وأما علا غايته (عليهم) فوقهم  
 فنصبه على الظرفية وهو خبر مبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وابعده خبره والضمير المتصل به  
 للمعروف عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (واستبرق) بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطان  
 والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى رفعهما وفي أخرى بجرهما (وحلوا أساور من  
 فضة) وفي موضع آخر من ذهب للذنان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا (وسقاهم ريم شرباً مطهوراً)  
 مبالغة في طهارته ونقاته بخلاف خمر الدنيا (ان هذا) النعيم (كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً) ان نحن  
 ناكيد لاسم ان أو فصل (نزلنا عليك القرآن تزيلاً) خبر ان أي فصلناه ولم نزله جهلة واحدة (فأصبر لحكم  
 ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثماً أو كفوراً) أي عتبه بن ربيعة والوليد بن  
 المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما  
 أي كان فيما دعاك اليه من آثم أو كفر (وإذا كرام ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلاً) يعني التجر والظهر  
 والعصر (ومن الليل فاسجد له) يعني المغرب والعشاء (وسجد ليلاً طويلاً) صل التطوع فيه كما تقدم من  
 ثلثه أو نصفه أو ثلثه (ان هو لا يجبون العاجلة) الدنيا (ويدرون وراءهم يوماً ثقيلاً) شديد أي يوم القيامة  
 لا يعلمون له (نحن خلقناهم وشددنا قلوبنا) أسرهم) أعضاءهم ومفاصلهم (وإذا اشتد بنا) جعلنا (أمثالهم)  
 في الخلقة بدلائمهم بانهم سلكهم (تديلاً) ناكيد ووقعت إذا موقع ان نحو ان بشأيد حكي لانه تعالى لم يشأ ذلك

وشتما ففسخ الله ذلك الآية التي في سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة  
 (الآية السادسة) قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآية وذلك أن الله تعالى ضمن لاهل  
 التوحيد أن يقبل توبتهم قبل أن يعرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبل الموت ثم استنى في الآية الأخرى بقوله تعالى



الاما قد سلف فصارت ناسخة لبعض حكمها لاهل الشرك ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحل لكم أن تزوا النساء كرهنا الى قوله ببعض ما أتيتوهن ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى الآن يأتيين بفاحشة مبينة (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ثم نسخت (149) بالاستثناء بقوله تعالى الاما قد سلف أي من أفعالهم فقد عفوت عنه

(الآية التاسعة) قوله تعالى وأن تجمعوا بين الاختين نسخت بالاستثناء بقوله الاما قد سلف يعني عفوت عنه (الآية العاشرة) قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة فنسخت بقوله صلى الله عليه وسلم اني كنت أحلت هذه المتعة لأولان الله ورسوله فحرماها الا فليبلغ الشاهد الغائب ووقع ناسخها من القرآن موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والرابع فلم يكن لها في ذلك نصيب وقال محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه موضع نكح بها في سورة المؤمن وناسخها قوله تعالى والذين هم لغير وجههم ياتون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وأجمعوا أنها ليست بزوجة ولا ملك اليه فنسخها الله بهذه الآية (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية نسخت بقوله تعالى في سورة النور ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وكلاهما يجتنبونهم في الاكل فقال تعالى ليس على من أكل مع الاعرج والمريض حرج فصارت هذه الآية ناسخة لتلك الآية (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم صيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى في آخر النفال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فاترض عنهم وعظفهم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله

واذ المايق (ان هذه) السورة (نذكرة) عظة للخلق (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طر يقا بالطاعة (وما تشاؤون) بآتاء والياء اتخذ السبيل بالعنافة (الآن يشاء الله) ذلك (ان الله كان عليما) بحاقه (حكيم) في فعله (يدخل من يشاء في رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر أي أعديفسره (أعد لهم عذابا أليما) مؤاومهم الكافرون (سورة المرسلات مكية تحسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات حرف) أي الرياح متتابعة كعريف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال (فالعاصفات عصفاء) الرياح الشديدة (والنائرات نسرا) الرياح تنشر المطر (فالفازقات فرقا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فالملقى إذ كرا) أي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل بالقون الوحي الى الامم (عذرا أو نذرا) أي للاعذار والانداز من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا (انما توعدون) أي كفار مكة من البعث والعذاب (لواقع) كأن لا لصحاة (فاذا النجوم طمست) سحى نورها (واذا السماء فرجت) شقت (واذا الجبال نسفت) فتمت وسيرت (واذا الرسل وقتت) بالواو وبالهمز بدلانها أي جعلت لوقت (لاي يوم) ليوم عقاب (أجأت) للشهادة على أنهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق (وما أدراك ما يوم الفصل) تهويل لشأنه (ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم (الم نهلك الاولين) يتكذب بهم أي أهلكتناهم (ثم تتبعهم الاخريين) ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم (كذلك) مثل فعلمنا بالمكذبين (نفعنا بالقرمين) بكل من أكرم فيما يستقبل فنهلكهم (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد (الم نخافكم من ماء مهين) ضعيف وهو المني (فجعلناه في قرار مكين) حرز وهو الرحم (الى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (فقدرتنا) على ذلك (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين الم يجعل الارض كفانا) مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة (أحياء) على طهرها (وأموانا) في بطنها (وجعلنا فيها راسمى شامخات) جبلا امرتفعات (وأسفينا كما فرانا) عذابا (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة (انطلقوا الى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب) هودخان جهنم اذا ارتفع افرق ثلاث فرق لعظمتها (لا طائل) كنين يظلمهم من حرد ذلك اليوم (ولا يغني) بردهم شيئا (من اللهب) النار (انها) أي النار (تومي بشر) هو ما تطار منها (كالقصر) من البناء في عظمتها وارتفاعه (كأنه جالات) جمع جمالة جمع جل وفي قراءة جمالة (صفر) في هينتها وولدها وفي الحديث شرار النار - ود كالقبر والعرب تسمى سود الابل صفر الشوب سوادها بصفرة فصيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرب جمع شررة والشرا رج شررة والقبر القار (ويل يومئذ للمكذبين هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون) فيه بشي (ولا يؤذن لهم) في اهنر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير تسيب عنه فهو داخل في حيز النبي أي لا اذن فلا اعتذار (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل) جعنا كرم أيها المكذبون من هذه الامة (والاولين) من المكذبين قبلكم فتخاسبون وتعذبون جميعا (فان كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فاعلواها (ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال) أي تكافؤا متجارا اذا لم يمس بظل من حرها (وعيون) نابعه من الماء (وفوا كما همما يشتهون) فيه اعلام بان الماء كل المشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يحسد الناس في الاغلب ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متهئين (بما كنتم تعملون) من الطاعة (انا كذلك) كخزينا المتقين (نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كما واثمتموا) خطاب للكفار في الدنيا (فليسلا) من الزمان

حرج وكلاهما يجتنبونهم في الاكل فقال تعالى ليس على من أكل مع الاعرج والمريض حرج فصارت هذه الآية ناسخة لتلك الآية (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم صيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى في آخر النفال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فاترض عنهم وعظفهم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله

تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم حازك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ووجدوا الله توابا رحيم الا آية منسوخة ونامحها قوله تعالى استغفر لهم اول استغفر لهم (الآية الحامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم الا آية منسخت ونامحها وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية السادسة عشرة) (١٥٠) قوله تعالى ومن تولى فسا رسلنا كعليهم حقيقتا الا آية نسخها آية السيف

(الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فاعرض عنهم وتوكل على الله نسخ الاعراض عنهم باية السيف (الآية الثامنة عشرة) قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق نسخها الله باية السيف (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى سجدون آخرين يريدون ان يا منوكم ويا منوات قومهم نسخها الله باية السيف (الآية العشرون) قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم الا آية نسخها الله تعالى بقوله براءة من الله ورسوله (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الا آية نسخت بقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به وبالا آية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله تعالى الامن تاب (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى ان المناققين في اللرك الاسفل من النار نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعصموا بالله وأخلصوا الا آية (الآية الثالثة والعشرون

وغيته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم تجرمون وويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا (لا يركعون) لا يصلون (ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الانجاز الذي لم يشتمل عليه غيره (سورة النبا مكية احدي وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) عن أي شئ (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضا (عن النبا العنابم) بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه يختلفون) فالؤمنون يثبتونه والكافرون يشكرونه (كلا) ردي (سيعلمون) ما يحل لهم على انكارهم له (ثم كلا سيعلمون) تأكيد وجوه فيه بثم للايذان بان الوعد الشئ أشد من الاول ثم أو ما تعالى الى القدرة على البعث يقال (الم تجعل الارض ميادا) قرشا كليلد (والجبال أوتادا) تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالارتداد والاستفهام للتقرير (وخلقناكم كم أزواج) ذكرنا وانانا (وجعلنا منكم سبائا) راحة لا بد انكم (وجعلنا الليل لباسا) ما تراه واداه (وجعلنا النهار معاشا) وقتا للمعاش (وبنينا فوقكم سبعا) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان (وجعلنا سراجا) منيرا (وهاجا) وقادا بعنى الشمس (وأترنن من المعمرات) السموات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض (ماء نجعا) سبابا (الخرج به جبا) كالحنفية (وبناتنا) كالتين (وجنات) بسا تين (ألفافا) ملتفة جمع ليف كثير وف وأشراف (ان يوم الفصل) بين الخلاق (كان بمقاتنا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والناخ اسرافيل (فتأتون) من قبوركم الى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة (وفجعت السماء) بالتشديد والتخفيف شقت لتزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب (وسيرت الجبال) ذهبها عن أما كتبها (فكانت مرابا) هباء أي مثله في خفة سيرها (ان جهنم كانت مرصادا) راصدة أو مرصدة (للقاطعين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعها لهم فيدخلونها (لا تبين) حال مقدرة أي مقدر البتة (فها أحقبا) دهورا لانهاية لها جمع حقب بضم أوله (لا يذوقون فيها بردا) نوما فانهم لا يذوقونه (ولاشربا) ما يشرب تلذذا (الا) لكن (جميعا) ماء حار غاية الحرارة (وعساقا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه جوزا وبذلك (جزاء وفا) مواثقالهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (انهم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لانكارهم البعث (وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذبا) تكذبا (وكل شئ) من الاعمال (أحصبناه) ضبطناه (كتابا) كتابا في اللوح المحفوظ لتجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا) أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن تزيدكم الا عذابا) فوق عذابكم (ان للمتقين مفازا) مكان فوز في الجنة (حدايق) بسا تين بدل من مفازا أو بيان له (وأعنابا) عطف على مفازا (وكواعب) جوارى تكعبت ثديهن جمع كعب (أترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكأ سادهاقا) حرام الله تعالىها في القتال وأنها من حجر (لا سمعون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال (لغوا) باطلا من القول (ولا كذبا) بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذبا بمن واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك (جزاء) بدل من جزاء (حسابا) أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر على حتى قلت حسبي

والرابعة والعشرون) قوله تعالى فسالك في المناققين فتنين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تكف الا نفسك ونسخها آية السيف فتكون مع هاتين أربعين آية \* (سورة المسائدة) \* تحتوي على تسع آيات منسوخة (أولادهن) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله التي قوله يتبعون ففسلنا من ربهم ورضوانهم نسخت باية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى

فأعف عنهم فزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى قائلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى انما جزاء  
الذين يجارون الله ورسوله نسخت بالاستثناء منها فيما بعدها بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فصاروا ناصحة لها  
(الآية الرابعة) قوله تعالى فان جازوا فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الآية (101) نسخت وناسخها قوله تعالى وأن احكم  
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع  
أهواءهم (الآية الخامسة)  
قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ الآية نسختها  
آية السيف (الآية  
السادسة) يا أيها الذين  
آمنوا عليكم أنفسكم الآية  
نسخت آخرها أولها والناسخ  
منها قوله تعالى اذا هتدتم  
والله سدى ههنا الامر  
بالمعروف والنهي عن  
المنكر وليس في كتاب الله آية  
جعت الناسخ والمنسوخ  
الا هذه الآية (الآية  
السابعة) قوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا شهادة بينكم  
الآية أجاز الله تعالى  
شهادة الذميين على صفة في  
السفر ثم نسخت ذلك بقوله  
وأشهدوا ذوى عدل منكم  
وبطلت شهادة أهل الذمة  
في السفر والحضر (الآية  
الثامنة) قوله تعالى فان عثر  
على أنهم ما استحقوا  
نسخت نسخها الآية التي في  
الطلاق وهو قوله تعالى  
وأشهدوا ذوى عدل منكم  
الآية (الآية التاسعة)  
قوله تعالى ذلك ذنى أن  
يتأوا بالشهادة على وجهها  
أى على حقيقتها الى قوله  
أيمان بعد أيمانهم وباتى  
الآية محكمة نسخت ذلك من  
الآية بشهادة أهل

(رب السموات والارض) بالجبر والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك ورفعه مع جرب (لا يملكون) أى  
الخلق (منه) تعالى (خطابا) أى لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه (يوم) ظرف للا يملكون (بقوم الروح)  
جبريل أو جند الله (والملائكة صفا) حال أى مصطفين (لا يتسكعون) أى الخلق (الامن أذن له الرحمن)  
في الكلام (وقال) قولاً (صواباً) من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت  
وقوعه وهو يوم القيامة (فن شاء اتخذ الى ربه ما يشاء) مرجعاً أى يرجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه  
(انا أنذرناكم) أى كفار مكة (عذاباً يربدا) أى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا  
بصفته (ينقل المرء) كل امرئ (ما قدمه يده) من خير وشر (وبقول الكافرين) حرف تنبيه (لبنى) كنت  
تربياً) يعنى فلا عذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى اللهم بعد الافتصاص من بعضها لبعض كوفى تربياً  
(سورة والنازعات مكية ست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غرقا) نزعاً بشدة (والناشطات)  
نشطاً) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى نسلها برقى (والساجحات سبحاً) الملائكة تسبح من السماء بامر  
تعالى أى تنزل (فالساجحات سبحاً) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة (فالدبرات أمراً) الملائكة تدبر  
أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام بخذوف أى تتبعين يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف  
الرجفة) النفخة الاولى يهاجر جف كل شئ أى يترزق فوصفت بما يحدث منها (تبعها الزادفة) النفخة  
الثانية وبعدها أربعون سنة والجملة حال من الزادفة فالجوع واسع للنفختين وغيرهما فخرج ظرفه للبعث  
الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون)  
أى أرباب القلوب والابصار استهزءوا وانكاراً للبعث (أئنا) بتحقيق الهمزتين ونسهيل الثانية وادخال ألف  
بينهما على الوجهين فى الموضوعين (لمردودون فى الحافرة) أى أتريد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لأول  
الامر ومنه رجوع فلان فى حافرة اذ يرجع من حيث جاء (أئنا كنا عظاماً متخثرة) وفى قراءة ناخترة بالية متفتتة  
نخباً (قالوا تلك) أى رجعتنا الى الحياة (اذا) ان صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسرة قال تعالى  
(فانما هى) أى الرادفة التى يعقبها البعث (زجوة) نفخة (واحدة) فاذا نفخت (فاذا هم) أى كل الخلائق  
(بالساهرة) بوجه الارض أحياء بعدما كانوا يبطنها أمواتاً (هل أتاكم) يا محمد (حديث موسى) عامل فى  
(اذا ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال (اذهب الى فرعون انه طغى) تجاوز  
الحد فى الكفر (فقل هل لك) أدهوك (الى أن تزكى) وفى قراءة بتشدد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل  
فهي تظاهر من الشرك بان تشهد ان لاله الا الله (وأهديك الى صراط مستقيم) على معرفته بالبرهان (فخشى)  
فخافه (فأرأى الآية الكبرى) من آياته التسع وهى البدء والعصا (فكذب) فرعون موسى (وعسى) الله  
تعالى (ثم أدبر) عن الايمان (يسرى) فى الارض بالفساد (خسر) جمع السحرة وجنده (فنادى فقال أماربكم  
الاعلى) لأرب فوق (فأذن له الله) أهلكه بالغرق (نكال) عقوبة (الآخرة) أى هذه السكامة (والاولى)  
أى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما أربعون سنة (ان فى ذلك) المذكور (لهبرة لمن يخشى)  
الله تعالى (أأنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه  
أى منكرو البعث (أشد خلقاً أم السماء) أشد خلقاً (بناها) بيان لكيفية خلقها (رفع سمكها) تفسير  
لكيفية البناء أى جعل سمها فى جهة العلو ورفيعا وقيل سمكها سمكها (فستواها) جعلها مستوية بلا عيب  
(وأعشى ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نور سمها وأضيف اليها الليل لانه ظلمها والشمس لانها

السلام (سورة الانعام) مكية غير سبع آيات وهى زلت ليلاهى تحوى على أربع عشرة آية منسوخة (أولاهن) بقوله  
تعالى قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية  
الثانية) قوله تعالى اذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم الى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ نسخت بقوله تعالى

في سورة النساء فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذرا الذين اتخذوا دينا لهم لعلوا هو يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون نسخت بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى فن أبصر فأنفه ومن عنى فعلها وما أنا

سراجها (والارض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (أخر) حال باضمار قد أي خرجا (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة (والجبال أرساها) أذنتها على وجه الارض لتسكن (متاعا) مفعول له لمقدر أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتعها (لكم ولانعامكم) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (فأذا جاءت الطامة الكبرى) النفخة الثانية (يوم يند كرا الانسان) بدل من اذا (ماسى) في الدنيا من خير وشر (وبرزت) أظهرت (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) لكل رآه وجواب اذا (وأما من طغى) كفر (وأثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات (فان الجحيم هي المأوى) مأواه (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس) الامارة (عن الهوى) المردي باتباع الشهوات (فان الجنة هي المأوى) وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة (بساؤنك) أي كما رمكة (عن الساعة) أي من مرساها) متى وقوعها وقيامها (قيم) في أي شيء (أنت من ذكراها) أي ليس عندك علمها حتى تذكرها (الربك) منتهاها) منتهى علمها لا يعلم غيره (انما أنت منذر) انما ينبغ انذارك (من يخشاها) يخافها (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا) قبورهم (الاعشى) أوضاها) أي عشية يوم أو بكرة يوم وضع اضافة الضمى الى العشية لتساينهما من الملايسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة قاصلة

(سورة عبس مكية اثنتان وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (عبس) النبي كلف وجبه (وتولى) أعرض لاجل (أن جاءه الاحمى) عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن رجوا سلامه من أشرف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدرك الاحمى أنه مشغول بذلك فناداه على ما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء من حجابي من عاتني فيسه ربي ويسطاله رداءه (وما يدريك) يعلمك (لعله يزكي) فيه ادغام التاء في الاصل في الزاى أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك (أو يذكر) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال أي يتعظ (فتنفعه الذكرى) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي (أما من استغنى) بالمال (فأنت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتعرض (وعليك الأتركي) يؤمن (وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء (وهو يخشى) الله حال من فاعل يسعى وهو الاحمى (فأنت عنه تلهى) فانه حذفت التاء الاخرى في الاصل أي تتشاغل (كلا) لا تفعل مثل ذلك (انها) أي السورة والآيات (تذكرة) عظة للخلق (فن شاء ذكره) حفظ ذلك فانه نذبه (في صحف) خبرنا لانهم اوردوا قبله اعتراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء (مباهرة) منزهة عن مس الشياطين (بايدي سفرة) كنية بتسخيرها من اللوح المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهزم الملائكة (قتل الانسان) لعن الكافر (مأ كفرة) استفهام توبيخ أي ما جعله على الكافر (من أي شيء خلقه) استفهام تقرير ثم يبينه فقال (من نطقه خلقه فقدره) عاقبة ثم مضى الى آخر خلقه (ثم السبيل) أي طريق نحو وجهه من بين أمه (يسره ثم أماته فاقبره) جعله في قبر يسره (ثم اذا شاء أنشره) للبعث (كلا) حقا (لما يقض) لم يفعل (مأ أمره) به ربه (فلينظر الانسان) نظرا اعتبار (الى طعامه) كيف قدر ودبره (أنا صبينا المنا) من السحاب (صبا ثم شققنا الارض) بالنبات (شقا فأنبتنا حبا) كالحنطة والشعير (وعنبوا وقضبا) هو القث الرطب (وزيتونا ونخلنا وحداثك غلبا) نباتين كثيرين الاشجار (وفاكهة وأبا) ما ترعاه البهائم وقيل التبن (متاعا) متعة أو تمعنا كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولانعامكم) تقدم

عليك بحفيظا نسخت بآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى وأعرض عن المشركين نسخت بآية السيف (الآية الثامنة) قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل نسخت بآية السيف (الآية التاسعة) قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم نسخت بآية السيف (الآية العاشرة) قوله تعالى فذرهم وما يفترون نسختها آية السيف (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ولانا كاوليا بما يذكرون اسم الله الآية نسخت وناسختها الآية التي في سورة المسائدة قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب يعني الذبايح (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى قل يا قوم اعلموا على مكاتبتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الآية نسخت بآية السيف (سورة الاعراف) مكية جميعها محكم غير آيتين (أولاهما) قوله تعالى

وذروا الذين يلدون في أسماءه الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى خذا عفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذه الآية من عجيب المنسوخ لان أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم قوله خذا عفو يعني الفضل من أموالهم والأمر بالعرف محكم ونفسه معروف وقوله وأعرض عن الجاهلين منسوخ بآية السيف (سورة الانفال مدنية) \*

وفيه من المنسوخ ست آيات (أولهن) قوله تعالى يسئلونك عن الانفال يعني الغنائم نسخت بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله  
 خمسة الآيات (الآية الثمانية) قوله تعالى وما كان الله ليعذبكم وما اتيتهم الا آية من ربه وانا منصفوا قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله الآيات  
 (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (103) الآيات منسوخة وانا منصفوا قاتلوهم حتى

لانها تكون فتنة الآيات  
 (الآية الرابعة) قوله تعالى  
 وان يخشوا اللسلم فاجتنبها  
 الآيات منسوخة وانا منصفوا  
 قاتلو الذين لا يؤمنون بالله  
 ولا باليوم الآخر يعني  
 اليهود (الآية الخامسة)  
 قوله تعالى ان يكن منكم  
 عشرون صابرون يغلبوا  
 مائة من الآيات منسوخة  
 وانا منصفوا قوله تعالى الان  
 خفف الله عنكم وعلم ان  
 فيكم ضعفه (الآية السادسة)  
 قوله تعالى والذين آمنوا  
 ولم يهاجروا مالكم من  
 ولا ينهم من شيء حتى  
 يهاجروا الا يتعد ذلك أنهم  
 كانوا يتوارثون بالهجرة  
 لا بالنسب ثم نسخ ذلك  
 بقوله تعالى وأولو الارحام  
 بعضهم أولى ببعض في كتاب  
 الله ان الله بكل شيء عليم  
 (سورة التوبة مقدمة)  
 وهي من أوخر ما نزل من  
 القرآن فها سبع آيات  
 منسوخة (أولهن) قوله  
 تعالى براءة من الله ورسوله  
 الى قوله فسخرنا الارض  
 أربعة اشهر الآيات ثم نسخت  
 بقوله تعالى فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم وقيل  
 نسخ أولها بآخرها وهي  
 قوله تعالى فان بارأ الآيات  
 (الآية الثانية) قوله

نها أيضا (فاذا جاءت الصاخة) النفخة الثانية (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته زوجه) (وبنيه)  
 يوم يدل من اذا وجوا به اهل عليه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل  
 كل واحد بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة) مضينة (ضاحكة مستبشرة) فرحة ودم المؤمنون (ووجوه يومئذ  
 عليها غبرة) غبار (ترحقها) تغشاها (قفرة) ظلمة وسواد (أولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة الفجرة) أي  
 الجاهلون بين الكفر والفجور  
 (سورة التكاوير مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (اذا الشمس كورت) لففت وذهب بنورها (واذا النجوم انكدرت) انقضت  
 وتساقطت على الارض (واذا الجبال سيرت) ذهب بهما عن وجه الارض فصارت هباء منبها (واذا العشار)  
 الفوق الحوامل (عطلت) تركت البلازغ أو بلاحلب مادها هم من الامر ولم يكن مال أعجب اليهم منها (واذا  
 الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقص لبعض من يعرض ثم تصير ترابا (واذا البحار موجت) بالتخفيف  
 والتشديد وأقربت فصارت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها (واذا الموفدة) الجارية تذفن  
 حية خوفا العار والحاجبة (سلمات) بتكيتها لقائلها (بأى ذنب قتلت) وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب  
 به وجوابها أن تة ولقتات بلا ذنب (واذا الصحف) صحف الاعمال (انثرت) بالتخفيف والتشديد ففتت  
 وبساعات (واذا السماء كشفت) نزلت عن أما كتبها كيزرع الجلود عن الشاة (واذا الخيم) النار (سمرت)  
 بالتخفيف والتشديد أبعث (واذا الجنة أزلقت) قرنت لاهلها باليدخ لوهو جواب اذا أول السورة وما  
 عطف عليها (علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خبر وشعر  
 (فلا أقسم) لآرائدة (بأنفوس الجوار السكنس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد  
 تتخذ من بضم النون أي ترجع في مجراها ورأها بينما ترى النجوم في آخر البرج اذ ذكر راجعا الى أوله  
 وتكنس بكسر النون تدخل في كتابها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها (والليل اذا عسعس) أقبل  
 بفلامه أو أدبر (والصبح اذا تنفس) امتد حتى يصير من اربابنا (انه) أي القرآن (لقول رسول كريم) على الله  
 تعالى وهو جبريل أضيف اليه لثرو له به (ذي قوة) أي شديدا القوي (عند ذي العرش) أي الله تعالى (مكين)  
 ذي مكانة متعاقب به عند (مطاع ثم) أي تعليه الملائكة في السموات (أمين) على الوحي (وما صاحبكم) محمد  
 صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه (يعنون) كزعمتم (ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه  
 وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (بالافق المبين) البين وهو الالاعلى بناحية المشرق (وما هو) محمد  
 صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بفلقين) بينهم وفي قراءة بالضاد أي بخيل  
 فينتقص شيئا منه (وما هو) أي القرآن (بقول شيعتان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم (فاين تذهبون)  
 في أي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم عنه (ان) ما (هو الا ذكر) عظة (للعالمين) الانس  
 والجن (لمن شاء منكم) بدل من العالمين بأداة الحار (أن يستقيم) باتباع الحق (وما تناوون) الاستقامة على  
 الحق (الآن يشاء الله رب العالمين) الخلاق استقامتكم عليه

(سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (اذا السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب انثرت) تقصت وتساقطت  
 (واذا البحار فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالمالح (واذا القبور بعثرت) قلب  
 ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها (علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو  
 يوم القيامة (ما قدمت) من الاعمال (و) ما (انثرت) منها لم تعمله (بأبصار الانسان) الكافر (ما نترك برك

( ٢٠ - جلالين - ثاني )

تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة الآيات نسخت بالزكاة الواجبة (الآية  
 الثالثة) قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما الآيات نسخت بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية الرابعة) قوله تعالى عفا  
 الله عنك لم أذنت لهم الاية منسوخة وانا منصفوا قوله تعالى فان اسأذونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (الآية الخامسة) استغفر لهم

الآية منسوخة وإنما بقوله تعالى سواء عليهم أستمعرت لهم أم لم تستعفر لهم الآية (الآية السادسة) قوله تعالى الأعراب أشد كفرا  
 ونفاقا هذا الآية والآية التي تأمها صارت آمنه وختين بقوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية  
 (سورة يونس عليه السلام مكية) (104) منها أربع آيات منسوخة (أولاهن) قوله تعالى انى أغان ان عصيت ربى

عذاب يوم عظيم نسخت  
 بقوله تعالى اغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 الآية (الآية الثانية)  
 قوله تعالى قل انتظر والى  
 معكم من المنتظر من الآية  
 منسوخة بآية السيف  
 (الآية الثالثة) قوله تعالى  
 وان كذبوك فقل لى على  
 ولكم علمكم الآية نسخت  
 بآية السيف (الآية  
 الرابعة) قوله تعالى فن  
 اهتدى فانهم يهتدى لنفسه  
 الى قوله وما أنا بآيةكم بويك  
 نسخت بآية السيف  
 (سورة هود عليه السلام  
 مكية)

الكريم) حتى عصيته (الذى خلقك) بعد أن لم تكن (فسواك) جعلت مستوى الخلق سالم الاعضاء  
 (فعدلك) بالتخفيف والتشديد بجعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى  
 (فى أى صورة ما) زائدة (شامرك بك كلاً) ردع عن الاعتزاز بكرم الله تعالى (بل تكذبون) أى كفار مكية  
 (بالدين) بالجزاء على الاعمال (وان عليكم لحافطين) من الملائكة لحافطين) من الملائكة لاعمالكم (كراماً) على الله (كاتبين) اها  
 (بعمالون ما تفعلون) جميعه (ان الاربار) المؤمنین الصادقین فى اعينهم (انى نعيم) جنة (ان الفجار) الكفار  
 (انى نجيم) نار محرقة (ان الخنيا) يدخلون او يقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما هم عنها بمغيبين) يخرجين  
 (وما أدراك) أعمالك (ما يوم الدين ثم ما أدراك) يوم الدين (تغظيم) لأنه (يوم) بالرفع أى هو يوم (لا تألم نفس  
 لنفس شيئاً) من المذممة (والامر يومئذ لله) لا أمر اغيرة فيه أى لم يمكن أحد من التوسط فيه بخلاف الدنيا  
 (سورة التذخيرات مكية أو مدنية ست وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (ويل) كلمة عذاب أو وادى جهنم (المعطفين الذين اذا اكلوا على) أى من  
 (المناس يستوفون) الكيل (واذا كآلوهم) أى كآلواهم (أو وزنهم) أى وزنواهم (بخسرون) ينقصون  
 الكيل أو الوزن (ألا) استفهام توبيخ (يفان) يفتقن (أوائلنا) أى مبعوثون ليوم عظيم) أى فيه وهو يوم  
 القيامة (يوم) يدل من محل ليوم فناسبه معوثون (يقوم الناس) من قبورهم (رب العالمين) الخلائق لاجل  
 أمره وحسابه وحزائه (كل) حقاً (ان كتاب الفجار) أى كتاب أعمال الكفار (انى مجيب) قيل هو كتاب  
 جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل ابليس وسنوده (وما  
 أدراك ما يحين) ما كتاب يحين (كتاب مرقوم) مخزوه (وإذ يومئذ المكدبين الذين يكذبون بيوم  
 الدين) الجزاء بديل أو بيان للمكذبين (وما يكذب به الا كل معتد) مخزوز الحد (نسيم) صبغة مبالغة (اذا  
 تنلى عليه آياتنا) القرآن (قال أسا طير الارلين) الحكايات انى سعرت قديما جمع أسطورة بالضم أو أسطورة  
 بالكسر (كل) ردع وزجر قوله م ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) فغشها (ما كانوا يكسبون) من  
 المعاصي فهو كالصدا (كل) حقاً (انهم عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه ثم انهم  
 لاصلوا الجحيم) لداخلوا النار المحرقة (ثم يقال) لهم (هذا) أى العذاب (الذى كتبه تكذبون كل) حقاً (ان  
 كتاب الاربار) أى كتاب أعمال المؤمنین الصادقین فى اعينهم (انى عابدين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير  
 من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت عرش (ووادراك) أعمالك (معالينون)  
 ما كتاب عابدين هو (كتاب مرقوم) مخزوم (يشهد المقربون) من الملائكة (ان الاربار لنى نعيم) جنة  
 (على الارائك) السررى الخيال (ينفرون) ما أعطوا من النعيم (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجة  
 النعم وحسنه (يسقون من رحيق) شجر خالصه من الناس (مخزوم) على اياتها لا يفك ختمه الا هم (ختمه  
 مسك) أى آخضربه بفوح منه رائحة المسك (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمسابقة الى  
 طاعة الله (ومزاجه) أى ما يمزج به (من أنسيم) فسر بقوله (عينا) فذهب به بامدح مقدراً (يشرب بها  
 المقربون) أى منها أو ضمن يشرب بمعنى بالتذوق (الذين أجرؤا) كلبى جهل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا)  
 كعمارو بلال ونحوهما (بضحكون) استهزأ بهم (واذأمروا) أى المؤمنون (بهم يتمازرون) أى بشير  
 المجرمون الى المؤمنین بالجن والحاجب استهزأ (واذا انقلبوا) رجعوا الى اهلهم انقلبوا كهيمن) وفى  
 قراءة تكهين مجيبين بذكرهم المؤمنین (واذا رآهم) رآوا المؤمنین (قالوا ان هؤلاء لضلون) لا يتأتم  
 بمعمدلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما أرسلوا) أى الكفار (عليهم) على المؤمنین (حافطين) لهم أولاً أعمالهم

ليس فيها ما نسخ ولا منسوخ (سورة الزلزال مكية) وفهما من المنسوخ آيات ان تجمع على نسخها حتى  
 وآية تختلف فى نسخها فالجمع على نسخها قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثانية) وان  
 ريك الذى مغفرة للناس على ظلمهم الآية منسوخة وإنما نسخها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والظالم هم الذين اشركوا

﴿سورة ابراهيم عليه السلام مكية﴾ \* وهي عند جميع المفسرين محكمة الاعداد الرحمن بن زيد بن اسلم فانه قال فيها آية منسوخة  
 والجمهور على خلاف قوله وهي قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار الآية نسخت وانما نسخها قوله تعالى وان  
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم في النحل ﴿سورة الحجر مكية﴾ \* (100) وفيها من المنسوخ خمس آيات

(الآية الاولى) قوله تعالى  
 ذرهم باكارا وبقرعوا  
 الآية نسخت بآية السيف  
 (الآية الثانية) قوله تعالى  
 فاصفح الصفيح الجليل الآية  
 نسخت بآية السيف  
 (الآية الثالثة) قوله  
 تعالى لا تمدن عينيك الى  
 ما متعناه ازواجهنهم  
 الآية نسخت بآية السيف  
 (الآية الرابعة) قوله  
 تعالى وقل اني انا النذير  
 المبين الآية نسخ معناها  
 اولفظها بآية السيف  
 (الآية الخامسة) قوله  
 تعالى فاصدع بما تؤمر  
 وأعرض عن المشركين  
 الآية اصفها بحكم ونسخها  
 منسوخ بآية السيف

﴿سورة النحل﴾ \*

قيل آزل منها بمكة آربعون  
 آية من اولها وباقها  
 بالمدينة وفيها خمس آيات  
 منسوخة (اولهن) قوله  
 تعالى ومن ثمرات النخيل  
 والاعناب فتخذون منه  
 سكرًا ورزقًا حسنا الآية  
 نسخت بقوله تعالى قل انما  
 حرم ربي الفواحش ما ظهر  
 منها وما بطن واللاتم يعني  
 الخمر وقيل بقوله فهل أتم  
 مفتون أي انتهوا (الآية  
 الثانية) قوله تعالى فان  
 تولوا فاعلم انك البلاغ

حتى يردوهم الى مصالحهم (فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يفتكروا على الاثرانك) في  
 الجنة (ينظرون) من منازلهم الى الكفار وهم يعدون فيفتكروا منهم كما فتك الكفار منهم في الدنيا  
 (هل نوب) جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) ثم (سورة الانشقاق مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية)  
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (اذ السماء انشقت وأذنت سمعت وأطاعت في الانشقاق (لحم او حقت) أي  
 حق لها أن تسمع وتطيع (واذا الارض مدت) زيد في سمعته كما عدت الارض ولم يبق عليها بناء ولا جبل (وألقنا  
 ما فيها) من الموت الى ظاهرها (وتحت) منه (وأذنت سمعت وأطاعت في ذلك (لحم او حقت) وذلك كله  
 يكون يوم القيامة وتوجب اذنا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله (بأيها  
 الانسان انك كادح) جاهد في عملك (الى) لقاء ربك (وهو الموت) كدحنا لاقبه) أي ملان عملك المذكور  
 من خير أو شر يوم القيامة (فأما من أوفى كتابه) كتاب عمله (يمينه) هو المؤمن (فوفى بحساب حسابا  
 يسيرا) هو عرض عمله عليه في حديث الصحيحين وفيه من نوقس الحساب هالك وبعدها عرض بتجار زعمه  
 (ويقلب الى أهله) في الجنة (مسرورا) بذلك (وأما من أوفى كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل عنه الى  
 عنه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذها كتابه (فصوف يدعو) عند رفته ما فيه (نورا) ينادى هلاكه  
 بقوله يا نبيراه (وبصلى سورا) يدخ اذار الشديدة في قراءة ضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة (انه  
 كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسرورا) بقرابا تباعه لهواه (انه ظن أن) تخففه من العقوبة واسمها  
 محذوف أي انه (لن يحور) يرجع الى ربه (بلى) يرجع اليه (ان ربه كان به بصيرا) عالما برجوعه اليه (فلا  
 أقسم) لازائدة (بالشفق) هو الحجر في الافق بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) جع ما دخل عليه من  
 الدواب وغيرها (والقمر اذا انشق) اجتمع وتم نوره وذلك في الميالي البيض (لنركبن) أيها الناس أصله  
 تركبون حذف تون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين (طبقاتن طبقن) حال بعد حال وهو  
 الموت ثم الحياة وما بعدهما من أوال القيامة (فما هم) أي الكفار (لا يؤمنون) أي أي ما نفع لهم من  
 الاعمال أو أي حجة لهم في تركهم مع وجود ربهم (و) ما لهم (اذ أقرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون  
 بان يؤمنوا به لا بما جازاه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله أعلم بما يعنون) يجمعون في مصفهم  
 من الكفر والنكذب وأعمال السوء (فبشرهم) أخبرهم (ب) عذاب أليم مؤلم (الا) لكن (الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا ينزع عنهم

(سورة البروج مكية ثمان وعشرون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (والسماوات البروج) الكواكب انى عشر برما تقدمت في الفرقان (واليوم  
 الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهد) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول  
 موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره  
 لقد قتل لعن (أصحاب الانحدود) الشق في الارض (الزار) بدل اشتمال منه (ذات الوعود) ما توفى به (اذ هم  
 عابها) أي حولها على جانب الاخذ وعلى السكراى (فعودوهم على ما فعلوا بالمؤمنين) بالله ممن آمن بهم  
 بالالقاع في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم (شهود) حضور روي أن الله أنجي المؤمنين الملقين في النار بقبض  
 أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من تم فأحرقتهم (وما نقيموا منهم الآن يؤمنوا بالله العزيز)  
 في ملكه (الحمد) الحمد (الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد) أي ما أنكر الكفار  
 على المؤمنين الايمانهم (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا فإلهم عذاب جهنم)

الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الآية نسخت بقوله تعالى امن أكرهه وقلبه مطمئن  
 بالايمان وقيل بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى ولجاد لهم وقوله واصلر نسختا كتابها بآية السيف مع الاختلاف فيها  
 ﴿سورة بني اسرائيل مكية﴾ \* فيها ثلاث آيات منسوخة (اولهن) قوله تعالى وفضل ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اما

يلفن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله كإرثاني صغير أنسخ بعض حكمها وبقى البعض على ظاهره فهو في أهل التوحيد محكم  
وبعض حكمها في أهل الشرك منسوخ بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى ربكم  
أعلم بكم إلى قوله تعالى وما أرسلناك (106) عليهم وكيلا نسختنا الآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل ادعوا الله

أو ادعوا الرحمن إلى قوله  
ذله الاسماء الحسنى نسخت  
بالآية الستى في سورة  
الاعراف وهي قوله تعالى  
وانكروا ربك في نفسك  
تضرعا وخيفة الآية

\* (سورة الكهف مكية) \*  
وتدأ جمع المفسرون على  
أن لا منسوخ فيها إلا  
السدى وقتادة فأنهما قالوا  
فيها آية واحدة وهي قوله  
تعالى فمن شاء فليؤمن  
ومن شاء فليكفر الآية  
قالا منسوخها الآن يشاء الله

\* (سورة مريم عليها  
السلام مكية) \*  
وفيهما من المنسوخ خمس  
آيات (أولاهن) قوله  
تعالى وأنذرهم يوم الحسرة  
نسخ الأندازيا آية السيف  
(الآية الثانية) قوله تعالى  
فسوف يلقون غيا والغى  
وادي جهنم الآية نسخت  
بالاستثناء بقوله الامس

تاب (الآية الثالثة) قوله  
تعالى قل من كان في  
الضلالة فليجده الله الرحمن ردا  
الآية نسخت بآية السيف  
(الآية الرابعة) قوله تعالى  
فلا تعجل عليهم الآية  
نسخ أولها بآية السيف  
(الآية الخامسة) قوله  
تعالى نفل من بعدهم  
خلف الآية نسخت

بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار  
فاحرقهم كما تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير  
ان بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب ارادته (انه هو بيدي) الخلق (ويعيد) فلا يجزه ما يريد (وهو  
الغفور) لا مذبذب المؤمنين (الودود) المتودد الى أوليائه بالكرامة (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد)  
بالرفع المستحق لكل صفات العلو (فعال لما يريد) لا يجزيه شئ (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود وفرعون  
وغود) بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم انهم أهل كوا بكفرهم وهذا تنبيه  
لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظروا (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر (والله من  
ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (في اوج) وفي الهواء فوق السماء السابعة  
(محفوظ) بالجحمن الشياطين ومن تعبير شئ منه مطولهما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب  
وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما \* (سورة الطارق مكية سبع عشرة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (والسما والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه النجوم اطلوعها بالاء (وما أدراك)  
أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعد الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق  
المفسر عابده هو (النجم) أي التريا وكل نجم (الثاقب) المنضى الثقوب الظلام بضوئه وجواب القسم  
(ان كل نفس لسا عليها حافظ) بتخفيف ما فهمى من ردة وان تخففة من الثقيلة واهمها مخدوف أي انه واللام  
فارقة وتبشيد بها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظون عملها من خير وشر (فليظن الانسان)  
انظر اعتبار (مخلق) من أي شئ جوابه (خلق من ماء دافق) ذى اندفاق من الرجل والمرأة في رجها (يخرج  
من بين الصلب) للرجل (والترائب) للمرأة وهي عظام الصدر (انه) تعالى (على رجعه) بعث الانسان بعد  
موته (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه (يوم تبلى) تخبر وتكشف (السرائر)  
ضمائر القلوب في العقائد والنيات (فخاله) لمنكر البعث (من قوة) يمنعهم من العذاب (ولا ناصر) يدفعه  
عنه (والسما ذات الرجوع) المطر لعوده كل حين (والارض ذات الصدع) الشق عن النبات (انه) أي  
القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب والباطل (انهم) أي الكفار  
(يكيدون كيدا) يعملون المكيد للنبي صلى الله عليه وسلم (وأكيد كيدا) أستدرجهم من حيث لا يعلمون  
(فهل) يا محمد (الكافرين أمهلهم) نأكيد حسنه مخالفة للفظ أي أنظرهم (رويدا) قليلا وهو مصدر  
مؤكد لمعنى العامل مصغر رودأ ورواد على الترخيم وتداخذهم الله تعالى بيدر ونسخ الامهال بآية  
السيف أي الامر بالقتال والجهاد \* (سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (سبح اسم ربك) أي زه ربك عملا يليق به واسم زايدة (الاعلى) صفة  
لربك (الذي خلق فسوى) مخلوقه جعله متناسبا لاجزاء غير متساوت (والذي نسف ما شاء) (فهدى) الى  
ما قدره من خير وشر (والذي أخرج المرعى) أنبت العشب (بجعله) بعد الخضرة (غشاء) جانا هشما (أحوى)  
أسوديا بسا (سنقرئك) القرآن (فلانسى) ما تقرؤه (الاماماه الله) أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه  
وكان صلى الله عليه وسلم يجهز بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك  
لا تنسى فلا تتبع نفسك بالجهر بها (انه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وباطني) منها  
(وينسرك لليسرى) للشر بعة السهولة وهي الاسلام (فذكر) عطا بالقرآن (ان نعت المذكرى) من  
تذكره المذكور في سيدك يعني وان لم تنفع ونفعها البعض وعدم النفع لبعض آخر (سيدك) بها (من)

بالاستثناء وهو قوله تعالى الامن تاب وآمن وفيها تقديم في النظم \* (سورة طه مكية) \* وفيها من  
المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه فنسخ معناها اللفظا بقوله تعالى سنقرئك فلا  
تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاسبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل امرئ بصيرح الآية



منسوخة بآية السيف \* (سورة الانبياء مكية) \* نسخ منها آيتان اولاهما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
الآية والآية التي بعدها قوله وكل فيها النور هاتان الآيتان نعتنا كنهنا بقوله تعالى ان الذين سبقتم لنا الحسنى الآية  
\* (سورة الحج مكية) \* وهي من أعاجيب القرآن لان فيها مكيابومدينا (107) وفيها حضري او سفر يا وفيها حريبا

وفيها لمياب وفيها لمياب وفيها  
نهاريا فاما المكي فمن رأس  
الثلاثين آية الى آخرها  
وأما المسدني منها فمن رأس  
خمس عشرة الى رأس  
الثلاثين وأما للبي منها  
فمن أولها الى رأس خمس  
آيات وأما النهاري منها فمن  
رأس الخمس الى رأس  
اثني عشرة وأما الحضري  
فالى رأس العشرين ونسب  
الى المدينة لقربه منها وفيها  
ناسخ ومنسوخ فمن ذلك  
المنسوخ آيتان (أولاهما)  
قوله تعالى وما أرسلنا من  
قبلك من رسول ولا نبي الا  
اذ اتى آتى الشيطان في  
أمنية الآية نسخت بقوله  
تعالى سنقرئك فلا تنسى  
الآية (الآية الثانية)  
قوله تعالى يحكم بينهم الآية  
نسختها آية السيف  
\* (سورة المؤمنون مكية) \*  
فيها آيتان منسوختان  
(أحدهما) قوله تعالى  
فذرهم في غمرتهم حتى  
حين الآية نسخت بآية  
السيف (الآية الثانية)  
قوله تعالى ادفع بالنبي هي  
أحسن البينة الآية  
نسخت بآية السيف  
\* (سورة النور مدنية) \*  
تحتوي على سبع آيات  
منسوخات (أولاهن) قوله

يخشى يخاف الله تعالى كآية قد ذكر بالقرآن من يخاف ويعد (ويعدونها) أي الذكري أي يتر كهاجنا  
لا يلتفت اليها (الاشقي) بمعنى الشقي أي الكافر (الذي يسلي النار الكبرى) هي نار الآخرة والصغرى  
نار الدنيا (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يمحي) حياة هنيئة (قد أفلح) فاز (من تركي) تظهر بالاعيان (وذكر  
اسم ربه) مكبرا (فصلي) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معمرض عنها (بل يؤثرون)  
بالتحتانية والقوقانية (الحياة الدنيا) على الآخرة (والآخرة) المشتملة على الجنة (خير وأبقى ان هذا)  
أي افلاح من تركي وكون الآخرة خيرا (لني الصحف الاولى) أي المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم  
وموسى) وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى (سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(هل) قد (أنا) حديث الغاشية القيامة لانها تعنى انطلاقها وحوالها (وجود يومئذ) عبر بها عن  
الذوات في الموضوعين (خاشعة) ذليلة (عالمه ناصبة) ذات نصب وتعب بالاسل والاعلال (تصلي) يضم التاء  
وفتحها (نار احامية تسقى من عين آية) شديدة الحرارة (ليس لهم طعام الا من ضربح) هو نوع من الشوك  
لا رعاها دابة تخبثه (لا يسمعون ولا يعنى من جوع وجود يومئذ ناعمة) حسنة (لسعها) في الدنيا بالطاعة  
(راضية) في الآخرة لمسارات ثوابه (في جنة عالية) حسنة ومعنى (لا يسمع) بالياء والتاء (فيها لاغية) أي نفس  
ذات لغو أي هذيان من الكلام (فيها عين جارية) بالماء بمعنى عيون (فيها سرر مرفوعة) ذاتا وقدر او محلا  
(وأكواب) أقذاح لاعرالها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشربهم (ومخارق) وسائر (مصنوعة)  
بعضها يجنب بعض يستند اليها (وزرابي) بسط طنافس لهاجل (مبثوثة) مبسوطة (أفلا ينظرون) أي  
كفار مكة نظرا اعتبار (الى ابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى  
الارض كيف سطحت) أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى وحدانيته وصدور بالابل لانهم أشد  
ملاسة لها من غيره اوقوله سطعت ظاهر في أن الارض سطع وعليه عاء الشرع لا كره كما قاله أهل الهيئة  
وان لم ينقض ركنا من أركان الشرع (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيدده (انما أنت مذكر لست عليهم  
بمسيطر) وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بساط وهذا قبل الامر بالجهاد (الا) لكن (من قول) أعرض عن  
الاعيان (وكفر) بالقرآن (فيعذبه الله العذاب الاكبر) عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل  
والأسر (ان البنايا بهم) رجوعهم بعد الموت (ثم ان علينا احسابهم) جزاءهم لا نتركه أبدا  
\* (سورة والفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (والفجر) أي فجر كل يوم (وليل عشر) أي عشر ذي الحجة (والشفع) الزوج  
(والوتر) بفتح الواو وكسر هالفتان الفراء (والليل اذ انيسر) مقبلا ومدبرا (هل في ذلك) القسم (قسم لذي  
حجر) عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة (ألم تر) تعلم يا محمد (كيف فعل ربك بعد ارم)  
هي عاد الاولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث (ذات العماد) أي انطول كان طول  
الطويل منهم أربع مائة ذراع (التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطشهم وقوتهم (ومخود الذين جاؤا) قتلوا  
(العصر) جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بالواد) وادى القرى (و فرعون ذى الاوتاد) كان يتدأز بعة اوتاد  
يشد اليها يدي رجلي من يعبه (الذين طغوا) يجبروا (في البلاد) كثر واقبها الفساد (القتل وغيره  
فصب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب ان ربك لبالمرصاد) برصد أعمال العباد فلا يقوته منها منى  
لجوازهم عليها (فاما الانسان) الكافر (اذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فاكرمه) بالمال وغيره (ونعمه فيقول

تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا الآية نسخت بقوله الا الذين تابوا (الآية الثانية) قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة هذه الآية  
من أعاجيب آيات القرآن لان لفظها لفظ الخبر ومعناها معنى النهى تقدير الكلام والله أعلم لان نكحها وزانية ولا مشركة ومثله قوله تعالى  
لتعلموا أن الله على كل شئ قدير والمعنى اعلموا ومثله قوله تعالى ولكن رسول الله وحام النبیین والمعنى قولوا رسول الله ناسخها قوله وأنكحوا

الايامى منكم \* ولفظ النكاح ينقسم على خمسة أقسام منها ما كنى بالنكاح عن العقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات  
الآية (والثاني) نكاح أخواسم للوطه لا العقد وهو قوله تعالى فان طلقها فلا يحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (والثالث) نكاح آخر  
لاوطه ولا عقد وهو بمعنى الحلم والعقل (١٥٨) وهو قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى إذا بلغوا النكاح (والرابع) نكاح آخر

لا عقد ولاوطه ولا حلم  
ولكن سمى المهرباسم  
النكاح وهو قوله تعالى  
واستغف الذين لا يجدون  
نكاحا حتى يغنيهم الله من  
فضله يعني مهرا (والخامس)  
نكاح آخر في قوله تعالى  
الزاني لا ينكح الزانية أو  
شركة وسماه في هذا  
الموضع باسم النكاح  
ومعناه السفاح (الآية  
الثالثة) قوله تعالى والذين  
يؤمن أزواجهم ولم يكن  
لهم شهداء الأنفسهم  
الآية نسخها بالآيتين  
اللتين بعدها وهما قوله  
تعالى والخامسة أن لعنت  
الله عليه ان كان من  
الكاذبين وكذلك والخامسة  
أن غضب الله عليهما ان  
كان من الصادقين فبدأ  
عنها الحد وعنه الخلف مع  
الملائكة فان نكل أحدهما  
وحلف الآخر سقط الحد  
عن الخالف وأقيم الحد  
على الناكح (الآية الرابعة)  
قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا لا تدنوا بيوثا غير  
بيوتكم الآية نسخت  
بقوله تعالى ليس عليكم  
جناح أن تدنوا بيوثا غير  
مسكونة الآية (الآية  
الخامسة) قوله تعالى وقل  
للمؤمنات يفضن من

ربي أكرم من وأما إذا ما ابتلاه فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربي أهان كان) رجع أي بس الأكرام  
بالغنى والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والعبادة وكنتم مكة لا ينتهون لذلك (بل لا يكرمون اليتيم)  
لا يحسنون اليه مع غناهم أولا يعطونه حقه من الميراث (ولا يحضون) أنفسهم ولا غيرهم (عل طعام) أي  
اطعام (المسكين ويا كلون القران) الميراث (أكلالما) أي شديد اللعهم نصب النساء والصبيان من  
الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم (ويحبون المال حبا جما) أي كثيرا فلا ينفعونه وفي قراءة بالفوقانية في  
الافعال الأربعة (كلا) رجع لهم عن ذلك (إذا ذكركم الأرض كذلك) زالت حتى يهدم كل بناء عليها وينعدم  
(وجاء ربك) أي أمره (والملك) أي الملائكة (صفا صفا) مال أي سلفين وذوي صفير في كثرة (وجي  
يومئذ يجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام يدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيط (يومئذ) بدل من إذا  
وجواها (تذكر الانسان) أي الكافر ما فرط فيه (وأخى له الذكري) استغفها بمعنى النفي أي لا ينفعه  
تذكره ذلك (يقول) مع تذكره (يا) للتنبيه (اليتيم قد تمت) الخير والايمن (الحباني) الطبقة في الآخرة  
أروقت حباني في الدنيا (فيومئذ لا يعذب) بكسر الهمزة (عذابه) أي الله (أحد) أي لا ينكح إلى غيره  
(و) كذا (لا يوثق) بكسر الشاء وناقعة أحد) وفي قراءة بفتح الهمزة والشاء فغير عذابه وناقعة لا كافر والمعنى  
لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ابتاقه (يا أيها النفس المطمئنة) الأمنة وهي المؤمنة (ارجعي الى  
ربك) يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي الى أمره وازادته (راضية) بالثواب (راضية) عند الله بعملك أي  
جامعة بين الوصفين وهما حالان وبقية الهانفي القيامة (فادخلي في) جملة (عبادي) الصالحين (وادخلي  
جنتي) معهم \* (سورة البلد مكية عشرة ون آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (لا راحة) راحة (أقدم هذا البلد) مكة (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد)  
بان يحل لك فتحقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وباعتنا عليه  
(ووالد) أي آدم (وما ولد) أي ذريته وبما معنى من (تقدحلقنا الانسان) أي الجنس (في كبد) نصب وشدة  
يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (أيحسب) أي طفل الانسان قوي قريش وهو أبو الاشدن كالدقة وقوته  
(أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن) يقدر عليه أحد) والله قادر عليه (يقول أهلكت) على  
هداوة محمد (ملا ابدا) كثيرا بعضها على بعض (أيحسب أن) أي أنه (لم يره أحد) فيما أنفقه فيعلم قدره والله  
عالم بقدره وأنه ليس مما يتكبر به ويجازيه على فعله السبي (ألم نجعل) استغفها تقر رأى جعلنا (له عينين  
ولسانا وشفقين وهديناها النجدين) بينا له طريق الخير والشر (فلا) فهلا (اقفم العقبة) جاوزها  
(وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي يقفمها تعظيم لسانها والجملة اعتراض بين سبب جوارها بقوله (فك  
رقبة) من الرقبان أعتقها (أو طعام في يوم ذي مسبغة) جماعة (بسمها مقربة) قرابة (أو مسكيننا مربعة)  
أي لصوق بالتراب المنقره وفي قراءة قيل الفعلان مصدران مرفوعان مضافي الاول للرقبة وينون الثاني  
فيقدر قبل العقبة أفتحم والقراءة المذكورة بيانه (ثم كان) عطف على أفتحم وتم للترتيب الذي كرى والمعنى  
كان وقت الافتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية  
(وتواصوا بالرحمة) الرحمة على الخلق (أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين (والذين  
كفروا) يا تناعم أصحاب المشأمة) الشمال (عليهم نار مؤصدة) بالهمزة والواو بدله مطبقة

\* (سورة الشمس مكية خمس عشرة آية) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (والشمس وضحاها) ضوئها (والقمر إذا تلاها) تبعها طالعا عند غروبها

أبصارهن الآية نسخ بعضها بقوله والقواعد من النساء الآية (الآية السادسة) قوله تعالى فاتمنا عليه والنهار  
ما حل وعليكم ما حلتم الآية نسخها آية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية  
نسخها بالآية التي تليها وهو قوله تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم الآية (سورة الفرقان) مكية وفيها من المنسوخ آياتان

(أولاهما) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرا إلى قوله ويخلف فيه مهانا الآية نسخها بقوله الامن تابرا من وعمل عملا صالحا  
الاية (الاية الثانية) قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف وبعض معناه المحكم في  
حق المؤمنين (سورة الشعراء) مكية سوى أربع آيات من آخرها (109) التي نزلت بالمدينة وجميعها محكم الا

قوله تعالى والشعراء  
يتبعهم الغاؤون الى قوله  
وانهم يقولون ما لا يفعلون  
ثم نسخ في شعراء المسلمين  
فاستنتاهم بالا الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وذكروا  
الله كثيرا الآية فصارت  
ناسخة للايات التي قبلها  
والذكر ههنا شعر في الطاعة  
(سورة النمل)

مكية وجميعها محكم غير  
آية وهي قوله تعالى وان  
أتولو القرآن الآية نسخت  
بآية السيف معنى  
(سورة القصص)  
وجميعها غير محكم غير آية  
واحدة وهي قوله تعالى  
وقالوا لنا آئنا لكم  
أعمالكم الآية نسخت  
بآية السيف  
(سورة العنكبوت)

نزل من أولها الى رأس  
عشر آيات بكتة ونزل باقيها  
بالمدينة جميعها محكم غير  
قوله تعالى ولا تتجادلوا أهل  
الكتاب الا بالتي هي أحسن  
الاية نسخت بالاية التي  
في سورة التوبة وهي قوله  
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر

(سورة الروم)  
مكية وجميعها محكم غير  
آية واحدة وهي قوله  
تعالى ومن كفر فلا يحزنك

والنهار اذا جلاها) بار تفاعه (والليل اذا يغشاها) بظلمتها بظلمته واذا في الثلاثة مجردا لظرفية والعامل فيها  
فعل القسم (والسماء وما بناها والارض وما طعها) بظلمتها (ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في الخلق  
وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من (فألهمها حقها ونقرواها) بن لها طريق الخبر والشر وأخر التقوى  
رعاية لرؤس الآتي وجواب القسم (قد أفلم) حذف منه اللام لطول الكلام (من زكاه) طهرها من  
الذنوب (وقد ناب) خسر (من دساها) أخفها بالمعصية وأصله دساها بدأت السين الثانية ألفا تخفيفا  
(كذبت نمود) رسولها صالحا (بطغواها) بسبب طغيانها (اذ انبعث) أمرع (أشقاها) واسمه فدار الى  
عقر الناقة برضاها (م) فقال لهم رسول الله صالح (ناقة الله) أي ذررها (وسقيها) شربها في يومها وكان لها  
يوم ولهم يوم (كذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه (فعقروها) قتلوها  
أي سلم لهم ماء شربها (فدمدم) أطبق (عابهم ربهم) العذاب (بذنبهم ذنواها) أي الدمدم عليهم أي عوم  
بها فلم يقات منهم أحدا (ولا) بالواو والغاء (بخاف) تعالى (عقباها) تبعها  
(سورة الليل مكية إحدى وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والليل اذا يغشى) بظلمته كل ما بين السماء والارض (والنهار اذا تجلى)  
تتكشف وظهر واذا في الموضوعين مجردا لظرفية والعامل فيها فعل القسم (وما) بمعنى من أو مصدرية (خلق  
الذكر والانثى) آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والخلق المشكل ذننا ذكرا وأنثى عند الله تعالى فيحسب  
بتكليمه من حافظ لا يكذب كرا ولا أنثى (ان سمعكم) علمكم (لشقي) مختلف فعال للجنة بالطاعة وعامل  
للنار بالمعصية (فأما من أعطى) حق الله (واتق) الله (وصدق بالحسنى) أي بلاه الا الله في الموضوعين  
(فسيبسه) ليلسرى) للجنة (وأما من حمل) بحق الله (راستغنى) عن ثوابه (وكذب بالحسنى فسيبسه) نهيه  
(للعسرى) للنار (وما) نافية (يعني عنه ما له اذا تردى) في النار (ان علينا الهدى) اثبتين طريق الهدى من  
طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلكه الاول ونهيننا عن ارتكاب الثاني (وان لنا للاخرة والاولى) أي الدنيا  
فن طلبها من غير نافعنا خطأ (فانذر نكم) خوف نكم بأهل مكة (نارا تلقى) يحذف احدى التاءين من  
الاصل وقرئ بشبهتها أي تنوؤ (لا يصلاها) يدخلها (الا لا شقى) بمعنى الشقى (الذى كذب) النبي (وقولى)  
عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى وينفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤيد  
(وسجنها) بعد عنها (الاتقى) بمعنى اتقى (الذى يؤتى ماله يترك) يتركها عند الله تعالى بان يخرجها لله  
تعالى لا ربا ولا سمعة فيكون ربا كذا عند الله وهذا نزل في الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشتري باللا المعذب  
على ايمانها واعتق، فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانته عنده فنزل (وما لأحد عنده من نعمة تجزى  
الا) لكن فعل ذلك (امتعا وجهه به الاعلى) أي طلب ثواب الله (ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب في  
الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب  
(سورة الضحى مكية إحدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروى الامر به خاتمتها واطمعة كل سورة بعدها  
وهو الله أكبر والاله الا الله والله أكبر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والضحى) أي أول النهار وكله (والليل اذا سمعى) غطى بظلامه أو سكن (ما واعدك) تركها يا محمد (ربك وما  
تلى) أبغضك نزل هذا المساق الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودهمه وقلاه (وللاخرة  
خير لك) لمساقها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الاخرة من الخيرات

كفره الآية نسخت بآية السيف (سورة المجدة) مكية وجميعها محكم غير آخرها وهو قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم  
منتظرون (سورة الاحزاب) مدنية وفيه من المنسوخ آياتان أولاهما قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم  
وقول كل على الله الآية نسخت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى لا تحسب لك النساء من بعد ولا أن تبدل الآية نسخها الله تعالى بآية

قبلها في النظم وهي قوله تعالى يا أيها النبي انا اخذنا لك ازواجك الآية \* (سورة سبأ) \* مكية فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى قل  
 لا تسئلون عساكرنا ولا تسئل الآيات نسخها الله تعالى بآية السيف (سورة المائدة) مكية جميعها محكم غير قوله  
 تعالى ان أنت الا نذر نسخ عن الآيات (160) لا لفظها بآية السيف (سورة يس) مكية ليس فيها نسخ ولا منسوخ

(سورة الصافات)

مكية وجميعها محكم غير  
 أربع آيات (الأولى  
 والثانية) قوله تعالى فتول  
 عنهم حتى حين وأبصرهم  
 فسوف يبصرون الآيات  
 نسخنا بآية السيف  
 (الثالثة والرابعة) قوله  
 تعالى وتول عنهم حتى حين  
 وأبصر فسوف يبصرون  
 أيضا نسخنا بآية السيف  
 (سورة قصص)

مكية وجميعها محكم غير  
 آيتين (أولهما) قوله  
 تعالى ان يوحى الى الآتيا  
 أنا نذير مبين الآية نسخت  
 بآية السيف (الثانية) قوله  
 تعالى ولتعلم نباءه بعد  
 حين نسخنا أيضا بآية  
 السيف

(سورة الزمر)

مكية وجميعها محكم غير  
 سبع آيات أولهن قوله  
 تعالى ان الله يحكم بينهم  
 فيما هم فيه مختلفون  
 الآية نسخنا بآية السيف  
 (الآية الثانية) قل انى  
 أخاف ان عصي ربى عذاب  
 يوم عظيم الآية نسخنا  
 بقوله تعالى ليغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 الآية (الآية الثالثة)  
 قوله تعالى فاعبدوا ما شئتم  
 من دونه نسخنا بآية

عطاء سخر بلا (فترضى) فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى و واحد من أمتى في النار الى هاتم جواب  
 القسم مثبتين بعدم نفيين (لم يحدك) استفهام تقرير رأى وجدك (سبعا) بقدا يبيك قبل ولادتك أو بعدها  
 (فاوى) بان ضمك الى عملك أى طالب (ووجدك ضالا) عما أنت عليه الا من السريعة (فهدى) أى  
 هدانا اليها (ووجدك غائلا) فقيرا (فاغنى) أغناك بما فتعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى  
 عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (فأما اليتيم فلا تقهر) بأخلاقه أو غير ذلك (وأما السائل فلا تقهر)  
 تزوجه لفقره (وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (لقد خسر) أخسر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في  
 بعض الأفعال رعاية للقواصل (سورة ألم نشرح مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (لم نشرح) استفهام تقرير رأى شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها  
 (ووضعا) حططنا (عنك و زرك الذى أنقض) أنقل (ظهورك) وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك (ورفعنا لك كرك) بان تذكر مع ذكرى فى الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها (فان مع  
 العسر) الشدة (يسرا) سهولة (ان مع العسر يسرا) والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفارة شدة ثم  
 حصل له اليسر بنصره عليهم (فأذا فرغت) من الصلاة (فأندب) انعب فى الدعاء (والى ربك فارغب) تضرع  
 (سورة والتين مكية أو مدنية ثمان آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) أى المأ كولين أو جباين بالشام بينتان المأ كولين (وطور سينين) الجبل الذى كلم الله  
 تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بلاشجار المنيرة (وهذا البلد الامين) مكة لامن الناس فيها  
 جاهلية واسلاما (لقد خلقنا الانسان) الجنس (فى أحسن تقويم) تعديل صورته (ثم رددناه) فى بعض  
 افراده (أسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره  
 لقوله تعالى (الا أى لىكن) الذين أموا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفى الحديث اذا بلغ  
 المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل (فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) أى بعدما ذكر  
 من خلق الانسان فى أحسن صورة ثم رده الى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزء  
 المسبوق بالبعث والحساب أى بما يجعلك مكذبا بذلك ولا جعل له (أليس الله باحكم الحاكمين) أى هو أفضى  
 القاضين وحكمه بالجزء من ذلك وفى الحديث من قرأ التين الى آخرها فليقل بلى واناعلى ذلك من الشاهدين  
 (سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية)

صدرها الى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء واه البخارى  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (اقرأ) أو وجد القراءه مبتدئا (باصم ربك الذى خالق) الخلاق (خلق الانسان)  
 الجنس (من علق) جمع علقه وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ) تأ كيد الاول (وربك الاكرم)  
 الذى لا يوازيه كرم - لم من ضمير اقرأ (الذى علم) الخطا (بالقلم) وأول من خطبه ادراس عليه السلام (علم  
 الانسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكاتب والصناعة وغيرها (كلا) حقا (ان الانسان ليطغى  
 أن رآه) أى نفسه (استغنى) بالمسال نزل فى أبى جهل ورأى عليه واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له (ان  
 الى ربك) يا انسان (الرجعى) أى الرجوع تخويفه فليجأ الى الطاغى بما يستحقه (أرأيت) فى مواضعها  
 الثلاثة للتعجب (الذى ينهى) هو أبو جهل (عبدا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (اذا صلى أرأيت ان كان)  
 أى المنهى (على الهدى أو) للتقسيم (أمر بالتقوى) أرأيت ان كذب (أى الناهى النبي) (وتول) عن الاعان  
 (لم يعلم بان الله يرى) ما صدر منه أى يعلمه فيجازه عليه أى اعجب منه يا مخاطب من حديثه عن الصلاة

السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى ومن يضال انه ضاله من هاد الاية نسخ معناها بآية السيف (الآية  
 الخامسة) قوله تعالى قل يا قوم اعلموا الى مكانتكم الآية نسخنا بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى أنت تسبحم بين عبادك فيما  
 كانوا فيه مختلفون الآية نسخ معناها بآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فاما يضل عليها الآية نسخنا

الله عز وجل بآية السيف \* (سورة المؤمن) \* مكية وجميعها محكم غير آيتين (أولاهما) قوله تعالى فاصبر ان وعد الحق الآية نسيخ  
 الامر بالصبر بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق فامار بترك بعض الذي نعدهم نسخت أيضا بآية السيف  
 \* (سورة فصلت) \* مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى (١٦١) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة الآية  
 نسخت بآية السيف

(سورة الشورى)  
 مكية وجميعها محكم غير  
 ثمانى آيات أولاهن قوله  
 تعالى يسبحون بحمد ربهم  
 ويستغفرون لمن فى الارض  
 الآية نسخت بالآية التى  
 فى سورة المؤمن يسبحون  
 بحمد ربهم ويؤمنون به  
 ويستغفرون للذين آمنوا  
 الآية (الآية الثانية)  
 قوله تعالى الله حفيظ  
 عليهم وما أنت عليهم  
 بوكيل الآية نسخت بآية  
 السيف (الآية الثالثة)  
 قوله تعالى فلذلك فادع  
 واستقم كما أمرت ولا تتبع  
 أهواءهم الآية نسخت  
 بقوله تعالى فى سورة التوبة  
 قاتلوا الذين لا يؤمنون  
 بالله ولا باليوم الآخر  
 الآية (الآية الرابعة)  
 قوله تعالى من كان يريد  
 حرب الآخرة تزدله فى حربه  
 الآية نسخت بقوله تعالى  
 فى سورة سبحان من كان  
 يريد العاجلة عجلنا له  
 الآية (الآية الخامسة)  
 قوله تعالى قل لا أسئلكم  
 علمه أحرار المودة فى  
 القربى الآية مختلف فى  
 نسخها ما نسخها قوله تعالى  
 قل ما أسألكم من أجر فهو  
 لكم الآية (الآية السادسة)

ومن حيث ان المنهى على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث ان النهى مكذب متول عن الايمان (كلا) ردع له  
 (لئن) لام قسم (لم ينته) محساهو عليه من الكفر (لنصفها بالنصية) لتجربن بنصيته الى البار (ناصية) بدل  
 نكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها (قل يدع ناديه) أى أهل ناديه وهو المجلس  
 يتندى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها  
 رجل أكثر ناديا مني لأمر ملائكة عليك هذا الوادى ان تمشى خيلا جردا ورجلا مردا (سدع الزبانية) الملائكة  
 الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث وودعا ناديه لاحتذاه ازبانية عيانا (كلا) ردع له (لا تطعه) يا محمد فى ترك  
 الصلاة (واعبده) صلى الله (واقرب) منه بطاعته (سورة القدر مكية أو مدنية تسع أو ست آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (انا أنزلناه) أى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (فى  
 ليلة القدر) أى الشرف والعظم (وما أدراك) أعلمك يا محمد (مالية القدر) تعظيم لشأنه او تجيب منه (ليلة  
 القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى ألف شهر ليست فيها (تنزل  
 الملائكة) بخذف احدى التاء من الاصل (والروح) أى جبريل (فيها) فى الليلة (ياذن ربهم) امره (من  
 كل أمر) قضاء الله فيها تلك السنة الى قابل ومن سببه بمعنى الباء (سلام هي) خير مقدم ومبتدأ (حتى مطلع  
 الفجر) بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لاقر بمؤمن ولا  
 مؤمنة الا سلمت عليه (سورة لم يكن مكية أو مدنية تسع آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (لم يكن الذين كفروا من) اللبى ان (أهل الكتاب والمشركين) أى عبدة الاصنام  
 عطف على أهل (منغيبين) خبر بكن أى زائلين عما هم عليه (حتى تاتهم) أى أتتهم (البينة) أى الحججة  
 الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم (رسول من الله) بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو  
 صحفا مطهرة) من الباطل (فيها كتب) أحكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة أى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن  
 فيهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) فى الايمان به صلى الله عليه وسلم (الامن بعد  
 ما جاءتهم البينة) أى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجاقى به مجزؤه وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا  
 مجتمعين على الايمان به اذا جاءه ففسدهم من كفر به منهم (وما أمروا) فى كتابهم التوراة والانجيل (الا  
 ليعبدوا الله) أى أن يعبدوه فخذت أن وزيدت اللام (مخلص له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين  
 على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاءه فكيف كفروا به (ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين) الملة  
 (القيمة) المستقيمة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أى  
 مقدر اخلوهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير  
 البرية) الخليفة (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (تجربى من تحتها الانهار خالدين فيها أبد ارضى الله  
 عنهم) بطاعته (ورضوانه) بثوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى  
 \* (سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات) \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (اذا زلزلت الارض) حركت لقيام الساعة (زلزلاها) تحريكها الشديد  
 المناسب لعظمتها (وأخرجت الارض أنقالها) كنوزها وموتانها فالقته على ظهرها (وقال الانسان)  
 الكافر بالبعث (مالها) انكار لتلك الحالة (يومئذ) بدل من اذا وجوابها (تحدث أخبارها) تخبر عما عمل  
 عليها من خير وشر (بان) بسبب أن (ربك أوحى لها) أى أمرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد وأمة  
 بكل ما عمل على ظهرها (يومئذ يصدر الناس) ينصرفون من موقف الحساب (أشتاتا) متفرقين فآخذ ذات

(٢١ - جلالين - ثمانى) والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الآية (الآية السابعة) قوله تعالى ولن انتصر  
 بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل الآياتان نسختا بقوله عز وجل ولن يصبر وغفران ذلك لمن عزم الامور (الآية الثامنة) قوله تعالى فان  
 أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا الآية نسخت بآية السيف \* (سورة الزخرف) \* مكية وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى

فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام الآية نسخت بآية السيف (سورة النمل) مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى في آخرها فاتقوا ربكم من تقربون نسخت بآية السيف (سورة الجاثية) مكية وجميعها محكم (١٦٢) غير آية واحدة قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله

الآية نزلت في عمر بن الخطاب ثم نسخت بآية السيف

\* (سورة الاحقاف) \*

مكية وجميعها محكم غير آيتين وأولهما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاماوحى الى وما أنا الا نذير مبين نسخت بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا

مبيننا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله

تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل نسخت معناها بآية السيف

(سورة محمد صلى الله عليه وسلم) اختلف فيها هل هي

مكية أو مدنية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فاما من بعدوا ما افداه

نسخ المن والفداء بآية السيف وقيل في سورة محمد

صلى الله عليه وسلم آيتان منسوختان الثانية منهما

قوله تعالى ولا يستلكنكم أموالكم الآية نسخت بقوله ان يستلكنكموها

فجففكم بنخلوا ويخرج أضغانكم الآية (سورة الفتح)

مدنية باجتماع فيها نسخ وليس فيها منسوخ (سورة الحجران)

اليمن الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار (ليرى أعمالهم) أى جزاءهم من الجنة أو النار (فن يعمل مثقال ذرة زنة مثقال صغيرة) برؤياه (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) برجزاه (سورة والعاديات مكية أو مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والعاديات) الخيل تعدو في الغزو وتضع (ضججا) هو صوت أجوافها اذا عدت (فالوريات) الخيل توري النار (قدما) يحو أفرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل (فالغيرات صججا) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بانارة أصحابها (فأرن) هيمن (به) بكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعا) غبارا بشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع (جعا) من العدو أى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه

في تأويل الفعل أى واللذان عدون فالورين فافرن (ان الانسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور يجهد نعمته تعالى (وانه على ذلك) أى كنوده (لشهد) يشهد على نفسه بصنعه (وانه لحب الخير) أى المال (لشديد) أى لشدة الحب له فيجلب به (أذلا يعلم اذا بعثر) أنير وأخرج (ماني القبور) من الموتى أى بعثوا (وحصل) بين وأفرز (ماني الصدور) القلوب من الكفر والايمن (ان ربهم بهم يومئذ خبير) لعالم

فيجاز بهم على كفرهم أعيد الضمير جعا نظر المعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أى انما تجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبره بيومئذ وهو تعالى خبير دائم لانه يوم المجازاة

وقت ما ذكر وتعلق خبره بيومئذ وهو تعالى خبير دائم لانه يوم المجازاة (سورة القارة مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (القارة) أى القيامة التى تفرع القلوب باهوالها (ما القارة) فهو بل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارة (وما أدراك) أعلمك (ما القارة) زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لا درى (يوم) ناصبه دل عليه القارة أى تفرع (يكون الناس كالفرش المبثوث) كفوغاء الجراد المنتشر يروح بعضهم في بعض للعبارة الى أن يدعوا

للحساب (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض (فاما من ثقلت موازينه) بان رجحت حسنته على سيئاته (فهو في عيشة راضية) في الجنة أى ذات رضا بان رضاه أى مرضية له (وأما من خفت موازينه) بان رجحت سيئاته على حسناته (فأه) فسكنه (هاوية) وما أدراك ما هي (أى ماهاوية) نار حامية) شديدة الحرارة وهما هي للسكت تثبت وصلوا وقتها وفي قراءة تحذف وصلوا

(سورة التكاثر مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (ألهامكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التفاضل بالاموال والاولاد والرجال (حتى زرعتم المقابر) بان تمتم دفنتم فيها أو عدتم الموتى تكاثرا (كلا) ردع (سوف تعلمون ثم كلا) سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزاع ثم في القبر (كلا) حقا (لو تعلمون علم اليقين) أى علمنا يقينا عاقبة التفاخر بما اشتغلتم به (لترون العجيم) النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقى حركتها على الراء (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لان رأى وعان بمعنى واحد (ثم لتسئلن) حذف

منه نون الرفع لتوالى النونات وواو ضمير الجمع للتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رزيتها (عن النعيم) ما يلبذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والطعم والمشراب وغير ذلك

(سورة العصر مكية أو مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال الى الغروب أو صلاة العصر (ان الانسان) الجنس (لنى خسرا) في تجارته (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسرا (وتواصوا) أو وصى

بعضهم (سورة الحجران) مدنية لانها نسخ فيها ولا منسوخ (سورة ق) مكية باجتماع وجميعها محكم الا آيتين

احدهما قوله تعالى فاصبر على ما يقولون الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا محكم وما أنت عليهم يجازى نسخ بآية السيف \* (سورة الذاريات) مكية وفيها من المنسوخ آيتان احدهما قوله تعالى وفي أموالهم حق للسائل

والحرور الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية) قوله تعالى فتول عنهم فما أنت بملوم نسخت بقوله بعدها وذكراً الذكري تنفع المؤمنين  
 \* (سورة الطور) \* مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية  
 السيف (سورة الفجم) مكية وجميعها محكم غير آيتين اخداهما قوله (١٦٣) تعالى فاعرض عن قولي عن ذكرنا الآية

منسوخة بآية السيف  
 (الثانية) قوله تعالى وأن  
 ليس للانسان الاماسي  
 نسخت بقوله تعالى والذين  
 آمنوا واتبعهم ذريتهم  
 بايمان الآية فجعل الولد  
 الطفل يوم القامة في ميزان  
 آية ويشفع الله تعالى الآباء  
 في الابناء والابناء في الآباء  
 ويدل على ذلك قوله تعالى  
 آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون  
 أيهم أقرب لكم نفعا  
 \* (سورة الرحمن) \*  
 مكية وجميعها محكم ليس  
 فيها نسخ ولا منسوخ  
 (سورة الواقعة)  
 مكية اجتمع المفسرون  
 على أن لا نسخ فيها ولا  
 منسوخ الا قول مقاتل بن  
 سليمان فإنه قال نسخ منها  
 قوله تعالى ثلثة من الاولين  
 وقليل من الآخريين  
 نسخت بقوله تعالى ثلثة من  
 الاولين وثلثة من الآخريين  
 الآية (سورة الحديد)  
 مدنية الا في قول الكلبي  
 فانها مكية وليس فيها نسخ  
 ولا منسوخ  
 (سورة المجادلة)  
 مدنية وجميعها محكم غير  
 آية واحدة وهي قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اذا ناجيتم الرسول فقدموا

بعضهم بعضا (بالحق) أي الايمان (وواصلوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية  
 (سورة الهمزة مكية أو مدنية تسع آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (ويل) كلمة عذاب أو واد في جينم (لكل همزة فائز) أي كثير الهمز واللامز أي  
 الغيبة زلت فيمن كان بعتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما  
 (الذي جمع) بالتحفيف والتشديد (مالا وعدده) أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر (بحسب) لجهله (أن  
 ماله أخذه) جعل له المال لا يموت (كلا) ردع (لبنين) جواب قسم محذوف أي ليطارحن (في الحطمة) التي  
 تحطم كل ما أتى فيها (وما أدراك) أي الملك (ما الحطمة) نار الله الموقدة (المسعرة) التي تطلع (تشرف) على  
 الافئدة) القلوب فخرقها وألمها أشد من ألم غيرها لا ينفها (انها عليهم) جمع الضمير رعاية ليعنى كل (مؤسدة)  
 بالهمز وبالواو وبدله مطبقة (في عمد) بضم الخرفين وبفتحهما (بمددة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمدة  
 (سورة الفيل مكية خمس آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (ألهم) استفهام تعجب أي عجب (كيف فعل ربك باصحاب الفيل) هو محمود  
 واصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى صنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة  
 فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها لخالف أبرهة يهدم من الكعبة فغاهم مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود  
 ثخين فوجهوا الهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (ألهم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في  
 تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) جماعات جماعات قتل لا واحد له كاساطير وقيل واحد  
 أول أو ابال أو ابيل كجول ومنتاح وسكين (ترهبهم بحجارة من سجيل) طين مطبوخ (فجعلهم كعصف  
 مأكول) كورق زرع أكلته الدواب وداسسته وأفتته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب  
 عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الجصه يتخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان  
 هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم (سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (لائلاف قريش ايلافيم) تأكيد وهو مصدر ألف بالمد (رحلة الشتاء) الى  
 اليمن (و) رحلة (الصيف) الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة تطدمة البيت  
 الذي هو قريشهم وهم ولد النضر بن كنانة (فليعبدا) تعاقب به لائلاف والغاه زائدة (رب هذا البيت الذي  
 أطعمهم من جوع) أي من أجله (وآمنهم من خوف) أي من أجله وكان يصيهم الجوع لعدم الزرع بمكة  
 وخافوا جيش الفيل (سورة المساعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها مت أو سبع آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (ارأيت الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب أي هل عرفته ان لم تعرفه  
 (فذلك) بتقدروه بعد الغاه (الذي يدع اليتيم) أي يدفعه بعنف عن حقه (ولا يحض) نفسه ولا غيره (على  
 طعام المسكين) أي اطعمه زلت في العاصم بن وائل أو الوليد بن المغيرة (فويل للمصلين الذين هم عن  
 صلاتهم ساهون) غافلون يؤخرونها عن وقتها (الذين هم براؤن) في الصلاة وغيرها (ويعتدون المساعون)  
 كالأبرة والفاص والقدر والقصة (سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (انا أعطيتك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته  
 أو الكوثر الخبر الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها (فضل ربك) صلاة عبد الصخر (وانحر)  
 نسكاً (ان شئت) أي بسخطك (هو الابتر) المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب زلت في العاصم بن وائل

بين يدي نحو كما صدقة الآية نسخت بقوله تعالى أشفقتم أن تقدموا بين يدي نحو كما صدقات الآية فنسخ الله تعالى ذلك باقامة الصلاة  
 وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول \* (سورة الجشر) \* مدنية ليس فيها منسوخ وفيها نسخ وهو قوله تعالى ما آفاه الله على رسوله من  
 أهل القرى الآية نسخ الله تعالى بها آية الانفال بسبب ان الانفال \* (سورة المعجزة) \* مدنية وفيها من المنسوخ ثلاث آيات

أولاهن قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية نسخت بقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم الآية وهذا ما نسخ فيه العموم بتفسير الخصة (الثانية) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية نسخت بقوله تعالى فلا ترجعوهن (164) الى الكفار الآية وقيل نسخت بقوله تعالى براقة من الله ورسوله (الثالثة)

قوله تعالى وان فاتكم نساء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم الى قوله واتقوا الله الذي آتته مؤمنون نسخت بآية السيف (سورة الصف) مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ (سورة الجمعة) مدنية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ (سورة المنافقون) مدنية وجميعها محكم وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية (سورة التغابن) مدنية فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (سورة الطلاق) مدنية وجميعها محكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى واشهدوا ذوى العمدل منكم الآية (سورة التحريم) مدنية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ (سورة الملك) مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ (سورة ن) مكية وجميعها محكم غير آيتين احدهما نذرى ومن يكذب بهما الحديث نسخت بآية السيف

سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم (سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات) نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبدوا له تناسنوا وتعبدوا لله تناسنوا (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال (ما تعبدون) من الاصنام (ولا أنتم عابدون) في الحال (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا أنا عبد) في الاستقبال (ما عبدتم ولا أنتم عابدون) في الاستقبال (ما أعبد) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة (لكم دينكم) الشرك (ولى دين) الاسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وتناو وصلا وأثبتها يعقوب في الحالين (سورة النصر مدنية ثلاث آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (اذ جاء نصر الله وبنى صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يذخرون في دين الله) أى الاسلام (أنواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الارض طائعين (فسبح بحمد ربك) أى متسلسبا بحمده (واستغفره انه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكتر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه وعلمهم انه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر \* (سورة قبت مكية خمس آيات) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبالك الهداد وتنازل (تبت) خسرت (بدا أبي لهب) أى جلته وعبر عنها باليدى بجاز لان أكثر الافعال تراول بهم ما وهذه الجلة دعاء (وتب) خسره هو وهذه خبر كقولهم أهل كره الله وقد هلك وما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اتى حقا فاني أتدعى منه عمالي وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه أى ولده وأغنى بهنى يعنى (سبى لى ما راذات لهب) أى تلهب وتؤذنه فى ما ل تكذبت له لتلهب وجهه اشراقا وجررة (وامرأته) عاتق على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمنعول وصفته وهى أم جميل (جماله) بالرفع والنصب (الحطاب) الشول والسعدان تلقية فى طريق النبي صلى الله عليه وسلم (فى جيدها) عنقها (حبل من مسد) أى ليف وهذه الجلة حال من حاله الحطاب الذى هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر (سورة الاخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فترى (قل هو الله أحد) فالله خبره هو وأحد بدل منه أو خبر نان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أى المقصود فى الخواص على الدوام (لم يلد) لانتفاء بجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أى مكافئا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنبي وأخر أحد هو اسم يكن عن خبره اعادة للفاصلة (سورة الفلق مكية أو مدنية خمس آيات) نزلت هذه السورة والى بعدها ما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم فى وتره احدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وجعله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالنعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجدت حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما اشط من عقل (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل أعوذ برب الفلق) الصبح (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر ما ألق) أى الليل اذا أطم أو القمر اذا غاب (ومن شر الغائات) السواحر تنفت (فى العقد) التى تعقد بها الخيط تنفع فيها بشئ تقوله من غير ريق \* وقال الزمخشري معه

(الثانية) قوله تعالى فاصبر لحكم ربك نسخت بآية السيف (سورة الحاقة) مكية لا ناسخ فيها ولا منسوخ (سورة المعارج) مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخها بآية السيف (سورة توح عليه السلام) مكية وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ (سورة الجن) مكية وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ



(سورة المزمل) مكية فيها ست آيات منسوخات وأولهن قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نسخت بقوله تعالى الا قليلا والقليل بالنصف والنصف بقوله تعالى أو انقص منه أي الى الثالث وقولاً ثقيلاً نسخت بقوله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (الرابعة) قوله تعالى واهجرهم هجر اجيلاً نسخت بآية السيف (الخامسة) قوله تعالى وذري (170) والمكذبين الآية نسخت بآية السيف

(السادسة) قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً نسخت بقوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقيل نسخت بآية السيف (سورة المدثر)

مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً يعني به الوليد بن المغيرة المخزومي نسخت بآية السيف (سورة القيامة)

مكية وجميعها محكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به يسبح معناها لا لفظها بقوله سنقرئك فلا تقسى (سورة الانسان)

مدنية وفيها اختلاف وجميعها محكم غير آيتين احدهما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى ان هذه نذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً نسخت بآية السيف

(سورة المرسلات) مكية وجميعها محكم (سورة النبأ) مكية وجميعها محكم (سورة النازعات) مكية وجميعها محكم (سورة عبس) مكية وجميعها محكم

كبنات ليبد المذكور (ومن شر ما اذا احسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لو اوما خلق بعده لشدة شرها

(سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (قل أعوذ برب الناس) الخ القهم وما لكهم خصوصاً بالذكر تشر بفالهم ومناسبة للاستعاذة من شر الوسوس في صدورهم (ملك الناس اله الناس) بدلان أو صفتان أو عطف البيان وأظهر المضامى اليه فيه ما زيادة للبيان (من شر الوسواس) أي الشيطان سمى بالحدف لكثرة ملاسته (الجناس) لانه يخس ويتأخر عن القاب كما ذكرا لله (الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الوسوس أنه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا الجنة يريان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليدو بناته المذكورين واعترض الأول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بان الناس يوسوسون أيضاً بمعنى ياتيهم في الظاهر ثم تهل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى أعلم

(سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالجملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها)

(وان لم تكن منها السابعة غير المغضوب الى آخرها) بقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل

اياك تعبد مناسباً لكونها من مقول العباد

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله) جملة تجزية قصد بها الشاء على الله بضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لان محمده والله علم على العبود بحق (رب العالمين) أي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجوده (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله (ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهراً فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعنائه مالك الامر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة لا معرفة (اياك نعبد واياك نستعين) أي نخضعك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم)

أي أرشدنا اليه ويبدل منه (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البديل افادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل  
ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم

مكية وجميعها محكم الا قوله تعالى كلاً انما نذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله (سورة الانتظار) مكية وجميعها محكم (سورة المطففين) نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم (سورة الطارق) مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فهل يكافرين أي مهلهم يريد ان نسخت بآية السيف (سورة الاعلى) مكية وجميعها محكم فيها ما نسخ وليس

فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى (سورة الغاشية) مكية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى لست عليهم بمسيطر  
 نسخت بآية السيف (سورة الفجر) مكية وجميعها محكم (سورة البلد) مكية وجميعها محكم (سورة الشمس) مكية وجميعها  
 محكم (سورة الليل) مكية وجميعها محكم (سورة الضحى) مكية وجميعها محكم (سورة ألم نشرح لك) مكية وجميعها محكم (سورة التين)  
 مكية وجميعها محكم غير آية واحدة (166) وهي قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين نسخ معناها بآية السيف

(يقول راجي شفران المساوي \* مصححه محمد الزهري الغمراوي)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ورفاه في مراتب البلاغة الى حد عجز ذو اللسان من  
 الجن والانس عن معارضة تصاري سور، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والصلوة والسلام على أشرف المخلوقات  
 وعلى آله وأصحابه البررة الثقات (وبعد) فقد تم بحمده تعالى طبع تفسير القرآن الكريم المسمى  
 بالجلالين للامامين الجليلين الامام جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي والامام جلال الدين عبدالرحمن  
 ابن أبي بكر السيوطي محلي الهوامش والفرر بالكتابين الجليلين اللذين هما آزهى من  
 عقد موشى بالدرر أولهما كتاب لباب النقول في أسباب النزول للجلال  
 السيوطي وثانيهما كتاب في معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبدالله  
 ابن خزم أسكن الله الجميع من دار كرامته المكان الرفيع  
 وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية  
 بجوار سيدي أحمد البردبر قربان الجامع  
 الازهر المنير وذلك في شهر رمضان

سنة ١٣٢١ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين



(سورة القلم)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة القدر)  
 مدنية وجميعها محكم  
 (سورة لم يكن)  
 مدنية وجميعها محكم  
 (سورة الزلزلة)  
 مدنية وجميعها محكم  
 (سورة والعاديات)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة القارعة)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة التكاثر)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة العصر)  
 مكية وجميعها محكم وفيها  
 اختلاف والمنسوخ فيها  
 آية واحدة وهي قوله تعالى  
 ان الانسان لفي خسر ثم  
 نسخت بالاستثناء بقوله الا  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 (سورة الهزرة)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة الفيل)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة قريش)  
 مكية وجميعها محكم  
 (سورة الدين)  
 فصفتها مكى ونصفها من  
 أولها الى قوله ولا يحض  
 على طعام المسكين نزل بكمة  
 في العاص بن وائل السهمي

والى آخرها نزل بالمدينة في عهد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم (سورة الكوثر) مكية وجميعها محكم (سورة الكافرون)  
 فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نسخت بآية السيف (سورة النصر) مدنية وجميعها محكم (سورة تبت)  
 مكية وجميعها محكم (سورة الاخلاص والعلق والناس) اختلاف المفسرون في تنزيله فقال الاكثرون هي مدنية وقال الضحاك والسدي  
 هي مكيات وكان محكم ليس فيهن نامخ ولا منسوخ والله أعلم

\* (نهرست الجزء الثاني من تفسير الجلالين) \*

صفحة	صفحة	صفحة
سورة الانشقاق ١٥٥	سورة الذاريات ١١٥	سورة الكهف ٢
سورة البروج	سورة الطور ١١٧	سورة مريم ٨
سورة الطارق ١٥٦	سورة النجم ١١٨	سورة طه ١٢
سورة الاعلى	سورة القمر ١٢٠	سورة الانبياء ١٨
سورة الغاشية ١٥٧	سورة الرحمن ١٢٢	سورة الحج ٢٢
سورة الفجر	سورة الواقعة ١٢٤	سورة المؤمنون ٢٧
سورة البلد ١٥٨	سورة الحديد ١٢٥	سورة النور ٢١
سورة والشمس	سورة المجادلة ١٢٨	سورة الفرقان ٢٦
سورة والليل ١٥٩	سورة الحشر ١٢٩	سورة الشعراء ٤٠
سورة والنجم	سورة الممتحنة ١٣١	سورة النمل ٤٤
سورة ألم نشرح ١٦٠	سورة الصف ١٣٢	سورة القصص ٤٩
سورة والتين	سورة الجمعة ١٣٣	سورة العنكبوت ٥٥
سورة اقرأ	سورة المنافقون ١٣٤	سورة الروم ٥٨
سورة القدر ١٦١	سورة التغابن	سورة لقمان ٦١
سورة لم يكن	سورة الطلاق ١٣٥	سورة السجدة ٦٣
سورة الزلزلة	سورة التحريم ١٣٦	سورة الاحزاب ٦٤
سورة والعاديات ١٦٢	سورة الملك ١٣٧	سورة سبأ ٦٩
سورة القارعة	سورة ن ١٣٩	سورة فاطر ٧٢
سورة التكاثر	سورة الحاقة ١٤٠	سورة يس ٧٤
سورة والعصر	سورة المعارج ١٤١	سورة الصافات ٧٧
سورة الهمزة ١٦٣	سورة نوح ١٤٢	سورة قصص ٨١
سورة الغيل	سورة الجن ١٤٣	سورة الزمر ٨٥
سورة قريش	سورة المزمل ١٤٤	سورة غافر ٨٨
سورة الماعون	سورة الممتز ١٤٥	سورة حم السجدة ٩٢
سورة الكوثر	سورة القيامة ١٤٦	سورة الشورى ٩٤
سورة الكافرون ١٦٤	سورة الانسان ١٤٧	سورة الزخرف ٩٧
سورة النصر	سورة المرسلات ١٤٩	سورة الدخان ١٠١
سورة تبت	سورة النبأ ١٥٠	سورة الجاثية ١٠٢
سورة الاخلاص	سورة والنازعات ١٥١	سورة الاحقاف ١٠٤
سورة الفلق	سورة عبس ١٥٢	سورة القتال ١٠٧
سورة الناس ١٦٥	سورة التكويد ١٥٣	سورة الفتح ١٠٩
سورة الفاتحة	سورة الانفطار	سورة المجرات ١١١
	سورة التطهيف ١٥٤	سورة ق ١١٣

## \* فهرست بقية كتاب لباب النقول في أسباب النزول الذي بهامش الجزء الثاني \*

سورة المزمل ١٢٠	سورة حم السجدة ٨٢	سورة يونس ٨
سورة المدثر	سورة الشورى	سورة هود ٩
سورة القيامة ١٢٢	سورة الزخرف ٨٣	سورة يوسف ١٠
سورة الانسان	سورة الدخان ٨٤	سورة الرعد
سورة المرسلات ١٢٢	سورة الجاثية ٨٥	سورة ابراهيم ١٢
سورة النبأ	سورة الاحقاف ٨٦	سورة الحجر
سورة النازعات	سورة محمد ٨٩ سورة الفتح	سورة النحل ١٤
سورة عبس سورة التكويد	سورة الحجران ٩٠	سورة بني اسرائيل ١٧
سورة الانفطار	سورة ق ٩٧	سورة الكهف ٢٥
سورة المطففين	سورة الذاريات ٩٨	سورة مريم ٢٠
سورة الطارق ١٢٥	سورة الطور سورة النجم	سورة الانبياء ٢٣
سورة الاعلى سورة الغاشية	سورة القمر ٩٩	سورة الحج ٣٤
سورة الحجر سورة الليل	سورة الرحمن سورة الواقعة	سورة المؤمنون ٢٧
سورة الضحى ٥٢٧	سورة الحديد ١٠١	سورة الذر ٢٨
سورة ألم نشرح سورة والتين	سورة المجادلة ١٠٢	سورة الفرقان ٥٢
سورة العلق ١٢٩	سورة الحشر ١٠٥	سورة الشعراء ٥٤
سورة القدر ١٢٠ - سورة الزلزلة	سورة الممتحنة ١٠٧	سورة القصص ٥٥
سورة والعاديات	سورة الصف ١٠٩	سورة العنكبوت ٥٦
سورة التكاثر	سورة الجمعة ١١٠	سورة الروم ٥٩
سورة الهمزة سورة قريش	سورة المنافقون ١١١	سورة لقمان ٦٠
سورة الماعون	سورة التغابن ١١٢	سورة السجدة ٦١
سورة الكونر	سورة الطلاق	سورة الاحزاب ٧٤ سورة سبأ
سورة الكافرون ١٣٢	سورة التحريم ١١٤	سورة الملائكة ٧٥
سورة النصر سورة المسد	سورة الملك ١١٥	سورة يس ٧٦
سورة الاخلاص ١٣٤	سورة ن سورة الحاقة	سورة الصافات ٧٧
سورة المعوذتين	سورة المعارج	سورة ص سورة الزمر
* (تمت) *	سورة الجن ١١٧	سورة غافر ٨١

## \* فهرست النامح والمنسوخ الذي بهامش \*

نامح ومنسوخ	نامح ومنسوخ	٢٦ أول النامح والمنسوخ
باب الاعراض عن المشركين في آيات من القرآن ١٤١	باب قسمة السور التي فيها نامح وليس فيها منسوخ	١٣٨ فصل وأسكر اليهود النسخ الخ
باب النامح والمنسوخ على نظم القرآن ١٤٢	باب قسمة السور التي دخلها منسوخ ولم يدخلها نامح	١٣٩ فصل والنسخ انما يقع في الامر والنهي الخ
* (تمت) *	باب قسمة السور التي دخلها	فصل في أنواع النسخ
		١٤٠ فصل في السور التي لم يدخلها